

٩٥٢٠٧

ف . و

فتوح الشام على يد الصحابة الأعلام ، للواقدي ،
محمد بن عمر - ٥٢٠٧ هـ . كتب في القرن الثالث عشر
الهجري تقديرا .

١٥٠٢١ سم

٢١ س

٣٥٠ ق

٦٣٤٤

نسخة حسنة ، بآخرها نقص ، خطها نسخ معتاد ،

استكمل أولها بخط آخر ، طبع .

الأعلام ٢٠٠:٧ بروكلمان ٤٢:١ / الذيل ٢٠٨:١

ف ١١١٥٧٩

١ - تاريخ العرب ، عصر صدر الاسلام

٤٠٧ / ٦ / ٢٠

أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ .

3327



42

$$\begin{array}{r} 100 \\ 20 \\ \hline 120 \end{array}$$

تاريخ	ملاحظات	عدد الأوراق
١٠٨٤		
١٠٨٥		
١٠٨٦		
١٠٨٧		
١٠٨٨		
١٠٨٩		
١٠٩٠		
١٠٩١		
١٠٩٢		
١٠٩٣		
١٠٩٤		
١٠٩٥		
١٠٩٦		
١٠٩٧		
١٠٩٨		
١٠٩٩		
١١٠٠		

مكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات
الرقم: ٦٢٤٤ - ٨٤٧٩
العنوان: فتوح الشام على يد الصحابة الزعماء
المؤلف: الواقدي، محمد بن عمرو - ٨٠٧
تاريخ النسخ: القرن الثالث عشر الهجري، نقد
اسم الناشر: -
عدد الأوراق: ٢٥٠ -
ملاحظات: ٢ - فهر - نقص -
- - - - -

١٠٨٤
١٠٨٥
١٠٨٦
١٠٨٧
١٠٨٨
١٠٨٩
١٠٩٠
١٠٩١
١٠٩٢
١٠٩٣
١٠٩٤
١٠٩٥
١٠٩٦
١٠٩٧
١٠٩٨
١٠٩٩
١١٠٠

١٠٨٤
١٠٨٥
١٠٨٦
١٠٨٧
١٠٨٨
١٠٨٩
١٠٩٠
١٠٩١
١٠٩٢
١٠٩٣
١٠٩٤
١٠٩٥
١٠٩٦
١٠٩٧
١٠٩٨
١٠٩٩
١١٠٠

١٠٨٤
١٠٨٥
١٠٨٦
١٠٨٧
١٠٨٨
١٠٨٩
١٠٩٠
١٠٩١
١٠٩٢
١٠٩٣
١٠٩٤
١٠٩٥
١٠٩٦
١٠٩٧
١٠٩٨
١٠٩٩
١١٠٠

١٠٨٤
١٠٨٥
١٠٨٦
١٠٨٧
١٠٨٨
١٠٨٩
١٠٩٠
١٠٩١
١٠٩٢
١٠٩٣
١٠٩٤
١٠٩٥
١٠٩٦
١٠٩٧
١٠٩٨
١٠٩٩
١١٠٠

١٠٨٤
١٠٨٥
١٠٨٦
١٠٨٧
١٠٨٨
١٠٨٩
١٠٩٠
١٠٩١
١٠٩٢
١٠٩٣
١٠٩٤
١٠٩٥
١٠٩٦
١٠٩٧
١٠٩٨
١٠٩٩
١١٠٠

١٠٩٨٥٢٥٤٣٢١

١٠٩٨٥٢٥٤٣٢١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال الشيخ الامام العالم ابو عبد الله محمد بن
عمر الواقدي رحمه الله الحمد لله رب العالمين وصلواته
علي سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه
اجمعين قال ابو بكر محمد بن الحسن ابن سفيان
المعزومي ونوفل ابن محمد ابن ابراهيم التميمي ومحمد
ابن عبد الله ابن محمد ابن ميسرة ورويد العاصري
وربيعة ابن عثمان ويونس ابن محمد المظفر وعابد ابن
يحيى ابن عبد الله الزرقاني ومحمد ابن عمر الواقدي ومعاذ
ابن محمد الانصاري وعبد الرحمن ابن عبد العزيز

٢

وعبد الله ابن عثمان ابن جندب الحارثي وعبد الله
ابن عبد الحميد ابن جعفر الانصاري وابو
سعيد ابن نجيم مولي هشام ومالك ابن ابي
الحسن واسماعيل ابن ابراهيم ابن علي مولي
الزبير وعمر ابن محمد ابن ابي بكر الانصاري
ويعقوب ابن محمد ابن ابي صفعة المازني
ومازن ابن عوف من بني النجار كل حدث
عن فتوح الشام بها كان قالوا جميعا او
قال منهم رحمهم الله تعالى اجمعين انه
لمامات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلف
بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقتل في
خلافته مسيلمة الذي ادعى النبوة وقاتل بني
حنيفة واهل الردة واطاعته العرب فعول
ان يبعث جيوشه الى الشام وصرف وجهه
الى قتال الروم فجمع اصحاب رسول الله صلى
عليه وسلم في المسجد وقام فيهم خطيبا محمد
الله عز وجل واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ايها الناس

رحمكم الله اعلموا ان الله فضلكم بالاسلام وجعلكم من امة
محمد عليه افضل الصلوة واتم السلام وزادكم ايمانا وبقينا ونصركم الله
نصر امتينا وقال فيكم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام ديننا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان عول ان يصرف همته الى الشام فقبضه الله اليه واختار
له مالدية الدواني عازما ان يوجه ابطال المسلمين الي
الشام باهلهم ومالههم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انبا في ذلك قبل موته قال نزوت في الارض فرايت مشارقا
ومغاربا ويبلغ ملك امتي ما نزوي لي منها فاقول لكم في ذلك
فقالوا خليفة رسول الله مرنا باصركم ووجهنا حيث كشيت
فان الله تعالى فرض طاعتك علينا قال يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ففرح ابو بكر
رضي الله عنه ونزل عن المنبر وكتب الكتب الى ملوك اليمن
وامر العرب واهل مكة وكانت فيها نسخة واحدة وهي
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عتيق ابن ابي قحافة
الى ساير المسلمين سلام عليكم فاني احمده الله الذي لا اله
الا هو واصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد عولت
على ان اوجهكم الي الشام لتأخذوها من ايدي الكفار
الطفات فمن عول منكم على الجهاد والصدام
فاليباد رالي طاعت الملك العلاد ثم كتب
انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في

نسخة
الاد
حيث
ابراهيم
خفاف

الله الدينة ثم بعث الكتب اليهم واقام ينتظر جوابهم وقد وصهم وكان
الذي بعثه بكتب اليمن انس ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنه قال جابر بن عبد الله لما مرت الايام حتى قدم انس
يبشره بقدمهم اهل اليمن وقال يا خليفة رسول الله وحفك علي
الله ما قرأت كتابك على احد الا وبادر الى طاعة الله واجاب دعوتك
وقد تجهزوا في العدد واعدوا والنزول انهم قد قبلت اليك
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبشرين بقدم الرجال
برجال واي رجال وقد اجابوك شغتنا غيرا وهم ابطال اليمن
واقبالها وشجعانها وفرسانها وقد ساروا اليك بالذراري
والاموال والنساء والاطفال وكانك بهم قد اشر فواغلبكم ووصلوا
اليك فتاهب للقاءهم فسر ابو بكر رضي الله عنه بقوله سرورا عظيما
واقام يومه ذلك حتى اذا كان من غداة غد لاحت غيرة القوم لا
هل المدينة فاقبلوا الي ابو بكر رضي الله عنه فاحبروه فركبوا واهبر
الناس بالركوب لاستقبالهم فرحب المسلمون من اهل المدينة
وغيرهم واظهروا زينتهم وعددهم ونشروا الاعلام الكلا
سلامية ورفعوا الالوية المحمدية فما كان غير قليل حتى اشراف
الكتائب والمواكب يلوا بعضها بعضا في اشرقوم
وقبيلة في اشر قبيلة فكان اول قبيلة من
قبائل اليمن حمير وهم بالدروع
السابرية وبيض الهندية وقد
اشكوا بالقسي العربية واما هم ذو الكلاع

١

الحمير وهو مفتخر بعمامة فلما قرب من ابي بكر رضي الله عنه
احب ان يعرفه بمكانه وقومه واشاروا بالسهم فصر
انتك حمير بالاهلين والولد اهل السوابق والعالون في الرتب
اسد غطارفة شرس عمالقة يردو الكماة غداة الحرب بالقصب
قدم كتابنا فالروم بغيتنا وشام مسكننا بالرغم للصلب
الحرب عادتنا والفرح همتنا وذا الكراع دعاني اهل ذي النسب
دمشق لي دون كل الناس جمعهم وساكنيها ساوهم الى العطب
قال فتبسم ابو بكر رضي الله عنه من قوله قال لعلي رضي الله عنه
يا ابا الحسن اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
اقبلت حمير ومعه نساؤها تحمل اولادها فابشروا ينصر الله
المسلمين على اهل الشرك اجمعين قال علي رضي الله عنه صدقت
وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس وسارت
حمير بكتاييها واموالها واقبلوا نساء من ورايهم مع الاطفال
والسرح واقبلت من بعدها كتاب مذج اهل الخيل القتاق
والرماح الدقاق وامامهم قيس ابن كلب المديني سيدهم فلما
وصل الي ابو بكر رضي الله تعالى عنه سفل ثامه وعرفه بمكانه
وانشد يقول شعر

انتك كتاب مناسرا عا قوم من الناس من ذوي الشجاعة واليادي
فقد منا اما مك كى ثرانا نبذ الروم نشر في ايا قطن الحدادي
قال الواقدي

عن حمير

احسنت يا ابن الفاروق وكان ذلك والله عرفت ما في نفسي ونطقته
عالم من سري ولقد رايت ان اقدمك في رجال من المسلمين فتكونوا اهل
لنا وتعرفوا حمير هذا الجيش المقتل وتنظروا حمير هذا الذي خرجهم من تبيل
قال عبد الله بن عمر فعل ما نرى فينا لا اخل بفتني ان ابدل في طاعة الله
تقار ففقد له رايه وضم الف فارس منهم رجال من بني كلاب واهل الطائف
وامره بالمسير فسار عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وجعل يكر في السير
الي الصباح وادا بغيرة قد لاحت لهم فقال لعمر رضي الله عنهما لا صحابه
هذا عسكر واظنه طليعة الروم ثم وقف الناس امامه فقال قوم
من البادية اتركنا نري ما هذه الغيرة فقال لا تتفرقوا عن بعضكم
بعض فتوقف الناس وادا بالغيرة ففرقت من المسلمين وانقضت
عن عشرة الاف فارس من الروم قد بعث بهم روييس مع بطريق
من بطارفته لم يدكر لنا اسمه طليعة لجيشه ليكشف خبر اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم فلما نظرهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
لا صحابه لا تقبلوهم فلا بد لهم منكم والله ينصركم عليهم واعلموا ان
الجند تحت ظلال السيوف فاعلن القوم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمد عبده ورسوله فلما جهروا بها احبا بنهم النجر والمدر وحلوا
فكان اول من حمل عكرمه ابن ابي جهل وابنوه سهيل بن عمرو وحمل
الصفاك وابن سفيان وصاح برجاله من بني كلاب وحمل من بعده عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما والرايه بيده ولهم اجرين والانصار والتف الجحان
وعمل السيف في الفريقان قال عبد الله بن عمر بينما ان في الوفقة اذ نظر الي

قال عبد الله بن عمرو انا اسمع كلامهم خلف رايتي فاعلمت بالقليل
والتكبير والصلاة على النبي والندب وهو زنت الراية فلما نظر المسلمون
الي الراية انقلبوا اليها وقالوا ايها الامير اين كنت فقلت اني شغلت
بقتال صاحبهم فقالوا قد افلح الله وجهك وهذا الفتح يبركتك فقال عبد الله
رضي الله عنه ورجوهكم قال الواقدي **رحم الله فاحذروا الاموال والشهاري**
والاسلاب وثلاثمائة اسير وقتل من المسلمين سبعة نفر منهم
ابن عدي ونوفل ابن عامر رحمة الله عليهم فزارهم المسلمون
بالتراب بعد ان صلى عليهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وانقلبوا
الى عمرو بن العاص رضي الله عنه وحدثوه بما كان من نصرهم عز وجل
ففرح وشكر الله تعالى نعمه ونصره واستند عابا لاساري فسالهم
من كان يعرف بالعربية عن خبرهم وخبر صاحبهم فقالوا يا معشر
العرب ان هدار وييس قد قتل في مائة الف فارس وقدامه الملك
ان لا يدع احدا من العرب يصل الي ارض فلسطين فانه بعث بهذا
البطريق طليعة له وقد قتل وكانكم وقد قتل اليكم واياكم عنكم
لانه ليس في اصحاب بطريق يعرف قتال العرب مثله فقال عمرو بن العاص
رضي الله عنه يوشك ان نقتلكم كما قتلنا صاحبكم ثم امر من عليهم
الاسلام فابوا وما اسلم منهم احد فقال عمرو لا صحابة كانكم بصاحبهم
وقد اتى وهو لا يتركهم بل علينا ثم امر بضرب اعناقهم والمسلمون
استعدوا وقالوا فاننا نظن ان القوم سايرون اليها قال ابو الدرداء رضي
الله عنه وبنينا في مكانا فلما اصبحنا رحلنا فاما كان غير بعيد حتى اشرف
علينا تسعة صلبان تحت كل صليب عشرة الاف فارس فلما انتشر الجيش

قال عبد الله

قال عبد الله بن عمرو انا اسمع كلامهم خلف رايتي فاعلمت بالقليل
والتكبير والصلاة على النبي والندب وهو زنت الراية فلما نظر المسلمون
الي الراية انقلبوا اليها وقالوا ايها الامير اين كنت فقلت اني شغلت
بقتال صاحبهم فقالوا قد افلح الله وجهك وهذا الفتح يبركتك فقال عبد الله
رضي الله عنه ورجوهكم قال الواقدي **رحم الله فاحذروا الاموال والشهاري**
والاسلاب وثلاثمائة اسير وقتل من المسلمين سبعة نفر منهم
ابن عدي ونوفل ابن عامر رحمة الله عليهم فزارهم المسلمون
بالتراب بعد ان صلى عليهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وانقلبوا
الى عمرو بن العاص رضي الله عنه وحدثوه بما كان من نصرهم عز وجل
ففرح وشكر الله تعالى نعمه ونصره واستند عابا لاساري فسالهم
من كان يعرف بالعربية عن خبرهم وخبر صاحبهم فقالوا يا معشر
العرب ان هدار وييس قد قتل في مائة الف فارس وقدامه الملك
ان لا يدع احدا من العرب يصل الي ارض فلسطين فانه بعث بهذا
البطريق طليعة له وقد قتل وكانكم وقد قتل اليكم واياكم عنكم
لانه ليس في اصحاب بطريق يعرف قتال العرب مثله فقال عمرو بن العاص
رضي الله عنه يوشك ان نقتلكم كما قتلنا صاحبكم ثم امر من عليهم
الاسلام فابوا وما اسلم منهم احد فقال عمرو لا صحابة كانكم بصاحبهم
وقد اتى وهو لا يتركهم بل علينا ثم امر بضرب اعناقهم والمسلمون
استعدوا وقالوا فاننا نظن ان القوم سايرون اليها قال ابو الدرداء رضي
الله عنه وبنينا في مكانا فلما اصبحنا رحلنا فاما كان غير بعيد حتى اشرف
علينا تسعة صلبان تحت كل صليب عشرة الاف فارس فلما انتشر الجيش

عن
ابن العاص

اقبل عمرو رضي الله عنه برتب اصحابه فجعل في اليمينه الضحاك بن قيس وفي
الميسرة سعيد بن خالد واقام على الساقة ابو الدرداء ووقف عمرو في القلب
ومعه اهل مكة من المهاجرين والانصار واحرا الناس بقراءة القرآن وقال
لهم اعلموا ان الله تعالى يحب ان يبذلوا اخباركم فاصبروا على بلا الله وارغبوا في
ثوابه وجنته ثم اقبل يعيهم ويصفهم تعبئة الحرب فنظروا وليس
الي عسكر المسلمين وقد صفهم عمرو ولا يخرج ركب عن ركب كانهم
بنيان مرصوص وهم يتلون القرآن والنزيب يلعب من وجوههم ومن
نواصي خيولهم فشم منهم رائحة النصر وتبين من نفسه الجوع والقهر فوقف
ينظر ما يكون من المسلمين فانكسرت حميته قال ابو الدرداء فكان اول من
برز من جيشنا سعيد بن خالد وهو ابن اخي عمر وابن العاص من
امه فلما برز نادى برفع صوته يا اهل الشرك والشكل ابرزوا الي قتال
العرب فلم يبرز اليه احد فحمل على اليمينه الجاهل على الميسرة وقتل رجلا
واباد ابطاله ثم حمل فيهم فتشوش صفوفهم وزعزع جيوشهم فاجتمعوا
عليه فقتلوه وحرزوا المسلمين عليه حزنا شديدا وكان اكثرهم حزنا عليه
عمرو بن العاص وقال مضي سعيد واسعداه لقد شتر نفسه من الله
تعالى ثم صاح من حمل معي هذه الجملة حتي تنظر ما يكون من امرنا فلجابه
الضحاك ابن سفيان والحريث بن هشام وعكرمة ابن ابي جهل ودوا
الكلاع الحيري ورجال من المهاجرين والانصار من رجال من اهل
مكة فحملوا كردوسا واحدا نحو من سبعين فارسا قال سيف بن
عباد

عباد الحضري فحملنا حتي ديننا من القوم وهم لا يفكرون في حملتنا
لا نفهم جبال من حديد فلما راينا بشا القوم صاح بعضهم ببعض اتجوا
دواب هذا القلف فاهل الكهف غير ذلك فبعجنا دوابهم باسنة الرياح
فانكبوا عند ذلك علينا وتفرق بعضهم من بعض وحملوا علينا ثم
تفرق بعضهم من بعض وحملوا علينا وحملنا عليهم وكما كان الشامة
البيضا في جلد البعير الاسود وكان شعار الناس يوم فلسطين
لا اله الا الله محمد رسول الله يارب محمد النصرامة محمد قال ابو الدرداء
رضي الله عنه لقد اشتغلنا بالحرب عن مناسدة الاشعار ولقد كان
احدنا يضرب فلا يدري من يضرب احاه ام عدوه من شدة القتال
وكثرة القتال فظهر المشركون على المسلمين فحينئذ ثبتت المسلمون على
قتالهم ووضوا امرهم الي الله سبحانه وتعالى وكان في المسلمين من يضرب
الا وضميره ناطق بالدعاء لله عز وجل يقول اللهم انصرنا على من يتخذ
معك شريكا قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فلم يزل الحرب بيننا وبينهم
الي وقت الزوال فهببت الرياح والناس في القتال والقمام والحرب اذ نظر
الي السماء وانا ادعو بدعاء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نظرت الي السماء
انفجرت منها فرجة عظيمة ونزل منها جنود شهيد عليها رجال يحملون ايات
خضر بايديهم سيوف تلعب برقيا ومنادي النصر ينادي ابشر وايامه
محمد صلى الله عليه وسلم قد اتاكم النصر من الله تعالى قال عبد الله رضي الله عنه فقلت
نصرت الامة بدعائنها ورب الكعبة فاكاد ان غير بعيد حتي رايت
رايت جنود الروم مسفرة على اعقابها والمسلمون في انوارهم وخيل

العرب اسبق من حيلولهم فقتلنا منهم في وقعت فلسطين ووادى البحر
قريباً من عشرين الفا ولم نزل في اثارهم الى الليل وعمر بن العاص قد فرج في
الظفر وقلبه متعلق بالمسلمين لاسراهم وراعدوهم قال عمر بن
عبيات فنظرت الي عمر بن العاص رضي الله عنه والراية بيده وقد رآه
القتاة عليها نقشه وحي يركبها بيده ويقول من يرد الناس الى ردا الله
عليه ضالته اذنظرت الي العرب وقد عطف على راجعة كرجعه الام
علي ولدها فاستقبلهم عمر وهو يقول يا اي هذه الوجوه التي قد خبت في
رحنا الله تعالى امكانكم كفايه فيما خولكم الله حتي ابتعثتم القوم فقالوا ما اردنا
الجنيمه بل الجهاد فلما جمع المسلمون لم يكن لهم همة الا افتاد اخوانهم
فقتلوا من المسلمين مائة وثلاثون رجلاً سيفاً من عباد الحضر
ونوفل بن دارم وسام بن رستم والاصم بن شداد رضي الله تعالى
عنهم اجمعين قال واعتم عمرو ولقد هم بخر ارجع نفسه وقال تريد الله
بعم امراً وانت باعمر وتابا ذلك شر ذنب الناس للصلاة كما امره ابو بكر
رضي الله عنه فصلى ما فاته كل صلاة باذان واقامة قال عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما اقسام بالله ان كل من صلى خلفه الا اليسير بل صلواته
من النصب ولم يجمعوا من الغنائم الا القليل وبات الناس فلما اصبحت الله
بالصباح اذن عمرو وصلي به الفجر وامر الناس بجمع الغنائم واذ يخرجوا
اخوانهم من بين قتلا الروم فحملوا يلقطوهم من كل مكان وطلبوا
سعد بن القنلا فلم يعرفه احد حتي قام عمرو وفوجده قد وطئت
الحيل بسنابكها حتي رصفت عظمه وهشمت وجهه فلما نظر ما

نزل به

نزل به بكى عليه وقال حملك الله يا سعيد لقد نصحت لدين الله واديت
النصيحة ثم جعله في جملة المسلمين وصلي عليه ثم امر بدفنه وذلك
قبل ان يمس شيئا من الغنائم ثم عبد بن شداد الي الغنائم فجمعها وكتب
الي ابي عبيدة عامر بن الجراح كتابا فيه اسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن
العاص الي ابي امين الامه ما بعد فاني احب الي الذي لا اله الا هو واصلي على
علي بنيم محمد صلي الله عليه وسلم واني وصلت الي ارض فلسطين فلقينا
عسكر الروم مع بطريق يقال له رويس في مائة الف فارس من
علينا بالنصر فقتلت من الروم عشرين الف وقتل من المسلمين مائة وثلاثون
من الله تعالى عليهم بالشهادة وانا مقيم بارض فلسطين فان ابحت
الي سرت اليك واللام عليك وعلي من معك من المسلمين ودفع الكتاب
الي ابي عامر الدوسي وامره بالمسير الي ابي عبيدة فاسرع بالكتاب
فوجد ابو عبيدة وهو تازل يا و الله انما اشرف ابو عامر علي ابي عبيدة
فظن انه من عند ابي بكر رضي الله عنه فقال له ما وراك يا ابا عامر قال اخبر يا امين
الامه هذا كتاب من عمرو بن العاص يخبرك بما فتح الله علي يديه ثم سلم الي الكتاب فلما
قراه خرسا جذا ثم قال لا يي عبيد قتل والله من المسلمين رجال منهم سعيد بن خالد
قال فلما سمع خالد انه قتل جمع نفسه وضج ضرخة عظيمة وقال ولله
وجعل بيكي حتي بكت المسلمين بكاء ثم اسرع الي فرسه وركبه وعزم علي السير
الي ارض فلسطين لينظر الي قبر ولده فقال له ابو عبيدة الي اين بك يا خالد
لركن من اركان من اركان المسلمين فقال يا امين الامه انظر الي قبر ولدي واخبر

من الله الحق به في حبيب نوح قال فسكت عنه ولم يجبه وكتب اليه
خواب كتابه لبيد الله الرحمن الرحيم من اي عبيد عامر بن الجراح الى حبيب بن عامر
اما بعد انما انت ما حور فان كان ابو بكر الصديق امرك ان تكون معنا فليس
اليك والى ان كان امرك بالناس في موضعك فاثبت والسلام عليك وعلى من
معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته وسلم الكتاب الي خالد بن سعيد بن
امامة محمدا بن ابي طالب وصلى الي جليش وعمر ابن العاص فوثب له عمر وقايم
وصاحبه ورفع من رايته وعزاه في ولده وعزاه المسلمين ايضا فقال خالد ابعنا
الناظر روي في سج سعيد وسيفه فاحكم اخذ نوحهم من الكفار قالوا نعم
قائل ومات قص وجاهد علي الدين ونصر فقال خالد روي في نوره فانوا به اليه فقام علي
العير وقال يا ولدي رقتي الله الصبر عليك والحق بك انا لله وانا اليه راجعون والله
لان امكنني الله لا اخذت تبارك يا ولدي عند الله احسنك روي في نوحهم واني روي
الحق بالقوم واطلمهم لعلني اخذت تبارك يا ولدي واحد منهم فرصة وغنيمة فقال
عمر وان الحرب اما مكل يا ابن ادم فاد القيت العود فلا تبغي عليهم فقال خالد والله لا يسير
اليهم ولو لم يكن لي مساعد شرا اخذت هبته للمسير فركب معه ثلثماية فارس من قتال جبر
انهم استاد نوا عمر وفي المسير فاد ن لهم فسادوا يومهم ذلك اجمع ثم ارادوا التزو
في بعض الاودية ليعلقوا علي دوابهم ونظر خالد ابن سعيد الي اشياخ علي
جيل علي منيع فقال لاصحابه اني اري اشياخا علي دروة هدي الجبل واظن انهم
عبيو الشترين واخاف ان يبدروا بنا فقال بعض اصحابه فكيف انا بالامر
اليهم وهم علي دروة هدي الجبل المنيع ونحن في هذا الوادي فقال ابن سعيد كونوا
في اماكنكم ثم نزل عن فرسه وتقلد سيفه وتكلم بحجته والتحق بازاءه قال

لاصحابه

لاصحابه من كان منكم يدل بياسه فليصنع كما صنعت فابتعد الي عشرة
رجال وصنعوا كما صنعوا وتسلقوا في الجبل الجبل حتى اشرقوا على القوم فالتفت اليهم
فوجد ذلك صاحب خالد لاصحابه خذوهم اني اظنكم اسرعوا المسلمين اليهم
فقتلوا منهم اثنين واستأسروا اربعة فاستنقظهم خالد وادابهم في الجبل
الروم من الشام فقالوا انا من اهل دير الفتيح الجامع وكفن العنز وقد عثت
عليها المصيبة بدخول العرب الي بلادنا وقد فرغنا منهم فزنا كشد يداهم الي
الجبال والقلع وقد اعتصمنا بهدي الجبل لانه ليس في الرستاق احصن منه
فقلوبنا نتشرف الاخبار حتى اخذتمونا فقال لهم خالد ايها الغل جليش الروم قالوا
هذا بطريق من بطارقة الهمل فذا قبل البنا يا هذا الميهم هم من ذلك وخافون ان يخطرو
جيل العرب وهذا ما عندنا من الخبر ولا شك انهم قد جلولوا في يومهم وعليهم راي
سمع بن سعيد ذلك من قولهم قال غنيمة وربنا كعبه ثم سألهم علي طريقه الخبر
فقالوا هذه الطريق الذي نتم عليه اوسع الطرق كلها واما الميهم كلها فانها مجموعة
من حول النمل الاعظم وهو النمل المعروف بتل بني سيف فلما سمع خالد ذلك قال لهم
تقولون في الاسلام قالوا اما غريب الا دين الصليب ونحن ابناء فلا حين
وما لكم في قتلنا فائدة قال لهم خالد تخليصهم فقال رجل من اصحابه دعهم
يدلونا علي الميهم فاجابهم الي ذلك وسيرهم امامه الي ان توسط الطريق
ثم رعت الي اصحابه الذين في الوادي فجاءوا وجعلوا يحدون في السير والاباط
فذا هم يرون بهم الي النمل الاعظم فوافوا الروم وهم يحدون ذواتهم وحول
النمل ستمائة فارس من القوم فلما راهاهم خالد قال لاصحابه اعلفوا ان الله تقدر عليهم
بالنصر علي عدوكم وروى عن عليكم الجهاد وهاذا جيش العدو ويا ايكم فارغوا
في ثواب الله تعالى واسمعوا ما قال في كتابه العزيز ان الله يحب الذين يقاتلون في

في سبيله صفاء حمل خالد وكرم وحمل اصحابه معه قال خالد بن سعيد
وكنيت في جملة اصحاب خالد فلما راى الروم استقبلونا واستلموا من كان مع الروم
العلماء وصبرت الخيل لقتالنا ساعة من النهار فبينما دوا الكلاع الحريق
ينحى قومه ويقولون يا اهل حمير ابواب السما قد فتحت والجنة قد رقت
والخيل قد اشرقت واداب اصحاب الكتيبة قد اقبلت خالد بن سعيد فخره
بلا منته وحشمته وركوبه فاستقبل خالد وزعق في وجهه فارعبه
وقال يا اوثان سعيد ثم طنه فاجدل صريحا كانه برج حديد وما بقي
احد من اصحابه الا وجذب فارسا من الروم قال حديفة ابن سعيد
فقتلنا من الروم ثلاث مائة فارس وولوا الباقي من هزمين ونزكو الاثقال
والابغال والشهاري والميرة واحتربنا على الكلب بعون الله تعالى ونصره ووفاء
خالد بن سعيد لا وليك الا فلا حين بوعده فخلا سبيهم ثم عاد خالد بالقيام
الي عمر بن العاص ففرح بسلامة المسلمين وغنيمتهم وكتب كتابا الي ابي عبيدة
تخبره بما كان من نصرته تعالى لهم وكتب كتابا الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما
قراه علي المسلمين فرجوا وضجوا بالتهليل والتكبير والصلاة علي البشير النذير
محمد صلي الله عليه وسلم ثم استخبر ابو بكر عمر ابي عبيدة فقال عامر الرومي انه
قد اشرق علي اهل الشام ولم يجسر علي الدخول لانه قد سمع ان جنود الملك قد
اجتمعت في اجنادين في ام كثيرة لا تحصى وقد جرع علي المسلمين ان يتوسط
بهم عدوهم فلما سمع بذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال ان ابا عبيدة بن
العريكم ولا يصلح للقتال الروم وعول ان يكت خالد بن الوليد كتابا بولي علي بن
المسلمين وقاتل الروم فقتلوا المسلمين في ذلك فقالوا الراي حائزاه فكتب

الي خالد

الي خالد بن الوليد بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عتيق بن ابي خنافة
الي خالد بن الوليد سلام عليك فاني اجد الله الذي لا اله الا هو واسم علي بن
تبيه محمد صلي الله عليه وسلم واني قد وليت علي بن جيتش المسلمين بالشام
وامرتك بقتال الروم فسارع الي مرصات الله تعالى وقتل اعداءه وكن من
بجاهد في سبيل الله حق جهاده ثم كتب الي ابي الدرداء عن اهل اذكم علي
تجارة تحيكم من عذاب الله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل
الله الاية وقد جعلتكم الامير علي بن عبيدة ومن معه من المسلمين بعت
الكتاب مع نجم بن معرج الكنايني فركب مطيئنه وسار الي العراق فوافاه
خالد وقد اشرق علي فتح القناد سبيه فتاوله الكتاب والافزاه وعلم
معناه قال السمع والطاعة لله والخليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم انه
ارحل عن القادسية ليلا واخذ طريقه علي بن عبيد وكتب كتابا الي ابي عبيدة
يعرفه بعز لته وتخبره بمسيره الي الشام وقد ولاي ابو بكر علي بن جيتش
المسلمين فلا تبرح من مكانك حتي اقدم اليك والسلام عليك وعلي من
من المسلمين وبعث الكتاب مع عامر ابن الطفيل وهو احد ابطال المسلمين
فاحذره عامر وتوجه به يطلب الشام واما خالد فانه لما وصل الي ارض الشام
قال ايها الناس ان هذه الارض لا تدخل الا بالروايا الكثيره لانها قليلة الماء
في جيش فكيف يكون الامر فقال رافع ابن عبيدة الطائي ايها الامير ان اشير
عليك بما تصنع فقال يا رافع افعل ارشدك الله ووفقت فلما رافع ثلاثين
جلا وعطشها شتعة ايام ثم اوردوها الماء فلما رويت حزم افواها
ثم ركبوا وجنبوا الخيل وساروا وكانوا الكمانز لو اسن لا حروا عشرة من
الابل ثم شفقوا بطونها واحدا واما جردون من الماء فيجعلوه في اوعان

من ادم فادام بر سيفه الجبل والحو الحور الجمال حتى تمت الحبال ونزل الى قلع
مرحليتين دونهما واشترى خالده ومن معه على الهلاك فقال خالد لرافع بن
عميرة الطائي بارفع قد اشترى من اعدائهم الهلاك ففعلت تعرف لنا ما نزل عليه **قال الواقدي**
رحمه وكان رافع قد رعدت عينه فقال ايها الامير ادا اشترى من علي فراق وسوي
فاعلموا رافعاً بذلك فجدوا في السبر وفلا يقطع اكثرهم حتى اشرفوا على نواصر
وسوي فاعلموا رافع بذلك فرفع طرف عينه من علي عينه وسار على راحله
في بصرى بصرى او شمالا والناس حوله الي ان فقد شجرة هناك من الاراك فلما
نزلها كبر وكبر المسلمون ثم قال الحفر واهلها هنا حفرت العرب واداب الماء فطاع
عليهم كالحجر فزال الناس عليه وشكروا له نثارا وتوا عليه وانتوا على رافع
خبيل ثم وردوا الماء وسفوا اليهم وجيلهم ثم جدوا في طلب من القتل من
المسلمين ومعهم الصطاح والقرب فسقروهم فوجعت قوتهم اليهم ثم لحقوا في
الجيش واستراحوا ثم جدوا في سيرهم الي ان بقي بينهم وبين ارك مرحلي
واحدة فيبيناهم كذلك ادا اشرفوا على حلة عامره واعنام وابل قد
سدة المستوي من الارض فاسرع المسلمون الي الرعاه ليسنجحهم
من القوم فاداهم بالراعيين بيشير بوا الحمر والي جانبهم حلة من العرب
مستدودا بالقد فقتلوه فاداهم عامرا ابن الطفيل فاسرع القوم الي
خالد وحدثوه بما راوه فاجل خالد علي جواده مسرعاً حتى وقف
عليه فلما راه تبسم وقال يا ابن الطفيل كان سبب اسرك قال ايها
الامير انني اشرفنا علي هؤلاء القوم يعني اهل هذه الحلة وقد اصابني
الحر والعطش فلت الي هذا الزراعيين لم يستقوني من اللبن فوجدتهم
بيشير بوا الحمر فقلت لهم اعدوا الله انتم بوا وهي محرمة فقالوا يا امير لا
انها ليست بحمر

انها ليست بحمر وانما هي ما فاقنا نزل في نواها وتنشق الرايح قال عامر بن
الطفيل فلما سمعت كلامه اخذت المطية ونزلت من نواها وجثوث علي
رجلي لا تستنشق ما في الجفنة وادابا ابعد العبد علي اعصاة كانت
الي جانبته وعلا في علي راسي بها فسجلني شجرة موصلة وانقلب علي
فاسرع العبد الي وسندي كفا فاواد ثقتي فلما اقيت قال الملك من اجاب
محمد ولست ادعك من يدي حتى يقم سوي من عند الملك فقلت
ومن سيدك من للعرب قال هو القدام ابن والدم والي عنده اياما
كلما شرب احضري ويلغي لي فضله كاسه فلما سمع خالد كلامه استند به
اخضب ومال علي العبد وضربه بالسيف علي عامته فاجل من
ونصب المسلمين الابل والاعنام وقلعو الحلم بما فيها واطلقوا عامر
الطفيل فقال له خالد وامن رسالتي قال له ايها الامير في طية عامتي لم
يعلم بها هذا العبد فقال خالد انطلق بها الي امي عبيده رضي الله عنه
والبسر المحرر جليبا قال فركب عامر وسار يطلب الشام **قال الواقدي**
رحمه انه وارث خالد ومن معه فنزل علي ارك وهي علي راس المغارة
لمن تخرج من العراق وكانت الروم تمسك بها القوافل وكان عليهم باطريق
من قبل الملك فغار خالد عليهم واخذ ما كان عليهم وحوالها وكسرها في
الحصن وكان يسكن فيها حكم من حكم الروم قد طاع الكنت واللام فلما راي
جيش المسلمين اخطف لونه وقال وحق ديني قرب القوت فقالوا اهل
اركة كيف ذلك قال عند يدي ملحة فيها دكر من لار العرب فان اول باينة
تشرق من العراق هي الراية المنصورة راية سوداء واميرهم عمر بن الحبحر
طويل ضخيم بعيد المناكب واسمع الهيكل في وجهه انزجدر ري وهو اسمر فمضوا

في الشام وعلي يده الفتح **قال الواقدي** رحمه الله فنظروا القوم وادام
 بالراية علي راس خالده وحالدهما وصف حكيم فاجتمعوا اليه
 المتولي عليهم وقالوا انت تعلم ان بالحكيم سمعان ان لا ينطق الا بالحكمة
 ولا يقول الا الحق وقد قال كذا وكذا والذي وصف قد رايتاه عيانا
 والراي عندنا ان نعقد بيوتا وبين العرب الصلح ونامن علي انفسنا
 وحزنا واما اذا سمع بطريقهم قال اخرون الي صبيحة غدا
 لنذبر امرا وكان عاقلا عارفا بالامور فقال ان خالفت القوم اوافق
 ان يسارني الي العرب برقبتي وقد تحقق عنده ان رويس سار
 الي شردمة من هولاء العرب بفلسطين فمزومة وقد وقع
 رعب العرب بقلوب الروم ولم يغفلوا بعدها ابدا ولم يزل يراؤ
 نفسه الي ان اصبح فدعا قومه وقال علي ما عولتم قالوا علي صلح
 العرب وقيم بارضنا وبلدنا فقال البطريق انا واحد منكم ومما
 فعلتم انا اذا اخل فيه **قال الواقدي** رحمه الله بلغني ان خالدا صلح
 اهل اركم علي الف دينار من الذهب واربعة آلاف من الفضة
 وكتب لهم كتاب الصلح وكذلك فعل اهل السخنة وايك فبلغ لاهل
 ندمو وكان الوالي عليهم اسمه كركره فجمع رعيته اليه وقال بلغني عن
 هولاء العرب انهم فتحوا اركم والسخنة والدير والرحبة والحيم ولنا قوم
 وايك صلحا وان قوما يتخذون بعد لهم وحسن سيرتهم وانهم لا
 يطلبون الفساد وما يضرنا ان نصالحهم فان كان قوما هم الظالمون
 فتحننا عنهم وان كانت المعز كما امين منهم فخرج قومه بذلك
 فذهب

فذهب الضيافة والعلوفه فلما نزل خالدا عليهم خرجوا اليه بالخدمه
 فقبلها منهم وصلحهم علي ثلثمائة اوتية من الذهب وثلثمائة اوتية
 من الفضة وكتب لهم كتاب الصلح ثم استنزلهم زادو علوفه ثم
 انه ارحل عنهم الي ارض حوران **قال الواقدي** رحمه الله وبلغ عامر
 ابن الطفيل كتاب خالدين الوليد الي ابي عبيدة فلما قرأه تبسم وقال نعم
 والطاعة لله وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه اعلم المسلمين بعزله
 وولاية خالدين الوليد رضي الله عنهم وكان ابو عبيدة وجه شريف ابن
 حسنة كاتب النبي صلى الله عليه وسلم الي بصري في اربعة الاف دينار
 حتي نزلوا علي قنابيهما وكان علي بصري بطريق كبير القدر عند الملك
 الروم اسمه روماس قد قرأ الكتب السالفه والاخبار الماضيه وكان
 عظيم الخلقه تجتمع اليه الروم من اقصى بلاد الروم الشام ينظرون
 الي عظيم خلقته ويسمعون من الفاظ حكمته وكانت بصري اهل بلخ
 عامرة بالناس وكان فيها اثني عشر الف فارس وكانت العرب يقصدون
 اليها ببضائعهم وتجاربهم من اقصى الحجاز واليمن فاذا كان في
 ايام الموسم ذهب للبطريق كوسي من الحديد ليحاسب عليه ويجمع الناس
 اليه ليستفيدون من علمه فبينما هم في ذلك العيد والناس حوله اذ
 الضجة بقدم شرحيل بعسكره فبادر الي جواده فركب وصلاح في
 قومه فلجا بوه فقال لا تخدشوا امراتي حتي تري القوم وشبه كلامهم
 ما عندهم ثم سار حتي قرب من الجيش ونادي معاشر العرب انا روماس
 صاحب بصري وانا اريد ابركم فخرج اليه شرحيل فلما قرب منه قال له

البطريق من انتم من العرب قال شرجيل نحن من اصحاب محمد بن
عبد الله ابن عبد المطلب النبي الامي المبعوث في التورية والانبيا **قال**
روماس ما فعل محمد قال شرجيل قصته الله اليه واختاره له فقال
ومن ولي الامر من بعد قال عبد الله عتيق بن ابي فحافه رضي عنه
ابو بكر الصديق من يتيم بن كعب ابن مره رضي الله عنه فقال روماس
وحق ديني انكم على الحق ولا بد لكم ما تملكون الشام والعراق ونحن الان
نشفق عليكم لانكم في بقر سيم ونحن في جمع كثير والكرار جمعوا الي بلادكم
فانا لا نستعرض اليكم واعلم يا اخا العرب ان ابابكر صاحب بي وقدين
وايران حافرا ما قال لي فقال شرجيل يا هذا لو كان بن عمه اولده
ما عني عنه الا ان يكون في ملته وليس له من الامر شي لانه مكلف
وقد امر الحق جل جلاله بجهادكم في كتابه العزيز ولتسنا النرج
ولا نبرج عنكم الا باحدى ثلاث اما ان تدخلوا في ديننا فان
ابنتم فاد الجزية او القتال فقال روماس وحق ما اعتمدت لكان الامر
الي ما قالتم لا نبي اعلم انكم على الحق وهو لا يطغى الروم وقوم
مجموعه واني اريد ان ارجع اليهم اعطفهم وانظر الي ما عندهم فقال
شرجيل عجل فلا مد وحة لكم مما ذكرت قال فواد روماس الي قومه
وجمعهم حوله وقال يا اهل دين النصرانية وبنو ما اليهودية اعلموا
ان الذي كنتم احدثكم به واحدكم منه من خروج العرب الي بلادكم
ونهب اموالكم وقتل اولادكم وبطارقكم قد قرب وهذا وقتكم وزمانه
ولستم باعظم شيء من البطريق روماس سار الي شرجيل من هو الامير
العرب

العرب بار من فلسطين فقتل وقتل اكثرهم من معه وانهم الباقون
وقد بلغني ان رجلا منهم قد خرج من ارض سمار وارض العراق
اسمه خالد ابن الوليد وقد فتح ايك واركم والبر والرحم واليه والاموس
وتدمر وعن قريب يصل اليكم والصواب ان يصالح القوم وينصرفوا
عنا فلما سمعوا الروم قوله هاستوا عليهم وهو يقبل فقال روماس
قوما انما اردت ان انظر كيف جئتكم لدينكم والاذن ذنوبكم وايام وها اننا
علي او ايلكم **قال الواقدي** رحمه الله فرحلت الروم على عدد هيا
وعديد هيا ونظاهروا بالذروع والبيض وقادوا الحنايا وتبوا
لحملة فلما راي ذلك شرجيل رضي الله عنه وعظا الحياه وقال اعلموا
رحمكم الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة تحت ظلال السيوف وحب
الي الله نقر قطرة دم في سبيل الله او دمعة جرت من خشية الله فجاهدوا
في سبيل الله ثم قرا يا ايها الذين امنوا اتقوا حق تقائه ولا تموتن
الا وانتم مسلمون ثم حمل وحمل المسلمون على جيش بصري قال ماجد
ابن روم فوالله لقد كنت في الجيش حين حملنا عليهم فالتفتنا الروم
في اثنا عشر الف فارس قال وصبرنا بالصبر الكوام صبر من يريد الموت والدار
الآخرة ولم يزل القتال بيننا وبينهم الي ان توسطت الشمس فبنت الفلك
وطمع العدو فبنا الكثر فغير وقلنا فلقد رايت شرجيل وقد رفع كفيه الي السماء
وهو يقول يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اللهم
انصرنا على اعدائنا كنصرنا على اعدائنا **قال** يوم الاحزاب ربنا افرغ علينا
مزيدا من قوتك وانصرنا على القوم الكافرين **قال** ماجد بن روم فوالله

ما فرغ من دعاياه حتى جازاه النصر وذلك ان القوم داروا بيا وحدهم
 انفسهم بالوصول اليها اذ رايها عشرة فوارس قد اشرفوا علينا من صوب
 حوران كانوا قطع الليل فلما فرأوا رايها تخفوا سوا بق الجبل ولاحت
 لنا الاعلام والرايات وقد سبق لنا فارسان من القوم احدهما يقول
 اسير يا سرجيل بالنصر المييدانا الفارس الصنديد انا خالد بن الوليد والاخر
 عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما **قال** واسترفت راية العقاب
 بيد رافع بن عمار الطائي **قال الواقدي** رحمه الله حدثني سالم بن عدي
 عن ورقم بن حسان العامري عن ميسرة بن مسروق العبسي قال والله
 لقد حدثت اصوات الروم عند ما سمعوا زعقات خالد بن الوليد رضي
 الله عنه فاقبل المسلمون علي بعضهم علي بعض فقال خالد رضي الله عنه
 يا سرجيل ما علمت ان هذه المدينة تحتوي موسم الروم والجزاز والار
 فكيف غررت بنفسك وعن معك فقال ذلك بامر ابي عبيدة
 قال خالد ان ابا عبيدة رجل مستسلم وليس عنده غايه الحرب ثم امر
 الناس بالنزول فتنزلوا واطعم الناس بعضهم بعضا من ازوادهم
 فلما كان من الغد ارتفعت جيوش بصرى اليهم فقال خالد رضي الله
 عنه اركبوا علي بركه الله وعونه فركب المسلمون واحذوا بتبعيتهم
 في الحرب وجعل خالد في الميمنة رافع ابن عمار الطائي وجعل في
 الميسرة صرار بن الازور ابن طارق الاسدي وكان غلاما فانتكأ
 في الحرب قد اظهر شجاعته وعرفت براعته وجعل علي الجناح
 عبد الرحمن بن حميد الجمحي وقسم جيش الرحف قسمين فجعل علي شطره

المسيب

المسيب بن نجبة الغزاري وعليه الشطر الاخر مدعوا ابن غانم
 الاسدي وامرهم ان يرموا الجبل علي الجبال اذ حملوا علي الروم
 لئلا ينفلت منهم احد فيصل الي دمشق فيجمع فيها العساكر وتوفي خالد
 بن الوليد رضي الله عنه ببعض قومه وهو صبيهم وعن شعبة بن الحزن
 ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما **قال الواقدي** رحمه الله فبينما
 المسامحة علي مثل ذلك وقد احبوا ظهورهم للجبل واذا بصغار الروم
 قد انشقت وخرج منها فارس عظيم الهيكل كثير الزينة يلعب ما عليه
 من الذهب والحديد والياقوت فلما توسط الجحان الذي بيننا وبين
 عربي يا معشر العرب ليخرج حالي اميركم فانا لا فاس صاحب بصرى
 اليه خالد رضي الله عنه فلما قرب منه قال انت امير القوم قال كذلك
 يزعمون ما دمت علي طاعة الله فان عصيته فلا اماراة لي عليهم
 فقال يا هذا اني رجل من عقلاء الروم وملوكهم وان الحق لا يخفى علي
 صاحب بصيرة واعلم ايها الامير اني قد قرأت في الكتب السالفة والاحديد
 لما فيه فوجدت فيها ان الله تعالى يبعث نبيا هاشميا عينا اسمه
 محمد ابن عبد الله فقال خالد رضي الله عنه هو نبينا فقال روماس فانزل
 عليه كتابا قال نعم القرآن قال الحمد عليكم الحمد قال نعم من شرب من اجلده
 ومن زنا جلده وان كان محصنا رجلاه قال ان فرض عليكم صلاة فقال
 خالد رضي الله عنه نعم في اليوم والليلة خمس صلوات فقال او تخشع قال نعم
 استطاع اليه سبيلا فقال ان من عليكم الجهاد فقال خالد رضي الله عنه
 نعم ولولا ذلك ما جئناكم نبعي قتالكم فقال روماس والله انكم علي الحق واني

احبكم وقد حدث قومي فابوا واني خائف منهم فقال خالد رضي الله عنه
فادنا اسم حتى يكون لك مالنا وعلبك ما علينا فقال ان اسلمت الان سبي
حزبي ولكن ارجع اليهم وارغبهم واعظمهم لعل الله ان يهديهم فقال خالد
وقد صدقته ان رجعت الي قومي ودون فقال حيري بيني وبينك خفت
عليك منهم ولكن اجعل علي واجل عليك حتى لا يتهمك فقال روماس
افعل فخلا بعضهم ما علي بعض فاروا بالعشيرة ابوابا من الحرب حتى
ابصر روماس فقال خالد استدر علي حتى اولي وانا خائف من بطريق
بعنه الملك الي اسمه الديرجان فقال خالد انه ينصرنا عليه ثم شد
جملته فانهم بين يديه الي قومه وقصر خالد عن طلبه فلما وصل قالوا له ما الذي
دائمت قال اقومان العرب اجلاد وما فيكم لقتالهم ولا بد ان يهلكوا السلام
وما تحت سريري وشرب الملك فاتفق اليهم فخرجوا وادخلوا تحت طلسم
وكونوا كاهل اليكم واركم وتذمر فانا ناصحكم **قال الواقدي** رحمه الله فلما
سمعوا ذلك منه زجروه وارادوا قتله وقالوا ادخل المدينة
والزم قصركم ودعنا واياهم فانصرف عنهم روماس وكان ذلك من
بعيته ومراده وقال لعل الله عز وجل ينصر خالد وقومه فاسيرهم
حيث ساروا ثم ان اهل بصري ولو اعلمهم الديرجان وقالوا له
فرغنا من العرب سرنا الي الملك معك نسأله ان يعزل روماس عنا ويترك
علينا فانك فانك اعظم منه جلد فقال الديرجان ما الذي تريدون مني قالوا
نحمل ونطلب من العرب فان انت كفيتمنا امره انصرم القوم **قال الواقدي** رحمه الله
فخرج الديرجان لعنه الله بلامه حريم وطلب اليه رماة الديرجان من عهده الي فقال له
فقال له عبور

فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انا الله العود وودنا الله
حمل علي الديرجان واطبق بعضهم علي بعض وتناولت اعين الفريقين
اليهما فالتب مع عبد الرحمن رضي الله عنه ساعة او اقل حتى احسن من نفسه
التقصير فولا منهم ما وكان جواده اسبق من جواد عبد الرحمن فقلت من
يده الي قومه فقالوا ايها السيد ما وراي وما الذي ردك عن قتال عدو
قال اخذتني شوصه فلم قدر علي الثبات ولكن احملوا انتم قالوا فالي الله
قلوبهم الرعب فلم يجسر واغلي الحلة فقام خالد ما عند قوم **قال الواقدي**
رحمه الله فحمل خالد وعبد الرحمن ورافع بن عبيدة الطائي والمسيك بن يحيى
ومرار بن الازور وقيس بن هبيرة وشرجيل بن حسنة وسائر جنود
المسلمين فلما نظر اهل بصري الي ذلك لم يكن لهم يد من قتالهم فاستقبروا
وفشوا القتل فيهم وضربوا لاجراس علي صدورهم بصري والنواقيص
وضج الرهبان والافنسه بكلمة كفرهم وهم يدعون مع الله اله اخر
لا اله الا الله والمسلمون ينتهلون اليه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول
الله اللهم انصرنا علي اعدائك الكافرين قالوا من الناس حلي دعابهم
حملوا حلة واحدة وجعل اهل بصري ان الصور قد انصرم فلم يكن للروم
ثبات مع المسلمين فولوا الادبار وركنوا الي الغوار وبقيت تلك الارض
مملوءة من القتلى وقتل بعضهم بعضا علي الابواب فلما حصلوا داخل
المدينة غلقوا الابواب وتحصنوا بالصور وجعلوا امرهم علي الابدان
والابواب ورفعوا البارق والصلبان وحصنوا انفسهم وعلموا ان يهلكوا
الي الملك حتى يمد بهم بالخيول والرجال قال عبد الله ابن رافع فلما تحصن القوم
منا وعلوا علي الصور وجعنا عنهم وافقدنا اصحابنا فوجدنا قتل منهم

ما ينبغي وتلقوا رجلا الكرم من مجيله وحمدان وقتل من اعدائهم
ابن حزملة وكان حليفا للتقيف وخرع بن رفاعه وسهم بن قاسط
وجابر بن يزاره والربيع بن عامر ختم الله لهم الشهادة **قال الواقدي**
رحمهم الله وغنم المسلمين الغنائم والاموال والشهاري والبعال وصلي خالد
رضي الله عنه علي الشهيد امر امر بدفعهم فلما كان من الليل رجعوا ليلهم بن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ما معه معمر بن اسد ومائة من
جيش الجيش اذ احدث الخيل اذ نابها وحجحت فحينئذ فافتتحت
واستغفلوا وفتحوا عينيهم وادابرجل من الروم عليه مسوح الشعر فاسرع اليه
عبد الرحمن وحم به فقال امسك عليك فانار وماس صاحب بصري
فاخذه واتي به الي خالد فلما راه خالد عرفه فقام اليه واعتنقه وقال
ما الذي جاء بك في هذه الساعة فقال ايها الامير ان القوم طردوني
وقالوا الرق قصرك والاقتلناك فلزمنا قصري وهو ملاصق للصوم فلما
حين الليل امرت اولادي وعلماني بحفر والصوم حتى فتحوا فيه بابا
وقد حيت اليك لتبعت معي من تنفي به من اصحابك يعني يتسلم المدينة ان
شأن الله تغار **قال الواقدي** رحمه تغار فلما سمع خالد ذلك سجد له تغار شكر
وامر عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق ان ياحد معه مائة فارس من تنفي به وسير
معه روماس وامر عليهم عبد الرحمن قال صرنا من الازور وكنت في ذلك
فمن دخل المدينة مع روماس وعبد الرحمن فلما صرنا في القصر فتح النار وراس
خرايهم قال اذ دخلوا في القوم فلبسناهم في الحرب ثم انه قتلنا علي اربعة
اركان المدينة

اركان المدينة في كل جانب خمسة وعشرين رجلا وقال اسمعتم
تكبيرنا فكبروا واهجوا علي المدينة قال فلما صرنا حيد اسرنا اخذنا علي انفسنا
قال الواقدي رحمه الله ولقد بلغني من التوبة من الرواة ان
عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق لما فرغ من اصحابه علي جوائد بصري
ليس وتدرع وكذلك روماس اشتغل فلبس رنسا واعطى
برنسا لعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال فقام
علي لباسه ومسك سيفاً تحت البرسر وصعد كلاهما ارباب
البرج الذي فيه الدير جان قال فلما قرب روماس وعبد الرحمن من
الدير جان فقال لا مرحبا بك ولا اهلا فاحلحتك ومن هذا الذي
معك قال روماس رحمة الله عليه ان الذي معي صديق لك وستتأق
الي لفايك قال ويلك من هو قال عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق وهو ابن
اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قبل يريد ان يبعث بروح الي
الهاويه **قال** فلما سمع الدير جان ذلك من كلاهما هم ان يوتب فاطاوعته
نفسه فعاجله عبد الرحمن بسيفه وهزه في وجهه وضربه علي عاتقه
فاجدل صريعا قال وكبر عبد الرحمن عند قتلته فاجابه روماس وسمع اصحابه
التكبير فكبروا من جوائد بصري واجابهم الاحجار والجمال والوعار
واعصان الشجر وصنوف الاطيار والصلح من العباد من امة محمد
صلي الله عليه وسلم وقالوا الهنا ما اطيب سماع ذكره ومن لنا ان نغوم
بحقيقة شكره وقد سمعنا كلمة التوحيد وارينا وجه اهل التوحيد

قال ولما كبر المسلمون من جوانب بصري ووصعوا السيف في الروم
فاجابهم خالد ومن معه من ظهر المدينة ورحلوا نحوهم وادابهم
روما من اوله قد فتحوا البصرى فدخل خالد ومن معه من
المدينة فلما نظر اهل بصري الي عديتهم قد فتحت ففزعوا بالسيف نحوهم
وصحن النساء والاطفال يقولون لغور لغور فقال خالد ما الذي يقولون
قال روماسن يطلبوا الامان منك فقال خالد ارفعوا عنهم السيف فرفعوا
عنهم السيف واقام خالد الي ان اصبح الصباح فاجتمع اليه اهلها وقالوا
لو صالحناكم ما كان شئ من هذا فقال خالد حكم الله لا يريدون فقالوا انساك
بالذي ايدك علينا ونصرك من ذلك علينا ومن فتح لك مدينة فافتحها
خالد ان يقول روماسن فوثب روماسن قائما وقال انا يا اعداء الله واعداء
رسوله صلى الله عليه وسلم ابتغوا رضات الله وجهادكم فيكم فقالوا او كنت
منا فقال الله لا تجعلني منهم انا كما فرأى بالصليب من عبده راضيت بالله
وبلا اسلام ديننا وبالكعبة قبلته ونحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالقوة
اماما وبالمسلمين اخواننا **قال** فغضبوا من كلامه وانهمروا له شرا و
بدلك روماسن فقال خالد اني لا اريد المقام عندهم فاني اسير معك حيث
تسير فاذا فتح الله عليكم وصارت الشام لكم ذروني اسير اليها لاني
مالوف والمرية مشغوف **قال الواقدي** رحمة الله عليه خذني مع ابي
سالم عن جده جندب بن مفرج قال كان روماسن معن في الموطن كلها يجاهد
جهادا حسنا حتي فتح الله الشام وكانت ابو عبيدة بخبر عمر في ايامه
فولاه عليها فلم يلبث الا يسيرا حتي مات رحمة الله عليه قال وعزم
علي السير فامر خالد رجلا ان يعينه علي اخراج ماله ورحله من المدينة
ففعلا

١٦
ففعلا ذلك وادبر وجف روماسن نحاصره وتطلب فرقة فقالوا لها
المسلمون ما الذي تريدون قالت امير الجيش يحكم بيننا فجاءوا بها الي
عند خالد فاستغاثت به فقال رجل من القوم من تحفظ باللسان
العرب انها تستغيث بك علي روماسن فقال لها الزحمان وكيف ذلك
قالت نعم لاني مومنة وهو كاف فقال خالد للزحمان قل لها وما السبب قالت لاني
البارحة كنت نائمة اذ رايت في منامي شخصا ما رايت احسن من طلعت
كانه ابدر يطلع بين عيني له نور عظيم وكانه يقول لي ان الله
تفتح علي يدهو لآل القوم والشام كله والعراق فقلت من انت فقال
محمد بن سعد عاني الي الاسلام فاسلمت ثم انه علمني سورة تين من القرآن
قال فحدث الزحمان بما سمع منها خالد ابن ابي رضى الله عنه فتعجب من هذا الاتفاق
وقال للزحمان قل لها نص افقرات الحمد لله الفاتحة وقل هو الله احد ثم انما
جئدت اسلامها علي يد خالد وقالت قل لبعلي اعاسلم واما يتركني قال
فصحك خالد من قولها وقال سبحان الله سبحان من وفقرها ثم قال للزحمان
قل لها انه اسلم من قبلك فسرت بذلك ثم انه صالح اهل بصرى علي ما ارادوا
ولم يغفر فلو لم يردوا وان يكون له وزير يلجأ اليه ثم ولي عليهم
ينق براه عليه ثم كتب كتابا الي ابي عبيدة يبشره بالفتح ويقول له قد
ارحلت الي دمشق فاحضني ثم كتب كتابا اخرا الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه
مخبره بفتح العراق وقدمه منها بعد ان اشرع علي فتح القادسية
وقد مسرت الي الشام كما امرتني وقد فتح الله علي يدي من البلدان اربعة

والسبعة والدير والرجب والحجبه والناموسه وايله وايله وحوران
وبصل وبوم ارسلت لك الكتاب ارسلت الي دمشق واشترينا
علي موضع يقال له التينيم والله اسلم النصر والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته ثم بعثنا الكتابين كلاهما وارسل الي دمشق واشترينا
التينيم فوثن هنالك وذكرنا رايته العقاب ثم اخبر منها الي القوط
فسميت من ذلك اليوم تسمية العقاب ونزل الي الديار وهو معروف
الي يومنا هذا بدير خالد وكان اهل السواد قد التجوا الي دمشق وقد
اجتمع فيها امم لا تحصى من الرجال واما الخيل فكانوا اثنا عشر الفا وقد
زينوا اصوارهم بالطوارق والاعلام والبيارق والصلبان واقام خالد
علي الديار ينتظر قدوم ابي عبيده ومن معه من المسلمين قال وان الاخبار
اتصلت بالملك هرقل وما فتح خالد وكيف توجه الي الشام فجمع بطارقة
ورهبان وقال يا بني الاصغر قد قلت لكم وحذرتم فابيتهم وهولاء في العرب
قد ملكوا حوران وبصري وارم وتدمر وقد توجهوا الي الربوة وهي
دمشق فان فتحوها فواكرها واعماها لانها جنة الشام وقد اقدت
الي اهلها الجيوش والعساكر وهم اضعا ف من العرب ثم قال انكم توجه
الي قتالهم ويكفيكم امرهم فان هو هم معكم اعطينه ما فتحه العرب جزئا وجزئا
فقال له بطريق من بطارقة اسمه كلوص بن حننه وكان من اهل الشام
وشجعانها وقد بين شجاعته في عساكر الفرس لما قصدهم فقال لها
الملك انا اكتبك امرهم واردهم علي اعقابهم فسلم الي الملك صليبا من
الفضة وضم الي خمسة الاف فارس فاقال له قدم صليبك امامك في بصرى
قال فاخذه

الاسم

قال فاخذه كلوص وسار من يومه الي انطاكية ومن انطاكية الي حمص فوجدها
مزينة بالسلاح والعدد فلما بلغ اهلها قدومه خرجوا اليه وقدموا اليه
والرهبان امامهم والمباخر والعود والند والابجيل علي صدورهم فقد
امام مركبه ورشوا عليه من ماء المعمودية ودعوا له بالنصر واقام عليها يوما
وليلة ثم انه ارسل الي مدينته جوسيه ففعل به اهلها كما فعل به اهل حمص ثم ارسل
الي جبلتك فخرج اليه اهلها الا طين الخوذ والنساء اشترت الشعير فقال ما وراكم
فقالوا ان العرب قد فتحوا ارضهم وتدمر وحوران وبصري وايله والدير والرجب
والحجبه والناموسي والقادسية وقد بلغنا انهم يطلبون ادمشوق فقال كلوص
تدري بلغني انهم علي الديار والحجبيه فكيف قدوا ان اذ يتوسطوا الغريبي
فقالوا ايها السيد انهم لم يبرحوا من مواضعهم وانما هارجل قدم من
العراق قد فتح تلك البلاد التي ذكرناها قال وما اسمك قال خالد بن الربيع
عنه قال في كرم هو قالوا في الف وخمسماية فارس فقال حق ديني لا جمل
راسه علي سنان قنطار يتي ثم رحل ولم ينزل الا بدمشق وكان صاحب
دمشق ووليهما من قبل هرقل بطريق كبير الشأن عند الروم اسمه عزرايل
وكان في ثلاثين الفا خيل ورجال فلما دخل كلوص اجتمع اليه كبار الروم من اهل
دمشق والبطارقة وعزرايل واصحابه واخرج مشورا الي الملك فبعث
كلوص اليهم وقاتلهم عنهم فلما فرغوا مشورا الي الملك قال لهم كلوص انا قاتل عدوكم
واصده عنكم وعن بلدكم واتي به اليكم ولكن بشرط ان تخرجوا عزرايل عنكم
حتي اكون وحدي لهذا الامر فقالوا ايها الصاحب وكيف ينبغي لنا

ان تترك صاحبنا وخروج من بلدنا وهذا العدو قاصداً اليانا وكان
منكم عشر ملوك اخذنا اليهم ونفقوا اليكم على العرب فقال عزراييل اما
انا فلا اخرج من البلد وانا ما احبها ولكن اذا قدمت خراجا لفلان
وكل واحد منا يخرج بجيشه يوماً فمن هزم العرب كانت المدينة
له فقالوا شيخ القوم فلان نصف الرجل وتواصلوا على ذلك وقد ثبتت
عداوة كلوص في قلب عزراييل وعداوة عزراييل في قلب كلوص **قال الواقدي**
رحمة الله عليه ولقد بلغني ان القوم خرجوا الى باب الحامية بفارس
ينتمرون قدوم ابي عبيده حتى جاء خالد بن الحارث بن ابي
الواقدي حدثني محمد بن طلحة قال ابو اسير بن محمد **قال** اخبرني رفاعه
ابن ياسر عن جده واقف ابن مسلم العدوي **قال** كنت في خيل
خالد لما نزل على الدير المسمى بدير خالد بالخرطوم واداب جيش دمشق قد
زحف اليانا وهو الجراد المنتشر فلما راي خالد ذلك تدرع بدرع مسيلمة بن
قيس وشد وسطه بعمامته وتوشح بظهره فاصرخ بالمسلمين **وقال ايها**
الناس حكم الله هذا يوم ما بعده وهذا العدو وقد زحف نحونا خيلهم
قدونكم ونظر اليهم فقال ينصركم واصبروا فان الصبر مقر وتام النصر وكونوا
مع باع نفسه لله فان الله سبحانه ونغار قد اشترى بقرى المؤمنين
والمجاهدين **وقال** ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الابه فكانكم باخوانكم المسلمين وقد قدموا عليكم
مع ابي عبيده **قال** فاسرعوا الناس الى خيولهم فركبوها واستقبلوا خيل
جيش العدو وقال فوقفت الروم عن قتالهم ووقفوا بجيشهم
بازاء جيش المسلمين فغدها راي خالد وقد صف جيش المسلمين

فجعل

فجعل في اليمن رافع بن عتبة الطائي وجعل في اليمن المسيب بن نجدة
الغزاري وفي الجناح اليميني شحيل بن حسنة وفي الجناح الايسر
عبد الرحمن بن حبيب الجهمي وعلي الساقه سالم بن نوفل اليشكري واقام
خالد في القلب مع عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما
وضاربين الازور فلما رتب اصحابه وعياله تغيبه الحرب قال خالد
ابن الازور اتبع سبيل ابيك وقومك في الجهاد والفردين الله فلن الله
ينصرك وارعب القوم بحملك وزعن جيتوشم سحبا عندك **قال**
فخرج ضاربين الازور وعليه ثوب سبلا في ولف على ياسر عمامة
رثة وتحتة مهرة عجا الا انها تسبق الرمح فحمل على جيش الروم بشدة
عزمه ولم يلوا عنهم حتى صدم جيتوشم ويلل صفوقهم وقتل في
حملته عشرة من اعيان الروم ولولا سهام القوم وحجارتهم
رجع عنهم فلما عاد شكره خالد والمسلمين ثم ان خالد قال لعبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ايها ابن الصديق رضي
الله عنهما ايها ابن الصديق ارجع اعدائك فبارك الله فيك
فحمل عبد الرحمن بن ابي بكر وفعل كما فعل ضاربين الازور وقتل
وجندل ثم عاد وحمل من بعده خالد بن الوليد رضي الله عنه ولعب
برمحه واظهر قوسيته حتى نجحت الروم من شجاعته وبرغم
ودخل في قلوبهم الرعب فلما نظر اليه كلوص علم انه امير الجيش وقايد
وقد علم ان خالد يريد يقصده بالجم لا حلا زينت وصليم وبراعته
فناخر اليه طريق ابي ورايه من مخافته فلما نظر خالد اليه ففقه

وترعرعه حمل بر يده فزعقت عليه الروم ورموه بسهامهم فلم
 يرجع عن حملته حتى قتل عشرة من القوم وانتفى راجعا وادركهم
 عشرة ابواب من الحرب اكثر من الاولى ثم طلب البراز فلم يجبه احد
 منهم فقال يبرز منكم فارسا لقتالي فلم يجيبوه فقال اربعة لفارس
 عشرة لفارس فسكنوا فقال يا ويلكم هل انا الا واحد من العرب وكلنا في الحرب
سوا قال الواقدي منهم من فهم ومنهم من لا فهم فبلغ الذي منهم من لا فهم
 فعند ذلك اجبل عزراييل على كلوص ابنه حنة وقال له اليس الملك قد ملك
 على جيو شته وبعث بك نخاي عن بلدك ورعينك فقال كلوص انت
 احق مني بذلك لانك اقدم مني وقد زعمت انك لا تخرج منها الا
 باسم الملك فما بالك لا تقا تل العرب قال عزراييل قد تجري بيني وبينك
 شرط ان تقا تل انت وعسكرك يوم وانا اقاتل بعسكري يوم فقال
 انت اليوم حتى اقاتل انا غدا فقال كلوص انت اقدم مني في البلد فتقدم
 انت اليوم وانا غدا قال فتخاصما وارفع الكلام بينهما فقال لها
 الغريزان تقارعان فن وقعت عليه الفرعة فخرج اليوم فقال كلوص
 لا بل حمل بجحنا فهو اهيى واوفى فقال عزراييل فاني بما تقول
 من حليجته قال وخاف كلوص قال وخاف كلوص ان يبلغ الملك خبره
 فيطرده قال فافتزعوا فخرجت الفرعة على كلوص فقال عزراييل
 اخرج وبين شجاعته وفروسيته كما فعل امير القوم واخرج
 انا غدا وينظر الجحان من منا افرس **قال الواقدي** رحمة الله عليه
 عند ذلك كلوص ونأهب ثم كسب وقال لاصحابه اريد هتكم لكوني
 عنده فان ابصرتم

عنه تقدم

فان ابصرتمني تقصير فاحملوا عليهم وخلصوني منهم فقال
 اصحابه ان هذا كلام جنح انك لن تفعل قال يا قوم ان الرجل البدوي لغته
 غير لغتي واني اريد اعرف لغاته وخطابه ولحدر دوع مديع وقد
 رجل يبلغ عني وعنه فخرج اليه رجل نصراني اسمه جرجيس وكان من
 اهل الفصاحه والجدد فقال انا انترجم عنك فقال انا انترجم عنك ثم سار
 معه فقال له كلوص اعلم ان هذا الرجل من اسحق العرب وان رايتني قد تبادلت
 عن قتاله فاعني عليه حتى تكون صاحبي واتخذك وريوي ومشيبي
 وليكن هذا مكتوم عندك وها انا انا انا انا انا انا انا انا انا انا
 عزراييل فيقتل ونسحق منه **قال** جرجيس ما انا صاحب حرب واما
 انا اعينك بكلامي ما اقدر عليه واخادعه ما استنطق فان ابا فاطم
 لنفسك فقال كلوص ويحك ويطيب قلبك ان تسلمني الى عدوي
 قال جرجيس ويطيب قلبك ان اقتل انا في مرضائك لا كان ذلك ولا
 كرامه **قال** فسكت كلوص عنه وسار احق قريامن خالرو ونظر المسلمين
 اليهم فهم ان يخرج رافع ابن عيمره فقال له خالدمكانك انا اهل النفس **قال الواقدي**
 رحمة الله عليه فلما دينا من خالرو قال كلوص لصاحبه جرجيس اسلم من انت
 واي شي تريد وعرفه شجاعته وكثر ثنا وحدره من سطوته واخبره
 بكثرة ثنا وعدادنا وانظر ما عنده قال فدنا جرجيس من خالرو وكلمه **وقال** له يا
 اعرابي اريد اضرب لك مثلا وذلك ان مثلك ومثلا كمثل رجل كان له قطيع
 من الغنم فسلم الى راعي يرعاه وكان الراعي فمثل قليل الجراة على الوحش
 فاقتل اليه سبع عذاته فاخترق الغنم فجعل يفتن من كل ليلة منها اسنانا

الي ان نقصت الغنم والسبع قد ضلوا عليها ولا يجد له ما يجمع غنمها
فلما نظر صاحب الغنم الي غنمه قد حل بها ذلك علم انه لم يوت عليها الا من
فشل الراعي **وقلت** جروانه فانتدب لها راعيا خيرا جريا وسلم اليه
الغنم فكان لا يهدي من الجولان حول الغنم طول ليلة فبينما هو كذلك اد
اقبل السبع علي عاده فاخترق الغنم فصر بما لمقدام يعني الغنم فمخله
الذي بيده ضربة قتله وما بقي وحش بقرب ذلك الغنم ونحوه
يا مكرم لانه لم يكن احدا ضعفا عندنا منكم لانكم جياع مساكين عروا
حفاة تقودكم اكل الدرة والشعير والزيت ومصر النوي فلما خرجتم
الي بلادنا واكلتم من طعامنا فوئتم علينا ووصلتم اليها وفعلتم ما
فعلتم وقد بعث الملك لكم رجلا لا يقاس بالرجال وبطلا لا يقاس
بالابطال ولا يكتثر بالرجال وهو الذي هو الجاني واحد وامن
ان يجري عليكم مثل ما يجري علي الاسد وانه سئالي ان اخرج اليكم
واسفق عليكم والا ترجعوا الي مواضعكم فاحبرني ما الذي تريدون
وعانيت ما نطلبون فقد توسطتم محررا من جاره غرق ومن تشرب
منه شرق فان كنتم اميرهم فخطب عنكم وعنهم قبل ان يجمع عليكم
الليت فيفتروا سلكي بخاليه قل فلما سمع خالد ذلك من كلامه وما
اتي به من فضاخه **قال** يا عدو الله الناظر بالامثال والله ما
خسبكم عندنا الا كفا بض الطير يشبه يقبضها يميننا ونبتها الا
تخرج من كثر ثمارها ولا تل من قبضها واما ما ذكرت من بلادنا ونحوها
فهو كما ذكرت الا ان الله تغمر بلادنا ما هو خير من ذلك ابد لنا الدرة

بالحنظ

بالحنظ والغواص والسن والعسل وهذه ارض قد ضلها النابوا وعونا
بها علي لسان نبويه محمد واما قريش ما الذي ترون منها فاريدوا
الاسلام واما الجزيه واما القتل حتى يحكم الله حكمه واما قريش
الرجل الدميم هو عندكم عظيم مكين فهو عندنا اقل من قليل وان يكن
الملك فاننا ركن الاسلام انا صاحب تدوينه والدي والرحمة
والناموس وصاحب حوران وبصر انا الفارس الصندي انا خالد بن الوليد
قال فلما سمع جرجيس كلامه ناخر الي ورايه وقد تغير لونه فقال خالد في
نفسه خاف الكافره فقال له كلوص مالي راك هاكرا كنت في بدات
الامر تهدر كالسد فما لي راك قد جزعنت وناخرت فقال وحق ديني لقد
ظننت انه من اردي العرب واذ هو كبشهم النطاح هذا صاحب
القوم الذي ملا الارض نشرنا فنقدم اليه واطهر شجاعته عليه فلما سمع
البطريق انه خالد استقضى في سرجه وانعد كالسيفه في يوم رشح عاصف
وقال يا جرجيس اسالك انك تساله ان يقطع الحرب بيننا وبينه الي صبحه
غير قال ما اظنه يقبل وسوف اساله ثم التفت جرجيس الي خالد وقال
يا سيد قومك ان صاحبي يقول انه يرجع الي قومه وشيأورهم فيما ذكرت فقال
يا ويلك اخذ عني بكلامك وانا جرت قومه للخزاع وان السلامه منكم بعيد
اقبل برمح نحو جرجيس فلما نظر جرجيس الي الرمح انعد لسانه ووثق رايه
فلما نظر خالد الي هروبه حرك عليه مما يلي عسكر الروم ليمنع من الرجوع فلما
نظر البطريق الي فعل خالد ما كان له ملتزم حتى حمل عليه وصبر لقتاله ونظفنا
طعنا احد من الجرح فاحترق البطريق من حمالات خالد فلما نظر خالد الي الحواله و

منه فانقض عليه خالد وضربه بعقب الرمح فارماه ونزحل اليه بغيره
اسيراً ثم انه قاده دليلاً وسلم الي واحد من اصحابه واوصاه به ثم انه
انتشار اجعاً الي مكان الحرب وطلب البراءة فخرج اليه عزراييل وكان من
يدركه الشام لاجل شجاعته وبراعته فحينئذ تجاولا طويلاً وتعاركاً طويلاً
فلما نظر خالد الي ما اظهره عدو الله من الشجاعة والبراعة اعجب فيه **وقال عزراييل**
عزراييل يا خالد وحق ديني لو اردت الوصول اليك ولو صلت وفدت علي
ذلك ولكن استأسرتني حتى تعلم الناس انك اسيري وبعد ذلك اخطيك علي
شرط ان تسير عنا وتسلم الينا ما اخذت من البلاد **وقال خالد** يا عدو الله
ادركك الطمع وهذه العصاة التي فتحت بها البلاد وهم من باعوا انفسهم
من الله بجنحتهم واختاروا انفسهم ان يكونوا دار البقا احب اليهم من دار الفنا
واستحبوا الآخرة علي الاول واستعلم اليك صاحبهم وبيد اجابته ثم ان
خالد اظهر شجاعته وشدة وابتغى خاطرهم واوري البطريق ابواباً من
الحرب قال فندم عزراييل علي الكلام الذي كلم به خالد وقال يا ايها العرب انتم
تخل الملا عبه **وقال** ملاعبتي الضرب ورأى ما الرب فخذ لنفسك ثم دخل
ولوح اليه السيف ونعم بضربة هائلة ولم يقطع شيئاً واندهل عدو
الله من صولات خالد في لاهاراً واقبل اليه خالد طالماً **قال** عامر ابن
الطفيل وكنت من اهل القلب وانا انظر ما يجري من امر خالد وعزراييل
فلما ولي عدو الله واتبعه خالد كان جواد البطريق اسبق من جواد خالد
فقتل جواد خالد عن الحاق فلما نظر عزراييل الي تخلف خالد عن ادرك
ادرك الطمع وقال البدوي قد خاف مني وما لي لا اقوز يا سرح والحق به
ولعل المسيح ان يعينني عليه فلما وقع ذلك في نفسه وقف حتى تحو
به خالد وقد تكلم فرسه في العرق وحكم الكلال فلما قاربه صاح به
المشرك

العدو
موتاً

المشرك يا عزري لا تنظر الي انفسك من الخوف وانما اردت ان
اجعلك عن اصحابك وابعد باسرك **وقال خالد** الله اعلم بذلك
فقال البطريق ارحم نفسك ولا تجعلك الحاج علي انك لا تفهمك ولا
الي فان اردت الموت فانا اقبض روحك انا عزراييل من الموت
فقال خالد يا عدو الله ادركك الطمع حينئذ جواد ي عن الملك وانا
فانك ان شئت الله فارستاور اجلا ما لم تزل هاهنا ثم نزحل خالد عن جواده
وهو سيفه وخطا اليه كالاسد البازل فلما نظر اليه عزراييل قد
نزحل زاه طبعه فيه وخام حوله حومة القشع ودخل يريد
يعلمه بسيفه فزاع خالد **وقال** يا عدو الله ابنت وكذا قوام جواده
فقطعهما العظم ضربته وسقطا عدو الله الي الارض ثم ولي هاراً يطلب
حيثه فاتبعه خالد وقال يا عدو الله ان الذي تسميت باسمه قد عقيب
عليك وهما هو قد اقبل لقبض روحك فذهب ثم مال اليه خالد واخطفه
من الارض شدة حيله واحده اسيراً وقاده حقيراً فلما نظرت الروم
الي صاحبهم وهو اسير هو ان يحملوا حتى تخلصوا اصحابهم وادان
طلعت جيوش المسلمين وكتائب الموحدين يقدمها ابو عبيدة ابن الجراح
رضي الله تعالى عنه وكان رسول خالد قد سار اليه من يمينه كما ذكرنا فوجد
في الطريق مقبلاً فسار معه الي دمشق وخالد في تلك الساعة قد اسر
عزراييل فلما نظر جيش الروم الي جيوش المسلمين قد اقبلت داخلهم الفرع
وردهم عن القتال فوقعوا عن المعركة **قال الواقدي** رحمه الله حدثني ابن
قيس عن ابن عوف عن عامر بن عجله وعن حمزة بن عبد الله بن عبد
ابن عبد الله عن هلال بن فغب قال انه لما قدم جيش ابي عبيدة سال

سأل عن خالد فاخبروه بأسر البطريق فسار اليه ودنا منه واراد ان يجل
له فاقسم عليه خالد ان لا يفعل ذلك وكان ابو عبيدة يحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم **قال** واقبل بعضهما على بعض بالسلام **قال** ابو عبيدة لخالد واسه يا ابني لقد
فرحت بكتاب ابي بكر رضي الله عنه حين قدمكم علي وامرك علي وما اخذت في
قلبي عليك اني اعرف موافقك في العربية والفارس فقال خالد والله لافعلت
امرا الا عشر ورأيتك ولا اخالفك امرا ولا والله لولا امر الامام طاعه
لما كنت اقبل ذلك لانك اقدم مني بالاسلام وانت خاتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم انهما انصاحا فقدم خالد جواد فركب وسار مع ابي عبيدة
وحديثه بما كان منه مع البطريقين كيف نصره الله عليهم الى ان اتيا الى الدبر فزلا
هناك واقبل المسلمون يسلم بعضهم على بعض فلما كان من الغدار كثر الناس
وتنبتت المواكب وزحفت اهل دمشق الى القتال وقد خرج اليهم نوما
صهر الملك بطريقا يفتي به فلما اقبلوا قال خالد لا ابي عبيدة ان القوم قد
اخذوا وقد وقع رعب الاسلام في قلوبهم وايضا انهم تروهنوا الاجل
البطريقين فاحمل على القوم فقال ابو عبيدة احمل وانا لك بتعا فحمل المسلمون
على الروم حملة منكرة وكبروا باجمعهم فارجت القوم ولاحقوا من تكلم
ودفع القتل في الروم وجاهدوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
جهادا ادهلت منه العقول الكفار وارضا به الجبار **قال الواقدي**
الواقدي رحمه الله عليه ولقد كان الواحد من المسلمين يقتل عشرة من
الروم فالتبوا معنا ساعة حتي ولوا الادبار وركبوا الى الفار واقبلنا
نقتلهم من الدبر الى باب شرقي فلما نظر اهل المدينة اليهم جثثهم
غلقت الابواب في وجوه من بقي منهم **قال قيس** ابن هبيرة فنهزم من

قتلاه

قتلاه وسهم من اسرناه ثم رجعنا عنهم **قال خالد** لا ابي عبيدة انا
انزل في باب وانت انزل في الجابية فقال ابو عبيدة هذا الراي
السديد **قال الواقدي** رحمه الله عليه حدثنا معمر بن الحارث **قال**
حدثنا سيهمل ابن عبد الله بن رافع التيمي عن اوس بن الخطان الذي
قدم مع ابو عبيدة من الحجار واليمن وحضر موت وساحل عمان والطاين
وما حول مكة سبع وثلاثين الفا وكان مع عمر بن العاص سبعة الاف والاربعون
قدم به خالد من العراق الف وخمسمائة من الخيول وكان في الحملة سبعة
واربعون الفا وخمسمائة غير ما جهز عمر في خلافته وسند كرم في
مواضعهم ان شئت الله تعالى **قال خنز** خالينا باب الشرقي في نصف السدس ونزل
ابو عبيدة علي باب الجابية بالنصف الثاني فنظر واهل دمشق قد نزل
الرعب في قلوبهم ثم ان خالد اعرض البطريقين بين يديه وهلكوا عن اهل
واعرض عليهم الاسلام فايضا فامر بضرب ارقابهم فقام ضربا عاقما
قال الواقدي رحمه الله عليه ولقد بلغني من اتقي به من الرواه ان ضارب قتل
عزراييل ورافع ابن عميرة قتل كلوص ولما نظر اهل دمشق الى ذلك والى
ما فعل خالد بالبطريقين كثر انكاها الي الملك هرقل فخره بما جاور علي عزراييل
وكلوص وقد نزلت العرب تحاصروا علي باب شرقي وباب الجابية وقد نزلوا
بنسائهم واولادهم وقد قطعو ارض ابلق الي السواد ووصفوا له ما ملك
المسلمون من البلاد فاذركنا والاسلمنا اليهم واللام ثم سلموا الكتاب الي
رجل منهم واعطوه اذ في اجرة ودلوه من الصور في حبل وكان ذلك في
الليل **قال الواقدي** رحمه الله عليه ولقد بلغني ان الرجل لما وصل الي الملك

الملك هرقل وهو باسطا كيه فاستندت عليه بالدخول فادناه
فلما دخل الرجل سلم اليه الكتاب فلما قرأه الملك رماه من يده وبكا
ثم جمع البطارقة اليه وقال يا بني الاصغر لقد حذرتك من هولا
القوم واخبرتك انهم يملكون ما تحت سري هذا فاخذت بطراحي هزوا
واردتهم قتلى وهولا ري العرب خرجوا من ديارهم الجذبة الفظة
واكل الارز والشجر والتمر الى بلاد خصبه كثيرة الاشجار والثمار
والانهار واستغنوا ما راوه من بلادنا وخصبها وليس يجرهم عنا
الا العزم القوي وشدة الحرب ولولا انه عاز علينا لركت الشام
ورحلت الى القسطنطينية واخرج اليهم واقابلهم عن اهل بيتي
وديني فقالوا ايها الملك وما بلغ من امر هولا ري العرب ان تخرج اليهم انت
بنفسك وقعودك واهيب لك **قال** هرقل من تبعث اليهم قالوا ايها
الملك عليك بورد ان صحاب حصص فان ليس فينا مثلية القوم ومروءة
الحرب وملاقات الرجال ولقد بين امانك في عسكر الفرس لما قصدوا
قال فامر الملك بورد ان انجلي اليه فاقتبل ورد ان اليه فقال له بقيا للمسيرة
لقا العرب فقال ورد ان يا امير المؤمنين لولا اني اخاف ان تغضب علي ما
ترجعت لقتالهم **قال** ذلك قال لانك تركتني الي اخر اسرائيل ويطارقتك **فقال**
له الملك انما اخبرتك لانك سبيغ وسندي فاحرج من وقتك ولا تشارف
فا في امرتك علي اثنا عشر الفا فاد اوصلت الي بعليك فارسل تققدم
باجنادك من الروم فامرهم ان يتفرقوا علي ارض الملقا وجبال السود
فيكونوا هلكا ولا يتركوا احدا من العرب ليخربوا صاحبهم يعني عن اعدائهم

عمرو بن العاص

عمرو ابن العاص فقال ورد ان السمع والطاعة لهما الملك سوق يملكن
الخير واني لا اعوذ اليك الا براس خالد ومن معه واهزمهم وبعد ذلك دخل
الي ارض الحجاز ولا ارجع الا بهدم مكة والمدينة فلما سمع الملك قوله قال وحق
الا يحيل لان انت وفيت بقولك فلا قطعك ما فتحته من البلاد حرقا
وخراجا والكتب لك كتاب العهد انك الملك من احدى ثمراته سورة وتوجه
ومنقطه واعطاه صليباً من الذهب الاحمر وعليه اربع بواقيت ما لها
قيمة الا ملك الارض وقال اذا الفينا العرب فقدم هذا الصليب امامك
فهو ينصرك **قال الراقد** رحمة الله عليه فلما تسلم ورد ان الصليب
من وقته وساعته ودخل كنيسة القسيسين وانغمس بالماء
ويخروء ببخور الكايس وصلوا عليه وخرج من وقته وطرب خيامة
علي باب فارس واخذت الروم علي نفسها للرجيل فلما تكامل جيشهم
ركب الملك لوداعهم وارباب دولته الي جسر الحديد فمناك ودعه
الملك وسار ولدا ان علي طريق المعرات الي ان ورد الي حماه فتر هذا
وانقدم من وقته وساعته كتابا ورسولا الي من باجنادين من الجيش
فامرهم ان يتفرقوا علي سائر الطرقات ليمنعوا عمرو ابن العاص ومن معه
ان يصل الي خالد فلما انفذ الرسول الكتاب جمع اليه رؤساء البطارقة
لهم اني ان لا اسير علي حين عظه والكيسهم فلا يخو امهم احد قال فاستصبروا
رايه فلما كان من الليل رحل علي طريق سليمه ووادي الحيات **قال الراقد**
رفاعة ابن نعان المازني **قال** سليمان ابن خويلد البشكري **قال** حدثنا شداد

ابن اوس قال لما قتل خالد بن الوليد رضي الله عنه البطريق امر المسلمين
يرجعوا الي دمشق قال فرجعوا واما ما رجا من العرب ومواليهم
الحجف يلقون بهم الحجارة والسهم فلما نظر اهل دمشق النار من الحجارة
حجارةهم ومخيفاتهم وسهامهم **قالوا عرب** ايمن نزمهم بنيا لم يرفع
العصا وارتفع العرج ودبقنا عليهم فالحصار وايمن الروم بالامار
قال شداد ابن اوس فاقنا علي حصارهم عشرة ايام فلما بعد هذه المدة
جاءنا نادي ابن مرة يخبرنا بجمع الروم اجنادين ووصف لنا عظم جيشهم
وكثرة عددهم قال فركب خالد نحو باب الجابية الي عبيدة ابن الجراح
واستشاره وقال يا امين الامة اني قد رايت رايانا انزل الي اجنادي
ونلتقي من هناك من الروم فادان نصرنا الله عليهم عندنا الي هلا والفرار
ابو عبيدة ليس هداري قال خالد ولم ذلك قال لاننا ضيقنا عليهم فالحصار
مده عشرة ايام ورجل اليوم عنهم فخرجون في جمع الزاد والطعام وعلقت
مواضعنا فما تقدر عليهم ولا تصل اليهم **الابو جهم جهميد** ونصبت
فقال خالد والله لا عصيت لك امرا انك ركب وبعدي الي ماريه الذي علي
الابواب ان تشددوا بالقتال علي اهل دمشق ثم رجع خالد من باب
الشرق بنفسه وحرص المسلمين علي القتال **وهو يقول**

فدبلغ عنا عينا باننا نلا في جيش الروم مع من يسميها
ابا اسم الا ان ادمر جميعهم واروي سناني من دماء عيونهم
فكم من شديدي سوف تلي مجللا وداف فزيت سوف تبكي قريتها

قال فاستشهد

قال فاستشهد الناس الحرب وتقدموا الكاح والمضرب ولم يزلوا ذلك
الي تمام احدى وعشرين ليلة وقد نقص صنع حال اهل دمشق ونقصت
احوالهم وطال عليهم الامل ولم يروا احد ولم يصل الي جيشهم من قبل الملك
هو قل وقد عن مو علي الصلح فيعتوا اجابته الي خالد انه يعطيه الف
او فينة من الذهب ومائة نوب من الذهب المدفون ويحل عنهم فامتنع
خالد من ذلك وقال لمست الروح الا بالجويع والحرب او الاسلام فغادر
لجائليق الي قومه فاجبرهم بذلك فاستند الامر عليهم **قال** عروة ابن
اسبيد وكانوا يميلون الي وكان اهل باب الجابية يميلون الي عبيدة
ابن الجراح لانه كان يوعدهم بالصلح وكان خالد من اهلهم يوعدهم بالقتل
فيما خالد قد امر الناس بتشديد القتال اذ نظر الي اهل دمشق
يصفقون ويرقصون ويعطون فتنظر اليهم فاستاق بالخير فادى
باهل الصور بشيرون الي الخيل وينظرون اليها وادى بغيره فداظم
لها الجو فعلم خالد ان طاعتهم قد امدح بالجيش فصاح بالمسلمين
وامرهم بالركوب فبادروا كالسلاهب الي جيوشهم فركبوا واستمر
السلح واجتمعت كل قبيلة بصاحبها واقبلت العرافة الي خالد
تخبروه انه راي نحو الفتيه عسكر جرار ولاشك انه عسكر الروم
فقال خالد لاجل ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ترك الناس علي باب
الشرقي واقبل تحطف جواده حتي انابا الي الجابية واجتمع ناي
عبيدة ابن الجراح واخبره بالامر وقال يا امين الامة ما الذي تري
من الراي ان تري اناسيبر يجمعنا الي قلوبهم **وهو يقول**

قال ابو عبيد بن جراح **قال** لم ذلك **قال** لئلا يخرج اهل
المدينة بمثلهم مواضعنا ويؤاخذوا الخطب علينا قال خالد بن الوليد
يا امير الامم نمدب بهذا امر رجلا جريا شجاعا عارفا بالبر
فان لم يكن له فيه من طمع لمقا والاي يرسل اليه رسول الله حتى يخرجه
بعد فخر ولا يبرح من مواضعنا فلما سمع خالد كلام ابي عبيده
قال يا امير الامم ان اعرف رجلا لا يخاف الله لوجهه لا يم تخيير
بلقاء الرجال علاقات الرجال ومخاصمة الابطال الا يرهيب الموت
اد الموت طرفه قد مات ابوه وعمر بالجهاد فقال ابو عبيد من هو يا
ابن الوليد قال ضرار بن الازور ابن طارق قال ابو عبيد والله لقد
وصفت رجلا بارز لا معروف في السيرة فافعل فرجع خالد اليه
ودعا بضرار **قال** ايم وسلم عليه فقال له يا ابن الازور اني قد
ان اقدم على خمسة الاف من المسلمين قد بايعوا القسمة في سبيل
الله تفر بالجنة واختار ودار البقاء على دار الفناء وبالدين بالآخر
ان تشيروا الي القوم الذين وردوا علينا فان رايت فيهم من طمع قتلهم
وان رايت لا قدرة لك عليهم فارجموا لنا قال ضرار واقرحناه والله
يا ابن الوليد ما دخلت على نفسي سره اكثر من هذا لو تركتني امضي
اليهم وحدي ففعلت فقال خالد لعمرى ما انت الا موصوف ولكن ما
امر لك الله ان تلقى نفسك الي التهلكة ولكن سير على تركه الله تفر
فمن ندينهم معك قال فاحذر ضرار على نفسه واسرع فقال خالد
ارفق بنفسك حتى يجمع اليك الجيش فقال والله لا وقت من علم
الله في خير

الله فيه خيرا اذكرني ثمران ضرار اسرع فادرك بيت لهما وهو موضع
كان يصنع فيه ازرا الاصنام فوقف هناك حتى لحق به اصحابه قال
فلما اكاملوا نصر ضرار الي جيوش الروم تحملوا منهم جراد منقشر
وهم متكثفون في الدروع والالباس وقد اشرفت الشمس على الامم
وبيضهم وطوارقهم فلما نظروا اليهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا الضرار والله ان هذا الجيش عظيم والصواب ان نرجعه فقال ضرار
والله لا زلت اضرب في سبيل الله وانتع سبيل من اناب الي الله
ولا يراي الله مهزما ابدا ولا اوليهم الدبر فان وليتهم الدبر فقد
عصيته قال وتكلم عمره ابن رافع الطائي وقال يا بني وما الحرف
من هولاء العلوج ان نصركم الله في مواطن كثيرة والنصر مقرون بالصبر
ولم نزال طايقتنا نلتقي بالجمع الكثير بالجمع اليسير فاتبوا سنن الاولين
ونصر عوا الي رب العالمين وقولوا كما قال طالوت يوم لما به لحالوت يا
افرع علينا صبرا وثبتا اقدامنا ونصرا على القوم الكافرين **قال** افلح
القوم لكلام عمره وقالوا والله لا يرانا الله مقتضين ولنتقاتل اعداء الله
الكافرين **قال** اكلهم والله لا يرانا الله مستهزئين فلما سمع ضرار كلامهم
والهم انروا **قال** لاخرة على الدنيا اكن بهم عن بيت لهما وخفا
اثره وهو امام المسلمين عاري الجسد يسير ويل على فرس له عوي
بغير سمح وبسيدة قتاة تامة طويلا وهو يروم القوم **قال** افلح
رحمه الله عليه هكذا حدثني نعم ابن اوس عن جده عمر وابن دارم عن
ابيه سلامته بن حويل **قال** كنت يوم بيت لهما من صحب ضرار الروم
الازور وهو في هذه الصفه رغبة منه في الشهادة فلما قرب

اول من بارز وكروكبر واجابه المسلمون بتكبيره عظمه اربع
بها قلوب المشركين وفاجاهم بالحمله قال ونظرت الروم الى ضرار
ابن الازور وهو في القوم وهو على حاله التي وصفناها فقال
وكان وردان في المقدمه والصلبان منكسسه على راسه والوجه
محدثين به فلما اضرار الى ذلك علم انه صاحبهم فلما كان حمل وصمم
عليه غير مكتر بهم وحمل على القلب فطعن فارسا كان يحمل علما
فاصاب نخره فمجد له عن فرسه فسقط العلم من يده ثم عطف
على اخيه الميمنه فطعنه ارجاه وحمل يريد القلب وعين وردان
والصليب على راسه بحمل فارس على بردون استهيب والجوهر يلع
من اربع جوانبه فغار منه ضرار وطعنه طعنه عظمه فخرج
الاسنان خاضره الى ان اخلط امعاوه وسقط الصليب منكسا
الى الارض فلما نظر عدوته وردان الى الصليب تنكس مقلوباً يقين
بالفلكا وهم ان يترجل لاخله او يميل الى ركابه فلم يجد في ذلك سبيلا
فما احدثه فكه ونزل عليه قوم من المسلمين ليأخذوه وقد استحل
القوم ضرار ومن معه ونظر ضرار الي من نزل لآخذ الصليب وهو
كاهن فيه من كرس طرب فقال معاشر المسلمين ان الصليب في دونه
فلا تطعموا الفسك فيه فاني ابراهيم فرغت من كلب التروم ومن
معه قال وسمع وردان ذلك وكان يعرف بالعربيه فعطف
على القلب يريد الهرب فقالت البطارقه الي اين ايها السيد
فقال لا تروني الى هذا الشيطان هل رايتهم او حشيت من منظره ام
اهول من سطوته قال ونظر الى ضرار وقد عطف راجعا فعلم انه
قد عزم

قد عزم على الهرب فصاح بقومه بتر فخر في الزه ومدرحم
وعزم جواده ونصار حته به الروم وعطفه على الكايب وسابك
الي المالك وهو مع ذلك يترتل هذه الابيات ويقول **شعر**
قال ثم انه اخترق القوم وحمل عليهم وحمل المسلمين في الزه واحد فوا
في ضرار ابن الازور من كل مكان لما رآه فصد وردان عند ما علم انه
اخترق القوم ومدا الي رحمه وقد احدث اليه بطارقه الروم وضرار
يمانع عن نفسه يميناً وشمالاً لا يطعن احداً الا اباده ولا يقرب
منه فارسا الا حنطه الى ان قتل من القوم خلقا كثيرا وصاح في قومه
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كما ينبغي ان صوموا قال
وانكبت عليهم حيوش الروم وضربت بهم من كل مكان وانتشرت الحرب
بينهم ووصل حملان ابنة وردان الى ضرار ابن الازور ورماه بسهم
عنده الايسر فاوهنه به وحسن ضرار بالامر فحمل علي حمران ابن وردان
بحميه وصمم عليه برمح فاصاب بالطعنه فواده فقتله وكان قد خرج
الروح من فكاكه فحذب اليه فخرج من بين اصداعه فلما راو المشركين
ذلك انكبوا على ضرار خصوصا فلما راوا ابن صاحبهم قد قتل طعوا في ضرار
وصمموا عليه وبادروا اليه فاخذوه اسيرا فلما نظروا العجايب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي صاحبهم اسيرا اعظم عليهم ذلك وقالوا
قالا لا تشددوا بالخلصوه فلم يجدوا لذلك سبيلا وارادوا الهرب فقال
لم راع ابن عميره يا اهل الحق يا حماة الدين الي اين اما علمتم ان من الواي
ظهر جواده منكم لعدوه فقد بار بغيره من الله لفعله وان الجنة لها
ابواب لا تفتح الا للجاهدين الصبر الصبر يا اهل الدين كروا على اهل الصلابة

وحا انا في اولكم فان كان صاحبكم اسرا وقتل فان الله حي لا يموت
وهو يرادكم بعينه قال فرجعوا الى نزلهم وحملوا على نفعه
وقتلوا رجلا وجند ابا بطلا قال ووصل خبر ضرار بن ابي
بيد الروم الى ابي عبيدة والي خالد قال فعظم عليهم ذلك واعتقوا له
عما شيدا وقال في كرم يكون العدو وقالوا في اثنا عشر الفا ليس فقال
خالد والله ما صنعت العدو والا في قري يسير ولقد غررت بقومي
بشرى من عن مقدميهم والرجل من مقدمهم وردان صاحبهم وقد
قتل ضرار بن ابي احوال ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ارسل الى ابي عبيدة
تخبره بالخبر ويستشعر فيعت اليه ابو عبيدة فيقل له انزل علي باب الشري
من تنقي به وامض اليهم انت فاذك تطعمهم طعن الحصيد وتتركهم محبذ
صرعي علي الصعيد **قال فلما** وصل جواب ابو عبيدة الى خالد قال والله
ما انا من يخل بنفسه في سبيل الله ثم انه اوقف مكانه فليسر ابن مسروق
العبيسي في الف فارس **وقال** احذر ان ياخذوا او يروا المسلمين من قبلك
ادي ولا تزل عن مكانك واستمعين بابهم وتوكل عليه قال عبيدة
حييا وكرامه ثم انه ثبت مكانه وعطف خالد بالقوم **وقال** اطلقوا
الاعنه وقوموا لاسننه واد الشرفتم علي العدو واحملوا حملته
واحدة فلعلنا نحلم ضرار من الاسر وان كانوا اتفوا عليهم وبالله ان كانوا
عجلوا عليه لاخذون بناره ان الله تعز وارحوا من الله تعز ان لا يفتحنا الله
فيه ثم تقدم امام الناس وسار ينزل هذه الكلمات ويقول
اليوم يوم فار فيه من صدق لا يخرج الموت ادا الموت طرق
لا ردين الروح من دم الحرق لا هلكن البيض هتكوا والاروق

عسي

عسي غلاتا مثل من سبق **قال** وحال الذي تم بهذه الابيات
اد نظر الي فارس علي فرس كيت طويل الركاب قصير العنان بيده
طويل الاناس لا يدين منه الاحمالين الحديق والفر وسبه تلج من
شماله والشجاعة تدين من مناطقه وهو قد اطلق الجواده عنانه
والفارس ثابت في سرجه كما انما حسب فيه وعليه ثياب سود وقد ظاهر
بها من فوق لامننه وقد حزم وسطه مضطقة خفزا وقد سبق امام
القوم كانه شعله نار فلما نظر خالد **قال يا ليت** شعري من الفارس وايم الله
انه لفارس عظيم او قال شجاع قال ثم اتبعه خالد والناس خلفه في الجمل
فكان الفارس سبق خلق الله الي المشركين **قال الواقدي** وكان
رافع ابن عرس في قتال المشركين وقد صبر له وهو ومن معه اد نظر الي
خالد وقد اخذه في كتاب الموحدين قال ونظر الي الفارس الذي صنفناه
وقد حمل في عسكر الروم كانه النار فزعزع كتابهم وحزنهم من ايم الله
انه غاب في وسط القوم **قال** فاما كان الاحولة الجائل حتى خرج ويسلانهم
ملحظ بدما في الروم وقد قتل رجلا وجند ابا بطلا وهو مقتله في نظر الاحرق
والثائق قد عرض نفسه للمهالك ثم انه اخترق القلب غير مكترها
وعطف علي الرايس الخيل وغاب عن الناس وكثر قتلهم عليه
فاما رافع بن عيمه يطنون انه خالد وقالوا هذه حملات خالد وانهم علي مثل
ذلك في فكرهم اذ قيل خالد في كيبه من الخيل فصلاح رافع في حالها
الايم من الفارس المقدم اما مك القديد نفسه ومنه في سبيل الله
وقتل باعد الله **قال** خالد انني شدم منكم انكزاله وقد اعجبني ما ظهري

من شأنا قال وافع بن عبيدة ايها الامير انه من غش في عسكر الروم
يطعن يميناً وشمالاً قال خالد معاشر المسلمين حملوا باجمعهم وساعدوا
الحامي عن دين الله قال فاقرب القوم الاعداء وقوموا الاسنة ثم
التصق بعضهم ببعض وخالد امامهم مناهب الجملة ادنظر الناس
الي الفارس وقد خرج من القلعة كانه سعلت نار والحيل منصبة في
انزله كل الحق به احد من الروم الوي اليه وجند له فجدل ابطالا فبعد
ذلك حمل خالد ومن معه واستنقذوا الفارس ثم انهم حملوا على المشركين
حملة منكرو خالد بن الوليد **التي** اذ ابلهم وهم يحسرون في الصفوف
حتى ينظرون يكون ضرا لا يستبرأ او قتل فلم يجدوا له ابر ولا وقوا
له على خبر ولحقوا الناس كركل الكلب وقتل الظهور وافترق الناس
عن بعضهم بعضا وقد اظهر الله المسلمين على المشركين وقتلوا منهم
مقتلة عظيمة ونزاجعت كل فرقة الى مكانها وقد انكر الروم
ما ظهر لهم من المسلمين وهو بالهروب وما عاصم الا الفرع من
صاحبهم وردان فلما نزاجع القوم الى مواضعهم وامر خالد ان يقتل
بجوله بقتل الارز والى المسلمين فجعلت تتساقط الجملات على اخيها
فلم تترك في المسلمين من اخبرها انه بصره ولا راه قتيلا ولا اسير
فلما وقع لها الا يا سر منه بكت بكاء شديداً **وقالت** يا ابن امي ليت
شعري في اي البيلاط حوك او في اي بيرط حوك ليحس كذا ليت
شعري باللسان طعوك او بالسيف دحوك يا ليت اخنك كذا ليت
لك الفدا وتنظر كذا حتى تنفدك من ايدي الكفار وعزفت ولا تراك
بعد ها ابدا والى ابن ابي في قولي جرة لا تخمد لغيرها ولا تطفأ

والله اعلم

والله ابن ابي الحق ابي الجندل امام المصطفى عليك مني السلام
اليوم التناد **قال** **فصل** **قال** من قولها وبكا الناس بكابه
قال وهم خالد بن عمار وداوي المشركين فنظر اليهم ومن من الخيل فخرج
من بين يدي القوم وقاتلوا القوم الاعداء وقوموا الاسنة اثم القوا
قال فقاتلت المسلمين لحريمهم وتقدم خالد وابطل المشركين اقلما
قاربوا القوم ارموا الرماح من ايديهم والسيوف ونزلوا ونادوا
الغور الغور يعني الامان الامان فقال خالد اقبلوا امانهم واتوا
بهم فاقادوهم المسلمون اليه فقال خالد من انتم قالوا نحن من جند
هذه القوم من جماعة وردان ومقامنا محص ولقد تحقق عندنا
اننا ما نطيق حربكم ولا نقف قدامكم فاعطنا الامان لنا ولاهلنا حتى نري
الحزب من الممان ما يشيه في كل سنة وكل من يمد يده الى محص يرضي
بقولنا وينتهي الى امرنا **قال خالد** اذا وصلنا الى بلدكم يكون الصلحان
كان لكم ارب واما هنا فليست بمصلحكم ولكن كونوا معنا الى ان
يغضى الله امرنا كان مفعولنا امر خالد باعتقالهم ثم اقبل عليهم
وقال هل عندكم علم بصاحبنا الذي قتل ابن صاحبكم قالوا له
العارى الجسد الذي قتل منا ما قتل ونجح قلب صاحبنا في
ولده قال خالد رضي الله عنه نعم عنه سالت فقالوا انه بعثه
وردان الى عند الملك هرقل الخفة به لما ظهر له من انقله قال فخرج
خالد يقولهم ثم قال ولم ارسل معه نفر فقالوا له ركب على بغل وكل
به مية نفر فراس ونقله الي حمص ليحمله الي الملك هرقل قال
فعند ذلك دعا برفع بن عبيدة الطائي وقال يا رافع ما اعلم ان احد

اخبر منكم بالمسالك وانت الذي قطعت بنا المفاوز من ارض سماء
وعقاب الخلاء الا ان عطشت الابل بشر وبنها الما كما ذكرنا الخلد
معل من احببت واتبع اثر القوم فعمى ان لم يخبرهم فخلصوا من
من ايديهم فليين فعلت ذنبي والفرحت الكبري قال رافع بن عمار
حباً وكرامه ثم انه انجى مائة فارس وعزم على المسير وانت
البشار الى خوله مسير رافع ومائة فارس بطلت ايضاً فتهلكت
فرحاً واسرعت في لبس سلاحها ولامت حربها وركبت وانت الي
خالد وقدم القوم بالمسير **فقال** ايها الامير ساللك بالظاهر المطهر
محمد بن جابر البشير الا ما سرحتني فبين سرحت نفسي كون مساعزة لم **فقال**
خالد لرافع انت تعلم شجاعتها فخذها معك **فقال** رافع ابن عمار حباً
وكرامه ثم انه ارتحل بهم وسار يبع اثارهم وخوله لا تحتلط بهم وسار
القوم بين الحب والتفريب الي ان قربوا من سلمية فنظر رافع وادريس
للخيل اثر فقال الاصحابه ابشروا فان القوم لم يقدروا الى هذا الموضع ثم انه
اكن بهم في وادي الحيات فبين ما هم مكمنين وادابغرة قد
لاحت لهم على بعد ثم انهم قربوا فقال رافع ايقضوا خواطرهم
فايقضوا القوم خواطرهم وهمهم ويقوا في انتظار العدو واداب
لهم فدانتوا وهم محمد بن بشار بن الازور وادابه **يقول**
• الا بلغا قومي وخوله انني اسير رهين موتني ايدي بالقي
• وحولي على الروم من كل كافرة وما منهم الا محضن الجسم بالسري
• فبا قلب من غما وحزن او حزنه وباد معني جودي ابيض عظمي
قال فنادته خوله من مكمنها القدا جاب الله دهاك وقبل تضرعك
وبخواك

وبخواك ها انا اختك خوله ثم ركت وكبرت وكبر رافع واصحابه
قال حميد بن سالم وكنا اداك بنا نضهل خيلنا الهاماً من ابي عز وجل
وقصد كل فارس من فارس من الروم فكان الاخصنة اوائل حتى
قتل كل خصم منا خصمه وخلص الله نحر ضار وابونا خيل القوم وسلامهم
قال رافع ابن عمار لقد كنا في قتال المايه وخوله قد خلصت اخلاها
وسلمت عليه فرحب بها وركب جواده واداب قد اصاب خيل الروم
عائره ووجد قاتلاً مطروحه فاخذها وحمل **وهو يقول**
• لاد احمد ادا جبت دعوتي فرحبت عني واخطت كربتي
• اعطينني المامل قبل منيتي • قال ابو اسحق من عدي وكيعي
قال الراقي رحمة الله عليه بلغني انه بيناهم يجمعون الاسلاب والقيام
ويقبضون على الخيل والسماري واداب الروم الخيلوا منهم من وادابهم
لا يلتفت الي اخرهم فلعن رافع ان القوم قد انقضوا قاتل
يلتقطهم عن معده **قال وكان** خالد لما بعث رافع ابن عمار في طلب
ضار ليخلصه مع المايه فارس صدم ورد ان صدمت من يطلب الشهادة
وذهب في وجههم وصدم المسلمون الروم فالبثوا ان ولوا الاحياء وكان
اولهم واران وابشعهم المسلمون فاخذوا اسلابهم واموالهم **قال** وانقل
الخبر الي الملك هو قل ان ورد ان قد انقضوا قاتل ولادة فابغى نزال
ملك ونعت الي ورد ان يقول له ادا كان العرب الجياع الاكباد العرة
الاجساد قد هزموك وقتلوا ولدك ولا رحمة المسيح ولا رحمة
ولو لا اعلم انك فارس الحرب ومجيد الطعن والضرب وان البشير ليس
اليك وحلك سخطي عليك والان قد مضى ما مضى وفتر بعثت الي

الى اجناد بن سبيع الفاء قد امرتك عليهم فسر نخوم واجلد
 اهل دمشق وانفذ بعض اصحابك ليشغل من في فلسطين
 العرب وحيل بينهم وبين اصحابهم وانصر دينك وراسد اصحابك
 والسلام وبلغ الكتاب مع خيل البريد فلما وردوا عليه ورا
 كتاب الملك فتسلا عما كان فيه ومكان بجده واخذ في اهبة
 المسير الى اجناد بن فوجد هناك الروم قد اظهروا العدد والعدد
 والقنطار يات والطوارق تخرجوا الى لقاءه وسلا عليه وقروا
 بين يديه وعزوه وفي ولده فلما استقر قراره في سرادقه فترا
 عليهم كتاب الملك فاجابوا بالسمع والطاعة واخذوا على انفسهم
الواقدي حديثي رفاعه ابن قيس الحنظلي زياد ابن عبد الله النخعي
 حديثي ابو زيد بن ورق ابن عامر الزبيدي عن ابي روج بن طريف
قال الشيخ خالد علي باب الشري حين رجعا من هزيمة وردان
 واد اقد اقبل علينا عباد ابن سعيد الحنظلي وكان قد بعث
 به شرح جيل ابن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من بصرى يعلم خالد مسير الروم اليه من اجناد بن سبيع الفاء
 فخلا هبتك للقاهر فلما سمع خالد ذلك كتب وسالى ابو عبيدة
 ابن الجراح رضي الله عنه وقال يا امير الامه هدا عباد ابن سعيد
 الحنظلي قد بعث به شرح جيل ابن حسنة يخبرني ان طاعة الروم
 هزل قد ولي وردان علي من اجتمع من الروم باجناد بن وهب
 تسعين الفا الذي تزي من الراي يا صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة يا ابا سليمان اعلم ان كل اصحاب رسول

قال الشيخ خالد
 واطل والله اعلم

صلي

صلى الله عليه وسلم تاوان غنا مثل شرح جيل ابن حسنة بارض بصرى
 وفعاد بن جيل بخور الى ويزيد بن ابي سفيان بارض البلقا والنهاد
 ابن المعيرة بارض فلسطين والصواب ان تكتب اليهم ان يسروا
 الناس ثقتهم على الله ونسبهم اليه من الله فالتج خالدا الى عمرو بن
 القاص بن ابي عبد الله **يقول** لا يسمي اسم الرحمن الرحيم اذ بعد قاتل
 اخوانك المسلمين قد عزموا ونووا على المسير الى اجناد بن فان اهلك
 من الروم تسعين الفا وهم يريدون المسير اليك يريدون ليطفروا
 نوداه باقواهم والله من زاره وكره الكافروقت فاذا وصل اليك
 كتابي هذا فاقدم اليها بن مولى الى اجناد بن فانك تجد يا هذا
 الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب نسخة الكتاب الى
 الامير الذي ذكرناهم ثم انه انصرف اليهم ثم انه امر الناس
 لرجيل فعقدوا القباب على ظهور الجمال وسافروا الى ان قال
 خالدا لا يعبده رضي الله عنه قد رايت رايا ان اكون على السافة
 مع الغنم والنساء والولدان وكنيت عليا فدم في الجيش فان وصل الملك
 جيش الروم مع وردان فيجدوا على اهلهم فتمنعهم من الوصول
 الى الحيرة والاولاد والغنم فلا يصلون اليها وانا قد دوت في حيرة
 وجعلت من حوينا الجمال والبغال والاكث انا وعلى غنمه لم اداك
 في مقدمه فقال خالد لست اعد الفلك فيما ذكرت ثم ان خالد **قال**
ايضا الناس اكرم سايرون الى عسكرهم فم غنم فابقوا في احوالهم
 وانسوا احوالهم واعلموا انما عبد الله خير الام فان الله تبارك وتعالى
 النصر ثم قرأ عليهم كرم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله والله

مع الصابرين ثم ان خالد بن الوليد وسار في مقدمه مع ابي
عبيدة بن الجراح من المسلمين مع ابي عبيدة في الساقية **قال**
ونظر اهل دمشق الى ذلك فصاحوا عليهم واقتلوا بسيفهم
وهربوا يريدون انهم يقتلون العرب لاجل ما هبطهم من جوع
الذي اجتمعوا باجناديين وقال عفا بغير ان كان رواجهم
على جادة بلعل لا يفر يريرون فتحها وفتح حصن وان كان
رواجهم على طريق موح راهط وسجى فانهم لا تشك هارون
من الى الحجاز ويتركوا ما احذر من البلاد **قال الرازي** حمله
عليه وكان يدمشين يوعيد بطريق عظيم الشأن يقال له بولص
ملا في وكان له عند النظر فيه قدر وقيمة وكان اذا قدم على
الملك فهو قال رسول وعجز عن جوابهم كان ينفذ الي بولص فياخذ اليه
فيخرج ما به وكان ارماء اهل زمانه بالبنال وذلك انه
كان يدري ان شجرة عظيمة وانه رماها بسهم فغاص السهم بالجمع
من قوة ساعده وكتب عليه بطر صدته من كان يدعي الشجاعة
فليكن سهمه بعد السهم وكان قد شاع خبره وذكره بذلك ولم
يكن قائل ان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلوا الشام
وان اهل دمشق لما راوا خيل المسلمين قد رحلوا اجتمعوا اليه
اهل دمشق فقال لهم ما الذي جاءكم فاعلموا برحيل المسلمين
وقالوا له ان كنت تريد خزا لابد ولجاء الكبير عند الملك وعند
كل من في الشام وذلك فاخرج بنا نخطف من خلفهم فان
رايت لنا طمعا فيهم قاتلناهم فقال بولص ما كان سبب خلفكم
وعن

نصركم الا انكم قتلونا **قال** وليس عندكم جوار فاستمع الصليب
لي والاحيل لين سرت مقدما فتنبذت معي فاقسموا له ان لا احد
ينصر من عنده وقد حكاك فيمن ينصر من اذ ينصر من ان تضرب
عنقه ولا تغدر في ذلك قال فلما استوتق منهم دخل الي منزله
وليس لامت حربه فقال له زوجته الي ان تخرج قال اخرج الي القا
العرب وقتالهم قد ولوني اهل دمشق عليهم فكانت لا تغفل ان
تصرك ولا تطلب ما ليس لك به حاجة فاني رايت في النور كائن
قابض على قوسك ترمي طيورا وقد سقطت منها على الارض فتعادت
مساعده بعد سقوطها وانما تمنع من ذلك الذي رايت ادا فبك
خوك سحابة من الجوارح والنقطة من الهواء عليك وعلى من جعل
فجعلت تضربها ما تظن ووجوهكم ثم ولتم هارون ورايتها
ما تضرب احد الا من عنده ثم انشعبت فارغة من عود الكلب
قال اربيتي ممن صرع قالت نعم وقد قصدك جارع عظيم فصرعك قال
فلطم وجهها وقال له الا بشر في الخير ولقد دخل رعب الوقت في قلبك
حتى صرقت تخلمين بهم لا خوف عليك ساجعل امير العرب جارا لك
وارفاقه رعاة للغنم والخنايز فكانت زوجة افعل ما شئت فلما
نصحتك فلم تقبل ولم يلوي اليها ولا الي كلامها وخرج من منزله
ومن كان معه يدمشين من الروم وركب معه اخوه بطرس
وغيرهم وادام ستة الالف فارس وعشرة الالف راجل ثم انهم

خرجوا وساروا في القوم في انوار المسلمين وكان خالد رضي الله عنه
في المقدمة سائر عن السواد والعيال وابوعبيد سائر على مشي
الاعتماد والاباعرا د ينظر من اصحابه الغيرة فلعلم ابو عبيد
فقال اظنها غيرة الاعداء فقال ابو عبيد انهم اهل المدينة
طمعوا فينا ثم انه وقف حتى تلا حتى الطعن والنساء هذا والغز
تموا والصراوات نعلوا فقال معاشر المسلمين خذوا على انفسكم
فان العدو واصل اليكم فما استتم كلامه حتى بدت الخيل كانهما قطع
الليل وبولص على المقدمة فلما نظر الى ابو عبيد قصده ومعه الست
الاف فارس وقصد اخوه بطرس الحريم هو والرجال فاشتطوا
منهم قطعه فلما احتري عليهم ما جمع بهم بطرس نحو دمشق ونزل
بهم على نفر ساق وهي الكسوة فجلس بطرس هناك لينظر ما يكون
من اجته بولص واما ابو عبيد لما نظر الى من فاجاه من الروم قال
والله لقد كان الراي مع خالد حين قال دعني في الساقية فلم ادعه
وادا فداشرف عليه بولص وقصده والاعلام والصلبان علي
راسه والنساء يحربون وبولون والصبيان يبكون ويهزون
والمسلمون قد استقبلوهم بالقتال وقد اتاهم بولص
الى ابو عبيد واشتبك بينهم القتال والحرب ووقع بينهم القتل
واختلطوا اصحابه والروم وارقت الغيرة بينهم واقتلوا
قتلا لا شديدا وكان القتال على ارض شجور اقال ويلي ابو عبيد
بقتال بولص وصبر له صبر الكرام **قال سجيل ابن صباح** وكان عتي
جوادا غري مجل من خيول اليمن من نسل الرحيه ولا حتى فاطمت
له العنان

له العنان فخرج من تحت كالبوق ادا بوق او السهم ادا رشت
فكان غير بعيد حتى لحقت خالد والمسلمين فاقبلت صارخا
بهم فخطت الى خالد وقال ما ذاك يا ابن الصباح فقلت له يا امير
الحق يا عبيد والحزم فان اهل دمشق يحقوا بهم وقد قطعوا قطعة
من النسوان والولدان وقد يلي ابو عبيد بما لا طاقه له به فلما سمع
ذلك من كلامه قال والله والاله راخمون لقد قلت لابي عبيد
دعني اكون على الساقية فانتزعتني ولكن ليقتل الله امرئ كان مفعولا
ثم امر رافع ابن خيمره على الف من الخيل وقال اخي الطعن فلما بعد
امر عبد الرحمن ابن ابي بكر على الفين وقال ادرك العدو واتر امر
ضرار ابن الازور على الف فارس ثم اتبعهم عن معه من الجيش
فبينما هم في اشتد القتال مع بولص اذ تلا حقت به جيوش المسلمين
وحملوا على اعدائهم الكافرين ودارواهم من كل مكان وتلقتهم
الصلبان وايقن الروم بالدمار واقتل ضرار ابن الازور كما شعلت نار
وقصد بولص فلما راه عدو الله تبليل خاطره ووقفت الرحيه في قلبه
وقال لا ابو عبيد يا غريي بحق دينك الا قلت لهذا الشيطان
يبعد عني وتجان عدو الله بولص قد عرف ضرارا لانه راه في دمشق
من خلف التلوة وما قد فعل بكوم وعمر ابل وما قتل في عسكر
الروم من الخلق فخرج منه جزعا شديدا وكان قد سمع ضرار هو
يقول لا ابو عبيد انقد عني هذا الشيطان فقال له الشيطان من يدك
ثم انه فاجاه بطعنه فلما راى بولص طعنته واصلة اليه رمى نفسه
من على جواده وطلب الهرب نحو اصحابه فترجل ضرار في طلبه وقال
اي يكون لك الهرب والشيطان لك في الطلب ثم خلفه وهم انيعلوا

بطلوه بسيفه فقال لم يولص بغي على يا عزي فان في الغايك على انفا
تسالك الماسورات فلما سمع ضرار ابن الازور قوله اسك وعث
وانكره عنده واخذه اسيرا هدا وقد قتل المسلمين في اعدائه
وقتلوا منهم قتلا درعا **قال الواقدي** رحمة الله عليه حدثنا
يوسف ابن ماجه العسبي قال حدثنا البرقاعه ابن عيسى قال كنت
في خيل المسلمين يوم وقعت سمرا مع عبد الرحمن ابن ابوبكر
الصديق رضي الله عنه ودرنا بالروم من كل جانب وكان يدنا
سيوفنا في القوم وكانوا استمقائب في كل مقبب الف فارس قال
رفاعه ابن قيس فوالله لقد سمعنا يوم فتح دمشق انه عاجلهم
فوق المايه **احمد قال وعلم** ضرار ان اخته ماسوره مع حملة
الحزب الذي اقتطعوه من الروم فعظم ذلك الامر عليهم وعلى المسلمين
فاقبل الي خالد واخبره بذلك فقال له خالد لا يخرج فالتجراستنا
سرا امة من القوم واخذنا صاحبهم وسوقنا خديهم من
اسر من حزمنا ولا بد لنا من دمشق في طلبهم ثم امر ابو عبيده
ان يسير مع الناس على مهل حتى تنظر ما يكون من امر الحزم ثم
سار في الفي فارس جريده خيل وبعث العسكر كله مع ابو عبيده
مخافة ان يلحقهم ورد ان يجيوشه فسار القوم وتوجه
خالد عن معه في طلب الماسورات وقد قدم امامه رافع ابن
عميره وميسره ابن مسروق العسبي وضرار ابن الازور وساروا
القوم وحدها في مسيرهم وضرار ينشد **ويقول**
يا رب فرج ما ترى من كربتي ولا تميتني عابلا جسر في

حتى ارجو

حتى ارجو حتى بناظري **قال** مني في ثم قال يعقبي
سيروا بنا على عجل يا صبي عسى ان اليعقبي وميتي
ان لا يبد القوم وحديهم **قال** فضل خالد من قوله وساروا جميعا خيما وتفرقا وخبرنا الي
فروا من المنصر نهر سرياق وهو نهر الكسوة الا وغيرة طالع في
خلاها البوارق والسيوف تلعب فقال خالد هلا عجب فقال خنيس بن ميثم
اظن انهم من بني من خيالة دمشق قد جاء فقال خالد قوموا الاسنة
لنظر ما الخبر قال فقوموا الاسنة وساروا **قال احمد بن سعيد** ابن
عميره قال حدثنا سنان ابن حازم اليربوعي قال سمعت جيبا بن مصعب
يقول لما اقتطعت الروم ما ذكرنا من تنسنا العرب وسارهم بطري
يخبر بولص الي نزلهم حيث ذكرنا وقال لهم بطرس لا تبرح من هاهنا
حتى نري ما يكون من احيى ثم اعرض امامه النساء فلم يرافهم احسن
من خوله بنت الازور راخت ضرار فقال بطرس هدي وانا لك هالا لاجازني
بها معارض فقالت اصحابه فعي لك قال واقطع القوم الجوار كل واحد
بقايسين الي واحده ياخذها ثم ضموا الغنيمه ووقفوا ينظروا
ما يكون من امر بولص واصحابهم وكان في النسوة عجايز من
مخير من نسائه المعالفة والتابعه وكن قد اعتدن لركوب الخيل
وحوضان الليل والهمج على قبائل العرب قال فاجتمع النسوة بعضهم
الي بعض فقالت لهن خوله بنت الازور يا بنات حمير وبقيت تنم انتم
ان يطاكن علوج الروم وتكونوا عبادا لاهل الشام والكفرة اين شجاعكم

وبرا عتكن الذي يتخوذ بها عن كن في احبها العرب وبين الحض
وما ارأى الا بمعزل عن ذلك والنجاري ان الفضل اهو عليهما
هذه المصائب وانهم من ان يكون خذلما للروم فقالت سفيرة
بنت عفار الحذرة يا بنت الازور واما الله انت كما ذكرني بالتهجم
والبراعة كما وصفتي فمر لنا ولنا المشاهدة هذه العظام والمواقف
الجسام وقد عندنا ركب الجبل وجولان الليل ورمي السهام
والقيس ورمي النبال والرمح بحسن فعله بالقبض والسيوف
بحسن فعله بالضرب ولولا هذه الدورات ما عمل الصناعات
السلاح شيئا فاجله من لا يملك سيفا ولا رمحا فقالت يا بني
من اعدت الخيم قالت وانما عافضنا العدو ونحن غير اهل بيعة
وها نحن كالغنم والابل اذا شردت فقالت حوله يا بنت الشابعة
والعمالقة وكنكم واوثاد الطنب وتخل على هولاء الليام وتعل
الله تغار بصرنا عليهم واما يقتلونا وتسترخ ولا تغيرنا مسالمة
فقالت عفيرو والله ما دعيت الي شي احب الي مما ذكرني ثم تناوت
كل واحدة منهم عمود من عمد الجيام وضخت صيحة واحدة
وبرزن الى الروم وحوله بنت الازور على مفدقتهن وهي قد
تخرمت والقت عاتقها عمود جهمه ومن وراءها عفيرو بنت
عفار وام ابان بنت عتيه وسلمي بنت رافع ابان عروه وابنه
بنت سوار ابن حارم ومزروعة بنت عمروق الحزيرة
وسلمي بنت النعمان ومثل هولاء البارعات فقالت لهن حوله لا
تفرقن عن بعضكن بعض او كن كالخلة الدابرة وان افرقن
يفلك

تلك ويقع بكر الفشل والفتنة واحطن الرماح وكسر السيوف
فما فلك الجاهل والخطت حوله فادل ما ضربت رجلا من الروم
ترمت هامة بالعمود فاجدل صريحا والفتنة الروم وتطرد
ما الخير فادابا النفسوه قد اقبلن بالعدو في ايديهن فصاح بهن
بطريق يا ويلكن ما هذا الفعل فقالت له عفيرو بنت عفار الحزيرة
هذا فعلنا لكم لتقتلوا أنفسنا وننتزعه عن معرة العرب لنا وننظرينكم
اليوم بهذه الاعداء حتى نحسف ادمغتهم ونصدم اعمارهم
فصحك بطرس من قولهن ثم صراح بقومك ويلكم بغير اعلال النسوة
ولا تبدلوا فيهن من السيوف وعدوهن اسري ومن وقع فنتكن
بصاحبتني فلا يينا لها بكموه **قال** فافترق القوم عليهن واحدا
منهن من كل جانب واما الوصول اليهم فلم يجدوا الي ذلك من سبيل
قال فافترق القوم علي النفسوه فجعلوا لا يدنو اليهم احد من الروم الا
ضربوا قوايم فرسه فيعطوه واذا تنكسر عن جواده بادروا
اليه يقتلوه **قال الواقدي** رحمة الله عليه ولقد بلغني من التي تسمى
الرواه ان النسوة فتكوا في القوم وقتلوا منهم ثلاثون فارسا من الروم
فلما نظر بطرس الي ذلك غضبا شديدا ونزل ونزلت اصحابه
لنجله وقد زحف هو واصحابه الي النسوة ويايذهن الفئطاريات
والسيوف والنسوة يخو بعضهم بعضا ويقولون موتوا كركما ولا
تتمن لنا ما قال واظهر بطرس باسسه وتلهفه ونظر الي حوله
بنت الازور وهي تزاو رماها الاسد وهي تخرج **وقول**

عن بنات قح وحبر في ضربة فكم ليس مستلر لان في الجوارح
 اليوم تلقون العذاب الابر **قال** فلما سمع بطرس ذلك من قوله
 وتبين حسنها وجمالها واعتدال قامةها وصار ياربها قال لها
 يا عريسة امري من فعلاتي فانما اكرم لكى ومضركى ما يسركى الا
 ترضين ان كون مولاي وانا الذي تقابني النظراته كلها وفي الضياع والسايق
 والماسية واموال والمنزلة العظيمة من الملك هو قل وجميع ما انا فيه
 مرد ودلكى فلا تقبلى نفسي في يدك فقالت يا ابن الكواثر السلام الفواجر
 والله ما رضيت ان تكون زوجي لي الا غنام فليكن لكى كالفواجر
 لان ضفرت الله لك لا ضربين راسك في هذا العام ودفعك ذلكم جرد
 وحصل صحابه على القتال وقال يا بني الاصفر ما تزيدون عارا كبر
 هذاني الشام ان تكون سنا ظلم اعوج ولسان ملجأ دات نهد
 وفتح تقصير كمر كقهر السبع العنم **قال الواقدي** رحمه الله تعالى
 فاهتز القوم لقوله وحوله البطارقة العظام الشداد فعند ذلك
 حملوا حمله واحده وصبروا على النسوة صبر الكرام فبينما هم كذلك
 اذا اشرف عليهم خالد ابن الوليد رضي الله عنه فنظر الغبار وبرق السيوف
 فقال لا صحابه اليكم يا بني نخبر هولاء القوم فقال رافع ابن عبيدة الطائي
 ايها الامير انا انبئكم بخبرهم ثم انه اطلق الجواده الحنان فاختطف الجواد
 كالبرق الحامف اذ البرق او السهم اذ الرشق حتى اشرف على النسوة وهن
 يقائلن ثم انه روي رجعا **واخبره** بما راي فقال خالد فما هو عجب من ذلك
 لانهم من بنات العاقرة ونسل الشايعه من نبع الافرن وتبع ابن خنسل

مع ابن خنسل الذي ذكر **قال** والله ما يبطلهم
 قبل ظهوره وخروجه وشهد له بالنسوة قبل اوانه وهو
 الذي **قال تشبه** على احمد انه رسولك من ياربك لنسم
 له امة سميت في الزبور امة احمد جبر الامي فلو مدني عمري
 الي عصره لكنت وكنزك له وابن عم **واعلم** يا رافع ان هولاء النسوة
 لهم الحروب والمواقف المشهورة وان كن فعلعن ما ذكرت
 فلقد سدن على بنات العرب ودوات الحدور الي سالف الابد
 وان لم عنهن العار قال فتهللت وجوه الناس فرحاً ثم وثبت فزار
 ورمي اضماره واقتلع راحته من مركزه واطلق عنانه بريد المبادر
 الي بصره النسوان عند ما سمع كلام رافع بن عبيدة الطائي **قال خالد**
 مهلاً يا ضرار لا تجعل فانه من تانا في امور بلع ما يظلمه من سرور
وقال بعضهم لا سد دلعجول ولا افلح مطول قال ضرار ايها الامير
 لا صبر لي عن ابنة امي وابي فقال له خالد ما كنت من الفرج الذين
 اقرب من وقتل هذا انشا الله تعالى ثم ان خالد رتب اصحابه
 واخرن رؤوس الحبل ونشر الاعلام وتقدم في القلب وقل اعطاش
 الناس اذا وصلتم الي القوم تفرقوا عليهم ثم احدقوا بهم عسى ان يرد
 علينا من عينا ونخلص اولادنا فقالوا احبا وكرامه ثم تقدم خالد
 قال فيمن الروم في القتال مع النسوة اذا اشرفت عليهم الكنايب
 والمواكب والاعلام والرايات فصاحت حوله بنت الازهر يا
 بنات الشايعه قد جاءكم الفرج ورب الكعبة وقد سرت منكم النعم
 قال ونظر بطرس الي كتاب الموحدين قد انتشرت السيوف والرايات

مشتبك كاحكام القصب والسيوف فلم كانها البرق فحقق فواده
وارتعدت في البصيرة واقبل القوم ينظر بعضهم الى بعض فضاح
بطرس يا معاصريني اني قد دخلت قلبك لكن رحمة واشفاق
لان لي اخوات وبنات وامهات وقد ذهبتن الى الصليب فاحدا
قدم بحالك فاحبروهم بذلك ثم انه سبق يريد الهرب اذ نظر الى
فارسان قد خرجا من قلب العسكر احدهما ملحق بلامنة حربية والاخر
عرياق وفرسه عن يانه بلا مرشح ولا سرج ويده رمح طويل
وقد اطلقا عنان جوادهما كانهما اسدان وكانا خالدا وضارا فلما راى
اخوها ضارا قالت اليه ابني فاقبل وقال كان لي في الله عناية وعناية
من نصرتك ومعونتك فضاح بها بطرس انطلق الى اخوتي فقد ذهبتك
له واني كنت لا احب فراقك وربي يطلب الهرب فقالت له حوله وهي تهز
به ان هذا ما هو من شتم تظهر لنا القرب والحب ونظروا الى الباعد
والجفا ثم ان ضارا خطب اليهم وقدم عليه وخوله تحاطب فقال لها
بطرس غيبي عني فقد زال ما كنت اجزه من محبتك فقالت حوله
لا بد لي منك علي كل حال ثم اسرعت اليه وقد فضده ضارا وحده
فضاح بطرس حين نظر ضارا قاصده يا اعرابي خلاخنتك مباركة
عليك وهي هدية مني اليك فقال ضارا ما انت فخر ولكن مالك عني
جزا الاسنان رحي هذا حله في حرك الساعة حتى تروح الى الهاوية
تهوي بها الى يوم القيامة ثم انه حمل علي بطرس وقويقرا وادام
حييته بنجبة فحبوا باحسن منها اوردوها ثم صمغ بالحمله
عليه وكانت حوله قد سبقته اليه وضربت قوائم جواده في العامود
فكبابه

فكبابه الجواد و اراد عدو الله ان يقع من اعلا ظهر الجواد الى الارض
فانذار اليه ضارا وضربه في خاضرته فاطلم السنان من الجانب
الاخر وانكس صريحا فصاح به خالد لله درك هذه
طعنة لا تحيب طاعنها ثم حمل في اعراض القوم وحمل خالد هو
والاخي فارس فلما كانت الاجولة للجبال خفي قتل من الروم
ثلاثة الاف فارس **قال حامد** ابن عون والله لقد عرفت لظرا
انه قتل ثلاثين رجلا فله دره وقتلت اخته رجالا
بعودها ورايت عفره ابنت عفار الجبيرة قد قاتلت
قنا لا تشد بدا لمرار امثلة من امرأة والنهر ما فيته الروم
ولم يزل المسلمون يقفون اثارهم الي ان وصلوا الى دمشق
فلم يخرج اليهم احد من اهلها بل زاد من عهم واشتد عليهم
فرجع المسلمون وجمعوا الغنائم والخيول والاسلحة والاموال ثم قال
خالد ايها الناس اطلبوا ابو عبيدة ليلا يكون وردان وحيث
قد لحق بهم قال فسار القوم حتى لحقوه وقد جعل ضارا يراى بطرس
علي سنان رحمة وقد كان قد نزل من برج صغير لانه تخلف عن
المسير حتى اشرفت المسلمين عليه وكبروا فاجابه الشجر والماء
ولما اجتمعوا الناس سلم بعضهم على بعض ولما سورا
انزاعوا اسلا متهم وخلاصتهم واخبرهم من حضر الواقعة
ما فعل النسوة فاستبشروا وبغضوا اليهم وعلموا ان الشام لهم
ثم رد عا خالدا بولص وقال يا ويلك اسلم والافعلت بك مثل ما

فعلت يا خيل قال وما فعلت يا حي قال قتلت قال فادري رايه
قال فجاء به ضرار وطرحه بين يديه فلما نظر اليه قال لا تقار
لي بعد احيي فالحق في به **قال مقام اليه** المسيب بن نجبه
فامر به خالدا بضرب عنقه ثم انهم ساروا **قال الواقدي** رحمه الله
عليه حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال لما بعث خالد بن الوليد الي
شرجيل بن حسنة الكلب والي يزيد بن ابي سفيان والي عمر و ابن
العاص قراكل واحد من الامراء كتابه واسرعوا الي معونة اصحابهم
واخوانهم وجاءوا بعددهم وعددهم **قال** سفيان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كنت في خيل معاد ابن جبل واشترينا جميعا
الي اجنادين كانوا كلنا على ميعاد وذلك في مستهل جمادى
الاول سنة اثني عشر من الهجرة وتبادر المسلمون يسلمون بعض
على بعض قال وراينا جيوش الروم في عدد لا تحصى فلما اشرقت
عليهم اظهروا النار بينهم وتصففوا كتابيب ومواكب ومقانب
وامتدوا حتى ملوا رضى اجنادين من كثرة عسكرهم فكانت
الصفوف تسعين صف كل صف الف فارس **قال الضحاك** ابن
عروة والله لقد رايت جنود كسري في العراق وجنود الجرامقة
فارايت اعظم من جنود الروم ولا اكثر من عددهم وسلاحهم
قال فنزلنا بارياهم فلما كان من الغد ابادت الروم كخونا **قال الضحاك**
ابن عروة فلما رايناهم قد ركبوا اخذنا على انفسنا وناهنا ان
خالد ركب وجعل يتخلل صفوفنا ويقول اعلموا انكم ادر ابيتم جيش

الروم

الروم مقبلة فلا تقزعوا منهم فان هو من الله تقار على ايديكم
فانباهم بعد ذلك نصره ولا يقام لهم قايمة ويكون قد فرغ
جيش الهرقل ويسلموا اليها البلاد ولا تخلوا حتى امرهم بالجملة
وايقضوا هممكم **قال الواقدي** رحمه الله عليه ولقد بلغني من
النبي به ان ورد ان لما راى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اجتمعوا وعولوا على حربه جمع البطارق والفرسان اليه
وقال يا بني الاصفر ان املك هرقل معول عليكم وان التمس منهم
لا يقوم لكم بعدها قايمة ابدا وتلك بلادكم وتقتل
رجالكم وتسبي حريمكم فواد اخلص فلنكن حملتكم واحده ولا
تتفرقوا واعلموا ان كل ثلاثة منكم لواحد منهم **قال الواقدي**
رحمة الله عليه وان خالدا التف الى المسلمين وقال ايها الناس
من فيكم يحسن لنا القوم ويرد فقال ضرار بن الازور انا ايها
الامير قال خالدا انت لها والله ولكن يا ضرار ادا اشرقت على
القوم اياك ان تغرب نفسك وتحمل على القوم فما امرك الله
بذلك قال فانطلق ضرار الى جواده العنان وشد عليه وركب
وسار حتى وصل اليهم وراى بينهم واهبتهم وخيامهم وشعاع
الببيض والطوارق والاعلام والرايات كالجحش الطيور قال
وكان ورد ان خدق بنظرة الى ناحية عسكر المسلمين وطرقهم
اد نظر الى ضرار فقال للبطارقة اني اري فارسا من القوم ولا شك
انه طليعت لهم اياكم يا بني به قال فابتد رحمن القوم ثلاثون

فارسا وطلبوا حصار فلما نظر اليهم ضرار وبي بين ايديهم حتى
تبعوه وطلبوا منه هرب منهم وانما اراد بذلك ان يسعدهم عن
عسكر اصحابهم فلما بعدوا احرف راس الجواد اليهم وضرب السنان
خوهم فاو لماطعن فارسا من القوم فاجدل صريحا وتنتي بالخر
وصال فيهم صولة الاسد وصرخ فيهم ودخل رعبه في قلوبهم
فانهزموا واتبعهم وهو يقتل فيهم فارسا بعد فارسا حتى قتل
منهم تسعة عشر فارسا فلما قرب من جيش الروم هزم الروي اجمعا
الي جيش خالد واعلمه بما كان منه فقال له خالد الم اقل لك لا تغرب نفسك
ولا تحمل عليهم فقال ان القوم طلبوني وخفت ان يراي الله عنهم فما
فجاءة باخلاص نفسي لاجرم ان الله يضربني عليهم والله لو اخفت
من لا يملك لما رجعت لا تحملني على الجميع واعلم ايها الامير ان القوم
غنيمة لنا قال فعند ذلك رتب خالد عسكره ميمنة وميسرة قلب
وجناحين فجعل في القلب معاد ابن جبل وفي الميسرة سعيد بن
عباس ابن خنم النعمان المقرب في الميمنة وفي الجناح الابر
شرجيل ابن حسنة وفي الساقة يزيد ابن ابي سفيان في اربعة
الاف فارس حول الحريم والاولاد ثم التفت الي النسوة الذين كانوا
استاسروا وقالوا عن انفسهم وكانت عفرة بنت عفير الحيرة
وكان فيهم ام ابان وكانت عروسا في ذلك اليوم وقد تزوج
بها ابان بن سعيد بن العاص والخصاب في يديها والعطر
راسها

راسها وخوله بنت الازور اخت ضرار وهزرو عرفت علق
وسلمى بنت شاعر ابن عروة وابني ابنة سوار وسلمى ابنة
النعمان ويظهر هولاء من النساء من عرفن بالشجاعة والاقدم
فقال لهن خالد يا بنات العماقة ومن بغيتن التابعم وصادات
الاكاسم قد فعلتن فعلا ارضين الله به والمسلمين وقد بقيت
بذلك الذكر الحبل وهذه ابوب الجهم قد فتحت كنز ابواب النار
قد فتحت لا عدايكن واعلمن اني وان تولى كن فان حملت طائفة من
الروم عليكم فقلن عن انفسكن وان رايتن احدا من المسلمين
قد ولاهاري اذونكم واياه بالعمد واسرن اليه بولده وقلن له اني
اين انت دا هب الا انه قال ربك ولا تؤلهم الا ديار الاية الي ان
تهرب وتخلي ولدك وحزبك فانكن تحرصن بذلك المسلمين فقالت
عفيرة وابيم الله ما تفرح الا ان قد حنتا امامك لضرب وجوه الروم
ولتقاتلن الي ان لا يبقى لنا عين **وقالت** خوله بنت الازور
ايها الامير والله ما نبالي بمن دهننا كاي من كان قال فخرها
خالد خيرا وعاد الي صفوف المسلمين فجعل بينهم بغرسه
وتحرص الناس على القتال وهربنا دي برفع صوته معاشر الناس
انصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقالوا في الله من كفر واحتسبوا
نفوسكم في سبيل الله واصبروا على قتال اعدائكم واعلموا ان الله فيكم
عن حرمكم واولادكم فليس لكم ملجأ من الله ولا ملجأ لكم فيهم
فاقرضوا الكواكب وفرقوا المضارب ولا تحملوا اخي اصركم بالكلية

ولتلن السهام اذا خرج من اكباد الكيس كانهن خرجت من
قوس واحد فانها اذا تلاحقت السهام رشتها كالسهم الواحد
كلجراد لم يخل ان يكون فيها سهم واحد صايب واصبر وادابوا
والقواله لعلمهم تغلحوا واعلموا انكم لم تلقوا مثل هذه الغية
هي حباتهم والبطالهم وملكهم قال فسهر المسلمين لقوله والله
للحرب ونشطوا للطعن والضرب وجردوا السيوف وادبروا
القبس وفرقوا السهام واقبل خالد فوقف في القلب مع عروين
العاص وعبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وقبض
هيبه ورافع ابن عبيدة والمسيب ابن نجدة ودوا الكلاع الحوي
وربيعة بن عباس ونظير هؤلاء وشراهم زحفوا بسكينة
ووقار فلما نظر ورد ان الى جيش المسلمين قد زحف زحف
ايضا بعسكره فكانوا مل الارض بالطول والعرض من كثرة قتال
الفتيان وتراجع الجمعان وقد اظهر الله في عسكرهم الصلابة
والاعلام ورفعوا اصواتهم بالهدير والكفر فلما تقارب القوم
من عسكر المسلمين خرج من صفوف الروم شيخ كبير بلاعة
سودا وعلوج الروم امامه فلما قرب من عسكر المسلمين
نادى بلسان عربي ايكم الامير فليخرج الي وخطبني قال فخرج
اليه خالد فقال له القيس انت الامير قال خالد كذلك يزعمون اني
اميرهم ما دمت على طاعة الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
فان انا بدلت او غيرت فلا طاعت لي عليهم فقال القيس

فان انا بدلت او غيرت فلا طاعت لي عليهم فقال القيس
بهذا نصرتم علينا ثم قال اعلموا انكم توسطتم بلاد ما جسر ملك
من الملوك يتغرض لها ولا يدخلها ولا الفرس وان الفرس
دخلوها فرجعوا خائبين وان الجرهمية اتونا واحنوا
انفسهم علينا وما بلغوا منا ما ارادوا وانتم قد نصرتم علينا
وليس النصر تدوم وصاحبي ورد ان قد اشتق عليكم وقد
يعني اليكم وقال انه يعطي لكل واحد من هذا الجيش ثوب وعمامة
ودينار ولك انت مائة دينار وعشرة اوثاب ولصاحبك
يعني ابي بكر الف دينار ومائة ثوب وارجعوا غنا بحسنكم فانا
على عدد الدر ولا تنظر ان هؤلاء مثل من لاقت من جموعنا
فان الملك ما نقد في هذا الجيش الاعظم البطارقة والاستاقفة فقال خالد
والله ما ترجع عنكم الا باحد ثلاثة اما ان تدخلوا في دنيا اوتاد الحربة
او القتال واما ما ذكرت انكم عدد الدر والبريل فان الله تغل
وعدنا النصر على لسان نبينا وانزلنا في كتابنا واما ما ذكرت
من صاحبكم انه يعطي لكل واحد من ثوب وعمامة فعن قريب
تري ثيابكم علينا ونعمتكم لنا وبلادكم ملكا فقال الراهب
انا ارجع الي صاحبي اخبره بحواليكم ثم اروي القيس رجعا
واخبر ورد ان بما كان من جواب خالد فقال ورد ان ايقظ
انا مثل من لقيه بالامس وانما هؤلاء قد كلفهم الطم اد تقاضوا
عن قتالهم والملك قد بعث اليهم الارابعين والاربعين

والهز قلوبهم وكبار البطارقة وما بيننا وبينهم الاجولة الجليل
وقد تركناهم صريحي ثرايه رتب اصحابه وزحف وقدم
امامهم الرجال صفا واحدا قد ام الحيل ويا بديع القيسريين
فصاح معاد ابن جبل معاشر المسلمين الجنة قد رزقت النار
قد غلقت والملايك قد اشرفت والخور قد تزييت والبشر
بالحياة السرمديه ثمر قرا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة الا به الحمله بارك الله فيكم فقال خالد مهنلا
يا معاد حتي اوصي الناس علي انفسهم ثمر رتب كصفوفهم وقال لهم
الزق المذالك واعلم ان هولاء اصنعوا فكم وطاولوهم حتي الي وقت
العصر فابها كانت ساعة يرزق فيها نبيك صلى الله عليه وسلم
النصر علي عدايه وياكم تولوا الادبار ازحقوا علي بركة الله تعالى
قال فلما تقارب الجحان رمت الارض من شهابها زمينة واحدة
فقتلوا رجالا وجند لرا بطلا هداكم وخالد قد منع الناس
من الحمله فقال ضرار ابن الازور ومالك والوقوف والله تعالى
قد تجلوا والله ما يظن اعد الله واعدا رسوله الا انا نحن
قد فشتلنا منهم وجز عنا قاصرنا بالحمله او يبرز منا رجالا حتي
نبارز ونطول الحمله الي وقت العصر فقال له انت لها ضرار فقال
والله ما شئ اشتهي الي قلبي من ذلك ثم خرج ضرار وقد تدرع
بدرع كان لبطرس اخو بولس ديق الزرد والقي من الزردية
علي وجهه وعليه يوميد في رجله خف من جلود الغيلة وكان
ذلك الخف ايضا للبطريق وقد اخفا نفسه عن الروم بلباسه
ثم اطلق

ثم اطلق

ثم اطلق عنان جواده وحمل علي الفوم حمله عنده فزفده
بالسهام ورموه بالحجارة فلم يصل اليهم ادي وهو في صفوفهم
ويجندل ابطالهم فماتت الاجولة جليل حتي قتل منهم عشرين
فارسا ورجلا قال حسان ابن عوف النخعي وكنت ممن بعد
ما قتل ضرار ابن الازور فلما وقع فارسا او رجلا احسبه فكان
جمله من قتل في حملته ثلاثين رجلا **قال الراوي** هكذا حدث
توفل ابن زياد عن رفاعه ابن اسلم عن جده طريف بن طارق اليربوعي
قال فاقبلت الفرسان يتحايدون عن قتالهم ما ظهر لهم منه ثم انه رمي
بالبيضه عن راسه والزرديه عن وجهه وقال يا بني الاصم
انا ضرار ابن الازور صاحبكم بالاسس وغريمكم اليوم انا قاتلك
حمران بن وردان انا البلاء المسلط علي من يشرك بالرحمن انا
مفتيكم في كل مكان فلما سمعته الروم وعرفوه تعفروا الي واليه
قال قطع فيهم وحمل فيهم فعند ذلك انطبق عليهم الروم من
كل جانب فقصفوا الي ورايه فقال وردان من هذا البدوي فقتل
له ايها الملك هذا الذي يظهر مره عاري الجسد ويلزعج وقره
بالنيل فلما سمع وردان ذلك نذرو ضرار ابن الازور وتنفس صعدا
وقال والله هذا قاتل ولدي ومقتل عدي ولقد اشتهيت من
ياخذ قاري منه وله مني ما يريد قال فبدر اليه بطريق من الاراجم
قال الراوي اظن صاحب طرية قال هدام ابن مسهر وكنت في الميصر
عن يساري رموا من رجمة الله فسمعتة يقول هذا مقطوع ازبحان
ولم يري ما اسمه وقال يا صاحب انا اخذت اكل منه ثم انه اطلق

عن ابن جواد و حمل على ضرار فاجللا اكثر من ثلاث ساعات
حتى طعن ضرار طعنة ضادة فاخرج المسنان من جوفه فاجل
صريعاً فقال وردان والد له لو قالوا لي اني اذبه ولو رايت ذلك
عياً انا ما صدقت وكيف يطيق الانس قتال الجن وما اري لهذا
الامر الا انما اشرانه نزل عن شهريه ولبس لامة حرية والفي الدرع
على يديه وكان من اللولو ووضع على راسه التاج يريد بذلك
الرهبة على ضرار ابن الازور ثم ركب جواد من نسل خيل العرب
وهم ان يخرج فتقدم اليه البرجان من الازور اسمهما اصطفان
صاحبهما كان فباس ركابه يعني ركاب وردان وقال ايها الصاحب
الصاحب انا ان احذت تبارك من هذا الدميم وقتلت تروحي
البتل قال هي لك وبين يديك وانا استشهد على من حصر من ملوك
الشام وخوادم الملك انها تكون لك فلما سمع بذلك اصطفان خرج
مصمماً كانه شعلت نار وحمل على ضرار قال وقد خرج وقال
دونك وما لا قدرت لك به وبراقعه فلم يدري ضرار ما يقول
بلسان الرومية غير انه اخذ حذره منه وحمل عليه وقد اخرج
اصطفان صليبا من الذهب الاحمر وهو في عنقه وهو مكلل بالجوهر
وهو في سلسلة فضة فاخذ الصليب بيده وجعل يقبله فعلم ضرار
انه يستنصر عليه بصليبه فقال له انت تستنصر علي بصليبي
واذا استنصر عليك بالذي خلق السموات والارض ثم حمل عليه
وتغارك جميعاً ونضاد ما خفي من خفي صخر الناس
من قتالهما

من قتالهما فصاح خالد بن الازور ما هذا البلد والتخاف ولجته
قد فتحت لك والنار قد اضرقت لعدوك اياك والنشل فانك
بعين الرب عز وجل قال فايقتض خاظر ضرار وحمل كل واحد منهما
على صاحبه وتقاتلت الروم بصاحبها حتى سمعوه وكلامها
في حرب شديد برحتي حيت الشمس وصارت في قبت الفلك وحملها
العرق وتعب الجواد ان فاشار البطريق الي ضرار لنجل حتى يقال
رجاله فضرار ان ينزل شفقة منه على جواده واداه فخرج
من بين صفوف الروم غلاماً يقود جنيته وكان غلام البطريق
فلما نظر اليه ضرار صاح بالجواد وسمعه الناس وهو يقول تجلدي
ساعتاً والا شكوتك غلاماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يخرج جواده وشمرا حجة جريه واستقبل ضرار غلام البطريق
وطعنه في صدره قلبه عن الجواد وهو نحو في دمه ثم اخذ الجواد
فركبه واطلق جواده نحو جيش المسلمين ثم عاد ضرار نحو البطريق
فلما رآه البطريق قتل غلامه واخذ جواده ايقن بالهلاك
وعلم انه ان ولي قتله وان وقف اعلمه فلما نظر ضرار الي عدو
الله وتبلده فكانه علم ما عنده فصمم بالحيلة عليه قال ايها هو
كذلك اد نظري كرد وكسر من الخيل قد خرج من عسكر الروم
كردوس من الخيل قد خرج من عسكر الروم وذلك ان وردان
لما نظري صاحبه قد اشرف على الموت علم ما عنده فقال لقومه
يا قوم ان هذا السنينط اخذ من قلبي قطعة وان لم اقتله اليوم
قتلت نفسي ولا بد لي من الخروج اليه ودع الملوك يعيروني

مخرجي الى هذا الدميم فزال البطارقة تردده حتى خلف
بالصليب ان لا بد لي من الخروج اليه بعشرة من اعيانه وهم مدحورون
وفي ارجلهم الخفاف من حديد وتسوا عدد من حديد ووراد ان
قد تدرع في لامة حربه وعلى راسه الناج والمزاد وخرج
القوم الي اصطفا المبارز لضرار فقوي قلبه واشتد ظميره بعد
انه كان اليقن بالهلاك ونشط الحرب بعد الارتباك وصاح بفرار
ابن الارور دونك والحرب فلم يلبثت الي من خرج اليه الا انه
تأهب له فهو كذلك اد نظر خالد اليهم وخرجهم ونظر الناج
وهو يسمع فعلم خالد ان الناج ما يكون الا على رؤس الملوك ولا
شك الا انه صاحب القوم وراه قد خرج الي صاحبها فقال ما
الذي يبعدنا عن نصرته ثم ان خالد قال لاصحابه فليخرج منكم
عشرة حتي يساوي القوم ثم خرج خالد في عشرة من خيار
اصحابه وصاح يا ضرار ابشر فقد اسعدك الجبار فلا تخزع من
الكار فقال ضرار ما قرب الفرج من النصر والفرج من الله تبارك
قال وعشيبه خالد ومن معه والنقت الرجال بالرجال ثم
انفر وكل واحد منهم بصاحبه وطلب خالد هاجهم وردان
ولم يزل عن خصمه والدير جان فكل ساعده واربعه
فرايسه وعادت فرجته نرجه عند ما نظر الي خالد ومن
معه وجعل ينظر عينا وشمالا يطلب الهرب وليس لفرسه
بعضه فعلم ضرار ذلك منه فمحم عليه بسنانه فلما ايقن بالمرث
التي بنفسه

التي بنفسه من اعلا الجواد وطلب الهرب فلم يجد له من سبيل
فبادر اليه ضرار والتي بنفسه من علي جواده وطلب عدو الله فلقته
ورمي ضرار الرمح من يده ونصار عا على وجه الارض وتواخدا
بالمناكب وتعاركا وكان عدو الله كالصخرة الجلود وقدره ضرار
رمية منكبه علي وجهه فصاح عدو الله وجعل يستجير بوردان
وقال بالرومية ايها السيد انقذي عما انا فيه فقد هلك فصاح
وردان يا ويلك وانا من ينقذني من يد هذا السباع الجبار
خالد صوته وهيمه وهما يتحاورون فطع فيه وحمل عليه حلة
منكره ولم يمهله ضرار دون ان يرك علي ظهره وهو يتواخ
ويج اعجيب البعير وكل واحد من القوم مشتغل عن صاحبه فقد
ذلك اشهر ضرار سيفه ومكنه من خر عدو الله فاخرج السيف من
جانب حلقه الاخر فعند هازع عدو الله زعقة منكبه حتى سمعها
العسكران ونصار رخت الروم وكبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحملت الروم باجمعها فلما نظر ضرار ذلك الامر وقد دهمه جيش العروا
فقال مالي والسوق حتي تدوسنا الجبل حوافرها فاحتر راس
عدو الله وقام عن صدره وهو مضطرب بالدماء ثم كبر وكبر المسلمين
وحملوا من اماكنهم وحملت الروم كما ذكرنا من قبل فيمنهم علي
معاد ابن جبل وحملت عيسر ثم علي سعيد ابن عامر ابن خلف
ورمت الارض من بنيا لها حتي ستر واعين الشمس من كثرة السهام
ونادي سعيد ابن زين ابن عمير معاشر الناس اذكروا القصة
بين يدي الجبار واياكم ان تركوا الي الفرار وتولوا هم الادبار فاسترجعوا

الدار صبرا صبرا ارجاء الدين وياقرا القرآن قال فزاد الناس في قواه
نشاطا وجراة واقداما وقلاحا للناس من الفريقان الميؤنة
العصر فافترقوا وقد قتل من الفيتان خلقا كثيرا ولكن من المسلمين
الكثر واعظم وكان من قتل اول وقعه باجناديين من المسلمين
سلمه ابن هشام الخزوي ونعيم ابن هدي بن صخر العدوي وقهشل
ابن عاصم السلمي ووهبان ابن سيفيان وعبد الله بن عمر الدوسي و
ودير بن غوث النمري وراعي بن كعب الخزرجي وقادم بن مقام
الزهرري وذي اليسار ابن خزيمة التيمي وحزام ابن سالم الغنوي
وسعد بن عاصم ابن ابي ليلى الكلابي وحازم ابن بشر السكسلي
وامية ابن حبيب ابن يسار احد بني عبد الله بن عبد الدار جميل
وجميل ابن رافع السلمي ومرهف بن واثق البربري ومحمد بن
حنظلة الثقفي وعدي بن يسار السدي ومالك ابن النوفل
الطائفي وسائر ابن طلحة العفاري ومثل هذه السادة وجمعهم
قال الواقدي رحمة الله عليهم والباقي لم يقف علي اسمائهم فالحمله
اشان وثلاثون رجلا واما الروم فقتل منهم زهاء ثلثة
الاف رجلا منهم عشرة من ملوكهم **وهي** مارش ابن بيان صاحب
ارض عمان وما يليها ومرقس ابن صليب صاحب الصنمين ودير
ايوب وقري ودهدر ابن والي صاحب الجولان الي الكهف
والرقيم ولا دون ابن حننه صاحب جبل السواد وعامله
وبدرعون بن روميس صاحب غزه وغسقلان وحنان
ابن عبد المسبح صاحب جلعوليه وبلا دها وحرمان بن حيرة
صاحب يافه

صاحب يافه والرملة ومربوس صاحب البقا ورواح صاحب
نايلس وصاحب ارض العواصم **قال الواقدي** افترق القوم وجمع
ورد ان الي مكانه وقد امتلأ رعيما ما ظهر له من المسلمين وشدة
صبرهم وقتالهم فجمع البطارقة وقال يا اهل الله ما اتفقتم
في هولا القوم فاني اراهم غائبين غير مغلوبين وقد رايت اسياك
كليلة واسيا فصر قاطعه وخيلكم منبهرة وخيلهم صابرة وسواعد
القوم صلبة وسواعدكم يليدة وان القوم اطلع منكم لربهم واصدق
لهم وما خذلتم الا بالظلم والجور والغدر وما اكلتم الا
الا ان تغسلوا ما في قلوبكم من العصيان وتتنبوا الي ربكم من كثرة الانام
فان فعلتم ذلك رجوت لكم النصر علي عدوكم وان ابيتكم ذلك فادنو
بالهلاك فان الله تعار قد عاقبكم باشد عقوبة تكون اذ سلط عليكم
افراما ما كانا نغدهم ولا نفكر فيهم ولا يخطر واعلي افيدتنا لان اكثرهم
رعاه وعبيد جبايع مساكين اخر جهنم النافخ طالحا في شدة القدر
والبلاء والان لما اكلوا من خيرات بلادكم وفواكه ارضكم واكلوا بدل
خير الشجر والدره ما صفا من خير الحنطة واكلوا مكان الخبز والزيت
العسل والسمين والزبد الطري واللين والعنب والطرف واعظم من
ذلك سبي نسائكم وهتل حريمكم وامهاتكم ودراريكم واولادكم فكن
تصبرون علي هتك الحرير والبلاء العظيم **قال الواقدي** فم من الروم
من اتحب وبتخا ودق يد علي يد واغناضوا غيضا شديدا وقالوا نحن
نقاتل ونقتل عن اخرنا ولا تخيلهم يصلوا الي ما ذكرت ولو انا انضار بهم
بالسيوف ونطاعهم بالرماح ونغنيهم بالنبل او نموت اهن علينا قال

فلما سمع ورد ان لهم فرح فرحا شديدا وعدل عن القوم وصاح
 بالبطارقة وانشأ اليهم بالجلوس فجلسوا واعاد عليهم القول فقال
 له رجل من القوم يا ورد ان لا تغتر بهم ولا تنق بكلام الناس واعلم انكم
 لبيت يفرحون لا يقيم بامرهم وقد عاينيت واحدا منهم يحمل على عسكرنا
 فقلب اليمينه على اليسر واليسر على اليمينه والقلب في الطرف وقد
 هجم على اخيه و لا يرجع دون ما يقتل منا ما اراد وبعد فانهم
 على قولهم مطيعين القلب يقولون انهم يفتحون البلاد والقلاع والحصون
 عند القوم سوا وقد قتلوا منا خلقا كثيرا ومن القوم شي يسير وما
 اري لك في القوم مطيع الا ان تصل الي صاحبهم فتبديده فان قبلك
 القوم القوم عن اخرهم وانك لا تصل الي صاحبهم الا بحيلة ومكيدة تعلمها
 فقال ورد ان و اي حيلة تنقد في القوم وهم اهل الجبل والكايد
فقال له البطريق ما اري لك الا ان تدعوا بالرجل الى مناظرتك
 ونسائك فادام خلوت به فبادر اليه واعتنقه وضح بقول
 ولكن منهم رجال مكنين في موضع قريب فقال ورد ان ما اري
 لهم من حيلة ولا سبيل لانه صعب القناد والوصول اليهم بعيد
 ولا انا من مخاطبه ولا يقدر شئ فقال له البطريق انا اقول لك اني ان
 صنعتهم وصلت الي اميرهم من حيث لا يصل هو اليك وذلك ان
 نعد الي عشرة من اقبال عسكر فتكذبهم بكمين بناحية العسكر
 قبل خروجه اليه يسير جميعا الي ان يصل الي الكمين فيجلسوا
 العشر وانت تتشاهل في الحديث حتي يظن اليك ثم اخرجهم عليه
 واصرخ بقولهم حتي يبادروا اليك من الكمين فتقطعوه او اربوا
 وتكفامونه

وتكفامونه وتنفرك اصحابه ولا يبقاهم انما في
 موضع فلما سمع ورد ان ذلك من كلامه فرح فرحا شديدا
 وقال اما هذا فنعم الراي لقد وفقت فيما ذكرت غير ان هد
 الامر ما يعمل الا بالليل ولا ياتينا النهار الا وقد فرغنا من
 كل ما ذكرت وما نريد ثمن ورد ان دعى رجل نصراني من
 الشام وكان مسكنه بمصر اسمه داود وقال له يا داود اني اعلم
 انك فصيح اللسان جري اللسان خطيب مفاد يجتلك واني اريد منك
 ان تخرج الي هولاء العرب فتسألهم ان يقطعوا الحرب بيننا وبينهم
 بقية يومنا هذا وقل لهم ان تخرج الينا اميرهم بالرجل حتي اخرج اليه
 بنفسه ولعلنا نصلح وندفع له من المال ما اراد قال له ورد ان امري
 فقال ما انا من احسن التكلم قدام هولاء القوم قال له ورد ان
 و بك وتختلف الملك فيما يامر بك وخلينا نصلح نحن والعروان
 ما رحت يبقوا ينسبك الي الفزع والجزع ومالك بالذي اخطب
 العرب في ذلك فاكون الواسطه بالصلح فيقتلني الملك القوم قال
 فقال له ورد ان يا و بك انما جئنا امرا على الحيلة عسى ان تصل بها الي
 صاحبهم فاقتله وتفرق جرحهم وينبذهم بالسيف عن اخرهم ثم حدثه بما
 عزم عليه من المكيدة كما اورد فقال له داود يا ورد ان المكيدة والعزم
 والقدر والباع مخدول في كل فعل فالتق الجميع بالجمع وانزل ما عزم
 عليه من المكيدة لحاله فغضب ورد ان من قوله ثم انه سببه و

وقال له انا ما استشرتك في هذا الامر انا امرتك ان تصني برسالي
فا فعل ما امرتك ودع عنك الجاه فقال داود حيا وكرامه قال
وردان عن امر ان يلحق بولده ثم سار حتى وقف قريبا من عسكر
المسلمين ونادي برفيع صوته يا معشر العرب حسبكم سفك الدماء
فان الله ليس لكم عما قد عولم عليه ونحن قد اجتمعنا على امر من حوافه الصلح
قال فما استتم كلامه حتى خرج اليه خالدا كانه شعله نار وهو متنكب في
لامه حربه وفي يده رمح قد جعله بين اذني الجواد فلما نظر اليه
قال يا عربي على رسلك فما اخرجتك لحرب ولا انا من حال الحرب ولا
انا من يطلب المناظرة ولا الضرب وانما انا رسول اليه واريد ابلاغ
الرسالة واسمع الجواب فابعد عني رجلك حتى اخاطبك قال فرد رجه
وعارضه في قريوس سمح جرحه وقرب من داود **وقال** له فلو بلغ ما ارسلت
به واستعمل الصدق ولا تخطى من صدق بخاف قال صلحنا
وردان كان يسفك الدماء لكنه لا يريد حربكم ونظري من قتل سنك
فاخر به ذلك وقد رايتك تحقن الدماء بما لا يدفعه لكم ولكن بشرط
ان تكتبوا بيننا وبينكم كتابا تشهد فيه على نفسك وتشهد لبر
قومك انك لا تعرض له حصن من الحصون ولا تضاده وحين
ذلك هو برطي بفضلك وهو يسأل ان تفتح الحرب بينك وبينه
بقية قومك هذا واد ااصحت خرجت اليه منفردا من قومك
ولا يكون معك احد ونخرج هو منفرد بنفسه فينظر ما
تفعلان وما تفعلان عليه ويسمع بعضكم ببعض عسي ان
تحقن الدماء

تحقن الدماء بينكم فلما سمع خالد ذلك من كلامه فكر فكرا طويلا ثم
قال ان كان ما اظهره وارسلك به يريد حيلة فتحن والله جرت منه
الحزاع ومعدن الكرو ولا يجوز علي حيلة او مكيده وان كنت ما قلت
عنه حقاً فلست اصلح الا على ادا الجزية عن جماعتكم ورجوعكم
واولادكم وامام مال فلست ارجب فيه الا على ما ذكرت لك هي
كل اس في كل عام قال داود وقد عظم كلام خالد عليه وقال ما يكون
الامر اذك واد ان توفقنا وكان انقضا لا بينكما وها انما ارجع اعلم
بما قد قلت ثم انه الوي راجعا وقد امتلا قلبه رعبا من خالد عما قد
را وفرع مما سمع منه ثم قال في نفسه صدق وحق المسيح العربي
وانا والله اعلم وادري ان وردان اول مقتول ونحن من بعده
ومالي الا اهدق العرب واخذني ولا اهلي انا انما انظر الفتنة بين
خالد وقال يا اخا العرب اني قد نسيت شيئا وجدته الي صاحبي
قال وما هو قال اخذ على نفسك وكن مستغفرا فان وردان قد
اضمر لك كيدا ثم حدثته بالقصة وقال اريد الامان لي ولا اهلي
قال له خالدا لك الامان على مالك واهلك وولدك وحرملك ان
انت لم تخبر القوم ولم تغدر قال له داود يا خالدا لو اردت الغدر
ما قلت لك شي من هذا الامر فقال خالد وابن مكن القوم قال عند
الكتيب يمين عسكرهم ثم خلاه ورجع واعلم صاحبه بخواب خالد
ففرح وقال الان ارجوا ان الصلح ينصر في عليه ثم دعا بعشرة
الرجال الا بطال وقال امضوا رجاله واكنوا وان خالد رجوع والتقه ابو
ابو عبيدة ابن الجراح وانه را خالد ضاحكا فقال له اصحل الله سنك ان

الخبر فحدثه بما قال العج قال له ابو عبيدة رضي الله عنه وما الذي عرفت
عليه قال رمت ان اخرج الي القوم وحدي فقال ابو عبيدة رضي الله عنه
لعمري انك انت لغير كفا ولكن ما امرك الله تعالى ان تلقى بنفسك الي
القتل والله عز وجل قد قال واعد ولمع ما استنطقتم من قوة ومن
رباط الخيل تزهبون به عدو الله وعدوكم وعدك كعشره وانيت
عشر لا في لا من عليك من اللعين ولكن لمن له رجالا كما من لك رجالا لا والله
له مثلهم وليكونوا قريبا منه فادا صرخ اللعين بفرجه اصرخ انت بقولك
نكفا ما تجده انشا الله تعالى وتكون نحن على خيلنا متاهبين فادا فرغنا
من عدو الله حملنا عليهم باجمعنا وفرجوا من الله النصر عليهم فقال خالد
لست اخالقك فيما ذكرت ثم ان خالد اذ عا **بعشر من اصحابه منهم**
رافع ابن عبيدة الطائي والمسيب ابن نجبة الفزاري ومعاذ ابن جبل
وضرار ابن الازور وسعيد بن زيد العدوي وابان ابن سعيد بن
عامر بن جرحم وقيس بن ميسرة وزفر بن سعيد البياضي وعدي
ابن حاتم فلما اجتمعوا عليه اخبرهم خالد بما عزم عليه الروم من الليرة
وقال لهم اخرجوا باجمعكم حتى تاتوا الهبة التي من وراي الكلب
فالمنا هنا لك فادا صرحت بكم فبادروا وانفروا القوم وانزكوا
 وعدو الله فاني له كفي انشا الله تعالى فقال ضرار ابن الازور ابها
الا مير يكثر الشر وخشي ان يمانع عن نفسه وملك القوم عند
ويعطف هذا الجمع اليك فلا تمان ان يصلوا بشركهم اليك ولقد كنت ارا
رايا انا سير من وقتنا الي مكن القوم فان وجدناهم رفودا فرغنا منهم
قبل الصبح

قبل الصبح وتكن مكانهم فادخلت انت وقرنك خراجنا الي
غير مقاتل ولا مضاد فحصل محال وقال له افعل ما ذكرت ان
وتحدثت لم سبيلا وخذ هو لاء العشرة الذين قد يدبهم لك
وانت صاحب الامر عليهم وارحوا من الله ان يبذلك ما طلبت
فان وصلت اليهم ففي الفرجة الكاملة فقال ضرار ابن الازور وارحوا
من الله الوصول اليهم ان شئت الله تعالى ثم خرج القوم بالليل وبايعهم
السيوف وسلموا على الناس وسالوا هو الدعاء وكان خروجهم تلك
الاول وضرار على مقدمتهم **يقول** نحن تقنع مني ادا خضت الدياجي
ولم اري الي جزغي يا وريح من وضع الارصاد نخد عنا ونحن
جرتومة الافكار والخدع لا ارضين الهى في جهادهم ليس
الجسر على الاهوال كالخنع **قال ثالثة** سار يا صحابه حتى وصل الي
الكتيب فاوقف اصحابه وقال علي رسلكم حتى اجلس لكم خبر القوم
ثم نزع الثوب واحد سيفه وشارع لحف الكتيب سير الخفيفا
الي ان قرب من القوم فلما اشرف عليهم من بعيد سمع خطبة القوم
واذا القوم سكارى في نومهم لما نالهم في يومهم من النقع والنصب وهم
في امن من ان يقصدهم عدوا ويعترض لهم عار من قال ضرار ابن
الازور ان يدبوا منهم فيقتلهم فحشي ان يوقضوا بعضهم بعضا ويدبروا
بهم عند قتلهم فرجع الي اصحابه فقال لهم ابشروا فان القوم نائمون فقد
اناكم ما تريدون وزال عنكم ما تخدرون فجردوا السيوف وساروا
الي القوم واقتلواهم حيث شئتم وكل واحد منكم لو احدهم جردوا

سبيكم ولتكن ضربا لكم ولها واحده واخفوا اسواطكم ما استنطقتم قالوا
حيا وكرامه ثم حلفوا القوم من لا ياتهم وجردوا سيوفهم وتقدم
امامهم ضار وسار واية انزه الى ان وصلوا الى القوم وتقدم
كل واحد الى واحد فلما امكنوا منهم رفعوا السيوف وملكوها
ضربا على الرقاب والوجوه والاصلاب فلم يستيقظ القوم الا
وضربات السيوف قد اخذتهم وقطعتهم اربابا فافترسهم عن
احزهم ثم اخذوا اسلحتهم وسلاحهم وما كان عليهم فقال ضار
لاصحابه ابشروا بهذا اول الفتح ان شا الله تعالى ونرجوا من الله التمام
الوعد واجاز الامر فحمدوا ربهم باحسان وعك بنصرهم على الكفار
وقاموا طول ليلتهم يبتهلون ويسألون الله النصر على اعدائهم واعلوا
ولم يزلوا كذلك الى ان قرب الصباح واصابوا بوزر ولاج هناك فخرج
القوم ونزعوا اظفارهم وافرغوا عليهم ثياب الروم وتفصوا
بالمشاد واستتروا مخافة ان ياتهم رسولاً من عند وردان
فيغير عليهم ما صنعوا وغيبوا القتلى في وسط ربوة وحنوا عليهم
التراب وجلسوا تحت السلاح يرتقبون الفرج **قال الواقدي**
رحمة الله عليه فلما اضا الفجر وصلى خالد بالناس ورتب خالد
اصحابه تربيت الحرب واشتهز بحربه حمرا وبعم بعمامه
صفرا وكذلك تصففت الروم واشتهزت بسلاتهم ورفعوا
الاعلام والصلبان فبينما القوم كذلك اذا اخرج من القوم فارس
وقال يا معاشر العرب اغدرتن اين مكان بيننا وبينكم بالامس

فخرج خالد

فخرج خالد رضي الله عنه وقال ما من سيمتنا الغدر فقال الفارس
ان ورد ان يريد منكم ان تخرج حتى ينظر ما تنفقون عليه قال خالد
ارجع اعلمه وقل لها انا خارج غير مالع ولا حار ع ثم رجع بطريق
واعلم صاحبها بحواب خالد فعند ما خرج عدو الله من تحتها بالامة
حربه وقد تظاهر بقلابيد الجوهري وعصا به وتاج فلما راه خالد
قال هذه غنمة للمسلمين انشا الله قد اعطانا اياها بدمه ثم انه قال
لاي عبيد اظن ان ضار واصحابه قد وصلوا الى اعدائنا فاذا
رايتني قد حملت فاحمل معي عن معك ثم سلم على المسلمين وخرج وهو

يقول عليك ربي في الامور تكل فاعف الله ان دنا مني الاحل
وقفني يا رب الى خير العمل واغفر لي ما علمت من ذلك
واقمع نسيي الشكر مني بطل مالي سوال في الامور من اسل

قال حدثني رفاعه عن قيس عن جبروان ابن ميسم عن ما حدثني العاصي
عن علقمة الرعيني انه قال كنت في القلعة اصحاب عياض ابراهيم الاشعري
فسمعت خالد يفتن هذه الايات وهو يتنزه بها فلما نظر عدو الله الى
خالد اعجبه ما راي وظن انه سيصل اليه ولم يزل خالد يسير حتى وصل اليه
وقرب منه وادابعد والله وردان قريب من الكتيب فلما قرب منه
خالد نزل عن بغلته ونزل عن جواده وجلسا بين الكتيب وقد
جعل عدو الله سيفه بين يديه حذرا من خالد ان يهجم عليه فقال له
خالد يا وردان قلها انشا واستعمل الصد والزمر طريقتي الحق واعلم ان
جالس قدام رجل لا يدخل عليه الخداع ولا يلوي الى الجبل الواقع به لانه

جرت منها ودعا منها فقل ما تريد وقارب الامر بيننا وبينكم واحق
فدعا هو لاء القوم فانك مساييل عنهم رجلا رجلا فان كنت تطلب
شيئا من ديننا فانحن لا نبخل عليكم بذلك صدقة منا عليكم لانه ليس لنا
امنة اضعف منكم وقد علمنا انكم في بلاد قحط موتون فيه جوعا فقل
ما بد لك واقنع منا بالقليل قال فلما سمع منه ذلك خالد من قوله قال له يا
كلب النصرانية والجنس من عيسى ما العمودية ان الله عز وجل قد
اغنانا عن صدقاتكم وجعل امرنا حلالا لانا نتقاسمها بيننا واحل
لناسكم واولادكم الا ان تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فان
ايتم ذلك فالجزية عن يد وانتم صاغرون فان ابيت فالسيف
حكما بيننا وبينكم حتى يموت منا ومنكم ويصر الله من يشاء وما لكم عندنا
الا ما سمعته فان ابيت في هذه الساعة الا والحرب فوالله ان الحرب
والقتال الشئ ليما من الصلح واما قولك ان لم تكن امة عندكم اضعف
منا فانكم كنتم عندنا بمنزلة الكلاب الميتة وان الواحد منا سمع
يستضعف منكم الفاهولهم كفوا وما خطابك خطاب من يطلب
صلح وان كان ذلك طمع نرجوا به ان تصل الي ذونا عجايب فذلك
مثل بعيد وان اردت القتال فها انا وانت في موضع واحد ونقول
وقومي قد وكن وما نريد فاني كفولك ان شئ الله تعالى **قال الراوي**
فلما سمع ورد ان مقاله خالد وثب من مكانه من غير ان يجر سيفه
ثقة منه باصحابه انهم يخلون من الكمين فوصل بوثته اليه
وغافضه وقبض عليه وتاراه خالد ووثق بعضها ببعض
وصاح عدا الله بقومه من وراء الكتيب وقال لهم يادروا الي فقد امكن

الصليب

امكن الصليب من اخذ امير العرب فاستنم الكلام حتى سمع القوم صوته
فابتدروا اليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الكتيب
العقان وقذاروا الاطار والدروع التي كانت عليهم وخرجوا مبادر
وهم مجردون السيوف وكان اول من خرج في مقدمتهم ضرار بن
الازور وهو عاري بسراويله قابضا على سيفه وهو يهدير
اليث والقوم من ورايه متبعين له ونظر عدا الله الي القوم وهم
يتسابقون اليه وعدوا الله لا يشك الا انهم قومه حتى وصلوا
اليك اليه فتطرقوا اليهم ضرار بن الازور وهو يثب كوثبت
الديب مسرعا اليه وهو يهز السيف فلما نظر ورد ان اليهم ارتفعت
فراي صه وانزهن ساعه وقال يا خالد سالتك معبودك وان
تعتلي انت ولا تخلي هذا الشيطان يقتلني فاني ارا السم بطعنة
هذا هو والله ضرار بن الازور **فقال** خالد تهو فانك لا محالة فينا
هم في الكلام والمخاطبة اذ فاجها ضرار بن الازور وهو سيفه
وحرخ بعد الله صرخة ادهشة بها وارا ديفضه فقال له خالد
لا تقربني حتى امرك بقتله ووصلوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم يهزوا اسيا فهم كل يبادروا الي قتله قال خالد على تسلم
وامهلوه حتى امركم بقتله فلما نظر ورد ان ما دهم فداخل عليه
الجزع وارنقذ فراي صه وسقط الي الارض وهو يشير بابضعف
الامان الامان قال له خالد يا كلب النراية انما يعطي الامان لاهل
الامان وانت اضمرت لنا سوي ومكر ومكره والله خير الماكرين

فلما سمع ذلك ضل راسه من الازور فلم يجهل دون ان ارى سيفه الى الهوى
واستلقاه وضرب به علي عاتق عدو الله ضربة واحدة فاطاح راسه
عن بدنه فاجدل صرخوا ثم ادخله واختطف الناج عن راسه وقال
سبق الي شي فهو ولي به وادركته سيف المجاهدين حتى قطعوه اربا
اربا وتبادروا الي سلبه فاخذوه ثم ان خالد اقبل على اصحابه
وقال لهم يا قوم اني لا امن عليكم من اعداء الله فاحترزوا منهم فانهم
مشفون عليكم لا اجل اميرهم فنظروا ما صنعتم به فعملوا عليكم ميلة
واحدة ولكن اليسوا الاطوار متاع اصحابهم وتوجهوا الي لقاكم فادا
قربتم منهم كبروا تكبيرة عظيمة فتح المسلمون عند تكبيركم قالوا وعد
كل واحد من المسلمين الي من قتله واخرج عليه عدته واخذوا راس
الازور راسا وردوا علي دبابه سيفه فلما انكشفوا الي ناحية
عسكر الروم فنظروا الروح الي راس علي دبابه سيف فلم يشكوا
الي انه راس خالد وان القوم اصحابهم ففرحوا وعططوا وطمقوا
وكثر صياحهم وصخبهم فلما سمعوا المسلمين ذلك خامرهم الفزع
وخافوا ان يكون اصحابهم اصابوا منهم بين خائف وراج فلما فر خالد
من صفوف الروم اخذ الراس وروح به اليهم ونادى باعلى صوته يا اعداء
الله اني خالد ابن الوليد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا راس
ابي صاحبكم ورد ان ثم الراس اليهم وحمل وحملوا المسلمون وكبروا فعمل المسلمون
ان خالد ما صابه شي وحملوا اليهم ونادى ابو عبيده رضي الله عنه
احملوا يا اهل الايمان وحماة الدين ثم حمل وحملوا المسلمون لحمله فلما اتقن

القوم

القوم ان صاحبهم ورد ان قد قتل ولوالاد بار فاخذتهم
السيف من كل مكان وقتلوا منهم تحت كل حجر ومدروم نزل
السيف يعمل فيهم من الصبح الاول الي وقت صلاة العصر واقتروا
الروم كتابي شي قال عامر بن الطفيل كنت في جيش ابي هريرة رضي
الله عنه ومعه جبل من دمشق تتبع المنهر من ابي نحو الطريق وادا
بغيره فطننا انها خيل الروم قد جت من عندهم فلما اخذنا علي انفسنا
وكذلك من كان معنا من المنهر من وادى بالغيره قريب منا
وادى بهم عسكر قد اخذ دبابه ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما لم يبق
احدا من القوم المنهر من الا قتلوه وانهم الباقون قال حدثنا
يوسف ابن عبيد قال ان العسكر الذي قدم من عند ابي بكر الصديق
رضي الله عنه بالجناديين يوم هزيمة المشركين كان عمرو ابن العاص
وايل السهمي ولم يكن حضرا لوقعة لاهو ولا قومه وكان قدومهم من هزيمة
الروم قال **الواقدي** رحمه الله عليه وكان جيش الروم باجناديين
تسعين الفا فاجادوا فاجتهدوا فقتل منهم في ذلك اليوم خمسين
فريديون ولا يتقصون وقتل بعضهم بعضا تحت الغيرة وافترق
القوم من بعضهم من بعض منهم من طلب قيساريه ومنهم من طلب
دمشق وغنم المسلمين غنيمة لم يغنوا مثلمها في ايامه الذي مضت وجمع
الناس من الصلبان الذهب والفضة والسلايل ما لا يحصى ولا يعد
جمع ذلك خالد كله هو الناج الذي كسبه من ورد ان الي وقت الفجر
قال خالد لسيت اؤلفكم هذا الا بفتح دمشق ان شاء الله تعالى

الواقدي رحمه الله وكانت الوقعة باجناديين يوم السبت لليبيين
من جمادي الاول سنة ثلثة عشر من الهجرة وذلك قبل وفاة
ابا بكر الصديق رضي الله عنه ثلثة وعشرين ليلة ثم ان خالد كتب كتاب
الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه بثلثة وعشرين ليلة ^{قبل وفاته} بنشره بالفتح
يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الي خليفة رسول الله
صلي الله عليه وسلم سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فاني احمد الله
الذي لا اله الا هو واصلي علي نبيه ثم اردت حمدًا وشكرًا علي سلامة
المسلمين ودعار المؤمنين واحقاد جهنم والصداع يبعثهم وانا
لقينا جموعهم باجناديين ورد ان صاحب حصن وقد نشروا اليهم
ورفعوا صلبانهم وتعاثوا بدنيهم ان لا يفرون ولا ينهزمون
فخرجنا عليهم واتقينا بالله متوكلين عليه فعلم ربنا ما اضمرنا
في افئدة تناد سرارنا فزقنا الصبر وايدنا بالنصر وكنت
اعدائنا بالقهر فقتلناهم في كل واد وشعب وجملة من احصينا
ممن قتل من الروم خمسين الفا وقتل من المسلمين في اول
يوم وتايبه اربعماية وخمسة مائة بعين رجل اختم الله
لهم بالشهادة منهم عشرون رجلا من الانصار **ومسلم بن**
عمر وعوف ابن صاري وشاكر ابن مزروع وصفوان ابن
خزرجة واوس ابن جوشنة ويعمر ابن القاطون وعبد الله بن بشر
والسلوك ابن قزمر وحامد بن عطا وسفيان ابن ربيعة
والاكوع ابن مره والصامت بن حمير والي ابن يقنع وعيسى بن جند
وكليل ابن معدان

وكليل ابن معدان ومثل هولاء **وقتل من اهل مكة** ثلثة رجال
وهم لاسر ابن عامر المخزومي ونعيم ابن صفوان وهاشم بن حريز
ابن الدار **وقتل** من حمير عشرون رجلا **وهم** رفاعه ابن موهب وعنان
ابن مالك وسعيد ابن رافع وماجد ابن الاسلم والناظر ابن
يعزب والحليان ابن عوف ويزيد ابن عبد الله وساف ابن رافع
وعسان ابن اوس وكل كل ابن رفاعه وماقط ابن سنان واس
ابن دارم والكامل ابن حزم ومزيار بن طالب واحاطه بن يربوع
وعلاق ابن سنان وابورخ بن وابل ومومل ابن دحي حارث
ومسمار ابن عوف وجندل ابن ربيعة **وقتل** من سلم سنة
وهم سالم ابن المنذر ونعان ابن مره وفياض ابن حامد ودفاق
ابن نعيم وياسر ابن مقدم وسليم ابن منصور واليا في من اخلاط
الناس **ويوم كبت** لك الكتاب يوم الخميس لليبيين فخصين من
جمادي الاخر وخن را حيون الي دمشق فادع لنا بالنصر واللام
عليك ورحمة الله وبركاته ثم طوي الكتاب وختمه وسلم الي عبد الرحمن
البحري وامره ان يسير الي المدينة من وقت فارخل من ساعته
وارخل خالد عن معه الي دمشق **قال الواقدي** رحمه الله عليه
وكان ابو بكر رضي الله عنه خرج في كل يوم يستنشق احبار الجاهل
فيما هو ساير كذا **كاد** قدم عليه عبد الرحمن الجهمي رضي الله عنه قال
راه اشرف عليكم تسابقت اليه الصحابة وقالوا له من اين اقبلت

من السام فبشر والصديق بذلك وان الله تغير نظر المسلمين في
شكر الله تعالى فاقبل عبد الرحمن وسلم علي سيدنا ابا بكر الصديق رضي الله عنه
وقال له يا خليفة رسول الله ارفع راسك فقد قرأ الله عينك بالمسلمين
فرفع راسه رضي الله عنه فسلم الكتاب وكان بخط ابا عبيد بن
الجراح رضي الله عنه فقرأه ابو بكر سراً وفهم ما فيه ثم قرأه على المؤمنين
جهرًا ونزاح الناس وشاع الخبر في المدينة فاد الناس بهم عيون
الي باب المسجد حتى قراة ثانيا وثالثا ونساع المسلمون من اهل
مكة والحجاز واليمن بما فتح الله علي ايدي المسلمين وما ملكوا من الاموال
فتتابعوا الي الخروج رغبة في ثواب الله ورغبة في المال وسكناء تلك
البلاد المخصبة فاقبل الي المدينة من اهل مكة اكابرهم وعظماؤهم
بالخيل والحديد والبسر الشديد وعلي اوائلهم ابوسفيان بن حجر ابن حزم
والغيداق ابن هشام ونظراؤهم فاقبلوا يستأذنوا ابا بكر رضي الله عنه
عنه والغيداق ابن هشام في الخروج الي الشام فكره عمر رضي الله عنه
خروجهم الي الشام وقال لابي بكر ان هؤلاء القوم ليسوا في قلوبهم طرايد
وحقايد ولكن الحمد لله الذي كانت كلمه الله هي العلي وكلمه الخار السيف
وهم علي كفرهم ارادوا ان يطفوا نور الله باقوا همم وياي الله الان
يتيم نوره ولو كره المشركون ونحن اذا نقول ليس مع الله الاخر
وهم يقولون ان معه الاخر فلما اعز الله ديننا ونصر شريعتنا اسلوا
خوف السيف ولما سمعوا ان جند الله قد نصر الله علي الروم اتونا لنبغ
بهم الي الاعمال يقاسموا السابقين والمهاجرين والانصار والقبائل
ان لا يبعث

ان لا يبعث بهم فقال ابا بكر رضي الله تعالى عنه والله لا مخالفت
لك قولا ولا عصيت لك امرا قال وبلغ الخبر الي اهل مكة ما تكلم به
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فاقبلوا باجمعهم الي المسجد الي عند
ابي بكر رضي الله عنه فوجدوه وهو وعمر وحوله جماعة من
المسلمين وهم يتدأرون ما فتح الله علي المسلمين وكيف اكرمهم علي
المشركين وعلي رضي الله عنه عن يمينه وعمر رضي الله عنه عن شماله
والناس حوله فاقبلت قريش الي عند ابي بكر رضي الله عنه
فسلموا عليه وجلسوا بين يديه وتطاولوا طلي من يكون
منهم اول من ينكم فاول من تكلم ابوسفيان بن حجر ابن حزم
واقبل علي عمر وقال يا عمر قد كنت لنا مبغضنا في الجاهلية قالنا
وكنت تجد علينا وجد عليك فلما هدا الله نهار الي الاسلام هدر ما كان
لك في قلوبنا لان الايمان يهدر الشرك والبغضه والكاد وانك
بعد اليوم تسانا وتبغضنا الساخاؤا في الاسلام وبني ابي بكر
النسب فهاهه العداوه منك يا ابن الخطاب قد بما وجدنا لما ان
لك ان تغسل ما بقلبك من الحقد والتناقض انا نعلم انك افضل منا
واسبق في الايمان والجهاد ونحن بذلك عارفون وله غير منكر
قال فسلكت عمر واستحوا وجله العرق وقال وبم الله ما قلت واد
بقولي بفصال الشر وحقق الدمالا لان جملة الجاهلية في رؤسكم
وكنتم تريدون التطاول بنسبكم علي من سبقكم في الاسلام فقال
ابوسفيان انا اشهدكم واشهد اخي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

التي قد حست نفسي في سبيل الله وكذلك تكلم سادات مكة
فقال ابو بكر اللهم بلغهم اهلهم واجزم احسن ما يعلمون واقدم
النصر على عدوهم ومكنتهم من نواصهم قال فما مضى اياما قليلا
حتى اجتمع خلق كثير من اليمن وعليهم عمر ابن معدي كرب الزبيري
مع النسوان والصبيان يريدون الشام فاستنقروا المدينة
حتى اقبل مالك الاشتر النخعي فنزل عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عنه باهله وكان ملهجا صحبت علي وقد شتقد معه الوقائع والمعام
وعزم علي الخروج مع الناس والشام بالمدينة جيش عظيم زهاء
تسعة الاف فارس ومعهم قوامهم **فلا** بشراهم كبت
ابو بكر الصديق رضي الله عنه الي خالد الكتاب **ينزل فيه** بسم الله
الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي خالد ابن الوليد ومن معه من المسلمين اما بعد فاني احمد
الله الذي لا اله الا هو واصلي علي نبيه وامرك بتقوي الله في
السرا والجهر والرفق بالمسلمين والحمل الضعيفهم والتجاوز عن
مسيئتهم والمشاورة لهم وقد فرحت بما افاد الله علي يدك من
النصر والفتح وهزيمة الكفار فاجعل السيرة كذلك الي ان تظني اقبلي
ارضهم وانزل علي جنة الشام الي ان ياد الله بفتح علي يدك
فادام لك ذلك قسرا في حصص والمعراة وانطاكية والام عليك
وعلي من معك ورحمة الله وبركاته وقد تقذرت لك اباطاك
اليمن وليوث نخع وقاتل مكة ويكفالك وعمر ابن معدي كرب
الزبيري

الزبيري ومالك الاشتر النخعي وانزلت علي المدينة
العظمي ذات الجبل المطل انطاكية فان الملك هناك فان صلحك
صالحه وان حاربك حاربه ولا تدخل الدروب حتي تكاثرت
بذلك مع ما اظن الا ان الاجل قد قرب ثم كتبت كل نفس ايقنة
الموت واللام وطوي الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسلم الي عبد الرحمن فاخذ منه وقال له انت كنت
الرسول من الشام وانت تزد الجواب فاجد عبد الرحمن الكتاب
وركب مطيته وسار علي الطريق الذي اتي منه وجعل يطوي
المناهل والمنازل حتي اتيان وصل الي دمشق **قال حريش** بن
عبيد الباهلي عن صفوان ابن بشير العدوي عن نافع ابن عمر
الجهمي قال فلما وصل الي خالد الكتاب وكان قد ارحل ونزل
علي دمشق وكان اهلها قد سمعوا بقتل ابطالهم وانهم
جيش الملك هرقل فحافوا واضطربوا وجعل اهل القرايا مع
اهل الرسا يثني ياتوا ويدخلوا الي مدينة دمشق ويحضر
بها واعدوا آلة الحصار ورفعوا السيوف والطواقف
والمنجنقات والعرادات الي اعلا السور وشربوا الاعلام والرايا
فلما اخذوا علي انفسهم اشرف عليهم خالد ابن الوليد والجيش
معه قد زاد عمر وابن الكعاس بالقيين فارس ويزيد ابن ابي
سفيان في تسعة الاف فارس وشرجيل ابن حسنة وعمر
وابن ربيعة بالقيين فارس وابسط السواد من ورايهم

معاذ ابن جبل في الفين فارس وراي اهل دمشق عسكر
جراره فاقنوا بالهلاك وارادوا ان يسلموا الاملاك وابل
خالد رضي الله عنه فنزل في الدير المعروف بدير خالدين
وبين المدينه اقل من ميل فلما نزل هناك **قال** الامر اليه
فاحضرهم ثم **قال** **ابي عبيدة** انت تعلم ما ظهر لنا من
عدد هؤلاء القوم عند ما انصرفنا من عندهم وخرجهم في
اثرنا فامض من معك في اصحابك فانزل بهم مما يلي باب
الجابية ولا تزل من مكانك ولا تشم للقوم بالظلمة بالامان
فيخذعوك ولا تامن مكرهم وكن متباعدًا وابعت اليهم فوجًا
بعد فوج واجعل قتال الناس دولًا ولا يضيق صدرك
من المقام فان الصبر يعقبه الفرج والظفر ولا تزل عن
واحد ران يوتي من قبلك احد من المسلمين **قال** ابو عبيدة
وكراهم ثم خرج بربع الجيش حتى نزل بباب الجابية ونصب
له بيتًا من الشعر **قال** **حدثني** سليمان ابن عوف
عن سالم ابن عبد الله ابن محمد عبد الله ابن حجاج الانصاري
قال قلت لجدي رفاعه ابن عاصم وكان من قافل بدمشق
وكان في جيش ابي عبيدة فقلت يا جداه ما منع ابو عبيدة
ان ينصب قبة من الغاب متاع الروم مما اخذوه
من احياديين ومن بصري ومن وقعت هوازن ونحوها
وقد كان عندهم الوفاق **قال** يا بني منعهم من ذلك التواضع
والزهدة

والزهدة وان لا يتنافس في زينة الدنيا وملحها وكانوا
يروون الروم انهم لا يقاوتون الله وانما يقاوتون للدنيا والملك
والاسلام لا يقاوتون للملك وانما يقاوتون طلبا في ثواب
الله ورغبة فيه وفي الجهاد ولقد كان نزل علي بلا دم فتصيب
الحياض والسرادات بالبعد وتوقف امامها الشهاب
والسلام والاروع والفتن طاريات والطوارق والرايات ولا
يقربها احد منكم **قال** **ابي عبيدة** ربما اصاب اكثرنا المطر فلا ياتي اليها
لانها لم يدرك اسم الله عليها ولا فيها الا بالشرك وكنا نرجع
عزاه من السلاح وبعضنا يعمل له من نوي الشر وروع ونهم
بعضه الى بعض بخيوط ملققة وكنا نلبيسها دروعا **قال** **ابي عبيدة**
رحمة الله عليه فلما نزل ابو عبيدة رضي الله عنه علي باب
الجابية امر اصحابه بالزحف والقتال ثم ان خالد وعائز بن
ابن ابي سفيان وقال يا يزيد خذ اصحابك وانطلق الي باب الصغير
واحفظ قومك والجهة التي قد بعثت اليها وان خرج اليك احد
من المدينه ولم يكن لك بهم طافه فابعت الي حتى اخذك انشا
الله فامر خالد عاصم بن حبيب كاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال له وانت امضي بقومك ايضا الي باب نوم ما وجد
ان يوتا من قبلك احد واحد صاحب الباب تو ما فقد دك
انه داهية الروم وان الملك دعه للامارة فان منها لكثير

واعلم ان الملك محمد ومارغب فيه الاستجاعة لاجرم
انه روجه ابنته قال سرجيل ابن حسنة ماله بنام حيله
ان شاء الله تعالى ثم توجه هو وقرمه سايرين الى باب توما
ثم رد عاخاله من بعد عمر ابن العاص بن وايل السهمي وقال
يا عمر اذهب خيلك الى باب الفراء دبس والزم تلك النخبة
فقد بلغني ان هناك ابطال الرجال قال عمر السهمي والطاعة
ثم سار ودعا بعده بقبس ابن هبيرة وسلم اليه جروا الجيش
وقال له انت اذهب الى باب كيسان بمن معك فتوجه الى باب
كيسان **قال الواقدي** رحمه الله عليه فاما باب مرقش فانه
كان مغلقا ولم يكن عليه فقال فلذلك سمي باب السلامة
ثم نزل خالد علي باب شرجي ودعا بضار ابن الازورق
اليه الف فارسى وقال له كن في الحراسه والطلايع وطف حول
المدينة كلها فان دهكت امر ولاحت لك عيون القوم فارسى
الى فارس حتى اعمل علي حسب ذلك قال ضار وانه في الحرب
والقتال واشتغل بالتشرف والانباط ما ارغب فيما ذكرنا
فقال خالد وقائل ما قدرت قال ضار فاذا كان هذا فقم ثم سار
من وقته بقرمه وهو **يقول احمد** ما قد انك ضار كوما
عن ياتيك بالويل الطويل منا ضرب بالعروج بحد غضب فطرح باثر
غضب سقيل منا ضرب بالعروج بالحرب منك نار واري
القوم يا اعصاب الجليل قال ثم انه سار

ثم انه سار رحمه واتبعه قرمه وبقى خالد علي باب شرجي
ونزلوا القوم وقاتلوا هناك فلما أصبح الصباح رجعوا الى قوتلوا
اهل دمشق ان يقتلوا عن اخوهم ويسلموا الاولاد والحرى
موا بالسهام والجنادل والمقاييع حتى خرج من الفريقين رجال كثير
عبد الرحمن ابن حميد من المدينة بكتاب ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وعاد الى الحجة الذي فوجد خالد علي باب شرجي وقدم طائفة
من اصحابه مع رافع ابن عبيدة الطائي فدفع اليه الكتاب فلما قرأه فرح
وبشر اصحابه بقدوم الجيش مع ابي سفيان صخر ابن حرب وعمر بن سعد
كرب وشاع الخبر في الناس بين المسلمين ولم نزل الناس في الحرب يوم
ذلك الى ان دخل الليل واختلفت الظلام فافترق القتال وبقي كل
اجير علي يابيه الذي نذب اليه وبعث خالد كتاب ابي بكر رضي الله
عنه الى كل باب فقري عليهم ففرح المسلمون فرحا شديدا بمن
قدم اليهم بخبره ويات الناس مناهيين الى القتال والحرب وهم
يتخارسون دولا وقطرا يطوف حولهم وهو لا يقف في مكان
واحد حذر من المشركين ان يخرجوا على المسلمين من المدينة
او جيش يكسبهم من نحو هو قل **قال الواقدي** رحمه الله
وكثر التهليل والتكبير من المسلمين والروم ايضا تزعق بساير
اقرها من السور والاجراس تدوي والزمور على السور مشاغل
كانه شعلت نار وانبذل الليل فمار **قال الواقدي** رحمه الله ولقد

بلغني ان اهل دمشق اجمعوا ان يكرهوا ان ياربوا المدينة ان يتشا
وروا فيما بينهم فقال بعضهم ما نري الا ان نصالح القوم علي
ما طلبوا منا فالتناهم طاعة وما نحن باستجمع ممن اجتمع بالجناد
من جند الملك من الهرقليه والبطارقة والاراجيه والقيما مع
فقد طعنواهم هو لا يظن الجصيد فقال بعض الروم اطلبوا بنا
صهر الملك نوما وشاوروه في هذا الامر لنسمع ما يقولون وشاء
ان يكشف عنا ما نحن فيه فاما ان يصالحهم واما ان يخرج
فجأني عنا قال فمضوا للقوم الى بابهم وعليه رجال موكلون بالصلاح
فقالوا اما الذي تريدون فقالوا نريد صهر الملك فدخل بعضهم
واستنادن لهم فادناهم بالدخول فدخلوا اليه وقبلوا
الارض فاستبشروهم وامرهم بالجلوس فجلسوا وادنا
هم في صهر عظيم مما ورد عليهم ثم اقبل عليهم وقال ما الذي
جاكم من الاخيار في غسق الظلام فقالوا ايها السيد الملائك
لكم والعون والعوث لما نزل بنا واحرق بمد يفتنا فقد
جانا ما لا طاقة لنا به فاما ان نصالح العرب علي ما طلبوا منا
واما ان نكتب الى الملك فيجندنا او تمنع عنا فقد اشرف علينا
المهلك فلما سمع ذلك من قولهم تبسم ضاحكا وقال يا ويلكم
اطمئنم فيكم عدوكم وحق راس الملك ما الذي القوم اهلا القتل
ولو كانوا مني ببال لا لفت اولهم باخرهم واخذت ناراً منهم

والان

والان كونوا في مد يفتكم مطمئن فلو فتحتم لهم الباب ما جسر
احد منهم يدخل فقالوا ايها السيد ان القوم اكثر مما وصفت
وما نعت وان الصغير فيهم واقلهم بقاتل الرجل والعشر
والمايه وصاحبههم ذاهبة لا يطاق فان كنت الامر علي
بلدنا والكاللي لا مريانا والمجامي عنا بتفسيك وفومك والافطاح
القوم علي ما ارادوا واخرج بنا الى قنا الصهر فقال لهم قن
اركرم اكثر من القوم وكم مثل هذه المدينة وكم من العدد والصلاح
والدروع ما ليس للقوم لا من حفاة عراة فقالوا ايها
ايها السيد ان عندهم من الجناد من عدد وصلاح منا
لا تحصى مما اخذ من ارض فلسطين ومن هريس
ومما اخذ من بصرى ومما يومر لقنا بهم يكلوس وعزرايل وما
اخذوا من قوما يست لها ومما اخذوا من شحور وتدمر
واركة والجيه والناموسه والدير والرحبه ومما اخذوا
باجناد من فان عددنا واهوالنا قد اخذوها القوم وكفى
ما يتحصنوا منها شي بقلة القناهم بنا وايضا ان يفتهم
قال نعم عن ربه انه من قتل منهم صار الى الجنة والحياة العبد
ومن قتل منا صار الى النار فلاجل ذلك يلقونا عراة حفاة
ليصلوا الي ما قال القوم بينهم فضحك قوما من قولهم وقال
لاجل ما وقر في نفوسكم من هذا الكلام وغيره قد طمع هؤلاء الانك

والعبيد فيكم ولو صدقتموه الحرب لغلبتموهم لانكم اضعافهم
مرارا قالوا ايها السيد اكننا موتهم كيف شئيت واعلم انك ان لم
تخامي عنا فتحنا الهوا لا بواب وصلحنا هم علي ما طلبوا منا فلما سمع
توما ذلك من كلامهم افكر طويلا وخشي ان تفعل القوم ذلك
فيقع عتب الملك عليه فقال انما عرف عنكم العرب واقتل امرأهم
الاول في الاول الا ان يزيدون انكم تساعدوني وتقاتلون امامي
فتا لا ارضاه لكم وتضلون به الي امرادكم فقالوا له نحن معك وبين
يديك نقاتل او نهلك عن اخرنا قال الهرب بالكر والقوم بالقتال فغند
ذلك نحل بالعرب الويل قال وانصرف القوم من عند توما علي مثل ذلك
وهملوا شاكرون واقبلوا الي ديارهم علي الجرس والذين ان تضرهم في
الابرج علي الابواب واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرانهم
والذين هم لغير ضجة بالتهليل والتكبير وخالد عند البر مع النساء والرجال
والاولاد والسواد والغنائم التي غنوها من اعدائهم ورافع بن
عبيد علي الباب الشرقي في عسكر الرحف وغيرهم ولم يزل
الناس في الحر من الحار ان يرق ضياء الفجر وصلي كل امير من معه من
قومه وصلي ابو عبيد بن معه علي باب الحايمة ثم امر اصحابه
بالرحف وقال لهم لا تملوا من القتال ولا تغربوا الكلال فمن تعب اليوم
وجد الراحة غدا وهي الراحة الكبر واحذر وامن السهام فانها
تخطي ونصيب ولا تركبو الخيل فان اعداء الله عابون عليكم وهم امكن

الرحي

للرحي مذم فليشد بعضهم من بعض واصبروا وصابروا **قال زحف**
الناس باجمعهم رجاله واستتروا بالدرف وزحف بن يراين
ابي سفيان من الباب الصغير وقيس ابن هبيرة من باب كيسان
وعمر بن الحارث من باب الفراديس وشرجيل بن حسنة من باب
توما **قال حدثنا** ياسر بن سلمة **قال** اتكبد الرحمن بن جابر الاسدي
عن جده رفاعه ابن قيس **قال** سالت جدي قيس وكان من
حضر فتح الشام فقلت له انتم تقاتلون اهل دمشق خياله
امر رجاله يوم حصاركم لهم قال والله ما كان احد اعدائنا فارسا
الا زها عن الغني فارسا مع ضرار ابن الازور وهو يطوف بهم
حول المدينة كلما انا بآيا من الابواب وقف عدهم وحصرهم
علي القتال ويقول صبر اصبر لا اعد الله تغار تحصلوا اعدائهم
جوار الله تغار ولو ان اعداء الله ظهر والناس خلف سترهم لم نلنا
ان الله تغار قوب الينا ما بعد معا انه القادر انه يرسل عليهم
عداؤا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وان اهل لكم الفتح انشأ الله
تغار قال فتداعوا الناس للقتال ونرا ما الرواه بالنبال واقتلت
الجنادل من اعداء السور وعملت العرادات والمجنيقات هذا
والمسلمون صابرون لما نزل بهم من المشركين ثم اقبل توما صهر
الملك من بابه الذي يدعى باسمه وكان فيه من الجماعة

والبراعة ما لا يوصف ولرب كان في بلد المشرق بين ابيد منه ولا
ازهد منه في دينهم وكان عظيم ما عظماء عند عبادنا
هذا ناسكا فخرج ذلك اليوم من قصر والصليب الاعظم على
راسه ثمرانهم اركزوه على يديه على البرج واوقف البطارق
حولاه وعظماء النصارى والاعجيل بحلة والمعرفة منهم
وتصبر الصليب بالقرب منه ورفع القوم اصواتهم واشتد
هديرهم وتقدم قوما ووضع له سبعة اسطر من الاعجيل
قدامه وقال **الله** ان كنا على الحق فانزنا ولا تسلمنا واخذوا
فانك عالم **الله** انا نتقرب بالصليب ومن صلب عليه واظهر الاديان
الريانية والافعال الالهية فهو القوم الذي لم يزل منك يذروا البك
عادا فانصرنا على هؤلاء الظالمين وانصر من كان على الصراط المستقيم
قال وامن القوم على دعيه **قال** رفاعه ابن قيس هك حداثتي
شرجيل ابن عسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
فسره هذا الكلام روماس صاحب بصري رحمه الله وكان في
جيش شرجيل ومن معه وقصد الباب فحلتته وقد عظم
عليه قول قوما للعيون وقالوا عدوا لله لقد كرت على عيسى
ابن مريم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
ثمرنا وسنه القتال فقاتل المسلمون ذلك اليوم قتالا شديدا

وهشم الناس

وهشم الناس بالحجارة ورمى الشباب رميا متداخرا
رجال وكان جمل من جرح ابان ابن سعيد بن العاص اصابته
نشاب فترعها وعصبتها بعمايته وكانت النشاب سمومه
فحين ثبت السهم في بده تآخر وارتما فحمله اخوانه الي ان
اتوبه العسكر واراد وحل العامه ليدار وجرحه فقال
تخلو العامه عن جراحي فانكم ان حلتتموها ابتعتها نفسي
لقد رزقني الله بها ما كنت امله قال فلم يسعوا قوله وترعوا
العامه فانزعوها حتى شخص بصره الى السماء وقال مشيرا
باصبعه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
ارسله بالهدى ودين الحق هدايا وعد الرحمن وصدق المومنون
فما استتمها حتى مات رحمه الله تفر وسمعت زوجته
ام ابان ابن عتبة ابن ربيعة وكان قد تزوجها باجناد
وكانت قريب من العهد بالعرس وكان الخطاب لم يزل من يديها
ولا العطر من راسها وكانت من المرحلات البارزات من
اهل الشجاعة والبراعة فلما سمعت موت زوجها انتتت في
ادبائها الى ان وقفت عليه فلما رايت في مصرعه صبرا وحسنة
وجعلت تجره على الله ولم يسمع منها غير انها قلت عبيت ما
اعطيت ومصيت الى جوار ربك والذي جمع بيننا ثم فرق لا
جهدت في الحاقني بك عن قريب فاني لمشوقة اليك ولم اري مثلك

ولم تروي مني ولكن ابا الله الا ان يتنقصني بعيش حرام علي ان
يلاصني بعد ذلك احدا فقد حبست نفسي في سبيل الله عسي الله ان
يلحقني بك واسأل الله ان يكون عاجلا قال ولم يري الناس احسن صبورا
منها ثم خفي له رد فن مكانه وقبره معروف ما بين باب توما
وباب الشرقي وصلي عليه خالد فلما عني في الزاب لم تنكأ ابان ولم
ترثه عند قبره دون ان انت الي سلاخه فافرعت عليه وتنكرت
ونلت وتناولت سيفه وحجفته ولحقت الجيس من ان تعلم
خالد بذلك وقالت علي اي باب قتل بعلي فقبل لها قتلها هنا علي
علي توما وقائله توما ما صهر الملك فسارت الي اصحاب شرجيل
ان تحسنه فاختلطت مع الناس وقالت قنا لا شديد لم يري الناس
مثله وكانت ارضا خلق الله بالنبا قال شرجيل ابن حسنه رايت يوم
حضر دمشق رجلا علي باب توما يحمل الصليب الاعظم وهو امام توما
وهو يشير البنا وينادي اللهم انصر هذا ومن لا دله الله لا تخذل
من يعبدك واكننا مونة الفجر الكفرة اللهم اظهر لهم نصرته وعلي
درجته قال شرجيل ابن حسنه وانا دائما انظر اليه ادرسته
ام انا ان تبنيه فلم تحتطي يده رميته وادابا الصليب قد سقط من
من يده وهو البنا وتما في انظر اليه لوان جواهره فامنا الابرار
لياحده وقد استتر نبالا درق ومطرت علينا الجنادل وتراما بعضنا
علي بعض كل سابق اليه فنظر عدو الله توما الي ذلك من انكاس
الصليب

الصليب واهوا به اليهم اي المسلمين فتخروا وكفروا وعظم عليه
ذلك **وقال** ايشت يبلع الملك يعني ان الصليب الاعظم قد اخذ
مني ومكنت العرب لا كان ذلك ايدا ثم خرج وكهزموا
وسلموا واخذ سيفه وطارقتة وقال من شامنكم فليتبني
ومن شامني فليقتل ولا بد لي اليوم ما اسقي صدي من هولا
العرب الكلاب ثم انه اخذ سرعا وامر بفتح الباب ففتح له
وكاذ اول مبادر فلما نظر القوم الي ذلك لم يكن فيهم الا امر الحذر
في اثره لما يعلمون من حرصه وعزمه وجموده مراسه وشدته
اختلاسه فمنهم من يفتن برمي بالنبال ومنهم قوم بالسيف ومنهم
قوم بالطوارق وخرجوا كلهم اذا انكشفوا المسلمين يتجادون
الصليب فلما خرج الروم وقع مباحهم وحمل الناس بعضهم بعضا
فلما نظر املجاهم سلموا الصليب الي شرجيل ابن حسنه وانزله
الي اعدائهم ومالوا عليهم وحملوا في اعراضهم مهاجرين لهم
واخذهم الكشاك والجاره من كل مكان من اعلا الباب
فصاح بكثر جيل ابن حسنه معاشر الناس تفقهروا الي
ورايتكم لتامنوا النشاب والجاره والجنادل من اعلا
الله تقرا العالين علي الباب قال تفقهروا الي ورايتكم الي ان
ياعنوا من شر عدوهم وتبعهم عدوا وهو يضرب بعينك شمالا
وحوله ابطال الروم وهو يهدد كهدير البعير الكاهج فلما نظر

شرح جيل الى ذلك من تكاثر الروم صرخ بقومهم يحرقهم على القتال
يقول معاشر الناس كونوا ناسيين لاجلكم طالبيين كجنة ربكم
وارضوا خالفكم بفعلكم فانه لا يرضي منكم بالفرار ولا تولوا الا دبار
واحملوا عليهم واقر باليه واصبروا لهم بارك الله فيكم قال فخذ
حمل الناس حمله منكروه والتخمر القوم واخذوا بعضهم ببعض وعملت
السيوف ونزاعوا بالبال وتكافوا بالحجف ونزاعوا بالجنادل
وتسارع اهل دمشق ان نوما خرج اليهم وان الصليب الاعظم
قد سقط من يده اليهم فاقبلوا به عورت وتخرجون الي ان
ترايد امرهم وتكاثروا بهم وجعل عدو الله نوما ينظر عينا
ونظما لا يخرج من القوم ويطلب ينظر في صليبه فابراه فحات
منه القاتنه فنظر الى شرح جيل ابن حسنه والصليب معه فلما
نظر اليه لم يلوي دون ان حمل عليه مصصا اليه وقصده
وحجم عليه وصاح به ارمي الصليب ام لك فقد حقتك طرارة
وبوايقه **قال** ونظر شرح جيل الى هجته عليه فالتقى الصليب
يده وتصدت بحفته وامتنق سيفه ولاقاه وصاد منه
وحمل عدو الله حمله منكروه حين نظر الى الصليب ملقى وصرخ باعنا
صرخه هايله فاذا ركه واجدوه ونظرت الروم الي ما
حصل بهم من رمي الصليب الي الارض فاجتمعوا حول صاحبهم وحين
راهم ام ابان القت السيف من يدها والحفة واخذت قوس

عظيم

عظيم والقت فيه نبلة واومت بالنبلة اليه وتبادرت
اليها العلوج وصاحوا بها ليرعوها فلم تكل اليهم دون
ان حقت بنبلةا على صاحبهم ونادت بسم الله وبالله علي
عله رسول الله نشر اطلقت النبلة فاصابت عينه اليمن فاشتكت
النبلة في عينه وعدو الله تقهقر الي ورايه صار خائفا
ان ترميه باخري فتباد اليه الرجال وسروا عدو الله بالطوار
وحجموا على امر ابان ليقتلوه فخالوا قوما بينهم وبينها وخاموا
عنهما فلما امتت شرع الله اخذة بالنبلة وهي تقول **شعر**
ام ابان اطلبي بناري صولي عليهم صوت المذاركي
قد ضج جمع الروم من مالي اقسيت لاخذ من العلج تاري
وكنيت ما عشت كالمذاركي **قال** انهارت عليا من علوج
الروم فاصابت صدره فانتكس صريعا وكان عدو الله اول من
تقهقر الي ورايه هارب من حراره النبلة بصراخ كصراخ
البعير الي دخل الي داخل الباب ونظر شرح جيل الى ذلك
فصاح باصحابه ما هذا النبلة وعدو الله قد انهزم هو ومن
معه احموا بارك الله فيكم **قال** فحمل المسلمون حمله منكروه
وحمل شرح جيل ابن حسنه وحمل جميع من كان معه وصرخوا
في اعراض الروم الي ان وصلوا بالجموع الي الباب فحجموا
من اعلا الصور بالنشاب والحجارة ورموهم بالجنادل فترجع

المسلمون الي مواضعهم وقد قتلوا من الروم ثلاث مائة
رجل واخذوا اسلابهم وسلاحهم وصليبهم ودخل
عدو الله الى المدينة والنبلة في عينه لم يخرج منها فلم يحصل
خلف الباب فاحد قوا به كبرا القوم من النصرانية والاساقفة
واحد واي في قلع النبلة من عينه فلم تنقل النبلة منه ولم
تزال في مكانها وجد بوجها فلم تجذب اليهم وهو يصيح بالمرء
فلما طال على القوم ذلك ولم يجد حيلة في اخراجها فتنشروها
ويبقى النصل في عينه لم يزل من مكانها فعصبروها وسالوه
المسيير الي منزله فاي وجلس داخل الباب حتى سكن ما
به من الالم قليلا فقالوا له امضي الي منزلك بقية يومك
فقد تكفي في هذا اليوم بنكبين احدها ان الصليب الذي
كنا نحمد عليه قد وقع اليهم والاخرى عينك وقد علمنا
ان القوم لا يصطلاهم بنار ولا يقوم لنا معهم قايمة
وانما سالناك ان نصلح القوم بما طلبوا منا لما راينا منهم ما
نكرهه واخبرنا عنهم من فعلهم ولا نري لهم غير ما
ذكرنا لك من الصلح وينصرف القوم عنا فلما سمعوا
ذلك من قولهم غضب غضبا شديدا وتزايد الغضب به
وقال لهم يا ويلكم بوخل الصليب الاعظم واصاب بعيني
وتقتل حاشيتي واغفل عن هولاء العبيد وبيع الملك عني
ذلك

70
ذلك ويشهد لي بالعجز والوهن عند الملك ولا يد لي من ظلمهم
علي كل حال اطلب صليبي واخذت بنا عيني الف عين منهم لبيع
الملك اني قد اخذت بناري منهم وساقوهم جيلة اخذ بها
اميرهم وتومهم وملك بلادهم وصاحبهم وابيد جمعهم واخذ
اموالهم واحمل الي الملك ما غنموا منا ثم اني لا ارضي لهم يد لك عني
اجيش وامرهم بالمسير الي الحجاز فيبددو جمعهم ويهدموا
جدهم واخذ خليفتهم ثم ان الملوك قد عد علي الباب وهو معصب
العين بمشده له تحصر الناس علي القتال لكي يزيل في قلوبهم
الرب وبقول لهم لا تخزعوا مما ظهر لكم في يومكم هرا ولا يد
لصليب ان يرميهم بيوايقه وانا اظن لكم ذلك قال فبينما القوم
للقوله وقابلوا قتالا شديدا وصبر المسلمون وبغت شرجيل
ابن حسنة رضي الله عنه الي خالد بن الوليد يخبره بان عدو
الله توما قد ظهر لنا منه ما لم يكن في حساننا فابعث لنا
رجالا يبعاونونا لان القتال عند بابنا اكثر من كل باب فلما
وصل الخبر الي خالد فرح وحمل اليه نظر كثيرا وقال للرسول كيف
اخذتم صليب القوم فقال له الرسول شرجيل يا مولاي كان يحمل
رجل من الرومانيه وهو امام توما صهر الملك فرمته امر ابنا
بنبل فاصابت يده فوقع الصليب الفنا وخرج توما ومن معه
ليأخذه منا فما قدر ووقع القتال الشديدي فرمته ايضا ام ابان

ببيله اصاب عينه اليمنى فقال خالدا ان تؤما عند القوم معظم
وهو الذي منعهم من الصلح ونرجوا من الله ان يكفيننا امره
ويصرف عنا شره ثم انه قال للرسول كن حافظا ما امرتك به
قله ان كل فرقة مشغولة عنك وانا بالقرب منك وهذا صلينا
ضرا رابن الانور يطوف حول المدينة وكل وقت يكون عندك
ولن توفي من قبلهم انشا الله تعالى قال فرجع الرسول اليه واخبره بما
قال خالد نصبر وقا نل بقيت يومه وصبر الناس على مر الكمر
وانتقل بامر امر المسلمين ما نزل بشر جيل من تؤما صهر الملك
وما غنم من صليبه فسر وابدلك سرورا عظيما شديدا واما
الناس يومهم ذلك في الحرب الي ان جاوزا اوقات الظهور وقاب
اوقات العصر ففطعوا القتال ورجعت كل فرقة الي مكانها
الي ان ادركهم المساء ففطعوا القتال ورجعت كل فرقة الي مكانها
قراءة القرآن واداء التراتيل وصلات الناس العشاء كلها امير قومه
قال الواقدي رحمه الله فلما جن الليل بعث تؤما الي ابي بكر
وابطالهم واحضرهم اليه واقبل عليهم وقال يا اهل هذه الديار
لا طاعة لكم هؤلاء القوم لانهم قوم عالمي ميثاق ولا عهد ولا
دعاء ولو صلحوا وصلحتم وهاكم نذرهم وعدواكم وهذا نساءهم
واولادهم ليسوا ببلدكم ان شئتم ان ابيتم فليكن نصبرون على
هتل الحريم والاولاد وسبوا نسائكم وتخرجوكم من اوطانكم
وتكون

71
وتكون نسائكم جوارحهم يستعبدونهم وما وقع الصليب فيهم
هذا الا بغلبة عليهم لما اضرهم في نفوسهم من هدم الدين
ومصاحبة المسلمين وادلالهم للصليب وانا قد عرفت ان
اخرج الي القوم ولولا ما امكن بعيني ما جعت او افرغ
لحمي منكم وقد اليت بعزة الملك الرجيم لا كان لي بد من المطالب
ساري وان اقلع عوط عيني الف عين من العرب واجت
بها الي الملك ثم لا بد لي ان اطالبهم بالصليب او اوصل اليه
فاخذه وان توانيت وتغافلت لم امن بتغير الملك لي فلما
سمعوا ذلك من مقاتله قالوا ايها السيد ان القوم كثير
هو الا ان تقصد جنسية من جنات القوم حتي تقطف القوم
اليك من سائر الاماكن ويحذف اليك اميرهم وجنودهم ورجل
اليك من باب الشرقي ويسير الاخر من باب الجايبة ويحطم الامر
وياينك ما لاطاقة لك به وبعد هذا فحق بين يدك رضينا
ما رضيناه لنفسك وان امرتنا بالخروج اليهم وقالهم خرجنا
وقا لنا قال تؤما يا قوم ساد بركم تدبر من حاضر الحروب
وضاق بهاد رعا ثم امر باجماع من بقي من الناس ومن باخر
من خاصهم وعامتهم فاجتمعوا اليه الا المجراس الذي على الابواب
وحدا من المسلمين فلما تكاملوا واجتمعوا قالوا اني عزمنا ان

اهجم على القوم في هذه الليلة والكسهم في اعاكلهم فان الليل مهوب
وانتم اخبر بالليل من غيركم فلا يبقى اليدهم منكم الا ويناهب
وتخرج من بابه وتلبس القوم واخرج اليهم معي من بابي
وارجوا ان لا اعود الا بفرحتي ووصلت الي مصر في قاذ الاثرت
من القوم عطف عليهم فابعد الاول بالاول الي ان اصل الي
امير القوم فاحده اسير من الجهات الذي هو فيها واحمله
الي الملك ليبر فيه بما يريد ويريد من خرج منكم الي جهة من جهة
فلا يسرح من مكانه حتي اصل اليه قالوا احبوا كرامته فعند
فعند ذلك عمد الي القوم وفرقهم فرقا فبعث بفرقة الي باب
الحايبه وفرقة الي باب الشتر في وقال لهم لا تخرجوا تنظروا
الاشارة مني فان امير القوم خالد بن الوليد رضي الله عنه
متباعدا عنهم وليس هناك الا رجل والموالي فالمنزوم طعن
الحصيد وكلوهم اكلوا شرسا وادعوا بفرقة اخرا الي
باب الفزاد بكس الجيم وابن العاص وبعث فرقة اخري
الي باب كيسان الي سعيد بن زيد فصارت كل فرقة الي
مكانها وانتدب نوما الي مكانه الي علي بابه ومعه سادات
القوم وابطال الروم ولم يترك بطلا يعرف فيه الشجاعه
الا نديه معه من عرفه واختبره ثرا قبل علي القوم قبل
تقريقهم وقال لهم سا هرف لكم علي بابي رجلا معه

ناقوس

70
ناقوس
يضرب به من غير حرس فاد اسمعتم صوته فهي العلامة اليكم
فافتحوا الابواب واخرجوا مسرعا الي اعدائكم فهاجموهم
ولا تشكوا انكم تجدون قوما ينامون قوما فينامون فداخلوهم
قبل ان يصلوا الي سلاصهم واضربوهم ضربا واقتلوا قتل لا
تشتبهوا اني شيتيم فان فعلتم ذلك وصدمتموهم الحرب في هذه الليلة
فمقتلهم فيقتلهم والكسر والسبق لا ينجون بعد هذا الا فخرجوا القوم
وخرجوا الي حيث امرهم وفصدة كل فرقة بابا من الابواب واقاموا
يستظرون الصوت ان يقع بهم فيبيناهم في ذلك اردعائوما
برجل من النصا واقال له احمل هذا الناقوس وعلوا علي الباب
فادار ايننا قد فتحنا الباب فافق الناقوس خفقة بينهم
فومنا الموكلون بالابواب فيبادروا الي اعدائهم فقاتلوا احبوا وكرامه
ثم مضى واسرع الي ماذب اليه واني بناقوس كبير وعلوا علي الباب
وسارتوما بجيشه وعلهم الدروع اليمانية والبيض القاديه
وبايدهم السيوف الهندية والاعدة الحديد وتوملوا وابل القوم
بيده صفحه هندية ودرقه جرمقيه وقد لبس سواعد حديد والي
علي راسه بيضه كسويه كان هو قل اهداها اليه من خزانه اللع
وتكانت معرقه بالذهب مطلية بالفضه لا يعمل فيها السيوف
القواطع فاقبل علي مقتلهم الي ان وقف علي الباب حتي تكامل من حوله
بقية الناس فلما نظر اليهم عذقين به قال يا قوم اذ انقوا البواب اسروا

ناقوس

الي عدوكم وجدوا في سبيكم كي تصلوا الي القوم فادا وصلتم فاجروا
ومكنوا السيوف وان صاحوا الامان فلا تبقوا عليهم الا ان يكون امير
القوم خالد وغيره من المحضين الي خليفته ومن اعطاهم الصليب
فليسره ولياخذوه ولا تخالفوني فيما اقول لكم قالوا احبوا وكرامه
ثم امر رجلا من اصحابه ان يسير الي الذي بيده الناقوس ان
يامره بضربه ثم امر بالباب ففتح ووصل الرجل الي صاحب الناقوس
وامره بضربه فصر به صريره لم يكن غيرها ففتح الناقوس بصوت
كصوت الاسد وتبادروا عند ذلك وخرج اللعين ثوما
وسمع المسلمون الصوت فتبادروا من اماكنهم مسرعين الي
اصحابهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم في غفلة مما دبر اللعين
عليهم الا انهم في حفاظهم وحذر فلما سمعوا الصوت انقض بعضهم
بعضا وتضاحوا وارتفع الصوت وتواترت الرجال من مضاجعهم
ومرافدكم كالاسود الداريه فلم يصل اليهم عدوهم الا وقد اخطوا
على انفسهم وهم على حذر منتظرين من اقبل اليهم للقتال لكنهم على غير
توقيق **قال الرازي رحمه الله** وتقاتلوا القوم في ظلام الليل وعمل السيف
وسمع خالد ذلك الصوت من الدبر فقام داهل الغفل جزعا مما
سمع من عجب الاصوات فصاح واحزنه واهل اسلامه واحمده
اكيد المسلمين وحق الكعبه اللهم انظر اليهم بعينك التي لا تنام
واسرهم بركنك الذي لا يطاق لاله الا انت وحدك لا شريك لك

ثم

ثم ان خالد دعا بجحلان ابن زياد الطائي وهو اخو عدي بن حاتم
من امه وقال له كن خليفتي في الحرس والاولاد والقيام ولا صبري
عما سمعته واحذر ان توفي احد من قبلك ثم ترك مع العسكر
وسار خالد ومعهم من عسكره زهاء اربع مائة فارس وهو
بغير درع وليس عليه الا ثوب من كرايس الشام ملكشوف الرأس
بلا بيضه واعجابه السرعه ان يلبس سلاحا واطلق لاده
العنان واطلقت القوم الا عنه من ورايه وقد جردوا السيوف
وهزوها وخالد في ايامهم ود معه يسير على خذله **سورة**
قد فاضلهم معي واعتراني حزني وصانق صدري وبراني بخي
يارب سلم من نزول الحني واخرس الاسلام يا ذا المنى
قال الرازي جد في السير والاربع مائة فارس من ورايه مخي وصلوا
الي باب الشرقي وادابا للفرقة التي هناك قد هاجمت صاحبها رافع
ابن عميرة الطائي وادابا القوم قد تقابلوا اليهم كأنهم العقاب وهم في
القتال والسيوف تعمل ضربا على الدرق والعيصان من سائر الانبي
واصوات المسلمين عاليه بالتكبير والقوم من وراء الاسوار قد
ابرقوا وارعدوا وتضارخوا عند ما استنفذ المسلمون لهم فحمل
خالد على القوم ونادى برفع صريره بشروا معاشر المسلمين فقد قام
النصر من رب العالمين انا الفارس المجيد انا خالد بن الوليد رجل
في اوساط القوم وحمل علي الروم بمن معه فقتل رجلا وجرح ابطالا

وهو مع ذلك مشتغل القلب من اجل اني عبيدة ابن الجراح وسائر
المسلمين الذين وقفهم على الابواب وهو يسمع اصواتهم وزعق
هم وتصارخ القوم والبصاري واليهود **قال** سنان بن عوف
قلت لابن عمي قيس بن هيرة كانت اليهود تغتالكم قال نعم كانوا
يقالون يا من اعلا السور ويرموننا بالسهام **والله** **قال**
وخشي خالد علي شرجيل ابن حسنة من عدو الله امرأ عظيم
لانه ملازم لذلك الباب فكان علي شرجيل ابن حسنة من
شجاعته **قال الرازي** رحمه الله تغر ولقد لقي شرجيل ابن
حسنة من عدو الله امرأ عظيم لم يكن يلقي احد امثله وذلك
انه هجم عليه يوما في تلك العصابة التي معه فكان هو اول
من وصل الى القوم وقا تلثوما لعنه الله قتلا شديد فصر
له صر الكرام وتبست القتال وجعل ثوما يقاتل وتخترق القوم
يمينا وشمالا وهو ينادي اين اميركم الرجيم الذي رماني
فاصابني انا ركن الملك الرجيم انا ناصر الصليب فها هو الي حتى
ارجع عنكم قال فلما سمع شرجيل صوته شرجيل ابن حسنة
كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم قصد جوفته وقد خرج
راجلا من المسلمين فقال ها انا ما جعلكم وعزكم انا عبيد
جعلكم واحدا صليبا انا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدت
عليه ثوما عطفة الاسد علي فبسته وقاله اياك طلبت

اردف

اردف ثم تفرد له وصاد منه فلم يرا في طول الاعوام والايام
ضربا بالضرابهما في تلك الليلة ورأى شرجيل شيئا حاله
فلم يزل الاكد الي ان مضى من الليل شطرا وكل قرن موقرته
وكانت ام ابان مع شرجيل لم تزل عنه وكانت في تلك الليلة
احسن الناس صبرا ورمت بنيا لها فكانت مانعة بينه وبين
رجال من المشركين الي ان قتلة رجالا والروم يصفون انها
رجال ولم تزل كذلك الي بعد الليل منها ولم يبق غير نبله
واحدة تشبه بها يمينا وشمالا والروم يتخادونها من خوف
النبل اذ هاجمها رجل من القوم فرمته بالنبل فوقع في
خبره فلما احسن بالموت هاجمها وصرخ في ارفاقه قالوا الي
معوته وهاجموا ام ابان وارادوا ان يأسروها فوقع ذلك
المضروب في نبلتها وقبض بيديهما علي رجلين من اعلا
الده واما شرجيل ابن حسنة فلقد لقي من عدو الله ما لا ياتي
احدا الا انه صابر قال وانه ضرب عدو الله ضربة هائلة فالتقاها
بدرقته فانكسر سيفه نصفين وطع عدو الله فيه فظن انه
اسيره واذا بفارسان قد اشترقا من رايهما كتيبة من
الفارسان فهجموا علي المشركين ونظروا وادام ابان قابضة
علي رجلين من الروم بكيتي يديها وهي تزغق فلحقها الروم
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه والآخر ابان ابن عثمان فقتلا

الرجلين وخلصا ام ابان ثم انهم حملوا على عدو الله ففرب
ستهم ورجع الى المدينه **قال** حدثنا عامر بن سهل **قال**
حدثنا جابر بن الاصم **قال** حدثنا عيسى بن عدي وكان
من شهد الفتح **قال** كنت في جبل ابي عبيدة ولم يكن
في الامراء قاتل اكثر من اصحابه رضي الله عنهم وذلك ان ابا
عبيدة كان يصلي في خيمته مما يلي باب الجابية وهو متقاعد
عنهم اذ سمع الصوت قد وقع وقد تبادروا الى المسلمين المشركين
فلما سمع ذلك اوجز في صلاته وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم انه لبس سلاحه وثب قائما وثب فوجه معه ونزل عن
بالسلاح ودنا من القوم فنظر اليهم وهم في المعركة ففعل عنهم
ميمنه وميمره الى ان جاوزهم ثم عطف بهم نحو الباب فوصل
اليه والقوم في القتال وكبر وكبر المسلمون من ورايه فلما سمع
المشركون التهليل والتكبير ظنوا انهم قد دهمهم من ورايه
في عسكرهم وجمع كثير فعطفوا را جعليين وعلى مقدمتهم امير الباب
وكان اسمه جرجيس بن كالا والد اعلم **قال** وبقية المسلمين يدور
فيهم السيف حتى اذ اقربوا الباب حمل ابو عبيدة وصحبه والنفر
القوم واخذوا عليهم المفاوز وارموا عليهم من اعلا الباب الجنادل
والسهام وهم لا يولون عنهم فلما هجمهم خشي القوم ان يصيبوا
اصحابهم بسهامهم وحجارتهم فسكوا اليهم وراي ابو عبيدة
ان ذلك بالموافقه فبذل السيف فيهم **قال** الواقدي رحمه الله عليه
فلقد بلغنا

فلقد بلغنا انه ما سلم من الروم الا صغير ولا كبير وقد قتلوا
عن اخرهم وقتل جرجيس بن فلاوان وراي خالد **قال**
قتالا شديدا مارا ومثله ففقط فيبيناهم كذلك اذ اقبل ضرار
عليهم فقال خالد ما وراي **قال** ابشر ايها الامير ما جيتك
حتى حصيت ابي قتل في ليلتي هذه وما عن مائة وخمسين
رجلا وقتل قومي منهم ما لا يعد ولا تحدد وقد كفيتك موت
من خرج من باب الصغير الى يزيدي ابي سفيان ثم عطفنا
على ساير الابواب فقتلنا وابونا **قال** فسر يد لك خالد سريرا
عظيما ثم سار اجمعنا حتى اتينا شرجيل ابن حسنة وشكر
الله تعالى برية **قال** الواقدي رحمه الله تعالى وكانت ليلة عظيمة ليلا في
الناس مثلها وقتلوا تلك الليلة الوفا من الروم **قال** واجتمع
كبر المدينه الى نوما وقالوا ايها السيد انا نضجناك فلم تقبل
وقد حقتك ما لحقتك وقتل منا اكثرنا فصالح اصيلك **قال** فان
ابيت والا صلحنا عن انفسنا وتركناك وشكرنا **قال** يا قوم
امهلوني حتى اكتب للملك كتابا اعلمه بما نزل بنا فان اعاننا
وجددنا والا فالصلح امامك **قال** وكتب من وقتة وساعة كتابا
يقول فيه الى الملك الرجيم من صهره نوما اما بعد فان العرب
محمد بن بن احلاق البيضاء يسواد العين وقد قتل اهل
اجناديين ورجعوا اليها وقد قتلوا منا مقتلة عظيمة واني
خرجت اليهم فاصيت منهم الا ان قومي واهل بلدك تركوني

واسلموني وقد ذهبت عيني اليمنى وقد عز مواعلي الصلح
وادا الخوييم الي العرب فاما ان تشبه علينا بنفسك وامان
تجدنا نبعساكر من عندك واما ان تاخرني بمصلحتهم علي ما
ارادوا فقد ترايد الامر علينا والام تظوي الكتاب وختمه
نخاتم تربعث به قبل الصباح فلما اصبح القوم بالرحم المسلمين بالقتال
ويعت خالد الي كل امير ان يزحف من مكانه وركب ابو عبيدة
عنه ووقع القتال واستند النزال والامر علي اهل دمشق فبعثوا الي
خالد ان امهلنا ننظر في امورنا فاني خالد الا قتالهم ولم يزل عنهم
الي ان طاق بهم الحصار وهم مع ذلك ينتظرون جواب الملك واجتمع
ارباب البلدة بعضهم الي بعض وقالوا يا قوم ما لنا صبر علي ما نحن
فيه من امر هولاء وان قتالهم لشد يدان قائلناهم نصرنا علينا
وان تركناهم ولزنا ما دبنتا افر بنا مقامهم فدعوا للحاجة عنهم
واطلبوا من القوم الامان والصلح علي ما طلبوكم فقال لهم شيخ
كبير من الروم ممن قرا الكتب السالفة وتذبرها يا قوم والله اني
اعلم لو ان الملك في عرثه وعديده ما دفع عنكم هولاء لما قرأت في
الكتب ان صاحبهم محمد هو خاتم النبيين وهو سيد المرسلين
وسيطهم دينه علي كل دين فدعوا عنكم العلاج والتشاغل بالمحالات
واعطوا القوم ما طلبوا منكم فهو اوفق لكم فلما سمع القوم مقالته ركنوا
اليه لما يعلموا من عزمه وعلمه ومعرفته في الاخبار والملاحم
وقالوا له كيف الذي نري عندك فقال علمنا ان الذي علي الباب الشرقي
رجل فظ سفاك الدما فان اردتم تقاربوا الامر فاحضروا الي الرعي
باب الجاييه

علي باب الجاييه يعني ابو عبيدة بن الجراح **قال** فاستصوبوا
رايه فلما جن الليل اتوا باجمعهم الي باب الجاييه وتكلم رجل من
حفظ بالعرييه **وقال** بصوت رفيع يا معاشر العرب النامان
منكم حتي تنزل اليكم وتكلم صاحبكم حتي يقع بيننا وبينكم الصلح
قال ابو هريرة الدوسي وكان ابو عبيدة انقذ رجالا من المسلمين
يكونوا بالقرب من الباب فخافه الكيس مثل الليلة التي خلت وكث
النوبة تلك الليلة لدوسر والامير عليهما عامر ابن الطفيل رحمه
الله فبينما نحن جلوس في موضعنا فري من الباب اذ سمعنا
اصوات القوم ينادونا لطلب الصلح **قال** فاستبشرنا بقوله قال ابو
هريرة فلما سمعت قولهم بادرت الي ابي عبيدة ابن الجراح وقلت
لعل الله ان يريح المسلمين من التعب **قال** فاستبشرنا بقوله **وقال**
عدا الي القوم وقلمهم كسر الامان والدمام حتي نفود والي بلدكم
سالمين فقال القوم من انت من اصحاب محمد حتي نتقي بقولك قلت
ويكلم انا ابو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قبيلة والله لو
ان عبيد الناعطاكم الامان ما قدر احدنا بغيره لان الله تكلم قال في كتابه
واوفوا بالعهد ان الله كان مسولا وما عرفت من العرب الدمام
وهي في الجاهلية كيف وقد هدا انا ابنه محمد عليه افضل الصلاه والسلام
قال فتن القوم وفتحوا الباب وخرجوا واداهم مائة رجل من قريش
وقساقستهم وعلمنا بهم قال فلما فرقوا من عنكم ابي عبيدة ابن
الجراح قال فوثبوا قائما ورحب بهم واجلسهم امامه وقال
لهم ان محمد الان لا اراكم كركم قوما فاركبوه **قال** ثم انهم اخذوا بالصلح

وقالوا لكن من لا يتكلم تتركوا لنا كذا ليسنا ولا تعصوا ناعلمها
منهم كنيسة موزم وكنيسة حنيننا وكنيسة حنا وهي
الحاخا اليوم وكنيسة بولس وكنيسة يوحنا وكنيسة
المقساط وكنيسة سوق الليل وكنيسة انذرا وكنيسة
قريبنا وهي عند دار حميد ابن ذرة فاجهم ابو عبيدة الى ذلك
والي كل ما اشرطوا عليه وكتب لهم كتاب الصلح ولم يسمي فيه
اسمه ولا اثبت شهودا وذلك انه لم يحب ان يوتي امر المسلمين
بعد عزله ابو بكر الصديق رضي الله عنه فركب وركب معه
ابو هريرة وسلموا كتاب الصلح الى اهل البلد وهم في مئة رجل
من اعيان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **قال** حدثنا ابو عتبة
عن صفوان عن عمر وابن عبد الرحمن عن جبير عن ابيه **قال** ولم
ياخذ ابو عبيدة من القوم رهايا بل اطلق على امره رجل وقال
ابن اسحق لم لا اخذ رهايا قال لانه في تلك البلد التي صلح فيها
القوم راي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الليلة تفتح الله المدينة
انشأ الله ثوار وكان رأيته مستعجلا فقلت يا رسول الله انك على
عجل قال جئت لاصطحاب ابي بكر الصديق رضي الله عنه **قال** فاني
ابو عبيدة وابو هريرة قد جايشن بالصلح فلم ياخذ من القوم رهايا
تعة منه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** الواقدي رحمه الله علم
ولقد بلغني ان ابا عبيد لما دخل باصحابه سارة الاقسه والرهبان
بيد يديه عليهم مسح الشعر وقدر فغو الا ناجيل والمباخذ
ينجروا بالعود والندود ذلك يوم الاثنين في احدى وعشرين ليلة
خلت من جمادي

72
خلت من جمادي الاخر سنة ثلاثه عشر من الهجرة **قال**
اصحاب السير من جمهور من رافق الشام منهم محمد ابن
اسحاق الاموي وغيره من ذكره باسناد به بالحرب التي بينهم و
عليهم **قال ابو عبد الله** محمد ابن عمر الواقدي رحمه الله حدثني عبد الحميد
بن ابي عمران ابن ابي اسحق عن ابيه وكان من يعرف اخبار قريش
الشام قال دخل ابو عبيدة ابن الجراح دمشق من باب الجابية
وليس عند خالد خبر من ذلك لانه كان شديدا القتال على باب
الشرقي وكان حقا عليهم لا يهزموا عبد الله ابن سعد بنهم
مسموم فاق من وقته وهو اخو عمر وابن العاص من امه وولي
عليه خالد ودفنه وكان قبر من افسس الروم اسمه توبسا
ابن مرقش وكان يسكن في دار ملاصق الصور مما يلي باب الشرقي
وكان عنده ملاصق دانيال وغير ذلك وعلم ان الله تعالى يفتح البلاد
على يد محمد صلى الله عليه وسلم وان دينه يعملوا على ما بين فلما كان
ليلة الاثنين وهي ليلة احدى وعشرون من جمادى الاخر سنة ثلاثه
عشر من الهجرة نقب من داره نقب وخرج علي حين غفل من
اهله واولاده وقصد خالد وحدثه انه خرج من داره وانه
حفر من داره موضع خرج منه والان اريدا ما ن لي ولاهلي
فاعطاه خالد يده على الامان وارسل معه مئة رجل معددين والتم
من جبير وقال لهم خالد ادا حصلتم في المدينه فارفعوا اصواتكم
واقصدوا الباب والسر واقفاله وارموا سلاسله حتى تدخل الشا
الله تعالى قال ففعلوا القوم ما امرهم به خالد ابن الوليد رضي الله عنه وامرهم

كعب بن صخره او مسعود بن عون والله اعلم ايها الملكان ومضى توشا
بن مرقش حتى دخل بهرم من موضع خرج فلما حصلوا في دارة تدرج
وليسوا ثم خرجوا وقصدوا الباب واعلنوا بالتهليل والتكبير
قال والروم في القتال على اعلا السور فلما سمعوا التكبير انهضوا
وعلموا ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حصلوا في الموضع
معهم فسقط ملكان في ايديهم وان كعب بن صخره قصد الباب
وكسر الاقفال وفتح السلاسل ودخل خالد ومن معه ووضعوا
السيف في الروم وهم مخفوا بين يديه الي ان وصلوا الى كنيسة
من بمر وخالديسي ويقتل **قال الواقدي** رحمه الله نوحى والتقى
الجيشان عند كنيسة من جيش خالد وجيش ابي عبيدة
واصحابه سائر بن والقيس بن وهبان بين يديه وما
احد من اصحاب ابي عبيدة جرد سيفاً فلما نظر خالد اليهم
وما منهم احد يقا تل بقت لذلك وجعل ينظر اليهم متعباً فتظر
ابي عبيدة رضي عنه الي خالد فعرف به وجهه الانكار فقال يا ابا
سليمان قد فتح الله البلد على يدي صلحاً وكفى الله المؤمنين القتال
قال الواقدي رحمه الله خديجة بن عبد الحميد ابن عمار عن ابي
انس عن ابيه قال لما خالط ابي عبيدة يوم الفتح خالداً بالامار
فقال ايها الامير قدم الصلح قال خالد ما هذا الصلح الا صلح الله شافع
ولا احوالهم وانا لهم الصلح وانا قد فتحت البلد بالسيف وقد
خضعت سكيوف المسلمين من دما بهم واخذة الاموال والظلم
والاولاد اماء وعبيد **قال** ابي عبيدة رضي الله عنه ايها الامير
ما دخلتها

ما دخلتها الا صلحاً **قال** خالد انك لم تنزل مغفلاً وانت غافل
وانا ما دخلتها الا بالسيف عنوة وما بقي لهما حامييه فكيف صلح
قال ابي عبيدة انني اتى الله ايها الامير فقد صالحت القوم والله وقد
السهم عما فيه وكتبته الكتاب وها هو منشور مع القوم **قال** خالد
كيف صالحت بغير امري ولا اعلامي وانا صاحب رأيك
والامير عليك ولا ارفع السيف عنهم وانتم عن اخزم فقال
ابي عبيدة والله ما ظننت انك تخالفني اذ اعقدت عقداً او برت
امراً فالله الله يا امري فقد والله اعطيت دماً ما القوم عن اخزم
واعطيتهم الامان من الله عز وجل وامان الرسول وقد رضي بذلك
كل من معي من المسلمين وما العذر من شيمتنا رجل **قال الواقدي**
رحمه الله ثور وارفع الصباح بينهما وقد شخصت الابصار اليهما
قال وخالد مع ذلك لا يرجع عن مراده ونظر ابي عبيدة الي اصحاب
خالد وهم جيش الزحف والبرادي من العرب وهم مستظلمون على
قتل الروم ونهب الاموال وسبي الداركي ولا يردون سبيهم
من احد فنادى ابي عبيدة وانكل ما ه سقطت والله دغني وتقتض
عهدي وتحرك رجواذه وهو يشير الي العرب عريفاً وسماً لا
وينادي بر فيه صوة معاشر المسلمين فسميت عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم افلا تمداوا ايديكم نحو الطريق الذي
جئت عليه حتى نرا ما نتفق عليه انا وخالد فلما دعاهم الي
ذلك امسكوا عن القتال وعن الضرب واجتمع اليهما فرسان المسلمين
واصحاب الرايات مثل معاذ بن جبل ويزيد بن ابي سفيان وسعيد

ابن زيد وعمر بن العاص وشرح جيل ابن حسنة وريعه
ابن عامر وقيس بن ميسرة وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي
الله تعالى عنهم اجمعين وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وابن ابي عمير بن عفان رضي الله عنه والمسيب بن نجبة
الفراري ودوي الكلاع الجبيري ونظير هو لا رضي الله تعالى
عنهم اجمعين واجتمعوا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والمناظرة فكانت طائفة من المسلمين مثل معاذ بن جبل ويزيد
ابن ابي سفيان الرازي ان يرضي ما مضاه ابو عبيدة وتكفوا عن
المقوم فان مدن الشام كما هي لم تقم وهو قتل بانطاليم كما تعلقوا
وان اتصل باهل المدن انتم صالحون وعدوكم لم يدين صلح
وتانيا ان تجعلوا هذا العلاج في صلحكم فهو خير من قتلكم قالوا
لخالد اسلك عليك ما فتخته بالسيف ونمساك ما عبيدك عليه
ما مسكه بالصلح وليكتبوا كتابا الى امير المؤمنين ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه فيها امر فيعمل بما يقول فقال
خالد ابن الوليد رضي الله تعالى عنه بشرط ان يخرج ثوما ومن
معه من هذه المدينتين فقال ثوما وخنوا هذا مردا الكنا ادا
خرجتكم من اخذ رجلا فلا ياخذ سيفا ومن اخذ فوسا فلا
ياخذ نكس كينا **قال** ثوما فذر ضينا بذكر ما يريد منا احرا لا قطع
من السلاح لا غير ثم قال ثوما لا يا عبيد اني خائف من هذا الرجل
فليكتب لي عهدا وليشهد فيه شهود فقال ابو عبيدة اسكت
تلك اهل انا معشر العرب لا نخدر ولا نكرب وان الامير ابا
سليمان

سليمان قوله قول وعهده عهد ولا يقول الا الحق ولا يالفا الا
الصدق **قال فانطلق** ثوما وهو ليس بجعان فثمان ويا موما
باخراج رجالها قال وكان للملك هرقل خزانه ديباج في
دمشق وكان في الخزانه زها عن ثلثي ثمن ديباج وحلب
مدحبه فعز ما على اخرجها وامر ثوما ان يضرب له خيمة
من القز طاهر دمشق واقبلت الروم تخرج الرجال والاموال
والامتنع والاحمال فاحرقوا شيئا عظيما ونظر خالد بن الوليد
الى ذلك وكثرة اموالهم فقال ما اشتد باسهم واكثر اموالهم ثم قرا
ولولا ان يكون الناس رامة واحدة لجعلنا لمن يصفى بالرحمن ليقيم
سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ثم نظر الى القوم فقام
حرم مستنفر فزق من فسورة لا يلتفت احد الى صاحبه
من شدة عجلهم فلما نظر الى ذلك رفع يديه الى السماء وقال اللهم
اجعله لنا وملكنا اياه واجعله مينا للمسلمين انك سمع
الدعاء ثم اقبل على اصحابه وجماعته ورجاله وقال لهم اني قد
رايت رايافضل تتبعوني عليه وتوافقوني فقالوا رايافضل
لرايك ونحن تبعك ولا نخالف لك امرا فقال خالد فبقوا على حثيولكم
واحسنوا اليها ما استطعتم وافقدوا نعالها وافقدوا سلاحها
فاني اريد اسري بعد ثلاثة ايام ويا هذا العلوج وارجوا من الله تعالى
ان يجمعنا هذه الاموال التي اراها وان نفسي تحذرن ان القوم ما زالوا
المدينتين متلعا فاحرقوا الاخذوه معهم فقالوا افعل ذلك فما خالف لك
امرا ثم ان القوم عملوا على اصلاح شأنهم وعدتهم وعلف دوابهم وثوما

وهو ميس قد جمع اليها الذهبا قنين وجمع الاموال التي ضمنها
الي ابي عبيدة فلما اجتمع المال جاء به الي ابي عبيدة ففرج بذلك
وقال قد وقيتم ما عليكم فسيروا حيث تشيتم ولكم الامان منا ثلاثة
ايام وان وقع لكم احد من المسلمين بعد ثلاثة ايام وقال لكم ما
يكون يوم علينا قال زيد بن طريف اللعبي فلما سلموا المال لابي
عبيدة ارتحلوا كسائر بني كاهنهم سواد منظر وكان قد اخذوا
معهم من اهل المدينة خلق كثير بنسايهم واولادهم وكروهاون
يكونوا في جوار المسلمين **قال الواقدي** رحمه الله واشتغل
خالد عن اتباعهم خلف وقع بين المسلمين وبين اهل دمشق
في سبب حنظل وشعير وحديث المدينة شي كثير قال ابو عبيدة
هو القوم ود اخل في صلحهم وكادت الفتنة ان تنور بين اصحاب
خالد واصحاب ابو عبيدة فانفق رايهم ان يكتبوا كتابا الي ابي بكر
الصديق رضي الله عنه ولم يكن عندهم خبر انه مات ليلة فتحو
البلدة **قال عطيته** ابن عامر التمسكاسكي كنت واقفا على باب
دمشق وهو باب الجابية في اليوم الذي سيرة فيه الروم
مع ثوما وهو ميس ومعهم ما ابنة الملك هو قل قال فنظرة الي
ضرار ابن الازور وهو ينظر الي القوم شرا ويقصقص علي
امسنا انه كالمختسر علي ما فاته منهم فقلت له يا ابن الازور مالي
اراك كالمختسر علي ما فاته انا عند الله نوابا اكثر من الغنائم
قال نعم ولكن والله ما لاجل غنيمة ولا كسب وانما هو لاجل
مد الا علاج كيف خرجوا من المدينة سالمين قال عطيته يا ابن الازور
وما اراد

وما اراد ابو عبيدة بذلك الا خيرا للمسلمين ان حقق دماهم
وارواحهم من تعب القتال فان حرمت رجل سلم عند الله
افضل مما طلعت عليه الشمس وان الله تبارك اسكن الرحمة
في قلوب المؤمنين وان اليها من قلوب الكافرين وان الله تبارك
في بعض كتبه المنزلة انا الرب الرحيم لا ارحم عا لا ارحم وقال تبارك والصلح
خير قال ضرار لعمرى انك صادق ولكن اشهد علي ابي لا ارحم من
يحول الله وجهه وولد **قال الواقدي** رحمه الله ثور وعزم
خالد علي القعود عن المسلمين في انزهم وما حرصه علي ذلك الا لاجل من
دمشق كان معه اسير وكان ممن حارب القوم قال **الواقدي** رحمه
الله ثور حدثني عمر بن نجم ابن عيسى ابن ابي عطاء عن عبد الواحد بن
عبد الله البصري عن والته ابن الاسقع قال كنت في جيش دمشق
مع خالد ابن الوليد وكان قد جعلني مع ضرار ابن الازور في الخيل الذي
يطوف بها حول الابواب فيبينما نحن دانت ليلة نظوف وكانت ليلة مقمرة
وقد قرنا من باب كيسان اذ سمعنا صرير الباب قد انفتح فوقفنا
واذ قد خرج منه فارس فتركناه حتي قرب منا فاخذناه فبضنا اليه
وقلنا له ان تكلمت ضربنا عنقك ونسكت واذا قد خرج فارس اخبر
فقام علي الباب وجعل ينادي نا الطير وقع في الققص والسبع فبعد
ساعة غلقتا وعلما ان الذي خرج مسل واسر فامسكوا عن الخروج
فاردنا ان نقتله فقال بعضنا لا تقتلوه حتي يشاور عليه الامير
خالد فسرنا به اليه فلما نظر اليه خالد قال له من انت **قال الواقدي** بطريق
من بطارقهم واني تزوجت بحاربه من قومي قبل تزولكم علينا

وكنتم احبها حباً شديداً صادقاً فلما طال علينا حصاركم سالت
اهلها ان يزورها علي فابوا ذلك وقالوا ان بنا شغلا عن زفافك
وكنتم احب ان القاهها ولنا في المدينة ملاعب نلعب فيها في عورتها
ان اخرج بها الي تلك الملاعب فخرجت الي ذلك المكان وتحدثنا
فسالتي ان اخرج بها الي باب المدينة فاني كنت بها الي الباب وفتحتها
وخرجت لاجس خبركم فاحدثني اصحابك وجرعت علي الحاربه فناد
فمن الطير وقع في الشجره اخذوها منكم مخافة تعلمها ان تسبوا
فقال له خالد فاقول في الاسلام وان دخلت المدينة زفافك
وان ابنت قتلتك فاختار الاسلام وقال شهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمداً رسول الله قال وكان يقا تل معنا فثنا لا شدة فلما دخلنا المدينة
صلحنا اقبل يطلب زوجته فقبل له انها قد لبست ثياب الرهبان
وترهبت حزناً عليك وغماً فسال عنها في اي الكايس فقبل له في
كنيسة مرتبة قال فاننا الي الكنيسة فنظر اليها وعلمها ثياب الرهبان
فاقبل اليها وهي لا تعرفه فقال لها ما حملك علي الرهبانية فقالت
حملني علي ذلك لاني غرت بزوجي حتي اسرتنا العرب فنزعت
حزناً عليه فقال لها انا زوجك وقد دخلت في دين العرب وادخل
في دماي فلما سمعت كلامه قالت لا وحق المسيح لا كان ذلك ابداً
وما لك الي من سبيل قال وخرجت مع البطريق نوما وهو ليس
فقال فلما نظر الي امتناعها عليه اقبل الي خالد وشكا اليه ذلك فقال
له ان ابا عبيدة فتح للمدينة صلحاً فلا سبيل لك اليها قال وعلم خالد
بريد يسير في ان نوما وهو ليس فقال له لعل ان اسير معك
اهل ان افق

٧١
لعل ان افق بها قال واقام خالد يمشي الي اليوم الرابع فلم
يسير وقتاً طويلاً عن المسير فاقبل العجاء الرشتي وكان اسمه
يونس الي خالد وقال ايها الامير عزمت علي المسير في طلب العيين
واخذ ما معها قال لي قال فما الذي اتعدك عن ذلك قال يا امير
فقال القوم عنا وبيننا وبينهم اليوم اربعة ايام بلدياها هم
يسمرون سير الخوف وما اجد الي الخوف بهم سبيلا قال يونس
ايها الامير ان كان خوفي البعد ما بينك وبينهم فاننا اعرف الديار واسير
بك علي طريق تلحقهم ان شاء الله تعالى واذا فعل ذلك لا املك
زوجتي قال فركن خالد الي قوله وقال يا يونس ان عرف الطريق ونزل
بنا قال نعم ولكن البسوا زي الحنم وجدام وهم عرب منتقمه وخذوا
الزاد ويسير وقال ففعل خالد ذلك واخذوا الزاد وساروا ففعل
خالد ذلك واخذوا عسكر الزحف وهم اربعة الاف فارس وامرهم ان
يسيروا وان يركبوا اسبق الخيل الذي لهم ويخفون من حمل الزاد
ففعلو ذلك وسار خالد ويونس وقد وصيا ابا عبيدة بالمدينة
قال زيد ابن طريف ويونس ما منا وهو فيبع اتارهم ونحن مع ذلك
نري اتار الخيل والبغال واحفاف الجبال موثرة في الارض وان القوم لا
يسقط لهم تحملاً ولا بغلاً الا تركوه ولا وقف لهم بهيمة الا عرف قيوها
ولم نزل نسير الليل والنهار ولا نزل الا وقت الصلاة حتي انقطعت
اتار القوم فانكر يونس ذلك من امرهم فقال خالد يا يونس ما شانك
قال ايها الامير يسروا واستعينوا بالله فان القوم ساروا احداً
منكم واخذوا في جبال وعقاب وكانك وقد لحقناهم ان شاء الله تعالى

ثم خرج بنا عن الطريق واخذ في ارماس وادياس وجبال
قال الصالح ابن حسان الطائي وسار بنا في طريق كثيرة الحجارة
لا يكاد الرجل ان يتخلص بنفسه الاكرها فجعلنا نتخلف الحجارة
نخيلنا وانا انظر الى الدم يبدو من عراقيها وانا نعالها المسقط
من ارجلها وانا الخفاف في ارجلنا قد تقطعت حتى لم يبق الا سفلها
قال عباد ابن سعيد الحضرمي كنت في السمر مع خالد بن يزيد وقد
سار بنا فوالله لقد كان لي خفاف ادم قد انعلتها بنعل بماني مشعو
وكنيت ادا بجودتها واحداث نفسي انها تقم عندي سنين
فوالله لقد تقطع وما بقي الا ساق الخف في سائي وانا خافي ولقد
لحقني من شدة حريرة الجبال ووعرها شدة حتى رايت القر
يشكروا بعضهم لبعض ونقول يا ليت الدليل انه سيبلغ القوم
فلما خرج رايت اثارهم وقد سبقونا كانوا هم قوم هارثون قال
خالد قد نجوا بانفسهم فقال خالد بنون ابي ارجوا من الله تعالى
ان يعوقهم حتى نلحق بهم فاسرع بنا قال فاسرع خالد وقال ايها
الناس اسرعوا برحمة الله فقال المسلمون ايها الامير ان شدة الله
السير وصعوبة الطريق قد اضرت بنا فارج بنا ساعة حتى نأخذ
خيلنا راحة قال سيروا على اسم الله فان الله هو المسير وخذوا في
طلب عدوكم قال فساروا والدليل بين ايديهم ولم نزل سائر بين
والدليل هو المترجم عنا فلا ندخل بلدا من البلاد الروم الا بطلون
انا من العرب المنصرمة من غسان والحج وخدام حتى قطع بنا الحج
وهو يطلب نزل القوم واداب القوم قد عدلوا عن انطاكيا ولم يدخلوها
خيفة من

خيفة من الملك فوقف الدليل عند ذلك حائرا في امره
فعدل الى قرية هناك فقال بعض دهاقنتها فاجبره ان يخرج
اتصل بالملك هو قل ان تؤما وهو مبس قد سلما دمشق فتم عليها
ولم يدعها ما يدخلان اليه وذلك انه يحب ان يجمع الحيثون ويجمعها
الى البر هو كخفاف ان يحدوا العساكر بساعة اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتضعف قلوبهم فدعت اليهما ان يسير بين
معهما الى القسطنطينية فاحرقوا عن انطاكيا وساروا القوم
يريدون الاكام فلما علم يونس ان القوم يريدون الاكام وعدلوا
عن انطاكيا واخذ في طريق القسطنطينية انكر ذلك وخاف علي
المسلمين فوقف حائرا في امره وكان ذلك في غزوة النهار يوم
الثلاثاء من العشر الاول من رجب الفريد قال فضلي خالدا الناس
صلاة الفجر وهو يريد السير اذ نظر الى يونس وقد ورد عليه اثر
الانكسار وفي وجهه كراهية فقال له ما وراك يا يونس فقال ايها
الامير اني والله قد غررة بكم وبلغت الغاية في طلب القوم ولم ترزقوا
في هذه السيرة ما تطلبون وقالتم اعد الله وما معهم من الاموال
والدياج قال وكيف علمت ذلك قال ايها الامير اني ففوت اترهم
في هذا المكان رجاء ان لمحقهم في سور به فلما رايتهم قد عرجوا عن ان
علمت ذلك ان القوم قد نجوا باموالهم وانفسهم وقد اخبرني ديقا
من دهاقنت هذه القرية ان الملك منعهم من الدخول الى انطاكيا
ليلا يرعبوا عسكرهم وامرهم ان يطلبوا القسطنطينية وقد حال
بينكم وبينهم هذا الجبل العظيم وانتم في جوار هو قل وقد جمع

العساكر والجيش فخش ويريد يسيرها لحرككم واني اخاف عليكم
ان تتركتم هذا الجبل وراي مظهر لكم من العدو وبعدها فالامر
الذي وكما امرتني به افعل **قال** ضرار ابن الازور فرأيت خالد
قد تغير لونه حتى صار كالحضاب فظننت ان ذلك هاجعا وجرا
وما عرفت به ذلك فقلت له ايها الامير علي ما ذا اعلمت ان تصنع
فاني اراك مرتبكا في امرك فقال باضرار ما افزع الموت ولا القتل
وانما افزع ان يوتي المسلمون من قبلي واني رايت قبل فتح دمشق
رويا فزع عني وانا منتظر تاوتها وارجوا ان يجعل الله لنا خيرا
ويضرنا على اعدائنا قال خيرا رايت وخيرا يكون فما الذي رايت
كاني والمسلمين في براقر وخن سايرين فبينما نحن كذلك واد
بقطيع من خمر الوحش كثيرة عظيمة اجسامها مهيولة
خلفها احسنه جلودها وشعورها وكما يفاقر اغرقتنا
بها وهي ترحننا وتكدمنا بافواهها وخن مع ذلك نجول عليها
في تخيولنا ونطعمها بارماحنا ونظربها بسيفونا وهي لا تفكر
فيما نزل بها من الادي ولا تفعل ما يلحقها من المظرة والابلا
فلم نزل على مثل ذلك حتى اجتهدنا واجهدت خيولنا واني
اقيمت على اصحابي ففرقتهم عليها من اربع جوانب البر وجعلنا
عليهم من كل جانب فاجعلت من بين ايدينا الى مضائق ثلاث
واجام واودية حصينة واكم فلم يقدروا منها الا على شي
يسير فبينما نحن نطعم ونسوي من اطايب لغومها واداهي
رجعت نطلب الترابية منا فلما نظرت اليها وقد خرجت

من المضائق

من المضائق والاكمام اذ صحت بالمسلمين اركبو في طلبهم بارك
الله فيكم فاستنوت المسلمون على خيولهم وركبت انا معهم حتى
وقعتا فيهما ونصبت لك يا منها خمر عظيمه وهو الذي كان يفرها
فقتله وجعلوا المسلمون يقتلون ويصيدون **ون** فما اقلت منهم
الا اليسير فبينما انا فرحانا بصيدنا واخذها وانا اريد
الرجوع بالمسلمين الى اوطانهم اذ تقطرت فرسي وطارة العامة
عن راسي فوهت لذلك وهنا يسير فانتبهت وانا فرغ من عرب
فهل فيكم احد يفسر هذا لروا فاني اقول بان الرويا ما نحن فيه فغضب
القوم وجعل خالدا يراود نفسه على الرجوع فقال له عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ان تدرى ما دلت عليه رواياك قال لا
تقال عبد الرحمن ابن ابي بكر اعاجم الجيش هم هولاء الذين نحن في طلبهم
فانا نلقى منهم تعبنا ونصبنا واما سقوطك عن فرسك الى الارض فانه
امر شحط منه من رفعة الي حفض واما سقوطك لغامة عن راسك
فالعام تيجان العرب وهي مرة للحقك فقال خالد الله ان كان هذا
التاويل حقا فاجعله في امر الدنيا ولا تجعله في امر الدين وبالله استعين
وعليه اتوكل في جميع الامور ثم قال يا فرسان المسلمين ان خالد لا يملك
الانفسه وقد حبسها في سبيل فهل لكم ان تكونوا في طلب هذا القوم
فاما الظفر والغنا واما ان يكون موعنا الحنة **قال** المسلمون افعل
ما نريد فخن بين يديك الا اننا ناسر فلا يل قد لحقهم لغوب
فانهم قد كرهوا ذلك ثم اقبل على دليمة بوش وقال وكان قد سما الخ
فقال يا يونس انا نلحق بالقوم فقال اما الحق فالك للحقهم وما

عليكم الا ان تعلم الروم لم يثبتوا انكم من كل جانب وكان
فقال خالد بن ابي ابيوس وانكل على الله عز وجل فوحي رسول الله
المنجج يترتب وحق بيعة ابي بكر الصديق لا قصر خالدين والدين
ظهر ثم استوي علي ظهر جواده وركب المسلمين وسار الليل اما
مهم حتي اشر فوا على الزهوه وقطع بهم جبل اللكام وهو يقف
الاثر وينظر اثارهم واثار دوابهم فلما كان في اليوم الثاني اردنا
ان نصالح القوم اتانا مطركا فواه القرب فكان ذلك من ثوبين
الله تعال لنا وكان وذلك انه حبس القوم عن المسير **قال فرج**
ابن طريق فلقد راينا المطر نهر منا ونحن نستريحنا
بعض المطر ينزل علينا طول ليلتنا فلما برق ضوء الفجر ففتحت
السماء طلعت الشمس فقال يونس ايها الامير قف حتي اجس
لك خبر القوم فانهم لا شك بالقرب منا وقد سمعت ضججتهم
في الليل فقال خالد رضي الله عنه اسمعت ضججتهم واصواتهم يا
يونس قال نعم ايها الامير واري ان تادني ان اجس خبرهم
وانيك به انشا الله **قال ابي الدرداء** رحمه الله تعالى وكان خالد
رضي الله عنه بصيرا بالحيل والذراع فالتفت الي رجل اسمه
المقرط ابن جعد وقال يا مقرط اسرع مع الخبيث وكر له
موسكا واحترص ان تلحق خبر القوم وبجي تعلمنا قال المقرط ابن
جعد

جعد السمع والطاعة لله وكذا ايها الامير ثم انطلقا كلاهما
الا ان عليا علي الجبل الا برش والروم تسميه جبل باروت
قال المقرط ابن جعد فلما صرنا علي قلته نظرنا فراينا من جبالنا
واسعا كثير النبات والخضرة ولاح لنا وسط القوم والقوم
قد اصابهم المطر حتي بل رحالهم وامنعهم وقد حثت عليهم الشمس
فخافوا ثلثها فاحترجوها من احمالها ونشروها في طول المرح
وقد نام اكثرهم من شدة المطر والنقب والنصب **قال المقرط**
فلما رايت القوم ومناعهم فرحت فرحا شديدا وتركيت قلت
الجبل وسيرت سير اعني فاكى بشر خالد بالغيبة **وتركت** يفتي
يونس علي قلت الجبل مشرف علي القوم قال المقرط فلما رايت خالد
وانا وحدي اسرع في مسي اليهم فظنوا ان صاحبني اكيد وقالوا
ما وراي يا ابن جعد قلت الخمر واللام والعقوبة لنا
ان شا الله تعالى وان القوم خلف هذا الجبل وقد عايناه المطر عن
السير وانهم طلبوا الراحة وهم فرحين بطلوع الشمس وقد نشرو
المنايع واكثرهم نيام فقال خالد لبشر الله بالخبر ثم ظهر في وجهه
الفرح فيمنما حدث المقرط واذا يونس فقال خالد خيرا يا خبيث
تقال لبشر ايها الامير ان القوم امنوا علي انفسهم وتركوا النطاقيين من ورائهم
وظنوا انك لا تتبعهم الي هذا المكان لكن اوصلي اصحابك ان من وقع
منهم في زوجني فلحقهم الي ولا يسها مبتوي فاني ما اريد من
الغنيمة سواها قال في ذلك بما معها ثم ان خالد قسم اصحابه اربع

فرق جعل علي بن الف فارس امير جعل الالف الاولى ضرار بن الازور
وعلي الالف الاخر ارفع ابن عميره الطائي وجعل علي الالف الاخر
عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق وخالد بن الوليد علي الاخر وقال
سيدوا علي بركة الله نهر وعونه واياكم ان تخرجوا من دفعة واحدة
ولكن تخرج كل امير برجاله ناس بعد ناس ثم افرقوا علي القوم
ولا يحملوا حتى اتمل فتقدم ضرار بن الازور عن معه من غزوة
والقوم املون مطمئنون ثم تبعه ارفع وعبد الرحمن بن ابي بكر
وخالد اخر القوم حتى خلصوا طرق المرح **وقال عبيد ابن سعيد**
التميمي كنت في السرية التي سار فيها خالد الي مرج الدرباج فلما
حصلنا في المرح لاح لنا حسن ازهاره ونضارته وانفاق
انفاره والديباج منشور ما بين احمر واخضر واصفر وبغبي
وهو تحير بالنظر والبصر قال عبيد ابن سعيد فوالله لقد كان ان
يفتتنا من حسن منظره وبلهينا عن طلب الجهاد فقال رجل من
بنو نعيم قبح الله الدنيا فما اسرع دهاياها وانفلا بها فاياكم
ان تركتموها فانها غداية مكاره قال فبك خالد من قوله
وقال صدق والله التيمي في قوله ثم صاح بالمسلمين وقال اطلبوا
اعداء الله وارغبوا بالجهاد والقتل فيهم ولا ترغبوا بالكتب
وتشتغلوا بالغنائم والاموال فانها لكم انشا الله نهر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ثم عطف علي القوم عطف الاسد علي

علي فرسينته
قال

قال ونظرت الروم الي الخيل وقد خرجت عليهم وخالد امامهم
والراية بيده فعلموا انها خيل المسلمين فتنادوا بالويل والثبور
وصاح نوما برجاله وصاح هريريس بيطارقتة فتبادروا الي
السلح وركبوا خيولهم وقال بعضهم لبعض انها خيل قليلة
ساقها المسيح وجعلها اغنيمة لكم فيادروا اليها وانكروا علي
نصرة الصليب قال فتبادرت الروم الي مكان معها من السلح
ووقفوا من دون اموالهم يتفحصون وهم يظنون ان ليس
خالد احد وادب ضرار بن الازور قد اشرف عليهم في الف فارس
وطلع ارفع ابن عميره في كثيثة تالته بالالف فارس وطلع من بعدهم
عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق في الف فارس وطلب كل فرقة
فرقة من الروم وهم كالعقبان الكاسيم وتقدروا من حولهم
وطلبوا قتلتهم واخذوا ما في ايديهم وقد رفعوا الصوائح يقول لا اله
الا الله محمد رسول الله **قال** وانضمت خيل المسلمين علي المشركين كانوا
السييل المنحدرون نادى للعين هريريس برجاله ان قاتلوا عن قتلتهم
فما هو لاي القوم بكم حيلة ولا يخلصون من هذا الحلق اياكم **قال** فافشمت
الروم طائفتين طائفة مع ثوما وطائفة مع هريريس **قال** فافشمت
من طلب خالد وقتاله كان ثوما وقد احرق به خمسة الاف
فارس ما بين منهم الاحماليق المحرق وقد رفع بين يديه
صليبا من جوهر مفع بالذهب فعدل خالد اليه وحمل برجاله
عليه وانما ياسمه وقال يا اعداء الله اظنتم انكم تفلتون من ايدينا
وانه يطوي لنا البعيد ثم قصد ثوما وهو اعور اعورته ام ابان

فحل عليه خالد وطعنه في عينه الاخرى ففقاها واراد
قتلا عن جواده وحمل باصحابه على رجال ثوما وقد
انكسر الصليب من يده وجعلوا يقتلوه قتلًا طويلاً فله
عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق فانه لما اشتغل في
وذلك انه لما نظر الى ثوما وقد انكسر من اعلا جواده
فاخذ رجليه وجلس على صدره واحتر راسه ووضع
على سنان رمح وناذرا المسلمين قد قتل الله ثوما
اللعين فاطلبوه ربيس قال ففرح المسلمون بذلك قال رافع بن
عميرة كنت في ميمنة خالد وقد خرج في الكردوس الذي كان
معشوا القوم ودارهم ونظرت الي ثوما الروم وقد وقوا
بما لغوا عن انفسهم منعاً شديداً ونظرت الي فارس زيه
مثل زبي الروم وقد اخذ رعن جواده وهو يقابل عليه
من نساء الروم وهي قد ظهرت عليه مرة وهو قد ظهر عليها
مرة فذنوة منه فاذا هو يوشى الابل وهو يقابل زوجته
ويصارعها صراع الاسد للبه **قال** رافع ابن عميرة فميت
ان اترجل عن جوادى واعينه فقصص الي اعش من
النسوة يرمون فرسي بالحجارة فخرج حجر كبير من كف امرأة
حسنا علمها ثياب الديباج ووقع الي في جبهة جواده فركب
راسه وكان جواداً شهيداً علمته الهمامة فسقط ميتاً
فبرزت عن ظهره واسرعة اليها وانا حق علمها

واسرعت

واسرعت في طلبها ففهرت كالضبيبة بين يدي القناس
وحدين النساء يتبعونها فسمعيت وراهن فالحقت
وميت بقتلهن ورجعت عن ذلك وزعجت عليهن
فاندھشن ومالي قصد الا لجارية التي قتلت جوادى
فدنوت منها وعلوتها بالسيف فمحا علي راسها فوضعت
يدها علي راسها وجعلت تقول كلاماً بالرومية لغوي لغوي
فرجعت عن قتلها واقبلت اليها فقبضت عليها واداعليها
الثياب الديباج الثقيل وعلي راسها شبيكة من الزوايا فاجتهدت
اسيرة مع النسا اللواتي كن معها واوثقنها كئافاً ورجعت علي
ان تري فتنظرت الي بردون من برادين الروم بغير ركب فركبت
واردت ان اعدل نحو القتال فترقت لا والله لانسيت او اعرف
مكان من خبر يوشى الدمشقي فجعلت اطلب مكانه واداهو
جالس وزوجته بين يديه وقد تقطعت يدها ورجليها
عليها فناديته مكان منك يا يوشى فقال لي هذه زوجتي
التي سرت في طلبها ومكان لي طليعة غيرها لاني والله اجبتها
فلما رايتها قلت لها ها انا قد لحقتك واين تذهبت مني قالت
وحق المسيح لا اجتمعت انا وانت ابداً وقد تركت دينك
ودخلت في دين محمد وانا قد وهيت نفسي للمسيح وانا
ما صبية الي القسطنطينية والون بها اربعة اشهر فاجتهدت
مني بالقتال فقال لها اجتي ملكها اسيرة فخرجت سجيناً كانت

معها فصربت بها صدرها فسقطت قتيل **وانا اليك عليها**
لشدة شغفي بها **قال** رافع ابن عميره فبكيت من كثرة ما
وقلت له ان الله عز وجل قد ابدلك من هي احسن منها وامل
وعليها ثياب الديباج وشبك اللؤلؤ واساورة الذهب وكان
القمري يطالع من صوم وجهها وجبينها فخذها اليك يد لا من
زوجتك فقال لي ابن هي فقلت ها هي معي فلما نظر اليها والي
ما عليها من الحلي والزينة وما تبين له من حسناتها وجمالها
راطنها بالرومية وسالها عن امرها فنظرت اليه وهي تتعجب
ثم قالت له يا سائفا كلام فالتفت الي وقال انك من هي فقلت
لا قال هذه ابنت الملك دهرقل زوجة ثوما ولا مثلي يصلح
لها ولا بد لهرقل ما يظلمها ويعذبها بما له فقلت هي لك وانت
لها قال رافع ابن عميره فاخذها اليه والمسلمين في القتال الذي
ما عليه من يد وبعضهم يجمعون ثياب الديباج والامتعة
والمال **قال الواقدي** رحمه الله تعالى فسمي ذلك المرح مرج
الديباج وهو الي يومنا هذا وانما سمي بذلك لانه العرب كانت
اذا نظروا على احد ثياب ديباج يقولوا له من ابن كذا هذا
فينقول هو من وقعت مرج الديباج فبذلك يعرف بهذا الاسم
قال الواقدي رحمه الله فاقتل المسلمون اجماعهم خالد فلم يروا
له اثر فقلقوا عليه قلقا عظيما **قال** ولقد كانت وقعة عظيم
وكان خالد قد انزل نفسه حين دخل يطار الغنم الى وسط
بلاد الروم فقال رجل من بني مازن ان خالد لما سار بالمسلمين
الي مرج الديباج

الي مرج الديباج طالب غنمة ومشتق حين نظر الي امره
فسار اليهم باربعة آلاف وقتلوا ثوما واسروا بطارقته
وغنمها غنمة عظيمة وقلت هريرة بن يس من يد خالد ذلك
ان خالد طلبه في الوقعة فلم يري له اثر فجعل واكره عليه وهو
يقتش عليه وكان خالد رضي الله عنه لجوج فبينما هو يحول
في عسكر الروم يقتل رجالا ويحصد الابطال اذ نظر الي عجل
من عروج الروم عظيم الخلقة هابل الجثة احمر اللون له حية
عظيمة وعليه ثياب الديباج متقل من فوقها بالزرد
الحديد فظن خالد انه العين هريرة فاطلق جواده نحو
عليه بقناته ليقتله فلما نظر العجل الي ذلك هرب بين يديه
فاتبه خالد رضي الله عنه والعجل قد استخدل فركبه خالد يعقب
الرجل واداه هو هو قد هوي عن فرسه الى الارض صرعا على
امر راسه فانقض عليه خالد كالاسد الغضبان وهو يقول
ويلك يا هريرة طننت انك تقويتني وتخلص من يدي وكان ذلك
العجل يحسن بالعريضة فزاده ياي انت اني لست بهريرة فابق
علي ولا تقتلني حتى اعطيك في فديتي ما تشاء وطما نطلبه فقال
خالد ويلك مالك من خلاص ولا اقبل منك مال حتى تدلني على
هريرة فابغى سواه فقتل الله على يدي ثوما واني امل
ان الحق به هريرة فان دللتني عليه اطلقتك بلا ادية ولا مال
فقال ذلك العجل ابشر عري فانتل وقد وصلت الي عاتقك ولكن اريد
منك عهدا وميثاقا اني اذا ذلتك عليه ان تطلق سبيلي فقال خالد

الذي ذلك استأله فقال ان دللتني عليه ووقع بيدي فقال
العلم يا عربي وهذا من غدر ربي لانكم اعطيتونا الدمام والاما
ثم تبعتمونا التخاذل واما خرج معنا وما تبعنا من دمشق لان
اعينكم فيه ثم تقول لي الساعة ان وقعت برئيس اطلقت سبيك
وكيف اضمن لك ان تأخذ هرييس وهو فارس ومائة عقدة لا على
اقترانه وهذا الكلام داعية الغدر قال فغضبوا له وكلامه قال
خالد الام لك تنسبنا الخلل ونقض العهد ولا سيما نقض
العهد لاننا من اصحاب نبي الرحمة وشفيع الامه واد اقلنا
وفينا واد اعاهدنا صدقتا واد ائتمنا وفينا قال نحن لما
جئنا الى هذا المكان ما ظننا ان احدا من العرب يصل اليه
وقد تبعتمونا **قال** خالد رضي الله عنه والله ما خرج جاني طلبك
الا في اليوم الرابع والله سبحانه وتعالى سهل علينا كل صعب شديد
ويطوي لنا البعيد وما قلت لك دلي على هرييس الا اني ادا
وقعت فيه اخرته باذن الله نفا وحق ببيعة ابي بكر الصديق ان
دلتني عليه لا طلع منك دون فدية ولا مال قال فلما سمع العلم
ذلك قال يا فتى العرب قم عن صدري حتى اداك عليه ففاز خالد
ووثب العلم يتنظر يمينا وشمالا ثم قال الخالد توي الخيل الصاعده
في العقبة قال قصد كبة الخيل فان هرييس على المقدمة
والبيارق على راسه وعليه صليب من الجوهر **قال الراوي** رحمه
الله فكل فيه خالد رجل من حرم اسمه اسد ابن جابر وقال يا اسد
توكل به فانه ان كان الذي دلي عليه هرييس فاطلق سبيك وان
كرب فاضر

وان كذب فاضرب عنقه ثم ان خالد اطلق عنان فرسه
وقوم سبانه حتى لحق بالروم وصاح فيهم وقال يا ايكم
ابن لكم مني خلاص غدا يوم اخذ النواهي **قال الراوي** فلما
سمع هرييس صياح خالد وكلامه طن انه من بعض العرب
وقد طع به فوقه ووقفت البطارقة حولهم وهم شاكون في
السلاح وبأيد يهم السيوف وكلمهم من اهل الشدة والبراه
فشد عليهم خالد وقال يا ايكم اظن ان الله سبحانه
ونفا لا يمكن منكم ولا يغفنا الامور اننا الفارس الشديد
والبطل الصندي يا خالد ابن الوليد **قال الراوي** فلما سمع
هرييس انتفض في سرجه وزعق بقومه وقال يا ايكم هذا
الذي اقلب السنام على اصحابه وملوكه هذا صاحب اركه
وتدمر وجوران والدير والرحيم والحيم والناموسه
هذا صاحب دمشق واجناد دين دونكم واياه فان اخذتموه
وملكتموه رجع ملككم مكانا ورجعت بلادكم اليكم واخذتم
بقار من قتل منكم دونكم واياه **قال الراوي** فطع القوم فيه
لا تفراذه عن احيائه وكان المسلمون في قتال الروم ونهب
اموالهم وكل منهم مشغول بنفسه وترجلة البطارقة
نحو خالد لان القوم في جبل كثير الشجر والحجر والدغل وانحاط
بخالد ما لا قدرة له به عليه فغند هاتر رجل عن جواده وخط
سيفه وحجفته وصبر لقتالهم **قال الراوي** رحمه الله
لقد بلغني ممن اتى به من حضرة القعدة في مرجع المصباح **قال**

فلما نزل خالد عن جواده وصار على الارض قال لقد صحت
رياك يا خالد وذلك ما طلبت وعلمت انه اخطا وما كان همه
ان يقتل بل همه ان يقتل المسلمين وهم تحت رايته **ولقد**
ذكر العلماء رضي الله عنهم ان خالد لم يبق بعد وفات رسول الله صلى
الله عليه وسلم اثنين وثلاثين وقعة كلها يطلب فيها المشركين
فلم يبق فيها فلما نزل عن جواده اقبل يقاتل الروم واجلاسيغ
وحجفته وقد ثبت لهما وكان لا يدنو منه احد من الروم الا
قتله وخضبه برمايه حتى جندل حوله عشرين علما فنظم
اليه هزيس من ورايه وخالد خاف ان يلتفت الي هزيس
يضربه والعلوج محدقين به وهو مشغول في القتال واداهو
بالعين هزيس قد تقدم اليه من ورايه وضربه بالسيف على
راسه فوقع على البيضة قد هاد وعماسته انتفخها
فوقع السيف من يده فلما احس خالد بالضر وهو اعلم
بالتهليل والتكبير لرب العالمين كانه مستبشر باحد
قد ادره وذلك حيلة منه وخديعة يريد ان يكر بالاعمال
حتى يبعد عنه فيبتهاهو كذلك اذ سمع زعقات العرب
قد اخذت الروم من ورايه وعن ايمانهم وعن شياهم
وهو يضحى بالتهليل وقابل يقول لا اله الا الله محمد رسول
الله يا ابا سليمان جاك العرب من رب العالمين انا عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق فلما سمع خالد استبشر ولم يلتفت اليه
دون ان يحمل على الاعلاج ففرقتهم دات اليمين ودات الشمال
فلما سمع هزيس

فلما سمع هزيس اصوات المسلمين قد هاجت فاد الهوى
فلحقه خالد وضربه ضربه على هامته غدا بها قتيلا وعجل
الله بروحه الي النار وليس القراز واستنطالت اصحاب عبد
الرحمن علي اصحاب هزيس وبدلوا فيهم السيف حتى ابادهم
عن اخرهم وكان اكثر الناس قتلا في الروم ضرار ابن الازور
رضي الله عنه فلما انكسفت الكربة عن خالد ونظر الي ما فعل
ضرار قال افلم وجعل يا ابن الازور فما زلت مباركا في كل انوار
ثم ان خالد سلم على عبد الرحمن وعلى المسلمين وقال لهم من اعلم
بمكاني هذا فقال عبد الرحمن ايها الامير بينما نحن في قتال
الروم وقد ظفروا الله بهم وهم ما يبين قتيلا واسير والمسلمون
قد انفكروا في جمع الغنائم اذ سمعنا صوتناها ينادي يقول اشتغلتم
بالغنائم عن خالد بن الوليد وقد احاطت به الاعراف فلما سمعنا
الصوت لم ندر في اي مكانا انت فيه ففقدنا شخصك واخذنا
الفتى عليك والغم من اجلك فدنا عليك عجل كان بيد رجل من
اصحابك وقال انا انا لبت صاحبكم علي هزيس وهاهو في ذلك الجبل
فاسرعنا اليك فقال خالد لقد دنا علي عدونا ودل المسلمين علي
نصرتنا فوجب له الحق علينا قال **الواقدى رحمه الله** ورجع خالد
الي المسلمين وهم في خلق عظيم من غيبته عنهم فلما نظر اليه
فرجوا به فرحاشد يدا وبادروا وسلموا عليه فيسكن فاعلمهم ثم انه
دعا بك العلي الذي دله علي هزيس وقال له انتك وفيت لنا ونحن
نريد ان نفي اليك بما وعدناك لانه وجبت لك النصبة علينا

فهل لك ان تكون من اهل دين الصلاة والصيام وعلة محمد عليه
افضل الصلاة والتم السلام فيكون لك مالنا وعذك ما علينا وتكون
من اهل الجنة فقال ما يريد يدي بني بدلا قال فاطم سبيله قال
نوفل رايته قد استوي علي متن جواده ومضي يطلب بلاد الروم
قال الراوي ثم ان خالد امر الناس بجمع الغنائم والاسرى
جمع ذلك فلما نظر الي كثيرها حمد الله تعالى واثنى عليه بما هو
اهله ودعا بديل يونس فقال له ما فعلت زوجتك فحدثته
بحدثها وما كان من امرها فتعجب خالد من ذلك فقال ارفع
ايها الامير انني سرت بنت الملك هرقل وسلمتها له بدلا عن
زوجته فقال خالد واين هي فمثلت بين يديه فنظر الي
حسنها وجهها وما احصى الله نعمة من الحسن والجمال
فاصرف وجهه عنها وقال سبحانك اللهم وبحمدك وقرى
وربك تخلق ما يشاء ويختار ثم قال يا يونس اني اريدك ولا
عن زوجتك قال نعم ولكن اعلم ايها الامير ان هرقل لا يد
ان يفديها بالاموال والقتال فقال له خالد خذها اليك
الان فهي لك فقال له يونس لا ايها الامير انك في مكان
ضيق وموضع صعب فاعزم علي الخروج منه قبل ان يلحقك
غير القوم فقال خالد الله معنا ولنا وعطف راجعا جرد
السير والغنائم امامه والمسلمون في اثره فرحين قال
فروح ابن عطية فقطعنا الطريق جميعه وما عرض لنا احد
من الروم ونحن نخوض في وسط ديارهم خوفا فوصلنا بروج

الشفار

برج الشفار عند قنطرة ام حكيم اذ نظرنا الي غيره من
ورايها وقسطل قايير فلما علانا انكرنا ذلك واسرع
رجل من المسلمين الي خالد فاخبره بالعبء فقال ايم يا بني عجزها
فبادر رجل من عقار بالاجابه يقال له صمصومة بن برد الغفاري
فقال انما انزل عن جواده وكان ينبغي بحريه لانه كان يسيق الفرس
الحاري بعدوه فورد الغيرة واختبرها ورجع ينادي ايها الامير
ادكتنا الصليان ومن ورايها روم مصفدين بالحديد وما
يبين منهم غير الحرق فدعا خالد يونس الدليل عند ما قاربه
للجبل **قال** يا يونس اقصد الجبل وانظر ما يريدون منا فقال له
السمع والطاعة ثم دنا من الجبل وقاربهم ثم رجح الي خالد وقال
ايها الامير اقلك ان هرقل لا يقعد عن بنته ان يظلمها
منكم وقد انفذ هرقل الجبل يريد ان ياخذ القيس من ايدي المسلمين
فلم يلحقوك الا ما هنا فربما من ذلك فتنق ومن عساكر المسلمين
لكم رسول يسالك في الجارية اما بيع واما هديه **قال الراوي**
رحمه الله فبينما خالد يحدث مع الدليل واد اقر اقبل شيخ
عليه لباس من مسوح الشعر فاقبل حتى دنا من المسلمين
وقال اي رسول واين عميدكم فاخذ بيده رجل واقفه
امام خالد فقال له قل ما تشاء فقال الشيخ انا رسول الملك هرقل
اليك يقول لك بلغني ما صنعت برحائي وقتلت زوج بنتي و
ابنتي وكسرت حرمتي والبيغ له مصرع وقد ظفرت وسلمت و
والان اما تبيعني ابني واما ان تهديها الي والكرم سيمنكم

والوفاء من اوصافكم ومن لا يرحم ما يرحم واني ارجو ان تقع بيننا
صلحا فلما سمع خالد ذلك قال الشيخ الرسول قد صاحبك لا
ارجع حتي امسك ما تحت قدميه كما يجدر في علمه واما ابنته
فهي له هديه وارحوان يكون هو مكانها **قال الراوي** ثم ان
خالد اطلق امر الجارية فلا فدية ورجع الرسول بالجارية الى الملك
هرقل ثم انه قال لعظماء الروم والملوك هذا الذي اشرت به عليكم
فلم يقبلوه وادتم قتلهم وسيكون اعظم من هذا ولكن ليس هذا
منكم بل هو من رب السما قال فبكت الروم بكاء شديدا وسار خالد
حتي دخل دمشق وكان ابو عبيدة والمسلمون قد ابستوا خالدون
ومن معه فخرجوا اعظم الالباس اقدم ومن معه فخرج ابو عبيدة
وجماعته من المسلمين للقائه وهنؤه بالسلامة وسلم الناس بعضهم
علي بعض ووجد خالد عمرو ابن معدى كرب وما كان الخنجر من
كافة معها دخلوا الي دمشق واقبل خالد الي جانب ابى عبيدة
تحدثه بما في في طريقه وابو عبيدة يتبع من شجاعته جرارة
فلما استنفذ خالد قراره اخرج الحسن وفرق الباقي علي المسلمين
ثم ان خالد اعطى يوسف الرليل من ماله شيئا غير مقسمه قال
خبر هذا المال اليك وتزوج بعد سنتين واشتري لك جارية من بنات
الروم فقال يوسف اما قبول المال فاقله واما التزوج فوالله ما
عدت اتزوج في هذه الدنيا وما اريد الا حرة في الاخرة انتا الذي
قال ارفع ابن عمي وشهد معنا المشاهدة وما كنت اراه في الحرب الا
بجاهد جهادا عظيما فلما كان يوم اليمامة في يوم النهر يرايه
البرموي

رايته قد ابلي ببلاء عظيم ليس اناه سهم في ابنته فخر ميتارحه
الله تعز قال رافع فجزت عليه حزنا عظيما فرايته في النهر
وعليه حلك تلمع وفي رجله نعال من ذهب وهو يحول في روض
خضر فقلت له ما فعل الله بك يا يوسف قال غفري واعطاني
بدا من زوجتي زوجتي سبعين حورية لولدت حورية
متهن الي الدنيا لكشف نورها الذي في وجهها من الشمس والفرح
من الله خيرا قال فقصصت الروي اعلي خالد فقال والله ليس
شي احسن من الشهادة فطوي لمن رزقها **قال الراوي**
ولقد بلغني ان خالد لما رجع من السرية سالما عن الخليفة ابو بكر
الصديق حيا ولم يقبض بعد فكتب له كتابا بالفتح والبشارة
وما غنم من الروم وابو عبيدة لا يخبره ولا يعلم ان عمر الخليفة
قد عايدوا وقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو عبيدة الصديقين من عامه بالشام خالد
بن الوليد المحزوني اما بعد فاني ارحم الله الذي لا اله الا هو صلى الله
عليه محمد صلى الله عليه وسلم وذلك اني انزل في مكاييد العدو وعلي
حرب دمشق حتي انزل الله علينا نصره وقهرنا عدونا بالظهور
من باب الشريعة وكان ابو عبيدة علي باب الجابية فخذ عودا
الروم وصالحه علي الباب الاخر ومتعني ان اسي واقبل والتقينا
عند كنيسة منيم واما هذه القسوس والزهاد ومنعهم كتاب
الصالح وان صهر الملك نوما وهو ببس رجلا من المؤمنين بمال عظيم

وحال جسيم فسرت خلفهم في عسكر الزحف وانتزعت
الغنيمة من ايديهم وقتلت اللعينين توها وهرييس واسرة
بنت الملك هرقل ثم اهدى بها له ورجعت سالما وانا انتظر
امرک واللام بطرطوي الكتاب وختمه بخاتمه وادعى رجل
من العرب اسمه عبد الله ابن قزط فرفع اليه الكتاب وامره
بالمسير فاحد الكتاب وسار الي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
ودخل اليها واد الخليفة عمر ابن الخطاب فسلمه الكتاب فقرأه
عمر بن خالد بن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
فقال عمر ما عرفوا وفاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
لا يا امير المؤمنين قال قد وجهت كتابي بذلك الي ابي عبيدة وامره
على المسلمين وعزلت خالد وما اظن ابا عبيدة اراد الامر
لنفسه قال اصحاب هذه السيرة في اخبارهم عن من تقدم ذكرهم
واسنادهم في اول الخبر من راي فتوح الشام ونقلوه عن
الثقات منهم محمد بن اسحاق وسيف ابن عمر وابو عبد محمد بن
عمر الواقدي وكل حدث بما رآه وسمعه رضي الله عنهم
اجمعين انه لما قبض ابو بكر الصديق رضي الله عنه وولي
الامر عمر بعده وله من العمر اثنان وخمسون سنة فبايعه
الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة عامة
لم يتخلف عنها احد الا كبير ولا صغير وانقطع في ايامه
التفاق والخصم الباطل وقام الحق وقوي السلطان و
كيد

كيد الشيطان وظهر امره وهما رهون وكان في امارته مجلس
مع الضعيف ويلطف بالسلمين ويزعم الضعيف ويؤمر الكبر
ويتعطف على الميتم وينصف المظلوم من ظلمه حتى يرد الحق
الي مكانه ولا تأخذه بالله لومة لائم وكان في امارته يدور
في اسواق المدينته وعليه مرقعة وبيدة الدرة وكانت
درته رضي الله عنه ارضها اهي من سيفكم هذه وبعثت
الارض لينا فزها بالدر حتى ردتته وصارت الي يومنا هذا
لا تشرب وكان قوته في كل يوم خبز الشعير وادامه
ملح الجريش وبعثت ان ياكل خبزه بلال ملح زهلا وحيامة
وتزفها على المسلمين ورافقا رحمة لهم لا يريد بذلك
الا التواب من الله تعالى ولا يشعوله شاعل عن اذا فريض
وما اوجب الله عليه من حقوقه متبع لسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم قالت عابشة رضي الله عنها وعن ابيها والله لقد ولي عمر
الخلافه فاخذه حل لصاحبه واخذ في الشهي وتزك عنه
النكر ولقد كان احرقه خبز الشعير والملح فعوتب في ذلك فقال
هلا اخير من عذاب نار من حل بها لم تمت ولم يحد فيها راحة
ايضا فغرها بعبد وعقابها بشديد وبعث اليها الصديق لا بد
ليسر فيعتدرون جند الجنود في امارته وبعث العساكر وفتح
الفتوح ومصر الامصار وكان يخاف من عذاب النار **قال الواقدي**
ولقد بلغني ان هرقل لما بلغه ان عمر ولي الخلافة بعد ابي بكر

البطارقة والملوك وارباب الدولة من الملوك والقيصر
والاراجيه وقام فيهم خطيبا على منبر نصب له في كنيسة
القيصران وقال يا بني الاصفر هذا الذي كنت احذر من
فلم تسمعوا مني وقد تشدد الامر عليكم بولاية الرجل الاشقر
الاحور وقد دنا ما بعد بولايته هاذا صاحب الفتح
والمشبه بنوح والله شر والله لا بد ما يملك تحت سريري
هذا فالحد رث الحد قبل نزول القدر والضرر وهذا
الفصور وقتل القسوس وتعطيل الناقوس هذا صاحب
الحرب والجهاد على الروم والفرس الكرب هذا الزاهد
في دنياه هذا الغليظ على من اتبع غير ملت صاحبه
والي ارجوا لكم النهر انتم امرتم بالمعروف ونهيتكم عن
المعكر ونزكنم الظلم وانتهت ما امر به المسيح من
اداء المفروضات وزوم الطاعات وترك الزنا واتباع
الحيا وانتم اتيتم العناد والفسوق والعصيان والركون
الي شهوات الدنيا سلط عليكم عدوكم وابلاككم بما
لا طاقة لكم فيه ولقد علمت ان دين هؤلاء سيظهر
على كل دين ولم يزلوا يخبر ما لم يبدوا ولم يغفروا
فانما ان تركوا الى القوم وترجعوا اليهم او تصلحوا
على ادا الجزية فلما سمعوا قومه منه ذلك تاروا
عليه وهو ان يقتلوه فسكن غضبهم وبين كلامه
ولا طفهم وقلهم ان اردت ان اراهمكم وجميعكم لديكم
وانتم

وانتم كن حروف العرب من قلوبكم ام لا ثم انه استدعى
من العرب المنتصر يقال له طليعة ابن ماريه وظهر له غالا
وقال له انطلق الي يثرب وانظر كيف تقتل عمر فقال طليع
السمع والطاعة انيها الملك ثم انه تجوز من وقته وسار
حتى ورد يثرب واكن حولها وادابهم فخرج يثرب
على اموال الايتام والارامل وينفق جديهم وحيثما هم
فصعد المنصر الي شجرة ملتقة الاغصان فاستتر في
اغصانها وورقها وادابهم فذا قبل الي قرب الشجرة التي
عليها المنتصر ونام على الارض وتوسد حجرا فلما نام هم
المنتصر ان ينزل اليه فيقتله وادابهم فذا قبل فطاف
حوله واذ قبل بالحس قدميه وادابهم فذا قبل فطاف
فامنت ونمت فامنت فلما استيقظ عمر ذهب الاسد
ونزل المنتصر وترا ما على عمر يقبل قدميه وقال يا بني انتامي
هو الكاينات تحفظه والسباع تحرسه والغلايكه تصفه
والحن تعرفه ثم اعلمه بما كان منه واسلم على يديه **قال الرازي**
ثم ان عمر كتب كتابا الي ابي عبيده عامر ابن الجراح يقول في
كتابه قد استعملتك على الشام وجعلتك امير الجيش عزلت
خالد ثم سلم الكتاب الي عبد الله ابن قريط واقام قلعا الي ما
يرد عليه من المسلمين وقيل لما ولي عمر امر المسلمين وصرف
همته الي الشام **قال الواقدي** ولقد بلغني من المشايخ النفا
انهم قالوا انه لما كانت الليلة التي توفي فيها ابي بكر الصديق

...يا عبي الله
...حين في
...من الائمة الحمد
...فعل
...بامرنا و اوحينا اليهم
...وكانوا لنا عابدين قال ابو الدرداء
...ي عمر و ابو عبيد حاضر انتم قال سيب و اعلى
...او صيكم بتقوي نغار و عونه و اعز و افي سبيل الله و
...ان الله ناصر من نصره فصار المسلمون مع عمر و ابن العاص في تسع
...من ثم ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما ابعد عمر بالمسلمين عقد العقود
والاوليه

ساريم يري
الي ارض فلسطين
عبيدة فان كانت ظافرا
نصرتكم فانقد اليه جيشا في الرب
والحوت ابن هشام وسعيد ابن
ابو بكر في فخر العدو ولا قوة لي بهرو
في قلت عددنا يوم بدر وحنين وقد نصرنا الله عينا

رضي الله عنه راي عبد الرحمن ابن عوف الزهري رويها
علي عمر واداروا به الذي رايها عمر تلك الليلة بعينها فقال راي
بعيني دمشق والمسلمون حولها وكان اسمي تكبيرهم في اديني عند
رحلتهم عليها ورايت حصنهم قد ساج في الارض حتى لوي
منه شيئا ورايت خالد ابن الوليد قد دخلها بالسيف وكان
نازلا امامه ثم رايته كان ما وقع على النار فلما انطفت فقال
علي رضي الله عنه اشرفان دمشق قد فتحت في يومك هذا التنا
الله تعالى وبعد ايام قدم عقبه ابن عامر الجهني صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتاب **فتح** قلاد راه عمر
قال له كرم عهدك في عسكر المسلمين قلت يوم الجمعة وما
زلت اسمح على الخف منذ خرجت قال اصبت السنة
فما عملت من الاخبار قلت خيرا وسلاما وبشارة
وسادكرها بين يدي الصديق قال عمر قبض والله
حميدا وصار الي رب كرم وقلدها عمر الضعيف في جسده
فان عدل فيها نجأ وان نزل فيها او فرط هلك قال عقبه
فبكيت ونزحت عليه واخرجته الكتاب ورفعته اليه
فلما قرأه كتم امره الي صلاة الجمعة فلما صلى الجمعة رقا المنبر
واجتمع المسلمون اليه وقرأ عليهم فتح دمشق فضجوا بالتكبير
وفرخوا ثم نزل عن المنبر قال عقبه فلما نزل كتب الي ابي عبيدة
يوليه وعزل خالد ثم سلم الي الكتاب وامرني بالرجوع قال فر
جعت الي دمشق فوجدته لخالد قد سري **خلع** ثوبا وهرب
فسلمت

فسلمت

١٢
فسلمت الكتاب الي ابي عبيدة فقرأه سرا ولم يخبر احدا
بموت ابي بكر الصديق وكتب عزل خالد وتوليت علي
المسلمين حتي رد خالد من السرية وكتب الكتاب **فصل** المسلمين
علي عدوهم وبما ملكوا من الروم وارسل الكتاب مع عبد الله
ابن قوط فلما ورد الي عمر وقرا عنوانه من خالد ابن الوليد الي ابي
بكر الصديق فانكر الامر ورجعت سقرته بياض وقال يا ابن
قوط اما علم المسلمون بموت ابي بكر وتوليت ابو عبيدة قال لا
قال فغضب عمر وجمع الناس اليه وقام علي المنبر وقرأ ما فتح
الله علي المسلمين من غنيمة مرج الديباج فطمح المسلمون
بالفرح والسردر والدعا لخواصهم ثم قال يا معاشر المسلمين
ابي **قر** امرت ابا عبيدة الرجل الامين وقد رايته لذلك
اهلا وقد علمت خالد عن امارته فقام شاب من بني مخزوم
وقال اتعزل رجلا تشهد الله في يده سيفا ناطقا وجعله
دامغا للمشركين وقد قيل لابي بكر اعزله فقال لا اعزل
سيفانا طقا سلم الله ونصرته دينه وان الله تعالى لا
يعدرك في ذلك ولا المسلمين ان انت اعزته سيف
وامرت اميرا امره الله لقد قطعت الرحم ثم سكت الرجل
فقطر عمر رضي الله عنه الي المخزومي فراه غلاما حدث السن فقال
شاب حدث السن غضب لابن عمه ثم نزل عن المنبر واخذ الكتاب
تلك الليلة فوضعه تحت راسه وجعل يواظب نفسه في عز
خالد فلما كان من الغدا صلى الناس صلاة الفجر ثم قام فقرأ المنبر

خطيباً وقال ايها الناس اني جمعت امانة والامانة عظم
واني راعي لكم وطر راعي مسئول عن رعيتي واني سالت
الله تعالى صلواته واحكم وانظر لكم في حلال معاشكم وما يقربكم للرحم
وانا وانتم ومن حضر في هذه البلد سوا واني سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول من صبر علي بلايها وشدة انكسرت له
شهيداً وشفيها يوم القيامة وبلا دلم لازرع فيها ولا ربح
الامانة ياتي به علي الابل من مسيرة شهر وقد وعدنا الله قهر
معان كثيرة واني اريد النصرة للعامة وللخاصة ولست
ساعل الامانة الا علي من هي اهل لها واني بكرهة ولا بية
خالد علي المسلمين لان خالد فيه تبديرا لما لك يعطي الشاعرا
مدحه ويعطي الفارس ادا جاهد معه وامامه فوق ما
يستحقه ولا ينبغي ذلك لفقر المسلمين وضعفاءهم
واني ترعته ووليت اباعيدته مكانه واسما علمي ووليت امينا
فلا يقول قائل انك عزل الرجل الشديد وولي الرجل اللين السلس
والله معه يشدده ويعينه لئلا يزل عن المنبر واخذ
جلد من اديم مبعثو وكتب فيه ليسي الله الرحمن الرحيم من عبد
الله عمر امير المؤمنين واجير المسلمين الي ابي عبيد سلام عليك
واني احمد الله الذي لا اله الا هو واني قد وليتكم امور
المسلمين فلا تستحي فان الله لا يستحي من الحق واني اوصيل
بنقوي الله الذي ينبغي ويغني ما سواه الذي استخرجك
من الكفر الي الايمان ومن الضلال الي الهدى وقد استعملك
علي جند خالد

علي جند خالد فا قبض منه جندته وازله عن امارته ولا
تتعد المسلمين الي الهلاك رجاء عينيه ولا تنفك سرية
ولا جمع الي جمع كنيف ولا تقول اني ارجو لكم النصر الامع التذير
والنقمة بالله واياي والفا المسلمين الي التهلكة وعرض عن
الدنيا واله قلبك عنها فقد رايت مصارعهم واخبر سرايهم
واما بينك وبين الاخره سنن كالحمار وقد تقدم اليها سلفك
رايت غايب منظر سقرا ورجيلا من دار مصف بقارها
ودهبت زهرتها فاحزم الناس الرجل منها الي غيرها ويكون
زاده التقوي وراعي المسلمين ما استنطقت واما الخبطة
والشعير الذي وجتموه في دمشق وكثر في ذلك مشاجرتهم
فهو للمسلمين واما الذهب والفضة ففقيه الخس والسهم واما
اختصاصك انت وخالد في الفتح فالفتح بالصلح لا بالقتال الا ان
انت الوالي عليه وصاحب الامر وان كان صلحك تجري علي
علي الخبطة والشعير فانها للروم فسلم ذلك اليهم والسلام عليك
وعلي المسلمين واما مسير خالد الي مرج الزبيح خلف العود
فانه عن المسلمين وكان مسيره بدمايهم واما انت الذي هو
قد يتها الي ابيها لو كان يرجع الي اطفال المسلمين والسلام
عليك وعلي من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته
ثم طوي الكتاب وختمه بخاتمه ودعا بعامر ابن ابي وقاص
اخو سعيد ودفع الكتاب اليه وقال له انطلق الي الشام
وسلم كتابي هذا الي ابي عبيدة ابن الجراح وامره ان يرجع الناس اليهم

وتخبرهم بما في باطن الكتاب وموت ابي بكر ودعا عمر بشدة
ابن اوس تصافحه وقال له سير انت وعامر الى الشام فاذا
قرأت الكتاب علي ابي عبيدة وعلي خالد فامر الناس بياجوا
ابا عبيدة لتكون بينكما بيعتي قال فانطلقا اصحاب عمر
يخبران السير حتى وردود مشق والناس بها مقبضين ينتظرون
ان تاتيهم جيوش ابو بكر واخبارهم وما يامرهم به واداء
باصحاب عمر قد اشرقت عليهم وقد طالت اعناقهم اليهم وفرحوا
بقدر ومهما وافقوا حتى نزلوا على خيمة خالد بن الوليد وسلموا عليه
فقال له كيف تركت الخليفة ابو بكر الصديق فقال له عامر ابن ابي
وقاصر تركته بخير ومع كتابه وامرني ان افراه على الناس وامر
باجتماع الناس فانكر خالد ذلك واستراب الناس هذا الامر ثم انه
جمع المسلمين اليه فقام عامر ابن ابي وقاصر وقرأ الكتاب فلما انتهوا
الي وفات ابي بكر الصديق ارتفع للناس صيحة عظيمة بالبكاء
والنحيب فبكى خالد وقال ان كان ابو بكر قد قصر فقد استخلف عمر
فالسبع والطاعة له ولما امر به فعند ما انتم قراءة الكتاب فغزوا
قاموا الى صاحب سدد ابن اوس فبايعوه فكانت بيعته بدمشق
لثلاث ليال خلو من شعبان سنة ثلاثة عشر من الهجرة
النبيه **قال الواقدي** رحمه الله تعالى وقبض ابو عبيدة الى الجيش
والاموال واخبرهم بما حكم به عمر فظن ابو عبيدة ان خالد سيعظم عليه
هذا الامر وانه يقصر عن طلب العدو ويضعف بعد ذلك **قال الواقدي**
ولقد بلغني انه كان علي العدو بعد عزله اشد فضاقة واصعب
جهادا

لا سيما في حصن ابوالقدس **قال الواقدي** وسالت عن من
حدثني بهذا الحديث عن حصن ابي القدس اين يكون موضع
من الشام قال ما بين عرقا وبرايلس في مرج يقال له مرج
السلسلة وكان باريا دبرية صومعه وفي الصومعة اذهب
عامر بن النضر انه قد قرأ الكتب السالفة واخبار الامم المتقدمة
وكان يقصد واليه من كل مكان يطلبون من علمه وله من العمر ما
ينيف عن مئة سنة وكان يقوم في كل سنة عند دبره
عند اخر صيام الروم وهو عيد الشعانين فيجتمع الروم
والنصارا وغيرهم من جميع النواحي والسواحل ويأتون
اليه ويحدقون به فيطالع عليهم من رزنة ويوصيهم
بوصايا الانجيل وكان يوم عزله دبره سوق عظيم من
السنة الا السنة ونحل الي سوق الاصنعة والذهب
ويشترون ويبيعون ثلاثة ايام وما كان المسلمون يعلمون
بدلك السوق ولا يعرفون به حتى ذلك عليه رجل من نصارى
المعاهدين وكان ابو عبيدة اصطنعه واصنه بالمال فلما ولي
ابا عبيدة امر المسلمين ان يداروا ذلك المعاهدي ولا احد ينكده
عليه فاراد ذلك المعاهدي ان يتقرب الى ابي عبيدة بفتح
الدير والسوق فاقتل الى ابي عبيدة وقد طال فكره فيها ينع
واي بلد يقصده فوه يقول اسير الى انطاليا واقصد هرقل
ومره يقول اقصد بيت المقدس لانها اشرف بلدة لهم وكرسي
مملكة الروم وبها قيام دينهم ومره يقول اقصد هرقل

وافرغ منه وهو يغفل في امره وقد جمع المسلمون للمشورة
اد اقبل ذلك المعاهدى وكان من منتصرة الشام فقالوا
الامير انك احسنت الى فيما خصصتني به من الامان
على اهلي وقد ايتنك وبتجارة وغنمة تغنيها المسلمين
ان اظفرهم الله بها استغنوا عنا لا تقربعد فقال ابو
عبدة اخبرنا ما هذه الغنمة واين تكون فما علمك الا انها
فقال يا امير المؤمنين هذه بازي اكرم على الساحل حصن يعرف
بابي القدس ويا زياه دير فيه راهب وحلي له حكاية فلو
سيرت اليهم سرية يكون رجال من العرب يكسرون ذلك
السوق فياخذون جميع ما فيه ويقتلون الرجال وتكون
غنمة يفرح بها المسلمون ويوهن بها عدوهم فلما سمع
بذلك ابو عبدة فرح فرحا شديدا وقال كرم يكون بيننا وبين
فدا قال عشرة فراسخ به محمد قال ابو عبدة فهل تكون اجامه
من الروم قال ليس اعرف هداية بلاد الملك ولا يخفى بعضهم
بعضا الهبة هرقل في قلوبهم فلما سمع ذلك ابو عبدة
قال اما بالقرب منهم مدينة من مدن الشام قال نعم ايها
الامير بالقرب من سوق الدير مدينة تسمى بئر اليسوع
مدينة الشام والها يقدم الحار وفيها بطريق عظيم كثير
التجبر وهو كفضل السوق وقد اقطع الملك هرقل اياها من
خبره وهو كفضل السوق وما كنت اعلم ان تكون له حاجبة من
الروم الا ان يكون نحوهم من صحر فلو سرت الي السوق دنا
المسلمين

قطعت

المسلمين لرجوة لكم الغنمة والفتح انشا الله تعالى فقال
ابو عبدة ايها الناس اياكم يحب نفسه لله نهار وينطلق مع جيش
ارسله معه الى هذا السوق فلعل الله يفر ينصره ويكون مع ذلك
امير على اصحابه فسكت الناس ولم يتكلم احد فجعل ابو عبدة
ينادي وانما اراد ذلك بقوله لخالد ولكنه استخفى ان يواجمه
في ذلك فسكت خالد ولم يتكلم فقام اليه شاب من وسط الناس
وهو ابو اما اخضر بن شارب وكان الشاب عبد الله ابن جعفر الطيار
رضي الله تعالى عنهما وكانت امه اسماء بنت عميش الخنثية وكان
وكان جعفر قد مات في عزات تنول وقطعت يداه خلف ولده
عبد الله صغيرا فترجعا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكفل عبد الله
فلما كبر وترعرع كان يقول لامي يا امي فقل لي يا ابني قلته
الروم فكان يقول والله ان عشت لا اخزن بتاره فلما ماتت
ابو بكر وولي عمر الخلافة جاء عبد الله الى الشام مع عبد الله بن ابيس
وكان عبد الله ابن جعفر فيه مشايهة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام جاء عبد الله الى الشام وكان احدا لا سخيا فلما قال ابو عبدة
ايكم ينطلق الي سوق نهر الدير قال فوثب عبد الله ابن جعفر وقال
انا اول من يسير مع من تبعته يا امين الامه ففرح ابو عبدة بقيامه
وجعل ينتدب له رجالا من المسلمين وفرسانا من الموحدين وقال
انت الامير عليهم يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقد له رايه
سودا وسلمها اليه فكانت الخيل خمسمائة فارس منهم رجال من

قطعت

أهل بدر وكان جملة من توجه مع عبد الله بن جعفر أبو
در العفاري وعبد الله بن أبي أوفاء وعامر بن ربيعة
العامري وعبد الله بن أبيس الجصني وعبد الله بن تغلب
الأنصاري ومثل هذه السادة رضي الله عنهم وعناهم
قال الواقدي رحمه الله تعالى فلما اجتمعت الخساية فاس
تحت راية عبد الله بن جعفر ما منهم الأمن شهيداً أو قاطع
وغاص المعاصم لا يولون الأدبار ولا يركنون إلى الفراق قال
وأثله ابن الأسقع وكان حرو وجنا من دمشق ليلة النصف
شعبان والقمر زايد **قال** فسرنا إلى الصبح ودليلنا
ذلك المعاهدي فأصبح بنا علي حيل عظيم فيمّا نحن نسير
أداشر فنادى علي صرمعة راهب وهي عن يميننا فعدل عبد
الله نحو الدير وعدلنا معه فاطلع الينار الذهب من موعته
وقال من أنتم قلنا عرب **قال** يرون قلنا نعم فجعل ينادي
ويتفقدنا واحد بعد واحد ثم جعل يطبل النظر إلى
وجه عبد الله بن جعفر وقال هذا الغني ابن بني بكر **قالوا**
لا قال أن نزل النبوة تلوح بين عينيه ففعل الحق به قلنا ابن
عمه فقال هو الورقة والورقة من الشجر فقال له عبد الله
وهل تعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكيف لا أعرفه
واسمه مكتوب في التوراة والإنجيل والزبور فقال
عبد الله ولم لا تؤمن به فرفع يديه إلى السماء وقال حقني بشا
صاحب

صاحب هذه الخضر قال فأجبنا كلامه وسرنا بالدليل
بين أيدينا حتى أتينا إلى وادٍ كثير الشجر وأمرنا أن نكمن فيه فقال
له عبدنا أمضي وأتينا بالخبر فقال وأثله ابن الأسقع فلما رأينا
الدليل قد أبطأ وبقنا إلى الصباح ولم يأت فخاف الناس المكيده
وسأت بالدليل الظنون فما منهم الاقن بالمعاهدي سراً إلا أبا
در العفاري فإنه قال لا تضمنوا بصاحبكم الا خيراً فلا تخافون
منه كيده ولا مكر أيوشك أن يكون له شأن ستعلمونه قال
فسكن الناس لذلك وأدابه قد أقبل قال وأثله ابن الأسقع
فلما رأينا فرجنا به وطيننا أنه يأمرنا بالنهوض إلى العدو وأ
فأقبل حتى وقف بين المسلمين في وسطهم وقال يا أصحاب
محمد وحق المسيح اني لم أغشكم فيما احدثكم به واني رحت
لحم الغنيمه وقد حيل بينكم وبين ذلك وذلك اني رشت
علي السقي وقد طام فيه البيوع والشر واجتمعت فيه أهل دين
النصرانيه وقد دار الكرم بيد يراو أبو العذر واجتمعت
اليه الاقسه والرهبان والملوك والبطارقة فلما نظرت إلى
ذلك لم أرجح حتى اخترت ما السبيبه في ذلك الذي جمعهم
هنا لك فضيت واختلطت بهم واداب صاحب تراثي
قد زوج ابنتي ملك من ملوكهم وقد أتوا بالخاريه إلى عند
أبي القدر من ليأخذوا منه عوثاً وهو القرية وقد دار
بها فرسان الروم والمنصره في عردهم وعددهم كل ذلك
خوفاً منكم يا معاشر العرب ومعايري الكرم صواباً أن تشيروا

الى القوم لانهم في خلق كثير وجمع غزير فقال عبد الله
ابن جعفر الطيار في كرم يكون القوم وكرم حزنهم قال
اما السوفة فان يد من عشرين الف ومن القوم الحجة
واما المستعد من **الارب** والقتال **فهم خمسة الاف**
فارس وما لهم طاقته وان وقع صوت اجابهم مثلهم افعال
قال فصعب على المسلمين ذلك وهو بالاجوع فقال عبد الله
ابن جعفر معاشر المسلمين ما تقولون في هذا الامر فقالوا اني
لا نلقى بايدينا الى التهلكة كما امرنا ربنا في كتابه العزيز ونرجع
الى الامير يا عبدة والله لا يطيع اجونا فلما سمع قولهم قال
لهم اما انا فاني اخاف ان فعلت ذلك ان يكتسبني من القادسي وما
ارجع او ابدى عذرا فمن ساعدني فاجره علي الله ومن دج فلا عتب
عليه فلما سمع المسلمون ذلك من كلام عبد الله ابن جعفر في
بدل مجتته على صغر سنه استحيوا من الله تعالى واجابوا
باجعهم وقالوا افعل ما تشاء فما ينفع حذر من قدر **قال الرازي**
ففرح بما قالوا واجابهم ثم عد الى درع فافزع عنه عليه وركب
على فرسه وركب على راسه بيضة تبعيه وشدة
مخاطفة وتقلد سيف أبيه جعفر واستنوي على من جواده
واخذ الراية بيده وامر المسلمين باخذ الالهة فلبسوا درعهم
واستلموا حروبهم اسلحتهم وركبوا خيولهم وقالوا للدليل
سرخوا القوم فستري ما يسرك من اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال والله ابن الاسقع فرايت الدليل وقد
اصفر لونه

اصفر لونه وتغير كونه وقال سيروا انتم فما على
من امركم خرج قال ابو در فرأيت عبد الله ابن جعفر وهو
يتكلم بالليل حتى سان بين يدينا ساعة ثم وقف وقال
اسكوا عليكم فقد قربتم من القوم وكونوا مواضعكم مكين
الي وقت النحر قال والله ابن الاسقع فبينما حيث امرنا
و نحن نطلب النصر من الله على الاعداء فلما كان وقت الصلاة
صلى بنا عبد الله ابن جعفر صلاة الف فلما فرغ من صلاته بنا
قال ما ترون في الغارة في هذا **الوقت** فقال عامر ابن ربيع
ادلكم على امر تصنعونه **قالوا** قل قال انزلوا القوم حتى
يطلع النهار ويستغلوا في بيعهم وشراهم **والنهار امتنعوا** والكم
شرا البسهم على حين غفلة من امرهم فاستصوبوا المسلمين
رايه وصبروا الي وقت قيام السوق ثم اظهروا السيوف
من اغمارها وواثر والقيس وشرعوا الا سنه وعبد الله
ابن جعفر اما مظهر والراية بيده فلما طلعت الشمس حمد عبد
الله الي المسلمين فجعلهم خمس كراديس في كل كراديس مائة فارس
وجعل على كل مائة اقبية وقال لهم تاخذ كل مائة منكم
قطرا من افطارهم وسوقهم ولا تشتغلوا بغيره ولا غارة
واكن ضعوا السيوف بالمفارق والهواتي قال فتقدم عبد الله بالراية
واطلع على القوم والروم وهم منفرشين في الارض كأنهم
المنزل لخيرتهم وقد احدث بدبر الراهب خلق كثير وقد

أخرج رأسه من الدبر وهو يعظمهم ويوصيهم ويعلمهم
معالمهم هلاكهم وهم إليه متلخصون بأبصارهم وابنة الطريق
في الدبر والبطارقة وأبناؤهم عليهم الدياج الملكي المتقل
بالذهب ومن فوقها الدروع والجواشن تلمع ويتنطقون
وقد لبسوا الحد رجلياً كأنهم ينظرون صيحة من بين أيديهم
نظرهم فنظر عبد الله ابن جعفر إلى الدبر وما أحرق به
بالراهب وما حول صومعته فهاله ذلك من أمرهم وصاح
بهم قبل الحلة وقال يا أصحاب رسول صلى الله عليه وآله وسلم
يا الله فيكم فإن كانت غنيمة وسروراً فالفتح والسلام
وكان الأجمل اجتماع تحت صومعة الراهب وإن كان غير ذلك
فمعدن الجنة وملتقانا عند حوض ابن عمي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ثم انه هز رايتيه بيده وحمل بها على المشتركين والمائة
فارس معه محرقين به يحملون تحملته فيهم أهل المقد
من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم **قال** الراوي وطلب عبد الله
ابن جعفر مكان الجمع للعظيم فغاص فيهم وجعل يضرب فيهم
تارة بالسيف وتارة يطعن بالرمح وحمل المسلمين من ورائهم
وسمع الروم أصوات المسلمين وقد رفعوا أصواتهم بالتكليل
فثيقنوا أن جيوش المسلمين قد أدركهم وكانوا لذلك منتظرين
وهو على يقظة من أمرهم وأما السوقه فأنهم تبادروا إلى
استلحتهم والمنع عن أنفسهم وقد أخذوا السيوف والأعداء
وانعطفوا إلى قتال المسلمين وقد رفعوا أصواتهم بالتكليل

عظفة
و

والتكبير عظفة واحده وطلبوا صاحب رايت المسلمين
ولم يكن مع المسلمين رايت غيرهما فاحد قوا بالراية من
كل مكان وقامت الحرب على ساق وتار الغبار وانعقد فصار
تسطالا واحداً الروم بالمسلمين فكانت المسلمون فيهم
الأكال شامة البيضاء في جلد البعير الأسود ومكان المحاب
عبد الله ابن جعفر يعرف بعضهم بعضاً إلا بالتكليل والتكبير
وكل منهم مشتغل بنفسه عن غيره قال إبراهيم ابن عبد العزيز
وكان من السابقين المتقدمين بأيمانهم في الإسلام وصاحب
الجيوش جميعاً قال شهدت للجيش مع جعفر ابن أبي
طالب وشهد مع رسول الله في بدر وحنين ولم أشاهد مثل
هذه الوقعة مع عبد الله وكان لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولم عزفت عليه ولم استلج إن أم بالمدينة بعد فقده فخرجت
إلى مكة فاقمت فيها فغوتيت في منامي لتخلفني عن الجهاد فخرجت
إلى الشام ومعى زوجتي أم كلثوم ابنة سهيل فقدت المشام
وحضرة اجناديين وسريت خالداً خلف ثوباً وهو ليس بشجرة
سرية عبد الله ابن جعفر وكنت معه في دير أبي القدر فاستنيتني
ما شهدت قبلها من الوقائع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولم وذلك أني نظرت الروم حين حملنا عليهم في كثرة عدد فمددوا
وفلنا لا غيرهم وليس لهم كمين إذا خرج لهم كمين عظيم بالجساد
هائلة وجثث عظيمه وعليهم الدروع ولهم مهصله وزحمة
عند ما يحملون حتى تفر المسلمين قد غابوا في أوساطهم ولا

اسمع الانا رقتهد ومحمد فاقول انهم هلكوا حتى نظروا
الي الراية بيد عبد الله ابن جعفر من فوقه ففرحتهم
وعبد الله يقاتل في الراية ويكرها على المشركين ولا ينهي
على صغر سنه ولم يزل الحرب كلما طال مكنها شرب خرا مفا
وعلاقتا مهاو النقب نارها وصار عبد الله في وسط الروم
وهم من حوله كالحلقة الذابرجعل عبد الله يحمل جبيناً وشمالاً
وانا احمل معه ولم يزل في الحرب والقتال حتى كلفت من السراجل
وحذرة من المناكب وعظم الامر وزال الصبر واخذهم الانهار
ولا النهار وتكلم سيف عبد الله في يده وكاد ان يقف فرسه
من تحتها فالتجأ باصحابه الي موضع الوعد ليجتمع اصحابه اليه
فنظر المسلمون الي الراية فقصدها اليها من كل ناحية وما
فيهم الا كل واحد من حروجه من الف المشركين فضاقت بذلك يدعيه
وما نزل به من نفسه مثل ما نزل به من نفسه بالمسلمين
فالتجأ الي الله وفوقه من امره الي صاحب الامر ورفع يديه الي
السماء وقال في دعائه يا من خلق خلقه فاحسن خلقه وابدا
بعضهم ببعض وجعل ذلك حكمة لهم لئلا يحاه محمد الا
جعلت لنا من امرنا فرجاً ومخرجاً ثم عاد الي القتال واصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتلون معه تحت الراية فقدم
دراودر الفار فانه نظر الي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك اليوم وجاهده بين يديه قال عمر ابن ساعدة لقد رايت
مع كبر سنه يضرب في الروم بسيفه ويقتل في قومه ويدرك
عند

عند حالته وهو يقول انا جندب بن جنداه انا ابو در
قال والمسلمون يفعلون افعاله الي ان بلغت القلوب الحناجر وظنوا
في ذلك المكان قبورهم فهم في اشتد ما كانوا فيه اخرج عليهم
من بعض الشعاب خيل كانوا الطيور في حرة طير انما عليها
رجال كانوا العقبان الكاسر او اللبث الضارب وهم غايضون
في الحديد والزد البصير وقدر تقع لهم صخرة وخيلهم عجز فلما
نظر المسلمون الي ذلك اتقنوا بالقنا وجعلوا يتكلموا الخيل التي قد
راوها واداهي قاصده اليهم ففرعوا وجزعوا وادابار من
علي المقدمة كانه الاسد الزاير والليث الهادر وببده راية
تشرق كاشراق القمر وهو ينادي برفع صوته ابشر يا ايها
المسلمون بالنصر المزيدي انما خالوا ابن الوليد فلما سمعوا المسلمين
صوته فقصده والراية كانوا في الحجة فلجأ به بالتليل والكثير
وكانت اصواتهم كالرعد القاصف **قال الواقدي** وكان السيف
في ذلك عبد الله ابن ابيس الجهنمي انه كان تحت جعفر الطيار وكان تحت
من اولاده عبد الله فلما اقتضى ابو بكر الصديق رضي الله عنه نظر الي
امه اسماء بنت غنم من حوزته كره ان ينظر اليها في ذلك الحزن
وايضاً ان ابا بكر كان مقدم ابيه جعفر وكان يحب عبد الله حباً
شديداً فاستأذن عمر بالمسير الي الشام فاذن له فقال يا ابن ابيس
استمعني ان الحق بالشام واكون معك هذا فتصحبني قلت نعم فتودع
من عمر علي ابن ابي طالب ومن عمر ومن المسلمين وسرايزيد
الشام ومغنا عشر من فارس من اليمن حتى اتينا تبوك فقال

فقال يا ابن ابيس ان ذري يا اي موضع قبر ابي فقلت نعم فقلت
اشترى اراي موضع فلما وصلنا الموضع انشده مصرع ابيس
وموضع الوقعة وقد وضع على قبره حجارة التبرك فلما نظر
عبد الله الى قبر ابيه نزلنا عن دابة وركبنا وترجنا عليه واقفا
عنده الى صبحه اليوم الثاني فلما أصبح الله بالصباح رايت عبد
الله بن جعفر يبكي ووجهه مثل الزعفران فسالت عن ذلك فقال
رايت ابي جعفر البارح في النور وعليه حلطان خضرا وكان له
اجنحة جناحان وبيده سيف مشهور اخضر فسلم الي وقال
وقال يا ابي قاتل به اعدائي فاصليت ابي ما نزي الا بالجهاد
وكاني اقاتل بالسيف حتى تنلم قال عبد الله ابن ابيس فسرنا حتى
ايقنا عسكر ابي عبيد بدمشق فبعث عبد الله ابن جعفر ابي بكر
السري الى دير ابي القدر وانا معه فلما رايت الوقعة بين يدي
الروم تذكرت الرويا وقلت يوشك ان يدعي المسلمون في عبد الله
ابن جعفر فسرت علي جوادتي كالبوق حتى اتيت عسكر ابي عبيد
فلما رايتي قال بشارة يا ابن ابيس ام لا فقلت انقد المسلمين الي
نصر عبد الله ابن جعفر ومن معه ثم خرجت بكثرة الروم والروم
فقال ان الله وانا اليه راجعون ان اصاب عبد الله ابن جعفر ومن معه
تحت رايتي وهي اول امارتي ثم التفت الي خالد رضي الله عنه واد
وقال يا ابا سليمان سالتك بالله الحق عبد الله فقال خالد ان الله
ان شاء الله نقاتل وما كنت ان اختلف ولا انتظر الا ان تأمرني
فقال ابو عبيد استحييت منك يا ابا سليمان فقال والله لو امر علي عمر

طفلا

طفلا لا ثمرت له فكيف اخالفك وانت اقدم مني اسلافا واسبق
ايما سيدقت يا سلامك مع السابقين وسارعت يا ايمانك
مع المسارعين وسماك رسول الله صلى الله عليه وسلم الامين
فكيف انال درجتك وقد ضربت وجوه المسلمين بالسيف زمانا
واعنفت في عدا وتهم مرارا والان استهدرك علي ابي
جعلت نفسي في سبيل الله تغم حسنا والله لا وليت امر
بعدها ابدا قال فاستحسن الناس خلاصه ثم قال ابو عبيد يا
ابا سليمان الحق اخوانك رحمك **قال الواقدي** فوثب خالد كانه
الاسد وسار الي رحله وافرغ عليه درع مسيلمة اللداب
الذي استلبه يوم اليمامة والقاع علي راسه بيضا وار
بقطر منه وتقلد حاتم وركب جواده وقال يا ابا جيس
الرحف هلم الي ضرب السيف قال فاجابوه مسرعين كأنهم
العقبان وتبادروا الي طاعة الرحمن قال فاخذ خالد رايت
بيده وهزها علي ركابه وادابه عسكر الرحف من كل مكان
وودع المسلمون بعضهم بعضهم وسار خالد وعبد الله
ابن ابيس يدانهم قال رافع ابن عبيد وكنت يومئذ في
اصحاب خالد فلم يزل يحد السيف والله تعالى قد طوي لنا البعيد
فلما كان عند غروب الشمس اشرقنا علي القوم وهم كل واحد المنقش
وقد غرقوا القوم في كثرة ثم قال خالد يا ابن ابيس في حجاب طالب
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انه وعلما صحابه بالقرى
عن دير الراهب او موعدهم لجنه **قال الواقدي** فنظر خالد نحو الدير

وإدراكه في يد عبد الله بن جعفر وقد صار دعه
ولباسه كأنهم شقايق النيران أو الأبراج وها من المسلمين
الأمم أصيب بحربين أو ثلاثة أو أربعة وقد استمر منهم
ومن الحياة القانية وطعوا إلى العيشة الراضية والروحة
بنا وشوهم للحرب والطعن والضرب وعبد الله بن جعفر يقول
أصحابه وتكم والمشركون وأصبروا لقتال المارقين وأعلموا أنه
قد تجلوا عليكم أرحم الراحمين ثم قرأ من فيه قليلة غلبت فيه
لثيرة بأذن الله والله مع الصابرين فلما نظر خالد بن جعفر
على قتال المشركين لم يطق دون أن هو الرأيه وصاح دونكم والقوم
القباح وأروهم من دمارهم البطاح وابشروا بالنجاح يا أهل
حي على العلاج **قال الراوي** رحمه الله فبينما عبد الله بن جعفر
والمسلمون في أشد مكانا عليه أذيم أخرجت عليهم كتاب
المسلمين كأنهم الطيور في جربانها ورجال كأنهم العقبان فلما
نظروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الجبل أيقنوا
في الهلاك وجعلوا ينظرون إليها فإذا هي قاصدة إليهم فزعروا
وظنوا أنها المين للروم فعظم عليهم الأمر وأخذهم الأسفار وكان
قد ولا النصارى وأبى المشركين الدمار والسيوف تلهم والروس
من الرجال يقطع والأرض قد ملئت من قتلاهم والروم في
أشد ما يكون إذا ناداهم ضادي وهتف بهم ما نقت يا حلة
القرآن جاكم الفرح من الرحمن ونصرهم على عبدة الأوثان وقد بلغت
القلوب الحناجر وأدب الفارس على المقدمة كأنه الأسد وبه راية
تشرق بالنور فنادا الفارس بأعلا صوته استروا يا معشر المسلمين
بالنصر

٩٢
بالنصر المين أنا خالد بن الوليد فلما سمع المسلمون صوته ونظروا إلى
الرايه وكانوا كأنهم في حجة فأجابوه بالتكليل والتأييد وكانت أصواتهم
كالرعد الفاصف ثم إن خالد حمل بجيش الزحف الذي لا يفارقوه
ووضع السيف فيهم قال عامر بن سراقه فاستبهرت حملة خالد
في الروم الأحملة الأسد في الغنم فقرقهم بميننا وشمالا ونبت
المسلمون وثبتت لهم الروم وكل علم شدد يزعجهم عن نفسه
وخالد يطلب أن يصل إلى عبد الله بن جعفر فلما نظر المسلمون
إلى خالد والخيل المقلدة فلم يعلموا ما هي حتى سمعوا صوت خالد وهو
يقف بنفسه ويدكر نفسه فسنعه عبد الله بن جعفر
فقال أيها الناس وكنم والعدو فقد أتاكم النصر ثم حمل
وحمل المسلمون قال والله ابن الأسقع لقد كنا أيسنا أروا
وايقنا بالهلاك حتى اتنا المعونة والنصر من الله تعالى فحملنا
حملة أخواننا قال فما اختلط الظلام حتى نظرت إلى خالد بن
الوليد والرايه يده وهو يسوق المشركين بين يديه سوق الغنم
إلى المرعى والمسلمون يقتلون ويأسرون فلهذا رأيي من الغفاري
وضرأ ابن الأزور والسيد ابن بجية الغزاري فلقد أقرتني المناك
وقتلوا في الروم من كل جانب والتقى ضرار عبد الله بن جعفر فقتلهم
على أكامه كأنه أكل الأبل فقال شكر لله يا ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأنك قد أحدثت بتارايك والدك وشقيقتك غلبت
عبد الله بن جعفر من الرجل المخاطب وكان الظلام كن أعفك وضار علم
ما بيان منه غير حاليين للحرف فلم يعرفه ابن جعفر فقال مرأت قال ضرار ابن

ابن الاوزر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مر حيا
بطلعتك من مساعدا لنا وقادم لتصرتنا قال عبد الله ابن اليس
فبينما هم على ذلك اذ جاءهم خالد وحليفه الرحيف قال فستركم و
حيثما قال يا ضرار ان حاميهم الروم من البطارقة عند الديبر لاجل
ابنة صاحب ترا بليس وما معها من الاموال وقد احاط بكم كل
فارسي شديد من الغوم فهل لك يا ابن الاوزر ان تحمل معي فقلت و
هم قال اما تنظر اليهم واد اجماعة الروم وبطريق طرا بليس قد احدث
بالدين بما نغوا عن الارزيم والبير ان متفنعوا والصلبان تلمع وهم
كانهم سد من حديد فقال ضرار استذكر الله للخيرات فضع الم
انت احمل حتى احمل معك قال يحمل عبد الله ابن جعفر من جهة
وحمل ضرار من جهة وانبعها الرجال فزعقوا الروم وهو النقم
وكان اشدهم منهم بطريقهم فانه بقايد ورو وهو يهدر
كالاسد ويصيح بكلمة الكفر وحمل حملات الشجعان ففقد
ضرار وباطشه في الضربات ونظر الي العلي وعظم خلقته
وتملكه من سرجه وشدته ضرابه وحسن احترازه
فاخذ حدره منه واحرز منه والبطريق يطلبه اشد
الطلب وكل واحد منهما طامع في صاحبه فانقرض ضرار
معه وكل قرن مع قرنه وليس مع احده من المسلمين قال يتر
ان ضرارا ينسبط بين ايديهم ليكرههم فطلبه البطريق ففقد
بجملتهم فلما نظر ضرار الى ذلك فقصدهم ضعفا يصطحل الخيل
فاعترضه واجبة ظلم الليل فكيا بطلوا فاستقطا الى الارض هاربا

ثرائه

ثرائه ثار من سقطته بروم ان ياخذ الفرس فلم يجد الي
ذلك من سبيل فتبث مكانه وسيفه وحجفته في يده
وجعل يجاهد به سيفه وصبر لعم صبر الكرام ولم ياخذه
في الله لومة الايم فحقق اليه بطريق الروم واقبل يري لان
يضربه بعمود فلما الارزيم وانزل العامود عليه راغ ضرار عن
العامود فراحت الضربة غايبه ثم وثبت اليه وثبت الاسد
وضربه ضربة بعرجها فصره من تحتة وقام على رجليه
وتشبت بيده وضربه ضرار فوقع ضربه في عين الفرس
فانكسر الفرس الى الارض ووقع البطريق على ظهره وعما ان
يقوم فلم يقدر لانه مر رفن في سرجهم فعاخله ضرار قبل
وصول غلمانة اليه وضربه على جبل عاتقه فابا السيفان
بعماله شيئا ففنا هضنه العلي وقد ايقن بالهلاك فوثب
اليه وقيض عليه بقوته وكان الملعون كالخيل العظم فرماه
ضرار تحتة وملك صدره وكان ضرار سكتا من ضربة
اليمن لا تقارقه فاستلها من غدرها وضرب بها على عود
الله فسقط الى الارض فتيلا وحمل الله بروا الى
النار وبسبب القزاز ثم وثب ضرار وملك ما على فرسه
الذي على ظهرها والذي على صدره عاكما دعت وقضه
ومعادن متبته ثرائه حمل وكبر على الروم فقهرهم عينا
وشيا لا وكان ضرار لما انبسط امام البطريق ملكا عليه
ابن جعفر الديبر ومن فيه واحرق به المسلمون فلم

منه شي شرج خالده من اتباع الروم وذلك ان خالدهم
الي بفر عظيم كان بينهم وبين ثرا بلس والروم يعرفون مشاعره
فخاطروه وراقت خالده ورجع الي اصحابه فوجدهم قد ملكوا الذين
الناس في جمع الغنائم وما كان في السوق من الثياب والطعام
والمتاع قال واثلما ابرالا سفع فجلنا نخوة وناكل من الخيرات
واخرج مكان في الدير من الابنية والذهب والفضة والسنور
واخرجت ابنة البطريرق ومعها اربعون جارية عليهن
الحلي والحلك وحمل المال والمتاع علي البرادين والبغال والحمير
وانقلب اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم بالغنيمة والاموال
الحسنة **قال الواقدي** رحمه الله فحسبت تلك السرية
لثلاثة عبد الله ابن جعفر صاحبها وابن ابيس مدركها
وخالدهم بها ولقد لي خالدهم منها مشقة عظيمة وجراح
موتها فلما اقبل خالده الي الراهب صاحبه فلم يكن في هتفه
مرة اخري وهده فاطلع اليه وقال قل ما تشاء في حق المسيح
لبطالنا بك صاحب هذه الخنزيرة يدوم من قتلت فقال خالده
كيف يطالبنا وقد امرنا ان نقتلكم ونجاهدكم وعرنا
علي ذلك بالتراب والله لو ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
بها ناعن قتلكم وان لا نتعرض لكم يا ايها الرعيان لا نزال
من صر منكم وقتلكم اشترقتكم فسلكت الراهب ولم يجبه
وانقلب خالده بالغنيمة حتي قد مواد مشق وابو عبيد
مستنظر قد ومهم فلما اشرقا بالغنائم ففرح فرحا شديدا
وفرح المسلمون

وفرح المسلمون واستقبلهم ابو عبيده وشكرهم وسلم
علي خالده وعلي عبد الله ابن جعفر ورجع الي مكانه فحسب
الغنيمة وقسمها علي الناس ودفع الي ضرار بن البطريرق
وسرجه وما عليه من حلي ومن ذهب وقضه وجواهر
فانابه ضرار الي اخته قال فزائره تفريق فصور الجور
علي نساء المسلمين وان الفرض منه ليسان وي الثمن الكثير قال
واعرض السبي علي ابي عبيد وفي جلته بنت البطريرق فساله
عبد الله ابن جعفر ان يعطيه اياها فقال حتي استاذن امير
المؤمنين في ذلك فكتب ابو عبيده الي امير المؤمنين عمر بن عبد
العزيز رسل عبد الله ابن جعفر ومسانته من جهته بنت البطريرق
فكتب له عليه فاحذرها عبد الله واقامت عنده الي ايام يزيد فلما
يزيد بها فاستهزها منه فاهواها له قال عمر ابن ابي ربيعة
اصابني من غنيمة سوق الدير ثياب ديباج حر وفيها صور لآدم
وكان في ثوب منها صورة حسنة صورة مريم وعيسى عليهما السلام
فحملت الثياب الي اليمن فبعثها بشئ كثير فكتب لي عمر وانا مع ابي عبيد يقول
يا ايها اخي ابعت لي من هذه الثياب واكثر منها فانها ستفوق **قال**
الواقدي رحمه الله فصار فلما رجع جيش المسلمين عامما كتب ابو
عبيده الي عمر رضي الله عنه كتابا يخبره بما فتح الله علي يديه وما غنم
المسلمون من دبر ابو العديس ومدح خالدهم ويشكره ويثني عليه
ويخبره بما قال فيه ويسال له في كتابه ان يكتب الي خالده كتابا يستعطفه
عليه **قال الواقدي** وكان كتاب ابي عبيده في المسير الي القهقرى او الي بيت

المقدس وفي امر المسلمين بانهم يشربون الخمر قال عامر بن
العاصري كنت فيمن شهد قتال الروم وفتح الشام وعوطانقوا والفر
الوافر من اليمن في الاضياع فاحذر وفي الشرح واستطابوا ذلك
فالكر ابو عبيدة ذلك فكتب له في الكتاب بحبره بذلك الذين يشربون
الخمر فان الخمر يذهب بالعقل وتكثر في الانام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن شارب الخمر حين لعن حاملها والمحمول اليه فحدثني اسامه
ابن زيد البثني عن الزهري عن حميد عن عبد الرحمن بن
عوف العنساني قال كنت مع ابي عبيدة في الشام فكتب الي عمر بن الخطاب
الشوق وشرب الخمر واستحقق الحد فيها فقدمت اليه فحدثني
عمر بن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جالساً ومعه نفر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منهم علي وعثمان طلح
وعبد الرحمن بن عوف فحدثوني فدفع اليهم الكتاب فلما فراه
عمر جعل يفكر في ذلك ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم جلده في شربها ثم سأل علي رضي الله عنه فقال السكبان
اداسكر هري وادام هري اقر قادم اقر عليه ثمانين جلده
فكتب عمر الي ابي عبيدة اما بعد فقد ورد كتابك وقرأته من
شرب الخمر من المسلمين فاجلده ثمانين جلده ولعمري
ما يصلح لهم الا الشدة والفر وحضهم ان يحسنوا نياتهم
وبراقتهم ويحذروا ويحذروا به ويشتكروه فن عاد
فاقر عليه الحد **قال الرازي** رحمه الله فلما ورد كتاب
عمر الي ابي عبيدة ناداه من كان في جنبه حد فليحد ذلك
ويثب الخمر

ويثب الي الله نفاً ففعل الناس من كان يشرب خمر على الحد
من نفسه فحدث ذلك قال ابو عبيدة اني فصدت انا عزم
الناس الي انطاليه ونقصدا الي طليح لعل الله ان يفتح علي
بلده فقال المسلمين سر حيت شئت فخن تبعاً لك قال فسر
بقولهم وقال ناهو المسير فاني سائر كما ابي حلت فاد
فاد افتحها الله نفاً علي يدنا توجهن ان شاء الله تفر الي
انطاليه فاسرع المسلمون الي اصلاح شأنهم فلما فرغ ابو عبيدة
من شغله امر خالد بن ابي عبيدة العنقابي التي عقد هاله
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وامره ان يسير ايام الجيش
الزحف فسار خالد علي المقدمه ومعه ضرا وابن الازو
ورافع ابن عميره والمسيب ابن يحيى والناس يتبعوا
بعضهم بعضاً وترك ابو عبيدة علي الشام صفوان ابن عامر
وترك عنده غصبايه فارس **قال الرازي** وسار ابو عبيدة معي
لمريق البقاع واللبوه فلما وصل الي هناك بعث خالد الي حمص وقال
يا ابا سليمان انقص علي بركة الله وعونه وغازل القوم وشن الغارات
علي ارض العواصم وفتنهم وانا اسير الي بلديك ولعل الله تعال
ان يسهل علي فتحها ثم ودعه وسار خالد بن معه الي حمص
ولمعه ابو عبيدة الي بعلبك وادامه علي بطريق من
جوسيبه وتعه الهدايا والفتن وصالح المسلمين سنة كامله
وقال ان فتنة حمص وبعلبك فانا نحن بين ايديكم ولا تخالوكم
قولا ففعلهم ابو عبيدة علي اربعة الايام وخمسين يوماً

من الديار فلما انبر من الصبح سار ابو عبيده يطلب عليك
فلما ابعد عن النبوه اشرف عليه ركب علي حبيب ياكل
الارض يسره فوقف ابو عبيده حتى اشرف النخيل عليه
واذا هو اسامه ابن زيد الطائي فقال له يا اسامه
ما جاء بك فاننا نحبيك وسلم علي ابو عبيده وعلى المسلمين
وقال اتيته من المدينة وسلم اليه كتابا من عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ففضله وقراه وادافه بسم الله الرحمن الرحيم
من عند عمر امير المؤمنين الي الامين ابو عبيده سلام عليك
فاما بعد فاني احمد الذي لا اله الا هو واصلي علي نبيه محمد
صلي الله عليه وسلم وبعد فلا مرد لقضايه وقدره ومن كنت
الوثق المحفوظ كافر فلا ايمان له وذكر ان جيله ابن الاعم
الغساني كان قد عزم علينا بئس عمره وسراة قومه فانزلهم
واحسننت اليهم واسلموا علي يدي ففرحت بذلك ادا شتم
الله عضدا الاسلام والمسلمين بهم ولم اعلم ما في الغيب واناس
الي مكة يطلب الحج فظاف جيله بالبيت سبعين فوطي ازاره رجل
من بني قزاره فسقط الازار عن كتفه فالتفت الي الفزاري
وقال يا وليك كشتفتني في حرم الله ففر فقال والله ما تعدك
فلطم جيله لذلك الفزاري فهشم نفسه وكسر ثناياه
الاربعة فاقبل الفزاري الي مستغنيا علي جيله فامر بتحصن
فقلت له لما حضر ما حملك علي لظمت احوال في الاسلام فلكسر
ثناياه الاربع وهشمت انقه فقال جيله انه وطي ازاره
مخل

فحله ووالله لا احرقت البيت فقال فقلت له افررت علي
نفسك اما يعفوا عندك وما اخذ له مثل القصاص فقال
انقص مني وانا منك وهو سوفي فقلت قد شتمك
واياه الاستلام فاقضله الا بالعا فيم فقال يا عمر اني
الي صبيحه غدا فقلت نعم فلما كان من الليل ركبني بني عمه
وتوجه الي الشام الي عند كل الروم وارحوا من الله تعار ان
يظفر كمر فيه فانزل علي حمض يسعد منها فان صلحك اهله
فصلحهم وان ابو قائلهم واجت عيونك الي انطاكية وكن علي
حذر من المنتصر والسلام عليك وعلى جميع المسلمين **قال الفزاري**
فلما اقر ابو عبيده الكتاب سر انشراه فحضر علي المسلمين الذي
يطلبوا حمض وكان حمالا دين الوليد رضي الله عنه شقيقه اليها
بثلاثة ايام ومعه ثلث الخيش ففر علي بايوم الجمعة في سوال
سنة اربعة عشر من الشهر وكان عيلا والي بطريق من
قبل هرقل وكان اسمه نقيطا ابن كدش وكان وقد اليها يوم زول
حال الي حمض فلما راوا اهلها نزول المسلمين علي ما اجمعوا في
كنسهم المصنفه فقال بطريقهم اعلما ان صاحبت الملك قد مات
وليس عند الملك خبر هولاء العرب وقد نزلا علينا وما طنتنا
دالك وقد حسينا انهم ما ينزلوا علينا حتى يقتلوا احوبيه
وبعليك فان انتم قاتلتموهم وكاتبتم الملك حتى يقتلوا اليها
وجيشنا فان العرب لا تمكن احدا من حينئذ الملك ان يقتلهم
وليس عندكم طعام يغزوكم للحصار فقالوا اليها السيد

ترا من الراي قال لصاح القوم على ما اراد و هذا يقول
لهم نحن لكم و بين ايديكم ان انتم فتحتم حلب و قسرين
و فتحتم البلاد و هن منتم جيش الملك فها نحن لكم فاد انوجهو
القوم عنا بعنا الي الملك يمدنا بجيش عزمهم و والي من اهل
بيتته و من حجبته و يستوثق لنا من الطعام و العود
و بعد ذلك نقا لهم فاستوصوا به و قالوا له دبرنا بحسن
رايك فبعث البطريق الي ابو عبيدة جافليكا كان عندهم معظما
ليعقد الصلح بينهم و بين المسلمين فوصل الي ابي عبيدة و كلم
معه في الصلح و ما تحرت به البطريق من امر مسلمين المسلمين
الي حلب و قسرين و العوادم فاجابهم الي ذلك و صالح اهل حص
على عشرة الاف دينار و ثمانين ثوب الايباج و عقد الصلح مع
القوم سنة كاملة اولها دوا الفقرة و اخرها شتو سنة
اربعة عشر من الهجرة من الهجرة النبوية قال و انبرم الصلح
و خرج السوق من حص الي عسكر المسلمين فباعوا عندهم
واشتروا و راي الناس من اهل حص سطة العرب في
بيعهم و شرائهم و رجا عليهم رجا و فنيا قال و ان ابا عبيدة
دعا خالدا اليه و ضم اليه الف فارس من لح و جدام و قتلة
و طي و نيهان و سنبس و خولان و قال يا ابا سليمان س
بهذه التيب و اقصدها المعرات و اقرب من حلب
و سجن الغارات على بلد العوادم و ارجع على انك و العذ
غيرتك و النظر ان كان للقوم حجة او ناصر من قوتهم

ام لا فاجابه الي ذلك و اخذ رايته و سار امام القوم
و هو يقول: اخذتها و الملك العظيم لاني بخير بني محرم
و صاحبا لاحد الكوم اسير سيرا اسدي عشوم
و اني حملها ر عظيم يارب و فقتني لقتل الروم: **قال و سار**
خالد الي شيزر فاقام بها يوم على النهر المقلوب ثم دعا بمصعب
ابن محارب و ضم اليه خمسمائة فارس و امره ان يشن الغارات
على العوادم و سار خالد الي كروطاب و خرج على المعرات الي دير سوان
و جعلت خيلهم عينا و شما لاعلى الفري و تاخذ الغنائم ثم خرج خالد
الي ابي عبيدة فصر كذلك اذ سمعوا صيحة عظيمه قدار تقعت
بالتهليل و التكبير و اذ ابر رجال من المسلمين و معهم سواد
عظيم فقال ابو عبيدة ما هولاء يا ابا سليمان فقال خالد ايها الامير
هذه مصعب ابن محارب اليشكري عقده له رايه على خمسمائة
فارس من قومه من اهل اليمن فغار بهم على ارض العوادم و قداني باليه
والاموال و الغنائم فنلقاهم ابو عبيدة و نظر الي سرح عظيم من البقر
و الغنم و برادين عليها رجال و نسوة و صبيان و خلفهم ذوي عظيم
و بكاء شديد فقصده ابو عبيدة **الحجاج و اذ اهل الصلياح**
من الاعلاج و هم مقرنين في الحيات يبتلون على عيالهم و خواد صياعهم
و ذهب اموالهم فقال ابو عبيدة للفرحمان و كان لا يفارقة قل لهم
ما لكم تبتلون و لا تدخلون في دين الاسلام او تطلبون الدعام فلسنة
ما لكم لا تامنون على انفسكم و اموالكم و عيالكم قالوا نحن اقوام كنا بالبعدا

كنا بالبعد وانما كانت الاخبار تنصل بنا ومثلنا انكم
تبلغون اليها وما شئنا حتى اشر هو لاي علينا فنهضوا
اموالنا واخذوا غلثنا وساقونا من الجبال **قال الرقدي**
وكانت الاعلاج زها عن حيلة علي قال ابو عبيدة فان اناكم
اطلقناكم من الاسر ورددناكم ورددنا عليكم اهلنا
اموالكم واولادكم ففعلتوا بغير طاعتنا ونودون الجزية
اليها والخراج فقالوا ومن لنا بذلك ونحن نفعل كل ما نريد
وما شئنا ففعلت ذلك اقبل ابو عبيدة علي رؤسا المسلمين
وقال ايها الناس اني رايت من الراياني امن هو لاي من
القتل واراد عليهم عيالهم فيكونوا لنا عبيدا ويعملوا الارض
وناخذ منهم خراجهم وجزيتهم فاني اراهم قايلون فما كنت بالذي
اقطع امرادونكم فقال المسلمون الراياني اريك ايها الامير قال
اني رايت ذلك صلاحا للمسلمين قال ففعل عند ذلك وافرض
علي كل راس منهم اربعة دنانير وبذلك كتب اليه عمر فعند
ذلك رد عليهم ابو عبيدة اموالهم واولادهم واطلقهم
وافرهم علي ضياءهم وكتب اسماءهم وامرهم بالرجوع قال
فرجعوا الي اوطانهم فلما استقروا اخبروا من كان بالقرب
منهم بحسن سيرة العرب وعداهم وما عاملهم به من
الجميل وقالوا اننا ظننا انهم يقتلوننا ويستعبدون اولادنا
ففرحونا وافرونا علي اداء الجزية والخراج فاجابهم علي
ذلك واقبلوا علي ابو عبيدة في طلب الاسان واد الجزية والجزية
فاجابهم

٩٩
فاجابهم الي ذلك وكتب اسماءهم واولادهم واطلقهم
اهل قسرين ولما صار ان ابا عبيدة يعطي الامان لمن قصده فاجابوا
ان ياخذوا لهم امان من ابو عبيدة فاجمعوا امرهم ورايهم علي ذلك
وان ينفذوا رسولا من غير علم بطريقهم **قال الرقدي** وكان لقنن
والخاضع بطريقا من بطارقة الملك وكان من اهل الشدة والبأس
وكانوا يخافون منه وكان اسمه لوقا وكان يعاند صاحب حلب
في ملكته وسلطانه **قال الرقدي** ولقد بلغني ان هرقل
دعا بها مان الارمني وقال له ما تراه من الراياني في هذا العرب
الذي ملكوا بلادنا فقال ايها الملك ما كنا بالذي ندع ملكا من غير
ان نلقى العرب ولا ان نبتليهم بل اجيشتا فوجدنا الملك وان يفت
لهم جيشا وكان ينتظرون ذلك واما ملكا من لوقا صاحب
ما قدر عن عليه اهل بلده من الصلح لابي عبيدة غضب غضبا شديدا
وعزم ان يكرهم جمع اهل قسرين اليه وقال يا بني الاصفر وعباد
الصلب ما ترون في هذا العرب فكانتم بهم وقد اقبلوا اليها في
بلدنا ففتحوا بلادهم فقال ايها الملك السيد بلغنا عن اهل
دمه وورقا وقد فتحوا اهل بلاد الشام فمن قاتلهم قاتلوا واستعبدوا
اولاده ومن دخل في دمنهم وطاعهم اقرهم وبلادهم وكانوا امنين
مطمين علي اموالهم وانفسهم والراياني عندنا ان يضلوا وتكون امنين
علي انفسنا واموالنا فقال ايها الملك لوقا قد علمت فاحسبكم وبالسواب
اشركوا وان القوم مضطرون علي من عادهم او قاتلهم وانا اعقد
لكم الصلح سنة الي ان توافيت الجزية من الملك هرقل ونظف

عليهم وهم امنين فنهلك عن اخرهم فقالوا افعل ما تريد
وانفق رايهم علي الصلح هم والبطريق ولكن في قلوبهم الغدر
والكر قد عاينوا رجل من اصحابه اسمه اصطر وكان قسبا
عالما بدين النصرانية فصيح اللسان بالعربية وقد عرف
الدينيين اليهودية والنصرانية فقال له لو قاسير الى امير
العرب وقل له بصلحنا سنة حتى يبيد القوم بليليلة
والخداع وكتب كتابا الى ابي عبيدة يقول فيه بعد كلمة كفرة اما
بعد فان بلدنا بلد عامر منيع وكثير العدة والعدد والماء ومانع
من قله وانك لو اقمنا اربعين سنة ما قدرة علينا وان
الملك استنجد عليكم بالرومية من حد الخلع الي رومية الهرا
وانا ايضا احكم سنة حتى ترمي البلاد وان اريد ان تجعل بشا
وبينكم علامة من حد بلد قنشرين والعواصم حتى اذاعت
العرب بالخار علينا ورايت العامة ترجع وتكلمه بصلح الحكم
سرا من الملك لئلا يعلم فيقتلنا والسلام ثم انه خلع علي اصطر
خلعة تسببه واعطاه بغل من مراكبه وعشرة محلفات فصار
اصطر حتى ورد ارض حمص فوجد ابو عبيدة يصلي بالناس صلاة
العصر فوقف اصطر ينظر ما يفعلون فلما سلموا القوم نظروا
الي القس ومن معه فعلموا انه رسول فدنا منه عبد الله ابن
ابي ربيعة اليه وقال له من انت قال انار رسول فدنا منه
عبد الله واخذه مثله بين يدي ابي عبيدة فصر القس السجود
فنهه ابو عبيدة من ذلك وقال وقال حتى عبيد الله وجعل
منا

منا شقي وسعيد فاما الذين شقوا في النار هم فيها في
وشقيق واما الذين سعدوا في الجنة الاية فما يصح
حسن يرد جوابا وهو منيع مما تكلم به ابو عبيدة فتنادي
خار ما شتازك يا ذا الرجل وانت ركب من قال اصطر
انار رسول صاحب قنشرين والحاضر اليك ومع كتاب يراخرج
الكتاب ودفعه الي ابي عبيدة فاحذه وقراه وقراه علي
المسلمين فلما سمع خالد ما فيه من وصفة مدنيته وكثرة
عدده وعديده وزادهم وتديدهم بجيوشهم قل حرك راسهم
وقال ايها الامير وخو من ايدنا بالنصر وجعلنا من امة محمد
صلي الله عليه وسلم ان هذا الكتاب من رجل لا يريد صلح سنة فان
جات جيوش صاحبكم ورايتهم القوم تقضت عهدنا وكنتم اول
من يقا تلنا وان رايتهم الغلبة منكم الي طاعتكم فان اردت ان
تعقد لكم الامر علي ان لا نواعدكم الحرب من غير ان يكون سنة
فان الحق بكم خيش في هذه السنة من هرقل فلا بد من
قتاله فان اقام في المدينة ولم يقا تل مع الجيش فصر علي صلحنا
ولا نشعر من امر فقال اصطر ايها الامير بلدنا معروف
وقد احببتك الي ذلك فاكذب لي كتابا بذلك **قال** خالد ايها
الامير التبت له كتابا مودعا سنة اولها سنة اولها هلال ادي
الفقد من سنة اربعة عشر من الهجرة ففعل ذلك فلما فرغ من
ذلك ابو عبيدة من كتبة الكتاب قال اصطر ايها الامير بلدنا معروف
وصاحب حلب بازيانا وبلده حدودنا ونريد ان نجعل بشا

وبين المسلمين والروم علامة ليكون اصحابك لا يجاوزو
ذلك الحد فرضى ابو عبيدة وقال لقد قلت فاحسنت وانا اقبل
من جددك ذلك قال اصطفى لانهم جند احدا من اصحابك بل عن
قطع عامودا وبنيتهم وتكون عليه صورة الملك هرقل فاذا
راوه اصحابك لا يتعدوه قال اصطفى قال لا يعبده هذا الكلام
قال له ابو عبيدة افعل ذلك ودفع اليه الكتاب واعلمه بما جاز
له من خالده وتادي في ابو عبيدة في عسكر المسلمين واصحاب
الغارات ان كل من نظر الى العامود فلا يتعداه ولا يجاوزه
بل بين الغارات على ارض حلب وحدها ولا يجاوز العامود
وايضا المشاهد الغارب فرجع اصطفى الى بطريق قنشرين ودفع
اليه الكتاب واعلمه بما جاز له من خالده من الخطاب ففرح بذلك وعهد
الى عمود تحت وضع عليه صورة الملك هرقل كانه حارس في
في هيبته **قال الواقدي** وكانت خيل المسلمين تضرب غاراتها
الى اقصى ارض حلب والفرق وانطابهم ونجدون عن قنشرين
والحاضر ولا يقربون العامود قال عمر ابن عبد الله العنبري
عن سالم ابن قيس عن ابيه عن حذرة عن سعيد عن عباد
الله قال صالح المسلمين لاهل قنشرين والحاصر على اربعة الاف
دينار ملكه ومائة اوقية من الفضة والفتوب من مناع والفت
وسق من الطعام قال عامر بن رفاعه هكذا سمعت من معاذ ابن
جبل يدكر الا انه قال ربع مائة سق من الطعام **قال الواقدي** عن
مسلم ابن عامر انه قال كنا في بعض الغارات اذ نظرنا الى المعادي عليه
صورة هرقل

صوره هرقل فتعجبنا منه وجعلنا نخمر حواله ونحن نلعب لونا
ونعلمها الكرو والفر وكان بيد ابن جندله فتاة تامة فخرت لباقة
فرسمه من الصورة وهو لا يدرك ذلك وهو غير معتد فقا عاين
وكان قوم من الروم من علمان صاحب قنشرين تحفظان العامود
فرجعوا الى بطريق وحذروه بذلك فدفع صليبا من الذهب القويان
وسلم اليهم مائة فارس وامر اصطفى ان يسير معهم وقال ارجعوا
امير العرب وقلهم عند ثمرنا ولم يبقوا ابد منهم فاحذر اصطفى
الصليب وصار مع المائة فارس حتى اشرق على ابو عبيدة فلما
نظر ابو عبيدة والمسلمون الى الصليب وهو من فوق اسرعوا
اليه ونكسوه ووثب ابو عبيدة واستقبلهم وقال من
انتم فقال اصطفى انار رسول الله من صاحب قنشرين وانتم قد
عدتم وتقصتم فقال ابو عبيدة وما سبب تقصنا الصليب قال
تقصه الذي تقاعين ملكنا فقال ابو عبيدة ونحن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بذلك ولنسوف اسال عن ذلك
ثم نادى متعاشرا لعرب من ققاعين الخصال فلخصونا فقال
له جندله بن عامر صنع ذلك من غير نعد فقال له ما الذي يريد
مننا فقالت الاعلاج لا نرضي حتى يفتي عيسى ملككم يريدون بذلك
وقا المسلمين فقال ابو عبيدة فيها انا اصنعوا لي ما صنع يصونكم
فقالوا لا نرضي بذلك ولا نرضي الا بعين ملككم الاكبر الذي ياتي
العرب كلها فقال ابو عبيدة ان عيسى ملكنا امنع من ذلك وشعروا
المسلمين اذ ذكروا عين عمر وهو يقتلهم فقام ابو عبيدة عن

عبيد العرب ياتون بشجر الزننون حرم وشجر الرمان
وعتيدوا ان قال فغطوا ذلك على ابو عبيده ودعا ابو عبيد
وقال لهم انا الله ما هذا الفساد قالوا ايها الامير العظيمة
ما عبيدك وهذه الاشجار منا قريب فقال ابو عبيده عزيمة
عليه حرم وعبيد قطع شجرة مثمرة اولها طعم فلما سمعوا ذلك
العبيد خافوا النكال واقتلوا ياتون بالحطب من عبيد قال
سعيد ابن عامر كان لي عبد نجيب اسمه مجمع وقد شهد
معى الوقائع والحروب وكان جري القلب في القتال وكان اذا خرج
في غاراه او في طلب حطب يغول ويتعد عن رفاقه وكان
يقا تل في المقلع اجود من قتاله بالسيف فخرج هو جماعة
من شيزر في طلب الحطب وابو عبيدة نازل بها فابطا
خبر العبيد عن سبيده فركب جواده وخرج في طلبه وحمل
يقفوا اثره فلاح له شخص فقتله واداه هو عبيده مشرح
الوجه قد سال دمه على وجهه قال فترأت اليه وتلحت الماء
على وجهه وقلت يا ابن السوداء وملك حدثني خبرك تكلل
امك قال فلم يقدر يقوم ولا يرد جواب فاعصيته على القيام
فلم يقدر يقين حتى سقط على وجهه قال فترأت اليه وتلحت
الماء على وجهه فسكن ما كان شجده وقال يا مولاي اني بفلس
والا اذكر كسك القوم فيصنعوا بك كما صنعوا بي فقلت ومن
صنع بك هذا ومن القوم قال يا مولاي خرجت انا ومعى جماعة
من الرائي للحطب حطبنا ونباعدا ونحو لنا فاذا نحن بكيلة من

للجبل

للجبل زها عن الف فارس كلهم عرب وفي اعنا قهر الصليان
معلقه وهم معتقلون الرماح فلما نظرونا اسرعوا نحونا
واداروا بنا وعزموا على قتلنا فقلت لا صحابي د وكم واباهم
فقالوا وحل لمن تقا تل وكيف لنا طاقه بقتال هذه الكتيبة قالنا
الا ان تلقى بايدينا الى الاسر فهو اهلون من القتل فقلت والله لا سلمت
نفسى اليهم دون قتلى ابد فلما عاينوا مني الجح ففعلوا كفعلى
وقا تلنا القوم وقا تلونا فارسا ومنا عشرة واما انا فخرجت
بالجراح ثم اتي سقطة على وجهي فوجعوا عني فبقيت كما ترى
فقال سعيد ابن عامر فغني ما ترى بالعبد فازدفته وراي
وانقلبت اريد الرجوع واذا بالجبل وراي كايها الرخ الهبوب
فاذا هي جبل غسان فاحدقت في الرماح من كل جانب وهم
يصيحون نحن ال غسان من حرب الصليان قال سعيد
فناديتهم انا من حرب محمد المختار فاسرعوا الي وهو ان يقول
بسيوفهم فناديتهم يا ويلكم اتقتلون رجلا من قومكم فقالوا
من اي الناس انت قال من الحزب الكرام فردوا السيوف عني
وقالوا انت طلب سيدنا جيل ابن الاهيم وحق المسبح فقلت
ابن يعز فني جيل حتى يطلبني قال يطلب رجلا من اليمين من
اصحاب محمد ثم قالوا اسطاعتنا والاسر كارهها قال سعيد بن
عامر فسرت معهم والعبد معي حتى رثنا على عسكر عظيم
وجيش كبير فلم ازل مع القوم حتى اتوا مضرب جيل بن الاهيم فاذا
به جالس على كرسي من ذهب وعليه ثياب الديباج وعليه راس

شبهه من الجوهر وفي عنقه صليب من البافوت فلما مرت بين
يديه قال لي من العرب انت قلت من اليمن فقال لي اكرم من
ابها فقلت من ولد حارثة بن عليم بن ابي القيس بن عبد الله بن
الازور ابن عوف ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ فقال من العالمين
الذي سبأ الي مها فقلت انا من ولد الحزرج بن حارثة من انصار
محمد بن عبد الله قال وانا من قومك من غسان فقلت انك من
القبيلة التي نسبت اليها فقال اجل انا جيلة ابن الاهيم الذي جئت
عن الاسلام كي الاضنام امارني صاحبكم ان يكون لهذا الدين الذي
انتم عليه حتى يقتصر مني وانا سيد غسان فقلت يا جليل ان
حق الله اوجب من ذلك وان دينه لا يقوم الا بالنصفة فيه
وان عملي لا يأخذه في الله لومة لائم قال فما اسمك قلت اسمي سعيد بن
عامر قال يا سعيد اني اوطأ مجلس جلست فقال لي ذكر عهدك وحسان
ابن ثابت فقلت يا بني شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قال فيه
المصطفى انت حسان ولسانك حسام فقال لي كم لك من قارنته
قلت عهدي به قريب قد دعي عاني لوعوة صنعها فانشد

له در عصاة نادمها يوما خلق للزمان الاولي
فيحسنون حتى لا تفر كلامهم لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه اعفة اجسامهم شتم الانوف من الطرار الاولي
اولاد جفوا حول قبر ابيهم قبر ابن مازن الكرم المفضل
الاخين فقيرهم بعينهم المنقذين علي البنيام الارمل
قال ثم خرج الي الشام وهذا اخر عهدي به فقال وحفظة له هذه

المكرمه

قلت نعم فامر لي بنوب من الكنان الرومي فيه شئ من الورق قال
انما امرت لك بنوب من الكنان كي تلبسه ولا حرمه ثم قال ما
كنت تصنع في الموضع الذي كنت فيه فقلت ان الصدق اوفي ما
استعمله الا انسان انا من عسكر الامير ابي عبيدة ابن الجراح
رضي الله عنه وقد قصدنا نجر يد حلب وانظارك فقال ان الملك
هو قل بعثني انا وهذا الطريق حتى تنصر صاحب قنشرين فانه
اكا دكر يصلحه لكم وانا انتظرة حتى يلقياني ولكن ارجع الي
صاحبكم ابو عبيدة وحذره منا ومن يتبعونا وليجمع من
حيث اقبل ولا يتعرض لبلاد الملك فاننا نخرج نأيا بالنصرة
لذين الملك وسوف تنزع من ايديكم ما قد ملكتموه من
الشام قال سعيد بن عامر فركبت واردت غلامي وبرت
حتى اتيت عسكر المسلمين فاسرع الناس الي وقالوا يا ابن
عامر اين كنت لقد حزننا الفقدك قال فاني كنت ابي عبيدة وحذره
بشائي مع جيلة ابن الاهيم فقالوا لقد خلصك الله بذكر الحسن
ثم جمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهوره وقال
ايها الناس ما ترون في هذا الامر وفي قصة هذا الطريق
واقباله واكادنا فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه ان البغي
له مصرع وان كادنا فان الله نغمار له بالمرصاد وسوف تليده
حكيدة اعظم من ملكيته واسير اليه والي لقايه في عسكر
من اصحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة انت لها
والله يا ابو سليمان ولكل مصعب وكل كرميه فخذ من اجبت من

احببت فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه ابن عياض ابن غنم
 الاشعري ابن عمر بن سعد بن مصعب بن حارث البشكري
 ابن ابن جندل بن سعد الخزومي ابن سهل ابن عامر العامري
 ابن رافع ابن عميرة الطائي ابن المسيب بن نجدة الغزاري ابن
 سعيد ابن عامر الانصاري ابن عمر وابن معد بن الربيع
 ابن عامر بن عمر والقيسي ابن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قاضي
 حابوه بالنخيلة رضي الله عنهم اجمعين قال وكان من اهل الادوية
 رمد العينين لم يخف هذه الوقعة فقال لهم خالد بارك الله فيكم
 فيكم خذوا على انفسكم واجتمعوا الي قال فتدفع القوم واخذوا
 اهبتهم واتوا نحو خالد رضي الله عنهم فوجدوه قد تدفع بدرعهم واشتغل
 بلامته وركب جواده وقال لغلामه هام قم معي حتي نري عجبا
 ان شا الله تغار فصار معه وسار خالد ومن معه والوعيدة
 يدعولهم ثم اقبل على سعيد بن عامر الانصاري وقال يا سعيد
 اخبرك جيله انه ياتي البطريق صاحب فتسري بين اليه قال نعم
 يا ابا سليمان فقال له خالد فخذ بناية الطريق الي عسكر جيل حتي
 تكون هناك فاذا اتي البطريق صاحب فتسري بين كدناه ودمنه
 ومن معه فصار سعيد امام القوم فوجد بهم السير الي عسكر
 جيله وكان مسيرهم ليلا فلما قربوا منهم ووصلوا الي قرب النيران
 وسمعوا اصوات القوم عدل بهم سعيد بن عامر الي صوب
 طريق البطريق واكن هناك بمن معه الي وقت الصباح فلم
 ياتهم احد فصلى خالد واصحابه صلاة الفجر وهم مكثرون

فينا هم

٢٢٧٢
 ٨٥٤٢
 ٩٥٠
 ١٩٤٢
 ١٦٤٢
 ١٢٢٢
 ١٦٤٢
 ٠٠٨٥٢

فيها هم كذلك اذا شرف عليهم جيش جليله ابن الاعم صاحب
 عمورية وهم يقصدون ارض العوام فقالوا المسلمون خالد
 يا ابا سليمان اما ترى هذا الجيش قد اشرف علينا في عدد الشوك
 والشجر فقال خالد رضي الله عنه ما يكون من كثرة نعم اذا كان الفخر
 والله معنا اختلطوا بهم وكونوا في جملتهم كأنهم من جيشهم الي ان
 نلتقي البطريق ويفعل الله بنا ما يشاء فعند ذلك اختلطوا بهم
 وصاروا في جملتهم وهم لا يفترقون قال رافع ابن عميرة الطائي فلما
 اشرفوا على جملتهم اولا ح لنا بلد العوام وقتسرين ادا بطريقها
 قد استقبلتنا وقد رفع امامه الصليان واخرج بين يديه
 الاقسة والرهبان وهم يقفرون الانجيل وقد ارتفعت
 اصواتهم بكلمة الكفر ودنا بعضهم من بعض وخرج البطريق امام
 اصحابه ليأتي الي جيله ليسلم عليه فاستقبله خالد مواجها له واصحابه
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قربوا منه قال لهم البطريق
 سلمكم المسيح وابقاكم الصايب قال خالد يا ويلكي ما نحن
 من عباد المسيح ولكن نحن من اصحاب محمد النبي صلى الله عليه وسلم
 وكشف خالد عن وجهه ونادى الا اله الا الله محمد رسول الله
 انا خالد ابن الوليد وضرب بيده الي البطريق وانزع عنه من سرجه
 وابندرا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اصحابه وسلاوا
 السيوف عليهم وارتفعت الضجة واعلن اعداء الله بكلمة الكفر وضح
 المسلمون بكلمة التوحيد وسمع جيله وصاحب عمورية اصوات
 المسلمين بالتكليل والتكبير فانزعجوا لذلك ونظر الي السيوف قد جردت

١٥٥

والرماح قد شرعت فابتدر واحواصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحواهم من كل مكان فلما نظر خالد الى ما دهمه ونزل به وباصحابه الذين معه والبطريق صاحب قنبر من معه لا يفارقهم وقد ملك قيادته وهو خائف ان ينفلت من يده وقد ملك قيادته وهو خائف ان ينفلت او يجري عليه حادثة قبل ان يقتله ورفع السيف ان يقتله ويعلموه به فتنسج البطريق فحاله وعجب خالد من صمكه وقال يا ويلك مما ضحكك قال البطريق لانك مقتول انت ومن معك وانت تريد قتلي وان انت ابقيت علي ابقيت عليك فتركه خالد باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كونوا حولي واحموا عني واحموا عنكم واصبروا علي ما نزل بنا ولا يكثر عليكم من ما خلكم فان اشد ما تخافونه الموت والقتل منية خالد في سبيل الله والبي والتم قد وهبت نفسي للقتل لعلني ارزق الشهادة واعلموا رحمكم الله ان جادتنا واصحة الي الله عز وجل وكانكم وقد وصلت الي ربكم فتمت دار لا يموت ساكنها ولا يهرم شبابها ثم قرأ لا يسعهم فيها نصب وما هم منها عنجبين **قال الواقدي** رحمه الله فاجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي خالد وداروا حوله ودار عبد الرحمن ابن ابي بكر عن يمينه ورافع ابن عتبة الطائي عن يساره وعبد هاشم من ورايه والقرم محدقون به قال فسلم خالد البطريق الي غلامه هاشم وقال وثقه الي جانبك ولا تبرح من مكانك قال واقبلت نحوهم العرب المنتصرة من غسان يقدحهم جبلة بن الاهم وفي حنيفة طوق من ذهب فيه صليب من الجوهر ويكلم ثياب الديباج

في

١٠٦ ثياب الديباج ومن فوقها درع مذهب صيني الزرد وعلي راسه بيضة من الحديد الصيني ومن فوقها بيضة من الذهب علي اعلاها صليب من الجوهر ويده رمح طويل وفي راسه سنان يضي كضياء النجم وصاحب عموريه الي جانب كانه برج مسيد ومن حوله الدروع من الاعلاج وقد احدث بهما الجيش فلما عاين البطريق خالدا وقد ملك صاحب قنبرين وهو في ايديهم اسير خاف ان يعمل عليه خالد بالقتل فاقبل علي جبلة وقال ما اكرهه العرب الاشياطين اما تنتظر الي هذا العربي ومن معه وهو عشرة نفر قد احدث بهم هذا الجيش العظيم وهم لا يفكرون به وقد ملكوا صاحبنا وهو معهم اسير ولم يخلوه من ايديهم وانا خائف عليه ان يقتلوه فاحرج الي هذا العربي وقال له ان يرد علينا صاحبنا ويرسله الينا حتي نجود عليهم بانفسهم واداهم يطلوه ملنا عليهم وقتلناهم عن اخرهم قال رافع ابن عتبة الطائي ونحن وقوف من حول خالد وجيش الروم محذرة بنا ونحن في وسطهم كحلقة في وسط فلاة ونحن ما نفكر في كثير نعم الا وانقون بالله عز وجل وادان نحن نجعل بن الاهم ينادي برفع صوته من اتهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروفون ام اتهم العرب التابعون اخبروني من اتهم قبل ان ينزل اليكم الدمار فكان المكلم لهم من بيتنا خالد بن الوليد رضي الله عنه بادره بالخطاب وقال نحن من اصحاب محمد المعروفون به من اهل القبيل والاسلام والكرم والافعام ونحن الان من قبائل شتي وقد جعل الله كلمتنا واحدة ونحن مجمعون

عليها لا انفارق قولنا وهي لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع
جبله جواب خالد غضب غضبا شديدا اذ لم يفكر به ولا
في من معه وقال يا فتى انت امير هذا القوم قال خالد لست اميرهم
بل اخوهم في الاسلام وهم اخوتي المسلمون قال قال جبله فمن انت
من اصحاب محمد قال خالد انا المعروف بكيش بني مخزوم انا خالد
ابن الوليد وهذا الذي عن يميني عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنهم وهذا الذي عن شمالي من اهله اليمن من كرام
طي وارفعتها هذا رافع ابن عبيدة الطائي ضميري وفرازي والاضاري
واذا لك اني اخذت من كل قبيلة شجاعا معزا لفراسه وبطلها
الموصوف فلا تزدري بقلتنا ولا تفرح بكثرة قوتنا فانتم عند
الاكطير وقع عليها صايرها وهي مكنة في اوكارها فالتقى
القائض الشيبك عليها فالتفت منها الى الخيل فزاد غضبه
من كلام خالد وقال ستعلم يا ابن مخزوم ان كلامك عليك فليس
واداد ارتبك الاسنة وحصلت انت ومن معك طعنا او
في هذه الفلاة تمزق غدوة وعشيه فقال خالد ذلك ما لا يليك علينا
وهو سهل فمن انت من العرب الذي سعت لعبادة الصليب
قال ناسيد عسل ومن ملك همدان انا ملك غسان وتاجها انا
جبله ابن الاهيم فقال خالد انت المرتد عن الاسلام ومن اخيار
الضلالة عن الهدى وسلك سبيل الغي وصل وهوي قال جبله
ابن الاهيم ليس الامر كذلك انا الذي اخترت علي الدول العز وبالله
الملك قال خالد ابن الوليد رضي الله عنه فالتفت على ذكر نفسك حريص
وانت لها

وانت لها مهين وانما الكرامة في دار البقا والبعث عن
دار الشقا فقال جبله يا اخا بني مخزوم لا تغرط علينا
في الكلام والمقال فانما ابقاي عليك وعلى هذا الموك السبب
هذا لا سبيل لاني اخاف ان احمل عليك لاقتلك فنقتل قبل
قتلك وهو مصطفي عند الملك وقرت منه في النسب فاطلقه من
يدك قال خالد انما اسيري فلا اطلقه من يدي او اقتله
ولا اباي ما يصنع بعده واما قولك انك تقصر عني وعن من
معي فما انصفت في القتال فان اردت النصفه في القتال
فجعل عظيم وعدد كبير ونحن اثنا عشر رجلا وقد احدثت
بنا اعنة خيولكم واسنة رماحكم وقلبا سيوفكم فان اردت
النصفه فابرزوا الي واحد واحد وهذا اسهل سيرة
معنا فان قلتسوا قال اليك يصير وان انا النصر والفرج
من عند الله وظهرنا اليك فلن يعظم عليك قتلك اسير كما اذا
هلت انفسكم قبله قال فلتكن جيله راسه وابل تحدث
صاحبه صاحب عمرو بن جواد خالد فطرط البطريق واظهر
الغضب وانه يريد القتال فلما هم صاحب عمرو يه بالبرار سكة
جبله وارفعه وقال خالد ان الحرب كما ذكرت تحتل النصفه
وهو لاي ينوال اصفر روم اعلاج عثم لا يفقهون وقد حدثهم
بحد يتي معك وقد رضوا منك بالمبارزة فمن احد منكم البراز
فليبرز قال رافع فغرم خالد ان يبرز فتبعه عبد الرحمن
ابا بكر الصديق رضي الله عنهما من يدي اصحابه وهو علي جواد

كان لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقد رفعه له من قسمة وقعة
اجنادين وكان الفرس من خيل الحر وجرام وكان كالظود
العظيم وعليه زردية ودرع وبيده فتاة تامه
قال فجال عبد الرحمن بين الروم والعرب وعاد للبرار
وسال الجاز وقال دونكم يا بني الاصغر فانا ابن الصديق
عليه السلام ثم انه طفق يقول **شعر**
انا ابن عبد الله ذو المعالي والشرف الفاضل والكمال
ابي عتيق الصادق المقاتل ازان هذا الدين بالفعال
قال رافع بن عمار الطائي فخرج له خمس فوارس من سجستان
الروم فاحد في اثر واحد فجال عليه عبد الرحمن ومال
عليه ميلة واحدة فصرعه وكذلك فعل بالحنينة ومع يله
على قلب العسكر واداه فخرج اليه جيله بن الازهر وقد
اشند غطبه وقال يا غلام لقد تعديت عليا في فعاك
وتعبت في نزالك فقال عبد الرحمن وكيف ذلك وما
البغي من تشيبتنا قال جيله لانك ملأت الارض من قتلائنا
وما خرجت اليك لاقتلك لانك لست لي كفرا في القتال وانما
خرجت لان رجلا من اصحابك قد خرج ليعينك في القتال
وليس هذا من شيم الاشرف قال فلما سمع عبد الرحمن كلامه
تبسم وقال يا ابن الله تطلب ان تحذ عني وقد شهدت الزباج
والقتال قال جيله لست لك مخادعا وما قلت الا الحق فقال
عبد الرحمن فاجز يا زاء من خرج معي من قومك فاني كفركم
فلما نظر

فلما نظر جيله ابن الازهر الى عبد الرحمن انه لا يوتي من قبل
الخذاع والجيلة نجيب من فغاله وحده جناد شجاعته على
حداثة نفسه فناداه جيله هل لك ان تلقي يدك اليانا
واعمسك في ما الموعود به غمسة تخرج منها نقيبا من الدنوب
كما خرجت من بطن امك وتكون من حزب الصلح ومن اهل دين
المسيح وتاكل القربان وتأخذ الجائزة من الملك الرحيم وازورك
ابنتي وتكون بمنزلة ولدي وافضل عليك من انعامي والربي
وانا ازي مدحتي شاعر نيك في شعر حيث قال ويقول **شعر**
ان ابن جفنة من بقية عيش كرم بعدهم اباؤهم بالوم
يعطي الجزيل ولا يراه بانه الا لبعض عطية المدموم
لم يفتني بالشام اذ هو نازح يوما ولا مستنصر بالروم
ادجيت يوما فاقرب منزلي وسفي براحتي من الخطوم
وملا في دراهم وقال لي احكم في ما لنا ان الوم كرم
شعر قاله فاسرع الي ما أعدته عليك لتتخامن الممالك
في النعيم المقيم فقال عبد الرحمن لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمد عبده ورسوله يا ويلك تدعوني من الهدي الى
الضلالة ومن الايمان الى الكفر والجهالة وانا من الاسلام في قلبه
وعرف رشده من عبه وصدق قبي الله وبغض من كفره
بالله قد وثك والقتال ان اردت البرار وتقدم الى حنظل ان
اردت ذلك حتى اضربك بضربة اعمل بها حنظل وارغم
بها الفكل وتستخرج العرب منك وتستخرج انت من عبدة
بها

الصلب فغضب جيل ابن الاله من كلام عبد الرحمن
الله عنه وحمل عليه جيله وصم نحوه بالسنان يريد ان يقطع
فراع عبد الرحمن عن الظفر فخرها وجعلها يخرابان
بالقنا حتى كل عبد الرحمن عن قتانه فوما بها من يده وانما
سيفه وتغاريا والتقى في ساحه الحرب وزعم عبد الرحمن
على جيله وضربه بالسيف فبرأه فوما ما في يده من البرج
وانتضا سيفه من غده وكان من سيوف كذبه من تقايا
قوم عاد كانه صاعقه مبرقه ما ضرب به شيئا الا براه
فلما انتضا سيفه حمل عليه عبد الرحمن وسير على منازله
وقتاله والتقى بضربتين واصلحتين فسبقه عقيد
الرحمن بالضربه فاخذها جيله بالحفاه فقطع الدرع
ونزل السيف الى البيضة فانتضا سيف عبد الرحمن
لانها كانت ذات سقايه فجرحه جرحا بالغا فاسال
دمه وعطف عليه جيله ليضربه ثابته فلما احس
عبد الرحمن بالضربه نبت نفسه والواراس حواده
واروي ان الضربه لم تصل اليه ولحق بخالد بن الوليد
والمسلمين فلما وصل اليهم قال له خالد ما وراك يا عبد
الرحمن قال قد جرحني عداوا واعاد علي خالد ما جرحا
له فبك خالد رضي الله عنه والمسلمين واخذوه عن فرسه
وشدوا جراحه وقال خالد يا ابن الصديق ان كان جيله
قد امك بجرحه فحق ابيك ولا تجعهم بصاحبهم

ثم

ثم صاح بعبد همام وقال قدم الي هذا العالج فقدم
الي بين يديه فضربه اربعا راسه فنظرت الروم الي
خالد وقد قتل صاحبهم فاجتمع به فغضب جيله من الاله
وقال قتلتم صاحبنا ثم صاح بالمنتصرة من العرب
وصاح بالروم والارمن وحرضهم على القتال وقال اقتلوه
ولا تنفوا منهم احدا فاجتمعت الروم والمنتصرة قال وقد مولا
الصلبان الي الجبل فنظر خالد وقد عنى على الجبل فصاح
وقال يا همام قف عند عبد الرحمن وامنع عنه من ارادة
ثم قال لا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج احد منهم
عن صاحبه وكوونا حولى فانتزع الفرج والنصر من الله ففكر
فوقفوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من حول خالد
الوليد كما امرهم وما منهم الا من ايسر من نفسه وحمل الروم
على المسلمين باجمعهم ولذا المقتصر وثبت اصحاب
الله صلى الله عليه وسلم الاحبار وعظماء القتل وصعب
الضرب والنزاع قال ربيعة ابن عامر رضي الله عنه والله لقد
كان خالد كلما اكثر الخيل علينا وطعت فبنا التناها بنفسه
ونزعه برمحهم ودحاهم عنا بسيفه ولم يجد الخلاص سبيلا
واخذنا الطعن واشتد علينا الحر والعرق وقال رافع بن عمار
الطاي فلما رايت ذلك قلت لخالد يا ابا سليمان نزل بنا القضي
والله يا ابن عمه لقد صدقت فعظم عليهم الامر وعازهم للقتل
واخذهم الانبياء واني المشركين الدمار وعظمت عليهم الاخطار

والسيفوف تلمه والروس من الرجال تقطع والاروص قد املت
من القتلى وهم سائرين الروم لا يكاد يروا ناداهم منادي
وهتف بهم هاتف خذل الامن ونصر الخائف يا حمله القران
حاكم الفرج من الرحمن ونصر على عدله من عبده الاوثان
والصلبان وقد بلغت النفوس الحناجر وعملت السيفوف البراشير
وكل قرن لقرنه صابر ودارت على الروم الدواب واخذ على الناس
الحرو والعطش وكل قرن لقرنه نصش **قال الواقدي** رحمه الله قال
حدثنا بن سيرة عن ابن اسحق بن عبد الله بن ابي سلمة الحضرمي عن ابيه
قال كنت مع ابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنهما وركن نازلين
علي سيجر في بعض الليالي وادنا باني عبيده قد خرج من مضربه
وهو يصيح بالمسلمين وهو ينادي بالتغير يا موحدين قال
فاسرعنا اليه من كل جانب ومكان وقتلناه ما بالكم ايها الامير
قال كنت الساعه نائم اذ طرقتني رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجني
وعنفني وقال يا ابن الجراح نثام عن نصره القوم الكرام ثم ابي
خالد ومن معه فقد احاطت بهم الليالي فالتفت نحوهم انشا
الله تغار فلما سمعوا المسلمين كلام ابي عبيدة تبادروا اليه كسلح
وركبوا الجياد القذاح وتقلدوا بالصفاح واسرعوا نحو خالد
وابو عبيدة في المقدمة اذ نظروني فارس مسرع في سيرة فامر
رجلا ان يلحقه فلم يقدر واغلي ذلك لسرعته فناداه ابو عبيدة
ارفع ايها الفارس رحلك الله فوقك وبارك ابو عبيدة حتى لحق
به واداهما ام تميم زوجة خالد ففرقها ابو عبيدة وقال لها
ما حملك على المسير قبلنا قالت ايها الامير اني سمعتك وانت
تقول

تقول وانت تصيح بالنوا ان خالد قد احاطت به الاعداء فقلت في
نفسى ان خالد لا يجد ابدا ومعه دوابت المصطفى وقلوبه سته
صلى الله عليه وسلم ادخانت مني التفاته فنظرت الى القلنوسه وقلت
فاخذتها وسرفت نحوه فقال ابو عبيدة سيرني يا امرئيم بارك الله
فيكي قالت ام تميم فلقد كنت في جماعة من مدح وغيرهم ولجبل
نظير ساطرا ناخني اشرفنا على الغيرة والقتال والاسنة تلوح
في القنم كأنها كواكب وما للمسلمين حسنا يوسع فانكرنا ذلك
وقلنا ان القوم قد وقع بهم عروهم فذكر ابو عبيده ومن معه
وحمل عليهم قال رافع ابن عميرة الطائي فبينما نحن قد ايسنا
من النفسنا اذ سمعنا التهليل والتكبير فقلنا قد انا الفرج فلم
يكن الا هنية وقد احاط المسلمون بعسكر الكافرين ووجوهات
فيهم السيف من كل جانب وحلت الاصوات وارتفعت الاعيان
قال مصعب ابن مخارب رايت عبدة الصليب كأنهم هاربون
ورايت خالد ثابتاً متشوقاً الى الاصوات وادابار خرج
من القنم وهو يهيم الروم هرباً حتى اراح ملأه حولنا فاسرع
خالد اليه وقال من انت قالت انا زوجتك ام تميم يا ابا سليمان
قد اتيتك بالقلنوسه المباركة التي تشتر بها خدتها اليك
فوالله ما خبيتها الا لهذا الامر ثم سلمتها اليه فلم من دوابت
رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا كالبرق وقال وعيش رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما ترك خالد القلنوسه على راسه وحمل على القوم
واقبلوا ولهم علي اخرهم وحمل المسلمون معه فكان غير بعيد حتى

حتى ولو الكفار الادبار ونزل بهم الدمار ولم يكن في القوم الا
قتيل وجرح او اسير وكان جبلة اول من هزم والمنصر في
اثره قال ورجع المسلمون من اثبا عهم واجتمعوا حول راية
ابوعبيد رضي الله عنه واقبل خالد واصحابه ولما على ابي عبيد
وعلى المسلمين وشكر الله على سلامتهم ونظر ابو عبيد الى خالد
رضي الله عنه وهو كانه قطعة ارجوان فصالحه وقال لله
درى فلقد استغيت الغليل وارضيت الجليل ثم قال ابو عبيد
ايها الناس قد رايت من الراي ان تسير من فورنا هذا فغير
فتسرين وحاضرها فقال المسلمون نعم الراي يا امين الامة قال
فانتخب ابطال المسلمين وجعلهم في المقدمة مع عياض بن غنم
الاشعري الي ان اشر فواعلى فتسرين وحاضرها ثم شنوا الغارات
وسبوا الداراي وقتلوا الحاصبه فلما نظروا اهل قنسرين الي
ذلك غلقوا ابواب مدينتهم وادعوا للصلى واداء الجريه فلما
ابوعبيد الي ذلك وكتب لهم كتاب الصلح واقترض على كل حجة
اربعة دنانير او ثمانية واربعين درهما صرف اثنا عشر دينار
وبذلك امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال **الواقدي** رحمه
الله تفرح حينئذ عبد الملك ابن محمد ابن ابي عبد الله عن سليمان
ابن علي انه قال كنت في جملة من سبي في حاضرت قنسرين فبعث
ابوعبيد بلحسن الي عمر رضي الله تفر عنه وبعثني فبعث
فلما عرفنا علي عمر سمعته يقول لجلسايه اني اري انك ان
اجعل هذا السبي في الملكيت فيتعلمون يعني الرجال منا فلما فتح
الله قنسرين

الله قنسرين والحاضر وغنم المسلمين وبعث الي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه **يا الحسن** قال ابو عبيد شير واعلى براكم
رحمكم الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المنشار
مومن وقال عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم وشاورهم في
الامر فاد اعزمت فتوكل علي واعلموا اننا اذا سرنا اتي بخلكت
والطاكيب واستنعلنا بقتال هرقل وجيوشه وهذا يوم
الصلح الذي بيننا وبين اهل شير ورحاه والريستن وحي
قد انقضت ولا شك انهم اخذوا الى الحصار وقوى بلادهم
بالاطعمه واحاف ان يشعروا ما اخذنا من البلاد وبغارا
عليها ولا سيما بلبعك وحصنها وانهم الوثقة وباس
وعده ونري من الراي ان نرجع ونقاتلهم ولعل الله ان يفتح
علي ايها هذه الاماكن قال فاستصوبوا القوم رايه **واقدي**
علي طريقهم فوجدوا البلاد كما خربوا وقد خصدت بالعدة
والعدد ولم يكن لابي عبيد قصد الا حصن فوجرها قد خصصت
وانفذ البطريق الى الملك هرقل فاتفق اليها بطريقا من اهل بيته
دو شقة وباس اسمه مركيس في عسكر عمر فلهما ابو عبيد
الي ذلك ترك خالد علي حصارها وتوجه الي بعلبك فلما قربوا
منها نظروا واداهم ثقاله هايله فيها جمع من الناس
والجارات وقد قبلوا من الساحل يريدون بعلبك فلما نظر ابو عبيد
الي سوادها من البعد قال ما هذا العسكر والجمع الذي امامنا فقتل
لاعلم لنا فقال علي بن خنيسهم فمات الخيل اليهم واخذت اخبارهم

ورج بعضهم تخبره انهما قافله من قوافل الروم بحملة
ساعات قال سئل ابن عدي النخعي وكان اعظم احمال القافلة
سكرا وكانت لاهل بعلبك فلما سمع ابو عبيدة ذلك قال ان اهل
بعلبك لنا حربا وليست بيننا وبينهم عهد فخذوا ما ساق الله اليكم
فانها غنيمة من عند الله قالوا نحن القافلة وفيها اربعة حملات
السكرا والقند والبن وغير ذلك واخذوا اهلها اسارى فقال ابو عبيدة
كفوا عن القتل واطلبوا منهم الفدا فابعدناهم انفسهم بالذهب والفضة
والثياب والدواب وحصيت رجالنا من الجلاوة وصنعنا من
السكرا القصيدة والغالودج بالسن والزيت ودعصوا المسلمين
به دعصا وبتنا حول حيث احزننا القافلة فلم فلما اصبحنا امرنا ابو
عبيدة بالمسير الي بعلبك والترويل عليها وقد كان هرب اقوام
من القافلة قد دخلوا الي المدينة وصحبوا اهلها واجروهم بالقافلة
واخذها **قال الرازي** رحمه الله تعالى وكان علي بعلبك بطريق
عظيم يقال له هربيس وكان سديا لباس شجاع قوي القلب مهول
المنظر فلما اتاه الخبر جمع رجاله اليه وامرهم بلبس السلاح والعدة
وسار علي مقدمتهم بن يران عمه ان يستنقذ القافلة فجعل يسير
وهو لا يعلم ان ابا عبيدة سائر اليه بجيش المسلمين فلما انتصف
النهار تراءى للجوان وكان الكمين هربيس تسعة الاف
فارس سوى من تبعه من اهل السواد وعوام البلد فلما نظر
اليهم طوع جيش ابي عبيدة نادى والتغير التغير فغندها ابتداء
الابطال وتقدمت الشجعان من العرب وشرعوا ما حرمهم
وجردوا

سيوفهم وشرعوا ما حرمهم وصف هربيس رجاله وعباه بقية
الحرب فقال له بطريق من بعض البطارقة ما انت صانع بالعرب
قال انما اتهم ليلا يطعموا فينا فينزلوا على مدينتنا فقال له
البطريق لا تغافل وانجع فان اهل دمشق ما قدروا عليهم ولا
جنود اجنادين ولا جيوش ارض فلسطين وقد يلقوا ما فيه
كفاية ماجري لهم بالامس مع صاحب قنشرين ومع امثالهم من
العرب المنتصره وصاحب عمورية وقد ردوهم هولاي علي اعقابهم
منهم مني والصواب انك لا تغتر بمن معك وارجع سالما
فقال هربيس لست افعل ذلك ولا انفرم امام المسلمين وقد
بلغني ان عسكرهم الكثير في حمص مع الامير الذي كان قتل هذا
يعني خالد وهذه غنيمة ساقها المسيح اليها فقال البطريق
فاما انا فليست اتبع رايل ولا اعرض عن معي ثم الوي راغا الي
بعلبك وتبعه كثير من القوم واما هربيس فانه رجع الي
المسلمين فلما راى هربس ابو عبيدة وهم معولون على الحرب وبنهم
موالك وكما يب وقال ايها الناس حكم اعلموا ان الله تعالى
قد ايد بحكم بنصره حتى هزمتم كثيرا من هولاء القوم وهذه
المدينة التي انتم قاصدون اليها هي وسط ما فتحتم من البلاد
واهلها قد التزوا من الزاد والقوة **والقوة** فايكم والعجب
وانظروا علي اي دين تغاللون ولاي شئ تنصرون قد وثقتم
والقتال واعلموا ان الله معلم وينصركم ثم حمل ابو عبيدة وحمل
المسلمون قال عامر ابن ربيعة فوعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما كان بيننا وبينهم اكثر من جولة الجبال حتي ولو الادبار وركنا
 الي الفراء يطلبوا المدينة ودخل هرييس مع اصحابه وبه سبع مراكب
 فلقاه البطريق وقال له اين غنائم العرب التي غنمتها فقال له
 هرييس قبحك المسيح انت تهمز بنا وقد قتلنا العرب جاني حيث
 هذه الجراحات فقال له البطريق المراكب انك تفعلك قومك
 وتظف رجالك قال وان ابا عبيدة رضي الله عنه سار حتي نزل
 علي عليك فنظر الي مدينة هايلا وحسن حصين والقوم قد
 اعلقوا ابوابها وحوروا شبيها في جوفها وعلوا علي سورها
 وهم كالمجراد المنشر فلما نظر ابو عبيدة الي حصن البلد ومنا
 عها وعلو سورها وشده بردها وذلك انه بلد لا يفارقه البرد
 في الصيف ولا في الشتاء فقال ابو عبيدة لخواص اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واهل الراي والمشورة من المؤمنين ايها الناس اشير
 عليكم ان ائتسور علي برايم فاجمع راي القوم علي راي واحد
 ان يتركوا لهم ويضيقوا عليهم فقال معاذ ابن جبل اطيع الله
 الا مبراني لا اعلم ان القوم في المدينة من ذمهم بعضهم علي
 بعض من كثرتهم وما اظن ان الله المدينة تسعهم وان الله
 رجونا من الله تكمرا ان نفتحها علي ايدي المسلمين فقال ابو
 عبيدة يا ابن جبل من اين لك ان القوم متضايقون فقال
 ايها الامير اني كنت اول من اسرع بفرسه من المسلمين
 فاشرفت علي هذه القلعة البيضاء رجونا ان يلحق بهم سوايت
 الخيل فاحول بين القوم وبين مدينتهم واقطع بعضهم فلم يلحق
 به احد

في احد من المسلمين ورايت القوم يدخلون المدينة من جميع ابوابها
 مثل السيل اذ اجري من العلو والمدينة متغصنه باهلها
 من السواد والقرايا ومع ذلك ان مواشي القوم معهم ودوابهم
 فيها قد ضيقت عليهم وهذه اصوات القوم في المدينة كالخل من
 كثرتهم فقال صدقت يا معاذ وبصفت والله ما عرفتك الا
 مبارك الراي شديد المشورة قال وبات المسلمون ليلاهم
 يحرس بعضهم بعضا الي الصباح فلما أصبح ابو عبيدة كتب
 الي اهل بيته كتابا يقول فيه لبس الله الرحمن الرحيم من امير
 جيوش المسلمين بالشام والعامل عليهم وخليفة امير
 المؤمنين فيهم ابو عبيدة ابن الجراح الي اهل هذه المدينة
 الخافين المعاندين اما بعد فان الله سبحانه وتعالى المن
 والطول قد اظهر الدين واعز امراء المسلمين علي جنود
 الكافرين وفتح عليهم البلاد وادخل اهل العناد وان كتابنا
 انما هو معدرة بيننا وبينكم كبيركم وصغيركم لا تاؤمرا
 فترى في ديننا البغي والغدر واما كتابنا الذي ارسلناه اليكم
 فان دخلتم فيها دخلت به اهل المدن من قبلكم من الصلح والامان
 صالحناكم وان اردتم الدمار دما لكم ومكنا بالذي بقدر
 بكم وان ابغمت الا القتال والحرب استعنا عليكم بالله تعالى وانا
 كرم فاسرعوا بالجواب والسلام علي اتبع الهدي ثم كتب انا قد
 اوحى اليك العذاب علي من كذب وتولى ثم طوى الكتاب واعطاه
 الي دفتان من المعاهدتين وامره ان يسير به الي اهل المدينة

ولا يبرح الا بالجواب وضمن له من المسلمين عشرين درهما فاخذ
المجاهدي الكتاب واتي به الى السور وخاطبهم بلعائنه ابي
رسول اليكم قد نواله خيلا فربطه في وسطه واخذ القوم
اليهم واتوا به ابي هريرة فسلم عليه وناولوا الكتاب فجمع البطانة
والملوك واهل الحرب وقرا عليهم الكتاب الذي ارسله ابو عبيدة
رضي الله عنه فلما قرأه هريرة عليهم استشارهم فقال له البطون
صاحب المشورة انا الراي عندي انك لا تقا تل هو لا اله الا الله ليس
لنا طاقة بهم ومنا صالحناهم كنا في امان كما صار اهل ارك وندمر
وحوران وبصري ودمشق وان نحن قاتلناهم واخذونا في
الحرب قتلوا خيارنا واستعبدوا صغارنا واسروا حرمانا
والصلح اوفق فقال هريرة لا رحم المسيح صد اكنه فم اريت
اضعف قلب منك ولا اقل جلد منك فليكن تامرنا ان نسلم
مد يمتنا لا وباش العرب ولا سيما قد عرفت قتالهم واخبر
نراهم واني حملت في حامية عسكرهم في المينة ولو كنت
حملت في الميسر كنت قد كسرتهم فقال البطون نعم او كانت المينة
والقلب بخاف منك وتشتا ما وافترق اهل بعليك فرفقتين
فرقه يطلبون الصلح وقوم يطلبون الحرب ورمي هريرة الكتاب
بعد ان مره واتي الى المجاهدي وامر علمانه ان يدلوه الى
ظاهر المدينة ففعلوا به ذلك اتي اليه عبيده وحدثه عما كان
من القوم وقال ان اكثر القوم قد دعوا علي قتالكم فقال ابو عبيدة
للمسلمين شدوا عليكم واعلموا ان هذه المدينة في وسط اعمالكم
وبلاكم

وبلاكم فان بقيت كانت وبالا علي من صالحته ولا يقدر
ولا يقدر روث علي سفر ولا امر فلبس اصحاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم السلام السلاح وتقدموا وعطوا عليهم
اهل بعليك وقا تلوا عدو الله هريرة وقد نصب له سرير اعل
برج كبير من ناحية حلة وقد عصب جراحه وادني منه
سلاحه وجعل علي راسه صليبا من الجوهر وحوله
الابا وره والاراجيه والزرا دية والدرجانية بدروع
مدهية وعلي رؤسهم الشبائك واللولو و صلبان الذهب
والجوهر وبايدتهم الفيس والسهم قال عامر ابن وهب اليشكري
شهدت حرب بعليك وقد دنا المسلمون الي سورها وشاب
الروم كما جراد المنتشر وانا من العرب بلا سلاح فاصابهم
قال ورايت قوما من الروم يتساقطون علينا من السور
كسقوط علي الحب فاهوت الي رجل من سقطت بالسيف لا
ضربه فصاح لغون لغون وكنا عرقنا في حرب الشام
انه من قال لغون لغون فهو الامان فقلت له وياك لك الامان
فما الذي القاكم اليها من سوركم فجعل يحدثني بالرومية ولا
ادري ما يقول قال عامر ابن وهب فسجنت سحبا الي
خيمة الامير ابي عبيدة فقلت اصلح الله الامير اطلب من يعرف
طبيعة هذا العلي فاني رايت بعضهم يرمي بعضنا فقال له ان
يا ويلك قد اعطيناك الامان فاصدقنا فقال ان بعضنا لا يري
بعضنا ولكنا من اهل السواد والقري لما سمعنا بسيركم رجوعكم

لجشنا من الرسا نيق الى هذه المدينة لتخصن فيها ما نعلم
تخصن سورها وتكثر ما فيها نصيب بعضنا على بعض
وسددنا طرقا للمدينة ومضى خلق منا الى السور لاديس
لنا موضع ناوي اليه ولا مسكن نسكن فيه فجعلنا الابراج لنا
مسكنا نسكن فيه فجعلنا الابراج لنا مسكنا لنا فلما رجعت
القتال برز اليكم اهل الحرب من هذه المدينة فجعلوا يدوسون
فادا استد عليهم الحرب يدغ الرجل منا الرجل فيرميه التام
فلما سمع ابو عبيدة رضي الله عنه ذلك فرح وقال انا نرجوا من
الله ان يجعلهم لنا مغنما قال واخذت الحرب ما اخذها ما اخذها
وطخت رجالها وعلى الضجيج واحمل الروم سورها فلم يقدر
احدا من المسلمين ان يقرب اليهم من السهام وحجارة العود
والخبيقات والارحية والسكل الحديد قال غياث ابن
عدي الطائي حاربنا اهل بعلبك في اول نوفمبر واصيب من
المسلمين اثني عشر رجلا وقتل منهم من وقع من سورهم خلق
كثير من اهل الحرب وغيرهم وانصرف المسلمين الى حالهم و
ناله من الهول لا يطلبون اكل ولا شراب ولا يرد
احدا منهم الا الا صطلا على النار من شدة القرب فتنازروا
الحرس ونعلن بالتكبير والتهليل الى الصباح فلما صلبنا الفجر
نادا منا دي ابو عبيدة عزيمة من الامير على رجل برز الي
حرب هولا والقوم حتى يتغدا في رخله ويقبله ادماء خارا
ليكون ذلك استد لقتال العدو وافتدرا الاصلاح امورا وظهر

اهل

اهل بعلبك الى تقاعدنا عن حربهم وقتالهم فطعن ابناء وطننا
ان ذلك فشلا متا وعجزا فصاح فيهم هرييس لعنه الله فقال اخبروا
اليهم قال غياث فلم تستعرا الا والابواب مفتحة والخيول والرجال قد
وهم كل جراد المنتشر وان بعضنا مد يده الى الطعام وبعضنا ينفج
القرص وبعضنا قد استكنى وادابا المنادي يا خيل الله النفر النفر
العدو والعدود وياكم والقوم قبل ان يدهم كثر قال احمد ان ابن لثداد
الحضري وكان لي فركس قد خبزته لاصحابي وقدمت شي من الملح
والزيت ليحوله ادمنا لقرصنا وادابا النفر قد وقع قال فوالله
ما را عبادا لك حتى كسبته من الماء واخذة منه قطعة فقمستها
في الزيت ووضعته في في وقتت مسرعا فاستنوت على فرسي
عربا من دهشتي لسرعة الاجابة بغير سرج وضربت بيدي
الى عمود من عمد الخيم وحملت على القوم فوالله ما تشعرت بنفسي ولا علمت
حتى صرت في فاسط الرقعة وهم قد هم اعلمنا في معكنا وقد خيل
لي من كثرتهم انه لم يقطع الليل المظلم فجعلت احفظهم بالعمى حطما
واهربهم هربا حتى فرجوا ونظرت الى جبول المسلمين متفرقة وان
ابا عبيدة قد نصب رايته والناس يتبعون رايته والمسلمين في
وسط معكنا و ابو عبيدة ينادي اهي يا فتان العرب اليوم اليوم
ما منا من يوتا بجيلة ان تشاء الله تقار ودعا بضر ابن الازوروم
اليه خمسمائة فارس و تلاميته راجل وقال له يا ضر اذهب يا صبايل
هولا الى هذا الكفرة وقائلهم علي باب الشام واشتغلهم عن المسلمين قال فيهم
ضرار حيث امره وبات المسلمون تلك الليلة فلما كان عند الصباح سني

ابو عبيدة بالمسلمين صلاة الفجر واهل المسلمين بالرحم والقنار
واذا ابواب المدينة قد فتحت وخرجت الروم مثل الجراد المنقش
حتى تكاملوا حول هرييس فلما راهم محمد فون به اقبل عليهم وقال
يا اهل دين النصارى وبنى ما العوج به اعلموا انه هولا القوم قد
قتلوا عن قتالنا وانتم قد وهنت انفسكم للمسيح ومع ذلك
فانكم تغفلون عن اولادكم واموالكم وحروبكم ودراركم فقالوا
ايها السيد اننا نخاف من العرب قتل ابننا شر حروبكم قتالهم
واذا احدثهم بلبا الحرب وليس عليه لامة حرب ولا مال كلف
عنه الطعن والضرب وما على احدهما الا فرقة يستتر بها
وتخن علينا الدروع والزرذ والجواشن فاحمل بنا عليهم حتى
نبيدهم عن اخرهم قال ونظرا من الامة ابو عبيدة بن
الجراح الي كثرة الروم فاقبل بعض الناس وقال يا معاشر
المسلمين لا تقتلوا فيذهب زحكم ويقال علم انا اهل
بعلبك غلبوكم وسفكوا دماءكم فقالوا ايها الامير طب
نفسنا وقرعنا فما منا الا من طلب الموت في سبيل الله والجهل
من لدار القابض الى الدار الباقية قال الواقدي رحمه الله
ثم ان الروم لحقهم الطمع لما لحقهم من عشرة المسلمين
اليوم الثاني فحملوا على المسلمين حملة عظيمة وحملوا المسلمين
عليهم واقتلوا قتالا شديدا وخاروا حروبا عظيما عبيدا
والامير ابو عبيدة قد نصب رايته والمسلمون يهرعون اليها من
كل جانب ومكان وتداعت القبائل وافخرت العشائر وكان
يوما عظيما

117
يوما عظيما الريلا في المسلمين في الشام كله مثل ذلك ما يوم من بشرة
الحرب وعظم الكرب ولم يزلوا في القتال الشديد وابو عبيدة
وابو عبيدة رضي الله عنه ينادي اصبروا يا معاشر الناس لا
يقال ان اهل بعلبك هم موكم وسفكوا دماءكم قاصبروا فان الله
وعدا الصابرين خيرا فقالوا ايها الامير سنبذل الجهد ونقتل
كرا ما شر ان الروم داخلهم الطمع لما كان قد لحقهم من عشرة
المسلمين في امسهم قال سهل بن صباح العباسي شهدت بعلبك
وقد خرج اليها اهلها في اليوم الثاني وهم اطعموا كانوا فينا وقد
وقد صموا بالحملة علينا وكنت ممن صابه جرح وكان في عفتي
الايمان وما اطبق احرك يدي ولا حمل سيفي فترجعت عن جزائي
وخرجت من بين اصحابي ثم قلت ان قصدني احد هذه الاعلاج
لم يكن لي غنا انا دفع عن نفسي فتعلقت على ذروت الجبل فالتفت
على العسكرين وجعلت انظر الي حروبهم وقد طمعت الروم في العرب
والمسلمين ينادون الصبر وابو عبيدة رضي الله عنه يوعدهم بالنصر
وانتخبت القبائل وافخرت العشائر قال سهل بن صباح والله
اني على الجبل من ورائي حرا انظر الي ضرب السيوف على البيهق
والجحف والشران يطير من شفق السيوف وقد التقى القوم
واختلط الجوعان فقلت في نفسي يا وحي لي ما عسى ان ينفع
المسلمين مقام سعيد بن زيد وضرار بن الازرق علي ابواب
مغلقة والامير في مثل هذه الحرب وانهم والله على وجل من عظم
حرب عدوهم وهول ما يلقونه فاسرعت الي جواريم الشجر

فأكسرها واحط الحطب بعصه الى بعض وعدت الى زناد
كان معي فاوقدت نارا واضربت الحطب حتى اشتعل
لشعطين عليه حطبنا احضرا فجعلته على الياسمين
علامته دخانا وكاتبه علامة اصحاب ابو سعيد ادا
ارادوا ان يجتمعوا بعضهم الى بعض بالليل وفود النار
وبالنهار اشارة الدخان قال قاهرا لا ان علا الدخان
ونصاعدي الا فف حتى نظر اليه سعيد بن زيد و
صحابه وضار بن الازور واصحابه فتادي بعضهم بعضا
الامير رحل الله فان هذا الدخان ما هو الا لشي عظيم و
الصواب ان تكون في موضع واحد فجعل سيرة على خيولهم
حتى اشرقوا على المسلمين وهم في انشد القتال والحرب و
الكرب والسير في تلح والروس من الرجال تقطع والبرق قد
عاد لهم حرا وكلامهم قد انتقل بعد الجهر سرا وقد بلغت القل
الغياجر وعملت السيوف البواثر ونادا فيهم منادي وهتف
بهم هاتف باحالة القرآن جاك النصر من الرحمن ونصرته على
عبدة الصليان وقد برز ضار وسفيان في اول القوم
وقد اسرعوا وشرعوا بنسائهما وانضاضا نسيو منهما والاف
من خنهم تخرج والروم قد ايقنوا انهم هم الغالبون اظهر
عليهم رايات المسلمين وكأنيب الموحدين فالتفتوا
ينظرون ما الخبر واذا هم بالمسلمين من وراءهم قد حالوا
بينهم وبين مد يديهم واولادهم ومناعهم فنادوا بالويل والويل
وظنوا انهم

وطنوا انه قد اتى المسلمين بخذه وعدد وقد غر بهم الطريق
فلما نظر صاحبهم الي تبذروهم زعن بهم وقال يا ويلكم ان رجوع
الي الدينة وقد جيل بينكم وبينها وان هذه من مكابد
العرب فلما سمع الروم ذلك احاطوا ببطريقهم كالحلقة المستديرة
بهم بعضهم بعضا فعد بهم الطريق ذات الشمال نحو الجبل وكان
سعيد بن زيد وضار بن الازور قد اقتلوا في جيشهما من
يمان الحصن وجعل المسلمين يتبعون اثارهم حتى ظفروا
الي الجبل والتجى المشركون الي ضبعة في الجبل وهي خالية من
اهلها فاستند القوم اليها واخصروا فيها وكان الذي بينهم
وصعد خلفهم الي الجبل سعيد بن زيد في الخمسمائة فارس
التي كانوا معه وذلك ان ابا عبيد لما راي الى هزيمة الروم
باجمعهم نادى معاشر المسلمين لا يتبعهم احد منهم ولا
يفترق منك احد فاني احشئ ان تكون هذه الفتيمة مكيدة حتى
اذا تفرق جمعكم رجعت اليكم وان سعيد ارضى الله عنه لم
يسمع النداء لو سمع لما تبع القوم وانما فذر سعيد بن زيد ان
المسلمين سلبهم باجموعهم ويتبعوا اثره فلما غصن
الطريق ومن معه بالضبعة قال سعيد هذه طائفة
قد اراد الله هلاكها فذروا بهم وحاصروهم من كل جانب
ولا تدع واحدا منهم طالع راسه الي ان يلحق بكر المسلمين او
ياتيكم راي الامير يثرا قبل علي رجل من عظماء المسلمين فقال له الخليفة
حتى لا يمايرى الامير في هولا الا علاج ثم اخذ زها عن غشيت

فارسا من اصحابه وسار حتى لحق بالمسلمين فلما نظر اليه ابو
عبيده ومعه عشرون فارسا قال ان الله قال ان الله يقول
ذهب والله المسلمون ثم اقبل عليه وقال يا سعيد ابن
رجالك وما فعلت بهم فقال ابشرا بها الامير فان المسلمين
في خير وسلامه وقد حاصروا اعداء الله والجهنم الى الضيقة
لهم وخبروه بالحديث فقال ابو عبيدة رضي الله عنه الحمد الذي
هو منهم عن اوطانهم ثم اقبل على ضرار بن الازور وسعيد
ابن زيد وقال ما هذه المخالفة رحلكم انه نوارم امركم بالمقام علي
ابواب المدينة والمستأغلة للقوم فالذي ردكم الي فقد ازغى
قلبي وقلوب من كان معي وظننت ان من كان معكم من المسلمين
قد هلك وان اهل المدينة قد اكادوكم وهو الذي جعلني لا
اتبع المنهر مني فقال سعيد بن زيد والله ما عصيت الا
امرا ايها الامير ولا خالفنا لك قولا ولا انا في لواق حيث امرني
ادرا اين ادخانا قد علا قتامة ولاح لنا بيانه فقلت هدا
والله داهية من دواهي الروم وتغير قد استند علي بالمسلمين
فاسر عنا نحوكم حتى كان الذي رايت وانا حثينا ان ننتقم
مخالفتي لك فقال ابو عبيدة رضي الله عنه الله اكبر الله اكبر وما
توفيقي الا الله عليه توكلت والتم اليه والله لقد كنت الروم
علينا وحملت في عسكرها حتى لقد قلت في نفسي باليت
لناضار خا يصرخ سعيد ابن زيد وضرار ابن الازور ومن
معهم من المسلمين فيكونوا معنا يوا وفتنا علي قتال اعدائهم
او طالع

١١٨
او طالع يطالع لنا علي هو الخيال ليظن ان اليه فيقدمون اليها
فقال سعيد ابن زيد والله لقد رايت النار في الجبل وعليها دخانا
قد بلغ عنان السماء فعند هانادي في عسكره معاشر المسلمين
من منكم او قد نار او دخن دخانا علي هذا الجبل فليجئ الامير
فقال سهيل بن صباح فلما سمعت النداء اجبت المدي وابيت
نحو الامير وقلت انا فعلت ذلك فقال وما الذي حملك علي
ذلك قال فقصت عليه القصة فقال ابو عبيدة رضي الله عنه
الله الي الجنة وايال ان تخذت بعد ذلك حذرا من غير ادن
اميرك فبينما ابو عبيدة يتحدث سهيل بن صباح واد الرجل
يخبر من الجبل وهو ينادي الفير الفير ادر كوا اخوانكم المسلمين
فقد احاطت بجهنم الروم وهم في اسند ما يكون من الحرب
وذلك ان البطريق لعنه الله لما نظر الي قلة من احاط به وبا
صحابه من المسلمين نادى قومه اخرجوا الي هذه الشدة
الي سيرة التي قد احاطت بكم فاقتلوهم وارجعوا الي المدينة
فانكم ان قتلتم هؤلاء كسرتم في العرب وانصرفوا عنكم قال
مصعب ابن ادي التميمي وكنت يوم بعليك من جملة اصحاب
سعيد ابن زيد وقد جعلنا محاصرين البطريق والروم في
الضيقة ونحن يوم يدرون الخسايه فما شعرنا الاو البطريق
ومن معه تبادروا اليها من كل جانب فتنادينا واجتمعوا
قال فوالله لقد شهدنا وقايغ الشام وقتال الروم فمرايت
استد من الرجال الذي كانوا مع صاحب بعليك ولا ابنتهم

تحت وقع الحديد والله لقد البوا علينا وانتشر واحوا
واحاطوا بنا بعد ما كنا احاطنا بهم وكان شعارنا في ذلك
اليوم الصبر الصبر فبينما نحن كذلك في اشد الحرب واعظم
الكرب اذ سمعنا صوتا عاليا قد ملا الجبل وهو ينادي اين
رجل يحب نفسه لله ويستنجد للمسلمين فانهم
بالقرب منا ولا يعلمون ما نزل بنا قال مصعب بن عمير
فلما سمعت هزئت جئت فرسي بعقب الرمح واجنيته بقوة
كان بيدي وكان تحتي عتيق بياري الرمح كأنه طود فوالله
لقد خرج من تحتي كأنه الرمح فوالله لقد خرج من تحتي كأنه
الرمح العيوب ولم يخلق مني الروم الا العبا بعد ان قتلت
مفهم اثنين ولقد نظرت الي قرسي وهو يشق الصخر وسلك
الوعر حتى اشرقت على المسلمين فناديتهم بالنفير فلما
سمع ابو عبيدة النداء صاح بالرماه فاجابوا مائة رام بالقوس
العزيبه والنبيل الحراسانية فضمهم الى سعيد بن زيد
وقال لي اسرع رحمتك الله والحق اصحابك قبل ان ياتي العدو
عليهم ثم دعا بعض راي الزور ومن معه وقال له ا
استعد انا حاك رحمتك الله فخصني المسلمون مثل الجراد
المنفشر حتى علوا قلة الجبل واشتروا على الروم وهم محدقون
باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو زيد روف
ابن عامر الزبيدي ركنت فبينما شهد القتال على الضيعة
مع اصحاب سعيد بن زيد وقد احاطت بنا الروم
وقد صبرنا لهم صبرا كراما وقد صرع منا سبعون رجلا
ما بين قاتل

ما بين قاتل وجرح وخن في شدة وصيق وقد طمعت الروم
فيما اذ سمعنا التكبير والنفير قد لحقنا فلما اشرقت راية
المسلمين تراجعت الروم على عقابها مدبرين والي
الضيعة راجعين ولحقنا من راحلهم وكثر منهم القتل
والجراح ولا نعلم وتخصن القوم في الضيعة وقد احاط
اصحابنا بها وما نزلنا احدا منهم نخرج راسه من الضيعة
وورد الخبر الي ابي عبيدة رضي الله عنه فبينما استشهد
من المسلمين وقتل من الكافرين وان القوم قد احيط
بهم وقد نزل منهم الحصار ولا زاد عندهم ولا ما قال ابو عبيدة
الحمد لله الذي جعلهم اشدنا بعد جمعهم ثم قرا وخيل بينهم
وبين ما يشتهون الاية ثم اقبل الي من معه من المسلمين
وقال يا معاشر المسلمين ارجعوا الي اماكنكم واضربوا حول
الدين حياكم فان الله نفا قد اكد عدوكم وهو مجرنا
ما وعدنا من نصر ذلك بان الله مولي الذين امنوا وان
الكافرين لا مولاهم فعند هذا جمع المسلمون الي مواضع التي
كانوا بها اول مرة وضربوا خيامهم واتخذوا اطرافهم
الي الموضع بلهم وسرحوا الي الخطب عبيد هم قال يا اشر
النيران في معسكرهم ودق الجوف واتاهم الامن وان
اهل جبلت اشرقوا على السور يصيحون بلقنهم فقال ابو عبيدة
رضي الله عنه لبعض تراجعت ما هذا الضيعة الذي لهم وما يقولون
فقال له التي جانا بهم يقولون يا ويلهم فيا عظم وبيا الخراب
ديارهم ويا فناء رجالهم حين طرقت العرب بلادهم **قال**

الواقدي رحمه الله ودنا المسافر رسول الله الي
سعيد بن زيد يقول له اما بعد يا ابن فلان فالحرب الجور على من
معد من المسلمين واجهد رحمتك ان لا يقول من القوم
احد ولا تغفلوا فخرج واحد منهم فينبع اولهم اخرهم
فيكون من حصل في يده شي فاضاعه فلما وصل الرسول
اليه بهذه الرسالة امر المسلمين ان يحيطوا في الضيق
ولا يخرج الي الضيقة الخطيرة الا ما به رجل بالسلام ولا
تباعدوا وخطبوا على قدر حاجتهم واغروا البيران وياتوا في
ليلتهم يهللون ويكبرون وبالضيق يطوفون فلما نظر
البطريق الي ذلك اقبل على اصحابه وقال يا ويلكم لقد اساء
الادب والتدبير واخطانا في الراي ومالنا مدينا ولا نطق
الصبر ولو اجتمعنا في العرب ان نجسنا في هذا الموضع لما
قدرنا على ذلك والان نحن جئنا الغسنة في موضع ليس
فيه طعام ولا شراب وان دام علينا هذا الامر يومنا ثانيا
ضعف قوتنا ومات ضعيفنا وهلك خيلنا وسلمنا
انفسنا كارهين فنقتل عن اخرنا فقالت البطارقة
فا الذي نري ان نصنع وما نعمل فقال ختال عليه ثم
سنا لهم الصلح لنا ولهل مد يدينا كما طلبوا واضمن
لهم ان افتح لهم المدينة كما طلبوا ونكون في دماهم فاذا
دخلنا المدينة حاربناهم على سورها وتعلمنا نرسل
الي صاحب عين الحر والي صاحب جوسية فلعلمها
ان يندما

ان يقدم النصر لنا فيكون في القتال خارج المدينة
ونحن من السور ويكفينا المسيح هذه التوبة ثم قال القوم
ايها السيد ان صاحب جوسية لا يحسب الا نصرتك
ابدا لانه مشتغل بنفسه وما يريد ان يلقا من العرب ورعا
انه يكون محاصرا فاهدا وقد بلغنا قبل نزول هؤلاء
علينا انهم صلحوا وليس له من القدرة ان يقاتل العرب
واما صاحب عين الحر فانه صاحب دين ونهر وليس له
خبرة بالقتال ولا له جيش وكل من في بلدة تجار وهم متفرقون
في اقصي الشام وما ينظرون الا في صلح العرب فانظر لنفسك
ولنا وكرعيتك بما يكون فيه الصلح **قال** فلما سمع قولهم
اجابهم الي مرادهم فلما أصبح الله بالصباح فعد على جدار
الضيق **وقال** معاشر العرب اما فيكم من يعرف كلامي فانا خير بين
نفسه بعض التراحم فاقبل على سعيد بن زيد وقال له ان
هذا العلي هو رئيس صاحب القوم يستند عني من يفهم كلامه فقال له
سعيد ادن منه وانظر ما يريد واسمع ما يقول **قال** فذنا
منه التراحم وقال له ما تريد قال هو يبسر ان يوتي امرهم
من رعاة اصحابه ويدنو مني حتي اخاطبه قال التراحم حتي
اشاوره ثم انه اتى الي سعيد واعلمه بما قال البطريق فقال سعيد
ابن زيد لا كرامة له ان ادنو منه وامشي اليه حتي يخاطبني ان
كانت له حاجة الي فليبر الي ما عرا فينا حتي اسمع كلامه

ولقد بلغني ان البطريق لبس لبس الصوف وخلع ملابا
عليه من ذرايع الديباج والقي السلاح وخرج حافيا
حائرا في رجال من قومه علي زية حتى وقف بارا سعيد
فلما نظره سعيد قد اقبل وقلبه ثياب الصوف وهو في
تلك الصورة خرت له ساجدا **وقال** الحمد لله الذي اذل لنا
جبابرة نهم وامكننا من بطارقهم ثم اقبل عليه وقال ادن
من ادنا منه وادناه حتى اجلسه الى جانبه وقال هذا
لباسك او غيرته قال لا وحق المسيح والقرنان ما لبست
قط الاية ساعتي هذه ولا اعرف غير الخبز والديباج واما
لبستني في وقتي هذا لاني لا اريد حربكم **وقال اهل** كنان
تصالحني علي اصحابي هؤلاء وعن اهل المدينة ومن فيها
فقال له سعيد ابن زيد انما اصحابك هؤلاء فاني امنهم علي
شرطين انه من دخل في ديننا فله مالنا وعليه ما علينا ومن
اختر الاقامه علي دينه والقي سلاحه كان اعدا من القتل
وعليه العمد انه لا يحمل علينا سلاحا ولا يكون لنا حرا واما
المدينة واما المدينة فالامير عليها وقد فتحها او قرب فتحها
ان شاء الله تعالى فاني رجيت ان تسير معي الي عند الامير حتي سمع
كلامك وتصالح عن قومه وسرايت في دميتي فان اتفق
بينكم امرا واخبر ذلك الي موافقكم هذا ومن اراد الرجوع
معكم من رجالكم الي ان تحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال انا افعل ذلك
فعدوها

١٥٥
فعدوها عا سعيد ابن زيد وقام ابن عوف العدوي
وقال يا وقام كن البشير بما سمعت ورايت واسرع الجواب
الي فالسر ع الوقاص ابن عوف علي حصان البرث وكان الحصان
شديدا وجعل يسير حتي اشرف علي الامير ابو عبيدة رضي الله
عنه ووقف بين يديه وسلم عليه **وقال** ابشر يا اخي
الله الامير بان البطريق قد اخذ الامان من سعيد ابن زيد
وها هو مقبل اليك بسلامك الصلح له ولاهل مدينته فلما
سمع ابو عبيدة ذلك سجد شكر لله تعالى فلما رفع راسه قال
ايها الناس تقدموا الي حروب المدينة واظهروا عليهم اسلحتكم
وكبروا تكبيرة واحدة كي ترعبوا بها القوم ففعل المسلمون
ذلك قال فارجت المدينة وفرعوا اهل بعلبك لذلك **قال** ودعا
الناس الي القتال واحاطوا بالمدينة من كل جانب فاول سابق
سبق الي المدينة واعطاهم خيبر البطريق كان المرقال بن
عتبه **قال** يا ويلكم عن تقائلون وقد هلكت حاميتم واخذ
بطريقكم وقد كان الامير يقول لكم الصلح عن انفسكم واولادكم
واموالكم فابيتكم الا وان الله سبحانه وتعالى قد وعدنا علي
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان يفتح لنا بلادكم وغيرها والله
مخبر وعده فلما سمع اهل بعلبك من كلامه ازبدت وجوههم
ورعبت قلوبهم وكنت من الحرب ابداهم وقالوا اهلكنا البطريق
واهلك نفسه واهلك اهل مدينتنا ولو كنا صالحا لكان العرب

من قبل ان يصل بنا هذا الحصار والحرب لكان خير لنا
قال وشد المسلمون عليهم الحرب ووقع الخوف والقتل
فيه فضا حواله الغون اخون يعني الامان **قال الواقدي**
رحمه الله فلما علم ابو عبيدة ان يتران الحرب اضربت
عليه المدينة ارسل الي سعيد ابن زيد يقول له اسرع بالنظر
الي بنا وله الامان الذي امنته نحن لا نحفر لك دمه
ولا ننقض عليك عهدا فلما ورد رسولا الي عبيدة علي
سعيد ابن زيد استخلف علي الصبيعه وحصارها رجل من
اصحابه وسار مع البطريق حتي ورد علي اي عبيدة رضي الله
عنهما فلما وقف البطريق بين يديه ونظر الي ربه وري
من معه ونظر البطريق الي جهادهم وعظم ما تلقي المدينة
من حربهم حرك راسه وعرض انا ملكه **قال** ابو عبيدة
مالك تحرك راسك ونعوض انا ملكك ونظمهم كاند تتاسف
شي فانك ما فهم البطريق فكلمه الترجمان بذلك فقال البطريق
طنت انكم اترعدوا مما انتم ولقد كان تخيل لنا عند حربنا
لكم وشدة ما يلقياه منكم انكم عدد الحصار من كثرتكم ولقد
كنا نري خيلا شهابا كان روسها تلحق الهوي وعليها جال
عليهم ثياب خضر واعلام خضر فلما صرت بينكم لاري شي من ذلك
واراكم الان في قلة ولا ادري ما فعل جمعكم او بعثوهم الي مكان اخر
فاقبل عليهم الترجمان وقال له بعد ما قال ابو عبيدة قل له يا وليك
نحن معاش

نحن معاش المسلمين يكثر الله عددنا في اعيان المشركين
ويمدنا بالمال بيعة كما فعل بنا يوم بدر وذلك منة من
الله تعال علينا وفضلا وبذلك فتح الله علينا مدنتكم فلما سمع
البطريق ما تكلم به الترجمان علي لسان اي عبيدة قال لقد
وطئتم الشام الذي اعيانا ملكوك الفرس والجرافق والترك
لانها مدينة حصينة وما ضئنا ان يكون ذلك ابدوا وما
مدينتنا هذه لا تغيبا بالحصار ولا يسام اهلها بالحرب لانها
مدينة ليس في الشام مثلكها بناها سيدنا سليمان ابن داود
عليه السلام لنفسه وجعلها دار مقاصد وخزائن
ملكه وكولا ما سبق من خز وجنا اليكم واخر افعانها
ما صلحنا اكرم علمها ابدوا ولا هالنا حرككم ولو اقمتم عليها مائة
سنة والان فذكان مكان فبذل لكم ان تضاهونا حتي نصا
الحكم ونعدوا في شرطكم فهو اقرب واستد لنا وكم فو حق الميع
والاخيلا لمن فتحنا لكم هذه المدينة لا يصعب عليكم في الشام
حصنا ولا مدينته فلما اخبر الترجمان ذلك لاي عبيدة قال
قال قلت ان شئ الله وقد امكنا الله من ارضكم وجعل لنا فينا في
اموالكم وادل لنا ملوككم لدفع الجزية عن يديهم صاعرون
وقد امكناك نفسك اماينا كادبة حتي ارسل الله تعالى فيكم
نفسك الخيار واد اقل الدل والصغار ولا بد لنا ان نملك
وما فيها ان شئ الله نعم ولا قوة الا بالله ثم يقتل الرجال وناس
الابطار من اراد حرونا فلا يدخل **قال** البطريق فلما سمع ذلك

على لسان النرجان قال لقد تيقنت ان الميع قد غضب
على اهل هذه الديار اذ بعث بكم اليها وسلطكم عليها وقد
اجتهدت في حروبكم ومكرت بكم فما نفع مكري ولا اجتهادي
لانكم قوم مسلمون وانما طلبت منكم الصلح والقيت بدي
في ايدكم بعد جهدي مني جهيدا لاستشفقة مني على نفسي ولا
حرصا على ملكي ولكن اردت صلاح العباد وعمارة البلاد
لان الله لا يحب الفساد والاث قد احببت الصلح فهل لكم ان
تصالحوني على المدين ومن فيها وعلى اصحابي قال ابو عبيد
لما رآه الله عنه فما الذي تبدل ليلي في صلحك قال البطريق
انما الامر اليك في ذلك فانظر ما احب ان ترى فقال ابو عبيد رضي
الله عنه لو ان الله فتح على المسلمين من الصلح على هذه المدينة
ملوها ذهبًا وفضة ما كان احب الي من سيفك ودمر مسلم
ولكن الله اعطى الشهداء في الاخرة اكثر من ذلك ثم قرأ ولا
تحتسبن الدين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم ويرزقون فرحين بما اناهم الله من فضله فقال له البطريق
اذا اصالحكم على الفواقية من الذهب والفضة او قية
من الفضة والفقر من الديار فتنسبوا الي عبيد واقبل
على المسلمين وقالوا سمعنا ما يقول هذا العلي قالوا اي
قال فاعلم انكم فيما شرط فقالوا المسلمين راي الامير اعلا شرفه
برصينا

برصينا ولا يخرج لك من طاعة فاقبل ابو عبيد على
البطريق وقال له يا هدايا الحك على الفين اوقية
من الذهب واربعة الاف اوقية من الفضة والفي
توب من الديار وخمسة الاف سيف من مدينتكم
وسلاح اصحابك والدي معكم في الضبعة محاصرتكم
ولنا عليكم خراج ارضكم في العام الا اني اداء الجزية فانكم
بعد ذلك لا تحلون سلا حيا ولا سكا بنو امك ولا تحذروا
بعد ذلك حادثا ولا كنيسة ولا دير والنصل المسلمين
فلما سمع ذلك البطريق من شرطه قال له ذلك كله علينا
ولكن انا اشترط على اصحابك وعلبك شرط قال ابو عبيد
وما هو قال لا يدخل التيا منكم احد وتترك صاحبك الذي
تستخلفه علينا خارج المدينة باصحابه فيكون لهم
الحرم والمراح والجزية وتدعي انا من داخل المدينة من قبلك
لا صلاح بين الناس والنظر في امورهم ونحن نخرج الي
من تخلفه علينا سوف يلقون فيه من جميع ما في قديتنا
يتسوقوننا ولا يدخلون اليها مخافة ان يغفلوا بكم
علي كبر ايجر فيفسد والاخر بيننا وبينكم ويكون سببا
للعدو ونفرض الجهد **قال** ابو عبيد انا اذا اخذتكم
نخاهد عدوكم ولا نكم نصيرون في دعتنا ويكون الرجل الذي
تخلفه عليكم مثل الواسط والسفير بيننا وبينكم قال البطريق

فيلكون من خارج المدينة ويفعل ما يشاء ان يفعله من
الحماية والصيانة قال ابو عبيدة لكم ذلك علينا وما علينا
ان ندخل الى حصنكم والقبام من وراء الجارة فقال البطريق
نمر الصلح على ذلك ثم سار البطريق الى المدينة وابو عبيدة
معه فلما وصل الى الباب حصر عن راسه وطمر بلعته
فعرّفوه عند ذلك فقال له اها باللك وابن اصحابك فقص
عليهم قصته وخبرهم بخبره وخبر اصحابه واعلمهم بالصالح
فبكوا القوم وقالوا ليت النفوس وذهبت الاموال فقال لهم
البطريق يا قوم صالحناهم وبي حجة غير الصلح فقالوا له
اذهب صالح عن نفسك واما نحن فلن نصلحهم ابدا ولا
ندع اخلا من العرب يملك رقابنا ولا يدخل مدينتنا
وهي احصن مدينته في الشام وكان ابو عبيدة اعلم المسلمين
بمصلحة البطريق وامره ان يكفوا عن القتال فلما سمع
التراحم ما قال اهل المدينة بعليكم ليظهر علم الامير
ابو عبيدة فالتفت الى البطريق وقال هات ما عندك والا
نرد الى الحرب فقال له البطريق علي رسلك دعني والقوم
فوق المسبح لين لم يقبلوا صلحي لا دخلتك المدينة
كرها عليهم فتخرج سيفك سيفك منهم فتقتل رجالهم
وتستعبد نسايتهم وتنهب اموالهم لا في خير يعرفون
البلد عازفا بطرقاتها وكيف السبيل الى الدخول اليها قال
ابو عبيدة

١٢٥
ابو عبيدة ما شأ الله كان **قال** وان الروم لعلى صوزهم
كلام البطريق للترجمان الذي يفسره علي ابني عبيد فلما سمع
الروم ذلك اسودت وجوههم ودخل في قلوبهم الرعب
ثم اقبل عليهم بطريقهم وقال يا قوم ما تقولون في صلح العرب
فاني اسير في ايديهم ورجالكم وبني عمكم فان لم نصلحهم والا
قتلونا جميعا وجعلوا اليكم فقالوا ايها الصالح انا نطبق
على بيع هذا المال فقال البطريق ربيع هذا المال على حدي
فطابت قلوبهم عند ذلك فقالوا انفتح لك وحدك وتدخل
وحدي ولا يدخل معك احد من العرب حتى نصلح مدينتنا
ونرفع رجالنا ونخفي نساينا وحزينا فقال البطريق يا قوم
اني قد صالحتهم ان لا يدخل المدينة احد منهم وان الرجل
الذي يخلون به عليهم يكن هو واصحابه خارج المدينة يخرجون
اليهم تسوقا يتسوقوا منه **قال** ففرح القوم بذلك ثم
انهم فتخروا الباب فدخل اليهم وبعث ابو عبيدة الى الضيق
سعيد ابن زيد حتى ياتي بالرجال الذين كانوا اخراجه من
فيها وجا بهم الي الامير ابني عبيدة رضي الله عنه فاجل
منهم سلاحيهم وتركهم عند رهايت على المال الا انه خشى
ان تركهم يرجعوا الى مدينتهم بعد رولا المسلمين فكانوا عند
في العسكر ولم يسي الى احد منهم والبطريق مع ذلك في
المدينة يحيي المال قال سعيد ابن صباح حيي المال بعد ان
عشر ليلة وهم مع ذلك يحضرون الي عسكر المسلمين

والمبره والعلوقه حتى استنكلت الاموال والثياب والسلاح
حمله البطريق الى بين يدي الامير ابو عبيد رضي الله عنه
فقال له سلم ما وقتك عليه من المال وحتى اخل عن الرجال
فسلمه المال وخلا عن الرجال فقال له البطريق من تخلف علينا
من اصحابك فاحضرو لنا حتى نشرط عليه فحضروا ان لا
يجور علينا ولا يظالنا بما لا نطيق ولا يدخل مد يدها **قال**
فدعا الامير ابو عبيد برجل من خيار قريش اسمه رافع
ابن عبد الله السهمي فقال له ايها الرجل اني استعملتك على
هذه المدينة وضم اليه خمسمائة فارس من اهلها وعشيرة
واربعماية من المسلمين واني امرت بما امرت الله به من
التقوى فاتق الله حق تقائه ولا تكون الامم الولاة العا
دلين واياك والجور فتخشع مع القوم الظالمين واعلم
ان الله مسالكك عنهم ومطالبك بما تصنع بغير حق واعلم
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
اوحي الي موسى عليه السلام لا تظلموا خرب بيتك فمما اراد
في المرافق البلاد ولا تأخذك الغرة فانك بين اعدائك
والله من وراءهم بالمرصاد وبعد فاعرفتك مسبقا
فاحذر ان تؤخذ من مكانك ثم اكره ما يكون حذر من الساجل
وشن عليهم الغارات ولكن عازتك بالماء والماتين ولا
تكن احدا من اهل المدينة ان يتخلطوا بكم في غارة حتى
حتى لا يطع عدوك ويكره ليكره واحسن معاملة من ساعدك

منهم

منهم واصلح بينهم بالعدل وكن بين القوم كاحد من العامل
وامر اهلها بك ومن معك ان يكونوا ايديهم واياك واياك عن
الفساد والظلم للرعية والله خليفتي عليك ثم من ابو عبيد
بالرحيل وادانته ورد صاحب عين الحر فصالحه
على نصف ما صالحه عليه اهل بعلبك وولي عليهم سالم
ابن ذويب ابن فائق ابن نصر السلمي ووصاه بما وصاه رافع
ابن عبد الله السهمي ورجل ابو عبيد رضي الله عنه يطلب خمس
فلما وصل الي بين الراس والليكة التقاه صاحب جوسيه
ومعه هدية كثيرة فقبلها ابو عبيد وجرد معه
صلحا وسارا ابو عبيد حتى نزل على خمس **قال** حيان ابن تميم
التقي وكنت حين اقام مع عبد الله بن رافع السهمي في جملة
اصحابه وذلك اننا نصبتنا بيوت الشعر على العمد وانقناها
بالاوقاد واقصنا خارج بعلبك ولا يدخل اليها احد منا
الا في وقت ميرتنا من الطعام والشعير ونحن مع ذلك نشق
الفارات على السواحل من ارض الروم وليس القرايا
التي لم تكن في صلحنا وكنا اذا خرجنا في سرية نبيع القناني
ببعلبك فابتسر اهلها ببيعنا وشراؤنا وجدوا قوم ليس
فينا كذب ولا خيانة ولا نريد ظم احد فاسول ذلك وطانت
قلوبهم ونحو في المدة اليسيرة ما لا عنبر فتنظر البطريق
الي القوم والي ما استفاد اهل بعلبك في تجارتهم ورخص ما

ما يشترونه منا جعدهم اليه في كنيسة في المدينة
وكان ذلك بميعاد فلما نظروا الي اجتماعهم قتل عليهم وقال
يا معاشر التجار والبياع والسوقة لقد علمت ابي قد
اجتهدت في صلاح اموركم وكنت حريصا على سلامة
نفسكم وصيانة اهلاليكم واولادكم وحفظ بلادكم
وصيانة اهلاليكم واولادكم وحفظ بلادكم وانتم تعلمون
ما ذهب مني من المال وانما انار جل كاحدكم قد سلك مالي
وسلحي وقتل اكثر علماني وبنو عتي وانتم قد اصبتم مع هؤلاء
القوم في هذه التجارات وانا قد اذيت ربع المال الذي
وجب على البلد وحدي قالوا صدقت وقد عرفنا كلاما
وصفت فما الذي تريد الان فقال يا قوم انا كنت قبل هذا
اليوم ميطر بكم وانا اليوم رجل منكم واري ان تزدوا
علي بعض ما بدلت من المال للعرب فقالوا ايها البطريرق انا
لك بذلك قال يا قوم لست اكلفكم ان تحرموا من اموالكم
ولا مما حوته منازلكم شيئا وانما اسالكم ان تجعلوا لي
في هذه البيوع والاشربة العشرة مما تاكلون وتعطون
هؤلاء فانهم ليسوا بالروم وتخربون بلادهم ويأتون
به اليكم **قال** فاضرب العوم لذلك اضطرابا شديدا
وعظم عليهم واقبل بعضهم وقالوا يا قوم هذا رجلنا
على بعض

١٢١
رجل منا وصاحب ملكنا وقد اجتمع في امرنا وحامي
بنفسه عنا واما عيسى فاجابنا بما سألنا فاجابوه
الي ذلك وجعل القوم له على انفسهم العشرة قال فنصيب
عليهم من قبله عشار يا خدمهم اعشارهم وجميعهم
اليه فاقام على ذلك اربعين يوما قال فلما نظر البطريرق
مريسي الى عظم ما قد اجتمع عنده من اموال العشرة قال انا
اعلم ان اهل هذه البلد ترحل عظيم وبحارهم مرسى
ماراي اهل بعلبك مثلها فقط فجمعهم في الكنيسة مرة ثانية
وقال لهم يا قوم قد علمتم ما بدلت من المال في صلحكم وهذا الذي
تعطون من هذا العشر ليس بحزني فان اردتم ان تزدون علي
مالي وتجعلوني كاحدكم تلزموني مثل ما الزمتمكم واللاجلو
احملوا لي الربع حتى يرجع الي مالي تسريعا والامثا اخلف
من هذا العشر مالي وسلاحي قال قايوا القوم عليه وصجوا
وعلت اصواتهم حتى ارتفعت وسمعت من خارج المدينة
فلما سمعوا المسلمون صخبهم جرعوا ذلك وهم لا يعلمون
بالقصة فاجتمعوا الي اميرهم عبد الله ابن رافع السهمي وقالوا
ايها الامير ما نسمع الي صياح هؤلاء القوم في وسط مدينتهم
قال يا قوم قد سمعت ما سمعتم فاعسى ان اصنع بهم ولا يجعل
الدخول اليهم ويهدا جرائنا وبيتهم ونحن احق من ابيهم

بعده الله فخرجوا الى البنا واعلموا بان امرهم لصالحا بينهم
ولطرا في امرهم قال فما استنتج الامير كلامه حتى خرجوا اليه
اهل المدينة يهرعون فلما وقفوا بين يديه قال يا ايها الله ورحم
ثم اعلموا بقصتهم وما فعل البطريق وكيف اجابوه اول
مره ثم صبح فيهم ونحن بالله وبكم قال رافع بن عبد الله فانما لا
تمكن من ذلك قالوا انا قد قتلناك فصعب ذلك على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال رافع فما الذي تريدون
منا قالوا ندخلون الى المدينة فانا قد اطلقناكم الدخول اليها قال
رافع فما ادخل المدينة الا ابادن الامير ابي عبيدة لانه
ما اذن لي في ذلك وكتب رافع ابن عبد الله الى الامير
ابي عبيدة يعلمه بالقصة ويحدث البطريق وبالله
قالوا من الدخول الى المدينة فكتب اليه ابو عبيدة
ادخل كما انهم اذنوا لك فدخل رافع ابن عبد الله واصحابه
الى المدينة وحولوا القناش وما كان خارج المدينة الى الخلاء
قال موسى بن عامر قال يونس ابن عبد الاعلا قال حدثنا
سالم ابن عدي عن جده عبد الرحمن ابن سالم الربيعي وكان
من حضر فتوح الشام قال لما فتح الله بعلبك على يد المسلمين
وترك ابو عبيدة عليه رافع ابن عبد الله السهمي توجه
بريد حمص والحق خالد بن الوليد رضي الله عنهم فلما قرب

من حمص

قرب من حمص موضع يعرف بالزراعة وجهه على مقدمة
عسكره ميسرة ابن مسروق العيسبي وعقد له راية سودا
معلنة بيضا من في صدرها هلال من الفضة وضم اليه
خمسة الاف فارس من المسلمين فسار ميسرة في القوم
اليان ورد حمص فخرج الي لقايه خالد بن الوليد من معه
فسلم وعلي من معه وتبع ابو عبيدة ضرازا ابن الازور
بعده في خمسة الاف فارس وبعده عمر بن معدي كرب
الزبيدي في خمسة الاف فارس كل يوم امير وقدم ابو عبيدة
بعدهم في بقية العسكر فلما اشرف ابو عبيدة على حمص
قال اللهم عجل علينا فتحها واحذر من فيها واستقبله
كل المسلمون باجمعهم وسلموا عليه ونزل ابو عبيدة على
النهر فلما استقر به الجالس كتب الي اهل حمص وبطريقهم
لجديد وهو مريس كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من ابي
عبيدة عامر ابن الجراح الفهري عامل امير المؤمنين عمار الخطاب
رضي الله عنهما وقايد جيوشه اما بعد فان الله تبارك وتعالى قد فتح
اكثر بلادكم على ايدينا فلا يغرنكم عظم عدائكم ومشيديتكم
وكثرة زادكم فامد يفتك عندنا الاكبرمية انصبنا لها على
حجارة في وسط عسكرنا والقينا اللحم فيها وجميع العسكر
يتوقها لاكل منها وقد امداروا بها ينتظرون نصرة افهاد
يا بني يعز وهاذا يا بني بحوزة وهذا يا بني بنار فما اسرع نصاج

البرمه واكمل ما فيها وانا ندعوكم الى دين ارتضاه لنا ربنا
ونشره نجا بها نبينا صلى الله عليه وسلم فسمونا واطعنا
فان احببتم فلهم مالنا وعليكم ما علينا وارحلتنا عنهم وخلقنا
فيكم رجلا لا منا يعلموكم امور دينكم وما افرض الله عليكم
كما فعل معنا اول مرة وان ابيتم الاسلام اقرناكم على
اد الجزية وان ابيتم الجريه فهاكموا الى حربنا حتى يحكم الله
وهو خير الحاكمين ثم طوي الكتاب وسلم الى رجل من
المعاهدين كان يحفظ بالعريه والروميه وقال انطلق
بهذا الكتاب الى بطريق حمص وايتني بالجواب فاخذ الكتاب
المعاهدي وشارحني قرب من السور ففعل هل حمص
يرموه بالسهم والحجاره فقال له بالروميه يا قوم
امسكوا عليكم فاني رجل منكم قد جئتم بكتاب من هؤلاء
العرب قد لؤا حبلا فربط نفسه فيه في وسطه
وشالوه اليهم واتوبه الى بطريقهم فلما وقف بين يدي
سكع له وناول له كتاب ابي عبيدة فقال له البطريق ارجع
من دينك الى هؤلاء العرب فقال لا يا ابيها السيد ولكن
في دميهم انا واولادي وما راينا من القوم الا خيرا والصواب
ان لا نقول لهم لان القوم اولوا باس شديد لا تحافون
الموت ولا يرهبون الصوت قد تمسكوا بدينهم وما
قال لهم دينهم والقتل عندهم افضل من الحياه وقد تقاسم
القوم بينهم

١٢٩
وقد تقاسم القوم بدينهم الا يبرحوا عن دينهم الا ان
تسلموها اليهم او يفتحها الله على ايديهم وحق ديني
انكم احب الي من القوم واريد انضركم من دونهم ولكن
حاييف عليكم من باسهم وسطوتهم فسلموا وسلموا ولا
تخالقوا انتدوا فلما سمع من يسر كلامه بدرا الغضبت وجهه
وبربر وطمطرو وقال وحق ديني لو لا انك رسول لا امرت
بقطع لسانك على جوارك على منكي بهذا الكلام الخيف على
بساطي هذا ثم سلم الكتاب الى من تحسن بقلم العرب
وامره ان يقرأه عليه فلما قرأه وعلم ما فيه امر كاتبه ان يكتب
الي ابي عبيدة فكتب كلفهم ثم قال ما بعد يا معاشر المسلمين
فانه قد وصل اليكم بكم وعلمنا ما فيه من الوعد والوعيد والاثار
والتهديد ولست اكن لا فيتم من اهل الشام ونحن نرى الملك
يستنصر بنا على من عاداه وقصد اليه من الجيوش والان
فلا بد من الحرب والقتال فان سربنا خصين وابوابنا
حديد وحربنا عبيد شديد والمسلم ثم طوي الكتاب
وسلم للمعاهدي وامره ان يدليه بالحبال الى الارض
فلما قدم علي ابي عبيدة ناوله الكتاب فقضه وقرأه
علي المسلمين فلما سمع المسلمون ملاء الكتاب عولوا على
الحرب وقسم ابي عبيدة عسكر المسلمين اربع قسم فجعل

ورقه علي باب بعث فرقه مع المسيب بن نجية
الفراري فنزل علي باب الجبل مما يلي باب الصغير
وبعث فرقه اخري مع ثمر بن جليل بن حسنة فنزل بهم
علي باب الطواحين وبعث فرقه اخري مع يزيد بن
ابي سفيان فنزل بهم علي باب الرستان وبعث فرقه
اخرى مع المرقال بن هاشم بن عتبة ابن ابي وقاص
فنزل عن معه علي نذر ولاقاه ابو عبيدة علي باب الصغير
هو خالد بن الوليد وزحف المسلمون اليهم من مكان واقتلوا
علي القتال بقيده يومهم اجمع وسهامهم تصل اليهم فيتلونها
بالجحف ونبش العرب تصل الي من باعلي الصور فارتدت فيهم لاجل
صغرها وانفصلوا عند المساء فلما كان من الغد اجمع خالد بن
الوليد كل عبيد كانوا في العسكر وامرهم ان يتقدموا بالسيوف
ويتكلموا في الجحف ويزحفوا الي السور ويضربوا السور
باسياهم ويلتفتوا سهام القوم يحضهم فقال ابو عبيدة
وما عسي ان يغني عنا فعالهم هذا فقال علي لا سلك ايها
الامير ولا تخالفني فاني عزمت ان قاتلهم بالحييد واعلمهم
ان ما لهم عندنا من القدر ان نقاتلهم بانفسنا الا ان يخرجوا
اليها فقال الي عبيدة افعل ما شئت فان الله يوفقك فعند ما هم
بالزحف فكانوا زها عن اربعة الاف عبد وامر القام من
العرب

القام من العرب ان ينزلوا معهم ففعلوا ذلك ورحلوا
الي سور حصن وقد استنروا بالجحف والعرب ترمي من بابهم
بالنبيل الي ان ضربوا السور بسببوفهم فقتلها ما يتلونها منها ما
ينكسر قال واشرف من ريس المنعول عليهم وقد اذبه عطاء
الروم والبطارقة واصحاب الملك من اهل الشدة والبرام
فجعلوا يتا ملون الي صنعهم وفعالهم وصلوا علي رؤسهم
فقال لهم من ريس يا معاشر البطارقة ما طنت بان عرق يهده
الصفاه واداهم كلهم سودا ان فقال بعض من لغتهم بالجناب
دين وسائر المواضع لا ايها الصابيل هو لا السواد ان كلهم
عبيد هم ومواليهم وهذا من بعض مكابيد العرب في الحرب
قد قدموا هذا السودا ان والعبيد الي حروبنا وتلخروهم
معناه انه ليس لنا عند قبة ولا قدر ان بان يقال لنا بانفسهم
او يخرج اليهم فقال من ريس وحق الانجيل انه هولاء اشترى من
العرب واعلموا انه ما لرق القوم سبور مدينتنا ولا ديننا
منها الا وقد هان عليهم فتحها **قال الواقدي** رحمه الله
بلغني ان الموالي قاتلوه يومهم ذلك قتالا شديدا وهجموا علي
الباب مرارا ولم يزلوا كذلك بقية يومهم فلما جن الليل
زحفوا الموالي الي العسكر وبعث من ريس رجل من ليلته
الي عبيدة ومعه كتاب ودلوه من السور فنزلوا واقتلوا
خو العسكر والظلام معتكرا فاحسن به المسلمون فاهوا به

فقال ان رسول من البطريق صاحب حصن فأتوا به الي عبيده
فقال له من انت وما وراي فقال رسول واري الجواب عن
هذا الكتاب وسلم اليه كتاب مريين فاخذه ابو عبيده بيده
وقراه فاذا فيه مكتوب اما بعد يا معاشر العرب فاننا
ظننا ان عندكم عقل نزيه ون بملحرب وتستعينون
به على الامور اذ انتم بخلاف ذلك لانكم في اول حربكم لما تفرقت
على ابواب المدينه فقلنا هذا اسد ما يكون من الحصار واعظم ما
يرون عليه من الاضرار فلما كان من الغد فعدتم عن حربنا واعدتم
هذه المسالكين يفتنون اسيا فهمو بكسر واسلأحهم فليت
شعري كم تقصير اسيا فهمي سيوفكم على قسا ونجارة
سود في سورنا وقد بان لنا عجز ابيكم وقلت تديركم
في القتال وملاقات الرجال والان فاننا نشير عليكم بامر فيه
صلاح لنا ولكم وهو ان تنسروا امامكم الي الملك وتفتنا ما
بين ايديكم كما فتحتم واهلهم واياكم والحاج والبق فانظروا
فان لنا لمن ابتغاهم وراجعوا ان علي من يد ايها ونحن
نخرج اليكم صبيحة اليلع والله ينصر من نيتنا قال فلما سمع ابو
عبيده اخذ كتاب مريين وقراه على المسلمين واتي على اخوه
استسار المسلمين فيما يصنع وقد احضر عنده الجيش وكان قد
حضر في تلك الليلة كبر من كبر اختتم وسيد من سادات قهر

اسمه عطا

اسمه عطا ابن عمر الخنمي وكان كبير السن قد قدم الحجر داراي
سدي قد قاد الجيوش وولي امر العساكر وهزم من الابطال
مرات فلما سمع كتاب مريين وثب قائما وقال لا ابي عبيده
اقسمت عليك برسول الله صلى الله عليه وسلم الا سمعت
مقالى فاد كان فيه صلاح فالتفت قد وقفتي لمقاله وايد المسلمين
فقال ابو عبيد قل يا ابن عمر ووقل الله قد نامنه وسارره
وقال اطلع الله الامير ان خبرك عند هؤلاء القوم منذ نزلت
على دمشق في كل غداة وعشية وقد راوك هذا الخنمي
وهذا البطريق اعظم شوكة واسد بصيرة وراي من كان
قبله وقد علم بفتوحك لبعلبك وانك لا بد تنزل على حصارها
فقد استعد بالطعام والعلوفه والة الحصار كلها وقد فتحها
بالرجال والابطال وما ترك في بقعتها ولا في قريب من
قراياها وقد خزنوا من الطعام ما يكفيهم اعواما وان
نحن حاصرناهم يطول بهم الامر كطال بنا على دمشق والراي
عندي ان نحال عليهم بحيلة ونخذهم بخديعة فان كنت
عليهم ليلة فتحنا المدينه عن قريب ان شاء الله تعالى قال ابو عبيده
فما الحيلة عندك قال والراي عندي ان نكتب الي هولاء فنسألهم
ان يبررونا بالزاد اللثم ونضمن لهم انك ترحل عنهم الي غير مدينتهم
ثم نرجع اليهم وقد قل زادهم وتفرقوا في احصارهم فنسألهم
عليهم غارة فتملك من ظهرهم ويهون عليك امر من اقام

تخص مع قلة الزاد **وقال** ابو عبيدة رضي الله عنه اصاب
الله بك الخير فاني سوف افعل ما ذكرت و يسأل الله التوفيق
ثم ان ابا عبيدة دعا بكتاب ودواه وفرط اسر و ليس جواب
الكتاب يقول فيه لست الله الرحمن الرحيم اما بعد فانا
قد راينا ان قواكم صلاحا لنا ولكم وانا لانريد اليغى والتكر
على احد من عباد الله وقد علمنا ان عسكرنا كثير خيلنا
والبنات كثير ويملك بعضنا بعضا فان اردتم ان نرحل عنكم فابغوا
لنا هبة خمسة ايام وانتم تعلمون ان الطريق الذي اماننا
طريق متتابع ما نلقا فيه اكل وما نلقا الا حصن حصين
منيع وابواب حديد فادانتم امرتونا رحلتنا عنكم الي
بعض مد اية الشام فادفع الله علي يدنا رجعتنا اليكم
زعمتم فان فعلتم ذلك كان صلاحا لكم والسلام وطوي
الكتاب وحنقه اجماعه وسلم للرسول فلما قرأه امرئ
الكتاب بناع ابو عبيدة فرح بدرك وجمع الروسا
والدهاقين وقال ان العرب قد بعثت بطلب سلم اليهم
والزاد حتي يرحلوا عنكم وقد رايت من الراي ان تروم
حتي يرحلوا عنكم فان العرب مثلهم كمثل السبع اذا دخل فرجة
لم يرجع عنها الي غيرها وهم قوم قد لحقهم علي مدينتكم الجمع
فادان شبعناهم انصرفوا عنا فقالوا ايها الطريق انا
نخاف من العرب ان يخذوا الزاد ولا يبرحوا فقال اني اخذ
لكم عليهم العهد

١٣٨
لكم عليهم والمواثيق انكم اذا امرتموهما رخلوا عنا
فقالوا له افعل ما بد لك واستوثق لنا ولك قال
فبعث مريسي واحصن الاقتسا والرهبان والشمامسة
فجمعهم اليه وامرهم ان يخرجوا الي المسلمين باخذوا
عليهم العهد والمواثيق انهم اذا امرناهم رخلوا
عنا قال يخرجوا وقد فتح لهم الباب باب الرستن
واقبلوا الي ابي عبيدة واخذوا عليه عهدا وميثاقا
انه يرحل من ارضهم اذا هم اماروه واما رواعسكره
وان لا يرجع اليهم الا ان يتاجروا الملك او يفتح الله علي
يديهم بلدة شرقا كانت او غربا سهلا كانت او
حصلا قال المسلمون قد رضينا بذلك قال وثم الصلح علي
ذلك واخرجوا ما ادخلوه من الزاد والعلوفه
ودفعوا اليهم من ذلك شيئا عظيما فلما اماروا وحنقه
ايام عطف عليهم ابو عبيدة وقال يا اهل حصن قد قبلنا ما
حملتموه من الزاد طوعا فان رايت ان تشبعوه من الزاد والعلوفه
فافعلوا قالوا استغفر ذلك فعند هاتاد ابو عبيدة في
عسكره بشرا الزاد والعلوفه وليكثر من ذلك فان
قد امهم منا هل كثيره واما مكم طريق واسع قليل الزاد قالوا
ايها الامير بماذا تشترى الزاد وعلي ماذا نحملة قال ابو

عبيد رضى الله عنه من كان معه رجل من حال الروم
قد اتفقه مما غنمه من فضل الله تعالى فليست به الزاد والعلوفه
فلا حسان ابن عدي الا انصارى العظماء خفف
الله عن ابي عبيد الحساب كما خفف عنا ما
كنا نحمله من البسط والزلالي والطرافس مما كان قد
قد اتفقدوا بنا فاخذنا به من القوم الزاد والعلوفه
قال فكانت العرب تسميهم في البيع والشرا ويشترى
منهم اهل حمص ما يساوون عشرين ديناراً بدينارين
ورغبوا في شرا الرخيص ولم يزلوا كذلك ثلاثه
ايام واهل حمص يشترىون بحيرة العرب منهم درهم
عنهم وكان الروم في عسكر المسلمين جواسيس
وعيون وناخذ لهم الاخبار فلما نظرت الجواسيس الى
اهل حمص وقد فتحوا مدينتهم وهم يعمرون العرب
فلما انهم دخلوا في طاعتهم فرجعوا الى بطانيكهم وكلموا
بلد من البلاد او قرية من القرى يقولون ان اهل
حمص قد دخلوا في طاعة العرب فخطر ذلك على
الروم وراهم خوفاً وذلك بتوفيق من الله تعالى على
المسلمين وكانت الجواسيس اربعون جاسوساً
فدخل منهم ثلاثة نفر الى شبر فاشاعوا الخبر فقال
وسار ابي عبيد رضى الله عنه حتى نزل الرستن فراها
حصن مبنياً

حصناً حصيناً مبنياً وماها عزيراً وهي مشحونة بالرجال
فبعث اليهم رجلاً باسمهم بالصلح وان يكونوا في دمنه
قابوا عليه وقالوا اننا لا نفعل ذلك حتى نري ما يكون من
امرهم مع الملك وبعد ذلك يكون ما يشاء الله ان يكون قال
ابي عبيد فانا من وجهون الي بلد الملك ومعنا صناديق قد
انقلبتا وقد اشتبهنا ان نودعهم في مدينتهم الى وقت
فاتوا الي البطريرك وكان اسمه بقطيارس ليس وشاروه
في ذلك فقال يا قوم هان المن الملوك والعساكر نودع عند
بعضهم بعضاً وما يضربنا من ذلك شيء فبعث يقول لابي
عبيد مهمان لك من حاجتي فخن وافيق لقصايها
وتريد منك المراعاة لاهل سوادنا حتى نري ما ينقضي من
امر كل مع الملك فقال ابي عبيد نفعل ذلك ان شاء الله تعالى
ثم ادعى من ساعته اهل الرأي والمشورة من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم اعلموا ان هذا حصن مبنياً ليس
لنا الى فتحه سبيل الا بالحرب واري ان اجعل منكم اربعين
رجلاً في اربعون صندوقاً وتكون الاقفال من عندهم باطناً
فادعهم في المدينة فتتوارى عليهم على اسم الله فانكم تنصرون ان شاء
الله تعالى فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه اذ اعزمت على ذلك
فتكون الاقفال ظاهرة وليكن اسفل الصناديق دكرية التي من
غير شيء مسكها فاد احصل القوم في وسط حصنهم

فلما جوايذا واحده ويكبرون فان النصر مقر ونبتكريم
فاجابه ابو عبيدة على ذلك واحد صناديق الطعام المخب
عند الروم فنقضت ثنائيا وجعلها ذكرا في اثني فاول
من دخل فيها كان ضرار بن الارزور ثم السيد بن نجدة
الفزاري ودد الكلاع الحيري وعمر بن معدى كرب الزبيدي
والمرقاني وهاشم بن عتبة وقيس بن هيرة وعبد الرحمن
ابن الصديق وعبد الرحمن بن مالك الاشجوني وعون
ابن نفاة وصابر بن كلثوم الفزاري وماران بن عامر
وربيعة ابن عامر والاصيد ابن سلمة وعكرمة
ابن ابي جهل وعنبه ابن العاص ودارم ابن قياض
العيسى ومسلم بن حبيب والقاع ابن حرملة وزوفل ابن
جزعل وجندب ابن سيف وعبد الله بن جعفر الطيار
وجعله امير عليهم رضي الله عنهم اجمعين فمات هذه السادة
فلما حصلت الصناديق في الرستن القاه انقيطاني فصر
امارته وارحل ابو عبيدة حتى نزل بقرية يقال لها الشوب
فلما اظلم الليل بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه بجيش الرستن
ليشرف على الرستن وينظر ما يكون من الصحابة فمر خالد
والجملية دون هرج ولا مرج حتى قربوا من القنطرة
ولبتوا دابة الصباح قد علا من داخل الرستن وكان
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لما تركهم
نقيطا

نقيطا في دار امارته ركب الي البيعة مع بطارقتة واهل
مدنيته ليصلوا صلاة الشكر وارتفعت اصواتهم بقراءة
الانجيل وسمعوا اصواتهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرجوا من الصناديق وشدوا على انفسهم واشتروا
سلاحهم وقبضوا على امرة نقيطا وعلى خدمه
وقالوا انريد مفاتيح الابواب فسلمتها اليهم فلما حصلت
في ايديهم ثاروا بالتفليل والتكبير ثم كبسوا القوم على
ابواب بيعتهم فلم يجسر احدا من القوم فخرج اليهم لانهم
بغير عذر وبعث عبد الله بن جعفر الطيار ربيعة
ابن عامر والاصيل ابن مسلم وعكرمة ابن ابي جهل
وعنبه ابن العاص والقارع ابن حرملة وسلم اليهم
المفاتيح وقال افتحوا الباب وارفعوا اصواتكم بالتفليل
والتكبير قال فلما فتحو الباب ورفعوا اصواتهم بالتفليل
وادا بعسكر الرستن وعلى المقدمة خالد بن الوليد
رضي الله عنه وقد اجابهم بالتفليل والتكبير ودخلوا
المدنية وسمعوا اهل الرستن اصوات اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعلموا انهم قد قبضتهم وان مدنيهم قد
اخذت من ايديهم فاستسلموا وخرجوا اليهم وقالوا
نحن ما نقا انكم ونحن اسراكم فاعدوا فينا فانكم احب

البنيا من قومنا فاعرض عليهم الاسلام فاسلم منهم ثمان
وبقي منهم الاكثر على دينهم يودون الجزية واما بقيهم
فانه قال لا اريد بديتي بدلا فقال له خالد بن الوليد رضي
الله عنه فاننا لاناسي اليك اخرج باهلك عنا وحدث
قومك بعد لنا ثم اخرجوه فخرج باهله الي حمص واعلم اهلها
بفتح الرستن فصعب عليهم وعلموا ان العرب تظلمهم
بالغارة او عسيهم ونعت عبد الله ابن جعفر الطيار
الي ابي عبيدة فخبره بالفتح فسجد شكر الله ونفذ الف
رجال من اليمن بحفظ الرستن وامن عليهم هلال ابو مرة
اليشكري فلما استقروا بالرستن لحق خالد وعبد الله
واصحابهم بما بابي عبيدة وتوجهوا الي حمص فنزلوا عليها
صباحا وكان اهل حمص في صلح المسلمين كما ذكرنا واهل
شيزر الا ان البطريق الذي بشيزر مات وبعت لهم
هرقل بطريقا جبارا عاتيا باعيا اسمه نكس ففسخ الصلح
واداق اهل سبيل الضر وكان يصادروهم ويأخذون اموالهم
وتحتجب عنهم لاهيائهم اكله وشربه فلما بلغ ابي عبيدة خبرهم
بعث جيشا من المسلمين جريوة امامه الي شيزر فغارة
الجبل على بلدهم ووقعت الصيحة بشيزر وسمع البطريق
نكس صيحتهم فنزل اليهم من قلعتهم وظهر لهم بجند حبابه
وجلس

115
وجلس في بيعتهم المعظم عندهم جمع الروس منهم اليه
وقال يا اهل شيزر تعلمون ان الملك الرحيم استخلفني
عليك لحفظ مدنتك والذب عن جزعكم واولادكم
ثم فتح خزائنه سلاحا كانت عنده وفرقها عليهم
وصفهم على السور وامرهم بالحرب والقتال فبينما
القوم كذلك اذا اشرف عليهم خالد ابن الوليد رضي الله عنه
في وجوه اصحابه فنزلوا بازيهم واشرف من بعدهم يزيد
ابن ابي سفيان باصحابه ونزل عليهم واشرف من بعده
ابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه في جميع المسلمين فلما
نظروا اهل شيزر الي توالت العساكر وتلاحقوا المسلمين
وعطروا جيشهم بالهز ذلك وعظم عليهم وحارت ابقانهم
قال الواقدي رحمه الله فلما نزل ابي عبيدة علي شيزر كتب
اليهم يقول بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا اهل شيزر
فان حصنكم ليس منع من حقن بعلبك ولا من الرستن ولا جالكم
استجمع ولا عهد تكم اكثر فاد اقرأتم كتابي هذا فادخلوا في امانتي
ولا تخافوني فيكون وبالاعليكم وقد بلغكم عدونا وخشيت
سيرتنا وكونوا كسائر من صلحنا ودخل تحت طاعتنا والسلام
وطوي الكتاب وسلم الي رجل من المعاهدين وسيره اليهم فلما وصل
الكتاب اليهم اعطوه لبطريقهم نكس فقرأه عليهم ثم قال اما
تقولون يا اهل شيزر فقالوا صدقة العرب ايجها الصاب

فان حصننا ليس بامنع من الرستن ولا من بعلبك ولا
من دمشق ولا بصرى وانت تعلم شدة اهل حصن
شما عتصم وقد صلحوا العرب وكذلك فلسطين ودرهما
والاردن وحصونها فليكن تمنع عنهم شيزر وهي
حصن لطيف وان عصيت على القوم فانك محول على
هلاكنا وخراب مديننا قالوا كثير بينهم الجدل وعلى الكلام
واقبل ليس بسبب القوم وبلغهم وامر علمانه بغيرهم
ووقع القتال فلما نظروا الى ذلك غضبوا وشهروا السلاح
عليه وعلى علمانه ووقع القتال في الغني ففرح المسلمون
بدلك وقالوا اللهم اخرج باسمهم بينهم ولم تزال اهل شيزر
في القتال حتي نصر واعلى البطريق وعلمانه فقتلوه جميعا
ثم خرجوا الى لقاء ابي عبيدة وهو رجالة بغير سلاح
والاقتسه بين ايديهم فلما وقفوا امام الامير ابي عبيدة
سلموا عليه وقالوا انا قتلنا بطريقنا وعلمانه في محنتكم
فقال يا اهل شيزر ربيض الله وجوهكم ودرار اثم فلقد
كفتمونا الحرب والقتال ثم قال للمسلمين لا تروا الى
حسن طاعة هؤلاء وعظم فعالهم يسيطرون في محبتكم
والدخول في طاعتكم الا واني قد رايت رايانا انتم على
القوم فقالوا نعم ما رايت حتي يصل ما تصنع بغير التي
غيرهم ففتح الله علينا انشا الله تعالى فاقبل ابو عبيدة على
اهل شيزر

وقال ابشروا فلست اكره احدا منكم على دينه ولا اشق
عليه في امره فمن احب منكم الرجل في ملتنا فله المأنا
وعليته ما علينا والخراج موضوع عنه مستقيم ومن
اقام منكم على دينه فعليه الجزية والخراج موضوع عنه
سنة ففرح القوم بدلك وقالوا ايها الامير قد قبلنا
وسمعنا واطعنا وعدا قصص بطريقنا انت احق به وبما
فيه وهو هدية منا اليك فدوئك وما فيه ففرح المسلمون
بدلك واقبلوا على القصر واخذوا جميع ما فيه من الرجال
والاطفال والمال فاخذ ابو عبيدة الخمس وقسم الباقي على
المسلمين بالسوية ثم نادى ابو عبيدة معاشر المسلمين
قد فتح الله بشار على يدكم هذه المدينة احسن فتح
واهونه وقد خرج اهل حصن الارمن من دمنج
ووفيتهم لهم بما عليكم وما عليه عاهدكم فاجروا
بنا عليهم قالوا فاستنوت العرب على جنودها وهت
بالمسير اذ لاحت لهم غيرة مرتفعة من وران النهر
المقلوب وهي مقبله من طريق انطاكية قد احدثت
عرصا فاسرعت الخيل نحوهم فاداهم بنفس عظيم من
قوس الروم ومعه مائة يردون موسوقة
بالاحمال ومن حولها مائة من العلوج تكفونهم
ليكن النفس علم بنزول المسلمين على شيزر

قال الواقدي

رحمه الله فزعم بهم خالد بن الوليد وكم المسلمون
معه واحدا قوا بهم من كل جانب واخذوا البراد بن ثمر
انهم احدثوا القس والعلاج اساري ثم اقبل خالد على
القس وقال يا ويلك من اين اقبلت بهذه الاحمال فطمع
القس بالرومية فلم يدري خالد ما يقول فاقبل على
المسلمين وقال من فيكم يدري ما يقول هذا العلم المشهور
فايندر اليه رجل من اهل شيرز وقال ايها الامير يدري
الله من القسافسة المعظمين عند الملك وقد تقدم
هذه الاحمال فيهاد بياج ملك متقل ومشاررو زناير
ابريسم هدية منه الى البطريق مريسي صاحب حصن ففقدوها
امر خالد بالاحمال ففقدت فاد افيهاد بياج ايض
مرفور بجامات الذهب الاحمر وعشرة احمال من الراج
الا سود محبوكة بالذوا وعشرة احمال من الراج الاحمر
متسوجة بقضبان الذهب وعشرين حملا من المشاة للناظر
وعشرة احمال ملوكة زناير قيسريه وباقي الاحمال من
القماش الملون واخرجوا بساطا من الذهب الاحمر
فيه نصاب ورفيله بالبياض فغنم المسلمون غنيمة عظيمة
مثلها قال وساق خالد الاحمال الى عند ابي عبيدة فوجدوه
على النهر الملقب مما يلي شيرز وبحثه عليه فطوائره
وعلى راسه مثلها نطلة من حر الشمس فاقبل خالد بالقس

فارقوه

فارقوه بين يدي ابي عبيدة فقال ما هذا يا ابا سليمان
فقال ايها الامير انهم قزم من الطائفة ومعهم هدية الى
مريسي صاحب حصن من كل الطائفة ثم اعرض عن عليه
القماش ففرح ابو عبيدة فرحا عظيما وقال لقد كان فتح
شيرز علينا مباركا ثم دعا بترجمان كان معه لا يفارقه
فقال اسال تهديني عن كل الروم هل هو في جمع كثير ام لا
قال فكلهم التزجمان سباعه ثم قال له القس قل لاميير كرام ملكنا
بلغه انكم فتحتم دمشق وبعليكم وجوسيه وانكم تروا
علي حصن فبعث معي هذه الهدية الى مريسي صاحب حصن
وكتب اليه يامره بقتالكم ويوعده بوزوده وان الملك
استنجد عليكم بكل من عكده الصليب وقد اجابته البرغل والرق
والاقرنج والقسقاله والارمن والذوقس والمعلبيط والكرج
واليوان والفلمن والقردابيه واهل جنوه واهل روميه
والقبط والبويه والبراه وكل من تحمل صليبا وقد تركت العساكر
نزد الي الملك من كل جانب قال فحدث التزجمان لابي عبيدة بكل
ما علمه به القس فغضب اكره على ابي عبيدة ثم اعرض عن القس الاسلام
فقال قل لامييرك البارحة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام واكلمت
علي يدبه ثم اعرض عن الاسلام على العلاج فابوا فاضوا فابوا فاضوا
مترجما الى راجية حصن وقد سافروا جريدة خيل في مقدمتهم
فما شعر اهل حصن الا واول الجبل قد غارت على بلادهم فاجتمع القوم

المدينة وعلفوا الابواب وقالوا عذرت العرب قال
المسلمون حول حصو ودار وابها وقد زلزل الزاد من
المدينة واكثر اهلها فخرجوا الي تجاراتهم وطلب البراءة
اهلهم وقد تغرقوا في البلاد فلما نزل ابي عبيدة رضي الله عنه
واستقر به المنزل دعا بالعبيد والموالي وامرهم
ان يتفرقوا على الطرق وكل من راوهم او بصرتوه قد خرج
يريد حصن يراذ او تجارة اتوني به ففعل العبيل ذلك
وصعب ذلك على مريس صاحب حصن وكتب الي ابي عبيدة
اما بعد يا معاشر العرب فانا لم نخبر عنكم بالغدر ولا نقض
نقض العهد المستصحب على اهل المدينة فامرناكم وطلبتم
منا البيع فبعناكم فلم نقضتم ما عهدناكم عليه فكتب
فكتب اليه ابو عبيدة يقول اين الاساقفة والرهبان
والشمامسة الي ارسلتهم الباجني او قفهم علي ما
عاهدتهم عليه فبعلموكم اننا لم نغدر ولا مثلنا من
يغدر ابدا ان شاء الله تعالى فعند ما بعث اليهم
وارسلهم الي ابي عبيدة فخرجوا اليه فقال لهم بوجاه
عبدهم لم تعلموا اني عاهدكم علي اني منصرف عنكم
حتي افتح مدينة من مدائن الشام ثم يكون الراي بي
ان اردت واحببت رجعت اليكم او سرت الي غيركم
قالوا بلي قال لهم قد فتح الله لنا شير والروستن
في اهوت

في اهوت شي وقد اغننا الله مال بطريقها نكس ما لم نامله في
هذه المرة والآن فلا عهد لكم عندنا ولا صلح الا ان تستأمنوا
وتصلحوا علي فتح المدينة علي ان تكونوا في اماننا ودعنا
فقال له القسيسيون والرهبان صدقت ليس عليك لوم وقد
وفيتكم بدمتكم وقد بلغنا ما كسر الرستن وشير والخطا
منا كان اذا لم تستأمنوا لانفسنا والآن الامور بطريقنا
وما نحن نرجع اليه ونعلمه ثم يفضوا عنه ودعوا الي
مدينتهم ودعا ابو عبيدة بالرجال وقال معاشر المسلمين
خذوا هذه الحرب والقتال فان القوم يلازاد ولا مرد
يا بني اهلهم من طاعتهم فاستمعينوا با لله وعليه فتكلموا
قال قلوبنا المسلمين السلاح ودعوا من الابواب واجتمع
اهل حصن الي بطريقهم مريس وقالوا له ما عندك يا مريس
الراي فقال الراي عندي ان نقا انهم ولا نرضيهم منا ضعفا
قالوا اين الزاد وقد تقدم مدينتنا وقد اخذوه القوم منا
وما سمعنا بمثل هذه الحيلة فقال البطريق مريس ثبأ لكم
تخرجون عن حرب عدوكم ولم يقتل منكم قتيل ولم يخرج
منكم جريح ولم تصبكم شدة ولا جرح وانما اصابوا ما اصابوا
منكم علي غرة ولورد خيل المدينة لما قدروا عليكم واقل الرجال
علي السور تكفيكم القتال وعندي من الراي ان نقا انهم لا
وعندي من الزاد في قصرهم ما يعمر صغيركم وكبيركم المدة المديدة

اي الطويله وما اظن الملك يفعل عظيم في هذه المدة
خبركم فيوجه العساكر اليكم **قال الواقدي** رحمه الله تعالى
كان البطريق عنده في نهر حجب عظيم من طواغيفه
من يس وفرق الطعام على اهل حصن فعند ذلك سكنت
نفوسهم وجعل البطريق يفرق على صغيرهم وكبيرهم بقية
يومهم ذلك وقد اخذ اليه اهل حصن جميعا فنقد نصف
الحب ثم قال لهم اذنعوا بما اعطينكم ثلاثة ايام وابرزوا
الى حرب القوم ثم انه اخذ في اهبه الحرب وعرض عسكره
فانتخب منه خمسة الاف فارس من اولاد الزرارة
والعمالقة لا يفادهم غيرهم وهم في الدروع وفيهم الفايح
ملكى ثم فتح خزانه حده جرجس وفرق عليهم الدروع
والجواشن والبيض والمغافر والقيس والنشاب المسمر
والحراب واقبل بحرصهم على قتال المسلمين ويوعدهم بالملا
من الملك ثم دعا بالمرهبان والاساقفة والقسيسين
والشماسه وقال اخذوا هبتكم وادعوا ان المسيح يتصرفنا
على العرب فان دعاكم لا يرد ولا نجح قال فدخلوا اليه
المعظمه وهي بيعة مارسرخس وهي الجامع اليوم وفتحوا
الايجل ونشروا المزامير وصجروا النهر واخذوا بايديهم
محارم العود والنار واقبلوا يبتلعون بكفرهم وبارتوا بنية
ليقتلهم فلما كان من الغدا ارسل طائفة الى باب من الابواب
قال

قال

قال الواقدي رحمه الله ولقد بلغني ان اللعين مريش دخل
الى البيعة وقرب قربانه ثم دخل قصره وقدم له خوص مستوي
فجعل ياكل منه حتى اتي عليه وجعل يمشي عظامه ووطع بين
يديه الخس في بواطي الفضة واتي بكاس من الذهب فشرب
به حتى انقلبت عيناه في ام راسه ثم لبس ثوبا من القطن
ولبس فوقه ذبا حة مخشبة بالقر وافرغ عليه درع
من الذهب وعلق في عنقه صليب من الياقوت الاحمر وختم
بخاتم الملك وطرح فوق شعره شبك من اللؤلؤ ونزل
جبينه مشددة من القز الابيض وفي وسط شمسة
من الذهب وفي وسط الشمس مر جادة تزهو وتزهر
برنار من الابريسم الاسود وتقلد بسيف من صنع الهند
وقدم اليه شهري بالطود العظيم فاستنوى عليه وخرج
من قصره يطلب باب الرستن واحاطت به الروم من
كل جانب قال وفتحت ابواب حصن وخرج القوم في عددهم
وعدتهم وعقود لاهم وبنودهم بين يدي مريش وهم خمس
الاف فارس من علوج حصن الخوف الجرمية والعقاييق
الاوميد فصغهم البطريق امام المدينة كأنهم سدد بولاد
وقد وطنوا القسيس للموت دون اموالهم ودارانهم ولباد
اليهم المسلمين مثل الحراد المنتشر وحملوا عليهم والعلوج كأنهم
سجادة ثابتة مازالوا عن مواضعهم ولا افكر واما ينزل بهم

من المسلمين فعدوها صاح البطريق مريس وزجرهم
فتبادرت الروم وصاح وصاح بعضهم ببعض والكبر
على المسلمين ورشقوا الرجال بالنبشاب المسمر والرمم
الطعان واختلط الفريقان الا ان المسلمين تلاحقوا
الفرقي وقد نشأ فيهم القتل والجراح فلما نظر امين الام
الى ذلك من هزيمة المسلمين عظم عليه وكبر لديه فصاح
بعظيم صوته يا بني العربيات الرجعة بارك الله فيكم
فهذا يوم له ما بعده فاحلوا معي على بركة الله وعونه
قال فتراجعوا الناس في جمع كبير من بني مخزوم فجعل يفر
القوم من بابا الحريق ويظفهم على الجعيد وحملوا على اهل
حصص حملة منكره وسددوا عليه شدة هائلة وحمل
خالد ابن الوليد في اول الناس في جمع كبير وضعا المسلمين
فيهم السيف والرماح وحمل ميسرة ابن مسروق العبي
في بني عيسى بالتفليل والتكبير قال وتبادرة الروم
تبرير بلغت حين نشأ القتل فيهم وتراجعوا كالاباب
العائيه واحاطوا بالمسلمين وجئت العلوج على
الركب واستترى بالدرق وافرغوا جعاب النشاب
فلما نظر خالد الى ذلك برز بالبراه وكان صاحبه يصر
حصص بامراني عبيده وجعل ينادي يا صحابه شددوا عليكم
بارك الله فيكم فانها والله غنيمة الدنيا والاخرة فبينما هم
يحرصون المسلمين

يحرصون المسلمين على القتال اذ اقبل عظيم من عظماء الروم
وعليه لامة مانعة وهو عبد الاراع وهو يهدر كالاسد
فحمل على خالد فراع خالد عنه وداخله بصمصاعته حتى
اداهم ان يجعلها على راس العلي طار السيف من يده
وبقي قائمته قطع العلي فيه وحمل عليه وداخله خالد وراعه
وتشبهك بعضهما ببعض وتواخدا جميعا عن سرجهما
وصدم خالد العلي وضمه الى صدره واختنضه بيده
وسدده بقوة عليه فطعن اضلاعه وارداه قتيلا واخذ
خالد مصمة العلي ففهرها في كفه فتطاير منها شبه
الشارر ووضع راسه في قوس سرجه وصلح يدي مخزوم
وحرصهم على الحمله فحملوا وغاصوا في الروم وضرب خالد فيهم
يمينا وشمالا وهو ينادي انا خالد ابن الوليد ولم يزل كذلك
حتى تغلقت الشمس في كبد السماء وحمل الروم على جيسده فخرج
من المعركة وبني مخزوم تنقلا من خلفه والدماء على رؤسهم
وسوا عددهم وجوههم كانوا شقائق النعمان وخالد يقول
ويل لجمع الروم من يوم شعب اذا رايت الحرب فيها يذهب
بكل دين ومقبل منتحب تراه في الحرب كذا تلتفت
حتى تروى الروم عناقده عظيم **قال** فلما تراه ابو عبيدة ناداه الله وركب
يا ابا سليمان فلقد جاهدت في الله حق جهاده ولما نظر الروم

هاشم ابن عتبة ابن ابي وقاص الي ذلك صاح بني نصر
وحمل علي الروم في ميمته وحمل معه ميسرة ابن مسروق
العيسى بقومه علي الميسرة واحاطوا بالميمنة وبنار وايه
السيوف وحمل من بعدهم قيس بن هبيرة ابن يكسوح الرادي
في قومه علي الميسرة فجعل يجر الروم بسيفه جزرا وحمل
من بعده عكرمة بن ابي جهل ومن حوله جمع من بني حرم
والنفس في جمع الروم فعندها حيت العرب وتطاعت نفسها
للسيادة واليقنوا بالسعادة فلم يرب يوم حمص اقوي حرا ولا
حرثا من بني حرم ومغيران عكرمة بن ابي جهل كان يومئذ اشهر
باسما وهو يرقب الاسنة ويقصد ها فقبل له اتقوا الله وارق
بنفسك فقال يا قوم انا كنت اقاتل عن الاصنام فكيف اليوم
في طاعة الله ورسوله واني رايت الحور متشوقين الي فاؤدق
واحدة بمصمها الا اهل الديار لما نواشوا اليها ولقد صدقنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وعدنا وما كذبنا ثم انه ملك
سيفهم وغاصر بالمشرمين ولم يبق الا اقلادهم وقلوبهم
وقد عجزت الروم من حسن صبره وقتاله فيبينها هو كذلك
اد قصده من سبط البطين وببده حربة عظيمة تضى وتاهب
فهنرها في كفها ورمها بها فوقعته الحربة في قلبه فاجدول
صريحا فلما نظر خالد بن الوليد الي ابن عمه قد وقع الي الارض
اقبل حتي

١٤٢
اقبل حتي وقف عليه وبكا وقال لست بن خشم يعني عمر
نظروا الي ابن عمي وميتته حتي يعلم انا ادا القينا العدو وكنا
الاسنة ركوبا قال ولما زال المسلمون في احوال القتال حتي
هجم الليل وتراجعت الروم الي مدينتهم وردوا الابواب واغلقوها
المسلمون الي حالهم وباتوا ليلتهم فلما اصبحوا اصبوا الفجر ثم ان اعيين
رضي الله عنه قال معاشر المسلمين رحلتم الله لو تميتتم ان اهل حمص
يخرجوا اليكم الي ظاهر مدينتهم لقصر مناكم فابالكم اصدركم هو لا
القوم القليلون بعد الطمع فيهم والامل لهم ثمهم وقتلهم والله
قد البسكم عافية محجلة وسلامة سابعة واما انا واسعا
والظفر كبر علي بطارقة الروم وفتح لكم الحصون والفلاع فاجد
التقصير والله مطمح عليكم فقال له خالد بن الوليد رضي الله عنه
ايها الامير هذه فرسان الروم اسد الرجال ليس فيهم حشند ولا
سوقه ولا وعد ولا حبان وقد تعلم انه اسد ما يكون علي الرجال
وانهم يحامون عن الدار اري والنسوان **قال ابو عبيد** رضي الله
عنه في الراي عندك يا ابا سليمان ارشدك الله لامر قال
خالد بن الوليد رضي الله عنه ايها الامير ابي قد رايت انا لكشف
ونكسر قد امهم وندع سوادنا وابلنا فادابنا غنا جيوشهم وينا
عدوا عن مدينتهم وصاروا معننا في المستوي عطفنا عليهم عطفه
فمن قناهم باطراف الاسنة الحقهم ثاثر الطعن في اقينتهم

وتنقطع ظهورهم لبعدهم عن مدينتهم فقال ابو عبيدة بن
الراي فيما رايت ولقد اثرت واحسكنت وتواعدوا
المسلمون للكشف بين يدي الروم وان يتركوا لهم
سوادهم فلما اصبح الله بالصباح برزوا للقتال وارادهم
العرب في القسم التقصير والخوف منهم وطعنهم في القسم
وجعلوا يتحرفون عنهم حتى اذا صبح النهار وانسطت الشمس
وطاب الحرب طاعت الروم في المسلمين لما بان لهم بغير
وشدوا عليهم فانفرت العرب بين ايديهم وتركوا سوادهم
قال نوفل بن عامر عن محمد بن ماجد التميمي قال سراقه ابن الحنفي كان
من حضر يوم حصر قال لما انصرفنا اقام القوم تبعنا من
في كبكة من خيله وهي الف فارس على الف شهري وكانوا
اشد الروم قال سراقه وانهرتنا امام القوم كأننا
نريد الزرع وجوسية وادركتنا البطارقة وبعضهم
مال الى السواد طمعا في الزاد والطعام وفيه في حصر قيس
كبير السن عظيم القدر قد حكت الخراب وعرف ابواب الجبل والكر
والخزاع وكان عالما من علماء الروم قد فرغ من التورية والاحمل
والزبور والمزامير وصحف شيت وابراهيم وكان قد اذرك
بعض حوارى عيسى فلما اشرقت ذلك اليوم على الصور نظر
الى العرب قد انصرفت وملك سوادهم والنهب يعمل في
في حالهم

١٢٢
في رحا الحجر جعل تجلب ويصيح وينادي حق المسيح
انها الخديعة ومليكة من العرب وانه لا يتم يوم على
حمص واهلها يا ويلكم ان العرب لا تسلم اهلها واولادها
ولو قتلت عن بكرة ابنتها **قال الواقدي** رحمه الله والقيس
يصبح وتجلب واهل حمص وقعوا في طرف السواد بالمحمون
وليس يغنيهم سوى الزاد والطعام والبطريق مرس قد وج
في طلبهم بالالف فارس حتى نادى ابو عبيدة رضي الله عنه
برفع صوته معاش المسلمين الرجعة الرجعة يار الله فيكم
ونصركم على عدوكم فلما سمعوا صوته فغطوا على الروم
كالشعب المنفض من السما كأنهم السباع الضاربة
او كالعقبات الكاسرة كرد وسأكر دوسا حتى اذا احاطوا
بالبطريق واصحابه من كل جانب ودارواهم من كل مكان
مثل الحلقة المستديرة واحد قوا بهم كاحدا في البياض
بسواد اللدق والروم في اوساطهم كالشامة السوداء في
الثور الابيض فعندها اثرت العرب فيسها ورت
بنشأ بها على الروم والروم كذلك يرمون بنبلهم المسوم
والمسلمون يكرون عليهم كرا لا سود وخمسون كرا خمسون
النسور فيصرعونهم يمينا ويسما لا حتى تكسوا اكثرهم قال
عطية ابن قيس اليماني فلما نظرت الروم الى فعالنا بهم
تكالوا حتى اذا حي الوطيس انبت رخاله
رضي الله عنه

من وسط المعركة على فرس اشقر وعلى خالده جوشن
كان لصاحب بوليك وقد غمر نفسه بحمامة حمراء وعقد
كالخيل الهائج وقد انتفض سيفه من غمده وهزه فتطاير
منه الشرر ونادي برقيق صوته رحم الله جل ايامه
جرد سيفه وقوى عزه وقال لعداه ثم انما نحن نقول
اليوم يوم الكرو والربير والحز لا رواح والنحور
انا الهام البطل المصور جزي **قال** لم رسول في الامم
فغندها انتصت العرب السيف وتناقت الرو
كسفر الطير على الحب ونادي ابو عبيدة رضي الله عنه ايها
الناس قاتلوا عن خير علم وسوادكم وحاموا عن الاهدال
والاولاد فان الله مطلع عليكم وناصركم على عدوكم وكان
مواد ابن جيل رضي الله عنه قد انفر د في خمس مائة فارس
الى السواد والنقض عن معه على الروم فاستعروا علوج
الروم من قد انغمس في الغارة وقد حلو الزاد والرجال
والامتنع الا والطن قد اخرج باسنة الرياح وهي
كانها السن النار المضرمة ونادى امجاد ابن جيل يا قتيبان
الباب الباب كي لا ينجوا احد من الروم بر حاكم واولادكم
فجعل المسلمون يطلبون الابواب فكانت العلوج اذا
احسنت بهم رمت الرجال وطلبت الهرب فبغلت منهم من
بغلت ويهرب منهم من يهرب ويقتل من يقتل **قال** الهام
ابن سيف

ابن سيف الفلاني فوالله ما انفلت من الاف الذي
كانوا مع قيس الا ينسف عن مائة فارس وابتعدنا
القوم الى الابواب فكان اعظم المصائب عليهم فقتلناهم
على الابواب لان اكثر الرجال من الاعوام وغيرهم
كانوا خارج السور قال سعيد ابن زيد شهدت
يوم حمص وكنت من اولي بعد القتلى فعددت الف
وستماية قتيلا من الروم من غير جرح واسير **قال**
ابو عسل رضي الله عنه يا تراهل قتل بطريقهم **فقال** سعيد
ابن زيد ان يكن طاعة الروم قتل فما قتله غيري **فقال** له
ابو عبيدة فكيف علمت انه قتيلك **قال** لا يرايت رجلا طويلا
ضخما احمر عظيم الخافقه وعليه لامة صفها كيت وكيت
وراح المسك يخرج ويفوح من ديباجه بيده سود من
الحديد وهو في وسط الروم كأنه بجبر فحملت عليه
وحملتني الهماني اقدم قد رنك علي قدرتي وغلبنك علي
غلبي اللهم اجعل قتله علي يدي وارزقني اجره **قال** ابو
عبيدة انت اخرجت سلبته يا سعيد **قال** لا ولكن
علاء مني فيه نبلي انتنها في قلبه فخر بهوي عن فرسه
وتفرق عنه اصحابه فلبحت وصرينة صريرة وهو مكسب
علي وجهه ونبلي في قلبه وضررتني علي حقويه **فقال** ابو عبيدة

عبيد اذ كرهه رحمة الله وسئل السعيد بن عبيد بن جهم
المسلمون ذلك قال لا وضعب الحرب اوزاها اخذ
المسلمون الدروع والاسلاب والسنة هاري وقتلوا
الجميع بين يدي الامام ابي عبيد ووقع الصباح في
حصن والبكا من النساء واجتمع الرجال والمشتاق الي
بيعتهم وتخذوا مع القنسة والرهبان علي ان يسلموا بعض
الي المسلمين فخرج اهل دينهم الي ابي عبيد وصاحوا
علي تسليم المدينة اليه وان يكونوا تحت دمنته فقال ابو
عبيد انتم تحت دمننا وصلحنا ولقد وجب علينا نصركم
وان لم نكن اعنكم ولكن لست ادخل مدينتكم حتي نري ما
يكون بيننا وبين ملك الروم واراذا القوم ان يكرهوا المسلمين
بالاقامة فيها هم ابو عبيد عن ذلك ولم يدخل احد
من المسلمين حصن الاعداء وقعت البرموك كل ذلك
ليتقرب المسلمون الي الروم بالعدل والمجبة وحسن
الصحبة قال حريز بن عبد الله قال حميد الطويل قال سنان
ابن زائد البربري قال حدثني سلمة بن جهم حدثني الجار
وكان ممن يعرف فتوح الشام فقال لما صالحنا اهل حصن بعد
ان قتل مريس وخرج اهل حصن ودفنوا قتلاهم فاقتلنا
الشهد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدنا
قد استشهد من المسلمين مائة وثلاثين وخمسة وثلاثون رجلا

من اهل حمص

من اهل حمص ووادي بحبلهم وهم عكرمة ابن ابي جهم وصابر
ابن حرفة والريس ابن عقيل السلمي ومروان ابن عامر و
ابن نجيم وهما من بني النجار ومجبر ابن عاصم الاسلمي
وحاتم ابن خلف احد بني النجار وخويلد ابن سهل الايادي
ومفرح بن زايدة الكلبى وممر بن قيس المخزومي
وربيعة ابن سيف المخزومي وحلم ابن حرب التميمي وعقبه
ابن هاشم التميمي ومحمد بن عمر البرقي ومحمد بن قانع الكلابي
وصعصعة ابن ايوب الانصاري ومالك بن زهير ابن
عبد اللات التميمي وجلاد ابن اسلم الحنفي والازور ابن
عايد الدارمي وحذارب الطائي ومسلم ابن طالد السديقي
وكامل ابن طيبة المخزومي وممر بن سنان الشيباني
وياسر ابن مكي الشيباني وايمان ابن عبد الله الشيباني
والمنهال ابن عامر السلمي ابن عم العباس ابن مرداس السلمي
وحنين ابن قادم السلمي وجابر ابن خويلد البرقي فهؤلاء المسلمون
جلبتهم استشهد يوم حصر الباقون من اليمن من حمير و
قال الواقدي رحمه الله وانضلت الاخبار بغير قل ان المسلمين
فتحو حمص والريستن وشيزرو وقد احدثوا الهدية التي بعثها الرئيس
البيروني فبلغ ذلك منه ما دون النفس واقام ينظر لجيش من
اقصى البلاد لانه كان قد كاتب كل من حمل صليب فامرته عليه مد
ايام وليالي حتي صار اول الجيش عنده بانطاكية وانه بعث بجيش
الي مدينة قيساريه بساحل الشام ليكونوا حافظة علي سور عك

وطر البس وبيروت وبيرويه وبعث بجيشا اخر يحفظ بيت
المقدس واقام ينتظر ماها ان الارمني ان يقدم مع الارمن
حتى يقدمه على الجيوش قال الواقدي رحمه الله تعالى
وكان ماها ان الارمني ملك الارمن قد خضع ما التزمه
عمال من اعمال حرقت وبعد ايام قدم على الملك بجند
خرج الملك وارباب دولته الي لقاءه وتزجله ماها
وجنوده وكثروا بين يديه ودعوا له وساروا
ذلك الي كنيسة القيسان وجلس على منبر كفرهم و
الملوك والهرقلية والقيصر والدير خاينه والدرجه
بين يديه ورفعوا اصواتهم باحسا وحمل اليهم من فتح المسلمين
بلد هرقيا هم الملك من ذلك وقالوا اهل دين الصليب قد
حدرتكم من هولاء العرب وخوفتم منهم فلم تقبلوا
ووحق ديني لا بد لهم ان يملكو اما تحت سري هذا وان
البكا لا يصلح الا للنساء وقد جمعت لكم مجمع ملك من الملوك قد
بذلت اموالي ودخايري ورجالي كل ذلك لادب عنكم عن
دينكم فتوبوا الي المسيح من دنوبكم وانووا بعيتكم خيرا
ولا تظلموا وعليكم بالصبر في القتال ولا يخامكم حسد
لبعضكم بعض واباكم والعجب البطرفان هما ما نزل بالساحة
قوما لا نزل عليهم الخذلان واني اسالك عن شي وانزل
عنه الجواب فقال العظماء من الروم ايها الملك اسالك عما
شئت فقال انكم اكثر مددا واغزر عددا واكبر
احصاء

اجساما واعظم قوة فمن اين وقع بكم هذا الخذلان فقد كانت
الفرس والترك نهاب سبطونكم وتفرع شذوكم وقد
فصدوا اليكم مرازا فرجعوا منكسرين عنكم وقد غلبكم
الا ان قوم ضعاف الخلق عراة الاجسام يجياع لاعلة
ولا سلاح وقد قتلواكم على بصري وخوران وغلبوكم
باجنادين ودمشق وبعلبك وحمص قال فيكت القوم
عند ذلك قام اليه نفس عالم في دينه فقال ايها الملك
تدري ما نصرت العرب علينا قال لا قال لانهم قد بدلوا
دينهم وغير ملتهم ومحمدوا بما جاحم به عيسى ابن مريم
وظلموا بعضهم بعضا وليس فيهم من يامن بخروف
ولا يهني عن منكر وصنعوا اوقات صلواتهم واحلوا الربا
وارتكبوا الزنا وفشت بينهم المعاصي والقوا احشروا هؤلاء
العرب طابعون طابعون الربهم موتهم ودينهم رهبانا
بالليل صوام بالنهار لا يغفرون عن ذكركم ولا عن الصلاة
علي نبيهم وليس فيهم من يتكبر ولا متجبر بشعارهم الصدق
ودثارهم العبادة وان حملوا فلا يرحموا وان حملنا عليهم
فلا يولون الادبار وقد علموا ان الدنيا بقنا وان الآخرة
هي دار البقا فلما سمع ذلك من قول القس قال بعد انضت
العرب علينا لا محالة وان كان فعل قومنا ما قد ذكرت فلا
محالة

حاجة لنا الى نصرهم ولا اقم بينهم واني قد عرفت على
ان اصرف هذول واخذ ما لي واهلي وانزل الى ارض
سورية واخرج من هوله القزيم الى القسنتطينيم قالوا
هناك امننا من العرب قال فلما سمعوا القوم صغوا بين يديه
وقال ايها الملك لا تفعل ولا تحذل دين المسيح فتطالب
بذلك يوم القيامة ويعيروك الملوك ويستضعف رايك
وايضا يثبت بنا عدونا اذا انت خرجت من جنة النعام
وسكنوا فيها بعدنا وقد اجتمع لنا هذا الجيش الذي اجتمع
ملك مثله وخم نلقاه العرب ونصير لعل النصر ان ينزل
علينا الصبر من السماء تقدم من شئت على هولا والجيش
وارسلنا حتي نقابل هذا العرب قال ففرح الملك بقولهم
وعول علي ان يبعث الجيش مع خمسة ملوك من ملوك
الروم فاول ما عقد لواء من الديباج الاحمر مشوح بقضا
بالذهب الاحمر وعلي راس اللوا صليب من الجوهر وسله
لقناطر ملك رومية وضم اليه عاية الف فارس من الروم
والصقاله وخلع عليه ونزجه ومنطقه وسوره ثم
عقد لواء من الديباج الابيض فيه شمسات من
الذهب وعلي راسه صليب من الزبرجد وسلم اليه جبر
ملك عمورية وبلورية والكلورية والصقاله وخلع عليه
وقال

وقال قد امرتك علي مائة الف فارس من روم الروم
والحكره والفزاديه ثم عقد لواء اخر ثالثا من البستري
الملون وعليه صليب من الذهب الاحمر وسلم اليه الريحان
صاحب قسنتطينيه وامره علي عاية الف فارس من
المغليط والافريخ والقلين وخلع عليه وعقد لواء رابع
من الديباج الاسود المرقوم باللولو وسلم اليه ابن اخيه
قيدر وامره علي عاية الف فارس من الدقوس والفيليم
والارمن وخلع عليه وسوره ومنطقه وعقد لواء
خامسا من صغابا لدر والياقوه والجوهر وجعل عليه
قبة من الذهب باعلاها صليب من الياقوه الاحمر
وسلم اليه ما هان الارمني وامره علي مائة الف من
الارمن وغيرهم وكان حجة حثا شديد او يري له لانه
كان من اهل الراي والندبر والسجاعة وقد قاتل مرارا
عساكر الفرس وهزمهم فلما عقد له اللوا وخلع عليه الثياب
التي كانت عليه ونزجه وسوره ومنطقه وقلاة قلاة
من الجوهر الذي لا يتقلد بها الا الملوك ثم قال يا ما هان
قد وليتلك علي هذا الجيش كله علا علي امرك امر ولا يحكم علي
حكمتك ثم قال لقناطر وجرجير ولد ريجان ولقودير اعلموا
ان صلبانكم تحت صليب ما هان وامركم اليه فلا تصغون
امرا الا بمشورته ورايه واطلبوا العرب حيث كانوا ولا

ولا تقتتلوا وقاتلوا عن دينكم القديس وشرعكم المستقيم
وانفروا على ربح طرق فانكم ان اخذتم على طريق واحد لم
يسعكم وتهلكوا الارض نثرانه خلع على جيل ابن الالهيم
الغساني وضم اليه المنتصر من غسان وحم وجدام وعامل
ونجلاه وقال لهم كونوا على المقدمه فان هلاك كل شيء من
جنسه والحديد يقطع الحديد نثرانه لا نفسه ان تقدمهم في
ماء المعمودية وتقرهم وتصفى عليهم قال حدثني نوفل ابن
عدي عن جده سراقه ابن خالد قال اخبرنا الطيفيل بن جندب
المازني قال اخبرنا سالم بن هشام ابن عمر بن عتبة
وكان من حضر فتوح الشام كله انه قال جملة من بعث الطاهر
هرقل الي اليرموك ستمائة الف من سائر الطوائف الكفرة
من يثرب والصلب قال جرير ابن عبد الله عن يونس بن عجل
الا على قراءة عليه في الحران جملة من بعث هرقل الي
اليرموك من سائر الالسن سبعمائة الف قال الواقدي
حدثني حويلد بن عمر قال طالب ابن مطرف الاسدي
قال رقاعة ابن قيس الليثي قال معلا ابن دارم قال
اخبرنا سفيان ابن عتبة في جامع البصرة قال اخبرنا ابو عبد الله
ربيعه سعيد الحميري وكان عم دوي الكلاع الحميري
قال سفيان قلت له يوما وانا في جامع البصرة يا عم كم حوزت
عسكر الروم قال حضره فتوح الشام اوله واخره وكنت مولعا

بجور

بعدد الجيوش والموالك قال فلما اشرفت علينا عساكر الروم باليرموك
صعدت الي كتيف عالي مرتفع عن الارض واقبلت اعد الرمايات
فعدت عشرين راية فلما استقر قرارهم بعث ابو عبيدة
روماس صاحب بصرى ليحرقه عدد القوم قال ففتكر روماس
وغاب يوم وليل ثم انه عاد اليها فلما رايها اجتمعنا
الي عنده وهو عند ابو عبيدة فسألناه فقال سمعت
القوم وهم يقولون ان عدد نهم الف الف فلا ادري انهم يقولون
ذلك ليقر عوا بدلك كجوا سيستأفقال ابو عبيدة يا
روماس كم يكون في علمك تحت كل راية في عساكر الروم
قال ايها الامير اما عهدي في العسكر تحت كل راية خمسة
الف فلما سمع ابو عبيدة بدلك قال ابو عبيدة الله البراءة
تحررنا من فينة قليلة غلبت فينة كثيرة يادن والله
مع الصابرين **قال الواقدي** رحمه الله وتقد حدثني من
انق به ان الملك هرقل لما قلدا امر جيوشه لما هان الالهيم
وخلع عليه وامره بالنهوض لوقته ذلك ليركب الملك
وركب الملوك وضرب بوق الرجيل ركب الملك وخرج الي
باب فارس ليشتبع قومه وجعل يوصيهم فقال القناطير وحرس
والدبرجان وقويديان ياخذ كل واحد منكم طريقا وامر
كل واحد منكم فاذا في جيشه حتى تصافوا المسلمون
فالامر فيكم لا ما هان لا يد علي يده واعلموا انه ليس منكم ومن

العرب الا هذه الرفعه فان غلبوكم فلم يفتنوا ببلادكم
فقط بل يطعموا فيكم ويطلبوكم حيث سكنتم من البلاد ولا
يقتنوا بالمال دون النفس ويتخذون ابنا كغير عبيد
وبنائكم خدما ونسا كراما رفاصبروا على القتال وانفروا
دينكم وشرعكم **قال القادي** رحمه الله تعالى ثم وجه قناطر
على طريق انظر سوس وحله والادافيه وتقد جرجير علي
الحاذا العظمي وهي ارض المعرات وسرمين وتقد قودير علي
حلب وحماه وتقد الدبرجان على ارض العواصم وسار
ماهان الارمني في اثر القوم بجيوشه والرجال امامه
يخلون له الارض ويزيلون من طريقهم الحجاره وكانوا
لا يروا بيلدة ولا مدينة الا ضربوا اهلها ويطالبون
اهلها بالرجاج والخزفان وتشي ما لا قدره لهم به وهم يدعون
عليهم ويقولون لا حركه الله علينا قال وجبيل ابن الايم
الغساني على مقدمة ماهان ومعه بنوا غسان وخم
وجدام ومنتجج وضيعة قال ابو عبيد اسما عجل بن
عباس عن صفوان ابن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير
ابن نفيعه قالوا جميعا ان الطاعنه هرقل لما التقى جيوشه
الي قتال المسلمين كان لابي عبيدة عيون في جيوش الروم
جواسيس من المعاهدين يتعرفون اخبار الروم فلما
وصل الجيش لشيز وكان فارهم ابو عبيدة وساروا

طالبين

طالبين عسكر المسلمين فلم تجردهم على حمص فسالوهم عن
عسكر المسلمين فقالوا لهم انتم في الجايه لان ابا عبيده
لما فتح حمص ودفع اهلها وترك عندكم من ياخذ له الخراج
والجزية وكان الذي ترك علي اهل حمص رجل من بني فارس
الي ابي عبيدة يخبره بوصول الجيش الذي ارسلهم من قتل قناطر
الحاسوس ولم يزل سائر حتى وصل الي الجايه وحدثوا ابو عبيدة
بما راوه فلما سمع ذلك عظم عليه وقال لاهول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وبان قلقام تغص عيناه ولا سكن قلبه فاجرا على
المسلمين فلما اطلع الفجر وصلى بالمسلمين مغلما فلما فرغ من صلاته
اقسم على المسلمين ان لا يبرحوا حتى يسهوا ما يقول فقام فيهم
خطيبا فحمد الله واتنا عليه وذكر محمد اصيلي الله عليه وسلم فصلى
عليه وتزوج علي الي بكر الصديق رضي الله عنه ودعا للمسلمين
بالنصر ثم قال اما بعد معاشر المسلمين رحمكم الله فان الله سبحانه
وتعالى قد ابلاككم بلا حسنا لينظر كيف تقولون وذلك عند ما صدكم
الوعد واراكم النصر في كل موطن وان عيونني اخبروني ان
عدو الله هرقل قد استنصر علينا من سائر بلاد الشرك
وقد سيرهم اليكم بعد ما اتقاهم بالزاد والسلاح والعدد يردون
ليطفوا ثور الله بانراهم والله متم نوره ولو كره الكافرون واعلموا
انهم قد ساروا اليكم في طرق مختلفه متفرقه ووعدهم طاعتهم

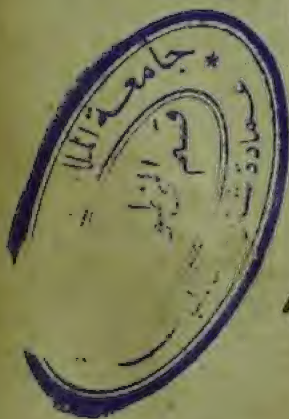
ان يكونوا محضين يا رايكم واعلموا ان معلوم ليس
بقليل من يكن الله معكم والله خادل عدوكم ولكن تكثير
من تحمله الله واعندكم من الراي ثم قال لبعض غيوتهم
فاخبر المسلمين بما رايت من الجيوش الثقيلة وعددها
فغظم ذلك على المسلمين ودخل قلوب رجال منهم اليه
والفرح وجعل بعضهم يخطر الي بعض ولم يرد احد
منهم جوابا **قال** ابو عبيدة ما هذا السكون عن جوابي
رحمكم الله تغاروا بشيروا على برايم فاعنا ان اخدم فتكلم
رجال من اهل السبق وقالوا ايها الامير انت رجل لك
رفعة ومكان وتزات فيك ايات من القرآن وانت
الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وسلم امين هذه الامه
فقال عليه السلام لكل امه امين وامين هذه الامه
ابو عبيده ابن الجراح فاشترفت علينا بما يكون للمسلمين
فيه صلاح **قال** ابو عبيده اما اني كرجل منكم يقولون
واقول وتشبهون واشبهوا والله الموفق فقام اليه
رجال من المسلمين عشرة انا من اليمن ورجال
من مصر وقالوا ايها الامير الذي تشبه عليك ان
تسير من موضعك هذا فتقتل مرجا وفرجا فمالي
واادي القرا فيكون المسلمون قريبون من المدينة
والامراء تنصل اليها من الخليفة عن الخطاب رضي الله عنه

واد اطلبوا

واد اطلبوا اثرنا واقبلوا اليها كما علم ظاهري **قال** ابو عبيده
اجلسوا رحمة الله فقد اشترفت بما عندكم واني ان كنت من
موضع هذا كره لي عمر هذا وذلك وعنفتني وقال تركت مدني
فتحها الله علي يدك واشترفت عنها وكان ذلك هزيمة منك
ثم قال اشيروا علي رحمة الله فقام قيس بن هبيرة ابن اليسع
المراذي وقال يا امين الامه لا ردنا الله الي اهلنا سالين
ان خرجنا من الشام قط وكيف ندع هذه المياه المتحيرة والزرع
والاعناب والذهب والفضة والخزير ونرجح الي خط الحجاز وجده
واكل الشعير ولياس الصوف ونحن هاهنا في مثل هذا العيش
المرغيد فان قتلنا فالجده موعدا وتكون في نعيم لا يشابهه
نعيم لا اصحب الله من يترك هذه الدار الي الدار المتوار وجواب
محمد المختار صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبيده رضي الله عنه صدق
قيس بن هبيرة ونطق بالحق ثم قال ايها الناس ترجعون الي
بلادكم بلاد الحجاز والمدن وتدعون لهذا الاعلاج قصور اخضر
وبساتين وانهارا وطعاما وشرابا وفضة وذهب مع
عند الله عز وجل في دار البقا من حسن العطاء ولقد صدق
قيس بن قوله وليسنا نازحين من منازلنا او يحكم الله بيننا وهو
خير الحاكمين فرتب قيس بن هبيرة وقال صدق الله فكل واعلم
علي وليا انك لا تبرح من مكانك وتوكل علي الله عز وجل وقائل

وقال اعدا المسلمين فان فانت ففتح عاجل فاني فنتاواب
قال ابو عبيدة شكر الله لك فالراي رايت وتتابع
 راى المسلمين وقولهم بحسن راى قيس الا خالد ابن الوليد
 فانه ساكت لا يقول شيئا فاقبل عليه ابو عبيدة وقال ابا
 سليمان انك الرجل الزجل والفارس الشهم ومعل راى
 وحزم فانتقول فيما قاله قيس ابن هبيرة فقال نعم ما اشار
 به قيس الا ان راى غير رايه ولاكن لا اريد اخالف المسلمين
 وقد اجمع راىهم على المقام **قال** ابو عبيدة تكلم رحمة الله فان
 كان رايتك اوفق للمسلمين اخذت به وكما رايتك تتعاقف قال
 خالد اعلم ايها الامير انك ان ائت في منزلك هذا فانت يقين
 على نفسك لان هذه الجابية قريب من قيسارية وفيها
 تستنطين ابن هرقل في اربعين الفا واهل الاردن قد
 اجتمعوا خوفا منك والذي اشهر عليكم ان ترجل من مقامك
 هذا اكنم مستقبكون عدوكم وتجعلون ادعائت خلف
 ظهوركم حتى تنزلوا البرموك ويكون المرد من امير المؤمنين
 متلاخفا وانتم من قتال عدوكم على فسيح الجبل فلما
 تكلم خالد ابن الوليد رضي الله عنه بهذا الكلام قال المسلمون
 نعم ما اشار به خالد علينا وقام ابوسفيان صخر ابراهيم
 فقال ايها الامير افعل ما اشار به خالد ونفذه ابي مابلي
 الرفاد

الرفاد يكون بين عسكرنا وعسكر الروم المقتربين بالاردن
 ليلا ندهي منهم عند رحيلنا فانه سيكون لرحيل العسكر من
 بين هذا الشجر اصداءا عالية فيدخل عدوكم الى الطم فان
 اقبلوا يريدون غارة او عبيدة لقمهم خالدين معه فقال
 والله يا ابن حرب لقد نطقت على ما في ضميري هكذا كان
 راى ففعل ذلك امر الناس بالرحيل من الجابية فدخلوا
 ودعا ابو عبيدة بجيش خال الذي ججابه من العراق
 فضمه اليه وامره ان يكون على حرس المسلمين ففعل ذلك
 ووتعة الضجة من عند رحيلهم حتى كاد يسمع ضجهم
 على فريخ وطلبوا البرموك وسمعت الروم المجنعة بالاردن
 ضجة المسلمين عند رحيلهم فظنوا انهم هاربين فطعموا
 فيهم فالتقوا خالد في جيشه فتعد من الروم اهل الرمي
 منهم فلما نظر خالد ابن الوليد الى اعنة المشركين مقبلين تبسم
 صاحكا وقال نعم الدرع الحصين الحذر ثم صاح باصحا
 وقال دونكم والفوم فهذه اية النصر لكم فانشقوا السيوف
 ومدوا الرماح وحمل خالد ابن الوليد رضي الله عنه والمقاتل
 وحرار ابن الازور وطلحة بن نوفل العامري وراهر ابن الادل
 وعامر ابن الطفيل وابن اكل الدم ومثل هؤلاء رضي الله عنهم
 اجمعين فلم يكن الروم يظهرون طاقته فلو امنهم بين المسلمين



يقتلون ويأسرون حتي حشدوا منهم مقتلة عظيمة
واشرف بغير خالدا الى الاردن فغرق ايضا في خلق
كثير ثم اتى خالدا اصحابه يريد عسكر ابي عبيدة رضي الله
عنه فراه نزل في البرموك وترك ادرعات من خلفه
وكان هناك تل عظيم كأنه جبل فعد ابو عبيدة الى النساء
المسلمين واولادهم واصعدهم الى ذاك التل فزاده
اقام الحرس ووضع الحرس والطلايع والعيون
علي سائر الطرق **قال** واشرف خالدا من الوقعة ومعه
الاسارى والغنائم فحراه ابو عبيدة خيرا وقال والله هاهنا
علامة النصر والظفر ابشر واحكم الله واقام المسلمون
بالبرموك وهم علي نقطة وعدة واجبة مستعدون
للقاتل اعداءهم كما يشعرون وينتظرون وعدا او عدوا به فهم
ينتظرونه **قال** وبلغ الخبر الي قسطنطين ابن هرقل
ان المسلمين ارحلوا الي البرموك فنغد رسله الي ما هاهنا
يعنفه ويستضعف رايه في ابطاية عن المسير ويستقيم
علي المسير الي قتال المسلمين فلما ورد علي ما هاهنا كتاب
قسطنطين دعا بالبطارقة والملوك وقراء عليهم
كتاب قسطنطين وامرهم بالمسير قال وكان ملك
من ملوك الروم يترقب من بطارقته عن علي بلد من بلاد
السام الا وياخذ اهل طوغا او كرها وشارت جيوش

الروم

الروم يقتلون ويأسرون بعضا ولا يمر من بلاد التي
صالحوها المسلمين الا عنونهم وعنفوهم ويقولون يا ايها
تركتم اهل دينكم وملت الي العرب فيقولون لهما انتم اخق
بالملاسة منا لانكم هربتم وتركتمنا هاهنا لا قد فغنا
عن انفسنا قال فيعرفون الحق عليهم فيسكتون عنهم ولم
يزالوا ياخذون الاعوام امامهم الى ان وصلوا الى البرموك
فتزولوا بديوي يقال له دير الحنك وهو يقرب ارض الروم
والجولان وجعلوا بينهم وبين المسلمين ثلاث فراسخ و
جيشهم قد مسك سبعة فراسخ طولا وعرضا فلما اتاكم
جيش الروم اشرفت سوابق الجبل علي عساكر المسلمين وكان
جبله ابن الابهيم الفسا ومعه سنون الفاضل المنتصر علي
مقدمة ما هاهنا فلما نظر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي كثرة جيوش العدو قال الاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال عطية ابن عامر فاشبهت عسكر الروم الا بالجراد
المنتشرا سد الافق لكثرة ونظرت الي المسلمين وقد
تغيرت منهم الالوان وظهر منهم الفلق وهم لا يفترقون عن
قول الاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وابو عبيدة يقول
ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا علي القوم
الكافرين **قال** واخذ المسلمون حذرهم وادعوا ابو عبيدة
بجواسيس من المعاهدين وامرهم ان يدخلوا عسكر القوم

و ياخذ و لهم الخبر **قال** فمضوا و غابوا فيه يوما و ليلة ثم انهم
رجعوا الي عسكر المسلمين و وصفوا لهم عددهم و عدتهم
وسلاحهم **قال** ابو عبيدة رضي الله عنه ارجوا من الله ان
يجعلهم معنا **قال الواقدي** رحمه الله تعالى و لما انا نحن
ما هان عن حرب المسلمين قال حدثني ابو معشر عن ابن
اسحق انه قال كان ناجر ما هان عن حرب المسلمين الا ان رسولا
ورد عليه من هرقل يقول له لا تجز الحرب بينك وبين
العرب حتي تنفذ اليهم رسولا و توعدهم عناية في كل سنة
بمال لصاحبهم عمر و لكل امير منهم و يكون لهم من الجايبه اليه
الحجاز فلما وصل الرسول الي ما هان و حدثته قال هيهات
ان تجيبوا الي ذلك ابدا قال جرجير و ما عليك في هذا الذي
ذكره الملك من المشقة فقال ما هان لجرجير فاخرج انت
اليهم و ادع منهم رجلا عا فلا تخاطبه بالذي سمعت و لجهد
نفسك في ذلك قال فلبس جرجير ثياب الديباج و اغتصب
بشده من القر المذهب و تقلد بقلاديد و ركب شمر يعلو
يسرج من الذهب و خرج معه الف مدبج فلما اشرق علي
عساكر المسلمين و قرب جرجير منهم وقف بازاءهم و قال
يا معاشر المسلمين اخرج اليها اميركم و المقدم عليكم حتي تعرفون
عليه مقالنا و لعلنا نصطاح و لا نسفل دما لبوصنا بعض
قال فلما سمع

108
قال فلما سمع المسلمون فاعلموا ابو عبيدة بذاك فركب
بنفسه و عليه ثوب من كرايس العراق و من فوفه خفيا
محشوا القطن و علي راسه عمة سودا و هو متقلد
بسيفه و سار الي جرجير حتي التقيا في موضع سوا و هار
اعناق دوابهم استوا و الناس ينظرون اليهما و ابو عبيدة
رضي الله عنه لجرجير قل ما انت قائل و اسال ما تريد فقال
جرجير يا معاشر العرب لا يغركم ان تقولوا هزمنا الروم
في موطن كثير و فتحنا اموالها و غلبنا علي ارضهم فانظروا
الان ما قد اناكم فان معنا من سايبر الاسنة المختلفة و قد
تحالف الروم و الارمن ان لا يغروا و ليس لكم مما ترون في طاقة
فانصرفوا الي بلادكم فقد نلتهم ما نلتهم من ارض الملك و قد عول
عظيم الروم ان لا يدع الا حسان اليكم و هو يهب لكم ما اخذتم
من بلادهم منذ ثلاث سنين اخذتم الخيول و السلاح و قد كنتم
حين قد كنتم منكم من محشي علي رجليه و قد احسنتم حال اناجيرو
الي ما دعينتم اليهم و الا كنتم من القائلين **قال** ابو عبيدة اما ذكره
هذا افرغت مما تريد ان تتكلم به قال جرجير نعم فاعندك
من الجواب **قال** ابو عبيدة اما ما ذكره من معك من الروم
و الامر من فانصرف لا تحسنون الفرار فقد اخطات في ذلك
و في تخويفك لنا بالسيف فان السيف لا يخوف نحن الابيه
لانا علي بصيرة من ديننا و في طلبه الصرب بالسيف

وانا علي بن ابي طالب من امرنا ولا بد لنا ان نفتح ارضكم ونأخذ كنوزكم
كما وعدنا نبينا وليس لوعد نبينا خلقا واما ما ذكرت من
تعاهد الروم والفرس لا يفرؤا فلو رأت الروم باب سفار
سيوفنا هربت ناكسة على اعقابها واما قولك وشيئك
بكثر عددكم وكثرتكم وسوادكم وقدر ايت قلقتنا وضعف
اجسادنا وكيف لقينا جوعكم وكثرتنا وعظم عدتنا
وسلاحها واحب الاشياء اليها البر من اجزائك الحرب حتى
نعلم اين امنيه الحرب فلما سمع جرجير كلامه التفت الي
من الارض فقال له يهيل فقال ويالك يهيل الملك ما كان اعرف
بها ولا بالقوم منا ثم انه احرف واستشعر به ورجع الى
ماهان وحديثه بما تحدث ابي عبيد **قال** ما هان ادعيت
الي المراد عنه قال لا وحق المسيح اني لم افاتحه في شيء من ذلك
ولكن البعث اليهم بعض العرب المنتصر فان العرب يميل بعضهم
الى بعض فعند هذا ادعى ماهان بجبله ابن الالهيه وقال
يا جبله اخرج الي هولاء القوم وخوفهم من كثرتهم
وتواتر مددنا والتي في قلوبهم الرعب واحط بكم
مكرك قال فخرج جبله ابن الالهيه حتى وقف بين
الصفوف ونادى بعلو صوته يا معاشر العرب اخرج الي
رجل من ولد عمر و ابن عامر حتى اخاطبه فسمع ابراهيم
رضي الله عنه كلام **جبله** فقال بعث القوم اليكم بابنا

جيشكم

يريدون الخديجه بصلة وقرابة فابعث لم يزل من
الاتصار فاسرع اليه عباده ابن الصامت رضي الله عنه
وقال انا اخرج اليها الامير واخاطبه واسمع ما يقول
واحييه عنه ثم اسرع عباده ابن الصامت بفرسه
الي ان وقف امام جبله ابن الالهيه فنظر جبله الي رجل طويل
اسود حالك السواد كانه من رجال شجرة فغابه لعظم
خلقته فقال يا جبله يا فتي من اي الناس انت قال انا من القوم
الذين طلبتكم انا من ولد عمر و ابن عامر قال **جبله** حيث من
ايتها اذنت قال انا من الخزرج انا عباده ابن الصامت
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسل عما تريد اجبلك فقال
جبله يا ابن العم انما خرجت اليكم الالائي اعلم انكم من الرجم والزام
فخرجت اليكم ناصحا وحشييا عليكم واعلم ان هولاء القوم
الذي نزلوا بفتناكم معهم جنود لا قبل لكم بها وعساكر ولا تقا
تقولوا انا فضضنا جوعكم مرة بعد الاخرى واعلم ان الحرب دولا
وسجال واذا اديل هولاء القوم عليكم مرة واحدة لا يكون
لكم ملجأ غير بيترب وهولاء القوم ان انظر حوار جمعوا الي
عساكر وبلاد وخرابن وحصون وما قد كنتم من قبل فخرج
وامضوا الي بلادكم فقال عباده ابن الصامت افرغت من كلامك
قال **جبله** نعم فقل ما تريد قال عباده يا **جبله** اما علمت ما لقينا
من جوعكم المتقدمه باجناديين وغيرها وكيف نطرقنا اليكم

وهرب طاعينكم وخن بغلمان من بقي من جموعكم قد تبس
امرهم علينا وخن ثقاتك عن دينك بصر ولا تخاف من
تعد منا ولا نبالي عن ادركنا من جموعكم وقد ولعنا في الروا
فلم نجد دما احلا من دم الروم واني يا حيله ادعوك الى دين
الاسلام وتدخل مع قومك في ديننا وتكون على شرف قلبي
الدين والآخره ولا تكن تابعا لغير تقديره بنفسك من
المكاره وتبدل محنتك امامه لكمها لك وانت رجل من
سادات العرب وان ديننا قد ظهر اوله وآخره يظهر كما
ظهر اوله فاتبع سبيل من اتاب الى الحق وصدقته وقله اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال فغضب
من كلام عباده ابن الصامت وقال اصمت بهذا الكلام عني
فلمست مغار قال ديني قال عباده ابن الصامت فان ابنت
الاما انت عليه من الكفر فاياك ان تلقانا في الزميل الاول
فان لنا ونفعه ان اخذتك سيوفنا لا تسلم من شفارها
ودعنا والروم فمها هون علينا منك فان ابنت الانهم
نزل بك مثل ما نزل بهم قال فغضب حيله وقال عما تخوفني
من سيوفكم او ما خن كائن وانما رجل كرجل قال عباده
علمنا انما اخرجت متخادعا لنا ومجينا علينا وليسنا
كائن يا ويلكم خن علي قلنا نوحدر بنا وفضل علي نبينا محمد
صلي الله عليه وسلم وان وانا عسكركم ملا الاقطار قال
فكنت

فكنت اعرف وراكم جيش مثل هذا الجيش الذي معنا
فلا لكم فيه ينصرونكم قال عباده كريت والله في قرك وانا
والله رجال اعجاد الجاد وابطال شداد يرون الموت مغنا
والحياة محرما لكل واحد منهم جيش في نفسه ايسيت
عمر وسدنه وعثمان وبراعنه وعليا وصولته والعباس
وطليحة والزبير وفلان وفلان مع ما تجتمع اليهم من المؤمنين
من مكة والطائف واليمن وغيره فلما سمع حيله ذلك قال
له يا ابن العير انما اخرجت اريد النسيجه لكم فان ابنت فاني
ما بك ان تسال قومك ان يجيبونا الى ما ندعهم اليه من الضل
قال عباده ابن الصامت لا والله لا صلح بيننا وبينكم الا باذا
الجزية او الاسلام والسيوف ولولا ان الغدر يفتح بنا
لعلوتك بسيفي هذا وبعث بروحك الى النار فلما سمع
حيله ان عباده خاف في عليه في الكلام خاف جافه ورجع
الي ماهان فزعاه مرغرا قد اضلا فواده من كلام عباده
رعبا فلما وقف امام ماهان تبس في وجهه الفزع والفرح
فقال له ماهان فما هذا الفزع الذي ظهر منك اما سمع شرانه
قال لحيله ما وراك فقال ايها الملك اني خفت ومنيت
وارعبت وارعبت فكان ذلك سوا وقالوا ما يعيننا الا الله
اما هم عرب مثلكم وانتم مثلكم وقد بلغني انهم ثلاثون الفا

وانتم سترون الغاء ما يغاثل كل رجلين منكم رجل منهم فذو
يا جيله فسرايت وسوا عملك لقتالهم وانا من ورايتكم فان
ظفرتم بهم كان الملك بيننا وبينكم وتكونوا اقرب الناس
الينا ويسلم الملك اليكم ما اخذته العرب من بلادنا وجعل
ما هان يرعب جيله بالعطا ومنيه وحرصه على القتال
فاجابه الي ذلك واخبر قومه من غسان ولخم وجرهم
وصعصعه وغيرهم من المنتصر وامرهم ان يخذلوا
علي انفسهم ويتذرعون ففعل القوم ذلك وركبوا
في سابع الحديد ما يخاطبهم احد من الروم يقدمهم
جبله ابن الاهيم وعليه درع من الذهب الاحمر متقلد
بسيوف من عمل التتابعه وبيده الرايه التي عقد هاله
المهوقل وسار جيله نحو اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سنتين الفاحتي اشرف على المسلمين قال واقر عبيد بن
مع عباد بن الصامت بما جراتينه وبين جيله اد
اشرف عليهم القوم فلما راوه المسلمين وعرفوهم
صاح المسلمون بعضهم ببعض معاشر المسلمين قد
اقبلت المنتصره الي قتالكم فما انتم قائلون قالوا انقاتلهم
من الله النصر عليهم وهم الناس بالهوى فصاح خالد بن
الوليد رضي الله عنه بالمسلمين وقال اصبروا وحكم الله
لا تتجملوا

قد ركبهم العمي حتي اكيدهم ميكدة يهلكون بها قال ابو عبيد
ما هذه الميكدة يا ابا سليمان قال خالو رضي الله عنه ايها الامير
ان الروم قد استغاثوا علينا بالعرب من جنسنا وهم
اضعاف عددنا وان نحن قاتلناهم باجمعنا كان ذلك
ضعف ووهن واي ار يد ارسلكم رجالا منهم
يعملون في ردهم عنا فان فعلوا ذلك ورجعوا عنا كان
كسرة للمشركين ووهن عظيم وان ابرالا الحرب والقتال
خرج اليهم من انفسهم يسير يردونهم علي اعقابهم فحب
عبيد بن قول خالده وقال له يا ابا سليمان ان فعل ما اقر
فغند ذلك دعا خالدا بن قيس بن هبيرة ابن سعد
وعباد بن الحزرجي وكعب بن مالك الانصاري وعاد
ابن جبل وجابر بن عبد الله وابي ايوب خالدا بن زيد فلما
هو قوا بين يديه قال لهم يا انصار الله ورسوله هولاء العرب
المقبل اليكم يريدون قتالكم هم غسان ولخم وجرهم وهم بنو
علم فاحرجوا اليهم وخاطبوه واجهدوا عن ردهم عن حربكم
وقتالكم فان فعلوا ذلك والا اخذهم السيف منا وكنا القتلى
اكفا فخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ان وافوا
جبله وقد نزل بان المسلمين يريد حربه ونزل اليهم حتي اذا
قربوا من غسان ولخم وجرهم فنادا جابر يا معاشر العرب

من غسان انا اخوانكم ويزيد الدنو اليكم قال فادن لهم
جبله بالدنو اليه فدخلوا اليه وهو جالس في مضجع من
الديباج الاحمر وقد فرس بالحزير الاصفر وهو جالس
على وساده وحوله ملوك ال جفنه تحبوه بنحبه ملوك
العرب فرغ جبلا فدارهم وادي مزارع وقال يا بني عمي
السرور والفرابة والي خرجت اليكم من جهة هذا الجيش
الذي دهمكم فخرج الي رجل منكم فاقرط على في الكلام وانقال
وما الذي انا اليكم الي فكان اول من كلمه جابر بن عبد الله
وقال يا ابن الغمر لا تأخذ علينا فيما نكلمه صاحبنا فان
ديننا لا يتم الا بالنصيحه ونحب علي كل مسلم ان ينصح
والنصيحه لك واجبه لانك دودهم وقرباه فالتفتا
اليك تدعوك الي الاسلام وتكون من اهل ملتنا ويكون
اكثر مالنا وعليك ما علينا فان ديننا شريف ونبينا
ظريف قال جبلة ما اجيب الي ذلك والي مصر علي ديني
وانكم يا معاشر الاوس والخزرج رضىتم لانفسكم امرا
ورضىتم لانفسنا امرا وانتم رضىتم لكم دين ونحن رضىنا
لانفسنا دين فقالوا له الانصار انك رجل شريف فاضل
ومتلك لا يباي الاسلام ورفقته وعلوقه وشرفه
فاجب اليه ترشد وتساعد فابي جبلة عن ذلك فقالوا له
الانصار فان كنت لا تحب ان تقارق دينك الذي ات عليه
فاعزل

١٥٦
فاعزل عنا وعن قتالنا وتخرج حتي تنظر لمن تكون العاقبه
والغلبه فان كانت لنا واردت الدخول في ديننا قبلناك
ولنت منا واخونا وان ابيت قبلنا منك الجريه واقرناك
في بلدك وفي موطن ابايك واجدادك فقال جبلة اني
احشي ان تركت قتالكم كانت الدايه الروم عليكم فلا امن
منهم الا فضا ان ينغري من بلدي لان الروم لا يترقبوني
مني الا ان تكون تقابل لكم وقد ملكوني ولا يسوي علي
العرب وانا لو دخلت معكم كنت ديني الا اتبع ولا اتبع
فغند ذلك قالت الانصار فاذ انك قد ابيت ما عرضنا
عليك فانا ان ظفنا بك نقتلك ولك بنا رحم فتخرج عن شهر
سيرفنا فانها تعلق العظام وتري الهام فتكون الواقعة
بغيرك احب لنا وكان الانصار يريدون بهذا الكلام تخويف
وترعيبه كي ينصرف عنهم وجبلة يابى ذلك وقال وحق الصليب
لا بد ان اقاتل عن النور ولو كان الاخ وجميع الاهل فقال له
قيس بن سعيد يا جبلة ابيت الا ان تخنوي الشيطان علي
قلبك فينزل بك في النار فتكون من الهالكين وانما اثبتنا دعوك
الي الاسلام لان رحمتك متصل برحمتنا وان ابيت فستعابن
منا حربه يا شديع الطفل ثم وثب قيس بن سعيد وقال القومه
افضوا فبعدا له وسحقا قال جبلة فاستقدوا القتال غدا
فاقبلوا من عنده راغبين الي خالد بن الوليد وابي عبيدة وفي يوم
واعلموها بما كان من مناله جبلة وانه جابر عن القتال فقال خالد

دعوه بعده الله فوعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر
مناجيله رجالا لا يريدون بقتالهم الارض من العالمين
ثم انه قال معاشر المسلمين ان القوم بين سنتين القام من العرب
المتنصر وهم حزب الشيطان ونحن في نيف وثلاثون الفا ونحن
حزب الرحمن ويزيد تلقاهم الجمع الكثير نجونا فان قاتلنا
جبله كان لنا هبة في قلوب اعدائنا ولكن يشتد جلالنا
الى قتال هولاء العرب قال ابو سفيان لله درك يا ابا سليمان
فلقد اصبت الراي فاصنع ما تريد وخد من الجيش ما جئت
قال خالدا في اري ان يشتد من جيشنا ثلاثين رجلا فقتلنا
كل رجل منا الفين فارس من هولاء العرب فلم يبق احد من
المسلمين الا عجب من مقالة خالد وطلوا انه تخرج في مقالته فكان
اول من خاطبه في ذلك اليوم ابو سفيان صخر ابن حرب قال يا
ابن الوليد اهد الكلام منك هزل ام جد قال خالدا ابن الوليد لا
وحق من انا عبده ما قلت الا جلا قال ابو سفيان اذا تكون
مخالفا لامر الله تغار ظالما لنفسك وما اظن انك مساعدا
فلو انك قلت يقتل الرجل مائتين كان اسهل من قولك ان يقتل
الرجل الفين والله عز وجل رحيم بعباده فرض علينا ان يقتل
الرجل مائتين والمائة مائتين والاولى الفين وانت تقول ثلاثون
لسنتين القام يا حبيبك الى ذلك واحد وان اجابك ابي ما قلت فانه
مغر بنفسه معين علي فقتل خالدا ابو سفيان لانك جيا فاني

الاسلام

الاسلام شجاعا في الجاهلية ولا من المتنبطين اهتمت عن
كلامك وانظر من انتخب من فرسان المسلمين فان اولئك
اداريتهم علمت انهم رجال وقد وهبوا القسمة لله وما
يريدون بقتالهم غير الله ومن علم ذلك في ضميره كان حقيق
عليه بنصره ولو سلك مقطعات النيران قال ابو سفيان يا
سليمان ان الامر كما ذكرت وانما اردت بقولي شفقة المسلمين
فان كان صح عزمك علي ذلك فاجعل القوم سنتين يقتل الرجل
منهم الفا قال ابو عبيدة نعم ما اشار به ابو سفيان قال خالدا
والله ما اردت بقتال الا مكية لعدونا فافهم ارجعوا الي
صاحبهم منهم مائة من غنة الله وعونه وقال لهم من لقيم من القوم
فيقولون ثلاثون رجلا فبدأ خالدا العرب منا ويعلم ما هان ان
جيشنا له كفوا قال ابو عبيدة ان الامر كما ذكرت الا ان يكونوا
سنتون رجلا وكونوا عصبة ويعين بعضهم بعضا قال خالدا
ابن الوليد انا انتدب رجالا اعرفهم واعرف اخبارهم واقدمهم
واعرض عليهم هذه المقام فان احبوا القام الله تبارك وتعالى
ورغبوا في ثواب الله فافهم يستحبون وان احبوا البقاء لم يكن لهم
من تطلب نفسه لذلك فالحال ان يبدل سوي محبته والله
ما يحب به ويرضاه قال عبد الله بن عمر عن الخطاب رضي الله عنهما وكان اول من
انتخب خالدا من فرسان المسلمين كان الوبي بن عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واختار من بعد الفضل بن العباس قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عباس

عند جده مرهف ابن علي قال كنت بين يدي خالد بن الوليد
يوم ما ادعى السنين رجلاً قارلاً من نوب خالد بن فرسان
المسلمين دعا الزبير ابن العوام والفضل ابن العباس
فهم قال ابن هاشم ابن سعد الطائي ابن فارس بن عتبة القتيبي
ابن عمر القتيبي ابن حجيل ابن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
علم في الامم خالد بن سعد بن العاص ابن عمر ابن عبد الله
ابن يزيد ابن ابي سفيان الاموي ابن صوان ابن اسيد
الحجبي ابن سهل بن عامر العامري ابن حنبل ابن الازد
رافع بن عبيد الطائي ابن عدي بن حاتم الطائي ابن يزيد الجعفي
ابيض الركبان ابن حديقة ابن الياس ابن قيس ابن سعد بن
عبادة ابن قيس ابن سعد ابن عبادة الخزرجي ابن كعب ابن
مالك الانصاري ابن سويد ابن عمر الغنوي ابن عبادة
ابن الصامت ابن جابر ابن عبد الله ابن ايوب ابن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب العدوي
ابن رافع ابن سميل ابن يزيد ابن عامر ابن عبيد ابن اوس
ابن مالك بن نضر بن الحارث ابن عبد الله ابن ظفر ابن ابي
لبابة ابن عبد المنذر بن عوف ابن عابس ابن قيس بن عبادة
عبد الله ابن رافع بن عذرة ابن عبيد ابن ابي عبيد ابن مغيرة
بن قيس ابن هلال ابن الصابرة يوم اخذ قنبره الله
تغرفان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا هاتين ابن اسيد
الساعدي

101
الساعدي ابن كلال بن الحارث المازني ابن حمزة ابن عمار
ابن عبد الله بن يزيد بن عامر **قال الواقدي** رحمه الله وقد
سمي خالد الرجال الذين دعاهم لقتال جيلة ابن الازهم الا اني
اختصرت من ذكرت و فرقت بين ذكر الانصار لان خالد قد
انتخب اكثر القوم من الانصار وبوخر المجاهدين ويمنع
انه رجل في قلبه من الانصار شي ما يختبرهم لقتال قومه
فينظر كيف صبرهم على ذلك اما يريد ان يقدرهم الى الممالك
ويتفق علي ولا المغيره فسمع خالد ذلك من قومه فاقبل
حتى توسط خمره الانصار وقال والله يا ولدي عمر وبن عامر
مادعوتكم الا لما رضيت له نفسي وحسن ثقة مني بكم وبابائكم
من رشح الايمان في قلبه فقالوا انك صادق في قولك يا
باسليمان ثم صافحه كثير من القوم تقرباً الي قلبه **قال الواقدي**
رحمه الله فلما انتخب خالد ستين رجلاً كل رجل منهم ليقا
جيشاً لفعل فعند ذلك قال لهم ما تقولون رحمكم الله في
الحمله معي الى هذا الجيش الذي قد اتيتني الي حربنا وانهم عرب
مثلكم وانتم اعرف الناس بصبرهم وقوتهم فان كان لكم صبر وايد
الله مع صبركم بالنصر وهزمتم هؤلاء العرب فاعلموا انكم لهذا
الجيش العظيم عازمين واداهم من هذا وقع في قلوبهم رعب فيقبلوا
خاسرين قالوا يا باسليمان افعل بنا ما تريد فوالله لنقاتلن اعدائنا قتال
من ينصر دين الله ويتكلم على حوال الله وقوته ويبدل في طلب الاخرة

فجزاهم خالد خيرا واذك ابو عبيده وقال تاهبوا رحمكم الله
وخذو عدتكم ولكن السيوف المقربة للعتوف ولا ياخذ
احد منكم رماحا فان الرمح حوان ورمح اراغ عن الطعان
ولا تاتوا بالسهم فانها منايا ممتحنة منها الخطي
ومنها المصيب والسيف والخن عجلها تزدور والار
الحرب واركبا من خيركم السراع التواجي لا يركب الرجل الا
جواده الذي يدل به وتزاعدا ان اللثني الى عبد حوض
المصلي في صلى الله عليه وسلم **قال الواقدي** رحمه الله تعالى
وتفرق المسلمون الى رحالهم لا صلاح شأنهم ويسكنون
عليها اليهم واولادهم واما ضرا را من الازور فانه اقبل
الي خيمته ليستعد بما يريد ويسلم على اخيه خوله ابنت
الازور فلما اصلح الترحية قالت له اخته يا اخي اراك قد دعيت
وداع من ايمن بالفراق اخبرني ماذا عرفت عليه
وما تريد تصنع فاخبرها فزارن معا عزم وانه يلقي
العدو مع خالد بن الوليد فيك خوله وقالت يا اخي
افعل ما اردت تفعل والى عدوك فانك موفق
بالله وهو لك ناصر وان عدوك ما يقرب منك اجلا
بعيد ولا يبعد منك اجلا قريبا فان حرق عليك
حادث او لحقك من عدوك نايبه فوالله العظيم شأنه
لا هدي خوله علي الارض جالسة حتى يخذلها

تأخذ

تأخذك سريعا فنكاض را بن الازور ليكيا واستعد بما
اراد وكر ذلك فعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا ولم ياتوا طول الملتهم حتى استعدوا وادى علي
اولادهم واهاليهم واثا في صلاة ودعا وتضرع
وبكا ويطلبوا من الله النصر الي ان اشرق الفجر فاستنور
الوضوء وجهر وابل الاذان وصلى بهم الي عبيد صلاة
الجهر فلما فرغ من صلاته كان اول من خرج اليه واسر
الي القتال كان خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو حوض اصحابه
علي الخروج وهو يمشي ويغوي **تسم**

هبوا جميعا اخوتي رواحا نحو العدو ونبذوا الكنا

نرجوا يد الك الغر والجلها اد بد لنا دونه الارواح

قال ثم استند يثا ثا لما ادرى ما هو ثم دخل الي حله وسلم علي
ازواجه واستنر سلاحه وركب فرسه وحزم امام جيوش المسلمين
واصحابه يقدمون اليه رجل بعد رجل حتى اجتمع اليه الستون رجلا
الذي اتخدهم وكان اخر من اقبل اليه ابو عبيده ومع الزبير ابن
العوام ومعهم اسماز وجته بنت ابي بكر الصديق وهي
تسايه والي جانبها اخوها عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق
وعن يسارة الي جانبها رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهي تدعوا
لهم بالسلاحه وهي تقول لا تخوها لا تخافوا ابن عمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقت حملك واصنع كما نراه يصنع وقائل فما
نراه يقائل ولا تأخذك في الله لومة لائم **قال** وودع الستون رجل

اصحابهم وساروا باجمعهم وخالدين وسطهم كانه
اسد وقد احتوشته الاسود حتى وقفوا بين العرب
اصحاب جبلة ابن الازهم قال العوا قدتي رحمه الله ونظر اعدا
المتحصن الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اقبلوا اليهم
وهم نظريسير فظنوا انهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمادة
فصاح جبلة ابن الازهم في رجاله واستنفرهم للقتال ليهب
المسلمين ونادى يا ال غسان اسرعوا الى بركة الصليب
وقتلوا من كفر بقتل ادرى بالاجابة واتخذوا هبة الحرب
ورفعوا الصليبان واصطفوا الحرب والقتال وطلعت عليهم
الشمس فامع في شعاعها الحديد ولعلت البيض كانهما شعلت
النار ووقفوا يتصرون ما تصنع الصحابة رضي الله عنهم
فلما توافقوا للجحان خرج خالد بن الوليد من بين الصحابة وقد
ونادى يا عبيدة الصليب هلموا الى الحرب والطعان فلما سمع
جبلة كلام خالد علم ان القوم ما خرجوا رسلا وانما خرجوا
للقتال فخرج جبلة ابن الازهم من قلب عسكره وقد اشتعلت
وهو يقول ها نحن عباد الصليب من به يسقط علي من عابنا في
ولقد علونا بالمسيح وامم والحرب تهلل بها من اهلها
انا خرجنا والصليب امامنا كما نبتد جحلكم عمرامنا
وقال جبلة من الصايح بناو الستة هض لنا في قتالنا فقال له
خالد انا ذلك الرجل اخرجوا الى جومة الميدان والوفاء قال
جبلة اما نحن قد تبنا اخوانا في حربكم وقاتلكم ننظر عن حيا
وقتالنا

وقتالنا وحق المسيح لا اجبناكم الي ما طلبتم عنا فان جعلوا
الي قومكم واخبروهم انا لا نريد سوى القتال قال فاطمهم خالد
الشعب من قوله وقال يا جبلة انتظن انا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجل قال خالد لا انتظن ذلك فاجربنا اليك قتالكم فان ظنتم
انا شرمة قليله فانه ينصرنا عليكم قال جبلة يا فتي لقد غرت
بنفسك وبقومك اذ خرجتم لقتالنا قال خالد لا انتظن ذلك
فوالله انا منفردون لقتالكم كل رجل منا الف منكم وقد خلف
نا قومهم يشهدوا بالحرب والقتال من العطشان الى الماء البارد
اولال قال جبلة يا اخا بني محزون لقد كنت افضلك علي
توقك في عطفك وارو مرتك مرام الابطال حتى سمعته
منك هذا الكلام انك وستون رجلا تزعمون قتالنا ونحن سادات
غسان ولحم وجدام والان ها انا احمل عليكم بالسنتين الفا فلا
يبقي منكم احد ثم صاح جبلة بقومه يا ال غسان اهل الجحان فلما
سمعوا ذلك من سيدهم حملة السنون الفا فلا يبقى منهم احد
في غسان واحد علي خالد والسنتين رجلا قال فثبت لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتغل القتال بينهم فما كنت تسمع الا
هدير القوم ووقع السيوف علي البيض والطواق حتى ما ظن احد
من المسلمين والمشركين ان خالد او من معه ينجو من القتل فكلوا
المسلمين واحدم القتل علي اخوانهم وبعضهم يقول لم يرض لقد غر

خالد باصحابنا واهلكهم والروم نقول ان اهلك جيله هو لا
فهلاك العرب حاصل بايدينا لا محالة ثم نزل القوم الي
الحرب قال عباد بن الصامت فله در خالد بن الوليد والز
بير ابن العوام وعبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق والفضل
ابن العباس وضرار بن الازور وعبد الله ابن عمر لقد رايت
هذه الستة وقد اقرتوا مناكهم في الحرب وجعل بعضهم
بعض فلا يفترون فلم من عبد لم يلاعن ومن وهلا عدم الا
وراد الحرب اشتعالا وخرقت في الاسنة صدور اليرب
ولا يبطا حتى بلغت الى خزان القلوب لا تقطاع الاجال فلم من
سأل وكرم من ركب عن سرجه قد مال والثقل لا يبار
بطال الى ان جمعت عليهم كثيبت من غسان وذلك عندما
فتكت الاسنة فيهم وقالت فيهم قتال ادرى قال عباد
ابن الصامت فدخلت معهم وكنت في جملتهم وقلت يصيني
ما اصابهم ونادي باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما هنا المحشر وقد اعطى خالد رماه فلما حكي بينهم القتال
خالد عن جواده وارجلها شق المرقا عن جواده وتكاثرت
عليهم الرجال وحاموا من دونها الزبير ابن العوام والفضل
ابن العباس ينادي افتروا يا معاشر الكلاب ويا عدو اعن
الاصحاب اننا الغار من العباس انا ولد العباس انا ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عباد بن الصامت فمضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم

117
الله صلى الله عليه وسلم فمضى لفرار حصين الفضل ابن العباس عشرين حملة
تحملها عن خالد على الليثية الذي احرقته به فقتل وجندل
حتى ازاحهم عن خالد وصاحبه واعطى خالد فرسه
وركب غيره وركب هاشم المرقا فرسا من خيل القوم وحمل
على المشركين وحملوا معه وكانوا في حرب ولم يزلوا
يومهم اجمع حتى اقبلت الشمس على الغروب والمسلمون قد
اجهدوا الفلق على اخوانهم فاما ابو عبيدة فانه صاح
بالمسلمين وقال يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هللك
خالد ومن معه لا محالة وذهب فرسان المسلمين فاحمل
بارك الله فيكم انظر ما كان من اصحابنا فكل احباب الى قوامه
به الا ابو سفيان فانه قال لا بي عبيدة لا تفعل ايها الابر
فانه لا بد للقوم من محاص ويزي ما يكون فلم يلتفت ابو
عبيدة الى كلام ابو سفيان وهم ان يحمل وقد اخذه الفلق
ونكأ فيبيناهم كركا واذا الجيش المنتصر منهم من اطلت
المسلمين مرتفعة بالتهليل والتكبير وكل ينادي لا اله
الا الله محمد رسول الله وبعضهم مجتمع في بعض والجيل منهم
على اعقابها كما اصاح بها اصاح من السما واقبل خالد من
المعقبة بالهت من كثرة ما حقه من التوب وكذلك اصحابه
الذين كانوا معه واقتد خالد الستين رجلا فلم يري منهم الا

عشرين رجلاً فجعل المظفر وجهه ويقول اهلكت المسلمين
يا ابن الوليد فما يكون عدرك عند رب العالمين وعند اية خير
المؤمنين عمر بن الخطاب وهو متخير اذ اقبل ابو عبيدة معه
خيول المسلمين فنظر اليه ابو عبيدة وقال له ما ناك يا خالد
قال انهم جيش المشركين ولكن اعقب النجوم توجه قال ابو عبيدة
وما ذاك قال فقد انبعثت رجلاً فيهم ابن عمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم والفضل بن العباس وجعل يسمى فرسان
المسلمين فاسترجع ابو عبيدة وقال ابو عبيدة لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وقال خالد قد قلت لك ان عجبك
يعمل بنا شي غير ذلك ثم قال ابو عبيدة انا لله وانا اليه راجعون
فقال له سلامه ابن الاخوص ايها الامير دونك والمحرك
فاطلب فيها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رايتهم
والا القوم في الاسرا وقد تبعوا المشركين فامر ابو عبيدة
بوقد النيران ومشوا الى المعركة واقتدوا رجال المسلمين
بين القتل واد اقد قتل من المنتصر خمسة الاف فارس
وسيدان من ساداتهم احدهما رفاعه ابن مطع الغصني
والاخر شداد ابن اويس ووجد من المسلمين عشرين منهم
اثنان من الانصار احدهما قيس بن عمر بن عامر الاوي
والاخر سلمة بن سلامه المحزرجي قال ابو عبيدة يوشك ان
بقية الصحابة قد تبعوا المشركين ثم قال اللهم انتاب الفرج
ولا تفجعنا

ولا تفجعنا يا ابن عمه فبك ولا يا ابن عمه الفضل قال واقتدي
رحم الله قال ابو عبيدة وهو ياتي العين معاشر المسلمين
من فيكم يقف اثار المسلمين القوم ويتعرف خبر المسلمين
وله الاجر فكان اول من اجابه خالد وقال انا اكون ذلك
قال له ابو عبيدة لا تفعل فانت ثعبان قال خالد والله لا
مضى في طلبهم غيري ثم خرجوا به بغرس من خيول المسلمين
وهو قدس هازم ابن جبر ابن عدي احدي بني الحجاز اسمه
العتال من نتاج خيل الوصية ثم ركبته خالد وارجى
عنا انه يطلب اعقاب القوم واتبعه جماعة من
المسلمين فاسار خالد غير بعيد حتى سمع التقليل والتكبير
فاجابه خالد مثله فاقبل القوم اليه في اوابلهم الزبير اس
العوام والفضل بن العباس وهاتم المرق قال فلما راهم خالد
رحب بهم وعظمهم وسلم عليهم وقال الفضل يا ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كان من امركم قال يا ابا سليمان فقم الله
المشركين وردد هم على اعقابهم مدبرين وتبعنا اثارهم وذلك
ان رجلاً منا اسروا ورجونا اخلاصهم ولم نراهم ولا شكا منهم
قتلوا قال خالد ان القوم في الاسرا محال فقال له الزبير من اين
علمت ذلك قال لانام نجد في المعركة الا عشرة رجال وثمان عشرة
وانتم خمسة وعشرون وقد اسر خمسة لا محال وكان الاس
رافع ابن عميرة الهذلي وربيعة ابن عامر وبنو الارز وعاظم
بن عمر بن ابي سفيان قال فعظم ذلك على المسلمين وجعلوا

الى ابي عبيده فلما نظر الى الفضل والزبير وهاشم المرقال
وقدر جمعوا ساليين وهم فرحين بما نصرهم الله تعالى فسيجد
علي قريوس من رجب شكر الله تعالى قال خالدا معاشر المسلمين
والله لقد بدلت مهنتي ان اقتل ما ارزق ومن قتل كان اجل
قد حضر من اسر مختلاصه علي يدي استأله الله تعالى وبات
المسلمون في فرج وبات المشركون في ترج حين انكسر واجبله
وهو حامية الروم قال وجاءت العرب المنتصرة الى ماهان
واستدعي جبلة اليه واستخبره عن حاله فقال ايها الملك انا
لم نزل منصورين عليهم حتى اقبل الليل والظلام فادابصاح
وصايح صرخ بنا فبدد شملنا وقتل منا من قتل وان القوم
منصورين لا محالة وهو من رب السما والارض ما خرج منهم
احد ومن بعض نصر الله لهم ان خرج منهم ستون رجل الى ثين
الفانا قال ماهان ابعت رسلا فلا يستجيبون وحيوثنا
فيهمز مون وحق الصليب المنج لا حملن عليهم غذا نخيل حال
واجعلهم ربيما ويات بعمل الحيلة على المسلمين وكيف يحال
علي خالدا **قال** الذي رحمه الله تعالى وحديثي من اتقي به ان
ان ابو عبيده قد اجمع علي ملاقات الروم صيحة ليلة **قال**
الواقدي رحمه الله حدثني عبد الله ابن يزيد الهذلي واسامه
ابن زيد الليثي وابن ابي سيرة وعابدا بن يحيى الرقي قسروهم
بن ابراهيم بن الحرث اليثي ونور بن يزيد وعبد الله ابن عمر بن ابي
وهاشم بن

وهاشم بن عدو عبد الحميد ابن جعفر وغير هؤلاء وحديثي كل
واحد منهم ما انا سايقة من اخبار الروم معولة ومالتي للدين
من قتلهم وعظم ما جاهدوا في سبيل الله قالوا فاجتبا
او من قال منهم ان ابا عبيده فلما نظر الي الروم معولة علي قتاله
كتب الي امير المؤمنين عن ابن الخطاب رضي الله عنه كذا ما يقول
فيه لبس حر الله الرحمن الرحيم من عامر ابن الجراح عامر علي
الشام سلام عليك اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو
علي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ايها المؤمن ان كلب
الروم استنصر علينا كل من يحمل صليبا وقد ساروا القوم
اليها لجراد المنشر وقد نزلنا باليرموك بالقرب من الزمادة
والجولان والحدود في ثمانية الف مقاتل غير التبع والمنصر
ستون الف من غسان وحمير وجملام والاضعة واول من
التقانا جبلة ابن الاهيم وجمعه في سنتين الفاد خرج منا
اليهم ستون رجلا هن من الله المشركين علي ايديهم وما النصر
الامن عند الله وقتل من اصحابنا السنتين عشرة وهم راغم
ابن حامد وجعفر ابن المسيب والعرام ابن خابط وخزرج
بن طاعن وحنظلة بن ناسب والصاهنت ابن جوشن وعياض
بن قدام ونوفل ابن ورقا وقيس ابن عامر ومسلمة ابن سلام
لخزرجي واسر منهم رافع ابن عبيد الطائي وربيعة بن عامر وقرار
ابن الازور وعاصم بن عمر التيمي ويزيد بن ابي سفيان وحن علي

بينة اللقا فلا تغفل عن بخرة المسلمين واعدادنا رجال
من الموحدين ونحن نسأل الله ان ينصره لاسلام واهله
والسلام عليكم وعلي جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته
والكتاب وسلم الي عبد الله بن قريط واورثه ان ينزله الى المدينه
قال عبد الله فرأيت من البرموك يوم الجمعة بعد العصر في
الحج و قد مر من الشهر اثني عشر ليلة ووصلت الى المدينه
يوم الجمعة في الساعة الخامسة والمسجد قد غصن بالناس
فاخت ناقتي علي باب جبريل وايتت الروضه فصليت فيها
ركعتين وسلمت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمت علي ابي بكر
رضي الله عنه واورثت بالكتاب الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال ففتح المسلمون عيانه عند رويته الي ونظالوا الي عمر ليعطوا
ما في الكتاب ثم قبلت يده وسلمت عليه وعلي المسلمين فلما
قرا عمر الكتاب انتفع لونه وتغير عريانه وتغير لونه وقال انا
له وانا اليه راجعون فقال عثمان وعلي والعباس وقتب وعبد
الرحمن ابن عوف وطلحه وغيرهم من الصحابه رضي الله عنهم اجمعين
يا امير المؤمنين اطلعنا علي ما في كتاب اخواننا فقام ورقا
المنبر وقرا الكتاب فلما سمعوا ما فيه ضجوا بالبكاء علي الخوادم
وشوقا اليهم وشفقة عليهم وكان اكثر الناس بكاء عبد الرحمن
ابن عوف وطلحه وغيرهم من الصحابه رضي الله عنهم اجمعين
وقال عبد الرحمن ابن عوف يا امير المؤمنين انعت بنا اليكم فانك
لو قدمت فانك لو قدمت الشمام شهد الله بك نطق المسلمين
فوالله لا املك

178
فوالله لا املك الانفسي ومالي ولا اخل بها علي المسلمين
فلما سمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كلام عبد الرحمن ابن
عوف ونظر الي اشفاق المسلمين وجزعهم علي اخوانهم
اقبل عمر علي ابن قريط وقال يا ابن قريط ومن المذموم علي عساكر
الروم فقلت حسن بطارقه احرهم ابن اخي كلب الروم قريير
والدبرجان وقناطر وجرجير وصلبا لهم تحت صليب ما كان
الارمني وهو ملك علي الجميع وحيد ابن الاهيم ايضا قد
علي المنتصر يستعين الفا فاستخرج وقال الاحول ولا توة
الا بالله العلي العظيم ثم قرأ يريرون ليطغوا انورا الله باقوامهم
والله متم نوره ولو كره الكافرون ثم قال ما تشيرون علي
رحمكم الله **فقال** علي رضي الله عنه ابشر يا رحمة الله فان
هذا الامر يكون فينة اية من الله تعالى تختبر بها عباده
فها هم من صبر واحتسب كان عند الله من الصابرين
واعلموا ان هذه الوقعة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم
وهي الوقعة التي بقي ذكرها الي الابد هذه الغنمة المملوك
المد موعه فقال له العباس علي من هي يا ابن اخي قال ايع
علي من كفر بالله وعبد الصليب واخذ معه قرا فالتقا
بنو الله وتركوا عليه ثم قال لعمر يا امير المؤمنين اكتب كتابا
الي عاملك ابي عبيده اعلمه في ان نصر الله خير من معونتنا

واوعدا بعبده وعده واستصلح قلبه فيو شك وانته في امر
عظيم قال فاذن المردون وخطب عمر خطبة بليغة
وجلت منها القلوب وذكر فضل الجهاد ثم نزل وصلى بالمسلمين
فلما فرغ من صلاته كتب الي ابي عبيدة ليرسل اليه الرحمن الرحيم من
عبد الله امير المؤمنين عمر بن الخطاب الي ابي عبيدة ومن معه
من المهاجرين والانصار سلام عليك فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو واصلي علي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد
فاني نرات كتابك وقصة ما فيه فكانت بالامداد وقد شخصت
نحوكم وان كان مدد الله ونصره خير لكم واعلموا انه ليس بالجمع الكثير
بهمز الجمع اليسير وانما يهزم بما ينزل الله من النصر وان
الله يقول ولن تغني عنكم قسرة شئاً ولربما ينصر الله العصابة
القليلة عددها علي الكثير وما عند الله خير لا يراى وقد
قال الله تعارفهم من قضي نخبه منهم من ينظر وما يدروا
تبديلاً فطوبى للذين شهد وطوبى للذين لم ينتكل علي الله قالوا العود
من معك وتاسر عن صرع يبي يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وما عجزوا عن عدوهم في مواطن من مواطنهم حتي قتلوا
في سبيل الله تغاروا لم يهابوا الموت في جنب الله عز وجل ولا واهن
وكرموا الموت في جنب الله تغاروا ولا واهن بعدهم من بقي من اخوانهم
ولكن قاسوا وجاهدوا في الله حق جهاده ولقد انني الله عليهم

بصبرهم

بصبرهم فقال عز وجل وكاين من بني قنيل معه ويون كثير وما
وهنوا الا اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله
يحب الصابرين ومكان قوله الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا في امرنا وثبت اقوامنا وانصرنا علي القوم الكافرين
فانهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين
واذا ورد كتابي هذا عليك فاقرأه علي المسلمين وامرهم ان
يقاتلوا في سبيل الله يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته ثم طوي الكتاب وسلم الي عبد الله بن قريط وقال له يا
ابن قريط اذا اشرت عليهم وقد استوت الصفوف فسير بين
الصفوف وقف علي اصحاب الرايات منهم واخبرهم انك رسول
اللهم وقل لهم ان عمر يسلم عليكم ويقول لكم يا اهل الايمان اصبروا في الحرب
عند الفقا وشدة واشد اليوت واضربوا هافهم بالسيف وايدووا
عليكم اهن من الدباب فانه المنصورون عليهم فان شأ الله تغار
ثم اقرأ عليهم الا ان حارب الله هم الغالبون قال عبد الله بن
قريط فقلت يا امير المؤمنين ادع الله لي بالسلامة والسلامة فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه حملك وسلمك وطوي لك البعيد قال سلمت
عليه وعلي المسلمين وخرجت من باب الخشبة فلما سميت عن الباب قلت
لنفسه والله انك ان اسلم علي فيم النبي صلى الله عليه وسلم فما ادري الا به بعد
اليوم ام لا قال عبد الله فقصة حجة عايشة رضي الله عنها فرائتها
جالسة عند القبر وعلي العباس جالسان عند رأس قنوه الشريف

والحسن والحسين في حجر علي كرم الله وجهه والعباس بن علي
سورة الانعام وعلي بن علي يتلوا سورة هود فسلمت علي النبي صلى الله عليه وسلم
وودعته فقال علي بن ابي رضي الله عنه يا ابن قزط عولت بالمسير
قلت نعم يا سيدي وما اظن اصلهم الا والجيوث التقت الحرب
تأيره والروس تبردوا واشرفت عليهم ولزروا مددا ولا
خلة اخاف عليهم يهنوا ويجزعوا وقد كنت احب ان اصل
اليهم قبل التباينهم لعدوهم فاصبرهم واعظمهم فقال علي وما
منعك ان تسال عن قزط انما علمت يا ابن قزط ان رعاة
لا يردون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حقه لو كان ياتي بعدي
نبي لكان عمر ابن الخطاب اليه هو الذي وافق حكمه حكم الخطاب
حتى قال في حقه لو نزل من السماء الى الارض عدوا ما نجما الا
عمر ابن الخطاب اما علمت ان الله انزل في ايات بينات اما هو الزاهد
التي الهاء بالعدوي اما هو المشبه بنوح النبي ثم قال علي ان
كان قد رد عاك فقد فزت بالاجابة انشاء الله تعالى فقال عبد الله
ابن قزط يا امير ما ذكرت شيئا الا انا عارف به من فضل علي ولكن
اردت الزيادة من دعايلكم ودعايم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا سيما عند القبر المكرم والرسول المعظم فرجع علي بزيه العباس
والحسن والحسين وعائشة رضي الله عنهم وكافة عندها لهم
وام سلم وقال اللهم اني اتوسل اليك بهذا النبي المصطفى والرسول
المجتبى الذي توسل به ادم فاجبت دعوته وغفر خطيئته
الا ما سئلت علي عبد الله طريفة وطوبى له البعيد واليد استجاب

طالب

نبيك

نبيك بنصره يا ذا الجلال والاكرام وقال علي كرم الله وجهه
فان الله اكرم ابي رذا دعاء ابن الخطاب وعلي والعباس والحسن
والحسين وارواح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توسلنا
باكرم الخلق عليه قال عبد الله ابن قزط وخرجت من الحجة وانا فرط
مستبشرا واستويت علي كور المطية وركبت الغلابة قال عبد الله
بن قزط خرجت من المدينة بعد صلاة العصر من يوم ذلك اليوم
الذي دخلت فيه المدينة وانا رقب الطريق فلما دخلت الظلام سمعته
ارحيت زمام المطية خشيت ان تطير بي طيرا او لم ازال كذلك ثلاثة
ايام فلما كان العصر من اليوم الثالث اشرقت علي البرقعة سمعت
صحيح اذان المسلمين قال فتصدت خيمة ابي عبيدة فاجتأيت
وتزجيت من كورها وسلمت علي ابي عبيدة وعلي المسلمين فقال
عبيدة اني لا اجد من سرعت مسيرك وقد وركت والمسافة بعيدة
ولك مند فارقنا عشرة ايام فاجبرته بدعائهم وعلي والعباس
والحسن والحسين رضي الله عنهم فقال ابو عبيدة والله صدقت وانهم
اكرم علي الله سبحانه وتعالى وان دعائهم لا يفي قط ثم قرأ الكتاب
علي المساءين فطابت قلوبهم وقالوا ما مننا الا وبطلنا شهادة
والله يلعن اياها **قال الواقدي** رحمه الله حدثني عمر بن العلاء عن
علي بن ماجه عن رجل من الثقات قال لما سار ابن قزط من المدينة
بعد صلاة العصر حياير السبوت وقد صليت صلاة الصبح ونحن نقرأ
ما نيسر من القرآن اذ سمعنا صوتا هائلا رعن عن قلوبنا فحنا
مبادرين اذ نحن بقوم من اليمن من صنعاء وزمير وارم سبأ ونجيلة

وعتبه ودي جيل والجنابر والعشر والوجه وحضر موت
وقد اجتمعوا للحج سنة الالف فارس بقدمهم حابر ابن
خويلد الربيعي قال فسلمنا عليهم ورجعنا بهم ونزلنا
دائهم وسلمنا علي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واصحابه
وامرهم بالترول فلما جن الليل من يومهم جات الف لابس من
ملك وواذي بجيل وتقيف بقدمهم سعيد ابن عامر فلما
قدموا وسلمنا علي عمر وعلي المسلمين ونزلوا بازا اهل
اليمن فلما كان يوم الاحد حمل عمر ضعيفهم وزودهم
وعقد حريرة حمرا علي قناة تامة وسلمنا الي سعيد ابن
عامر قال ابن عامر فميت بالمسير فقال عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه علي رسلك يا ابن عامر حتي اوصيلك وبوصيه ثم
اقبل عمر راجلا ومعه العباس وعثمان ابن عفان وعلي
ابن ابي طالب وطلحة وعبد الرحمن رضي الله عنهم فلما قربوا
من الجوف اوقف عمر الناس حوله ثم استوقف ابن عامر
وقال يا سعيد قد وليت علي هذ الجيش ولست بخير
من رجل منهم الا ان ثلثة اتقي منه فاداسن فارقتهم
ما استطعت ولا تشتم اعراضهم ولا تحقر صغيرهم
ووقر كبيرهم ولا تثرثر بهم علي ضعيفهم ولا تتبعهم
فانك ان بلغتني عنك ما احب تقدمتني ما تحب وتجنبتهم
المفاوز واقطع بهم السبل ولا تتركهم علي جادة طريق
والله الخليفة

والله الخليفة عليك وعلي من معك فقال سعيد بن عامر
يا امير المؤمنين قد وصيتني بوصيه ان استعملت ما كنت ^{التابعين}
وامني اريد ان اوصيلك كما وصيتني قال عمر قل برحمتك الله فقال
سعيد ابن عامر وصيتني اليك ان تخاف الله بالناس ولا تخشي
الناس في الله واجيب تقرب المسلمين ويعيدهم ما يحب
لنفسك واهل بيتك والزم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا تأخذك في الله لومة لائم قال وعمر مطرقا الي الوقت
قد جعل جبهته علي عصا كانت بيده ثم رفع راسه ووجه
يخروج فلما فرغ سعيد من وصيته رفع عمر راسه اليه وقال الله
ايوك يا سعيد ومن يقدم ان يعمل ما قد ذكره الا بتوفيق
الله عز وجل قال سعيد من وضع في عنقه مثما وضعيت في
عنقك كان حقا عليك ان يفعل وانما عليك ان تامر وتعمل
بما تامر فيطاع قال فخطب عليه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وقال يا ابن عامر عظ نفسك لنفسك وانكف عن عظ
من قد معك فلا يداخلك في ذلك عورة فتكون قال الله في
حقه واد اقبل له انك اخذته العزة بالاثم فحسبه
جهنم وليس المهاد واسمع مو عظة امير المؤمنين الذي
ختم الله به الاربعين وسمية الامة به مؤمنين وهو الذي
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطيعوا امره تشدوا واسر الان

لطريقك وانفق برصية امامك واداوصلت الى ابي
جبله ولقي بكم الجيوش الذي لا تقرون ختلها وصعب
عليكم فاكثروا الي ابي الموصلين حتي يبعثني اليكم فاكثروا
انا وانتم ومن يصحبني من المهاجرين والانشاء فقلب
ارمن الشام ان شئ الله تعالى قال وودع سعيد ابن عامر
هزارينه وسار على طريقه وهو يشد ويقول **شعر**
نسب بجيش من رجال اعزة علي كل عجم من الخيل بصير
امام ابن جراح وصحبنا للنصر والله للدين ينصر
قال وسار بجند السير قال سعيد وكنت عارفا بالطريق
الي بلاد الشام اعرف صوب كل بلد واسلك اليه عسقا من
غير جاده اسير علي الكواكب وكنت كثيرا مما اسالك بلاد الشام
في السنة اربع مرتين فلما وددت عمرا وسرت عن المدنيه
وانا بين يدي المسلمين وهم من ورائي فسكنت بهم علي تبوك
وقالت اخرج بهم علي بصري فلما اتينا تبوك اقمنا بها يوما
وهي صلحاء ورملة الجند لنا وقد ملكها المسلمون وكان قد
فتحها عياض بن غنم الاشعري قال سعيد ابن عامر فاجلست
بالمسلمين من تبوك اريد الجابية وحدث عن الطريق
وعدت عن الجاده وانا متخايدا عن العدو وخائفا علي
المسلمين اخبر عن العاربان واسالك الغلاء وذلك بتوفيق
من الله لنا ذكر ما ولفا بجاده فلما عرفت في الملك استنزل
علي

171
علي الطريق وكان ما سلكته قط فوفت جابر حتي اجتمع المسلمون
وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما نزلنا حتي
بي المسلمون لم اعلمهم بامري ولا اني زلت عن الطريق
يوحسين وانا انشد بالناس المسلمين يسالوني وانا اقول
لهم اني علي الطريق فلما كان في اليوم العاشر من سيرة المدنيه
ادلاحي جبل عظيم فنظرت اليه وحققته فلم اعرفه
فقلت في نفسي غررت بالمسلمين وبنفسي وانا اقول
هذه جبل بلعلبك وقد سهل الله علي الطريق وكان الجبل قد لاح
من اول النهار فسرا وما ادر كنا الا والليل قد اقبل وكان الجبل
قد لاح لنا من اول النهار فلما صرنا بقربه اعترضنا واداهو جبل
عظيم فيه شجر كثير قال فتاملت الشجر فعرفت انها فقلت اني وصلت
الي بلاد الشام لان تلك الشجر شجرة فقلت لا صحابي يشروا هذه
شجر الشام قال واقتحم المسلمون الوادي واداهو وحش الملك
وليس فيه جاده ولا طريق فلحق المسلمون من هولاء فقتلهم
سعيد ابن عامر وكان اكثر المسلمين رجالة وكانوا يحملوا بعضهم
بعضا ويتعاقبون علي ظهور الجبل والابل فلما نظر المسلمون
الي وحشة ذلك الوادي ومسلك قالوا يا سعيد انا نقتل قد
اخطات الطريق بنا وسلك بنا غير طريقنا فارحنا في هذا الوادي
قليلا فقد اتعبنا السير قال فاجبتهم الي ذلك وكانت الوادي
عين فيها ما غزير فترك المسلمون عليهما وشروا وسفوق خيلهم

وابلصم وصلوا ورعت الخيل والحمار من ورق الشجر ونام
المسلمون وبعضهم يصلي وبعضهم يدعو ربه قال سعيد
ابن عامر وقد كنت جلست في اخر الناس احرسهم وانا اتلوا
القران وادعوا لله لنا بالسلام اذ جعلتني عيني فمحت فرايت
في منامي كاني في جنة خضراء كثيرة الشجر والثمار وكاني اكل
من اثمارها واجتني من الثمر وانا وله اصحابي وهم ياكلون
وانا افرح بذلك اذ خرج علي من بين تلك الشجر اسد
عظيم فزارني وجمي وهم ان يفهم علي واذ اقد خرج علي
اسد ان عظيم ان فصرعاه في موضعه فسمعت له خراة
عظيم وانتهت من موضعي ومن نومي بفزعة وعلاوة
تلك الثمار في فمي والاسد يتخلل بين عيني قال سعيد بن
عامر ففسرته انا غنيمة لآخرها المتسلمون ومنعنا
منها ما نخ ونظف به وقلت الجنة هي الشهادة قال ولم
اذل اتلوا القران وانا قلنا اذ سمعت هاتقا يفتقي وهو
عن يمين الوادي وهو يقول
يا عصابة الهادي الي ارشادي لا تقزعوا من هول هذا الوادي
ما فيه من جن ولا معادي ستعملوا يا معشر العبادي
لطف الذي يرفق بالاولادي ويطرح الجنة في الاكبادي
سيصنع الله بكم رشادي وتغنوا لما مع الاولادي
قال سعيد ابن عامر فلما سمعت شعر الهاتق قال سعيد وكنتم قد
حفظتم

حفظت بيتا وحفظ شراح ابن حصن الكلبى ثلاثة ابيات انشد
اياها وفرح المسلمون بما سمعوا من الهاتق ونظمت قلوبهم
الغنيمة واقام الناس بالوادي الي اضا البحر وصلي بهم سعيد ابن
عامر صلاة الفجر ولما طلعت الشمس وخرج المسلمون من الوادي
وكان طوله فرسخين قال ونظرت الوادي وحفظته وحفظت
الارض والشجر والجبل واداب جيل الرقيم فلما رايت عرفت فمحت
صوتي بالتحليل والتكبير وقلت الله اكبر وكبر المسلمون لتكبير
وقالوا ما الذي رايت يا ابن عامر فقلت قربنا من البلاد وملا
جيل الرقيم قال سعيد وكان اكثر من معي طعامه قالوا يا سعيد
وما الرقيم وما تعرفه فحدثني عن الرقيم فحدثني عن ذلك
واقبلت بكم الى الغار فنظروا اليه وصلوا فيه ثم شربنا حتى اشرفنا
علي بلاد عمان قال سعيد ابن عامر فعدلت الي قرية يقال لها الجاه
فنظر الي دهاقين القرية وهم خارجين منها ومعهم الاولاد
والاهل كانوا منتقلين فلما راهم المسلمون حملوا عليهم من غير ان
امرهم بذلك واخذوا بعضهم اسري فجمع القوم الي القرية
وكان فيها حصن مليح فمحصنوا فيها من اقال سعيد ابن عامر
فقربت من الحصن وصحبت عن فيه وقلت يا اهل الكوفة كنتم خارجين
من قريبتكم فاشرف عليكم دهقان منهم فقال يا عرب كذا خارجين
من قريبتكم ففرعنا منكم وذلك ان بطريق عمان بعث اليها والدينا
وامرنا بالمسير اليه لنكون من تحت كنفه في عمان والاذيا
معاش العرب هل لكم ان تكون في دمتكم وفي امانكم قال سعيد

الى المسلمين وهم يقتلون في الروم وهم يحرقون في جزر الغم
وهم يضجون بالتكبير والتليل فنظر اليهم البطريق نقيطا والي ما
يصنعون باصحابه قالوا راجعوا في يدي وامن وقد تبعه
المنهزمون من قومه والمسلمون في اثرهم يحرقون وبعض
المسلمون مشغولون بالغنيمه وجمعها وبعضهم يتجسس الاسرار
ونقيطه في الحرب وكان قد سبق المسلمين الكثير فوقف ليتدبر به
من الفز من قومه واد اقد اشرف عليهم من وراء البحر غسيل
تسرع بركابها وقد شرعوا الاسنة وقلبتوا الاعنه وهم زها
عن الففار من يقد مها فارسا كانها اسدان قال فتأملتها
واد احدثها الفضل ابن العباس والاخر الزبير بن العوام
فلما نظر القوم زحفوا بهم وحمل الزبير من معه مصمما
وتصد بطريق القوم وكان قائما والصليب امامه فلما نظر
البطريق الي الزبير وقد حمل عليه اراد الهرب فطعنه الزبير
طعنه اراه وقلبه عن رجه سريعا وعجل الله بروحه الى
النار واقبل الفضل ابن العباس وهو مجند الى الفرسان يركبهم
ويضربهم بسيفه فيحط بهم الى ان قتل منهم خلق كثيرا وناد الزبير
معاشر المسلمين اسروا القوم فانا نكذبهم اعدا قال واشرف اصحاب
سعيد علي الموضع فنظر والي الحرب وقد وقع بينهم وبعضهم يقتل بعضا
فلما قربوا منهم سمعوا التكبير فقالوا ادعوا للحق من القائل بها واتهم
سعيد الغيرة فسمع الفضل ابن العباس وهو يتنسمي باسم ويقول انا

ابن عم

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل منه وقال له درك يا
فضل من معك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
معا بن عمته الزبير بن العوام قال سعيد ابن عامر ما انقلت
من القوم الا اثنين والباقي قتلوا واسير وغنم المسلمون غنيمه
عظيمه وسلم المسلمون بعضهم علي بعض واقتل الزبير علي
سعيد بن عامر وقال يا ابن عامر ما الذي حبسك عن السير
حتي ادركناك ها هنا وقد جاء سالم بن نوفل العدوي واخبرنا
عسيرك اليها فسات فلنؤمن المسلمون بك فارسلنا ابو عبيدة
لننظر علي عمان فرايناك هذا والحمد لله علي سلامة المسلمين
فما امر الزبير بروس القنلا فسلخت وحملتها العرب علي رءوس
الرحاح فكانت الروس اربعة الاف راس والاسرا الف اسير
قال واطلق سعيد ابن عامر اولىك الرهبان وسائر المسلمين
حتي اشرفوا علي جيوش المسلمين ورفعوا اصواتهم بالتكبير
والتكبير فاجابهم الجيش كله قال فانزع جيش الروم ونظروا
واد اتمنا فنه الا ف من المسلمين والروس علي اسنة رماهم
فبهتوا لذلك وسلموا الناس علي سعيد بن عامر وحدثوا يا
عبيده بنصر الله عز وجل وغنيمه الروم فسجد لله شكرا وامر
بالاف فاعرض عليهم الاسلام فابوا فوضعت رقابهم قال فظن ابن رويد
فاراينا جيش الروم لم يسلم منه احدا الا جيش عمان قال **قال الواقدي**
رحمه حدثني عبد الله ابن محمد الانصاري قال حدثني يعقوب بن

عن ابيه انه لما اسر الخنساء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغتم لفقدهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والثرهم ابو عبيدة بن
الجراد قال واقبل ابو عبيدة ضلي البكا والتضرع والدمع لمن اسر
بالخلاص واما الخنساء فاقسم مثلوا بين يدي ما هان لعنه الله فلما
نظر اليهم استخفروهم واستخفروا شانهن وقال الجبل من هولاء
فقال هولاء قوام جيش المسلمين وقد كانوا استنابوا رجلا قتل
الثرهم واسرت هولاء وما بقي في عسكرهم من تخاف غايلته
الا شخص واحد وهو الذي ثبتت هم ويرمي بهم كل المرامي وهو
فتح اركم والبربر والرجيم والحجبه والناموسه وتدمر وخوران
وبصري ودمشق وهو الذي كسر عسكر اجناد دين وتبعهم
وتوما وقتلهم في مرج الديباج واسر بنت الملك هو فل قال
فلما سمع ما هان ذلك قال لا بد لي احنال على هذا الرجل حتى
احصله عندي واقتل مع هولاء الخنساء ثمانية دعا برجل
اسمه جرجه وكان حكيما فاضلا عند القوم فصيح لسان
العرب وقال يا جرجه اريدك تنضي الي هولاء العرب وقتلهم
يبهوا النار سولا منهم وليكن خالد قال فركب جرجه وسار
خو عسكر المسلمين فالتقاه خالد وقال له ما الذي جاء
بك قال ان الملك ما هان قد تغدني اليكم لتبعنوا رجلا ملك
وليكن هذا الرجل السما خال لعل الله ان يصير صلح وتخفف
دما نود ما كثر فقال خالد انا اكون الرسول بنفسني

رسول الروم

رسول الروم بين يدي ابو عبيدة وحدثه انه يريد
المسير الي ما هان فقال ابو عبيدة امض سلك الله تقار
فعل الله تبارك وتعالى ان يهدى بهم وطائفة منهم على
يد يكل او يورعنا الي الصلح واد الجزية فتحقق الروم اعلى
يد يكل فتحقق دم مسلم احب الي الله عز وجل من جميع اهل
قال خالد انا اطلب المعونة من الله عز وجل وثبت الي
خيמתه وليس خفي حجار به واعتم بقمامة سرا
ومثل وسطه عنطقة من الادم ملكية بفضه
وتقلد بسيف مسيلم لعنه الله وامر عبده همام ان
ياخذ معه قنبته الحرا وكانت من ادم الطائفة
شمساتهم ذهب تشرق وحلق من الفضة وكان خالد
قد اشتراها من مرة ميسر بن مسروق العبسي ثلثة
دينار فحملها همام على بغل اشهب واستوي خالده
طهر جواده له سابق من الخيل الجياد وجنب عبده
همام البغل خلفه فلما هم خالد ابن الوليد رضي الله عنه ان يثني
عن ان فرسة قال ابو عبيدة يا ابا سليمان خذ معك
رجالا من المسلمين يكونوا لك عونا فقال خالد ايها الامير
الي لا احب ذلك ولكن لا اكرهه في الدين وليس لي عليهم
طاعة فامرهم فلما سمعوا المسلمين كلام خالد قال معاد

ان جيل يا سليمان انك من اهل الفضل ولما امرتنا
بامر لا تمتلنا ولا سابق في طاعة الله ورسوله ليس
ها هنا كراهية امرنا بما شئت فمحن نسرع في طاعة الله عن
وجل ورسوله **قال الرازي** رحمه الله فاستنكرت معه
مائة رجل من المسلمين المهاجرين والانصار منهم المقاتلون
هاشم بن عتبة ابن ابي وقاص الزهري وسعيد بن زيد بن
عمر بن قيس الغدوي وميسرة بن مسروق العبسي وقيس ابن
هيرة بن يسوح المرادي وشرجيل ابن حسنة كاتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبزيد بن ابي سفيان الاموي وسهيل
بن عمر العامري وجري بن عبد الله البجلي والقعقاع بن عمرو
واليتي وجابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن الصامت
والاستودان بن سويد المازني ود والكلاع الجعفي والمقدام
ابن عمر الربيعي والمقداد بن الاسود الكندي وعمر بن معدي
كرب الزبيدي ومثل هؤلاء السادة رضي الله عنهم اجمعين
يلتخبهم خالد حتى يملأوا مائة فارس كل رجل منهم يريد
جيش وحده واخذوا زينتهم واشتبهوا بلباس العرب
واعتموا بالعمائم وثو شحوا بالبرد وتمنطوا بالخنجر وتعدوا
بالسيوف وركبوا الخيل القفاف وسار خالد وعنه عيسى
ابن جيل وعن يساره المقدم بن عمر الربيعي والمائة مائة
قال معاذ

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه وسرنا ونحن نلكن بالكبير والتفليل
قال نصر بن سائر المازني فنظرت الى ابي عبيدة حتى سار خالد
ومن معه وهو يقرأ آية من القرآن ودموعه تجري على
وجنته فقلت له ايها الامير ما يبكيك قال يا ابن سائر هو الله
والله انصار الدين فان اصاب رجل منهم في امارا ابي عبيدة
فما يكون عذره عذرا قال الرازي رحمه الله حتى انشرف خالد
ومن معه على عسكر الروم فمد المسلمون ايديهم الى جيش الروم
فراوه خمسة فراسخ في خمسة فراسخ والحديد يلح كلوان
الرايات فضج خالد ومن معه بقول لا اله الا الله محمد رسول
الله وهم كذلك حتى استقبلتهم طلایع الروم يقدهم جيل ابن
الاهيم الغساني فقال من انتم فقيل له هذا خالد ابن الوليد
رضي الله عنه يريد ما هاهنا وقد اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال فقرأوا ما نزلكم حتى استأذن لكم علي الملك ما هاهنا ثم اقبل
اليه وقال ايها الملك قد اقبل صاحب العرب خالد بن الوليد معه
مائة رجل من اصحابه كانوا لا يسود الضاربة قال ما هاهنا انما
اردنا خالد وحده قال خالد قل لصاحبك انه ما يدخل البكر
الاومعه اصحابه فانه لا يستعفى عن رايهم فقال ما هاهنا اذن
لهم بالدخول فاد اصاروا باراء قاهرهم بالتزول عن خيولهم
سيرهم قال رضي جليله وامرهم بالمسير معه فدخل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والبطارية من حولهم تسير وخالد مطرق لا ينظر
يمينه ولا شمالا واصحابه كذلك لا يفكرون في عدد الروم ولا

ولا الحسن عذرتهم ولا ما اظهروا من زينتهم حتى انهم الى
سرادقات ما هان فتاداهم الترحمان يا معاشر العرب قد وكنتم
الى سرادقات الملوك ما هان وانزلوا عن خيولكم وضغوا سيوفهم
فقال خالدا انا خير من انفسهم انما انا سيوفنا في عزنا واما
كننا بالذي نخاف عزنا الذي بعث الله به نبينا قال فخير الترحمان
لما هان نجواب خالدا ومن انطق به فقال دعوهم يدخلون كيف
شاء فتادوه في الحجاب يا معاشر العرب افعلوا ما تشيتم **قال**
الواقدي رحمه الله حدثني من الترحمان ان خالدا ومن معه
لما ترحلوا عن خيولهم جعلوا ينخترون في سيرهم ويجرون
حمايل سيوفهم ونختر قرون صفوف الحجاب والبطاركة ولا
يهابون احد الى ان وصلوا الى النارق والفرش الديباج ولاح
لهم ما هان وهو جالس على سريته فلما نظر اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اظهر من زينته وملكه عظمه وطراهم في
زينتهم عظمهم وكبرهم ووضع لهم كراسي فلم يجلسوا عليها
بل رفع كل واحد منهم ما تحتها وجلسوا على الارض فلما نظر ما هان
الي فاعلام تبسم وقال يا معاشر العرب لم تباوا الكرامة ولم ازلتم
ما تحتكم من الديباج والكراسي وجلستم على التراب ولم تستعملوا
الادب معنا وشوشتم فرشنا فقال خالدا الادب مع الله جل
جلاله افضل من الاب معكم وبسائط الله افضل من فرشكم لان
نبينا صلى الله عليه وسلم قال جعلت لي الارض سجداً كما جعلكم
طهوراً ثم انما اخلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى

قال

قال الواقدي رحمه الله حدثني عامر بن رباح المازني قال حدثني ورقدة
ابن عبد الله الشيباني قال حدثني طرفه بن شبيب قال قال
عن عمه عن جبر بن جابر قال حلفا على الفلاني الربيع الويلد قال لم يكن
بين خالدا وبين ما هان ترخان بل كانا يتحوران في كلامهما فقال
ما هان يا خالدا ابدك بالكلام فقال خالدا تكلم بما تريد فاني لست
ابالي بما تشكرون به ولكل كلام جواب فقال ما هان ها انا اتيك
قال الحمد لله الذي جعل سيدنا المسيح افضل الانبياء وملكنا
افضل الملوك واعتنا خير الامم فقطع خالدا كلامه فقال الترحمان
لا تقطع كلام الملك يا اخا العربي واستعمل الادب فاني خالدا
يسكت وقال الحمد لله الذي جعلنا من نبينا ونبينا وجميع
الانبياء وجعل امرنا الذي وليناه علينا رجلا كعبتنا ولو
زعم انه ملكا لعزلناه عنا فليستنا نري ان له فضل علينا الا ان
يكون انني خلق الله عز وجل منا وقد جعل امتنا امر بالمعروف
ونهي عن المنكر وتقربا الى ربهم وتسدحهم منهم وتعبدا لله وحده
لا شريك له فاصف وجه ما هان وسكت قليلا ثم قال الحمد لله
الذي ابتلانا واحسن البلاء بينا وعافانا من الفقر وفقرنا
على الامم واعزنا فلا نذل ومنعنا من الضم فلا نضام وليسنا
فما حولنا الله من لحيمة الدنيا بطريق ولا باغيين على الناس وقد
كان معاشر العرب طائفة منكم يغشوننا يلتمسون منا ايايهم
ورفدنا وجرايزنا وكنا نحسن اليهم ونكرم ضيوفهم ونعظم قريهم

وتفضل عليكم ونوفيكم بالوعيد وكنا نظن ان العرب كلها تعرف لنا
ذلك من جميع القبائل وتشكرنا عليه لما ابدينا من ابادنا الجليل
فما شعرنا حتى جيتونا بالخيول والرجال وطمنا انكم جيتونا بظلم
مننا ما طلبته اخرجناكم فادانتم علي خلاف ذلك وحيث تقتلون
الرجال وتسبون النسوان وتغفون الاموال وتهربون الاطفال
وقد طلب منا من كان قبلكم من هو اكثر منكم عددا واكثر اموالا
وسلاحا وظهر اورد دانا هير خايبين وكجلين بين جرح
وطريدنا واما فعلنا ذلك ملك الفرس ورده الله تعالى
عقبه بالخسبة والذل وكذلك فعلنا بملك الجرامقة وغيره من
الامم وانتم فلم تكونوا عندنا امة من الامم ولا اضغف منكم
شانا ولا احقر مكانا وانكم اهل الشعر والوبر والبوس
والشقا وانتم مع ذلك تعلمون في بلادنا وادعوا لنا اهل الدنيا
امة كثيرة العدد وشركتنا كثيرة شديده وعصبتنا عظمه
وانما الذي جوام علينا انكم خرجتم من جدوة الارض
وقطعوا المطرفات تخلم الي بلادنا فافسدتم كل الفساد وبنتم
مراكبا ليست كرايككم ولبنتم ثيابا ليست كبناتكم وتضعون
بنات الروم البيض الاوانس فجعلتموهم خدما لكم ولاكلهم طعاما
ليس كطعامكم وملائم ايدكم ذهباً وفضة والمناجع الفاخرة
ولقد لقيناكم الان ومعلم امواتنا وصناعنا وما غنمنا
ومن قومنا فقد نركناه لكم لا نطالبكم به ولا ننازعكم فيه ولا
نغتب عليكم فيما تقدم من فوكم والان فاحر جوا من بلادنا

فان انتم

انتم ايتم الاضراف عن منا عليكم عزنا فانتزكم كاس
الراش الذي لا عوة له وان جئتم الي الصلح امرنا لكل رجل منكم
ماية دينار ونوبانز باولا اميركم ابو عبيدة الفديان وخطيبكم
عمر عشرنا الافد يبار علي انكم تخلفوا اننا انكم لا تغفون اني
قال الواقدي وماهان يترغب ساعه ويرهب تارة وخالد
مطرف لا يتكلم حتى اذا فرغ ماهان من كلامه قال خالد قد
تكلموا حصن وسرنا كلامه ونشكلم نحن ويسمع كلامنا ثم انه
قال الحمد لله الذي لا اله الا هو فلما سمع ماهان ذلك مديده في
السماء وقال نعم ما قلت يا عزي فقال خالد واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فقال لا والله ما ادري محمدا عبده ورسوله اسم الله
والعلم يكون كما تقول وتذكر قال خالد حسب الرجل دينه ثم قال ان
افضل الساعات وخبرهم الساعه التي يطاع الله فيها بالعبادين
فقال ماهان رجل عاقل يتكلم بالحكمة فقال خالد ما الذي قلت
لقومك فاخبره بمقالته فقال خالد ان كنت اوتيت العقل قال الله
المحمود علي ذلك وقد سمعنا نبينا محمدا صلي الله عليه وسلم يقول
ما خلق الله نارا شيئا احب اليه من العقل صوره وقدره وقال
اقبل فاقبل ثم قال له اذ يوفاد بر فقال وعزني وجلالي ما خلقت
احب الي منك وبكره تنال طاعني وتدخل جنتي فقال ماهان اذا
انت بهذا العقل والفهم فلم تجبت معك هو لا يري القوم فقال
خالد جيتهم معي لا تشاورهم فقال ماهان وانت مع جوده

عقلك وحسن رأيك وبصيرتك تحتاج الى مشورة غيرك
فقال خالد بن برمكة هذا امر نبيه صلى الله عليه وسلم وهو اعقل
اهل الارض فقال وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل
علي الله وقال صلى الله عليه وسلم ما ضاع امر عرف قدره ولا
ضاع مسلم قبل راي اخيه وان انا كنت ذراي وعقل
كما تر عرو كما بلغك فالتفتي لا استغني عن راي ديني راي
ومعرفة من اصحابي فقال ما هان وهان في عسكركم من
له راي مثل رايك وحزم مثل حزمك قال نعم في عسكرنا
اكثر من الف رجل لا يستغني عن رايهم وعن مشورتهم
فقال ما هان ما كنا نظن ان ذلك فيكم ولكن كان يبلغنا عنكم
ان طغامة جهال الاعقل لكم فقال خالد كان ذلك شأن
بعضنا حتى الله فينا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهدانا
لرشدنا وعرفنا سبيلنا وفهنا الخير من الشر والهدى من
الضلاله فقال ما هان يا خالد انك قد اعجبتني بما اراد منك
ومن رايك وبصيرتك وقد احببت ان اخاوتك وتكون
اخي وخليلي فقال خالد وافر حاه ان تم الله مقالتك
فتكون ادا سعيدا وجميع لا تغترق فقال ما هان وكيف
ذاك قال خالد تقول لا اله الا الله محمد رسول الله الذي بشر
المسيح عيسى ابن مريم فاذا فعلت ذلك كنت اخي وكنت
اخوك وتكون خليلي واكون خليلك قال ما هان اما دعوني
اليه من ترك

اليه من ترك الدين فلا سبيل اليه فقال خالد وكذلك ايضا لا
سبيل لك اليي بخاواني وانت علي دين الظلال فقال
ما هان قد احببت ان ينصلي بيني وبينك علي ما ذكرت لك
قال خالد ما شئت الله كان فقال ما هان فاني اريد ان اتيك
واكمل كلام الاخ لاجله واجيبني عن كلامي الذي دعوتك اليه
حتى اسمع ما تقول قال خالد اما بعد فانك تعلم ان الذي ذكرته
فيما فيه قومك من العز والغنى ومنع الحزب والظهور على الاعداء
والتمكن في البلاد فتحن عارفون به وكلما ذكرت من انعامكم
من خبركم علي العرب فقد عرفنا ولكن انما فعلت ذلك انفا
علي نعمتكم ونظرنا منكم لانفسكم وزيادة لكم في ملككم وعز
لكم لتكثر واجوعكم وتقابه سنو التحكيم وشوكة من ارادكم اما
ما ذكرت من فقرنا ورعيتنا للشاه والابل فاما من لم يرعا
واكثر اراعاة ومن رعا منا كان له الفضل علي من لم يرع واما قولك
انا نحن اهل ثمر ووسر وشقا فتحن علي ذلك وما تغيرنا واما
ذلك لاجل ما كنا معاشر العرب انزلنا الله منزلا ليس فيه انعام
ولا اشجار ولا زرع الا قليل وكنا اهل جاهلية جهال الامم
الرجل منا الا سيفه وفرسه واباعره وشيائه وابل
قويها ضعيفها الايام من بعضنا الا بعض الا في الاربعة الاشهر
للمر فبعدنا من دون الله تعالى الاصنام والاوثان الذي لا تسمع ولا
تبصر ولا تنفع ونحن عليه مكبون ولها الجامعون فيبين ما نحن عليه
علي شفا حفرة من النار من مات من مات مشركا وصار الي النار

ومن بقي منا كان كافرا بربه قاطعوا رحمه حتي بعث الله نارا
نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم نعرف حسبته ونسبه هاديهم
رسولا نبيا واماما نقيظا لظهور الاسلام بدعوته ودخول الشرا
بكلمته جانا بقران مبين وهدى مستقيم ختم الله به النبيين
وامرنا بعبادة رب العالمين تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
ولا تعبدوا من دونه صنما ولا وثنا ولا تتخذوا من دونه وليا
ولا تجعل لربنا صاحبة ولا ولدا ولا تجعل له شركاء ولا تفلح
ولا تداء ولا تسجد الشمس ولا القمر ولا النور ولا النار ولا الصليب
ولا للقربان ولا تسجد الا لله وحده لا شريك له وتقرئوا
نبينا صلى الله عليه وسلم الذي هدانا مولا نابه فاستجبنا
له واطعنا امره فكان ما امرنا به ان نجاهد من لا يدين
بربنا ولا يقولوا نحن كفر بالله واتخذوه شركا
جل ربنا عن ذلك لا تأخذه سنة ولا نوم فمن اتبعنا كان خيرا
وصار له مالنا وعليه ما علينا ومن ابى الاسلام فالحرب يرد
بها اليناعن يدفاد اداها حقن بهادمه وماله وولده
ابا الاسلام والجزية والسيف حكما بيننا وبينه حتي يقضي
الله بيننا بحكم وهو خير الحاكمين ونحن ندعوكم الي هذا التوحيد
خصال ليس غيرها اما ان تقولوا الا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله والجزية في كل عام عن كل محتمل
من الرجال دينار وليس علي من لم يبلغ الحام جزية ولا علي
راهب منقطع في صومعته فقال ما هان فهل علي ادققت لاله

الا اله محمد رسول الله غير ما قال خالد بن برمك في الصلاة وتوتوا
الزكاة ونحو البيت الحرام وتجاهدوا من كفر بالله وقامروا
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتوا الوافي وتوادوا وعدوا وان
ايتم ذلك فالحرب بيننا حتي يورث الله ارضه من يشاء عباده
والعاقبة للمتقين فقال ما هان فافعل ما تشاء فانا الان في الحرب
ولا نرجع عن ديننا واما ما ذكرت ان الارض لله يورثها من
عباده فلقد صدقت فانها لم تكن لنا ولا لكم بل كانت لقوم غيرنا
وعبركم فقالنا هم عليها حتي ملكاها والحرب بيننا فابروا
علي اسم الله تعال فقال خالد والله ما انتم اشرها منا الحرب فكان فيكم
وتجيو شكم وقد انقضت والنصر تقدمنا ونساق انت حقيرا
دليلا والجل في عنقك وتقدم بين يدي عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه امير المؤمنين فيضرب عنقك فلما سمع ما هان كلام خالد
غضب غضبا شديدا قال الراي فلما رأت الحجاب والبطارقة
والقناصر والفرقالية الي غضب ما هان هو ان يقتل خالد الانهم
منقطرون امر الملك فقال ما هان خالد وقد استوتق
غضبا لقد كنت اكلك ولك في قلبي حمة وقد كان مكان ذلك
غضبا فوجن المسيح ابن مريم لاحضرت اصحابك الخمسة الاساق
واضرب ارقابهم فقال خالد اسمع ما اقول لك ان هولاء الدين في
يدك منا هم القتل ونحن مثلهم فوجن بيعة ابي بكر الصديق
وخلافة عمر ابن الخطاب وامارته لين قتلهم لا تقتلن بسيفي
هرا ويقتل كل رجل من اصحابي هولاء العرذ من قومك ثرويت

خالد من موضع واشتق سيفه من غده وفعل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كفعله وهم يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله قال حدثني مسلم عن عبد الحميد
عن جده رافع ابن مازن الطاري قال كنت مع خالد في سرد فاة
ماهان الارمني وهو ثوبا بالقوم ولم يكن في عيننا من جيوش
الروم وقد انقشنا اننا نحترق من ذلك المرض قال الراوي فلما
راي ماهان الحقيقة من خالد وسنا وقبس الموت من شتار
سيرفنا نادى ماهان مهلا يا خالد ولا تكن بهذه العلم فتهاك
وانا اعلم انك ما فعلت هذا الا انك رسول والرسول لا يجب
عليه قتل وانما تكلمت انا بما تكلمت لا اختبركم واعلم ما
عندكم والان فما اواحدك فان رجع الى عسكرك واعز علي
القتال حتى يعطي الله النصر لمن يشاء فلما سمع ذلك خالد غمد
سيفه وقال يا ماهان ما صنعت في امر هولاء قال ماهان اطلقهم
كرامة لك واخلي سبيلهم ليكنوا عونا ولن يعجزونا في الحرب
غدا ففرج خالد بذلك وامر ماهان بتخيلة اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فاطنتوا وتاقصروهم خالد بالمسير فقال
ماهان يا خالد اني كنت احببت ان ينصلح الامر بيني وبينكم وان
اسالك حاجة قال خالد سال عما تريد قال ان قبلك هذه الامور
قد اعجبتني وان احب ان تعينها لي وانتظر انت الى عسكري
فكل شي يعجزك وجهته لك فقال خالد والله لقد فرحتني ادخلت
ما املكه فما هي موهبة لك واما عرفت عليا من عسكرك فلا
حاجة لي

حاجة لي به فقال ماهان انت تقدر تكرمتم واجملت قال خالدا انت
تكرمتم عليا بما صنعت من اطلاق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاسرى ثم ان خالد انشرا جعلا وخرج من عند ماكان واصحابه
من حوله وقدم له جواده فركب وركبوا اصحابه وامر ماهان بحاجته
 واصحابه ان يسيروا معهم الى ما منهم قال ففعلوا القوم ذلك
ووصل خالد واصحابه الى عند ابي عبيدة رضي الله عنهم اجمعين وسلا
عليه وفرح المسلمون بخلاص اصحاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتحرر خالد لابي عبيدة كلما جواله مع ماهان ثم قال وحن صاحب
المسلم والروضة ان كان اطلق ماهان اصحابنا الا خوفا و فرعان
من سيفونا فقال ابو عبيدة رضي الله عنه هذا رجل حكيم الا ان الشيطان
قد غلب على عقله فعلى ما افتر ثم قال ان الداء ابن الوليد رضي الله عنه
على اننا نلتقي معهم وتعطى الله النصر لمن يشاء فلما سمع ابو عبيدة
ذلك عظم عليه ثم جمع عظام المسلمين اليه واقام فيهم خطيبا
حمد الله تعالى واتنا عليهم وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فضلي عليه واخبرهم
ان العدو مصحى بالقتال فامرهم بالاهبة واخذ العدو
وقال توكلوا على الله واعنصموا به قال فلما اخذ المسلمون اهبتهم واقبلت
فرسان المسلمين تحرم بعضهم بعضا واقبل خالد على اصحابه
وهم عسكر النخف وقالوا علموا ان هولاء الكفرة التي نصركم الله
عليهم في موطن كثيرة قد جندوا لكم جنود بلادهم والي دخلت الي
عسكرهم فرائتهم كانوا لهم النمل وهم اصحاب عدة بلا قلوب ولا لهم من

من ينصرهم عليكم وهي هذه الوقعة بيننا وبينهم وقد اتفق ان
القتال بيننا وبينهم في غداة غد وانتم اهل الباس والشدة فاعدكم
رحمكم الله قال فتكلم اصحاب خالد وقالوا اما نحن والقتال بعيننا
والقتل منا فانا ولا نزال نصبر لهم على الطعن والحرب والقتل
حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فخرج خالد يقول لهم وقال وقتكم
وارشدكم فخذوا اهبة الحرب والقتال قال فلم يبت تلك الليلة
احدا الا وقد استعد بالهزيمة وباتوا في حين بلجها فلما
اصبح القوم ولاح الفجر اذن المودون في عسكر المسلمين حتى
ارتفعت لهم صيحة عظيمة بالتوحيد واصبحوا الوضوء وصلى
بهم ابو عبيدة فلما صلوا ركعوا خيولهم للقتال مع عدوهم
وعبوا صفوفهم وكانت ثلاث صفوف متلاصقين الصف لها
منها لا يراى اخره واقبل خالد بن الوليد على ابي عبيدة رضي الله
عنهما وقال ما انا امر ايها الامير فقال اجعل علي الميمنة معاد
جبل قال خالد هو اهل ذلك فقال يا معاد اقصد الميمنة
وكن مكانك فسار معاد رضي الله عنه نحو الميمنة فوقف هناك
برأيته فقال خالد ايها الامير من يجعل علي الميمنة قال كنانة
ابن اسيم الكنايني فمضى حيث امر ابو عبيدة قال حدثني
ابن عامر قال حدثني فضالة ابن عامر قال حدثني موسى بن عمرو
عن جده موسى بن مهران قال كان هذا الغلام من كنانة عارف
باله الحرب وصاحب شجاعه وغاره وقد ذكر انه كان من
شجاعته يخرج من جي قومه من بني كنانة وحده ويسير حتى

باني

باني احياء العرب المعادين له قادم اشرف عليهم صرح بهم ثم
باسمه قادم انتم باسمه فقتل اليه الرجال على عتاق الخيل فلا يزال
يقاثلهم ويقاثلوه فان ظفر بهم كان مراده وان راى منهم صولة وعلم
عليه امرهم نزل عن جواده وسعى بين ايديهم فلا يلحقون منه
الا الغبار قال الراوي فلما ولاه ابو عبيدة ووقف حيث امره ثم
التفت ابو عبيدة الي خالد وقال يا ابا سليمان قد ولىقتك علي
الخيول والرجال فولى امر الرجال من شئت فقال خالد ساولي امرهم
رجلا لا يوتي المسلمين من قبله ثم نادى بهشام ابن عبيدة ابن ابي وقاص
وقال له قد ولاك الامير علي الرجال فقال ابو عبيدة انزل يا هشام
وكن معهم وها انا انا فقتل قال الراوي فلما رتب ابو عبيدة
المسلمين وعباهم فقال خالد ايها الامير ابعث الي اصحاب الرايا
وقام يسمعوا مني فدعى ابو عبيدة بالصفاك ابن قيس وقل له يابن
قيس اسرع الي اصحاب الرايات وقل لهم ان الامير ابا عبيدة
يا امركم ان تسمعوا لخالد بن الوليد وتطيعوا امره ففعل الصفاك
ذلك وجعل يدور على اصحاب الرايات حتى انتهى الي معادين
جبل فقال معاد سمعنا وطاعة ثم اقبل علي الناس وقال قد
امرتم بطاعة رجل ميمون الغرة مبارك الطلعة فان امركم يا امر
تخالقوا امره فايدي غير صلاح المسلمين فلما وصا الصفاك ابن قيس
يقولوا سمعنا وطاعة لابي عبيدة وخالد بن الوليد ثم ان خالد جعل
يسير بين الصفوف ويقف على كل راية ويقول يا اهل الاسلام
ان الصبر عز والفشل عجز واعلموا ان الصابرين هم الغالبين وان الفشل

والجبن سبيان من اسباب الخذلان فمن صبر كان الناصر
علي غرور ولاذ الله معه فمن صبر علي حرا السيوف فانه اذا
قد مر علي الله اكرم منزله وشكر سعيه والله يحب الشاكرين
قال وما زال يقول هذا الكلام لا اهل كل رايه حتى من جماعه
من الناس ثم ان خالد جمع اليه خيل المسلمين من اهل البصرة والصبير
ومن شهد منهم الزحف فقتلهم اربعة اقسام فجعل علي
احدهم قيس بن هيرة بن بكسوح المرادي وقال انت فارس
العرب فكن علي هذا الخيل واصنع كما اصنع وجعل علي الربع الآخر
ميسرة ابن مشروق العبسي واصناه بمثل ذلك ودعا
بعامر ابن الطفيل ابن عمر بن ذي النون واصناه بمثل ذلك
وجعله علي الربع الثالث ووقف خالد مع عسكر الزحف قال
الواقدي رحمه الله فلم تطلع الشمس الا وقد فرغ من
العسكر واما ما هان الارضني فانه امر عسكره بالزينة والاهيب
للرب ففعلوا ذلك الا ان المسلمين كانوا اسرع في التعبئة
قال وزحف عسكر الروم الي عسكر اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم ونظر الروم الي تعبيتهم وكان الطير يظلم
والشقوق متلافة والرماح مشرعة داخلة في القزع والخزع
وعبا ما هان عسكره وجعل العرب من عسان ولحم وجرام
وضيقة في مقدمة الصفوف وقد فراماه الصليب وكان
من الفضة البيضاء وزنه خمسة ارطال وهو مخرب
بالذهب

فصلون

بالذهب وفي اربعة اركان جواهر تلح ونضي كالنوكباله
قال حدثني مسنان بن اوس الربيعي قال حدثني عدي بن
الحارث القديني وهو من حضر فتح الشام اوله وآخره قال
وكانت الصفوف التي صفها ما هان ثلاثين صفًا الصف الواحد
مثل عسكر المسلمين قال واظهر ما هان الاقسه بين الصفوف
والرهبان يخرون ويقلون الا خيل واكثر ما هان في عسكره
من الرايات والاعلام فلما اصطفت صفوفهم فاد ابترق
بطارقة الروم وقد خرج وبرز برزة عظيمة وكان عظيم الخلق
عليه درع مذهب ولامة ملاحه وفي عنقه صليب من الذهب
مرصع بالجواهر وتحت فرسه شهاب وكان البطريق من عظماء الروم
يقعد عند سرير الملك فلما برز جعل يطمطم بكلام الروم يقول
كانه الرعد وهو يدعوا الي البرار في كلام الروم فتوقف المسلمون عن
الخروج اليه فصاح خالد باصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان العجم الا غلف يدعوكم لقتاله وانتم متأخرون عن قتال فان
لم يخرجوا اليه خرج خالد وهم بالخروج واد ابفارس قد خرج
من المسلمين علي بردون اشهب عظيم وعلي المسلم لامة
حسنة وعدة شابعة وقصد البطريق فلم يكن في رجال
خالد من يعرف الفارس فقال خالد لعبدته همام اخرج الي هذا
الفارس فانظر من هو من المسلمين ومن اي العرب هو فمضي
همام فارسا فقدم ان يقرب من البطريق فصاح من انت يا ذا

الرجل فقال انار ماس صاحب بصري فلما علم خالده قال اللهم
بارك فيه وزد في نيته فلما صار بازا العلم كله بلسان
فقال الروي وقد عرقه يار ماس كيف تركت دينك ونبوت
الي دين هؤلاء القوم فقال روماس هذا الدين الذي دخلت
فيه دين شريف جليل من دخل فيه كان سعيدا ومن
خالفه فقد ضل ثم حمل روماس على العلم وحمل العلم على روماس
وتفانلا ساعة حتى عجزت الجعان منهما ثم وجد العلم من روماس
غفلة فضربه ضربه ضيعة واسال دمه وحسن روماس الضربة
انها وصلت اليه فانتشار اجعا نحو المسلمين واتبعه العلم طالبا
انه لا يقصر عن طلبه وكاد ان يذكره فصاح به فرسان المسلمين
من كل جانب فقوي قلب روماس بصياح المسلمين وداخل
العلم من صياحه من الجن فقصص عن طلبه ودخل روماس
عسكر المسلمين والامر على وجهه فاحده جماعه من المسلمين
فقتلوا جراحه واودعوه بالعقران وهنوه بالسلامة وشكرو
على فعله قال فلما جرح روماس منهنزرا عجب العلم بنفسه واليه عناده
وظهر في كلامه وطلب البذل فقام ان يخرج اليه فيسرف في العيب
فقال خالدا يا ميسر ان وقوفك هكذا احب الي من خور جل الي
هذا العلم وانت شيخ كبير وهذا علم عظيم الخلقه وشاب ولا
احب ان يخرج اليه فانه لا يكاد الشيخ الكبير يفهم بالشاب الحديث الجلد
ولا سيما ان تشعرة من مسلم احب الي الله من جميع اهل الشرك

فرجع ميسر

فرجع ميسر الى مكانه وهو ان يخرج اليه عامر ابن الطويل
دي النور فقال خالدا انت يا اعلام حدث واخاف ان لا تقوم به
فقال عامر ابن الطويل ايها الامير انك قد عظمت امر هذا الروي
الاجم وادخلت قلوب المسلمين منه الرعب فقال خالدا ان القوم
يعرفوا انها في الحرب وما خفي علي ما هو فيه من الشجاعة وان لا
تقوم به لانه ما من قبل قومه وبين شجاعته الا هو واحد
قومه قف مكانك فوقف عمر ابن الطويل مكانه ولم يخالفه
والعلم يدعوا الي البرار فاقبل خالدا للحرف بن عبد الله الازدي
فلما وقف بين يديه قال ايها الامير انا اخرج اليه فقال خالدا
لعمرى ان فيك حسارة ورفقة وشدة ولا علمتك الا شتما
فان شئت ان يخرج علي اسم الله فاعز من فاحل الازدي اهنته
وهم ان يخرج فقال خالدا علي رسلك يا عبد الله حتى اسالك ثم
قال له هل بارزت قبله اخذا قال لا قال له ارجع يا ابن الحجي ولا
تخرج فقال خالدا لا تترك غزوا بالخروج وهذا فارس قد جرب
الحرب وجربته وعرف مصادرها وما احب ان يخرج اليه
الارجل امثله خبير بالحرب وجعل خالدا يقول هذا وينظر الي
قيس بن هبيرة فقال قيس يا باسليمان ان احببت انك تعرضت
واياي تعني انا ابرر اليه قال خالدا فابرر اليه علي اسم الله فانك كفو
والله يعينك عليه فخرج قيس بن هبيرة رحمه الله واجرا جواده

حتى لين عريكة وكسر حدة ثمر قلبه نحو البطريق فلما انظر العج
الى فقال له علم انه فارس شديد من فرسان المسلمين فرفعت
وقصد اليه وتقابلوه فلهذه قيس بن هبيرة رضي الله عنه وضرب
على هامته فالتقاها العج بحجته فقد سيفه الحجة وصل
الي البيضة فانشبت فيها وهم قيس ان يخرج سيفه
فامتنع عليه وضرب العج لقيس بن هبيرة على جمل عاتقه
فتحت للضربة والتقيا بعد الضربين وطرح العج عليه نفسه
بريد اسرم وهو حيار من الجبابرة وكان قيس قد عود نفسه
للقيام وقيام الليل وطول الفكرة وكان جسمه خجل فلما انظر
قيس الى العج وقد ظهر عليه الجذب منه وبعد عنه وجعل ينظر
اليه شرا وظهر له مكر الا ان سيفه قد خرج منه فاثني
عنان فرسه فلما عطف راجعا صاح العج في اثره وسعي في
طلبه فقصر قيس عن سيره وقال في نفسه يا قيس مرادك
الموت وانت تقترعني منه ارجع الى العج فصاح به خالدا قيس
سالكك بالله ورسوله الارجعت اليك اذ لك ان خالدا تبين له
من قيس التعب فقال قيس يا خالدا لقد اقسمت على بعظيم ان رجعت
اليك ان تزيد في اجلي قال لا قال فلم اختر الفزار واكن من اصحاب النار
فاصبر واقر يا افغان من الله وعطف على فرسه وليس به سيف
بل اخذ خنجر كان في وسطه قال ونظر خالدا الى قيس بن هبيرة
يده سيف فقال من يا هذا هذا سيف يدفع الي قيس بن هبيرة فقال
فقال عبد الرحمن

فقال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق انا له يا ابا سليمان قال
خالدا انت والله يا ابن الصديق ثم انتضا سيفه عبد الرحمن
ولحق بقيس بن هبيرة فظنوا انه يريد يعاون قيسا على
صاحبهم فخرج اليه بطريق اخر واقبل على صاحبه ووقف
بازايه ودفع عبد الرحمن السيف الى قيس ووقف معه
ولم يرجع حيث راى اثنان وجعل العج الخارج يتكلم بكلام عظيم
ولا يفهم المسلمون شي منه فقال عبد الرحمن يا ويلك ما الذي
تقول وما عرف كلامك فخرج اليه الترجمان من الروم قال
يا معاشر العرب اليس ذكرتم انكم اصحاب نصيفه وحق قال
عبد الرحمن ناي قال الترجمان يا ابا سليمان تصفك شي فخرج
فارسان لفارسين فقال عبد الرحمن انا اخبرني اعلم فاجبي
سيفا وان رجع ولو خرج اليك منكم ما به لرجل ما كبر ذلك علنا
ولا عظم لدينا وهما اثنان ثلاثة وانا واحد وانا لكم كفوا فاجتبر
الترجمان لصاحبه بذلك فتعجب من قوله وجعل لا ينظر اليه
شرا فقال عبد الرحمن يا قيس قد اذعبت فقف وتفرج
علي ولا تولي وانظر ما يكون مني ثم حمل عبد الرحمن
ابي بكر رضي الله عنه على الذي تخافه وطعنه طعنه في
خبره اخرج سنانة من فقاها ووقع سجد لا ونظر العج ان
الي صاحبه ما مجد لا فجد لا على عبد الرحمن وقصد اليه
واراد قيس ان يعاونه فقال له عبد الرحمن يا قيس سالكك بالله

صلى الله عليه وسلم بحق ابي بكر الصديق رضي الله عنه الامام
ترك عبد الرحمن يخطب لهما فما كان فان قتلت كنت شري
في التراب واقرى عايشة عني السلام فتاخرت عني
وقد عجب من فعالة وحمل عبد الرحمن علي احد العجمين
وطعنه برمح فاستقبله سنان الرمح في ذرعه فرمى
عبد الرحمن الرمح من يده واتقيا حتى قتل وضرب العجم
ضربه طرحة بها نصفين ونظر الثالث الي عبد الرحمن
وجراته فبقي حائرا متعجبا ونظر عبد الرحمن الي البطريق
وهو حائرا بهت فقال ما يوقفل يا قيس وحمل علي البطريق
وضربه هشم هاشمه وسقط علي الارض صريحا قتل
نظرت الروم الي اصحابهم قال بعضهم لبعض ما هولاء
الاشياطين قالوا **الراقدى** رحمه الله واخبروا ما هان
بدلك فقال ان الملك كان ابصر بهؤلاء القوم منا وحق
المسيح لقد اعلم انكم من ابصرها ولا القوم عليكم
فان لم تظنوا هم بكم فكم قايمة ثم اتاه بطريق
وسارره في ادبه وقال ايها الملك ان القوم منصورون
علينا وهوانى راينا البارحة في منامي كاهن رجالا نزلوا
من السماء الي الارض وهم علي دواب شهب والى عليهم
كامل السلاح واحد قوا بهؤلاء العرب ونحن قباير ابرهم
ولا يخرج من عسكرنا احد الا قتلوه حتى اتوا علي التراب
قال فليسر بهذا الكلام قلب ما هان فليرد له جوابا فاجتمع

الناس

الناس الي يسالوه فلم يجبههم ولا يخبرهم فلما اكثر واعيا السؤل
تكلّم فيهم كالخطيب وقال يا اهل هذا الدين انكم ان لم تغاثلوا
لكن من الخاسر وخطب عليكم المسيح وان الله عز وجل انزل
لدينكم ناصرا ومعزّا وان الله العزّة وان له عليكم الحجة
انما بعث اليكم رسولا منكم وانزل عليكم كتابا فلم يتبع رسولا
الدنيا وامرهم ان لا تتبعوها وفي كتابه لا يظلمون انه لا يحب
الظالمين فلما خالفتموه نزع ايديكم عليكم فاعد لكم عنده اذا
تركتم اقرينكم وما انزل عليكم في كتابكم وبكم وهو لا يحب
بائسكم ان يوبدون قتلهم وقتل فرسانكم ونبي دراويكم نسيانكم
وانتم تعلمون بالمعاصي والذنوب ولا تقزع عوام من دينكم فان
نزع الله سلطانكم من ايديكم واظهر عليكم عدوكم فذلك الحق
منه وعدل لانكم لا تآمرون بالمعروف ولا تنهون عن
المنكر **قال الراقدى** رحمه الله تعالى فكان ما هان يسر كلام
البطريق الذي حدثه بها راي في النوم وامره ان لا يدعي
الي احد واما قيس ابن هبيرة وعبد الرحمن ابن ابي بكر القدر
رضي الله عنهم لما قتلوا الثلاثة نزل عبد الرحمن وحاز سلاحيهم
واسلأبهم هو وقيس ابن هبيرة وارسلوه مع جلاء المسلمين
ودفعه الي بني عبدة فقال هولكاه ومن قتل فارسا مسلمة هكذا عهد
الي امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فاحد السلاطين
قيس ابن هبيرة في موضعه الذي اقامه به خالد ورجع عبد الرحمن الي

الحرب وجاليس الصفيين وكان قد ركب شهري البطريق
الذي قتله فراه لا يبعث تحت كاهن من خيل العرب فرجع
وغيره من تحتة بفرس وحمل علي ميمنة الروم فثبوت
صفوفهم وقتل منهم فارسان ورجع وحمل علي القلب ثرائه
انثني نحو الميسرة وثنق بالسهم فرجع حتي وقف في صد
الجيش وجعل يفتح الروم باسمه ويدعو الي البراز فخرج
اليه علي من علوج الروم فاجال معه غير يسير حتي قتله وخرج
اليه اخبر فقتله فقال خال الدمار عاه واحفظه فان عبد
الرحمن قد اصطلح اليه من الحرب مع جيش الروم ثم صاح به يا
عبد الرحمن بحق شبيهة ابيك في نعمته الارجعت الي مكانك ودع اخلك
المسلمين فقتلوا ورجع الي مكانه حين اقسام عليه **قال الحزام**
ابن قيس بن قثم قلت لرجل من شهد اليرموك اكانت النساء
معكم يشاهدون القتال قال نعم احدهن اسمها ربيعة الزبير
ابن العوام وخواله بنت الازور ونسيب ابنة كعب وام ابان
روجة عكرمة ابن ابي جهل وعربية ابنة ابن عاصم الفخري
مع سلمة زوجها ورملة ابنة طلحة الزبيدي ودعك
وامامه وربيب وهند ونعم ولبي وامثالهن ولقد
كننا نلن قنا الايرضين به الله عز وجل **قال الرازي**
رحمه الله حدثني عبد الملك بن عبد الحميد بن عمار عن من شهد
وقعة اليرموك قال كان اولها شر وثار واخرها ضرام
تحرق وكان كل يوم يأتي من القتال هوا مصعب من الاخر

قال

قال عمرو ابن جرير فتشهدت في اليوم حرثا يسيرا شهدنا
في الاخر حرثا عسيرا وذلك ان ماهان امر عشرة من العساة
ان تحمل علي المسلمين وذلك بعد ان قتل عبد الرحمن من
قتل وحمل المسلمون عليهم والتقت الرجال بالرجال ونظر
الي عبيده وكان واقفا يحمل علي عسكر ماهان وعلم ان
الامر سيصعب فقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وجعل يقرأ الدين قال لهم الناس ان الفاس قد
جمعوا الكرم فاخشوهم ورادهم ايماننا وقالوا حسينا
الله ونعم الوكيل ولما نزل الحرب بين الفوم من ارتفاع
الشمس في كبد السما الي ان همت بالغروب ولم ينفصل
للمعان حتي فرقا الليل بين الفريقين فعندها افرق
الناس عن بعضهم البعض وما يعرفون الا بالشعار
وخرجوا وكل قوم من العرب يهتفون بشعارهم ويتذكرون
بانسابهم ورجعة كل قبيلة الي مكانها واستقبل المسلمون
نساءهم فجعلت المرأة تمش وجه زوجها بمرطها وتقول
ابشر يا حبيبي يا ولي الله قال وبات المسلمون في خيروا وقدوا
الي ايران وذلك ان القتل لم يبين علي الفتن في اول يوم
بل قتل من الروم يسير ومن المسلمين عشرة ارجال من
حضر موت احدها يقال له مازن واخر قادم وثلاثة من عسان
رافع ومجلى وحازم وواحد من الانصار وهو عبد الله بن الاخر

وثلثه من مجله واخر من مراد وينا ابن اخي قيس بن هير
بن يكسوح المرادي فخرن علي قيس ابن هير بن هير فقتل
ولم يره فعملوا به مقتول فاقدم معه قيس وخرج هو
ورجال من قومه حتي اتوا موضع الحركة واقتلوا بقية
فلم يره فلما هم قيس بالرجوع اذ نظر الي دار فاقبلت من جانب
الروم لزيد مكان الوقعه يطلبون بطريقهم معظما عندهم فقال
قيس ابن هير لقومه احمدا ويراكم فوالله لا اخذن ببارك ابن اخي
من هو لابي القوم فاحمدوا النيران وابسطوا مع الارض بين
القتلي وتاهوا للروم وادابهم نحو المايه في التوعده وكان
مع قيس من قومه سبعة نفر فقالوا يا قيس ان القوم مائة
علي ونحن سبعة وقد مسنا التعب فقال قيس ارجعوا علي
اغفالكم فاني اطلب الموت لا اريد غيره واخذ بالتار فمحبوا من قوله
ووقفوا معه وقفة الكرام واقبلت الاعلاج يدورون
بين الاعلاج الي اذ وقفوا بالعلم وهو الذي كان برزا ولا وقع
قيس ابن هير فلما ولوا يريدون عسكرهم صاح فيهم قيس بن
هير من وراءهم وتابعه اصحابه بالصياح فرموا البطريق
عن اكثافهم ودهلوا من الضجة واتبعوهم المسلمون ووضعوا
فيهم السيف وجعلوا يقتلوهم قتلا دريعا وكان قيس اذ امر
فيهم بسيفه يقول هذا عن ابن اخي هذا عن بشاره فقتل بيده
من القوم ستة عشر رجلا وقتل اصحابه اكثر القوم وانفلت
الباقون

الباقون ولما فرغ قيس من القوم عاد يطلب ابن اخيه نحو عسكر
الروم فسمع ابينا فاقبل نحوه واداهوا ابن اخيه سويد بن
هير فلما نظره عرفه فبكوا فقال ما بالك يا ابن اخي فقال يا عمه
اني تبعت الروم فرجع اليا واحدا منهم فطعنني طعنة في صدري
اخرج السنان من ظهري وانا اعالج منها امرا عظيما وهو لا يجر
العين حداي ينتظرون خروجي فبكى قيس وقال يا ابن اخي
لكل اجل كتاب ولعل لك اجل طويل فقال هيهات قرب والافلام
فقال بقدر ان تحرك الي المسلمين فتموت هناك قال اجل قال فاجل
علي ظهره واقبل به الي عسكر المسلمين وقصده رجلا وسجاده
وسمع ابو عبدة يحيى قيس ابن هير فقام حتي اتى اليه ونظر الي الظلم
بجود بنفسه فسلم عليه وجلس عند راسه وبكى فبكى المسلمون قال
ابو عبدة كيف تحرك يا ابن اخي فقال بخير وغفران جز الله محمد
صلي الله عليه وسلم عنا خيرا فلقد صدقنا في قوله قال والافلام تخاطب
ابو عبدة اذ مات رحمه الله قال وما برحنا حتي وارثناه في حفرة
واخبر قيس لابي عبدة عن قتل من المشركين ففرح فرحا شديدا
وعلم ان ذلك علامة النصر ويات الناس ببيعة ليكنهم وهم ينزلون
القرآن ويسألون الله المعونة والنصر واما ما هان الارمني فالكلام
الي عسكره اجتمع اليه بطارقة الروم والرهبان والقسيسون وقدم
الي ما هان طعانه ومد سباطه فلم ياكل منه شيئا مما وقع في خنجره
من الريا التي راها البطريق واخذ بها وكان يوده لترك الامر
وادا الجزية وصلاح المسلمين لكنه مغلوب علي رايه فخالق الروم

له وهرقل ايضا وذلك ليقتضي الله امرًا كان مفعولاً قال واقبلت
الملوك والاقبسا والرهبان علي ماهان فقالوا ما بالكم قد امتنعت
من الطعام فان كان ذلك من غمكم وما جري عليكم من
الحرب فان الحرب دول وسجال فيوم ذلك وتورع عليكم
واعلم ايها الملك ان القوم مطفرون بنا وما نفككم الا ان
نخل عليهم بمجموعنا فايستفي منهم احدا قال ماهان ما الهن
الا ان لكم شيئا تصنعونه من تغير اديانكم والجور في سلطانكم
فهذه ارض العرب عليكم فقام اليه رجل من اهل دينهم وقال ايها
الملك عشش الدهر واني رجل من اهل البلد ومن اهل
دينكم ولي حاية راس من الغنم وكان فيها ولدي برعاهما
فطرب عظيم من عظماء اصحابك القضاة الي جانبها
ثم عدا عليها فاخذ منها حاجتها واخذ بقتلها
اصحابه فجاءته امراني تشكوا اليه انتهاب غنمي فلما راها
امر بها فادخلت اليه فلما راها طال مكثها عنده فلما راها
ذلك ابتهاد نامن باب القضاة فاطلع فاداهو فصاح
امه فصاح الغلام وجلب فامر البطريق بقتل الغلام قتل
واقبلت اريد خلاص ولدي فامرني فضربت بالسيف فاستلقها
بيدي فقطعتها ثم اخرج يده فاداهي مقطورة قال فغضب
ماهان غضبا شديدا ثم قال للمعاذري هل تعرف هذا العجمي
قال نعم واذ ما بيده الي بطريق من البطارقة فنظر اليه
ماهان مغضبا فغضب البطريق وغضبة البطارقة
من اجل

117
من اجله ومالوا علي المشتكي فضربوه باسيا فمات حتى مات وماهان
ينظر اليهم فزاد غضبه وقال ظلمتم وحق المسيح يا ايها كيف
ترجون النصر وانتم تفعلون هذا الفعل اما تخافون القضاة ولا
لا حير من الله تعالى يستغفر منكم وينزع عنكم صالح اعمالكم
ويعطيهم غيركم ممن يامر بالمعروف وينهي عن المنكر وانتم
الان عندي من الكلاب والحبيرواشر من البهائم وسوف ترون
عاجلة عاقبة ظلمكم الي ما يوردكم الي اي مصير يصيركم
ثم امر باصرافهم وقيل انه قام وتركهم فلما انصف القوم من عنده
ولم يبق الا بطريق من البطارقة فقال ايها الملك والله ان القوم كما
تقول وما اظن الا انا مغلوبون بظلمنا واعلم اني رايت في
منامي كان رجالا تزلوا من السماء علي دواب شهب فاخذوا
بهمولاء العرب وعليهم كامل السلاح ونحن وقوف باركهم ينظر
اليهم ولا يخرج منا احدا الا قتله حتى اتوا علي اكثرنا وذكر
ذكر البطريق الاول واقبل ماهان يفكر طول المدة ما يصنع في
امر المسلمين فسمع له رايه ان لا يخرج القتال بينه وبين المسلمين فلما
اصبح الصباح عبا المسلمين صفو فمهم ونظروا واد اليهم للزوم
الترعاج في عسكرهم فعلموا ان لهم امر قال البرعبيد رضي الله عنه دعهم
ولا تنبغوا عليهم قال واجتمعوا البطارقة الي ماهان وهم الملوك الاربعة
قناطر وجري والبرجان وقودروهم اصحاب الجيش يستنادونه في
الحرب فقال ماهان وكيف اقاتل بقوم يظلمون ان كنتم احوارا فقاتلوا
عند سلطانكم وامنعوا عن حزمكم فقالوا انما بنا الحرب فحق المسيح

ابن مريم لا تغار فمهم حتى يقتلهم عن اخرهم من الشام الي
 بلادهم او يقتلونا او تقتلهم فشق بقولنا واليهض اليهم واد
 عزمت علي القتال فدرع كل واحد منا بنوبته وعسكره
 يقاتل كل واحد منا يوما حتي تعرف من هو اشد منا
 وتظهر المسلمون من الطاولة ويجمع عيالنا واطفالنا في السفر
 فان كانت لنا علي العرب رددناهم الي بلادهم عن منازلهم
 وان كانت للعرب علينا الحقنا ببلادنا وقرمنا ويكون الحرب
 بيننا وبينهم في يوم واحد او في يومين قال ما هان لغز
 الله نغز هذا هو الراي ويكون القتال في السبوع خمسة
 ايام ونستريح يومين ونرجوا ان يفصل الامر بيننا وبينهم
 في يوم واحد او في يومين قل ما هان لعنه الله هذا هو الراي
 ثم كنت الي هرقل اما بعد فتنسأل الله ايها الملك ان يثبتك واهل
 بيتك النصر ولاهل سلطانك العز والقدرة وانك قد بعثتني
 فيما لا يحصي من العدد واني قد مت علي هولاء العرب فتركت
 بساحتهم ومنيتهم والطعنهم فلم يطعوا وسالهم الصلح
 فلم يقبلوا وجعلت لهم الجول علي ان ينصرفوا فلم يفعلوا
 وقد فرغ جند الملك منهم فرعا شديدا وخشيت ان
 ان يكون الفضل قد عظم والعرب قد دخل قلوبهم وذلك
 لكثرة ظلمهم وقد جعلت اهل الراي من اصحابي ودوي النصح
 للملك ودينه واد اقد اجتمع راينا الي النهض اليهم في يوم واحد
 ولا نرايهم حتي يحكم الله

١٨٤
 ولا نرايهم حتي يحكم الله وهو خير الحاكمين فان اظهر الله عدونا
 علينا فارض بقضا الله واعلم ان الدنيا زايده عنك فلا تأسف
 علي ما فات منها في يدك والحق بمعافك وباركك با
 القسطنطينيه واحسن الي عيتك تحسن الله اليك وارحم نرحم
 وتواضع الله بوفعل فانه لا يحب المتكبرين ولقد علمت الخيل في
 احضار امير القوم خالدين الوليد ومنينته وارغبته فاقبل
 ولينته علي الحق حقيق فاردت ان افكر به وامر به فحققت عاقبة
 المكر وما نصر والا بالعدل واتباع نبينهم والسلام عليك ثم
 طوي الكتاب وبعث به الي هرقل مع بعض اصحابه من العروج
 قال الرواه لفتوح الشام واقام ما هان سبعة ايام اخر
 بعد الوقعة الاولى لم يقاتل المسلمين ولا يقاتله وبعث ابو
 عبيده رضي الله عنه برجل من غيرته ينظر الخبر وما القوم عليه
 وما اخرهم عن القتال فغاب الرجل يوم وليله ثم عاد واخبر
 ابو عبيده ان ما هان كاتب الملك وهو مستنظر الجواب فقال خالدين
 الوليد رضي الله عنه ايها الامير ما ناخر ما هان عن قتال الانا
 وقد حصل فرعا في قلبه فارحف بنا اليهم فقال ابو عبيده يا
 خالد لا تفعل فالجمله من الشيطان قال الراي اقرى رحمه الله
 وكان ابو عبيدة بن العريكة يحب الرفق فلما كان في اليوم الثامن
 نظر ما هان الي تلحف اصحابه علي الحرب والقتال فعزم ان يلقى
 المسلمين وقد فرح بنشأ طمعه فدخل عابرجل من العرب المنتصر
 من الحرب فقال له اذهب فادخل عسكر هولاء القوم وخمس

لي اخبارهم وانظر ما عندهم من خبرنا وكيف حرصهم علي
قتالنا وكيف اعمالهم وسيرتهم وكيف هيبتنا في قلوبهم
قال فضي النخعي حتي دخل عسكر اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقام فيهم يوما وايله يطوف في عسكرهم
وليس احد من المسلمين ينكره لانه من العرب وزيه زيمهم
فنظر الي المسلمين وهم امنون ليس لهم همة الا اصلاح
شأنهم وذكر القتال في افواههم والصلاة والصيام والقرآن
والتسبيح وليس بينهم عدوان ولا ظلم ولا احري بنعدا علي
احد وقصد الي الموضع الذي فيه ابو عبيدة فنظر الي خيام
كانه اضعف ضعيف في العرب ساعة تجلس علي الارض
وساعة ينام عليها فاذا كانت وقت الصلاة قام واسبع
الوضوء وادن المودنون وصلي بالناس فنظر الي المسلمين
يصنعون كصنع ابي عبيدة فقال النخعي ان هذه طاعة حسنة
ويوشك انهم ينصرون ثم رجع الي عسكر ما هان وحده
بالذي نظر من القوم وعائين وقال ايها الملك اني جيتك
عند قوم يصمون النهار ويقومون الليل ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر رهبان بالليل ليوثبوا النهار لوسق احد
قطعوه او زنا جموه لا يغلب هواهم علي الحق بل الحق لهم غالب
واميرهم كاصغف من يفهم الا انه يطاع في قوله ان قام قاموا
وان فقد فقدوا وامنهم القتال وشهرتهم الزوال وانما
تاخرهم

تاخرهم عن قتالكم ليكون البغي عليكم ادا ابد انتموهم فقال ما هان
هو لاي القوم منصورون غير اني قد وجدت حيلة اعلمها عليهم
فقال النخعي ايها الملك وما الحيلة قال ما هان اليس عمت انهم
ما يقاوتوا حتي تقاوتهم لتكون عن الباغون فقال انما اطلب
الحرب بل اطاول الامر وادهم علي حين غفلة وهم دون عده
ولا اله فعمسي ان اظفر بهم ثم ان ما هان جمع الملوك اليه والبطانة
وجعل يعقد لهم الرايات والصلبان حتي عقد علي مائة وستين
صليب تحت كل صليب عشرة الاف اول صليب عقد لقتاظر
وكان نظيره في المديث وامره ان يكون في الميمنة ثم عقد للذي
علي الصليب وضم اليه السلكنية واللائ وجعله علي اليسرة ثم عقد
لجرحير وضم اليه الارمن والحبة والتوبة والوجبة واصفاليه
وعقد لقرجين برابن اخن الملك عقد علي الاقبح والقرقيه
والقياصه والبرعال والدوسر وعقد لجيلة بن الاهيم عقد اوتم
اليه المنتصره من عامله ولحم وجمام وغسان وضيع وامره
يكون علي المقدمة وقال انتم عرب واعدا نا عرب والحد يد
لا يقطع الا بالحد يد ثم فرق الاعلام في جنات العسكر ومن
عسكره ثلاثون صفلا لا يري اولها من اخرها ولا يري العبي الاعلام
والجيش والصلبان في جوانب عسكره وما انقصر الصبح الا وقد
فرغ من شغله ورتب طلائعه ثم امر عفره ففرب علي الشيب

ووقف عن حمينة الف فارس من حماة الروم في صباح اللاح
ووقف عن يساره الف فارس وعلمهم الا يباح الاحرام
الاحمر المنسوج بالذهب لا يري منهم الا الحدق وهم للملك
اصحاب السرب وامرهم بالنقطة وقال لهم اني قد اذنت
العرب بهذا الفحال لانكم علي يقينية فاد اطلعت الشمس
المسلمين علي غير يقينية الحرب فاحملوا عليهم من كل جانب فما
هم الا كالشامة في عسكرنا **قال الواقدي** رحمه الله ما ادا
سمعت من غالب الحمر يدكر وكان من المعربين قال حدثني
جوال ابن اسيد السكاكي عن ابيه اسيد ابن علقمة
وكان من اصحاب عياض بن غنم الاشعري قال لما رب
ما هان عسكره كناية عسكرنا وليس عندنا ما يصح
الكفار خبر قال اسيد بن علقمة فلما اشتق الجرادت
المدونون وتقدم ابو عبيدة يصل بالمسلمين وهو لا يعلم
على يد الروم فقرا في اول ركعة والفجر ليال عشر حتى
قرا اذ ربك لم يدر صا د هتف بهم هاتف وهم في الصلاة
وهو يقولون كفرت بالقوم ورب الكعبة وما يغني
عنهم كيدهم شيئا وما اجري الله تعالى هذه الاية علي لسان
اميركم الا بشارة لكم فلما سمعوا الفجر الهاتف تحجبوا
ثم قرا ابو عبيدة في الركعة الثانية والشمس وصفاها الي قوله

فدمهم



فدمهم عليهم ربهم بدرتهم الاية واد الهاتف يقول ثم المقاتل
وصح الوعد وهذه علامة النصر فلما فرغ ابو عبيدة من صلاته قال
معاشر المسلمين هل سمعتم الهاتف قالوا نعم سمعنا قايلا يقول
كذا وكذا قال ابو عبيدة هذا والله هاتف النصر وبلغ الامر فانشروا
بني نصر الله فمؤننته فوالله لينصرنا الله عليهم وليرسل الله عليهم
سوط عذاب كما انزل علي الفرون الاولي وقال ابو عبيدة رضي الله
عنه في بعض كلامه معاشر المسلمين اعلموا اني رايت البارحة
في منامي روي انزل علي النصر علي الاعراف قالوا اصلح الله الامير ما الذي
رايت قال رايت كاني واقف باراهولاء الاعلاء من الروم
حتى احف بي رجال عليهم ثياب بيض حسن تر البياض الشرا
لورها يغشي الابصار عليهم عما يرضون ويايديهم رايت صفين
وهم علي خيول شهب فلما اخذوا عصافهم حربي وقالوا علي عدوكم
فلما ابرؤهم فانكم الاعلون والله ناصركم ودعوا برجال منكم وسقتم
بجاس معهم فيه شراب وكاني انظر الي عسكرنا وقد دخل الي عسكر
الروم فلما راونا ولوا من بين ايدينا منهم من قال المسلمون اصلح
الله ايها الامير هذه بشرى اقر الله بها عينيك وبشركم بخير فقام
رجل من حولان وقال اصلح الله الامير وان رايت روي قال ابو عبيدة
خير انكون انشا الله ما الذي رايت رحل الله وايانا قال رايت كانا
مخرجنا نحو عدونا فانا وشنا الحرب واد اقد انقضت من السماء
طيرة بيض لها اجنحة خضراء فقالوا بحال كذا اليك النسر
تنقض عليهم وانقضت من العقبان فاد اجلاد الرجل منهم فمضوا

فتقطع قطعاً ففرح المسلمون بذلك الرويا وقال بعضهم
 ابشروا فقد انكمروا الله وايدكم بالنصر والملائكة فقالوا
 فعلوا كبريون بلد وسرا ابو عبيدة رضي الله عنه وقاله روية
 حسنة وهي حق تاو لها النصر وانما ارجوا من تغار عاقبة
 المتقين فقال له رجل من المسلمين ايها الامير ما تقول في
 قزاعن هؤلاء الكلاب الاعلاج وايش انظارك بالحرب وعلو
 الله قد اكادنا بمطاولته وما نأخر عنا الا لبليه يريد بعلمنا
 قال ابو عبيدة ان الامور اقرب مما تظنون قال سعيد بن رفاعه
 الحيري فبينما نحن كذلك اذ سمعنا الاصوات وقدمت
 والزعقات قد ارتفعت من كل جانب وهم يهتفون من كل جانب
 بالقتال والروم قد زحف البنا فظن ابو عبيدة ان المسلمين
 قد كبسوا في وقت السحر فقام وقتنا وكان على امر المسلمين
 في تلك الليلة سعيد بن زيد بن قيس العدوي اذ اقبل
 سعيد وهو ينادي بالنفير النفير اذ وقف ابو عبيدة معه
 رجل من المنتصر فقال ليها الامير ان ما هان اكاد المسلمين
 بخلفه عن الحرب وهما قد علبا كرهه وصن جيوه
 وزحف البنا زحف من يريد الكيسه لنا وختم علي غير
 اهبه ولا عدة وهذا الرجل قد اقبل البنا غلب في الام
 تحدرنا من يأسه ويرعنا ما هان زحف بجيشه وقدم
 البنا حاميه بطارقه وقد اتفق رأيهم ان يقاومنا ملك من
 ملوكهم عن معه يومنا وهذا صعب القتال ونظري اليك
 القور

رايات القوم تقرب منهم والصلبان قد تروا فقال ابو عبيدة لا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال ابن الويلان خالد بن الوليد
 فاجابه بالثلبيه فقال انت لها يا باسليمان ابرز في ابطال المسلمين
 وصد عن الحرم الي ان تأسخروا الرجال صفوفها وتستبعد بالة
 صربها فقال حبا وكرامه وصاح ابن هاشم المرقا ابن الزبير
 ابن العوام ابن عيسره ابن مسروق العبيسي ابن ميسره
 قيس ابن عبد الله ابن ابيس الجهني ابن صخر ابن حوب ابن عبد
 الرحمن ابن ابي بكر الصديق ابن الفضل ابن العباس ابن يزيد
 ابي صفيان ابن ربيعة ابن عامر العامري ابن عمار السدي
 ابن سلامة ابن غنم العنوي ابن المقداد ابن الاسود اللندي
 ابن ابي حدر الغفاري ابن عمر ابن معدى كرب الزبيدي
 ابن عمار ابن ياسر العبيسي ابن ضرار ابن الاندلس ابن عامر ابن
 الطفيل ابن ابن معدى كرب ابن عمار ابن ياسر ابن ابن
 عثمان بن عفان وجعل خالد رضي الله عنه وعلمهم اجمعين يدعوا
 برجل يور رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شهد
 معه المواقف العظيمة حتى ذبحا خمسمائة فارس من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل رجل منهم يريد جيش وهو
 جيش في نفسه يقاتل في سبيل الله فياخذ الي خالد بالجمع
 واستقبلوا جيش المشركين يأسنة رماحهم واشتغلوا بحرية
 بترتيب الصفوف وتعبية العسكر واقبل الوصفان الي ابي حدر

وقال ايها الامير اني ابعثون علي هذا التل قال فلما كان
فعلوا علي التل وحصن القسوم ومغتن الاطال والبنات
تقال لهم ابو عبيدة خذوا بايديكم عدايهم والفساطيط
جعلن الحجارة بين ايديهم وحرقت المؤمنين علي القتال فان كان
الاسرائيل والظفر فكن علي ما تشاء وارفعوا رايثن احرام من المسلمين
منهم ما قاضون وحققه باعد تكل واحصنه عجاير تكل
وارفعن اليه اولاده وقلن له قاتل عن اهلك اولادك وعن
دين الاسلام قتل النساء ايها الامير ابشر بما يسرك **قال الواقدي**
رحمه الله فلما حصن ابو عبيدة التل اقبل يعني جيشه قد
ابندر الناس القتال بعد ان عباهم ميمنه وميسره وقلن
وقدم اصحاب الرايات وجعل المهاجرين والانصار في القلب
واظهر المسلمون العدة والسلاح وجعل عسكره ثلثة صفوف
من جعل في البناء وصف فيها اصحاب السيف والحراب
فيه الرماحه اصحاب الخيل والعدة وقسم الخيالة ثلث فرق ثم
انه جعلها في ثلث صفوف واستعمل ثلثة من الفرسان المسلمين
احدهم غياث ابن حرملة العامري والاخر مسلمة بن سيف الزرقاني
والثالث القعقاع بن عمر التميمي ووقف المسلمون تحت راياتهم
ووقف ابو عبيدة رضي الله عنه في القلب تحت رايته الذي عقرها
له ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوم مسيحه الي الشام وهي راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء التي سار بها نحو خيبر قال
ومع خالد بن الوليد لئلا يكتف القعقاع وكان معه سوداوي
الدر اجه شرحيل ابن حسنة وعلي جناح **الواقدي** بن يونس اي
سفيان

ابن ابي سفيان وعلي جناح الميسر قيس بن حبيزة فلما ارتفعت
سار ابي عبيدة بين الصفوف وجعل يحرس المسلمين علي القتال
ويقول ان تنصروا الله ينصركم والزموا الصبر فان الصبر تنجاة
من الكرب ومرضات للرب ومدفعة للعدو فلا تزل اليواغي
صفوفكم ولا تنقصوا تعيبتكم ولا تخطوا اليهم خطوة الا وانتم
تذكرون ان الله عز وجل ولا يندوهم بالقتال حتي يبدوكم
شرعوا الرماح **قال الواقدي** رحمه الله فانتال الحنة الا
بالاعمال الصالحة ومع رحمة الله تغار ولا يوتي الله المغفرة
والرحمة الواسعة الا الصابرين الصادقين المسموعين
قول الله تغار وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض لا يله فاستجاب رحمة الله من اذ لم
قرا من عذر كبر وعذوه وانتم في قبضته ليس كل من
من دونه وليس كل معاد ابن جيل رضي الله عنه يقول حتي
رجع الي قومه وخرج من بعده سهيل بن عمرو الحبشي
بين الصفوف ويقول لهم مثل ذلك ورجع الي خيبر من
بعده ابو سفيان فطاف بين الصفوف وهو شاك في الله
فطاف بين الصفوف راكب علي فرسه ويقول معاشر الناس
انتم العرب الكرام السادة العظام وقد اصبحت في ديار
الاعلاج منقطعين عن الاهل والاوطان والله لا يحكم
اليوم منكم الا الطعن والضرب حتي تبلغون بدلكا ربيكم
وتنالون الفوز واعلموا ان الصبر في مواطن الباس مما يفرج الله

به الصبر ويخفى من الغم فاصدقوه بالقتال فان النصر تراءى للقران
 مع الصبر فان صبرتم ملكتم بلادهم واصارهم واستعبدتم ابناءهم
 ونساءهم وان وليتم فلا ينسبون ابيكم الا معاولا لا تقطع الا
 بالزاد الكثير والماء الغزير وهو لا يريجهون الى جود ورواقص
 فامنعوا بتسييركم وجاهدوا الله عن جوارده ولا تكونوا الا امة
 مسلمة تخرج من بين الصفوف واقبل على النساء وهن على
 النمل وفيهن المهاجرات وبنات الامصار ومعهن اولادهن فقال
 لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان النساء ناقصات عقل
 ودين فكن من حفظن اديانهم وقد من في ذلك النية وحرص
 اذا جكن على القتال ومن جمع منهن من زنا فاحصن وجهه
 بالحجارة والطين جواره بالعدو اظهرن اطفالكن تحت ثياب
 قال فوقفن النساء مستعدات وهن محتشات مرتجيات
 باشعارهن ورجح ابو سفيان الى موقفه وهو يقول معاشه
 المسلمين قد حضر ما تريدون وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امامكم والشيطان والنار وراكم واقبل حتى وقف مكانه ولم
 تغن مكيمة ما هان شيئا رجعت الروم الى وراهم احب
 راو خالد زحف بالحجارة حاروا اذ ذلك وجعوا فلما
 اصطففت الصفوف وعبا المسلمون كتابهم صرخ ما هان بالروم
 وقال ما يوقفكم عن قتالهم اجمعوا اليهم فزحف الروم الى المسلمين
 ونظر خالد الى جيش عظيم عرمرر وسيوف اللمع وكان قد
 انفرده منهم

١٩٨
 انفرده منهم ثلاثين الف من عظماءهم وحفروا لهم في الميمنة جفارا
 وتولوا فيها وشدوا رحلهم بالساسل واقترب كل عشرة في
 سلسلة القاسا المحفظة وان لا يفرروا وحلفوا بعنق من
 والصليب المسحور والقسيسين والرهبان والكنايس الا ان
 لا ينهزموا ولا يولوا ويقتلوا العرب او يقتلون فلما نظر خالد
 الى ما صنعوا قال لمن حوله من عسكر الرحف هذا يوشك ان يكون
 يوم عظيم ثم قال اللهم ايد المسلمين بالنصر وافرغ عليهم الصبر
 ثم اقبل الي ابي عبيدة وقال ايها الامير ان القوم قد اقتربوا
 بالساسل وزحفوا اليها بالقواضب ويوشك ان يكون يوم
 عظيم فاقبل ابو عبيدة على الناس وقال ان عدد القوم كثير وما
 ينبغيكم غير الصبر ثم قال لخالد ما ترى من الراي يا ابا سليمان فقال
 خالد اعلم ان ما هان قدم حامية اصحابه امام جيشه وصهم
 بازاء المسلمين **قال الرازي** رحمه الله وكان ما هان قدم
 امام القوم من الروم من ذكرت شجاعته وعرفت براعته
 واشتهر بالشجاعة في بلادهم وهم مائة الف فلما نظر خالد
 اليهم شهد لهم منهم من اهل الشدة فقال لابي عبيدة من الراي ان
 توقف مكانك الذي انت فيه سعيد ابن زيد وتوقف انت من
 ورايه عداه في مائتين او ثلاثمائة من اصحابك فاداعلم المس
 لم انك من ورايهم استحيوا من الله سبحانه وتعالى ومنك
 ان ينهزموا فقبل مشورته ودعا بسعيد بن عمرو بن نقيب العدي

وهو احد العشرة الذين رضي الله عنهم بقوله لقدر رضي الله عن المؤمنين
اديبا عونك تحت الشجرة الآية فاقفنه مكانه ثم انما تحت ما بين
فارس من فرسان اليمن وفيهم رجال من المهاجرين ووقف
بهم وراى الصف محمد سعيد بن زيد قال الواقدي حدثني وروى
ابن نوفل التوحلي وكان صاحب راية ابو عبيدة يوم اليرموك قال
وكان اول من استفتح الحرب يوم جيش السلاسل شاب غلام
من الازد حدث السن فقال ايها الاميراني قد احببت ان
اشق قلبى واجاهد عدوى وعدو الاسلام وابذل نفسي
في طاعة الله ورسوله ولعلي ارجو الشهادة فهل تاذن لي
بدلك وان كان لك حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزي
بها فبكأبو عبيدة وقال اقرني محمد اعني السلام وخبره انا
قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا قال والي الغلام الازدي
راس جواده وحمل يري الحرب فخرج اليه على من عرج الزوم
نام من الرجال على فرس اشهب فلما راه الغلام دخل
نحوه وقد حبس نفسه في سبيل الله فلما قرب منه قال لا بد
من ضرب وطفن صايب بكل لون وحسام قاضب ثم انه
حمل كل واحد على صاحبه فابتدأ الغلام الازدي للروي
بطعنة جندله صريحا واخذ عدته وجواده وسلم ذلك
لرجل من قومه ثم عاد ودعا للبراز فخرج اليه ثاني فقتل
وثالث ورابع فقتلهم وخرج اليه الخامس فقتل الازدي

فقتلت

فقتلت الازد عند قتل صاحبهم وددت من صفوف المشركين
فقتلها اقبل الروم وزحفتم وهم كالجراد المنشر حتى دنا
طرفهم من ميمنة المسلمين فعدوها ناري معاد ابن جيل معاشر
المسلمين ان اعد الله واعدكم قد تاهبوا المحلة واعلموا ان الله
معلم فقتلوا النفس ببالصبر والصدق في الجهاد والنصر
عند الله فمن رفق السماء بطرفه وقال اللهم اياك العبد وياك استعين
ولك توكل ولا تشرك بك شيئا وان هو لا يراى الاعدا يكفرون بك والآن
ويتخذون لك ولدا اللهم فانصرنا عليهم يا من قال في كتابه واعتصموا
بالله هو مولاكم فتعمر المولا ونعم النصير اللهم انزل اقداسهم وارحب
قلوبهم وانزل عليهم السكينة والزمانة التقوي وامسا
عذابك يا من لا يخلف الميعاد قال فبينما انا ادعوا بهذه الدعوات
ادخلت الروم على ميمنة المسلمين وكان فيها الازد وملك
وحضر موت وحير وخولان فحلت عليهم الروم حملة واحدة
فصبر لهم المسلمون صبرا جميلا وحملت عليهم كتيبتا ثانية والثالثة
فرا المسلمون طائفة من الناس الى العسكر وتبنت طائفة
نبأنا حسنا وقالوا هم تحت اياتهم وانكشف ربيد يمد
وهي في الميمنة فابتد منهم عمر ابن معوي كرب الزبيدي وهو
يقول وكان مقدما على ربيد والامير عليهم وهو يظن لما
سبق من شجاعة في الجاهلية وكان يوم اليرموك قد مر له من
العمر مائة وعشرون سنة الا ان همت الشجاعة فيه متيقظة

فلما نظر الي قومه قد انكشفوا صاع فيهم يا ال زبيد تقرون
من شرب كوس الردي الرظون لانفسكم بالعار والمذل والشار
فما هذا الا نزاع من كلاب الاعلاج اما علمتم ان الله مطلع
على المجاهدين الصابرين فاد النظر اليهم قد لزموا الصبر في
مرقاة وثبتوا القضايا امدحهم بنصره كوايدهم بصبرهم فان
تذهبون من الجنة ارضيت بالعار وغضب الجبار قال لما سمعوا
زبيد كلام سيدهم عمرو بن معدى كرب الزبيدي **قال الحاج**
بن عبد يغوث والله اعلم ان القوم تراجموا الى الحرب كقطع
اذا حنت على اولادها وابتموا حول سيدهم وهمها
عن خمسمية رجل وسند واعلى الروم شدة واحزن وحلت
حير وحضر موت وخولان وحملوا على الروم حملة صعبة
فازوا الروم عن مواضعهم وحملت دوس على المشركين
مع ابي هريرة وهزرايته وجعل يحرس نومة على الثقال
وهو يقول ايها الناس سارعوا الى مغفرة من ربكم واي معاقبة
للحر والعين وجوار رب العالمين في جنات النعيم وما
موطن احب الى الله تعالى من هذا المواطن الا وان الصابرين
فضلهم على غيرهم الذين لم يشهدوا مشهدهم فلما سمعت
دوس مقالة طافوا به وحملوا على الروم ودارت
الحرب كما يدور الرجا وحقت جميع الروم على يمة
المسلمين فالقوه الى الغلب فصبر لهم المسلمون صبرا عجيبا
وحملت

198
وحملت عليهم كتيبة اخري فانهزمت ميمنة المسلمين
راجعة على اعقابها والخذل تنكص يادنا بها وخرجت
راجعه فتكشفة كانكشف الغم بين يدي الاسد
ونظرت النسوان الى جبول المسلمين منهزمة فنادت
النسايابنات العربيات دونكم والرجال رددوهم الى الحرب
قالت سعيده ابنت عاصم الخولاني كنت في جمل النسايابنات
يرميد علي النمل فلما انكشفتم الميمنة صاغت بهر عفا
بنت عفار وكانت من المسترجلات البارلات نادت
النسايابنات العربيات دونكن والرجال واحملن
اولادكن على ابدكن واستقبلوهم بالتحريض قال فاقبلت
النسوة يرجعن الدواب بالحجارة وجعلت ابنت العاصم
ابن ميمنة تنادي بفتح الله وجهه رجل يفر عن خيلته وجعلت
النسايابنات ليعلننهن لستم لنا ببعول ان لم يتقوا من
الاعلاج **قال العاصم** ابن سهل بن سعد الساعدي
كانت حوله بنت الازد وخوله ابنة عتبة ابن ربيعة
وخوله ابنة نعلبة الانصاريه ولعوب ابنة مالك
ابن عاصم وسلم ابنة هشام ونعم ابنة قياض وبنات
عتبة ابن ربيعة وبنات ابنة جوير الحميري وهن امام
النسايابنات هن وهن يقبلن **شعر**
يا هاربا عن نسوة يقات لهن حال ولهن ميات

تسليمهم طرا الى المعنات تملك نواصيهم مع البغاث
اعلاج سوء قسوت عتات يبلن منا اعظم الشنات
وجعلن تحرضن ازواجهم على القتال فرجع المنهزمين
رجعة عظيمة عند ما سمعنوا تحريض النساء وخرجن
هند ابنة عتبة وهي بيدها من هرو ومن خلفها النساء من
النساء المهاجرات وهي تقول **الشعر** الذي قالت
يوم احد وهو هذا الذي بقى تقول
نحن بنات الطارق نمشي على النار في مشي القفا الا وان
ان تغلبوا بغاوت او تدبروا بغارق فزاق غرواق
وكم من كنتم عاشق تحمي عن الغوايق ثراها استقبلت
خيل سبعة المسلمين فزاعهم منهزمين فقالت ابي
تفرون من الله ومن جنته وهو مطلع على انظر الى
سفيان وهو منهزم فقالت الى ابي يا ابي كذا
القتال وابدل محبتك حتى يحض الله عنك ما قد سلف
من تحريضك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزبير بن العوام
لا سمعت كلاما يقند لابي سفيان ذكرت يوم احد ونحن
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فغطف ابو سفيان
عند ما سمع كلامها وغطف على المسلمين معه ونظرت
النساء وقد حملن معه فلقد رايتهن وهن يسابغن النساء
وهن بين ارجل الدواب ولقد رايت المرأة منهن تقبل الى
العلاج

مقابله

العلاج العظيمة وهو على فرسه فتعلق به فلا تفارقه حتى تنكس
عن الجواد ثم تقبله وتقول هذا بيان نصر الله قال الزبير بن العوام
والله المسلمين حملة صعبة لا يريدون غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسوله وقالت الازد مع ابي هريرة قتلنا لا شديدا حتى
فشافهم القتل فاصيب منهم خلق كثير لانهم لقوا الصدمة
الاولى بانفسهم فاستشهد منهم ما لم يستشهد من غيرهم
من القبائل قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان
القتال في الميمنة شديدا تنهزم مرة وتعود مرة وساعة
تضرب وساعة تناخر قال ونظر خالد بن الوليد رضي الله عنه
الى الميمنة وقد مالت الى القلب فصاح ممن معه من الخيل
وما لعلهم في زها عن ستة الاف فارس وكم رجل على
الروم فالتكافؤ نكايه عظيمة حتى كشف الله عن
الميمنة والقلب وردهم على اعقابهم ثم رجف حتى رد
الميمنة والقلب الى مواضعها ووقف خالد مكانه امامهم
يطارد من كان من الروم قريبا من المسلمين فانكسر الروم
امام خالد بن الوليد رضي الله عنه كسر عظيمة ونظر خالد الى
فرسانهم فنادي يا اهل الاسلام والقدرة والايام ويا
فر القرا ويا اهل الحجاب محمد صلى الله عليه وسلم قد بينت في
القوم كسرهم ولم يبق عند القوم من القوة والجلد الا ما قد رايت
وقد كسر الله قلوبهم فزدو عليهم وشددوا عليهم وحكمهم
فوالذي نفس خالد بيده اني لا رجوا ان يحكم الله ائمتنا منهم

فنادوه المسلمين من كل جانب يا خالدا حمل حتى تحمل
معل وقال فانشط سيفي خالدا وحمل في اصحابه قال عبد
الرحمن بن جندب الحنظلي كنت فيمن حمل مع خالدا فوالله لقد انكشف
الروميين ايدينا ووقوت كاتر في العلم من ربي الاسد و
المسلمون وكانت الحلة على ميمنة الروم فأنكشفت اكشفا
قيحا واما المسلسله ما نزل حوا من مكانهم وكانوا يرمون
بالنشاب وهم حاث القوم قال عبد الرحمن وكان خالدا ملما
في حلة ونحن من ورايه وكان شعارنا محمد يا منصور
امت امت فلم يزل خالدا في حلة ونحن من ورايه حتى
وصل الى الديرجان وكان قائما في موضعه الذي فيه ما كان
ومعه صليب من الجوهر واصحابه ينتظرون الحلة معه فلما
وصلت خيل المسلمين الى موضعه قالت له البطارقة
ايها الملك اما تحمل حتى تحمل معل او تولي فقد خالطنا
جبول العرب فقال لا اصحابه اعلموا ان خيل العرب لا
احبه ولا احب ان اراه ولا احضره ولقد احضرني الملك
هذا الموقف وانا كاره ولكن لفوارسي بهذا الزوب الدليل
حتى لا اري الحرب قال فلغواراسه وجهه في قوس من
الديباج والناس يقتتلون حتى انقزمت الروم من بين يدي
المسلمين ووصلوا الى الديرجان وهو ملفوف الراس فحمل
عليه ضرار بن الازور وطعنه طعنه نافذه فارده قال
الواقدي رحمه الله وكان من حسن توفيق الله تعالى
بالمسلمين

١٩٦
بالمسلمين ان جرجير وقناطر اخلفا وتنازعوا وكان جرجير
في اليمن في الارمن وقناطر في الميسرة فقال جرجير لقناطر احمل
على العرب ما هاد الوقوف فقال له قناطر انا امرني ان احمل على
العرب فقال جرجير وكيف لا امرك فقال له انا انا امير
ملاك فقال قناطر كذبت انا امير وانت امير ولكي فوكك وقد
امرت لي بالطاعة واخلفا وغضبت جرجير من قول قناطر
فحمل على المسلمين حملة شديده وكانت حملة على كمانه
وقيس وختم وجدام وفضاعة وعامله وغسان وهم
بوميد فيما بين ميسرة المسلمين الى القلب فكشفت الروم
المسلمين حتى ازالوا ميسرة المسلمين عن مواضعها ومضات
ولم يبق منهم احدا الا اصحاب الرايات فقاتلهم ومن يلهم
قتالا تشديد اوركبت الروم الكفاف المنهزمين من المسلمين
الي ان دخلوا معهم الى معركتهم فاستقبلتهم النساء بالعد
يعززون وجوه الخيل ويومنونهم بالحجارة ويناديون بهم الي
ابن تقيون يا اهل الاسلام عن الامهات والاخوات
والبنات الزيدون ان تسلموهن الى الاعلاج قال منهل الروي
فاقسم بالله لقد كن النساء اشتد علينا غلظة من الروم فترجع
المسلمون من الهزيمة ونادى بعضهم بعضا وتزاموا بالحقا
وبالصبر وعطفوا على الروم عطفة عظيمه وقيادتهم
الكفا في امام المسلمين يضرب في اعراض المشركين تاره بالسيف

وتأمره بالرمح حتى ثلاث ارماع وهو ينشد ويقول
ساحل على الروم الطلاب النواح واصبرهم صراخ الصبايح
وارضى رسول الله خير مول بني الهدي المبعوث للدين ناصح
قال الواقدي رحمه الله تعالى ثم حمل حتى كسر سيفي
وجعل كلما كسر سيفاً او كسر رمحاً يقول من يعيرني سيفاً
او رمحاً في سبيل الله وجزاؤه على الله ثم ينادي يا معاشر
قبس خروا نصيبكم من الاجر والضرب فان الصبر في الدنيا
عز ومكرمه وفي الآخرة رحمة وفضيلة فاصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون قال فاجابه
قومه وانظروا معه اللقا قال فتأباه ابن اسم الكاف
فما رأت مثل حلة قتالهم وقومهم ولقد اخطوا بعضنا
بعضاً قال ورجع خالد من حملته مع الفين ووضعوا
السيف في الروم فقتلوهم قتلاً ذريعاً قال والقتل لا
يبين فيه لكثرة قهر واقتل خالد من كثرته والمسلمون يقولون
جزاؤه قباية بن ابي شيمه جبر القلعة اغنا عن احسن القلعة
سمع خالد ذلك اقبل اليه وقبل بين عينييه ورأسه
وقال يا قباية جزاك الله خيراً عن الاسلام واقتلك
ابنة الحارث من القلب محدده وهي تقول ما فعل خالد
حتى وقفت بين يديه وقالت يا ابن الوليد علمت العرب
الفرار انما الرجال يا مراهبا فان ثبتت ثبتت الرجال معه
وان الهزموا الهزمت الرجال معهم قال له خالد والله ما كنت
من المنهزمين

١٩٢
من المنهزمين وما كان يقاتل في الاعلاج غيري فقالت فخرج
وجهه عبد بن قيس الى وجه اميره ثابتة وهو منهنز فقال الواقدي
ونظر ما هات لعنه الله الى اليمينه وقد عركت عرك الاثم
فبعث اليهم يحصرهم على القتال فعند هاجرج علي من علاج
الروم من اليمينه وعليه سبع السلاح كانه قطعة
جبل على شهري عالي عظيم الخلق فبرز اليهم الصفوف فقال
علي شهريه وسال القتال فخرج اليه غلام من الازد فاجال
معه الاجولة حتى قتله العجم ثم دعا البراء فخرج اليه
معاذ ابن جبل رضي الله عنه فقال له ابو عبيدة رضي الله عنه سالك
يحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثبت في مكانك والزم الراية
فلزمه كل الراية اخب الي من يرايك الي هذا العجم فوق معاذ
بالراية ثم نادى يا معاشر المسلمين من اراد فوسايركم فليكن
فهذا فرسي وسلاحي فاجابه ولده عبد الرحمن وقال له انا
يا ابني وكان غلام حين اخذتم تمكيد الي السلاح فليسه واخذ
فوسايريه فركبه وقال يا ابني انا خارج الي هذا العجم فان صيرت له
فله المنه على وان قتلتني فعليك السلام وان كان لك الي
رسول الله حاجة فاوضيني بها فقال معاذ يا ابني افر عليه
السلام وقل له جزاك الله عن امك خيراً ثم قال اخرج يا ابني
وقتنا الله واياك لما يحب ويرضى فخرج عبد الرحمن ابن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه الي العجم كانه تشتت نار وحمل علي العجم و

بالسيف فنباعنه ومال عليه العلي بضربة واصله وضربة على
راسه فقطع العمامه وشجحه شجوا واصله اسان بها دمه
فلما راي العلي ذلك الام يقول فظن انه قتل فلاحر الى وراه
ليظهر كيف يسقط عن الجواد الى الارض فلما نظر عبد الرحمن
العلي قد تاحرا انتني راجعا نحو المسلمين فقال له معاذ يا بني
ما لك قال يا مولاي قتلني العلي قال معاذ يا بني وما تريد من
الدين ان ترشد جرحه واذا بها سالمه ثم ان العلي طفا ونزل
وحمل ثلاث حملات والازد ترده قال ابو عبيدة من له منكم
خرج عمر وابن الطفيل الدوسي وكان من اصحاب الرايات
من شهد اليمامة مع خالد بن الوليد وكان قد راي روبا
في منامه كان امرأة لقت ففخت له فرجها فدخل
فيه ونظر اليه ابنه قد اسرع ليدخل في مكان دخل اليه
ثم استيقظ وقصر ذلك على المسلمين ولم يدرك ما ناله
فقال عمر وابن الطفيل يا اعراف تارايها اني اقتل لان المرأة
التي ادخلتني فرجها هي الارض وان ابني سيصيبه
ها جزا حرم ويوشك ان يلحقني فقاتل يوم اليمامة ولم يلحقه
اديه فلما كان يوم اليرموك شهد به الحرب وخرج الي
قتال العلي وحمل عليه بعد ان اقلب ميمنه المشركين علي
الميسرة ثم انتني علي البطريق وطعنه وكانت قتاته قد نذرة
معه اليمامة والردة فاندق الرمح فرماه من يده واعتمد
علي سيفه وضرب به العلي علي عاتقه خالط امعاءه فالتص
العلي

191
فانتكس العلي صريحا عن جواده فاسرع عامر ابن الطفيل
واخذ سلبه ورماه الي المسلمين وسلمه الي ولده وانتني
راجعا نحو المشركين وحمل علي الميمنه حمله وعلي الميسرة
حمله وعلي القلب وطلب حملته المنصره من غسان ولم
وجد ام صحاب جيل بن الاهيم وعليه درع من الديباج
المنقل بالذهب من تحتها درع من دروع القنايعه عليه
بيضة عاديه تلمع كشعاع الشمس ومن تحتها فرس من
نسل خيل عاد فخرج جيل الي عمر وابن الطفيل وقال من
اي الناس انت قال من دوس قال جيل انك من القرابه
فابقي علي نفسك واجمع الي فومك ودع عنك الطمع فقال عمر
الطفيل قد اخبرتك من انا ومن قبيلتي فانت من ابي العز
قال من غسان وانا سيدها جميعا انا جيل ابن الاهيم
وانما خرجت اليك حين نظرتك وقد قتلت هذا الطريق
الشديد وهو نظير ما هان وجر جيرة السجاعة فعلت
انك كفو فخرجت اليك لا قتلك واحظا عند ما هان هو قتل
بقتلتك قال عمر وابن الطفيل اما ما ذكرت من شدة القوة وعظم
الخلفهم فالداهية منعه وهو مهلك الجبارين واما قواك الك
محضي ابقني عند مخلوق وهو هالك فانا اريد احط بحماري
عند رب العالمين وحمل عمر وابن الطفيل علي جيل بن الاهيم
وحمل جيل عليه والقبائل يبرزين فخرجت غزيت عمر وابن الطفيل

غير ممكنه وخبر جنة ضربت جبله ممكنه قطع من عيين
قرنه الى كتفه فسقط عمر وابن الطفيل قتيلان رضي الله
عنه ورحم الله وجمال جبله على مصرعه ووقف وقد اعجب
بنفسه وبما صنع ثم ان جبيل طلب البراز فخرج اليه ولد المقتول
وهو جندب ابن عمر بن عمرو وابن الطفيل يودي النور الرومي
وكانت معه الراية فاقبل بها الى ابي عبيدة وقال ايها
الامير ان ابي قد قتل وان يدان اخذ بشاره او الخبيبة فادع
الراية لمن شئت من دوس فاحد ابو عبيدة الراية من
يده ودفعها الى رجل من دوس فحملها وخرج جندب
الي قتال جبل بن الاهيم وهو يقول **شعر**
سأبدل مهجتي بالآلاني اريد العفو من رب غفور
فان الخلد والجنات حقاً بتاج لكل مقدم صبور
قال ثم انه دنا من جبل ابن الاهيم وقاربه وقال له اثبت
يا قاتل ابي فاني قاتلك وسألب مهجتك فقال له جبيل ما الذي
حكمم علي قتل النفسك واولادك وقتل النفس مكره ومحرم
قال جندب ان قتل النفس في سبيل الله محمود فقال ايها
الدرجة العاليه قال جبيل ابي لا اريد قتلك وانت غلام
حدث السن فارجم حتى تخرج غيرك قال جندب وكيف
ارجم وانا المجرع ابي فوافقه لا رجعت او اخذ بشاره او الخبيبة
به ثم حمل على جبيل وجعل عليه وجعلا يلقيان وقد شجعت
نحوه الا بصار فلما نظر جبيل الى الغلام وما ابد من شجاعة
فعلم انه شديد

٩٩
فعلم انه شديد البأس صعب المراس محترز في الدعاس فاخذ
حدر منه وغشيان ترمق صاحبها جبيل فنظروا الى
الغلام جندب وقد ظهر عاصا صاهم جبيل وقاربه في
الحرب فصاح بعضهم على بعض يا الحسن ان هذا الغلام
الذي يبرز لصاحبكم غلاما مخيب فان نظروا وقدره على
صاحبكم وسيدكم واميركم فاجدوه ولا تدعوه يقتل فقامت
فرسان عسان للحمل نحو سيدهم ان دهم امر يستنفذوه
منه ونظر المسلمون الى صاحبهم ابن عمرو ابن الطفيل
جندب وما قد اظهر من الشدة والشجاعة ففرحو بذلك ونظروا
عبيدة اليه وما يفعل فبكا ابو عبيدة وقال هكذا يكون من يبدل
نفسه في سبيل الله لا تنسى له فعالة قال جابر بن عبد الله
الانصاري شهدت قتال يوم الرير موك فاريت غلاما
كان الخبي من جندب ابن عمرو ابن الطفيل حين قاتل جبيل
الاهيم الغساني لعنه الله غير انه احدا جاء الاجل لا تنفع الشدة
في القتال ولا كثرة السلاح وذلك ان الغلام الدوسي حمل على
وضربه ضربه او هزبه بها وضربه جبيل ضربه قتله وعجل الله
بروحه الى الجنة وحقق الله منام عمرو ابن الطفيل وجمال
جبيل على شلوه فصاح به قومه ارجع ايها الامير الى مكانك فقد
قضيت ما يجب عليك فرجع وهو معجب بصنعه حتى وقف
تحت صليبه قال ربه ما هان يشنكره واصيب المسلمين
بعمر وابن الطفيل وبولده جندب فعندها صاححت دوس الجنة

الجنة خذوا بنار سيدكم عمرو ابن الطفيل وولده من اعدائه
فخرجت دوس الى القتال وساعدتها الاوس والازد وكذا
خلفا بهم وحملوا على غسان ولحم وجدام وتنافسوا بالابا
شعار فغند ذلك صاح ابو عبيدة بالمسلمين وقال يا بها
الناس سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة ومغائقة النار
العين في جنات النعيم فاموطن الحب الى الله فغار من هذا الموطن
الاوان الصابن بن فضلهم على غيرهم من الذين لم يشهدوا
مشهدهم فلما سمعت الازد ذلك حملوا مع دوس على المشركين
حملة عظيمة وجعلوا ينادون في شعارهم الجنة الجنة قال
الواقدي حدثني موسى بن محمد عن عطاء بن مروان قال
سالت رجلا عما كان شعار المسلمين يوم اليرموك فاجبت
انه كان شعار ابي عبيدة امت امت وشعار عيسى بن العباس
وشعار الازد النصر النصر وشعار دوس يا الازد دوس وشعار
اهل اليمن واخلاق الناس يا انصار الله وشعار خالد بن الوليد
ومن معه يا حزب الله وشعار حمير الفتح الفتح وشعار دارم
والسكاسك الصبر الصبر وشعار بني مراد يا نصر الله انزل
فهمه شعار المسلمين يوم اليرموك قال فلما حملت دوس وتبعها
الازد قصدت العرب بالمنصرف وطلبت موضع صليهم وخندقوا
خرقة صعبة حتى وصلوا الى الصليب فطعن رجل منهم الحامل
الصليب الذي لفستان فارداه عن قوسه فسقط الصليب من
يده متفكسا وكبرت على غسان اخذ صليهم فقاتلوا عنده
قتالا

قتالا شديدا وقتل من غسان خلقا كثيرا وقتل من الازد
والدوس قتيلا الا انهم كانوا في غسان مثل الشامه البيضا
في البعير الاسود ثم خرجوا من وسط غسان **قال الواقدي**
حدثني عبد الملك بن محمد بن عمر عن كعب الاحبار انه قال ان
الله عز وجل جعل في اليمن كنز من جازا باحد يوم اليرموك
قال الواقدي رحمه الله حدثني هشام ابن عمار عن ابي الحويرث
عن نافع ابن جبير عبد الله بن عدي قال شهدت يوم
اليرموك فكان جيش المسلمين خمسة وعشرون الفا
فغضب الحويرث وقال يكذب من حدثك ان المسلمين
كانوا يوم اليرموك خمسة وعشرون الفا وانما كانوا ربعين
الفا واحد واربعين الفا وقد اذكر لكم ما سمعت من ائمتنا
من الرواة **قال الواقدي** وهذا اثبت الاقاويل لان الملقب
كانوا باجناد بين اثني وثلاثون الفا من اجداد بعد
ذلك والله اعلم **وقال الواقدي** رحمه الله حدثني ابي سمر
عن عبد الحميد بن سهل عن جده انه لما حملت الازد يوم اليرموك
ودوس وزحمت غسان من اماكنها فلما راوا المشركين
ذلك فحملوا جيوش المشركين حملا واحدا حتى كسفت المسلمين
وكان حاملوا المسلمين يوم اليرموك عياض ابن عامر الاشعري
فهرب منهم ما فاصلوا المسلمين باعياض انما ثبات المسلمين
الابلوا بهم فابتدر واحده منهم عمرو ابن العاص وخالد ابن الوليد
وكلاهما ينسبا بغان اليه فاخذه عمرو ابن العاص ولم يزل يقاتله

حتى انكشفت الروم عن المسلمين بعد ثلاثة ايام من
ذلك اليوم في اليرموك وفي اليوم الثالث كان يوم شديد
على المسلمين وانهم من قبيح فرسان المسلمين ثلاث مرات
كل مرة تزدحم النساء بالحجارة والعمد ويلوحن بالاطفال
اليمن فيرجعن الى القتال ولم يزل القتال الى ان ولي العهد
واقبل الليل والناس تحت الحرب والقتل في المشركين كثير
وفي الليل قليل الاجراح فيهم فاشبهه من الشباب فلما
اقبل الليل بظلامه رجعت الروم الى مواضعها وباتوا تحت
السلح وكذلك المسلمين ومكان المسلمين حمة غير الصلاة
وبعد ذلك شد والجراح فلما صلبهم ابو عبيدة قال ايها
الناس رحلتم الله اذ اعطى البلاء فانظروا الفرج واضرموا نيران
وتحاربوا واظهروا التهليل والتكبير وقام ابو عبيدة يمشي
في الناس ومعه خالدا بن الوليد يتفق والناس ويشدون جراح
حائضين يديهم ويقولوا ايها الناس اذ عدوكم يرميكم كما تاملوا
ويرجوا من الله ما لا ترجون وسار ابو عبيدة ومعه خالدا بن الوليد
وهم يتخللوا اجسام المسلمين طول الليل الى الصباح **قال الرازي**
هو ما كان من امر المسلمين واما ما هان فانه جمع البطارقة
اليه وجعل ابو خنجر وقال لهم قد علمت ان هذا يكون منكم من جرحكم
وفرعكم من العرب الضعاف فعند ذلك اعتدروا له وقالوا
ايها الملك غلبنا رزم بفرساننا وشجعنا لانفسنا لانفسنا
لم يقاتلوا

لم يقاتلوا وغلبنا ضد قهر القتال والحرب فتكون لنا عليهم العاقبة
نسكت ما هان عن توبخهم وامرهم ان يعملوا سلاحهم وان
ياخذوا اهبتهم ففعلوا ما امرهم به وياتت الفرقيان تجارسان
وقدر عبت قلوب الروم من كثرة القتل فيهم واما المسلمين
فانهم اقوي قلوبا من المشركين لديهم وصحة ياتتهم فلما اصبحوا
صلى ابو عبيدة بهم صلاة الصبح وادى الصليان قد بدرت
وريات الروم قد طلعت بعدد الشوك والنشج كانهم لم يلاقوا
عدوا ولا قتالا فوقفوا في مصافهم ونصب ملك هان سريرا على
الكتيب الذي كان يجلس فيه حتى يشرف على الجيشين فلما نظروا
المسلمين سرعة الروم الى القتال اقبلوا من الصلاة الى السلاح
فازعروا على ابدانهم وركبوا الخيول وجمع كل امر الى مكانه وهو
بعض اصحابه ويوعدهم من الله بالنصر وسار ابو عبيدة بين
الصفوف وجعل يصيح لهم فضل الجهاد وما اعد الله لهم
التواب وخلف على الدرابي والنساء والاثقال عيسى بن سعيد
الانصاري وعلى الرجال سعيد بن زيد بن عمر وابن
بغيل وقدم الرماة من المهاجرين والانصار جعل حسماء
في اليمينه وحسماء في اليسر وحسماء في قلب العسكر وطاق
ابو عبيدة عليهم وقال معاشر الرماة الزموا مرتبتكم فان رايتكم
الروم قد زحفوا علينا جميعا فارشقوهم بالنبال وادكروا
اسم الله عليها ولا تتركوها متفرقة وللخرج سهامكم من

كان يفلح حتى من كبد قوس واحد وان هم رجفوا اليكم فابتنوا
في امواتكم حتى ياتكم امري ففعلوا ذلك وتقدم ابروسفيان
الي ولده يزيد والراية بيده وحوله اصحابه وقد عز علي
الحلم والجهاد وقال يا ابني احسن الخلق احسن الله اليك وعليك
بتقوي الله عز وجل والصبر فانه ليس في هذا الوادي يقيني
البر موك الا وهو مخلب بالصبر والتق الي حق ثقاته والنز
دين الله وشريعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واياك والخروج فما
قضاء الله امضاء واصبر مع اصحابك صبرا ولي العزم واياك
يراك الله منهن ما فتنوا بغضب من الله عز وجل قال يزيد صابر
جهدي وطاقتي والله اساله ان يكون معي في وناضل ثم صام
يزيد وهر رايته ولب اصحابه الي القتال وتخل علي من يديه
من العدو وثقاتلوا قتلا لا شديدا وعجبوا الناس منه ولم يزالوا
كذلك حتى فتكوا في العدو ونكروا كايه عظيمه وابلوا بلا حسنا
وكان قتالهم من جانب القلب ولم يزال يزيد كذلك حتى سرازيه
بطريق من بطارقة الملك د ومنعة وشدة وباس ويده تنظار
وي عنقه صليب من الذهب وحوله لك الطريق عشق الاف
فارس من الروم فحملوا علي الميمنة وكان فيهما عمر وابن العاص فانكشرو
حتى دخل الروم الي اوابل عسكر المسلمين مما يلي الميمنة وعرو من
معه يتراجعون فيكرون عليهم تاره وتناحرون تاره حتى تكاثروا
عليهم الروم فكشفوهم حتى وصلوا الي تل الذي عليها النساء فغدا
صاحت امرأة من نساء الانصار اين انصار الدين حماة الاسلام
قال وكان

قال وكان الزبير ابن العوام رضي الله عنه جالساً عند زوجته
اسمها بنت ابا بكر الصديق رضي الله عنه وبني عبينه وكان رمدا
اد سمع صياح المرأة اين انصار الدين فقال لزوجته ما هذه المرأة
تصيح اين انصار الدين قالت هذه عقيقة بنت عوف ابان عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انقضت ميمنة المسلمين حتي
الجوهر الروم البنا فاختلطوا الاعلاج بنا وهذه الانصاريه
تصيح فقال الزبير ان الله والاباء راجعون ان انصار الدين ولا
يراني الله جالساً تطرح الخرقه عن عينييه واستوي علي متن
جواده وانتني باسمه وقال يا الزبير اين العوام اين عمة محمد خير
الانام عليه من الله افضل الصلاة والسلام وجعل يطقن صيدو
الروم قطعاً متداركا حتي رد الروم علي اعقابها وخيلهم تنكسر
باد نابها **وقال** ليث ابن جابر لله در الزبير ابن العوام لقد رد الروم
علي اعقابها حتي الجاه الي عسكرهم وتراجعت خيل عمر وابن العاص
وجماله وهو ينادي الرجعة الرجعة للجنة الجنة الحرم الحرم يا اهل
الاسلام الصبر الصبر ثم حمل عمر وابن العاص من معه وجلاها بعد انكسارهم
قال الواقدي وحمل جرير الارمني في ثلاثين الف علي شتر جميل حسنه
كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكشفت اصحاب شتر جميل ولم يثبت
لقنال الروم احد سواه رضي الله عنه وعصبيه من اصحابه غير خمس ايت
فارس وجعل شتر جميل يحمل في الروم ويرجع وينادي يا اهل الاسلام افرا
من الموت الصبر البصر فتراجعوا وحمل عند ترجيع القوم اصحابه علي

الارض منهم شيئا فردهم على اعقابهم وجعلوا يفر بهم ضرا واحدا
حتى اصابوا الارض من المسلمين ما لم يصب الارض منهم شيئا
ثم رجع شرحبيل بن حسننه الى مكانه واخذ يبعث اصحابه
بعائنتهم ويقول لهم ما الذي اصابكم حتى انتم من اهل ولا
الا علاج الغلف الكفر وانتم الحماة البررة اهل القرآن وعبادة
الرحمن اما سمعتم الله تعالى يقول في كتابه العزيز ومن يولهم
دبره الا مخترقا للقتال ومخير الى فينة فقد باء بغضب من
الله الايعا ما سمعتم الله تعالى يقول في كتابه العزيز ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون ويقتلون
في سبيل الله وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والفرقان
ومن ادني بعدد من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به
وذلك هو الفوز العظيم امر من الموت تقرون امر من الجنة
قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك زلة عن الشيطان
كانت مثل يوم واحد وحين وها نحن معكم اهل حتى نحل معكم
فجزاهم خيرا ووقف مكانه مما يلي سعيد بن زيد بن عكر
نقبيل العدوي وقد لزموا ما اقدمهم **قال الواقدي** فلما نظر شرحبيل
ابن حسننه الى شدة اصحابه فرح بهم ولزم رايته بيده وقف
في مقامه الذي اقامه فيه ابو عبيدة **قال** ولما نظر قيس بن
هبيبة الى جيش شرحبيل قد انهمز خرج بمن معه على العدو
وهو ينادي بشعاره وسمع قيس اصحابه وهم ينادون بشعار
ففرح بهم وقال قتالا لا تشد يدك فلما سمع خالد بن الوليد شعار
قيس ابن هبيبة

قيس ابن هبيبة خرج خالد بن معمر من ورايهم
الروم وناداهم واصحابه بشعارهم وكان شعارهم
يا نصر الله انزل يا منصور امت امت وكان هذا شعار
المسلمين يوم بدر واحد وحمل خالد على الروم من دات
اليهمين وحمل قيس من دات الشمال فقاتلوا قتالا شديدا
فعند ما جال الروم جولة عنكره فله در الزبير بن العوف
وهشام ابن المرقال وخالد بن الوليد حملوا حملة شديدة
حتى قربوا من سرادقها هناك وخيامه فلما نظر ما هان الي
ذلك نزل عن سيره وولاهار يا وصالح بالروم وعظمهم
فرجعوا الى القتال وصاح ابو عبيدة بسعيد بن زيد فحمل
معه وهو ينادي لا اله الا الله محمد رسول يا منصور
امت امت يا نصر الله انزل وقد نزل نصره على المسلمين فاقبلوا
في الروم قتالا ذريعا فبينما المسلمون في حلتهم اذ سمعوا
قايلا يقول يا نصر الله انزل يا نصر الله قرب يا ايها الناس
الثبات فقاتلنا الصارخ فاداهوا ابو سفيان صخر ابن حرب
وهو تحت رايته ابنه يزيد فقاتلوا قتالا شديدا ولم يكن في
الروم اثبت من اصحاب السلاسل فانهم تشوال في موضعهم
منعون من اتاهم واما الرماة من الارمن فانهم كانوا ياتون
رامي وكانوا اذ ارشقوا سهامهم نحو العرب يسترون صنو
الشمس ولولا النصر والمعونة من الله تفر لكان المسلمون هالكون

ولم ينزل القتال بينهم الى ان غرقت الشمس وانفصلوا المسلمون فحين
مستشرقين بنصر الله والمشرقين هلك اكثرهم فلما كان طلوع الشمس
البحر الصلبيون الصلبيون ورحفت الزخوف فخرج من عسكر
الروم بطريق كانه نخلة يحرق بالسيفه وعلمه درع مذهب
وعلى راسه بيضة مذهب عليه اصيلب من الذهب مرصع
بالدر والجوهر وهو راكبه على شهري عال وعليه زرد الحديد
وبيد يدهم فجال البطريق بين الصغين وطلب البرار فلما نظروا
المسلمين الى هول البطريق وعظم خلقته فاحد خرج اليه قال
ابوعبيدة يا معاشر المسلمين لا يهركم ما ترون من عظم خلقته
فلا قلب له فناله هنكم فليخرج واستعينوا بالله فخرج اليه عبد
اسود اللون وبيده سيف وحجفه وهو راكبه فلما هم ان
يدنوا من العلي صاح به موله وكان موله دوا الكلاع الحيري
فنادا العبد لا تخرج الي هذا البطريق فانك لا تقوا قتاله وات
بغير سلاح فلما رد عبده خرج دوا الكلاع الحيري وقصد
حو البطريق وجال حوله حوله فسكره وكان دوا الكلاع من اجل
الشجاعة ثم التقيا وتطاعنا طعنا شديدا حتى كلا من الطعان
وانفصلا ساعة ثم تجادا لاي السيفه والتقيابا فكان الباقي
بالضربة البطريق فقطع درعته ودرعه وما تحته من الثياب
ووصلت الضربة الي عضده الايسر فخرجه جرحا بالغا فلما
نظر دوا الكلاع الي ملحقه عطف براسه جواده يريد جيش

المسلمين

المسلمين فلما نظر العلي الي ذلك طمعه فعد جوعه يريد ان
يلجوه وكان فرس دوا الكلاع سابقا فلم يلحقه البطريق حتى
لحق بجيش المسلمين واتادوا الكلاع الي رايته ووقف بين قومه
من حير فقالوا له قومه ما وراك ايها الامير فقال يا فرسان حير
اياكم والعجب ولا تتوكلون في قتالكم علي السلاح ومنعتم ولكن توكلوا
علي الله عز وجل فقالوا له وكيف ذلك ايها الامير السيد قال لا يلهي
رذلت عبيدي عن القتال شفقة عليه لان ليس له لاهل حرب
وقلت اني افرس منه واجود عدة فصنع بي ما ترون هذا الاغلف
والله ما قط لحقني مثل هذه في حوب مثل ذلك فشددوا
جراحه ووقف دوا الكلاع الحيري ونادى يا اهل حير ان كان
سيدكم يرجع كليل فاما منكم من ياخذ بتاراه فبادر فارس
من فرسان حير وعليه سبع السلاح كانه شعلت نار وحمل
حو البطريق مصمما وجال معه حوله عظيمة وعطف
الحيري علي البطريق بطعنه اثنتي عشرة في صدره فحزله صريعا
وعجل الله بروحه الي النار وهم الحيري ان ياخذ سلبه فحل
عليه كردوس من الروم فابعدوه عنه فحل الحير عليهم
فكشفهم عنه واخذ سلبه فدحابه الي المسلمين ورجع
الي القتال فخرج اليه علي فقتله وتاني وثالث فقتلهم وخرج اليه
علي رابع فقتل الحير رضي الله عنه وهم العلي ان ياخذ سلبه وكانت
الروح لساعة في الحيري فرما العلي بنبله فقتله وسقط من اعلي

ظهور الجبل الى الارض جميعاً وصعدت روح الحميري الى الجنة
 وروح العلي الى النار فلما نظر الروم الى ذلك تعجبوا منهم
 هابوا المسلمين وكان ذلك البطريق الذي قتل الحميري بالنيل
 من عظم الروم وقيل انه كان صاحب نابلس فصاح بهم ما هان
 وقال ما توقفكم عند وابتار من قتل من ملوككم ومن شجعانكم
 فخرج من عسكر الروم بطريق عظيم الخلفة وكان ذلك
 البطريق يقال له ملك الان وكان اسمه من بولص وكان عليه
 اله الملوك وقد اظهر ديباجه وجوهه في وسط منطقته فرفع
 فجال بين الصفيين واشهر نفسه بين الفريقين وقال انما ملك
 الان ولا يخرج الى الامير كخرج اليه شرحبيل ابن حسنة
 كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذه الراية وعليه درع من
 فوقه كبر منظره وهو من منطق منطقة من الاديم وهو على فرس
 اشهب فقال له ابو عبيدة ادفع الراية لمن تشيت واخرج تغير
 رايه فرفع شرحبيل وسلم الراية الى رجل من اصحابه وخرج
 شرحبيل نحو العلي بن العيين وجال بين الصفيين وهو يقول **تقوس**
 ساحل في الليام وفي الاعادي بكل متفاد حراذي
 فيا بوس لفتن يوم ياتي وجمع الروم شر في البلاد
 سابدل مهنتي ابد الان اريد العفو اسرب العبادي
 واضرب في العدي جهرا تسيغ واقتل كل جبار عنادي
 فان الحذر في الحيات حقا نباح لكل مفدأ صبري
قال الواقدي فلما فرغ شرحبيل من شعره لم يفهم ملك الان ما
 قال

قال فقال يا عربي ما الذي تقول فقال شرحبيل اقول الذي تقوله
 العرب عند برازها تستجمع بها انفسها وبنو بوعد الله الذي وعدنا
عنه علي لسان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم قال ملك الان وما الذي
 وعدكم به تنيكم قال شرحبيل وعدنا نبينا ان الله عز وجل يفتح
 لنا الارض في الفول والعرض ونملك الشام والعراق وخراسان
 واننا نقا تل في البر والبحر والان نكون الظافرين بنصر الله لنا فقال
 ملك الان ان لا ينصر من يبغي وانتم تبغون علينا نطلبون منا
 ما ليس لكم نحن قال شرحبيل نحن قوم امرنا الله ان نقا تل على
 علي قول لا اله الا الله محمد رسول الله وان الارض لله يورثها من يشاء
 من عباده والعاقبة للمتقين وايجاراك يا ملعون تعرف بلغة التور
 فلو تركت ما انت عليه من عبادة الصليب ودخلت في دين الاسلام
 وتكون من امته محمد الحبيب كنت من اهل الجنة وسعدت في الدنيا
 والاخره فقال ملك الان ما اترك دين سيدنا المسيح فان دينه
 حق قال شرحبيل ابن حسنة له لا تقول انه اله معبود ولا انه
 صلب ولا قتل فان الله سبحانه احياه في الارض متناشورا فعه
 متناشورا وهو عبده ورسوله فقال ملك الان لست ارجع عن ديني
 ثم اسخر ج صليبا من عنقه فقبله وجعل يستنصر به علي
 شرحبيل فغضب شرحبيل من فعله وقال يا ويلك تبا لك ولما
 تعبد ولمن تبعل ولمن يقول بقولك ويعمل بعملك ثم حملا علي
 بعضهم البعض واخذوا في القتال وجالا طويلا ولم يزلوا

القتال والمجادلة ساعة زمانه ورمقها الفريقتين بالابصار
والمسلمون يدعون لشرجيل ابن تحسنه بالنصر على عدوه فلما
نصر شرجيل الى شدة المشرك وبأسه وجودة مرأسه فأنزل
شرجيل بين يديه كالمهزم فظن العالج انه منهزم فاقبضه
فقصر شرجيل من سعي حواده حتى علم انه قارب قلب
العنان اليه وعطف بالقناة عليه يريد ان يطعنه في خصره
فراغ المشرك عن الطعنه ونجاسا لما قال ملك الانبياء عشر
العرب لا تدعون المكر والحديعة قال له شرجيل مه يا عدو الله
اما علمت ان الحرب خديعة وحيل والمكر اسمها ثم رجعا
الى الجمل وتصار بابا السيوف حتى تقطع السيفان من ايديهما
واعتنقا معا نذرة بشد يده وكان عدو الله اعظم حبسه
واشد منعة من شرجيل وكان شرجيل خيف الجحيم من الصيام
ومن مداومة القيام فقام المشرك ان يقتله من شرجه
ينظرون اليهما فعند ذلك صاحبت المسلمين وضجوا بقول **لا اله الا الله محمد رسول الله** قال ضرار بن الازور فلما نظرت الى عدو
قد ظهر علي شرجيل قد احلني والله عيظا عظيما وخفت ان يقتل
المشرك كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت لنفسي ما يمنعك
من نصرته يا ضرار **قال الواقدي** فخرج ضرار بن الازور نحوها
راجلا يمشي ويسعى على رجليه حتى قرب منها وهم لا يعلمان به
مع ضرار خفي فضرب به العالج من وراء ظهره طاع الخبيث يلمع
قلبه فتركه قتيلا وعجل الله بريحه الى النار وخلص شرجيل
من القطع

من القطع ولما سقط البطريق من على ظهر حواده ترك شرجيل
اليه وضار وسلباه ما كان عليه وركب ضرار حواد البطريق
واشتاهو وشرجيل راجع ان نحو عسكر المسلمين ففهموا المسلمين
بالسلامه وشكروا ضرار على فعله ثم ان شرجيل اخذ سلب العالج
اليه فتارعه عليه ضرار بن الازور وقال ان السلب لابي انا **قال الواقدي**
وقال شرجيل بل انا قتلت فاختصم في ذلك الى ابي عبيدة ابن
الجراح فخاف ابي عبيدة ان يحكم بينهما في ذلك فلا يرضى الحكم
فكتب ابي عبيدة كتابا الى عمر بن الخطاب ان يا امير المؤمنين
رجل خرج الى البرار وقاتل بطريق من بطارقة الروم وبلغ معه
في الحرب جهد جهيد وخرج من المسلمين اغان الاول وقتل
البطريق وقرت خاصما في سلب البطريق فهو لا يهاج الجواب من
امير المؤمنين ان السلب للقاتل فاخذ السلب ابي عبيدة من شرجيل
واعطاه لضرار بن الازور وقال لشرجيل كيف فاز ضرار بالسلب قال
شرجيل فضل الله بيته من يشا **قال الواقدي** ولما قتل ضرار البطريق
غضبه الروم فعند ذلك خرج من جيش الروم فارس وطلب البرار
فخرج اليه الزبير بن العوام فقتله واخذ سلبه وثاني وثالث وابع قتلها
واخذ سلبهما فقال اخا لدا بن الوليد لابي عبيدة ان الزبير قد تجرد للقتال الروم
وبدل نفسه في سبيل الله واني اخاف عليهم من التعب فصاح عليهم ابي عبيدة
وقال ارجع فخرج الى مكانه ثم خرج من الروم فارس بشد يده وهو ملك الروم
فخرج اليه اخا لدا بن الوليد رضي الله عنه وعجل الله بريحه الى النار وخلص ضرار
وكان كل البطريق زوج بنت ملك الان فومناجه ومنظف ودعه
وصليبه خمسة عشر الفا من الذهب واخبروا ما هان يقتل مغضب

عفتا شديدا ثم اراد عامر ما كان بالرماء وقال اللهم عزنا واحدة
قال فرموا ستمائة من نحو المسلمين وكان عدتهم مائة الف راي فرموا
مايه الف منهم من كبد قوس واحد وكان النشاب يقع في عسكر
المسلمين كسقوط البرد من السماء فقتل من المسلمين كثير وعور
في ذلك اليوم سبعماية عين فسمي ذلك اليوم يوم النعور وكان
ممن اصاب في عينه المغيرة بن شعبه وسعيد بن زيد بن
عمر وابن نقييل وربيعة بن عبد الله التيمي وابوسفيان فخر بن
حرب وراشد بن سعيد ومثل هؤلاء وكان الرجل بعد ذلك
اليوم يلقي الرجل الاخر فيقل له ما الذي اصاب عينك فيقول
من يوم اليرموك **قال الرازي** وعظم وقع النشاب في
عسكر المسلمين حتى ما كنت تسمع الا من يصيح واعيناه ثم
رجعت العرب على عقابها فلما نظر ما هان الى تعقر جيش
المسلمين حرص الرماة والرجال وزحفت المنسلية نحو
المسلمين وحمل جر حيس وقناطر وقررين والحرب ابر
على ساق واحد المسلمين الشفقة والاشفاق من اثم قطع
الاتحاد **قال** عاد ابن عامر فنظرت الى الروم وهم نحونا
سايرين والمسلمين متاخرين وخيلهم ناكسة فقلت لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انزل علينا نصرك الذي
نصرتنا به في المواطن كلها ثم صحت في رجال حمير الثوريون
من الجنة الى النار فما هذا القرار اما تخافون من العار ما
انتم بين يدي الجبار اما هو عالم الاسرار افرعتم من قتال
الكفار

الكفار **قال** عباد ابن عامر فوالله ما اجابني احد كانهم
صم بل لم لا يسمعون ولا يتكلمون فقلت ان كانت قبيلتك قد
صمت فما بال غيرها فقلت اهتف بقبايل العرب فجولت اهتف
بقبيلة بعد قبيلة وكل احد قد شغل بنفسه فقلت انتم من لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما كان غير بعيد حتى نزل النصر
عند الله تعالى وذلك ان المسلمين الغلبوا راجعين نحو نزل النساء
ولم تثبت مع الروم في القتال الا اصحاب الرايات وهم امر المسلمين
قال عبد الله بن قريط الاسدي شهدت قتال الشام فلم ار اشدا
ولا اعظم من قتال اليرموك ولا اري في اليرموك اشدا من يوم النعور
وقالت امر المسلمين بانفسها والرايات بايديها حتى انا ابا عبد
ويزيد بن ابي سفيان وعمر بن العاص فانهم قاتلوا قتال الموت واما
شرجيل بن حسنة وضرار بن الازور وهشام بن ابي صالح
بن نجدة الفزاري وعبد الرحمن بن ابي الصديق والفضل بن العباس والزيد بن
العوام فانهم قاتلوا قتالا شديدا فقلت في نفسي وكم مقدار ما قاتلوا
ها ولا وهم يقر يسير حتى اسعدنا الله عز وجل بحمله النساء التي
شهدت المواطن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **روى** راشد الزهري
انه قال كانت النساء يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد
ويداوون الجراحات ويسقون الماء ويرزون الى القتال فلم اري
امراة من قريش قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في
السامرة مع خالد بن الوليد رضي الله عنه مثل ما قتلن في يوم اليرموك ولا

وكذلك ساق فر يشق قائلو يوم اليرموك قتالا شديدا حين دهمنا
القتال واختلفوا الروم بالمسلمين وضربوا النساء بالسيف ضراحيها
ودلك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان قد انضم اليه
المهاجرين نساء الحر وجرام من الرقعات وقام الحرب على ساق
ونادت النساء بالنساء بهن والقابهن وجعلن يقاتلن قتال
الموت ويضربن وجوه الخيل بالعدو ويلوحن بالاطفال وبعضهن
يقاتلن المسلمين وبعضهن يقاتلن الروم وبعضهن يسيقين الماء
وبعضهن يستقين الماء ويسقوا جيش المسلمين وبعضهن يشد
الجراح فيبينها النساء على ذلك اذا انهزمت نساء الحر وجرام فجعل
خوله بنت الازور وام حكيم ابنة الحارث ولينا ابنة سام وساما
ابنة لوي ابن عاصم اليربوعي فجعلن يضربن في الروم بالعدو يقتلن
الروم قتلا دريعن ويقلهن اخرجن من بيننا فعند ذلك رجعن
نساء الحر وجرام يقاتلن قتال الموت وقالت ام حكيم ابنة الحارث
بالسيف امام الخيل وجعلت ترد المشركين **قال** واقد ابن ابى عوف
فتطرت الى هند بنت عتبة ابن ربيعة وليدها سيفان
سيفوف الهند وهي تضرب بالمشركين وتنادي بالعلانية
يا معاشر العرب عصدا والخلفان بالسيفوف وماسمع دوي
صوت احد من المسلمين غير صوت ابي سفيان فاخذ بعض
بعض المسلمين بصوته وهو ينادي يا معاشر المسلمين انه يوم
ايامهم قاتلوا وقد بلوا بلا حسنة واما اسماء ابنة ابي بكر
الصديق رضي الله عنها فانهما اقرنت عنان جوادها بعنان جواد
زوجها

الزبير بن العوام ومكان يضرب ضربة الا وهي تضرب مثله **قال الواقدي**
فلما نظر المسلمين الى النساء هن يقاتلن معهن رجعو الى القتال وفي
الرجل يقول لمن يليه اذا لم يقاتل فيجن احق بالحرز ومن النساء
فلله در النساء يوم اليرموك قال حريش بن عبد الرحمن عن الفضل بن
برد عن ابي سفيان عن ابن ابي سنان **عن** محمد بن محمد قال كانت
وقعت اليرموك في رجب سنة خمسة عشر من الهجرة قال ابن
عامر وحملت خوله بنت الازور علي علي من علي الروم وجعلت
تضاربه بالسيف حتى طار السيف من يدها فعند ذلك فزعها
بالسيف على قمتها فاسال دمها وسقطت الى الارض فصاحت
عفيرة بنت عمار حين نظرت الى خوله صرعة ثم نادى فجمع ضار
باخته ثم حملت عفيرة علي العليج وضربت ضربة بالسيف ابلت
عن جسده وحمل الله بر روحه الى النار ثم اقبلت عفيرة نحو خوله وفت
راسها والدم قد صبغ شعرها ثم قالت لها كيف انتي يا خوله قالت ابي
بخير ولكني اظن اني هالكة فعل لكي علم ياخي ضار قالت عفيرة ما رايتك قالت
خوله اللهم اجعلني فداه ولا يخرج فيه الاسلام قالت عفيرة فحملناها
الي موضعها فما نحن الليل حتى رايناها تدور وتسقي الماء وكان ما بها
اذا فقط فنظر اليها اخوها ضار وقال لها ما بك قالت ضربي علي من
الروم وقتلته عفيرة بنت عمار فقال لها اخوها ابشري فاني قد
اخذت لكي يتار الضربة مرارا وقتلت اعداء اولي من الحرب من اول
النهار الي ان ترحلت الشمس للغروب **قال الواقدي** وقتل من الروم
يوم الثعوب راربعين الف وبيرون ولقد اخبرونا الثعالب في

عنهم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه انقطع من يد تسعة
اسياف **قال الرازي** وحزتنا من حضرة وقعت البرموك و
شاهدناها قال كان قتال خالد بن الوليد يوم البرموك بعد
قتال مائة بطل من شجعان الفرسان وجوه الغنيان **قال**
حازم ابن معز وبرز في ذلك اليوم من المشركين من قلب الوغى
من اصحاب الزباج والحري والتخافيف علي الجير الشطبة والبلق
كانهم الجبال الراسيات فلما برزوا غاصوا في وسط القتال وكروا
كروا واحدا وقد رفعوا في اوساطهم صليباً من الجوهر وعلقت عليهم
علي ميسرتنا وميمنتهم علي ميمتنا فشرروا بين ايديهم كأننا
نغار في فلاة او حرم مستنقعة فرت من قسورة فلما نظر ابو عبد
الي المسلمين وقد شرروا الي النزال الذي عليه النساء جعل يصيح الله
الله لا تتلوا الاسلام بغير منكم واتقوا الله ربكم ايها المسلمون قال
وكان بين يدي الي عبده رجل من بني محارب اسمه نجم بن مفرج
وكان من خطباء الحضر واقصم العرب لساناً واجراها جناناً
وكان رفيع الصوت مرتفع القدر في بني محارب تقصده الغز
الفصحى لسمعوا ما ينطق به من شره **قال الرازي** حدثنا
عبد الملك **عن ابيه** عن حسان ابن كعب عن عبد الواحد بن عوف
عن موسى ابن عمران اليشكري قال ما ردا المسلمين في ذلك
اليوم من وقعت البرموك مع قضا الله ونصره الا ذلك الرجل
من بني محارب نجم بن مفرج وقد حفظنا منه يوم هزيمة البرموك
ما نحن نذكره

ما نحن نذكره عنه وكان جملة ما وعظنا به يوم البرموك انه
قال ايها الناس هذا يوم ما بعده وقد علمتم ما بعده من فزبه
ولم تنالوا الجنة الا بالصبر علي المكاره وبالله ما يدخلها من
هو للجهاد كاره والله في عرض السموات جنة ولكنها محفوفة
بالمكاره واعلا الدرجات درجة الشهادة فارضوا بفعلكم
عالم الغيب والشهادة وهذه الجهاد قد قام علي ساقه وبدا
النفاق في اسواقه واحتقنا نفاقه في انفاقه اما انتم انتم
بني العصر قايستم من الثبات والنصر تبشروا روح المصطفى
بشبا نكم وقد مو العزم بصفا نياكم واياكم تولون الادبار
فتستوجبون غضب الجبار اما والذي قد راي الاقدار واجري
الفلك الدوار وكل شيء عنده بمقدار لقد تزلزلت لكم الحور العين
وبايديهم اباريق وقام من معين من طلائع البقاع علي
اليوم ما يلقا فصح انكم تنالوا اعز ربكم وحققوا حملكم تنالوا
بعينكم والمعوا في الصدور تنالوا الدور وشركوا الا
تنالوا الجنة واعتمدوا علي الصبر يكتب لكم الاجر ولا توافوا
الكفار في جهلهم واعدوا عن قولهم ووافوا من سلف من
اسلافكم في فعلهم واسمعوا ما نزل في القرآن من اجلهم وعذر الله
الذين امنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما
استخلف من قبلهم ولعلهم الذين ارثيهم وليد لهم من
خوفهم امنا ليعبدوني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد
ذلك فاولئك هم الفاسقون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق

تفائله ولا تموت الا وانتم مسلمون فعند ذلك حمل خالد بن
الوليد وهو يسمى باسمه ويقول انا خالد بن الوليد فبرز الى الطريق
من الروم فقال له المستطور فلما برز عطف عليه خالد بن الوليد
عند ما سمع صوته وهو يطمط في كلامه والنقيا واقتتلا قتلا قتلا
فبينما هم احدهما يكون اذا كبا جواد خالد وقد سقط من علي
ظهر جواده الى الارض فقالوا المسلمين لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ولم يكن علي الاسلام استمد من تلك الساعة
لما هوي خالد وهو ركن الاسلام فجعل خالد يقول هي هي
فضربه عدوا الله بالسيف على ظهره فلم يصبه اذا حول الله
وبقوته فعند ذلك انقض فرس خالد من عشرة فلما سقط
خالد الى الارض سقطت قلنسوته عن راسه فلما ركب جواده
صاح قلنسوتي اتوني بها فاخذها حمل من بني مخزوم واعطاهما
لخالد فاعادها خالد على راسه فقيل له يا ابا سليمان انت
في هذا الحال من الحرب وانت تصيح قلنسوتي فقال لهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حلوا راسه في حجة الرداع فاجرت منها
شعرات فقال لي المصطفى صلى الله عليه وسلم ما تصنع في ابا خالد
بهذه الشعرات قلت ابتارك بها يا رسول الله صلى الله عليه
واسلم واستعجن بها علي عدوي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من صور اداة متفكر فجعلتها في مقدم قلنسوتي فلم
التي جماعة قط وهي علي راسي الا هو منهم كل ذلك ببركة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ان خالد شد هاهنا علي راسه بعصابة حمراء

وحمل علي

وحمل علي البطريق وقد زاد غظبه عليه ثم انه ضرب البطريق على
عاتقه وقلعه السيف يلعب من علايه فسقط البطريق الى الارض وحمل
الله بروحه الى النار والكسرة حية من كان من ملوكهم وهو الروم
بعد ذلك البراز واخذ خالد بعد ذلك يدعوهم الى البراز فلم يخرج اليه
احد منهم ولم يزال خالد يضرب بالروم بسيفه حتى قتل ساعده فاشق
عليه الحارث بن هشام الخزاعي فقال لابي عبيدة ايتها الامير ان خالد
قد قضى ما يجب عليه وانه قد ادا اية السيف حقه حتى لقد ضعف ساعده
فلوامرته ان ترح بنفسه لكان به صواب فعند ذلك سار ابو عبيدة اليه
وعزم عليه ان لا يتقدم وان يمنعهم بنفسه فقال خالد ايتها
الامير اما انا فلا اطلب الا الشهادة بكل وجه فلم يرجع خالد من
حملته حتى خلاها بنفسه رحمة الله عليه وذلك ان المسلمين لما نظروا
الى خالد في حملته حملوا باجمعهم وساعدوا خالد بن الوليد ولم يزال
الحرب بين الفريقين حتى انقلب الروم على اعقابها وقد قتل منهم اربع
عشرة واما اصحاب السلاسل فان الجند استمروا حتى حطت
عظامهم وعجل بارواهم النار وكان عدة المسلمين ثلاثين الف ولم
يزال الحرب بينهم الى ان زالت الشمس الى مصر بها وانفصل بعضهم
وقد جري الدم والفرشت الارض بالقتل والجراح فاشبه في العسكر
الا ان في الروم اكثر ورجعوا الفريقين الى اصلاح شأنهم ومداواة
جراحاتهم ولم يقل ابو عبيدة لاحد من اصحاب الرايات علي عريس ذلك
اليوم بل تولا ابو عبيدة الحرب بنفسه فبينما هو يدور حول العسكر
نظر الي فارسيين يدوران حول العسكر وكما قال لا اله الا الله قال
محمد رسول الله فقتل ابو عبيدة منهم اوقالا من انتم واذا احدها

الزبير ابن العوام والاخر زوجته اسماء بنت ابي بكر الصديق
الله عليهم اجمعين فسلم ابو عبيدة عليهم وقال يا ابن
عمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي اخرجك قال اخبرنا
لحرس المسلمين وذلك ان زوجتي هذه قالت يا ابن عمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين يشتغلون في هذه البلاد عن
الحرس مما يحفر من النعب في الجهاد طول يومهم فهل لك ان تشا
عدي الليل على حرس المسلمين فاجبتها الى ذلك فشكر لهم ابو
عبيدة وعزم عليهم ان يرجعوا فلم يفعلوا ولم يزال الزبير هو
وزوجته يطوفان تلك الليلة الى الصبح **قال الواقدي** حم
الله حدثني ابو عبيد عن صفوان ابن عمر عن عبد الرحمن ابن
حير عن ابيه انه قال كان في عسكر الروم رجل من اهل
حصر يقال ابو الجعيد وكان رئيسا من رؤساء حصر فلما اجتمع
الروم على المسلمين في اليرموك ونزلوا في الزراعة وكان ابو الجعيد قد
جعل مسكنه هناك لطلب هواها وتول عسكر الروم على الزراعة
عنده وكان يعمل عرسا لابن ابو الجعيد في الزراعة يريد ان
يروح امه وكانت ذلك الليلة ترف العرس على ابن ابو الجعيد
وتكفل ابو الجعيد بضيافة عسكر الروم واكرمهم واطعمهم
وسقاهم ولما فرغ من جميع امورهم تاروا عليه وهو اقبل قالوا
له هات لنا هذا العرس غصبا بالسيف وقتلوا وادهوا وخذوا
العروس فعبثوا بها في الدار فاحدة ام الغلام زوجته ابو الجعيد
راس ولدها في كفت في حمارها ثم انت الى مقدم العسكر ما مات

الارمني

الارمني
لعمه الله فشكت اليه ذلك فلم ياخذ بيدها ولم ياخذ لها ثيابا
من ثيابها فذعت عليهم فلم يكن الا سيرا حتى اهلكهم الله تعالى
على يدي المسلمين **قال الواقدي** فلما كان يوم اليرموك وقتل
خالد ابن الوليد ذلك البطريق الذي اسمه النسطور وكان
ذلك اللعن ركن الروم فلما نظر ابو الجعيد الى النسطور قد قتل
اقبل الى جيش المسلمين وقال يا معاشر المسلمين اين اميركم حتى اعز
عليه مقاتلي فعند ذلك خرج اليه ابو عبيدة والي جانبه خالد
ابن الوليد رقي اليه عنهم فقالوا له اعرض علينا مقاتلك قال اعلم
يا امير جيش المسلمين ان هذا الجيش الذي بازايم جيش عظيم
ولو سلبوا انفسهم اليك للقتل فلم تقدر واعلى قتلهم ولكن اذ ان
كدرتهم في حرمه الليلة بمكيدة تظفرون بها عليهم ما اذا تقفلوا
معهم وما اذا تقفلوني قالوا نعطيك كذا وكذا ونخرج عنك الجزية
ونكتب لك بذلك عهدا **قال الواقدي** فلما استوتق ابو الجعيد
من ابو عبيدة مضى الى الروم وهم ما يعلمون ما بين يدي المسلمين
وكان بين الروم وبين المسلمين بصر عظيم يقال له الياقوت
وكان تروى الروم الى جانب الياقوت منه وقال لهم يساليدكم
مكيدة يهلكون بها **قال الواقدي** فزان ابو الجعيد مضى
الى جيش المسلمين فوجد ابو عبيدة يطوف حول عسكر
المسلمين فقال يا ايها الامير اذ كان ليلة غدا اكثر من النيران
تخرج ابو الجعيد لينصب على الروم فلما كان تلك الليلة اوقد
المسلمون النيران فلما اشتعلت النيران اقبل ابو الجعيد للمسلمين

211

فقال له هذا شعلنا النيران كما امرتنا فابعد ذلك قال اريد
منكم خمسمائة فارس يكونوا من ابطالكم حتي اشير عليهم عما
يصنعون **قال الواقدي** فعند ذلك ضم اليه ابو عبيدة خمسمائة
فارس مثل عياض بن غنم بن طارق الهذلي ورافع بن عيمر الطائي
وضرار بن الازور وعبد الله بن قوط وعبد الله بن ياسر وعبد الله
ابن اوس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن ابي بكر القتيبي
وعنهم ابن عبد الله الليثي وابان بن عثمان بن عفان وعبد الله بن جعفر
الطياري والزبير بن العوام وابودر الغفاري وعمر بن معدى كرب
الزبيدي ودو الكلاع الحيري وميسرة ابن مسروق العيسبي وقيس
ابن هبيرة المرادي والمسيب بن نجبة الفراري وشريح بن
حسنة ويزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب والمزقال بن هشام
ومثل هؤلاء السادة رضي الله عنهم اجمعين وكل رجل منهم
بعد با بطل من الروم فلما اجتمعوا اسارهم ابو الجعيد على
غير الجادة وقصد بهم عسكر الروم فلما ارادوا ان يختلطوا بالروم
اخذا ابو الجعيد المسلمين الخمسمائة فارود لهم علي الخاضة
الذي اليها قوضه وكانوا الروم لا يعلمون الخاضة ولم يكن يعلم
بالخاضة سوا ابو الجعيد ثم قال للمسلمين تادبواهم الحرب
وانهزموا الي عسكركم ودعوني انا واياهم فخذ ذلكا حاكما
المسلمين وكبروا تكبيرة واحدة ووضعوا السيف بالروم ثم
انهم انهم من الخمسمائة فارس وطلبوا الخاضة فعند ذلك صاح
ابو الجعيد يا معاشر الروم ردوكم ومن انهم من المسلمين
فان المسلمين

فان المسلمين او قدوا ببرائهم ودهوكم وانهم موالي بلادهم
فدونكم واياهم اغتروا ما بقي منهم فاقبلوا الروم علي حالة
المجمله يظنون ان كلامه حقا فبعضهم ركب حواده وبعضهم
راجل لا يمشي وبعضهم عربا ثابلا سلاح وساروا في
طلب المنهزمين وابو الجعيد يعدوا بين ايديهم الي ان
او قفهم علي الياقوضه وقال هذه الخاضة دونكم واياها
فاقبلوا الروم يتهافنون في الماء وينساقطون تساقط
الحرا حتى غرق من الروم خلق لا يحصيهم لسان ولا يحصى
جنان وذلك كله كان في الليل **قال الواقدي** هذا ماجرى
ولا يعلم الا اول ماجري للاخر من كثرة شهر ولا علم ماها ان
بذلك حتي اصبح الصياح فنظروا الي عسكر المسلمين نازك
في مكانه فعلموا انه قد هزم في ذلك الليل وقد اقل عدد
وقال بعضهم لبعض من صنع بنا هذه الملكة فقالوا الذي
قتلته ولده وعينهم يروى جنة صنع بكم هذا وقد اخذت
ولده منك فلما اصبح الصياح علم ماها ان حقيقة
ذلك وعلم ان جيشه هلك اثر فعلم انه هلك لا محالة
وان العرب عليه ظافرون فبعثت الي قورين ابن اسحت
الملك هزقل وقال له ما تري اصنع هذا العرب علينا ظافرون
وان حملة العرب علينا حملة واحدة لم يبق احدا منا فحل

لك ان يوحروا القتال الي غدا حتى نعمل حيلة في خلاص النفسنا
فقال قورين فاعلم ما تريد **قال الرازي** فعند ذلك ادعا
ماهان برجل من العرب المنتصرة الي جيش المسلمين يقول ان الحرب
سجال والدينا دول وقد مكرت بنا فلا تبغون فالباع له
مصرع واخر والحرب عنا يومنا هذا فاذا كان غدا كان الفضل
بيننا وبينكم **قال الرازي** فاقبل اللخ من المنتصرة الي جيش
المسلمين وقال يا معاشر المسلمين ان الملك ماهان يامر
ان توخروا الحرب الي غدا بيننا وبينكم حتي ينظر ما يكون
من امر الصلح فعمرو عبيدة ان يجيبهم الي ذلك فمنعه خالد
ابن الوليد رضي الله عنه وقال له لا تفعل ذلك ايها الامير فان
الروم عازمين علي الهروب فعند ذلك قال ابو عبيدة
للمستنصر رجع الي صاحبه ماهان وقال له اننا لا نفعل ذلك
واننا علي عجل من امرنا فخرج الرسول الي ماهان واعلم
بحواب ابو عبيدة ان يجيبهم الي الحرب فعظم ذلك علي
ماهان وكبر لديه وكفر وتخرو وقال وحق الصليب لا يبرر
اليهم غدا الا انا ثم صاح بالروم واصحاب سقر الملك
ومن كان يتكل عليهم بالشد يد وامرهم ان ياخذوا الالهيه
الحرب واثروا تلك الليل والفريقان يتحارسان فلما اصبح
الصباح صلى ابو عبيدة بالمسلمين صلاة الفجر وامرهم
بالسرعة للقتال فاخذوا مواضعهم للحرب وقد ايقنوا

المسلمون بالنصر

المسلمون انه منصورون وصف ابو عبيدة اصحاب الرايات معه
ومعهم وقلب وجناحين ووقف ابو عبيدة وخالد بن الوليد
في قلب العسكر فلما نظر ماهان الي عسكر المسلمين وقد تغير لوجه
صاح في الروم بالركوب فركبوا واصطفوا عبيدة ومعهم فيمنع
لك ذلك اذ خرج من جيش الروم بطريق اسمه جرجيس وهو من
مقدمين العسكر وقال يا معاشر العرب غدا نقاتل ما كان بيننا
وبينكم ان توخروا القتال الي غدا فيمنعنا جرجيس بخاطب المسلمين
اذ خرج من جيش الروم بطريق عظيم الخلق يقال له جرجيس وعلم
ري الملوك فلما برز بين الصفيين قال يا معاشر المسلمين لا يخرج
الي الا اميركم فسمعه ابو عبيدة فسلم الراية الي خالد بن الوليد
وقال انت لها يا ابا سليمان وان عدت فهي لي وان قتلت فاقبل
امارتك حتي يري عمر راية في ذلك فقال خالد انا القتاله دونك
فقال ابو عبيدة يطلبي وانا ايا لا كان ذلك ابدا ولا بد من الخروج
اليهم وانت شريك في الامر فخرج ابو عبيدة لقتال جرجيس
من المسلمين الا وهو كاره ذلك وقالوا له انت اسالك انك لا تخرج
حتي تخرج عنك فقال لا بد من الخروج اليهم فتركوه فلما قرب ابو عبيدة
من جرجيس قال له جرجيس انت امير هذه العرب قال نعم وقد اجبتك
الي ما دعوتني اليه فدونك وعرضه الميدان فابقوا هزمتهم الا ان
اقتلك واقتل ماهان من بعدك فقال جرجيس ان امة الصليب
تغلب ثم حملوا علي بعض ما بعض وطال بينهما القتال وتغي خالد

وبقي خالا ينظر الى ابي عبيده ويدعوه بالنصر والسلام وكذلك المسلمون
كلهم يدعوا له بالنصر فعند ذلك انظر دجرجير في اعراض الجيش
وطلمس في انظار اده عيسرة المشركين وتبع ابو عبيده وهو مع
ذلك واتى بالنصر من رب العالمين فعند ذلك عطف دجرجير
عليه ابو عبيده كالبرق الخاطف والنفيا بغير تيقن كان السابق
بالنصر ابو عبيده فوقع السيف على عاتق دجرجير الايمن طمخا
من الجانب الايسر ووقع ابو عبيده متعجب من عظم خلفته
ولم ياخذ من سلم شي فناداه خالده ذرك ايها الامر
ارجع الى مكانك وخذ رايتك والزمها فلم يرجع ابو عبيده فاقبل
عليه المسلمون فرجع واخذ الراية فلما نظر ما هان الى دجرجير وقد
قتل عظم عليه ذلك لانه كان ركن من ركنه فصر بالفرقة ثم انه
قال بعد ذلك لمراري لي عند الملك الا اني ابر الى الحرب
فان قتلت استرحمت من العار وان سلمت كان لي عند
الملك احسن مما ارجو الدبر ثم ان ما هان لبس لامة حرة
وخرج كانه ذهب يلعب ثم انه جمع البطارقة اليه والقيسين
وقال لهن ان الملك هو قل كان ابصر بهؤلاء العرب وانه اراد
الصلح فخالفتوه وها انا ابر اليهم بنفسي فتقدم اليه بطارقة
من بطارقة سمر الملك وكان يحظر الكنايس والرهبان في
ما فرض عليه في الاخيلا وكان ابن عم دجرجير الذي قتله
ابو عبيده ابن الجراح فلما علم بقتله عظم عليه وقال لما هان
وحز الاخيلا

وحق الاخيلا لا يبر المسلمين الا اذا واخذ بتار ابن عمي من هولاء
العرب الضعاف واما ان الحق به واقتل قاتله فعند ذلك خرج
البطريق وكان اسمه جرجيس وعليه درع ومن فوق
الدرع ثوب جديد وتقلد بسيفه ودرعه ودعواه الاقم
وتخوره بخرا الكنايس واقتل اليه راهب عذريته واعطاه صليبا
كأنه عنقه وقال له خذ هذا الصليب لانه من ايام المسيح
الرهبان الي ايامنا هذه فاحتفظت به فانه يفرج واخذه
جرجيس فتيار ك به وخرج الى الحرب وبادا بلسان
فصبح كانه يدوي حتى طوا المسلمين انه من العرب المنتصر
يا معاشي المسلمين لا يخرج اليه الا قاتل ابن عمي جرجيس
فخرج اليه ضار را به الارز وكانه شعلت نار ثم خرج فرار
مولى فظنوا الناس انه قد جزع منه ثم قالوا المسلمين انه
ما عهدنا هذا من ضار قط ابر ولا هو حتى ينهر حتى
اتي ضار را في خيمته ثم ع ثيابه وعدته وبقي في سراويله
واخذ معه قوسه وتقلد بسيفه وحجفته ثم عاد الى
الحرب يريد قتال البطريق فوجد مالك الاشتر النخعي قد
سبقه الى قتال البطريق وكان مالك من الخطاطم اذ ركب
جواده تشوب رجلاه على الارض فنظر ضار را ابن الارز
الي مالك النخعي وهو حامل علي البطريق وهو يشد **واقول**
ابر راينا يا عابد الصليب فقد انك الفارس النخعي ينصر دين محمد **صليبه**
برجوا بذاك المغفرة من القريب المحيبي **قال** ضار را ابن الارز

فلم تحب البطريرق لما دخل من الفزع والجزع فجال ما كان عليه
ان ابطعنه فلم ير الروح موضع مما على عرو الله من الحديد والزر
النخيد فقصده ما كان بالطعنه بجواد البطريرق فوصلت
الطعنه الى خامة الجواد فاشتبك الروح في عظم الجواد وانقصن
ولم يخرج وسقط الجواد بالبطريرق واراد البطريرق ان ينزل
عن ظهر الجواد فلم يقدر البطريرق ان ينزل عن ظهر الجواد لما هو
مزر في السرج فنظر المسلمون الى ضرار ابن الازور وهو
يسرع كانه الضحية للخصايف حتى وصل الى البطريرق وضربه
بسيفه على عنقه فقتله فقتلها نصفين وحمل الله برحمة
الي النار وقام الى ضرار فاخذ سلبه فاقتل به ما كان وقال له ما
هذا يا ضرار انت تشارك في بصيدي قال ما شئت لك وانما انا صاحب
والجوع لي فقال ما كان انما انا قتلت جواده فقال ضرار رب
ساجد لقاعد والى غير حامد فقتل بها ما كان وقال يا ضرار
خذ صيدك بارك الله لك قال ضرار انما انا مارح في كلامي
فخذ اليك فوالله ما ياخذ ضرار منه شي وهو كذ واثنت
احق به معي ثم انه اشرع سلب للعلج وحمله على عاتقه
وهو يصيب عرقا من ثقله قال زهير ابن عمار فلقد
رايت ضرار ابن الازور وهو يسير بسلب البطريرق وهو
راجل في ما كان راكب حتى وصله الي حال ما كان رضي الله
عنه ما فقال ابو عبيدة بن ابي وايم قومه وهو القسوس
لله وما يريدون الدنيا والهم يريدون الآخرة **قال الراقي**
ولما

ولما قتل ما كان البطريرق انقصن جراح ما هان وصالح بقومه قال
يا اصحاب الملك اسمعوا ما اقول اليكم الملك عني اني ما تركت جمل
في نفرة هذا الدين وحاميت عن الملك وقائلت عن نعمته وما
اقدرا غالب رب السما لانه قد اثار العرب علينا وملك بلادنا
وما لي وجه ارجع به الي الملك حتى اخرج الى الحرب بنفسي وابير
الي مكان الطعن والضرب فقالوا له لا تخرج الي الحرب حتى تخرج
نحن الي القتال قبلك فان قتلنا فاصنع انت ما شئت بعد الخلق
بالكتابيس الرابع ان لا يدلي من البراز ولا يبرز احد من القتال
قبلي فلما حلف مسكوا الروم عنه فدعا ما هان برجل من اصحابه
واعطاه الصليب وقال له قف مكانك في موضعي وقدم لما هان
عدته فافزعها عليه **قال الراقي** ولقد بلغني من اتق به
ان عدة ما هان الذي ليس الي القتال ترحمت بسنة من الف دينار
الا انها كانت من صفة بالدرو والياقوت ولما عزم ما هان علي
الخروج الي القتال تقدم اليه راهب من الرهبان وقال اليها الملك
اني كاره اليك البراز قال لم ذكك قال اني رايت البازجه لك ربي
فارجع ودع عنك القتال ودع غيرك تخرج فان ما هان لست
افعل ذلك والبراز احب الي من العار فلما ايسر منه عمدوا اليه
ونحروه ببخور كتابيسهم ووثقوا عليه من مار المعودية ودعوا له النصر
وخرج ما هان العين للقتال وهو كانه جيل من ذهب يلعب واقتل
حتى وقف بين الصنفين ودعا الي البراز وخوف باسمه وكان اول
من عرفه خالد بن الوليد رضي الله عنه وقال هذا ما هان صاحب الروم فيروز
اليه غلام من دوس وقال اليه انما مشتاقا الي الجنة فحل عليه ما هان

وبينه عمرو من ذهب تحف به الرومي حقة فقتله وحمل
الله بروحه الى الجنة **قال** الوهرية رضي الله عنه فرأيت الخلام
وهو يشير بأصبعه الى السماء ثم يهوله ثم انزل به فقلت
ان ذلك فرحة كما عاين من الحور العين وجمال ما هان عليه
اللعنة على المقتول وقوي قلبه بقتله ودعا الى البرار فسار نحو
المسلمين كما احدهم يقول انا ابرز اليه الله ما جعل قتله علي يدي
قال الواقدي فكان اول من برز اليه مالك النخعي وقال انما
العلم اللعين لا تجب بنفسك ولا بمن قتلته وانما كان صاحبنا
مشتاقا الى الجنة والى لقاره وما هنا الا من هو مشتاق الى
الجنة والى لقاره فان اردت بحار تنال في جنان النعيم فاطلق
لسانك بكلمة الشهادة او ادا الجزية والافانته هالك لا
محاله **فقال** ما هان انت صاحبني خالد **قال** له مالك لا بل
انا مالك النخعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله ما حمل
ما هان علي مالك النخعي واعتد عروا الله على عرويه وضرب
مالك على راسه فرفع العمود على البيضة الذي على راس
مالك فعاقت البيضة في جبهته واشتد عينا من
ذلك اليوم سمي مالك الانشوري النخعي لما اشتد عينا
من ذلك الضربة ثم ان مالك صبر بنفسه وعلم ان الله تعالى
ناصره والدم فاير من جبهته رضي الله عنه وعدوا الله ما هان يظن
انه قتل وادوا اصوات المسلمين فذاخذت مالك الشجعة
من كل مكان فغندرها على مالك على عرويه وضربه فقتله
فقطع سيف مالك في عرويه فقطع منهن فلما احس عرويه
في الضربة

917
في الضربة ولا على وجهه هاربا ودخل عسكره **قال الواقدي**
فلما ولا هاربا ما هان بين يدي مالك صاح خالد بالمسلمين يا
اهل الصبر والبأس احموا علي اعد الله ما داموا في دهشتهم ثم
ان خالد حمل بمن معه على جيش الروم وحملت الامرا من بعدهم
وتبعهم المسلمين بالليل والنهار وصبروا الروم لهم صبر من
يريد الهروب ولم يزال القتال بينهم الى ان نزلت الشمس للغروب والظلم
الافق فحينئذ انكشفت الروم منهم من بين يدي المسلمين
واقبلوا المسلمين يقتلون ويأسرون فقتلوا المسلمين من الروم
مقتله عظمه زهاء مائة الف واسروا ربعين الف وعرق من
الروم في الجبال فقتله ما لا يعلم عدده الا الله تعالى وتفرق اليه الجبال
والاودية والمسلمون باتوا بهرا سارا من الجبال ولم يزلوا المسلمين
يقتلون ويأسرون حتى مضى من الليل هروء فبعث ابو عبيدة ورا
المسلمين وقال اتركوهم الى الصباح فحملوا المسلمين يتراجعون وقد
امتلئت ايديهم من الغنائم والاموال والسرادات واثبت الذهب
والفضة **قال الواقدي** وكل ابو عبيدة رجال من المسلمين جمع
الغنائم واقبلت المسلمين فرحبى مستبشرين بنظرهم ثم
حتى اصبح الصباح فلم يجدوا الروم خبر ولا اثر **قال الواقدي** حدثني
عمار بن اسلم قال حدثني نوفل بن عدي بن جابر بن نصر عن
حامد بن حميد قال اراد ابو عبيدة ان يحمي عروا القنلا الدين
قتلوا في البرموك فلم يقدر على عرويه فاقطع القنصل من
الوادي ويجعلوا على كل قبيل فقتله وهدوا القنصل فوجدوا القنلا

من اعداء الله مائة الف وخمسة الاف والاسرار التي
الفا سير وقتل من المسلمين اربعة الاف رحمة الله عليهم
ووجد ابو عبيدة روستا باليرموك فلم يدري من اين هم من
العرب المنصرين او من المسلمين وامن بهم الشهداء من المسلمين
فقتلت ثم صلى عليهم ثم امر بدفنهم ثم بعد ذلك افترقت
خيال المسلمين في طلب الروم في الودية والجبال فبينما هم
دايرين واذا براع يرعا اغنام فقالوا له المسلمين هل مر
بكم احدا من **المسلمين** الروم قال نعم مر علي بطريق معه
زهاء من اربعين **قال** الواقدي وكان ذلك البطريق ما
هان عليه اللعنه فنبههم خالد رضي الله عنه وجعل يقفوا الزم
ومعه عسكر الزحف فادركهم علي دمشق فلما اشرف عليهم
خالد كبر وكبر واصحابه معه وحملوا عليهم ووضعوا السيوف
فيهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة فلما نظر ما هان الي ذلك خجل
عن جواده واراد الهروب فحمل عليه رجل من المسلمين فضربه
علي هامته شقها نصفين وعجل الله بروحه الي النار وبس
القرار وكان الذي قتله النعمان ابن جهملة الازدي او عامر
ابن خوال اليربوعي واختلفوا في قتل ما هان والله اعلم **قال**
الواقدي فخرجوا اهل دمشق الي خالد بن الوليد وقالوا نحن علي
العهد الذي بيننا وبينكم قال خالد انتم علي عهدكم ثم مضى
خالد يطلب الروم يقتلهم في كل شعبك فتوادي ثمانية ثمان
الي ثنية العقاب واقام بها ابو سنان انه عاد الي حمص ونزل
بها.

٢١٦
ونزل بها وبلغ ابو عبيدة ان خالد بن الوليد نازل علي حمص
فسار حتي لحقة من معه من العسكر فلما اجتمعوا عادوا
الي دمشق فجمع ابو عبيدة الاموال والغنائم واخرج منها الخمس
لبيت مال المسلمين وكتب كتابا الي عمر بن الخطاب ببشر بالفتح
ونصر المسلمين علي عساكر الروم وقتل ما هان فكتب كتابا يقول
فيه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله علي سيدنا محمد المصطفى
ونبيه المجتبي من ابي عبيدة ابن الجراح الي امير المؤمنين عمر
ابن الخطاب **اما** بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي
علي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واشكر الله تعالى علي ما اوتي من
نعمته وخصني به من كرمه ببركة نبي الرحمة وشفيق الامم
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمك يا امير المؤمنين اننا نزلنا
علي اليرموك ونزل ما هان بالقرب منا ولبى من المسلمين اكثر من تلك
الجيوش ونصرنا الله عليهم وقتل منهم مائة الف وخمسة الاف
واستاسر منهم اربعين الف وقتل من المسلمين اربعة الاف
ختم الله لهم بالشهادة ورفقهم السعادة ووجدت روستا
باليرموك ولرب تعلم اصحابها وصلينا عليها ودفناها وقتل
عدو الله ما هان علي دمشق قتله عامر ابن خوال اليربوعي
كان قبل ان يرامهم نصب عليه رجل منهم مكيدة يقال له ابو
الجعيد فغرق منهم في الياقوتة ما لا تحصى عددهم الا الله تعالى
والذي تتلوا الودية والجبال تسعين الفا واعرضنا الاسلام
الاسرار قاتوا الاسلام فامرت بقتل رقبهم فكانت من قتل

من الروم ميانان وثلاثين الفا من الروم والعرب المنشق
وغيرهم وقد ملكنا الله نغار اموالهم وخيلهم واحوالهم وحصونهم
وبلادهم وقد جمعت الغنائم وخمسناها وانا منتظر الهول في
الغنائم والخمس والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى
جميع المسلمين وطوي الكتاب وختمه بخاتمه وادعاه محمد بن
ابن ابي عمير رضي الله عنه فرفع اليه الكتاب وضم اليه عشرة من المهاجرين
والانصار وقال يا حديفة سيب كتاب الفتح الي امير المؤمنين
عليه السلام فاحذر حديفة الكتاب وسار من وقته وساعته
والعشرة معه بصحبته بحدود السير ليللا وبغار حتى
قربوا من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال الواقدي**
حدثني عبد الله بن عون المالكي عن ابيه قال لما هزم الله الروم
في وقعة اليرموك وكان من امرهم ما قدره الله تعالى ان
عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه راي في منامه كان النبي صلى
الله عليه وسلم في الروضة ومعه ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وكان عمر يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا رسول
الله قلبي مشتغل بالمسلمين ولما راي ما فعل الله بهم وقد
احبوه ان الروم ثمانمائة الف غير اتباعهم غير الاخير العز
المختصر **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر لا تفتن وانش
فان الله عز وجل قد اهرق دماء المسلمين على القوم
الكافرين وقد قتل منهم كذا **وقد روي** رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الدار الاخرة تجعلها للدين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا

ولا فسادا والعاقبة للمتقين **قال الواقدي** فلما كان الغدا
صلى على المسلمين صلاة الصبح وحدث المسلمين بما راي في منامه
ففرحوا المسلمون فرحا شديدا واستبشروا وعلموا ان الشيطان
لا يمثل بصورة النبي صلى الله عليه وسلم قال فبينما هم يتخوون مع
اصحابه اذ اقبل حذيفة بن اليمان والعشرة اصحابه بكتاب
ابي عبيدة بالبشارة والفتح وكان في الكتاب مثل ما اخبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في الزحف فلما قرأ عمر الكتاب
المسلمين ضجوا بالتمليل والتكبير والتشاعر على الله عز وجل ثم قال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على يد واه وقرطاس ثم كتب الي ابي
عبيدة كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عن
ابن الخطاب الي عامله بالشام ابراهيم بن عبيدة عامر بن الجراح
سلام عليك وعلى من معك من المسلمين وبعد فاني اخبرك
الذي لا اله الا هو واصلي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
فرحت بما فتح الله على المسلمين من نصره وانصرهم عدوه
وادا وجعل اليك كتابي هذا فاقسم الغنيمة بين
المسلمين وفضل اهل السيف منهم واعط كل ذي حق
حقه واحفظ المسلمين واشكرهم على فؤادهم وصبرهم
واقم مكافئ حتى يا تيمل كتابي والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته وعلى من معك من المسلمين وطوي الكتاب
وختمه بخاتمه وادعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه
حديفة ابن اليمان ومن معه من المسلمين فاحذر

حديثه الكتاب وسار هو واصحابه اليان ورد علي ابو
عبيدة فوجده مقيم بعسكر المسلمين فاخذ ابو عبيدة
الكتاب وهو ابو عبدة علي بن مسروق من حذيفة ابن اليمان
وقراه علي المسلمين ثم امر بالغنائم فثقلت بين يديه
فجعل يقسمها علي المسلمين فاصاب الفارس اربعة
وعشرون الف دينار من الذهب الاحمر والراجل ثمانية
الف دينار والفرس الغريبة سهمين والفرس الهجين
سهم واحد والحق البراديين بالعراب ثم قال ابو عبيدة يا
معاشر المسلمين اني قسمت عليكم كما قسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اصحابه الغنيمة فلم يقبلوا قوله فكتب
الي امير المؤمنين عمر ابن الخطاب يعلمه بذلك بان المسلمين
اختلفوا في الركن والعراب فكتب اليه جواب الكتاب الذي
ارسله **اما بعد** يا ابا عبدة فانك عملت بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تتعد احكامه فاعطى
الفرس العربي سهمين والهجين سهما واحدا واعلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجهن الهجين وعرب
العربي يوم حنين فلما ورد الكتاب علي ابو عبيدة وقراه
علي المسلمين قال عند ذلك والله ما اراد ابو عبيدة ان
يتخرد من احد منكم وانما ابتعت سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قال الواقدي** فلما قسم ابو عبيدة الغنائم

علي المسلمين

علي المسلمين قال له خال ابن الزبير ان رجل تشفع بي اليك ان
تلحق فرسة الهجين بفارس عربي فقال ابو عبيدة والله ان
اسف الثراب اهنون علي من ذلك **فقال** غانم ابن عبد الله
ابن الزبير ابن العوام رضي الله عنهم قال شهد جدي الزبير ابن
العوام يوم البزموك ومعه فرسان يتعاقب عليهم ما يركب هذا
يوما وهذا يوما فلما كان يوم قسم الغنيمة اعطاه ابو عبيدة
ثلاثة اسهم لفرسيه سهمين وله اسهم فقال الزبير لابي عبيدة
ما نفع معي مثل ما صنع معي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر كان
مع فرسان فاسهمني رسول الله خمسة اسهم لفروسي اربعة
اسهم ولبي سهم فقال المقداد ابن عمرو قد كنت انا وانت يوم بدر
ومعنا فرسان فاعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم سهما
لفروسي فقال ابو عبيدة انك لصادق يا مقداد والان ينسب علي
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** جابر ابن عبد الله شهد
مع عند ابي عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطا الزبير
خمس اسهم فاعطاه ابو عبيدة خمسة اسهم فلما سمع المسلمون
بذلك انت رجال من العرب لكل واحد خمسة افراس واربعة
افراس فقالوا الحقنا بالزبير فكتب ابو عبيدة بسبب ذلك الي
امير المؤمنين فرد له الجواب من امير المؤمنين عن الخطاب ان
صدق الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه يوم حنين
خمس اسهم فلا تعطي غيره مثله **قال الواقدي** حدثنا الزبير بن

عبد ربه **عن** سالم بن عبد الله بن أبي حمزة عن **عنه** الفاسط
ابن سلمة **عن** الحادي ابن عاصم **عن** من مخرجه عن فتوح
الشام قال لما هزم الروم من بلاد الروم في سنة ثمان مائة
المسلمين وبلغ الخبر إلى الملك الهوئل بن برمك جليته وقتل
ماهان قال قد علمت أن الأمر سيجر إلى مثل هذا ثم أقام هوئل
ينتظر ما يكون من أمر المسلمين **ذكر فتح بيت المقدس**
على يد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جرى فيه
من الحرب والقتال قال الرازي رحمه الله هذا ما كان من
أمر المسلمين فانهزموا قاموا على شفق شهر ثمان مائة جمع أمر
المسلمين وقال فيها الناس تشيروا على ابن التوجة فانه قد
اتفق رأيي على المسير ما إلى قيسارية أما إلى بيت المقدس فلا
فأثرون من الرأي فقالوا أنت الأمير وما تشيرون إلى موضع
الأوخر ننتبعك فقال له معاد ابن جبل فيها الأمير
أن الرأي عندنا أن نكتب إلى أمير المؤمنين كتاب نخبره
ونستعين بالله فإين ما وجهك فسير على بركة الله تعالى
وعونه قال أصبت الرأي يا معاد وفتحنا الله وأبناك ثم انه
كتب إلى عمر ابن الخطاب يقول يا أمير المؤمنين اني عازم على
قيسارية أو بيت المقدس واني منتظر ما تأمر به والله
واقعد الكتاب مع الرجل من المسلمين يقال له عروجه ابن
الحج النخعي فسار حتى بلغ المدينة وسلم الكتاب إلى أمير

المؤمنين

المؤمنين رضي الله عنه فقرأ الكتاب على المسلمين واستشارهم
في ذلك فقال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يا أمير المؤمنين
أمر أصحابك أن ينزلوا بالجيش على بيت المقدس فيجدوا فيها
ويقابلون أهلها فنهز خير رأي وأبركه فادأ فتح بيت المقدس
توجه إلى قيسارية فانهما فتحتا استأذنتا الله تعالى بذلك فمضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر صدق المصطفى صلى الله عليه وسلم وصدقت
يا أبا الحسن ثم أذاع عمر رضي الله عنه بدواة وقرطاس فكتب كتابا
يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر ابن الخطاب إلى عامله
بالشام أبي عبيدة عامر ابن الجراح **أما بعد** فإني أحمد الله
الذي لا اله الا هو وأصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد
وصل إلى كتابك تستشيرني ابن توجه وقد أشار ابن عمر
الله صلى الله عليه وسلم بالمسير إلى بيت المقدس فإني أفتحها على
يدك والسلام عليك وعلي من معك من المسلمين ورحمة الله
وبركاته ثم طوي الكتاب ودفعه إلى عروجه فأخذه وسار حتى ورد إلى
أبي عبيدة فوجده بد مستق وهو نازل عند باب الجابية فرفع إليه
كتاب أمير المؤمنين فأخذه وقراه على المسلمين ففرحوا بالمسير إلى
بيت المقدس فعند ذلك أذاع أبو عبيدة بين يدي أبي سفيان
وعقده رايت حمرا رد فحمله وضم إلى خمسة فارس من قبيلة
وأربعة آلاف وخمسة مائة من جنك القبايل من قبيلة حمصاية
وقال ابن أبي سفيان سر إلى بيت المقدس واني ما عليك الا أن تهاجم
فأدأ وصلت إلى مدينة أبلها فأرسلوا أصواتهم بالتخلييل والتكبير
إلى

ونسأل الله تعالى بحاج محمد من سكنها من الانبياء وعباد الله
الصلحين ان يسفل الله فتحها علي ايدي المسلمين فاخذوا
الراية وساروا يريد بيت المقدس **قال الواقدي** ثم ادعى ابو
عبيدة من بعده بشرجيل ابن حسنة كاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعقد له راية سودا وضم اليه خمسة الاف فارس
من المسلمين من حضر موت وكميلان وغيرهم وقال له ستر من معك
ولا تختلط باصحاب يزيد **قال الواقدي** ثم ادعاه بوعده بالمرقال
ابن هشام ابن عتبة ابن ابي وقاص وعقد له راية بيضا وضم
اليه خمسة الاف فارس من مضر وغيرهم وشرحه في اثر
بشرجيل ابن حسنة وقال له انزل علي سور المدينة من معك
قال الواقدي ثم ادعاه ابو عبيدة بالمسيب ابن نجدة القزاري
وعقد له راية صفرا وضم اليه خمسة الاف فارس من الخيول
وعطفان وغيرهم وبعثه في اثر المسيب وقال له الحق بالخوانك
المسلمين **قال الواقدي** ثم ادعاه ابو عبيدة بقيس ابن
هيرة المرادي وعقد له راية خضرا وضم اليه خمسة الاف
فارس من قومه وغيرهم وبعثه في اثر المسيب ابن نجدة
قال الواقدي ثم ادعاه ابو عبيدة برجل من المسلمين يقال له
عروة ابن معلول وعقد له راية بيضا وضم اليه
الاف فارس من قومه وغيرهم وبعثه في اثر قيس
هيرة المرادي **قال الواقدي** وكان الجيش الذي
بعثه ابو عبيدة الي بيت المقدس جملة ثلاثين الفا
وساروا

291
وساروا الامراء من معهم كل ايام يوم واحد فلم يزلوا
سائرين حتى اقبلوا وقد ساروا علي بيت المقدس **قال الواقدي**
وكان اول من قدم علي اهل بيت المقدس برقية كان يزيد
ابن ابي سفيان فلما اشرف عليهم كبروا وكبروا واصحابه فسمعوا ان
بيت المقدس خرجت من عن عن قلوبهم وصعدوا علي سور
المدينة فلما نظروا اهل بيت المقدس الي جيش يزيد ابن سفيان
استحقروهم وطمعوا ان يجمع جميع جيش المسلمين فنزل يزيد باصحابه
مما يلي باب ارتحا **واقبل** في اليوم الثاني بشرجيل ابن حسنة
من معه من المسلمين وقد رفعوا اصواتهم بالتكبير والتكبير
ونزلوا ناحية عن جيش يزيد ابن ابي سفيان **واقبل** في اليوم الثالث
المرقال ابن هشام ابن عتبة ابن ابي وقاص فنزل من معه علي
الباب الخزي **واقبل** في اليوم الرابع المسيب ابن نجدة القزاري
فنزل من معه مما يلي الشمال **واقبل** في اليوم الخامس قيس ابن هيرة
المرادي ونزل من معه من المسلمين في قبلة البلد **واقبل** في
اليوم السادس عروة ابن معلول ابن يزيد الجعفي فنزل من معه من
المسلمين في قبلة البلد مما يلي الرملة بحضرة حرا ب داود
السلام **قال** عبد الله ابن عامر ابن ربيعة العنقاني ما نزل احد
من المسلمين علي بيت المقدس الا نزل وصلي بارياها وصلي
قدرة الله تعز عليه وكبر ودعا بالنصر والظفر على اعداء الله **قال الواقدي**
واقاموا المسلمين ببيت المقدس ولم يبادروا اهل بيت المقدس

وهم نزل على بيت المقدس ينتظرون احدا يأتي اليهم من اهل بيت
المقدس ينتظرون احدا يأتي اليهم من اهل بيت المقدس
واخرج اليهم احدا الا ان اهل بيت المقدس قد حصنوا اسوارهم
بالمناجنيق والعرادات والسيوف والدرق والزينة والخرق
قال المسيب بن نجبة الفراري لما انزلنا بالشام فاربنا ولا
وجدنا احسن ولا اكثر عدا من بيت المقدس وما نزلنا على قوم
الانقضضوا عنا الا اهل بيت المقدس ما داحلهم جزع ولما نزلنا
على بيت المقدس نزلنا بانه ثلاث ايام فلم يكلم احد منهم فلما كان
في اليوم الرابع قال رجل من المسلمين من اهل البادية لشر حبل ابن
ابها الامير هو لا يصح لا يصحون ام خوسر لا يتكلمون ارجعوا بنا اليهم
واجمعوا بنا عليهم فلما كان في اليوم الرابع وقد صلا كل امير من
صلاة الصبح وكان اول من ركب من الامرا الي حروب بيت المقدس
كان يزيد بن ابي سفيان واظهر سلاحه وجعل يدنو من سور
المدينة وقد اخذ معه ترجمان يبلغه ما يقولون فوق تحت
سور المدينة وقال للترجمان قول لاهل بيت المقدس ان الامير
يقول لكم ما تقولون في ديننا وفي الاجابة الي دعوة الحق وكلمة
الصدق **قال لا اله الا الله محمد رسول الله** قولوا ذلك حتي
يغفر الله لكم ما سلف من ذنوبكم وتحققون بهاد ما وكم
وان ابيتم الاسلام فالصلح على ذلك كما صلح غيركم من هو
اعظم منكم شدة واكثر عدا وان ابيتم الاسلام فالصلح وان
ابيتم هذه الحالتين حل لكم الدمار وكان عكسكم الي النار فلما
سمع

سمعوا اهل بيت المقدس كلام ترجمان المسلمين تقدم من بينهم قس
كبير الحجة عليه مدراع من الشعر وقال اننا لا نرجع عن دين
العدو البتول وان قتلنا اهل بيت المقدس من ذلك فمشتي يزيد بن ابي
سفيان الي امر المسلمين واخبرهم بذلك ثم قال لهم من قال اننا
انظرواكم قالوا ان الامير ابو عبيدة ما امرنا بقتال بل امرنا بالزحف
عليهم ولكن نكتب للامير ابو عبيدة كتابا نستشير به فان امرنا
بالزحف والقتال فعلنا فكتب يزيد بن ابي سفيان بعلمه بذلك
وما كان من كلام اهل بيت المقدس فكتب اليهم الامير ابو عبيدة
بالزحف والقتال وانني قادم اليكم في اثر الكتاب ثم انه انفذ الكتاب
مع ميسرة ابن ناصح فلما وصل الكتاب وفروه فرحوا واستبشروا وابتدؤا
ينتظرون طوال ليلتهم الي الصباح **قال الرازي** ثم ان المسلمين بانوا
تلك الليلة وكان قام يقدم عليهم من شدة فرحهم بقتال اهل بيت
المقدس وكل امير من اهل بيت المقدس فجمعوا على يده فلما احضروا
المدونة وصلوا المسلمين صلاة الصبح فقرأ يزيد بن ابي سفيان
باصحابه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة الاله وقال انما جئناكم
السنة فترؤا هذه الاله وكانهم كانوا على قيعاد ولما نزلوا من
الصلاة نادوا يا خيل الله التغير النغم **قال الرازي** وكان اول
من برز الي القتال بنو حمير ورجال بيت المقدس واهل بيت المقدس
وقد قبلوا القتال هم فرشتهم المسلمين بباليهم وكانت السفهام تنزل
على المسلمين وتلقاها بالدرق والحف وبرز الحرب بينهم من

من الغد الى غروب الشمس و هم يقاتلون قتالا شديدا و يوم
 ليس يظهر من الى المسلمين فرعا ولا رعبا ولا يطعمونهم
 ولا في بلادهم فلما عرفت المشركون رجوع المسلمين الى عسكرهم
 وصلوا ما نزل من الله عليهم واخذوا في اصلاح سنانهم فلما فرغوا
 من ذلك اوقفوا ائمة النهر والكثبان ثم انهم تفرقوا فتر
 يصلوا و قوم يغرون القران و قوم يدعون و قوم يذبحون
 لحقهم من النعب من شدة القتال **قال الله** فلما كان
 من الغد اركبت المسلمين خيولها و ذكر الله كثير اقدون
 لا صواب لهم الجبال والقلوات و قاتلوا قتالا شديدا **قال**
 بئر المسلمين في القتال عشرون و اهل بيت المقدس يرون
 الناس من المسلمين الفرح و انه ليس على قلوبهم من ذلك شيئا
 فلما كان في اليوم الحادي عشر اشرق عليهم راية ابو عبيدة عامر
 ابن الجراح يحملها عبدة سالم و من ودا جها فرسان المسلمين
 و ابطال الموحدين و قد احدثوا ابو عبيدة رضي الله عنه جميعا
 و خالد عن عبيدة و عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن يساره
 و جات النساء والاولاد والاحوال و فخر الناس بحجة و حرم
 بالتفليل والتكبير و احابنهم سائر القبائل و دخل الرعب في قلوب
 اهل بيت المقدس لما عاينوا الجيش المسلمين فذا قبل عليهم فخذد
 اقبلوا عليهم اقبلوا اهل بيت المقدس الى البصرة المحظرة
 عندهم فلما وقفوا بين يدي بطريركهم سلموا اقبلهم و
 بين يديه

بين يديه فقال لهم يا هذه الضجة التي سمعها فقالوا لهم
 له يا اباهم هذا امير العرب قذا قبلتم من معه من المسلمين
 وهذه العنجة لقد سمع البتريك منهم ذلك الخطف
 لونه و قال هي في بعد و صل اميرهم ذنا هلاككم فقالوا و كيف
 ذلك قال البتريك لا في و جدت في العلم الذي و رثناه من
 المتقدمين ان الذي يفتح الارض المظلمة و الغرض هو الرجل
 الاحمر صاحب راسه محمد بن علي عليه السلام فان كان قد
 قال له و الطاقة لم يفتله و لا بد لي ان اشرف
 و انظر صفة فان كان هو علمت في
 الاراد فعلت معه و ان كان غيري فلا اسلم
 هذا البلد لا تفتح الا لحد كرتكم فمما ان البتريك
 و الرهبان و القسيسين و الشمامسة
 و فقهوا الصليان علي راسه و فتحوا
 في البطارقة من خوله و قدروا
 و الى المسلمين و هم يسلمون على
 ليذروا و حوله ثم رجعوا الى
 و عند ذلك نادى ارجل من الروم
 صور يا معاشة المسلمين كغزاة عن القتال
 شقيقكم و نساكم عما تريدون فامسكوا المسلمين ايديهم
 عن القتال ثم نادى الرجل من علي اعلا السور المدوية ان الذي

1	0	0
2	2	2
3	3	3
4	4	4
5	5	5
6	6	6
7	7	7
8	8	8
9	9	9
10	10	10

من الغدا الى غروب الشمس وهم يقولون قتالاً شديداً واولهم
 ليس يظهر من المسلمين فزعاً ولا رعباً ولا يطعمونهم
 ولا في بلادهم ولا في بلادهم ولا في بلادهم
 وصلوا ما فرحوا من ذلك او يصالوا وقر
 لحقهم من الغدا الى غروب الشمس ولا صوت لهم
 من المسلمين فلما كان في الناس من
 فلما كان في

١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢

ابن الجراح كجملها عبدة سام وحن وديع حسان المسلمين
 وابطال الموحدين وقد احرقوا بابو عبدة رضي الله عنهم جميعين
 وخالد عن عبيده وعبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق عن يساره
 وجات النساء والاولاد والاهوال وحجج الناس بحجة
 بالتهليل والنيك والحياتهم ساير القبايل ودخل الرعب في قلوب
 اهل بيت المقدس لما عاينوا الجيش المسلمين قد قبل عليهم فعددهم
 اقبلوا عليهم اقبلوا اهل بيت المقدس الى البيعة المعظم
 عندهم فلما وقفوا بين يدي بطريركهم سلموا اعيانهم وصعدوا
 بين يديه

بين يديه فقال لهم ما هذه الضجة التي تسمعونها فقالوا لهم
 له يا اباهم هذا امير العرب قد اقبل من معه من المسلمين
 وهذه العنجة لقدومه فلما سمع البشرك منهم ذلك اختلف
 لونه وقال من بعد وصر اميرهم ذنا هلاككم فقالوا وكيف
 ذلك قال البشرك الابني وجدت في العلم الذي ورثناه من
 المتقدمين ان الذي يفتح الارض من اهلها والعرض هو الرجل
 الاحمر صاحب ريس واسم محمد بن علي بن ابي طالب فان كان قد
 فلا سبيد الي قتاله والاطاعة له بفعله ولا بد لي ان اشرف
 على جيش المسلمين وانظر صفته فان كان هو علمت في
 مصالحةته وكيف ما اراد فعلت معه وان كان غيري فلا اسلم
 ولا اسلم له ابداً لان هذا البلد لا تفتح الا بذكرته كما ان البشرك
 وثب قائماً على قديمه والرهبان والقسيس والشمامسة
 حوله وبين يديه وقد فقهوا الصليان على راسه وفتحوا
 الاجيل بين يديه ودارت البطارقة من حوله وقد فقهوا
 على سور المدينة ونظروا الى المسلمين وهم يسلمون على
 امي عبدة ويحيطون به ويدورون حوله ثم رجعوا الى
 القتال كالسود الصواري فعند ذلك نادى رجل من الروم
 من اعلا الصور يا معاشر المسلمين كفوا عن القتال
 بشيخكم ومنشأكم عما تريدون فامسكوا المسلمين ايديهم
 عن القتال ثم نادى الرجل من اعلا السور الذين ان الذي

يا معاشر العرب ان الذي بفتح هذه البلد وجميع البلاد صفته
عندنا فان كانت الصفته الذي عندنا في هذا الرجل الذي عندكم
وانت اكرموا ونسلموا المدينته وان لم يكن هو فالعمر عندنا الا انظر
قال الواقدي فلما سمعوا المسلمين كلام ترجمان اهل بيت المقدس
اقبلوا امراء المسلمين الي ابي عبيدة وحدثوه بالذي سمعوه من
اهل بيت المقدس فاقبل ابي عبيدة الي قارب سور المدينة فلما
سمعا فلما نظروا الي ابي عبيدة وحفظوه قال الطريق ليس هو الرجل
الذي صفته عندنا فعند ذلك امر فروعه بالقتال فلما سمعوا
اهل بيت المقدس كلام البنكر اعلنوا بكلمة كفرهم واقبلوا يقاتلون القتال
الشديد وعاد البنكر الي الكنيسة المعظمة عندهم ولم يخاطب
ابي عبيدة وعاد ابي عبيدة الي اصحابه فقال له خالدا بن ابي ربيعة
ما الذي كان منك ايها الامير قال اني دتوت من القوم ونظرت الي
شيطان من شياطينهم ثم ولا وصحوا بكلمة كفرهم بوشك ان يكون
لهم رأي يتفقوا عليه ثم قال خالدا ايها الامير انصب عليهم القتال
فامر خالدا هو وابو عبيدة المسلمين بالحرب والقتال **قال الواقدي**
وكان نزول المسلمين علي بيت المقدس في ايام الشتاء والبرد فظقت
الروم ان المسلمين لا يقدر من ان يقيموا عندهم من شدة البرد فعند
ذلك رجفت القسطنطين عليهم وبرزت النبال من اهل اليمن
وهم اصحاب قسي الشرحطه والتهج ونزلوا عليهم جابين وجعلوا
يرشقوهم بالنبال وكانت الروم غير محترق من النبال فالتفت
بها

292
اكثر اهرم بها حتى راوا النبال تنكسهم علي رؤسهم علي الارض
وتخرج من وراء ظهورهم **قال عون** ابن مقامل فلهذا دعوا اليه
لقد رايتهم يرمون النبال الروم فبينما فتنون من سورهم اليهم
فلما نظروا الروم الي النبل وما تصنع بهم احتزروا علي انفسهم
ودر فتوا السور بالحجف والجلود والبرد **قال عون** ابن مقامل
ونظرت الي ضرار ابن الازور وقد قصد الي الباب الاعظم
وعليه بطريق عظيم وعلي راسه صليب من الجوهر ومن
حواله العلمان عليهم القراطوز وبايديهم الاعدة والقسي وهو يحرس
الروم علي القتال **قال عون** ابن مقامل فنظرت الي ضرار ابن
الازور رضي الله عنه وهو يهرول وهو مخنفي تحت حقيقته الي
ان قرب من الباب الذي عليه البطريق ثم انه اطلق نبله الي مكان
البرج عالي فاقسم عون بالله انه قال لقد وقعت النبل في القوس
فوقع البطريق من علي اعلا السور الي الارض فسمعنا الوقعة
ضجة عظيمة فعلمنا انه قتل بالنبل ولحمير ابو عبيدة من اهل
لاهل بيت المقدس اربعة اشهر وما من يوم الا يقاتلون القتال
الشديد والمسلمون صابرون علي البرد والمطر فلما انظرت الروم الي
شدة الحصار وما ترون من المسلمين قصدوا الي القمامه
ووقعوا بين يدي البطريق وسجدوا له وقالوا يا سيدهم قد
دام علينا حصار هؤلاء العرب ورجونا ان ياتينا مردد من
عند الملك هو قتل ولا شك ان الملك قد شغل بنفسه عنا الاجل

هزيمة جيشه وها من يومئذ علب الا ويقتل منا ومنهم
خلق كثير الا انهم استمروا للقتال ومن يومئذ علبنا الخاطيهم
ولا بكم واحد والآن قد عظم الامر علينا ونريد مثل ان نترك
على العرب وتطرم الذي يريدون منا فان كان امر عظيم فحسنا
الا ترون وخرجنا اليهم فان قدرنا على هزيمتهم والا فنقتل عن
اخرنا فاجابهم البتركة الى ذلك وقام قائما على قدميه واستمر
لباسه وصعد الى السور وقد حمل الصليب على راسه واجتمعوا
القسا قسسه والرهبان وبايد يهر الا ناجل متقته والبحور
صاعده فلما اشرف البتركة على الموضع الذي فيه ابو عبيدة رضي الله
عنه نادى رجل من الروم يا معاشر العرب ان عمدة دين الصليبي قد
اقبل بخاطبكم فليدرك منا اميركم فاخبروا ابو عبيدة رضي الله عنه
بذلك فقام ابو عبيدة رضي الله عنه عثمى نحوهم ومعه جماعة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والفرجمان بين يديه
فلما وقف ابو عبيدة بازيابهم قال ترجمان المسلمين ما الذي
تريدون يا حزب الشيطان هذا امير المسلمين قد اقبل اليكم بخاطبكم
فقال البتركة للترجمان قل لهم ما الذي تريدون منا لان هذا البلد هي
الارض المقدسة ومن قصد ههنا يسوء يوشك ان يغضب الله عز
وجل فاجاب الترجمان لا ابو عبيدة بما قالوا فقال ابو عبيدة قل لهم نحن نعلم اننا
بلدة شريفة ومنها اسرى نبينا صلى الله عليه وسلم ودنا من ربنا وانها
معون الانبياء وقيورهم فيها ونحن احق منكم بها ولا نزال علمها
حتى يملكها الله اياها قال البتركة للترجمان قل لهم ما الذي تريدون
منا قال

منا قال ابو عبيدة خصلة من ثلاث خصال الاول ان تقولوا
لا اله الا الله محمد رسول الله قال البتركة هذه كلمة علينا عظيم
و نحن نقولها الا ان نبكي محمد ما نفره بالرسالة قال ابو عبيدة
كذبت يا عدو الله وانك لم توحده قط ولقد اخبر الله تعالى
كتابه العزيز انكم تقولون ان المسيح ابن الله لا اله الا الله سبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال البتركة فهدد الخصلة
لم نجعلكم عليها ابدا فما الخصلة الثانية قال تصالحوا على بلدكم كما
صالح غيركم حتى تعطوا الجزية عن يدي وانتم صاعرون قال
عدو الله هذه اضعب علينا من الاولى وما كنا ندخل في الدل
ونحن اهل الشدة والبأس قال ابو عبيدة رضي الله عنه فانزل القائل
حتى يظفرنا الله بكم ونستعبد نساؤكم واولادكم وتقتل من
خالف كلمة الحق وانكف على كلمة الكفر قال البتركة ولو حصرتم
بلدانهم مائة سنة لم تقدر واعلموا ولا على فتحها لان هذا البلد لا
تقع الا لرجل من المسلمين وهو صاحب نبيك وصفتة عندنا واما
البلاد الذي ادعواكم بالصالح واد الجزية انما غضب عليهم المسيح
ونحن في بلادنا هذه ادناك لنا المسيح شيئا اعطانا الله اياه قال ابو
عبيدة كذبت يا عدو الله اعطى ونعمع الا الله عز وجل **ثم** ابو
عبيدة ما المسيح ابن مريم الارسل قد خلت من قبله الرسل وانه
صديقة كانا ياكلان الطعام خلقه الله تعالى من تراب ثم قال له كن فكان
وانا اذ انزلنا سلحة فارقنا صباح المندرين ثم قال ابو عبيدة
وما صفة الذي يفتح بلدكم قال البتركة ان الذي يفتح بلدنا رجل من

محمد اسمه عمر ابن الخطاب ويعرف بالفاروق وهو رجل
شديد البأس لا تأخذه في الله لومة لائم ولسانه صفتة
فيكم فلما سمع ابو عبيدة ذلك من كلام البترك تبسم ضاحكا
وقال فتحننا البلد وبالكعبه ثم قال البترك هل عرفت الرجل
الذي ذكرت لك قال ابو عبيدة نعم هو اميرنا وخليفة نبينا **محمد**
صلى الله عليه وسلم قال البترك اذ كان عرفتني وهو خليفة نبيك
فاحقن الدماء بيننا وبينك واجتث اعلمه بذلك فادانا النصارى
وعرفنا صفتة فتحننا له المدينة واعطفناه الجزية قال ابو عبيدة
فاني اجث اليه اعلمه بذلك انتما الله تفر شرا ابو عبيدة
المسلمين ان يكفروا عن القتال عن اهل بيت المقدس ورجع الي
خيمته وجمع الاسرا واعلمهم عاقلة البترك له من امر فتح البلد
فلما سمعوا المسلمين ذلك فحجوا بالتبديل والتكبير والصلاة على
البشير الفلاني وقالوا ايها الامير الكثير الي امير المؤمنين كتابا واعلم
بذلك فعند ذلك ادعا ابو عبيدة بدواه وقرطاس وكتب كتابا
يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عامر بن الجراح الي امير المؤمنين
عمر ابن الخطاب سلام عليك وبعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبي محمد واصلي الله على محمد
يا امير المؤمنين انتا نازلين على نبيته المقدس ونحن كل يوم
نقاتل الهما وقد اقرر المسلمون مشقة عظيم من شدة القتال
والبرد والمطر

والبرد والمطر الا انهم صابرون على ذلك يرجون رحمة الله تعالى
فلما كان يوم كُتبت اليك هذا الكتاب اشترى علينا البترك واخبرنا
بان هذه البلدة ما يفتحها الا صاحب امرنا وانه يعرفه بصفته
وقد سالتنا حقن الدماء وانتا سالتنا ان تبسرا بيننا ونجونا
بنفسك يا امير المؤمنين فلعل الله عز وجل ان يفتح هذه البلدة
علي يدك انتما الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى
جميع المسلمين ثم طوي الكتاب وختمه وقال ايها الناس ايكم يظن
بكتابي هذا الي امير المؤمنين واجره علي الله عز وجل فاسرع بالاجاب
ميسرة ابن مسروق العيسري رضي الله عنه وقال ايها الامير انك انزل
فارجع صحتك ان شئت الله فقال خذ الكتاب بارك الله فيك وقال فلخذ
الكتاب ميسرة واستنري على ظهر ناقته ولم يزل يجد السيرة حتى قد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخلها ابلا وقال في الله لا ادخل على
امير المؤمنين الا بعد صلاة الفجر ثم ان ميسرة اناخ ناقته وعقلها
بواضل زمامها ودخل المسجد وسلم على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى قبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصلى ركعتين وكان ميسرة
ايام لم ينم فاحذته عيناه فقام ولم يستيقظ الا باذان عمر رضي الله
عنه وكان يغلس بالادان فلما ادان عمر دخل المسجد وهو يقول
الصلاة خير من النوم او يقول الصلاة رحمكم الله **قال** ميسرة ففتحت
ثم صليت خلف عمر رضي الله عنه صلاة الصبح فلما انصرف من الصلاة فت
اليه وسلمت عليه فلما انظر عرفتني فقال ميسرة ورب الكعبة ثم قال ما
وراك يا ميسرة فقلت حالتي السلامه يا امير المؤمنين ثم اوتته

١٤٥ ٢٤٥ كتاب أبي عبدة رضي الله عنه ثم انه فضنه وقرأه على المسلمين
١٤٦ ١٤٧ عمنوا استبشروا ثم قال عمر يا معاشر المسلمين ما ترون من الرأي فيما كنتم التنا
١٤٨ ١٤٩ عمنوا عمن الامه فكان اول من تكلم عثمان ابن عفان رضي الله عنه وقال
١٥٠ ١٥١ يا ائمة المؤمنين ان الله تفرق اهل الروم لنا واخر جهنم من الشام وقر
١٥٢ ١٥٣ المسلمين عليهم وان اصحابنا قد حاصروا مدينة ايلاد وصعبوا عليهم
١٥٤ ١٥٥ وهم كل يوم يزددون ضعفا من شدة القتال والبرد والمطروا
١٥٦ ١٥٧ انت ائتت ولم تسر اليهم راوا انك مستخف بهم وان انت سرت اليهم
١٥٨ ١٥٩ ملكوا المسلمين ايلاد واعطوا اهلها الجزية عن يد وهم صاعقون
١٦٠ ١٦١ فلما سمع ذلك من عثمان ابن عفان جراه خيرا وقال اهل عند احد
١٦٢ ١٦٣ منكم رأي غير هذا فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه عندي رأي
١٦٤ ١٦٥ والا ابدية لكم رحمة قال وما هو يا ابا الحسن قال ان المسلمين قد
١٦٦ ١٦٧ سالواكم ان تسير اليهم وفي سوالهم فتح وعلى الكافرين دل وقد
١٦٨ ١٦٩ اصاب المسلمين جهد من البرد والقتال وطول المقام واخي ارا
١٧٠ ١٧١ ان سرت اليهم فتح الله تلك المدينة وان كنت في سيرك الاجر العظيم
١٧٢ ١٧٣ في ضياء ومخضبة وفي قطع كل واد وصعود كل جبل حتي تقم
١٧٤ ١٧٥ على المسلمين فاذا اذمنت عليهم كان لك والمسلمين الامن
١٧٦ ١٧٧ والعافية والفتح والنصر لست امن انهم ان ايسروا منكم ان
١٧٨ ١٧٩ يتمسكوا الروم بخصوبهم وباتيتهم المدد من ملوكهم لان
١٨٠ ١٨١ بيت المقدس مقتدر عند اهل دين الصليب واليه تجون ولا
١٨٢ ١٨٣ يتخافون عنه والصواب ان تسير اليهم ان شئت الله تعالى فخرج
١٨٤ ١٨٥ عمر بمشورة علي رضي الله عنه وقال لقد احسن عثمان بالمكر
١٨٦ ١٨٧ للعدو واحسن علي في النظر للمسلمين ولست اخذ الا
١٨٨ ١٨٩ بمشورة علي

٢٤٦ بمشورة علي رضي الله عنه فاعرفناه الامور المشورة بمشورة
الطلعة ثم ان عمر رضي الله عنه امر ياخذ الالهة المسموعة وان يسير
معها الناس فاسرعوا المسلمين الي ذلك واستغذوا واثابوا
وامرهم عمر ان يجتمعوا اظهرا لمدينهم ففعلوا ذلك واخي عمر محمد
فضلي فيه ان يعركوات ثم قام الي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم
عليه واستخلف علي المدينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وخرج عمر بميد من المدينة واهلها
يشيخونه ويودعوه وهو راكب علي بغير احمر عليه حاربان
في احدهما سويق والاخر شرويين يديه قرية من بني
جفنة للزاد وخرج معه جماعة من الصحابة فوافقوا شاهدها
وقعة البرموك ثم عادوا الي المدينة منهم الزبير ابن العوام وعبد
ابن الصامت ومثل هؤلاء رضي الله عنهم وسار عمر نحو بيت المقدس
رضي الله عنه وكان اذا نزل منزلا لا يبرح حتي يعطي فيه صلاة
الغداة فاذا فرغ من صلاته اقبل على المسلمين ويقول الحمد لله
الذي اعزنا بدين الاسلام وهذا امن الضلالة وجمعنا بعد
الشتات علي كلمة التقوي والف بين قلوبنا ونصرنا علي عدونا
ومكن لنا في بلادنا وجعلنا اخوانا متحابين فاحمدوا الله يا
عباد الله علي هذه النعمة واسالوا له الجزية منها والشكر عليها
وعلي ما اصبحتهم تنقلبون فيه من النعم السابقة فانه يرد الشاكر
الذاكرين والراغبين فيما لديه **قال** ومن فضائل عمر رضي الله
عنه انه كان ياخذ الجفنة فيملاها سويقا ويصف التمر عليها

ويقول للمسلمين كلوا هنيئا وياكل معهم رضي الله عنه ثم جرد
ولم يزل يذكر في تفسيره علي هذه الصفة قال ابو مالك العيسوي رضي
الله عنه كنت مع عمران الخطاب رضي الله عنه حين سار الى
التيام يريد بيت المقدس فرأى علي ما وجد الجرام وعليه الاسر يستغنون
بها سلاطين يدعي دات المنار فترى للمسلمين عليها فيبها غزال
فنادى به واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوله اذ قيل
سبح عليه فمر من جدام فقالوا يا امير المؤمنين ان عندنا رجل له امران
عاشروهما اختان لابي وامر فلما سمع عمر ذلك غضب وقال علي فاني
بالرجل فقال له عمر ما هاتان امرأتان قال زوجاتي قال عمر فمرهم
فرا به قال ايها اختان لامي وابي قال عمر وما دينك الست
امرأة محسنة قال نعم قال وما علمت ان هذا عليك حرام او ما سمعت
سبحان الله تعز **يقول** في كتابه العزيز وان تجعوا بين الاختين
الا ما قد سلف فقال الرجل والله ما علمت انهم علي حرام فلما
سمع عمر ذلك من الرجل غضب غضبا شديدا وقال كذبتم
عليكم حرام وتخلين سبيل احداهما والا ضربت عنقك
فقال الرجل فحكم علي في زوجاتي ان هدا دين ما صبت فيه
خيرا ولقد كنت غنيا ان ادخل فيه قال له عمر اذن مني قد نامنه
فخفق واسسه بالدره خفقة وقال اتشتم الاسلام يا عمر
وعدا نفسه وهو الدين الذي ارتضا الله تعز فلا يكتنه
ورسله وخيرته من خلقه يا ويلك خلي سبيل احداهما
جلدتك

جلدتك جلد المفترى قال الرجل وكيف اصنع بهما وانا احبهما
والن افرعوا بينهما فمن وقعت القرعة عليها ثلثا فم لي
وانا لها فامر عمر بهما فافترعا ثلثه فوقع القرعة على احداهما
فاحدها اليه واطلق سبيل الثانية ثم قال عمر يا هذا استمع ما
اقول لك انه من دخل في ديننا ثم رجع عنه فانتا تقتل فاياك
ان تفارق الاسلام واياك ان يبلغني عنك انك الطت بالخت
زوجتك الذي فارقته فانك ان فعلت ذلك رحمتك **قال**
الواقدي ثم ان عمر سار حتى مر على ماء لبني مرة فاد افرع منهم
فتموا الى الشمس وهم يجربون بحرا الشمس فقال عمر ما بال هؤلاء
يجربون قالوا ان عليهم خراجا وهم يجربون عليه قال وما
يقولون قال انهم يقولون انهم ما يجدون ما يودون قال عمر
ولا تكلموهم ما لا يطيقون فان سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الذين يعدون الناس في الدنيا يعد لهم الله يوم القيمة
ثم ان عمر امر باطلا فتم فخلي سبيلهم **قال الواقدي** ثم سار
حتى كان بوادي العرا فاحضره ان رجلا عنده امرأة وله بنت
يرديه فقال له صديقه اتجعلي في امرائك نصيب والفيل رعي
عنك وابلك وسقيها ويكون لي ليلة ويوم ولك ليلة ويوم فقال
الشيخ قد فعلت ذلك فلما سمع عمر ذلك امر باحضارها فلما
حضرها بين يديه قال لها عمر يا ويلك ما دينك قال مسلمات
قال عمر فاهد الذي بلغني عنك والاد ما هو فاحضرها فاحضرها
فقال الشيخ نعم قد كان ذلك فقال عمر وما علمتم ان هذا حرام

في دين الاسلام ويحك فما الذي دعاك الى ذلك الامر
فقال انا شيخ كبير ولما اتقيت الله ولا اتكل
عليه فقلت هذا الصبي يعينني على تعب الدنيا واجعل
نصيبا من امراي ومن حيث علمت انه حرام فلا بقيت
افعله فقال له عمر خذ بيدك وحذرك وليس لك عليل من
سبيل ثم قال للشباب ايكل ان تقرب بها وان بلغني عنك
انك قربتها ضربت عنقك **قال الواقدي** ثم انزل عمر
رضي الله عنه فلما اشرقنا على الشام وعمر يريد بيت المقدس
وكنا وصلنا اول الشام **قال ابو سالم** ابا بركا وبركا مولاهم
رهي الله عنه فلما اشرقنا على الشام اد نظرنا الى كعبة من
الحبل فقال عمر رضي الله عنه الى الزبير ابن العوام يا ابا عبد الله
اسرع الى هذا الحبل فانظر لمن تكون فاسرع الزبير اليها فلما دنا
منها رايتي حبل مقبله واداهي حبل المسلمين **قال الواقدي**
وكانت هذا الحبل بعثها ابو عبيدة ابن الجراح ياخذون خيل
امير المؤمنين **قال** الزبير فسلموا على وقالوا يا فتنا من اين قدامك
قلت من المدينة قالوا كيف اهلها قلت بخير قالوا فابال عمر
هل انا اينام لا فقال لهم الزبير من اين انتم قالوا نحن من
العرب ارسلنا ابو عبيدة ناخذ له خيرا امير المؤمنين فرجع
الزبير الى عمر واخبره بذلك فقال عمر اصبت يا ابا عبد الله فلما
وصلت الحبل الى عمر قال هذا امير المؤمنين فزادوا عليه
واخبروا علي عتابة امير راحمين الي اي عند اي عبيدة

يزيد

سائر بن حنق اشرفوا على عسكر المسلمين وصحوا بالتهليل والتكبير
والصلاة على البشير النذير حتى هو المسلمين ان يركبوا ولا تقوا
امير المؤمنين فقال ابو عبيدة علي بن ابي طالب لا تتركوا
قال الواقدي وفضل عمر سائر يزيد جيش المسلمين عن معه
من الصحابة **قال الواقدي** واما ما كان من ابو عبيدة ابن الجراح
فانه اخذ معه جماعة من المسلمين الامراء وساروا الى ملاقات
امير المؤمنين ولما رزوا سائر بن ابي ان اشرفوا على عمر رضي الله عنه
فمنظر عمر رضي الله عنه الي اي عبيدة وهو راكب على بقرة مولى له العجاة
من عمل صوف قطراته وخطام بعيره من تشعروا ابو عبيدة
لا بسس سلاحه فلما نظر ابو عبيدة الي عمر اناخ قلو صه ونزل
كلاهما ودا ابو عبيدة يده فسلم على امير المؤمنين واعتقبا جميعا
واقبلوا المسلمون يسلمون على عمر رضي الله عنه ثم بكوا وجعلوا
يتساربان امام المسلمين ولما رزوا الا ذلك حتى لا فاما
نزل اصلا عمر رضي الله عنه بالمسلمين صلاة الحج ثم خطب
وجعلت منها القلوب ودرت منها العيون ونشوق الى الجنة
وحذر من النار وحرص على الجهاد في طاعة رب العباد وقال
في خطبته الحمد لله الحميد القوي المجيد الفعال لما يريد ثم قال
ايها الناس ان الله تعالى قد ارادنا بالاسلام وهذا انما عليه
افضل الصلاة والسلام واراينا من الضلالة وجمعنا بعد
الشرق والغيبين قلوبنا بعد البغضاء فاحمدوه علي هذه النعم

عنا نحن سائر الناس الخارج من مكة في سنة ١٠٠٠ هـ

في دين الاسلام ويحك فالذي دعاك الى ذلك الامر
 فقال انا شيخ كبير ولم يكن لي ولد اتق به ولا اتكل
 عليه فقلت هذا الصبي يعينني على تعب الدنيا واجعل
 لي نصيبا من امراي ومن حيث علمت انه حرام فلا بقيت
 افعله فقال له عمر خذ بيدك وحملك ولا تيسر لعليل من
 سبيل ثم قال للشباب اياك ان تقرب بها وان بلغني عنك
 انك قربتها ضربت عنقك **قال الواقدي** ثم ارتحل عمر
 رضي الله عنه فلما اشرقنا على الشام وعمر يريد بيت المقدس
 وكنا وصلنا اول الشام **قال ابو سالم** ابا برة قار وبرا مولا عمر
 رضي الله عنه فلما اشرقنا على الشام اد نظرنا الى كعبة من
 الخيل فقال عمر رضي الله عنه اني الزبير ابن العوام يا ابا عبد الله
 اسرع الي هذا الخيل فانظر ان تكون فاسرع الزبير اليها فلما دنا
 منها رايتي خيل مقبله واداهي خيل المسلمين **قال الواقدي**
 وكانت هذا الخيل بعثها ابو عبيدة ابن الجراح ياخذون خير
 امير المؤمنين **قال** الزبير فسلموا على وقالوا يا فتنا من اين قدامك
 قلت من المدينة قالوا كيف اهلها قلت خيرا قالوا فابال عمر
 هل انا اينام لا فقال لهم الزبير من اين انتم قالوا نحن من
 العرب ارسلنا ابو عبيدة ناخذ له خبرا امير المؤمنين فرجع
 الزبير الى عمر واخبره بذلك فقال عمر اصبت يا ابا عبد الله
 وصلت الخيل الي عمر قال عمر هذا امير المؤمنين فنزلوا وسلموا اليه
 واخبروا علي عبا بغير اجمعين الي اي عند ابو عبيدة

سائر بن حنق اشرفوا على عسكر المسلمين وصحوا بالتفليل والكبير
 والصلاة على البشير النذير حتى هو المسلمين ان يركبوا ولا تقوا
 امير المؤمنين فقال ابو عبيدة علي بن ابي طالب لا رجل يترك ربه
قال الواقدي وفضل عمر سائر يزيد جيش المسلمين عن معه
 من الصحابة **قال الواقدي** واما ما كان من ابو عبيدة ابن الجراح
 فانه اخذ معه جماعة من المسلمين الامراء وساروا الى ملاقات
 امير المؤمنين ولوروا الى سائر بن ابي ان اشرفوا على عمر رضي الله عنه
 فنظر عمر رضي الله عنه الي اي عبيدة وقورا كب على يقين موطن العباد
 من عمل صوف قطراته وخطام بعيره من تشعروا ابو عبيدة
 لا بس سلاحه فلما نظر ابو عبيدة الي عمر اخذ قوسه ونزل
 كلاهما واما ابو عبيدة يده فسلم على امير المؤمنين واعتقبا جميعا
 واقبلوا المسلمون يسلمون على عمر رضي الله عنه ثم يركبوا وجعلوا
 يتساربان امام المسلمين ولوروا الاكثر حتى نزلوا فلبسوا
 نزلوا على عمر رضي الله عنه بالمسلمين صلاة الفجر ثم خطب
 وحدث منها القلوب ودرقت منها العيون ونشوق الى الجنة
 وحذر من النار وحرص على الجهاد في طاعة رب العباد وقال
 في خطبته الحمد لله الحميد القوي المجيد الفعال لما يريد ثم قال
 ايها الناس ان الله تعالى قد اكرمنا بالاسلام وهذا الحمد عليه
 افضل الصلاة والسلام واراخصنا من الفضلاء وجمعنا بعد
 الشقوق والفبين قلوبنا بعد البغضاء واحمدوه علي هذه النعم

الجزء له لشدة
ولين شكر
ومن يضلل
حاضر عمره
القدر ان الله
فأمر بواحدة
القدر عن
او عيكم بـ
الذي يطان
الناس اذ
بها جزاء
فان الكيس
الا وان شـ
فالرؤى
في البرعه
بالجنه الي
بقياي في
يلوهي
من لا يسـ
قال الواو

روون فاحم اسرت بحسبك و الله ناصر دينك ليظهره على الادي
 و زينه و شجيل بل اسلك الطريق التي ايلك حتى تنهي
 استا الله تفر و ابغ عيونك يا قوك بالاحبار من ابي
 بعده فكن انت لقتال من في فلسطين و ان كان في
 شمس و قدم سبيل ابن عمر و عكرمة ابن جهم
 بالذوال و ان تكون و اينما تقول ما في
 قد رايت يا عمر و في عواطي كثر من
 و اعلم يا عمر ان مقلد من

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ
فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْظُّهْرَ لَقَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَخَلَفَ مِنْكُمْ
خِصْفًا أَكْبَرَ ثُمَّ نُحِلَّ لَهُ مَا يَشَاءُ
مِنْ الْمَتَاعِ وَأَنِتَّى يُؤْمِرُ بِالْغَنَمِ
أَنْ يَقُولُوا قَوْلَهُ فَبِئْسَ الْإِمَامُ

الحزب لله المستوحون منه المزبد **قال الله تعالى** في كتابه العزيز
ولين شكرتم لا ازِيدنكم **سورة** من يهدي فهو المهتدي
ومن يضلل فلن نجد له وليا مرشدا **قال الواقدي** وكان
حاضر عمر رضي الله عنه في خطبته فمس من قسوس الروم فقال
القس ان الله لا يضل احدا فلما كررها قال عمران رجع قالها
فاصرها عنقه فلما سمع القس ذلك من امير المؤمنين اسفل
القس عن الكلام ومضاعمر في خطبته فقال ايها الناس
او هيكم بتقوي الله تعالى الذي يبقي ويبقي ما سواه ويبقي
الذي بطاعته تنفع اولياه وتقصيته شقي اعلاه ايها
الناس اذوا زكاة اموالكم طيبة بها نفوسكم لا تريون
بها جزاء من مخلوق ولا تشكروا وافهموا هلوا عطفون به
فان الكيس من احرز دينه وان السعيد من وعظ بغيره
الا وان شر الا مورا مبتدعائها وعليكم بسنة نبيكم صلى الله
فان رموها وان الاقتصار في السنة خير من الاجتهاد
في البدعة والزموا القرآن فانكم تجدون فيه الشفاء والنور
بالجنة ايها الناس انه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقيامي فيكم فقال الزموا اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلوهم ثم يظهر للرجح حتى يشهد من لا يشهد شهد وشقاق
من لا يستخلف من اراد الجنة فليز من الجماعة ثم الصلاة
قال الواقدي فلما فرغ عمر رضي الله عنه من خطبته جلس
وجعل

وجعل ابو عبيدة يحدثه بما اتى من الروم وعمرنا صلاته فقالوا
يبكي وتارة يضحك ولم يزل كذلك حتى حضرته صلاة الظهر
فكانت المسلمين يا امير المؤمنين امير بلال ان يكون لنا **قال**
الواقدي وكان بلالا مقيما بمدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما بلغه ان جيش المسلمين قد تزلوا في بيت المقدس سار
بلال حتى اتي بيت المقدس وشهد قتال المسلمين وجعل
يقاتل معهم فلما قدم عمر الى بيت المقدس اتى بلال الى عنده
رضي الله عنه وسلم عليه فقال له عمر رضي الله عنه يا بلال ان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونك ان تؤذن لهم وتدرهم
او قات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلال سمعوا طاعة **قال**
الواقدي ثم ان بلال طاع علي بن ابي طالب وقال الله اكبر فلما
قال بلال الله اكبر خشعت جوارح المسلمين واشتد نوحهم
فلما قال **استشهدان لا اله الا الله واستشهدان محمد رسول الله**
بكت المسلمين بكاء شديدا حتى كادت قلوبهم ان تنصدع لعظم
ذكر الله نغم وكرر سوله وكان بلال ان يقطع الادان مما اتى
الناس من الخوف والحزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
بلال من ادا انه صلى عمر بالمسلمين صلاة الظهر وانفلت من صلاة
قال له بلال يا امير المؤمنين ان امر المسلمين بالشام ياكلون
لحم الطير والخير التي وذلك لانهم صنعوا المسلمين ولا تشام
ايديهم فقام يز يدان ابي سفيان الى عمر رضي الله عنه وقال يا امير

المؤمنين ان سحر الشام رخيص وانما النصب ما قال اللال
ها هنا فقال عمر رضي الله عنه ان كان الامر ما ذكره فكلوا ههنا
مرياً واني اريد منكم ان تكتسروا الي جميع القبائل وتخبروني
بفقر البصر حتى افرض لكل بيت ما يحزن به من البر والشعير
ومن الزيت والعسل والعدس والحل وما لا بد لهم منه
قال الواقدي ثم ان ابو عبيدة كتب لعمر اسماء جميع القبائل
وجميع فقر المسلمين وافرض لهم من الطعام ما يكفيهم وقال
لهم هذا لكم في كل شهر غير الذي ياتيكم من عندي من بيت مال
المسلمين فان قطعوه عنكم امرا المسلمين فارسلوا علي بن ابي طالب
حتى اعزله عن امارتهم ثم ان عمر رضي الله عنه امر الناس بالرجل
فلما هم عمر بالركوب ادعاهم ففقه ان يلبسها وهي من الصوف
وفيها اربعة عشر رقعة احدها اذم **قال الواقدي**
ولقد بلغني من اتقي به ان عمر لا لبس مرقعته قالوا له المسلمون يا
امير المؤمنين لو ركبنا غير جبرك هذا اجراء اوليست ثيابا
بيضا فانه كان اعظم الجبيل في قلوب اعدائكم واقتلوا المسلمين
يسالونه في ذلك ويتلطفون به الي ان اجابهم الي ذلك
وقل مرقعته ولبس ثيابا بيضا **قال الواقدي** الزبير ابن العوام
رضي الله عنه احسبت انك انت من ثياب مصر ثيابا
خمسة عشر رها وطرح علي كنفية عندك من الكمان لكن
لبس هو جديد وكان دفعه له ابو عبيدة ودفع له برقة
اشبه

اشبه من برادين الروم فلما ركب عمر جعل البردون يهز به فلما
نظر ذلك نزل مسرعا وقال اقلوا عثرتي اقال الله عثرتي يوم
القيامة لقد كاد عمر ان يهلك لما دخل قلبي من البرقان سموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول** لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال حبة من الكبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة
خردل من ايمان ولقد كاد يهلكني ثوبكم الابيض وبردونكم اللهم
ثم ان عمر ترع ما كان عليه قد لبسه ثم عاد الي مرقعته
فلبسها ثم ركب بعيره **قال الواقدي** كنا يوما نقرأ فتوح
الشام لما كان فتوح بيت المقدس عند فتري حنيفه وكان يقرا
علي عباد ابن عمر الدينوي وكان من اهل الفضل وكان يشجع كلامه
فلما وصل الي ما ذكر من لبس مرقعه عمر رضي الله عنه قال قد نسخ
خاطري ما انا قايله **قال الواقدي** قلت له قل لبس مرقعه
عمر رضي الله عنه قال قد نسخ خاطري ما انا قايله **قال الواقدي** قلت
له قل ولا تخف ولا تخالف فتقوي في النار فان الصدق امانة
والكذب خيانة **قال عباد** ابن عمر الدينوي فلما لبس
مرقعته جعل ينحن في شمائل فقره والكابينات تعجب من
فقره وعبره فعند ذلك تزينت له الدنيا ملابسها وقدرته
عنه مصايد لهراتها ولباسها وتزات له في حلك ملابسها
بواسطة حد فان شبعها وقد جعلت تاج شهواتها علي
قمة مغرق استنادها واقبلت راكضة في جيلة مراودته
مطلقة اعنة زما ميهانيه طلب زوال مجاهرة معوضة ملاس

رهرتها على شرف معارفه صافلة سراة تبهر بها في عين
مشاهدته واقفة على قدم الاستدراج الي نزل خدمته
بادية تزداد هاد ربيعة في وصلته وعمر قد مسك عن
طاعته بيد عصمته فلما نصبت له حيايل بلاها ولعنته
يوقع في اشراك **الواقي** اسبغت خطايل في مضاهها قد شغفها
حبا انا لنهاها فقلت يا عمر قد وليت ارضي فلا بد لك كبر وقامة
فرضي فقال لها عمر ادهبي فلست انا من رجالك ولا من يقع في
او حالك اما علمتي اني قد تجردت لمعادتك ولا حاجة لي في
مشاهدتك ووصالك **قال الواقي** هذا وان عمر سار يرد
صعود العقبة الي بيت المقدس اذ يقفه قوم من المسلمين
ثياب الريباج مما اخذوا من الروم فامر عمر ان يجننا الثراب
علي وجوههم وروسهم ويخرفوا عليهم ثيابهم قال ولم يزال
متعلقا بالعقبة الي ان الشرف على بيت المقدس فلما نظر اليها
قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
سلطانا نصير افغند ذلك استقبلته القبايل والعشائر
وسار عمر الي ان نزل في خيمة ابو عبيدة ثم قام عمر فصلى اربع
ركعات وصحرو المسلمين بالنهليل والتكبير فسمعوا اهل بيت
المقدس الضجة فقالوا اما بال المسلمين فاشرف رجل من الروم
وقال يا معاشر العرب اخبرونا ما بالكم قالوا له المسلمون ان امير
المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قدم علينا من مدينته
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع واعلم البترك والروم بسلام فلما طلع
من الغدا

من الغد صلى عمر بالمسلمين صلاة الفجر وقال يا عامر تقدم الي
اهل بيت المقدس واعلمهم اني ايتيت **قال الواقي** فتقدم ابو
عبدة الي سور المدينة ونادى برفع صوته يا معاشر اهل
بيت المقدس ان امير المؤمنين قدم اليها فاد ان تصنعوا من جعل
الروم الي البترك واعلموه بذلك فخرج البترك من الكنيسة و
المسوح وسار البترك والناطليق بين يديه والنصار احولهم
يقولون ان كنت تعرف صفته والا فلا تفتح لهم الباب قال لهم
البترك اني فاعل ذلك وعلا البترك فوق السور ولحق
الناطليق بين يدي الشيخ الهادي الطلعة ما تريد قال ابو عبدة
هذا امير المؤمنين الذي طلبته قد اتا فاحر جوابا اليه واطلوا منه
الامان والدمع وادعوا له بالخير به قال البترك ليا هذا الذي
يتكلم ان كان امير المؤمنين اميركم قد قبل فيد نوا منا حتى
نراه ونرا صفته فان كان هو نزلنا اليه وعقدنا معه وطلينا
منه الامان والدمع واقررنا له الجزية وان كان غير ذلك
فما لكم عندنا الا الحرب والقتال فرجع ابو عبدة الي امير المؤمنين
فاعلمه بذلك فقام عمر القيام فقالوا له المسلمون يا امير المؤمنين
تخصي الي هؤلاء وليس عليك اله حرب ولا سلاح وخوفنا ان
يكونوا يكذبونك **فقرأ عمر** قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو الانا
وعلي الله فليتنزل الموتون شر امير المؤمنين يبعيره فقدم

اليه فاستوى على كوره وعليه مرقعته وايس عليه غيرها
وعلي راسه قطعة عباءة قطوبية وليس معه غير ابي
عبيدة يمشي بين يديه حتي قرب من السور ووقف بازا
البترك فعند ذلك نادى ابو عبيدة برفع صوته وقال يا
هو لا وهذا امير المؤمنين وخليفة سيد المسلمين و
النبيين قد اقبل اليكم فنظر البترك الي امير المؤمنين فعرفه
بصفته فصاح البترك صيحة عظيمة وقال والله هذا
الذي نجد صفته في كتبنا ثم قال البترك يا اهل بيت المقدس
انزلوا اليه واعقدوا معه اللعان والدمعة ففروا والله صاحب
محمد **صلى الله عليه وسلم** فلما سمعوا اهل بيت المقدس كلام البترك
نزلوا مسرعين وفتحوا الابواب وكانوا قد ضاقت نفوسهم من
شدّة الحصار فخرجوا الي عمر يسالونه العمد والدمعة فلما
نظر اليهم عمر علي تلك الحالة خرسا جدا له تعمر علي قبت بعيره
ثم اقبل اليهم وقال ارجعوا الي بلدكم ولكم الدمة والعقدان
سالمتمونا واقررتم لنا الجزية فارجعوا اهل بيت المقدس
الي حصنهم ولم يغلقوا الابواب ورجع عمر الي عسكره فبات فيه
تلك الليلة فلما أصبح دخل عمر الي المدينة وكان دخوله اليها
يوم الاثنين وخرج منها يوم الجمعة فلما علم المدينة بيت المقدس
خطب بها محرابا وهو موضع مسجد وتقدم عمر فصلى بالمسلمين
صلاة الجمعة فحمدت الروم ان تغدوا بالمسلمين وكان ابو الجعيد
الجعيد

٢٢
الجعيد الذي نصب علي الروم في وقعه البرمك نازل في
بيت المقدس فقالوا له ما نرى يغدرنا لها ولا العرب الا انظر
في صلاتهم وسجودهم وليس معهم سلاح ولا الهرب فقال
لهم ابو الجعيد يا قوم لا تفعلوا ذلك ولا تغدروا المسلمين
فان كانوا امن برب الدنيا وحطامها فاعذروهم وان لم يكن
لهم قصد الي ذلك فما لكم الي غدرهم من سبيل فقالوا وما نفعل
قال لهم ابو الجعيد اخرجوا امتعتكم واموالكم في شوارع المدينة
فاذا فرغوا المسلمون من صلاتهم وارادوا الرجوع الي عسكرهم
وراوا امتعتكم واموالكم ولهم ياخذوا منها بشي فانهم اختاروا
الاخرة علي الدنيا وان راوا اموالكم وامتعتكم وخزنتهم الدنيا
وطمعوها في سئاعكم فاعذروهم اذ رجعوا وعادوا الي
صلاتهم فاقبلوا الروم الي ملكا نوا عليه يقيدون من المال والمنازع
واخرجوها الي شوارع المدينة فاقبلت المسلمين من صلاتهم
ينظرون الي تلك الامتعة والاموال وهم يقولون الحمد لله
الذي ملكنا ديار قوم يقدرون علي مثل هذا **قال** عون ابن
سالم رضي الله عنه فوالله ما احدا من المسلمين مريده الي شي
من ذلك فقال ابو الجعيد لاهل بيت المقدس يا هو لا يا ايها
هاولا الذين وصفهم الله في التوراة والانجيل ولم يزلوا علي
مثل ذلك وما داموا عليه لا يقوم احدا بحزبهم ويقفروا علي
من عاداهم **ذكر اسلام كعب الاحبار رضي الله عنه واداري**

من الآيات والمجرات والبرهان قال ابو عبد الله محمد بن
عمر الواقدي واقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بيت المقدس عشرة
ايام قال بشير بن حوشب سمعت كعب الاحبار رضي الله عنه يقول
ان عمر رضي الله عنه لما صالح اهل بيت المقدس ودخل فيها اقام فيها
عشرة ايام فاقبلت نحوه وكنت نازل في قرية من قرى افسس فبينما
عليه لا اسلم عليه واسلم علي يديه وسبب ذلك ان ابي ذر اعلم
الناس في ايام زمانه بما انزل علي موسى ابن عمران في التوراة وان
لي محبا وعلي مشعقا ولم يكتمني شيئا فلما حضر الموت دعاني
اليه وقال يا ابني انك تعلم اني ما اذخرت عنك شيئا الا اعلنتك
الا اني خشيت ان يخرج اليك بعض الكذابين فتنبه وقد
جعلت في هذه الكوفة ورقتين فلا تتعرض لهما بل انظر فيهما حتى تسمع
بني يبعث في ارضهم اسماء محمد فان يزل الله بك خير فانك
تتبعه وتكون من امته ومات ابي بعد وصيتي يا **قال كعب**
الاحبار ولم يكن شي احب الي من ان تنفضي المائتين تحت تلك الكوفة
واخذت تلك الورقتين فنشرت فيهما فلما فيها مكتوب **لا اله الا**
الله محمد رسول الله لا بني بعده مولده بمكة ودار هجرته
ببئر ب الطيبة الامينة ليس بلفظ ولا غليظ تستجاب
دعوته وامته الحامدون الذين محمدون الله علي كل حال
السنة رتبة بالتحليل والتكبير وهو منصور علي كل من

عداه

عداه امته يسترون فر وجهم واساطير مطهرون
انا جيلهم في صدورهم وتراحمهم بينهم كتر احم الانبياء
الامم وهم اول من يدخل الجنة يوم القيمة من الامم **قال**
كعب الاحبار فلما قرأت تلك الورقتين قلت في نفسي وهل
شي خير من ذلك ثم مكثت بعد وفات ابي ما شئت الله الا ان
ظهر النبي صلي الله عليه وسلم بمكة وهو بظهر امره مره بعد مره
بعد اخري فقلت هو والله لا محالة ولم ازل في امري متفكرا
حتى خرج النبي صلي الله عليه وسلم من مكة ونزل ببئر ب فجعلت
اترقب امره حتى غزا غزواته ونصر علي عدائه فتخيرت اريد
المسير اليه فبلغني انه قبض صلي الله عليه وسلم فقلت في نفسي لعله
الذي ليس انا منتظره حتى رايت في منامي ان ابواب السماء قد انفتحت
والملائكة زمرا تنزل من سماء وقابلوا يقول قبض رسول الله صلي
الله عليه وسلم وانقطع الوحي من السماء عن اهل الارض فوجعت
الي ديار قري وجا الخبر انه قام من بعده خليفة من امته
اسمه ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقلت قدم علي فلم البث الا يسر
اد جانتا جنوده وجبو نشته الي الشام ثم جانتنا الاحبار ان
ابوبكر قد توفي الي رحمة الله تفر ثم قيل انه استخلف من بعده
رجل من اصحابه يقال له عمر بن الخطاب فقلت لا ادخل في هذا الدين
الا حتي اعلم حقيقته ولم ازل متوقفا حتي قدم عمر بن الخطاب الي بيت

المقدس وصالح اهلها ونظرت الي وفابهم بعهدهم وما صنع
الله لجدوهم فعلمت انهم امة النبي صلى الله عليه وسلم وحدثتني
بالوحدانية في دينهم فوالله بيننا انا ذات ليلة نائم على سطح داري
واد ابرجل **يقول** يا ايها الذين آمنوا الكتاب اتوا بما نزلنا
مصدق لما علم من قبل ان نطرس وجوها فنردها على اديارها
الاية **قال** كعب الاحبار فلما سمعت هذه الاية خفت ان
يصبح الصباح علي ولم ابلغ ما اريد فلما أصبحت غرقت من
ممن من لي وسألت عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقبل
انه في بيت المقدس فقصدت نحوه وسرت اليه فلما دخلت عليه
وجده يصلي باصحابه صلاة الفجر فسلمت عليه فقال وعليك السلام
من انت قلت كعب الاحبار واريد ان ادخل في دين الاسلام
لا في وحدتي في الكتب السالفة والاحبار الماضية ان الله عز وجل
يقول يا موسى ما خلقت خلقا اكرم علي من **محمد** صلى الله عليه وسلم
ولولاه ما خلقت الجنة ولا النار ولا شئت تولد اقر او اعنه خير الامم
ودينه خير الاديان بعثته في اخر الزمان امت مرحومة وهو
نبي الرحمة وشفيق الامه النبي الامي النمامي القرشي الرحيم بالمؤمنين
الشديد على الكافرين سترته مثل علانيته وقوله لا يخلف نعم
القريب والبعيد عنده سوا اصحابه مثل احب من مواصلة
فقال عمر عندهما سمع كلام كعب الاحبار قال الحمد لله الذي اعزنا و
وشرفنا ورحمنا

وشرفنا ورحمنا برحمته الذي وسعت كل شيء وهذا العهد
صلي الله عليه وسلم فقال كعب الاحبار يا امير المؤمنين اني كتابك
الذي انزل علي بنيناكم فيه كرميكم قال عمر نعم **ثم قرأ** عمر في
الله عنه ووصاها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم تشهدوا ادحضتم حق
الموت اذ قال لبيته ما تعبدون من يعبد قالوا نعبد
الهة واله ابايك ابراهيم واسماعيل واسحاق الهة واحدا ونحن
له مسلمون **ثم قرأ** ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل
منه وهو في الآخرة من الخاسرين **ثم قرأ** اليوم راكمت لكم
دينكم وانتم عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً **ثم قرأ**
وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سميع
المسلمين من قبل **قال كعب** لما سمعت ذلك من عمر رضي الله
عنه قلت يا امير المؤمنين عديدا اننا **اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله** ففرع عمر رضي الله عنه
باسلام كعب الاحبار رضي الله عنه **ثم قال** عمر هل لكم ان تشيرون
معني الي المدينة مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم يا امير
المؤمنين اني فاعل ذلك فارحل عمر بعد ان كتب لاهل بيت المقدس
عهدا وافترهم في بلدهم علي عهدهم واد الجزية وسار عمر الخطاب
رضي الله عنه بعسكر المسلمين الي الحجازية ودون الدواوين
واخذ الخمس الذي فيه لله عز وجل بما افاد الله علي المسلمين ثم قسم

المشام فاعطا ابو عبيده من حوران الى حلب وما يليها وامر
 بالمسيير اليها وان يقا تل اهلها حتي تفخها الله علي يديه واعطا
 يزيد ابن ابي سفيان ارض فلسطين وارض القدس والساحل ثم
 جعل ابو عبيده وليا عليه وكان اعطا اكثر الجيش لابي عبيده
 وسير الي مصر عمر وابن العاص رضي الله عنه في عشرة الاف فارس
 واستقل علي فضا حصن غير ابن سبيد الانصاري **قال الواقدي**
 ثم سار عمر ابن الخطاب يريد مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ
 كعب الاحبار معه وكانوا المسلمين يظنون ان عمر ابن الخطاب يقيم بالشام
 لما فيها من الخير والرخص ولما فيها من بركات الانبياء وبنت المقدس
 فلم يشعروا اهل المدينة الا وعمر قد قدم عليهم فاستبشروا الناس
 بقدر ومه وفرحوا الصحابة وسلموا عليه وهنوه بالفتح فاوول
 ما بدا عمر بالمسجد فصلي فيه اربع ركعات ثم قام الي قبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وسلم عليه ثم انه ادعا بكعب الاحبار وقال يا
 كعب حدث المسلمين بما رايت في الوركين فحدثهم فازدادوا
 المسلمين ايمانا و يقينا ورغبة في الاسلام **قال الواقدي** حدثني
 احمد ابن الحسين **عن** العباس عن عرفت بابن ابي سفيان النخعي
قال حدثنا ابو جعفر احمد ابن عبيد ابن ناصح **قال** حدثنا عبد
 الله ابن يحيى عن من حدثهم عن تقدم ذكرهم في الجز والاول
 وحديث القوم قريبا من بعضه بعض والله يعبدنا من
 من الزبادات والنقصان لان الصدق امانه والذكر خيانة
قال الواقدي والله الذي لا اله الا هو ما اعتمدت في هذا

• الفتح

الفتح الاعلى الصدق وما اخذت الاعن قاعدة الصدق فلا بين
 فضائل الصحابة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارغم
 انوف اهل الرفض الخارجين عن السنة والقرن قلدهم
 لقد جاهدوا وصبروا وثبتوا للقاء العدو واما قصر واحتج
 زحر حوا الكفر عن سريره وتبها المسيرة وادلو الكسري وتبصر
 والجليد ابن كركر حتي علا الاسلام وظهور ودل الكفر وتفقرو
 لاجرم **قال** الله تعارفهم فتعهم من قضى بحبه ومنهم من ينقض
 وما بدلو انبديلا **قال الواقدي** وذلك انه لما بعث عمر
 رضي الله عنه الي ابي عبيدك يا امره بالمسير الي حلب والمهجر وما
 يلهم وبعث عمر وابن العاص الي مصر وبعث يزيد ابن ابي سفيان
 الي فيساريه فنان لها وكانت فيساريه اهله بالحق كثير للجند
 وكان متولي عليا فاستنطى ابن الملك هرقل وكان عدة جيشه
 ثمانون الفا من الروم ومن العرب المنتصر فلما نظر فستنطى
 ابن الملك هرقل وكان عدة جيشه ثمانون الفا فلما نظر الي
 جيش المسلمين تربص في ارضه وبلاده وخاف من المسلمين
 علي بلده وماله واهله فبعث الي ابيه هرقل ان يجده بجيش من
 عنده فتغدا اليه الملك هرقل بطريق من بطارقه اسمه ميخايل
 في عشرين الفا من الروم والغدا اليه المراكب من الزاد والعلوفات
 فلما نظر يزيد ابن ابي سفيان انه لا قوة له بقتالهم كتب الي امير
 المؤمنين عمر ابن الخطاب كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم

ابن ابي سفيان عامل ابو عبيدة علي بعض الشام سلام عليك
ورحمة الله وبركاته واني احمد الله الذي لا اله الا هو واسلم علي
نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم **الحمد لله** يا امير المؤمنين فاني
فازلت قيساريه وهي اهله بالحنن كثيرة الجدد وليس لي اليها
سبيل وان فستكتلين ابن الملك هرقل قد اجدته ابوه هرقل
ببطريق اسمه مجابيل بعشرين الف من الروم ومن العرب فقتلوه
وارسل اليه المراكب بالزاد والعلوفات واريد ان يجده واللام
انه طوي الكتاب واعطاه لرجل من اصحابه اسمه سالم ابن
حميد الخفي وقال له انطلق بكتابي هذا الي امير المؤمنين عمر ابن
الخطاب فاخذ الكتاب وسار حتي قدم المدينة فدخل علي عمر
ابن الخطاب فسلم عليه وناوله الكتاب فقال له عمر من اين
اقلت فقال من عند عاملك يزيد ابن ابي سفيان فقرأ عمر
الكتاب وفكر فيه فبينما هو مفكر فيه واد علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قد اقبل فسلم علي بعضهما بعض وجلسا
بمحدثان فقال عمر هذا كتاب يزيد ابن ابي سفيان يريد
النجد فقال علي رضي الله عنه لا تغتم علي المسلمين فان الله
يفتحها علي ايدي المسلمين وارسل الي ابو عبيدة بن جراح
فدركه فكتب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الي ابو عبيدة يا امرؤ النجد
يزيد ابن ابي سفيان فلما وصل الكتاب الي امير المؤمنين اخذته بلالة
الاف فارس وبقي ابو عبيدة في سبعة عشر الفا **ذكر فتوح**

حلب

حلب وما وقع لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
من الحرب والقتال واسلام يقنا ورحمة الله عليه

قال الواقدي رحمه الله وذلك ان ابي عبيدة كان قد صلح اهل
قنسرين والحاضر عنوة علي خمسة الاف اوقية من الذهب وثلاثها
من الفضة البيضاء والفضة من اصناف الديباج وخمسها به
وقر من التين والزبيب فلما تم صلحهم علي وجاوا بما اظنوا له
من مدينتهم كتب اليهم ابو عبيدة الكتب وشرط لهم الشرط ودخل
ابو عبيدة وخالد الي احصاء نفوسهم فعملوا فيها محاريب للاصلاء فبلغ
ذلك اهل حلب ان المسلمين فتحوا بيت المقدس وقنسرين والحاضر
وان العرب سايرين اليهم فاطسروا اهل حلب عن طرائق اشديد
وكان علي اهل حلب من بني عليم ريسان وكانوا اخوين من اب
وام وكانا يسكنان في القلعة والمدينة منفردة وحدها وكان
البطريقين يقال لاحدهما يوقنا والآخر يوحنا وكان ابو عامر ملك
حلب واعمالها من الضياع الي حدود الدروب الي حد الفراء قد
ملك حلب سنيها لا يزاره عليه منازع وكان هرقل طاعنة الروم
قد اقطعته اياها خروفاً وقرعاً من شره وملكه وكانت ملوك الروم
تهابه وتوقره ولا يجار به كل ذلك ابقاء علي ملكهم واجتماعهم
علي كلمتهم فلما هلك ملك الاموي بعده ولده يقنا وكان شيخاً
بطلاً جامعاً للاموال مقدماً في الحرب لا يصطط له بنار وكان

اخوه يوحنا البنا وكان قد نزع يده من الملكة وترهب وكان اعلم
اهل زمانه فلما بلغ اهل حلب الخبر ان امير العرب ابو غبيرة قامدا
اليهم قال يوحنا لاجيه يوقنا ما ذا اعزلت علينا من قتال العرب قال
يوقنا قتل ابطالهم والنهب لاهلهم ولا ادعهم يدخلون ارضنا ولا
يملكون بلدنا واني لست مثل البطارقة التي قهرهم فقال له اخوه
يوحنا لا تفعل ذلك وكان يوحنا قد درس الانجيل وقر الخراف
وليس ليوحنا همة الاعمار الكنايس وبنو الاديرة وتشييد الصوامع
وكسوة الشمامسة والقسوس والرهبان والقيام بامورهم **قال الرب**
قدي رحمه الله فلما بلغهم فتح الحاضر وفتش من صلحوا وان العرب نازلوا
عليهم وخيل المسلمين تطلب الي المعرة والعوامم الى حد الفراء فاقبل
يوحنا على اخيه الاكبر يوقنا وقال له يا اخي اريد ان اخلوك ليلة واشاور
علي امر يكون فيه الصلاح فانتم له بذلك فلما خلا باخيه في الليل جلسا
للمشورة اقبل يوحنا على اخيه يوقنا وقال يا اخي ما نري ما نزل بنا
من هولاء العرب الجياع الاكباد العراة الاجساد وما حل
باهل الشام منهم من القتل والنهب واخذوا اموالهم ففروا وما نزلوا على
مدينة الا فتحوها وملكوها وملكوا اهلها فماتوا انا نضع في امرهم وفي
يهم قد اشر فوا علينا فقال يوقنا لاجيه نحن استور علينا بشورك حتى
انظر بما ذا تشور علي به فقال يوحنا يا اخي انك اذا استشرتني
امر ان فاني انصحك ولا اعشك ان انت قلت انصحك وان كنت
انا اصغر منك ممسا واقل منك بالحروب بضيرة فو حق المسيح
والقربان

والقربان لين قبلت مني ما استبريه عليك فانه يسلم لك مملكتك قال له
اخوه يوقنا ما علمت انك الانصاح فما عندك من الرأي قال له اخوه يوقنا
ارسل رسولا الي وصالحهم علي بشي من المال تحمله اليهم في كل عام يادام
الامر لهم **قال** فلما سمع يوقنا كلام اخيه يوحنا استوثق منه عيشيل
وقال له فصحك المسيح وانما والدك امل ولدك راغبنا ولم تلدك
ولا محاربا ما اقم راك والرهبان لا قلوب لهم لان اكلهم
القدس وغيره فانهم لا ياكلون الذوا يعرفون النعيم وليس
لهم بالحروب معرفة وليس يبنون بين العرب الا الحرب والقتال
فلما سمع يوحنا ذلك من كلام اخيه يوقنا قال يا اخي وحق المسيح
اني اظن ان اجلك قد قرب لانك صاحب بيتي تحب نفسك الرما
وقتل النفس وما اظن ان تكون جموعا اكثر من جموع الملك الذي
جمعها يوم البرموك مع وردان ولا يوم اجنادين ولا اكثر من
جمع ما هان الارمني فانق الله يا اخي ولا تعين نفسك علي القتل
قال له اخوه يوقنا اكثر الكلام في مدح كل بالعرب واني لست
كالجموع الذي لا قوتها ولا اعلم ان احدا من اهل المدن سلم اليهم
مدينته الا بعد ان قاتلهم وانما جمعت هذه الاموال الا لا دفع بها
الا داعني واني قد عولت علي الحرب والحصار لهولاء العرب ان لم يكن
اهزمهم والاكاف كانت الغلبة لهم علي دخلت قلعتي وحاصرهم وان
نصرني المسيح عليهم تميت امشي خلفهم الي ارض الحجاز وان عندني

في قلعتي ما يكفيني من الراد والماء والعدد والسلاح طول عمري
والكون فيها غنى إلى ان اموت ولا اسلم نفسي للعرب ولين
عاودتني بكلام بعد هذا من الصلح للعرب لا بطش بك قبلهم **قال**
الواقدي رحمه الله فلما كان من الفدا وقد احتوى الشيطان
على قلبه وقد سول له سوال الفعل فلما سمع بوحنا كلام اخيه يوقنا فقال
كلاما وحراما على بعد هذا اثر ان بوحنا قام مغضبا من اخيه يوقنا
قال الراوي فلما كان من الفدا جمع يوقنا جميع بطارقته ورجل
اليه من عسكر الروم ومن العرب المتنصره واعرضهم عن ايراد
سلاح اعطاه وفرق فيهم الاموال وجعل يبيون عليهم امر العرب
ويقول انما هم قليل وليسوا بالكثير وان جوعهم قد افترقت منهم شي
كثير على قيسار به منهم ناس ومنهم من توجه الى مصر **قال الواقدي**
رحمه الله وعزم يوقنا على قتال المسلمين قبل ان يصلوا
اليه والي بلده ثم عمد يوقنا الى بطريق من بطارقتة اسمه اسكر
كلس وضم اليه الف ملبس وكله بحفظ البلد وسار يوقنا الى
قتال المسلمين في اثنا عشر الف فارس غير اتباعهم ونشر امامه
الاعلام والصليان وكان مقام ابو عبيده علي فقتلهم لما فتحوا
بالصلح الي انجا الرسول من عند عمر ابن الخطاب الي ابي عبيده ان
يحد يريدا من ابي سفيان فبعث اليه ثلاثة الاف فارس وعزم ابو عبيده
علي المسيبر الي حلب **قال الواقدي رحمه الله** فدعا ابو عبيده
برجل من امر المسلمين يقال له كعب ابن ضمرة الضمري وكان
بطلا محاربا شديدا لباس كثير الاخلاص في الحروب وكان اهل بيت
علي وجه

علي وجه الارض لا يبالي بالابطال ان قلت او كثرت فضم اليه عبيده
الف فارس وشرح علي مقدمة العسكر وقال له يا كعب لا تقابل الا ان
كنت نظيف قتاله واختبر لنا امر هذا العلم يوقنا وانا والعسكر من
ان سنا الله نفا **قال الواقدي** فسار كعب ابن ضمرة بالاف فارس
طليعة الجيش المسلمين وكان يوقنا قد بعث عبيدنا يوقنا بالاحبار فاجروا
بان امير العرب قد انقاد امام عسكره رجل من امر العرب في الف
فارس طليعة الجيش وقد تقدم يريد القتال وانهم نازلوا علي
سنت اميال من بلدك قال فسار يوقنا الى ان قرب من المسلمين والمن
كينا فيه سنت الاف فارس وطلع علي كعب ابن ضمرة ومن معه من المسلمين
في ستة الاف فارس فلما اشرقت يوقنا علي المسلمين والصليب امامه
نادوا المسلمين لبعضهم البعض النفيير فاستروا المسلمين علي
ظهور خيولهم وركب كعب ابن ضمرة وتقدم امام قومه وجز عسكر
يوقنا فراه ستة الاف فارس ولم يعلم ان يوقنا من خلف ستة
الف فارس ونظاها للمسلمين في ستة الاف فارس فاسرع كعب
ابن ضمرة الي اصحابه وقال يا انصار الله وانصار الدين ابي اشرقت علي
عسكر الروم وقد حوزته واداهو ستة الاف فارس وهم
لكم غنيمه اما يقاتل الرجل منكم الف فارس قالوا بلي والله واقبل
المسلمون يسجدوا بعضهم بعضا وصاح يوقنا برجاله وحملوا
علي المسلمين حملة باجمعه واشتد الحرب بينهم وقاوت المسلمين
قتال الموت وكانوا المسلمين قد حملوا عليهم باجمعه وقاوتوا
قتالا شديدا وايقنوا المسلمون بالنصر والغنيمه وادركوا كعب

فقد ظهر عليهم في ستة آلاف فارس وكر بالحملة على المسلمين
قال مسعود ابن عون النخعي شهيد الخيل الذي بعثه أبو عبد
الله الجراح مع كعب بن زهير فليبعث جيش المسلمين وكنت
فيها يوم النقا الجوعان وقد خرج علينا الكمين ونحن في القتال لا
نظن ان لهم كميناً واداب الخيل فذكرت علينا فايقتنا بالهلاك بعد
ان كنا ايقتنا بالنصر وصرنا في وسط عسكر المشركين فلم يكن لنا
بد من القتال فعند ذلك انفرقت المسلمين ثلاثة فرق فرقة
تقاتل الكمين وفرقة مع كعب بن زهير وفرقة قد جعلت في قتال
يوقنا ومن معه فلهذا رجال بني كنانة لقد جاهدوا وقالوا
قتالا شديداً وقد وهبوا انفسهم لله تفرحت حتى قتل من المسلمين
في ذلك اليوم مائة رجل وعملوا اهل الكمين عملاً عظيماً وكعب
ابن زهير قد قلق على المسلمين فلما شديداً وهو يقول والايه
بيده وهو ينادي يا محمد يا محمد يا منصور يا ناصر يا نصر الله
اتزل يا معشر المسلمين الثبات الثبات فانما هي ساعة
وينزل النصر من عند الله وانتم الاعلون وجعلوا المسلمين
يقائلون وايقتوا ان في ذلك الموضع موضع قبورهم والجراح فاشتم
في المسلمين في مية وسبعون رجلاً قاما الاعيان منهم عباد
ابن عامر النخعي ورفاعة بن عامر البياضي من بني بيشاه وحازم ابن
شهاب وشقيق بن اشيم النخعي ورفاعة بن محمد الطوسي
وغاثم ابن در الخنيزي وعنان ابن سيف الضري وعويلم ابن
ناهد الضري وقيس بن طالب وحنيم ابن دارم الضري وخامر
ابن زهير

ابن زهير الضري ومحمد بن ماجد البشري وسنان بن عمرو احدي
بن طهينة ابن عامر البشري وسعيد بن مفلح مولي لبني سنان
وكان ممن شهد يوم السلاسل وتبرك بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشهد قتال اليمامة مع خالد بن الوليد رضي الله عنه
قال مسعود ابن عون فوالله لقد ناسفنا على قتله وحزننا
شديداً ووجدنا في يدنا اربعين ضربة كلها في صدره ولم نجد
واحدة في ظهره وكانت الاعيان اربعة عشر رجلاً الا ان الرجل
ما قتل حتى قتل اعداء من المشركين وظهر الفشل في المشركين
لما نظروا الي ثبات المسلمين ولم يهولهم من قتل منهم فها هو الروم
بالهزيمة فسبهم يوقنا وقال لهم يا ويلكم ان العرب مثل الدياب ان
صدقتم الحرب ولت وان تركت طرقت فلما نظر كعب ابن زهير
الي من قتل تحت رابطة اعظم لذلك غما شديداً ثم نزل عن
فرسه ولبس درعاً فوق درعه وشد وسطه بمنطته وسح
وجه الفرس ومناخره وكان قد شهد معه المواطن وجاهد
عليه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد سماه
البطل فاستوي على مثنه ووقف امام عسكره وهو ينظر
القتلا ويفكر في ذلك وينظر لعل تأتي اليه بجده من عند ابي
عبيدة فلم يرا اثر ولا خبراً **قال الواقدي** وكان سبيخ كنانة
ابا عبيدة ابن الجراح قطعه عن السيف خلف كعب ابن زهير

قد وراهم اهل حلب اليه **قال الواقدي** ان يوقنا لما خرج من
حلب الى حرب المسلمين اجتمعت اهل حلب وشيوخهم الى بعض
البعض وقالوا يا قوم انتم تعلمون ان هولاء العرب قد اطاعوهم
اهل دين الصليب وادعوا اليهم الجزية ودخلوا مدنها ومنهم
من دخل في دينهم ومن قاتلهم خسر وندم فهل لكم ان تكسروا
بنا الى امير العرب ونسأله الصلح وان غلب يوقنا ورجع سالما لم تعلم
بذلك بحيث ان نضالحه عنا وعن اهل مدنتنا ونرفع له من اموالنا ما
اراد فان ظفروا يوقنا فنكون نحن امنين منهم وقد سبقنا الي الصلح
وان غلب يوقنا ورجع سالما لم تعلم شي من ذلك وانفق رايهم
علي ذلك وشاؤوا زوحنا على ذلك فانفق معهم وامرهم بالصلح مع
المسلمين فعند ذلك خرج منهم ثلاثون رجلا من كبارهم وسلكوا
طريقا غير طريق الذي فيه يوقنا حتى اشرقوا على عسكر المسلمين وابو
عبيد نازل بعسكر المسلمين على قلنس بن وقد عزى مر علي الرجيل
الي حلب فلما اشرقوا اهل حلب على جيش المسلمين نادوا الفون الفون
وهذه كلمة عرفتها المسلمون ان الروم يطلبون بها الامان وكان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قد كتب الي المسلمين ان هذه الكلمة اذا قالوها
الروم فانهم يطلبون بها الامان فاذا سمعتموها منهم فلا تجعلوا عليهم
بالقتل يطالبكم الله بهم في الآخرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه
ذلك من اهل حلب اسرعوا اليهم ووقفهم امام ابو عبيدة فقال
خالد بن الوليد رضي الله عنه يوشك ان هولاء الروم يطلبون الامان لانهم
وانهم اهل حلب

قال ابو عبيدة ارجوان يكون ذلك ان شأ الله تعالى وان صلحوا اليهم
وهو لا يعلم ما جرد الكعب بن صخر واصحابه وما هم فيه وكانوا قد اتوا
ليلا فزوا الصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون القرآن ونبرائهم
يتوقد فجعلوا اهل حلب يقولون لبعضهم بعض بهذا الفعل
نصرناه وهولاء العرب علينا فسال ابو عبيدة ترجمانهم عن ما يقولون
اهل حلب فقال الترجمان انهم يقولون كذا وكذا قال ابو عبيدة
اننا قوم سيقتلنا العنانية من الله تعالى ورسوله ولا تخاف
من قتال ولا تخرج من الموت ولا تريد الدنيا بل تريد الآخرة
فقال لهم الترجمان من انتم قالوا نحن اهل حلب من تجارها ومن
سوقتها ورسايها وقد جئناكم نطلب الامان والصلح منكم فقال
لهم ابو عبيدة وكيف نضالحكم وقد بلغنا ان بطريقكم قد حصن على
القتال لنا وقد حصن قلعتهم وجعل فيها ما يقوته اياما عديدة
واكثر الجند والعدد والسلاح وما لهم عند صلح حتى يتنظروا يكون
بيننا وبين بطريقكم قالوا اهل حلب ايها الامير ان بطريقنا قد
خرج من عندنا يريدكم وقتالكم ونحن خرجنا بعده وسلكنا
طريق غير طريقه الذي سلككم ولا ننازجوا انه هالك لانه ركب
غارق البغي ولم يرضي بالصلح فلما سمع ابو عبيدة ان يوقنا قد خرج الي
قتال المسلمين خاف على طليعته كعب بن صخر ومن معه وقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم هلك كعب بن صخر ومن معه اذ الله وانا
اليه راجعون ثم اطلق ابو عبيدة الي الارض فقالت سبيح حلب
ايها الامير اننا قد اجتمع عندنا في بلدنا من القرى والحصون خلق كثير

لا يعلم عدد دهر الا الله تعالى فان صاحبه ناعمرنا لكم القزاي والخصو
وكنا لكم عوننا على عماراتها وعشنا في ظلكم ونحت عدكم وان
ايتم الصلح تفرقت الناس عنكم الى اقصى بلاد الروم وتباع
الخبر انكم لا تصالحون فلا يبقى احد احوالكم فاعلم الرجل الذي عليه
عما قالوا اهل الروم بعد ذلك خرج منهم رجل دخل ارجل
وكان حكما عالما في دينهم حسن الوجه من حكماء الروم فصيح
اللسان بالعربية فقال ايها الامير اسمع ما اليقه اليك من العلم
الذي انزل الله تعالى على انبيائه فقال ابو عبيدة قل يسمع لك
فان كان حقا علمناه وان كان غير الحق لم نسمعه فقال الرجل **انه**
يقول الله تعالى في بعض كتب المنزلة انا الرب الرحيم خلقت
الرحمة واسكنتمها في قلوب عبادي المؤمنين واني كذا رحم من ارحم
فمن احسن احسن الله اليه ومن ظلمني وجري من اعان
مهلوقا امتك يوم القيل **ويسطر** له في رزقه وبارك في
دوره وكثرة له اهل ونصرته على من **يسطر** له من شكر
المحسن على احسانه فقد شكركي وانا قد ايتناك ابها
الامير خائفتين فاقبل عنرتنا وامر روعتنا واحسن لنا
احسن الله اليك في الدنيا والاخرة فبكا ابو عبيدة من قوله
الله **سرقا** ان تحب المحسنين ثم قال ابو عبيدة اللهم صل على محمد
وعلى جميع النبيين وبهذا والله ارسل نبينا محمدا صلى الله عليه
ثم اقبل ابو عبيدة على امراء المسلمين وقال لهم اعلموا ان هؤلاء
اهل سوق وضياع وهم مستضعفون فتحسن اليهم **نظير**
قلوبهم

قلوبهم فانه من كان من اهل المدينة من السوق فانهم يبيعوننا
بالميرة والعوفة وعلماؤنا بما تقدم عليهم من عدونا ويكولون عونا
لنا فقال رجل من المسلمين اصلح الله الامير ان المدينة قريبة من
القلعة وانا لاهل لاهل لا يدروا الروم على عورتنا ولبسهم
باحوالنا وربما توهوا ولا يلحد عونا اما نري ايها الامير ان
يظربهم قد خرج الى حربنا وقتالنا وكيف يطلبوا هؤلاء الصلح
منا قال ابو عبيدة احسن ظنك بالله والتوبة فان الله تعالى
لا يخذلنا ولا يبطل علينا عدونا فزعم الله عبدا قال خيرا
او صحت وانا مشروط عليهم النسيئة للمسلمين في صلحهم
ان ابو عبيدة **صل** اقبل على اهل حلب وقال اني اريد ان شرط
عليكم في الصلح ان تبتذروا لنا من المال ما يذلو لنا فنسرين
قالوا اهل حلب ايها الامير ان مدينته فنسرين اقدم من
مدينتنا واكثر خلقا ومدينتنا محلبة من الناس لان علينا
كثير من الظلم والجور وقد اخذوا منا وطع بها الى القلعة
وما بقا عندنا الا الضعفا ومن المال له وانا نساك
ان ترفق بنا وتعدل فينا فقال لهم ابو عبيدة فما الذي
تريدون ان تبتذروا لنا من المال في صلحكم قالوا اعطى نصف ما
اعطوا اهل فنسرين قال لهم ابو عبيدة قد قبلت منكم ذلك
على شرط اننا اذا ازلنا بساحتكم تعينونا بالميرة والزراد

اهل

وتبعونا وتشتروا منا ولا تكثرنا خيرا انقلموه من اعدائنا ولا
تكنوا جاسوسا نجس في عسكرنا واذ رجع بطريقكم منهم ما
فمنعوه من الصعود الى القلعة لان احلفوا لنا على ان لا ياتي
عليكم فخلعوا فقال لهم ابو عبيدة قد خلفتم بايمانكم الذي تعقدتم
انكم لا تكثرنا خيرا انقلموه من اعدائنا ومن علم خيرا من البطريرك
ولم يولمنا به وجب لنا عليه القتل واخذنا ما له وولده جلا لاطيانا
ومني نقضتم ما اشتترطنا عليكم فلا عهد لكم عندنا ولا دعة ولنا عليكم
الحزبة من العام المقبل **قال سعيد بن عامر التميمي** وروى
اهل حلب مما اشتترط عليهم الامير ابو عبيدة وكتب اسماءهم وعزموه
القوم على الاضراف فقال لهم ابو عبيدة هل لكم ان تسير معكم لاجلنا
يشيعكم اليها منكم فقد رجب حلفكم علينا الدخولكم تحت دمننا
قال لا جداح ايها الامير اننا نسير في الطريق الذي اتينا فيه
ولا نزيد معنا احدا فصاروا القوم وبات ابو عبيدة تلك الليل
قلعا على لعب ابن ضمرة ومن معه من المسلمين **قال الواقدي**
ورجعوا اهل حلب الي بلدهم في تلك الليلة فانفجر الصبح ولم يصلوا
الي مدينتهم فنظروا في الطريق على من بعض الاعلاج فامر وعلمهم وقال
لهم اين كنتم وما صنعتم فظنوا اهل حلب انه من اهل المدينة واخبروه
بالذي عملوه وانهم صالحوا العرب على المدينة فصار العلم اليان وقف
بي يدي يوقنا وقال ايها العلي ما وراك فقال له ايها الملك

القلعة

القلعة والمدينة قبل ان يوحدهم منكم ملكا لا اهل المدينة
قد صالحوا العرب ودخلوا تحت دمنهم وقد بقوا عونا للعرب على
فلما سمع يوقنا بما قال العلي له خاف على قلعتهم ان يملكوها في غيبته
فانفسح عليه ما كان يومه ان يفوز بها لظفر من المسلمين وكان
قد قتل من اصحاب كعب ابن ضمرة ما بين رجل وكعب رضي الله عنه
قد صمم على قتال الروم بنفسه وعلم انه هالك وان في ذلك الموضع
يكون قبره **قال كعب** فبينما نحن كذلك ونحن نوقع من جوارح النصارى
ولم يزل العرب بيننا يوم ويل الى الصباح من اليوم الثاني قاله
ما صلا احد منا صلاة ولا وصل الي زاد اكله وما شربه **قال كعب**
فبينما نحن بين الياسر والرجاء وانا انزف في طريق قنشرين لعل ان تطلع
علينا راية الاسلام فانري شيئا ادر يينا جيش العدو وقد انهرد
منهم ما وقد علت لهم صخرة عظيمة فقلت ما هذا الامر حلقهم
من بلدهم او من عند الملك فالتجينا الي كل من نزل الشدايد وهي
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قال كعب** ابن ضمرة فافلتنا وعيش
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ونجس العدو واقر الكشف عنا ورجع
على عقبه فقتل الحمد لله محمد الشاكسين ولما راي لهم انهم اقامت
ان اتبعهم فصاحوا بي المسلمين اليهم يا كعب ارجع فاما كعب
ما نحن فيه من التعر والنصب فدعنا نردي صلا رتنا ونرسلنا
ونستريح خيلنا فارد الله هذا القوم عنا الا بمشيئة الله تعالى
قال الواقدي وابطأ خبر كعب لانه نزل مكانه فقتلوا الناس لما شدد

الحرب

نوضوا رءوسهم ما فافهم من الصلوة واكلوا من لادهم واستقبلوا
الراحه **قال الواقدي** وابطأ خبر كعب بن عمرو على ابو عبيدة الجراح
فلما صلى ابو عبيدة ابن الجراح صلاة الصبح انفلت من صلواته الى السلم
وخاطب من بينهم خالد بن الوليد وقال يا ابا سليمان ان انا انا
عبيدة ما رقت لبارحه مع ما ان الواجب علينا الشكر لله بما فتح الله علينا
ولكني اظن ان الدين مع كعب قد قتلوا لما اخبرني اهل حلب ان الطريق
يرقتا قد خرج الى قتالنا ولا اعلم كعب ولا اصحابه خبرا واذن
انهم قتلوا لا محالة قال خالد وانا ايضا ما نمت من الفكر في شأنهم
فالذي عزمتم تصنع ايها الامير قال ابو عبيدة علي الرحيل **قال**
الواقدي ثم ان ابو عبيدة امر الناس بالرحيل فصار عسكر
المسلمين يريد حلب وعلى مقدمة العسكر خالد بن الوليد وعلى
الساقة ابو عبيدة فما كان غير بعيد حتى اشرف خالد على كعب ابن عمرو
ومن معه من فرسان المسلمين وهم نيام وقد اندبوا
لهم حارسان يحرسونهم فصاح بهم خالد النغير النغير يا قوم
المسلمين ويا انصار الدين قناروا من مضاجعهم كأنهم
الا سود رضي الله عنهم واستنوا على من سر وجهم وشروا
اصحابهم بقدم المسلمين وخالد لما همم بحمل رايته الى
فسلموا المسلمين على المسلمين واقبل ابو عبيدة فنظر الى كعب ابن
عمره وهو سائر في الدمار فاعترضه واشار عليه ونظر الى موضع المعركة
والقتال

والقتال وادى القتل مطروحين فلما نظر ابو عبيدة الى ذلك القتل صام ورجع
نرجحه وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فدعا ابو عبيدة بكعب
عمره وقال يا كعب كيف قتلوا اصحابك فاجبته كعب بما جراه مع قنار
وانه اشرف هو ومن معه على الهلاك فبينما نحن كذلك اذ انقلبوا
راجعين عنا فقال ابو عبيدة سبحان مسبب الاسباب ليتنا ابا
عبيدة قتل امامهم ولا قتلوا تحت رايته ثم امر ابو عبيدة المسلمين
ان يجعوا احوالهم الذين قتلوا في سبيل الله فصلى عليهم ابو عبيدة
وامر بدفنهم رضي عنهم ودماءهم سايلا على ابوابهم ثم قال ابو عبيدة
سمعت رسول الله **يقول** يحشر والشهداء من امنني يوم القيامة
الذين قتلوا في سبيل الله ودماءهم على خورهم اللون لون دم والريح
ريح مسك والنور عليهم ينل الا فيدخلون الجنة بغير حساب **قال**
الواقدي فلما دفنوا القتل قال ابو عبيدة لخالد بن الوليد ان كان
عدو الله قد رجع الى قلعتهم وسمع باهل حلب انهم اصطلموا معناه
فسيلقون منه ثعبان شديدا فالحق بهم فقد وجب علينا ان نذب
عنهم لانهم تحت دمتنا فارحل ابو عبيدة بجيش المسلمين الى ان ورد
حلب وادى بي وقتنا قد احدثوا اصحابه باهل حلب وهو يريد قتلهم
ويقول لهم صاحتم للعرب على انفسكم وبقيتم عوننا لهم علينا
قالوا له نحن ما فعلنا ذلك الا اننا نعلم انكم قوم مهوون قال
لهم وقتنا ويا ويلكم ان المسيح لا يرضى بفعالكم هذا فحق المسيح لا يرضى
عن احركم اذ لم يخرجوا معي لقتال المسلمين وتقاتلوا امامي وتقتلوا

ما بينكم وبين العرب من الصلح فابوا اهل حلب ذلك فقال يوقنا
لعلنا نخرجهم لي واحد واحد فجعلوا علما انهم يقتلهم على فرسهم
حتى قتلوا منهم ثلاثمائة رجل فلما سمع اخوه بخنادك بانه قتل
من اهل البلد فنزل من القلعة وقال يا اخي لا تفعل هذا فيغضب
عليك المسيح وقد نهنا عن قتل العدو فكيف تقتل اهل بلدنا
فقال له يوقنا يا اخي انهم صلحوا العرب وقصارا واليه عونا علينا
فقال له يوحنا وما عليهم في ذلك وانهم راوا الصلح لانفسهم لانهم
ليسوا اهل حرب ولا قتال فقال يوقنا وحق المسيح لا ابقيت منهم
احدا وانت في جنتهم وانت الذي حملتهم على الصلح العرب فاعتنهم
على ذلك ولا بطش بك قبلهم ثم عمد يوقنا الي اخيه يوحنا وبغض
عليه وحرد سيفه فلما نظر يوحنا الي اخيه يوقنا وقدر حرجه
عليه علم انه هالك لا محالة فرفع طرفه الي السماء وقال اللهم شهد
ك علي اني مسلم اليك وقد خالفت دين هؤلاء القوم وانا
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان المسيح
نبي الله ورسوله ثم قال لاجبيه اصنع ما انت صانع بي فان كنت
قاتلي فاني ساير الي جنت النعيم فلما نظر يوقنا الي اخيه يوحنا
قد استسلم ورد عليه من اسلامه امر عظيم واغتاض غضبا
غضبا وضرب اخوه ابا نرسة عن جسده وعجل الله بروحه
الي الجنة وبعثها وابتدرا الي قتال اهل البلد وهم يستغيثون
فلا يغاثون وكثر فيهم الضيق وادابا العزج فذاتاهم من عذرب
العالمين **قال الواقدي** واشرفت عليهم رايان المسلمين فابطلوا
وابطلوا

الموحدين وهم بنادون بكلمة التوحيد بقدمهم خالدا بن الوليد الي
جانبه ابو عبيدة فلما سمع خالدا بن الوليد صياح اهل البلد وهم في
الضيق والبكا والنجيب فقال ابو عبيدة ذهبوا والله بسبب صلحنا
اهل حلب ولا نهم اهل دما منا كما ذكرت ثم حمل خالدا بن الوليد علي
يوقنا وقال انزعوا يا معشر الاعلاج عن اهل صلحنا وحملوا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي من وراء خالد وبردوا اليهم
السيف فلما نظر يوقنا الي اخيه يوحنا وحرب المسلمين وسنة صبرهم علي
القتال انزعوا الي القلعة **قال محسن** ابن عميرة العدوي فرجع اليه
عن قلب ابو عبيدة كما فرج عن قلوبنا بقتل الاعلاج في يوم حلب
فمن لجأ الي القلعة مع يوقنا سلم ومن طلب الهروب الي القلعة **قال**
محسن ابن عميرة العدوي وكان جملة من قتلهم يوقنا من اهل
صلحنا ثلاثمائة رجل وقتلنا نحن من اصحاب يوقنا ثلاثة الاف
وكاتب وقعة عجيبة فرحوا بها المسلمون فلما فرح الله عن
اهل حلب وقتل من قتل اخبروا اهل حلب لا ابو عبيدة كيف قتل يوقنا
اخوه يوحنا **قال الواقدي** ولما استسلم يوقنا من سيف المسلمين
ودخل قلعته واستعد للاحصار ونصب الخنققات والعتبات
ونشر السلاح علي صوامع المدينة واما اهل حلب فانهم خرجوا الي ابو عبيدة
اربعين يسيرا من اصحاب يوقنا فقال لهم ابو عبيدة لا شيء اسرتموه
قالوا لا ايها الامير لانهم من اصحاب يوقنا وليسوا مغنا في الصلح

ولم يمكنا اننا نخفيهم عنكم فاعرض ابو عبيدة علي الاساري
الاسلام فاسلم منهم سبعة واما الباقيون ابوان يسير فامر
ابو عبيدة بضرب ارقابهم وقال ابو عبيدة لاهل حلب لقد نصحت
في صلحكم واستروا عنا ما يسركم وهو بطريقكم فزخضن في قلعهن
افتقروا لها عوره فنفقنا لهم منها فان فتح الله علينا جعلنا لهم
مما نغتم منه فقالوا ايها الامير والله ما نعلم لها عورة والى
يوقنا قد سرد مسالكها وقطع طرقها وهراشي ما نعلمه
فعند ذلك وثب رجل من المسلمين الي ابي عبيدة وقال انه ولاءي
القوم ما رجعوا عن النصيحة وقال رجل منهم يسمايوش
ابن عمر الغساني وكان له بصيرة في الشام ومدنها وكان لا
يخفي عليه شيء من طرقها فقال اصلح الله الامير انكلم بما اعرفه
فقال تكلم يا ابن عمر فانت ناصح للمسلمين فقال ايها الامير
الله تغار فتح اكثر البلاد علي يدك من الشام فحاصره القلعة
وبت الخيل وشتن الغارات فما لهم زاد يقومون فيقتسم حالدا
الوليد من كلام الغساني وقال هراي ملج وانا اشير عليك
ايها الامير باري اخرا ان ترحف الي نحو القلعة فلعل الله يحسن
ان يفتحها ان شاء الله تغار فاستأخشي ان طالع بنا المقام عليها ان
تتعطف علينا جيوش الروم فيجبلون بيتنا ويمنوا قال ابو عبيدة
لقد اشرت علينا باري سدد يدي ثم امر ابو عبيدة المسلمين بالرحيل
الي القلعة

الي القلعة فعند ذلك ترحلت الفرسان عن خيولها وتحدثت من
ثيابها واختلطت العبيد والسادات وافتترقت القبائل وتجاو
بالاستعار ونذاعوا بالانساب **قال مسروق** ابن مالك البلوي
فوالله ما رايت في قتال حصون الشام يوما استمد من ذلك اليوم
ولقد برزنا اليهم في اول الحروب وقد بنا درت ابطال اليمن وسادات
ربيعهم ومضرو وقصدوا بعضهم بعضا وجعلوا يطلبون القلاع
من حيث ان لا طريق لها فادار قريو امنها اخذتهم الحجارة من كل جانب
ومكان ورموهم الروم بالمناجنيق والعرادات **قال مسروق** ابن
مالك كنت انا واصحابي اقرب الناس الى الارض فاسرعنا راجعين الي
اعقابنا وبعضنا يدفع بعضنا ونحن لا نظن ان يرجع منا احد اساما
من وقوع الحجارة في المسلمين وقد فتكت خلقا وارمت اخري **قال**
الواقدي وكان من جملة من قتل يوم وقعت حلب من الحجار الذي
من القلعة عامر ابن الاسقع الرازي ومروان ابن عبيد الرازي
وحسان ابن حنظلة الرازي وسلمان ابن عوف العامري وعطاف
ابن سالم الكلبي وسراق ابن مسلم العدوي وعاصم ابن قذاح الغزي
وسوار ابن مالك العدوي ومن جملة من قتل ذلك اليوم اربعة
من بني ربيعة ورجل من بني عامر ورجل من بني كلاب وسبعة من
من بني عدي **قال مسروق** ابن مالك والله لقد كنا بعد ذلك
عدلية كثير من الناس عرج واشل بايوقهم تعرفهم من حصار قلعة
حلب فعند ذلك نصب ابو عبيدة رايتيه بآراء المدينة وجعل
ينادي بالمسلمين اجتمعوا الي رحمت الله فلما اجتمعوا من حوله

قال ايها الناس انكم قاتلتموهم اليوم على غرة فادفنوا شهداء
وشدوا كل من اصابه جرح وقد فرحوا الروم بهزيمة العرب
وعما قد نزل بهم فقال يوقنا لا صحابه ان العرب ما بقوا يدفوا
من القلعة بعد هذا اليوم فو حق المسيح لا يكون العرب في هذه
اليام ولا اهبطن الي عسكرهم **قال الراوي** حدثني عبد الله بن
سليمان الداراني وكان قد نقل اخبار الاشعار وفتح الشام
من ثقات المسلمين قال ان يوقنا اختار من قومه الفين فارس
من خيار ابطاله وامرهم بالبراز لئلا يقتلوا من القلعة ونظروا
الي عسكر المسلمين حتى وصلوا اليه واليبران تطعم في جوانبه
فجعلوا يدور وحول عسكر المسلمين حتى نظروا طرفا
من عسكر المسلمين قد حذت نيرانهم وكانوا ابادية اليهم
مثل مراد وبنو كعب وعك **قال صفوان** ابن عبد الله العكي
وكان ذلك اليه غازيين وعارين من عددنا اميين
بكثرتنا وقد غفل حرسنا فلم نشعر الا وطأ طم الروم وقد
هجموا علينا وقد اعلنوا بالهزج بينهم ولم نعلم ما يقولون
ووضعوا فينا السيف وكان منا من استنوي على طعنه
وطال النجاة لنفسه وخنو ما نعلم من اين دهمنا وقد
وقفت الخيلة على عسكر المسلمين والمسلمين ينادون
النفي النفي دهمنا ورب الكعبة والمسلمون يهرعون الي
خيمة ابو عبيدة وهم يقولون كبسنا يوقنا فعند هارب
ابو عبيدة

ابو عبيدة في ابطال المسلمين وجعل يدور حول العسكر فنظر
المقدم على الروم الي عسكر المسلمين فذماج بعضه في بعض
فعلموا ان المسلمين قد لحقوا فنادوا لا صحابه من اخذ
شيئا منكم فليتركه وليطلب النجاة بنفسه **قال عبد الله**
صفوان فاحدوا الروم في تلك الليلة من المسلمين خلق كثير فقتل
خمسين رجلا سوا من قتل في المعركة **حدثني جلال حميم**
تقرا اكثرهم من حمير والروم حتى بعضهم بعضا وهم يطلبون
القلعة فلما نظر خالد بن الوليد رضي الله عنه حمل من معه على الروم فوجد
معها يه رجل ووضع فيهم السيف فقتلهم عن اخرهم والاول صلوات
الذي سلموا من اصحاب يوقنا الي القلعة فتح لهم وادخلهم فلما اصاب
الفجر طلعت الشمس اذ عاي يوقنا بالاساري الحسين بن الحسين
فعرضهم الي موضع القلعة تنظرهم المسلمين منه وتسمع كلامهم ثم يوقون
بالكفاف وضرب اعناقهم يقولون **لا اله الا الله محمد رسول الله** فلما
نظر ابو عبيدة الي ذلك امر مناديه ان ينادي في عسكر المسلمين
من الله ورسوله من الامير ابو عبيدة على رجل وكل حرسه لغيره فلا
تخرسن الرجل لانفسه ولا يثقل احدا على احد واحد المسلمين
حذرهم واعزوا الله حربيهم واقتل يوقنا يريز ملكة اخي المسلمين
اذ علم انهم محاصرون وكانت جواسيسه تاتيها بالاجابات في الليل

والنهار من عسكر المسلمين ومع من العرب المنتصر فبينما يوقنا فيما
هو فيه من الغم من محاصرة المسلمين وهو يدبر في حيلة يكد
بها المسلمين اذا قبل اليه جاسوس من جواسيسه وقال
ايها السيد ان اردت ان تليد العرب فهذا يومك فقال يوقنا
وما عندك من الخبر فقال ان العرب لهم في وادي قطنان علايق
وعلوفات وقد صالحوا العرب وعلوفتهم وميرتهم وجمالاً وبغالاً
ومعهم طايقة من المسلمين عليهم العود والصلاح وهم
قوم قليلون فلما سمع يوقنا كلام الجاسوس اخذ الف رجل من
ابطال قومه وقال لهم اصدا انكم فوجو المسيح لا تليقن علي
العرب الا فاقوا فلما اظلم الليل فتح لهم باب السر فخرجوا والجاسوس
امامهم يلهيهم على الطريق الى ان مروا براعي يسوق بقرو فقالوا
له هل عندك خبر من العرب قال نعم قد مضوا والشمس قد اشرقت
وهم نحو ما يه فارس وهم مسرعين ومعهم جمال وابغال فقالوا
كيف سلمت بقرو منهم قال الراعي انما من اهل هذا الوادي واهل
هذا الوادي صلح مع العرب فاما تخاف منهم شيئاً قالوا فاجزنا على اي
طريق ذهبوا قال هذا الطريق واما يبيدها الي ناحية الشرق فسار البقر
من معه ولم يتبعه من الراعي فساروا ولم يزلوا سائرين الى ان قربوا
من خيل المسلمين وكان وقت طلوع الفجر وكان المقدم علي خيل المسلمين
اميراً يقال له منا ويثرب بن الصالح الطائي فلما نظر منا ويثرب
الي خيل الروم

الي خيل الروم قد اقبلت قال الاصحاب يا بني العرب ان هذا بطريق من
بطارقة الروم قد اقبل علينا فجاهدوا بجزاعه واصبروا وابتنوا
والكم علي اليه ليجده ثم حمل عليهم فركبهم العدو وخيلهم وجملهم واقتلوا
قتلاً شديداً وكانت وقعة عظيمة وقتل من المسلمين خلق كثير منهم
منا ويثرب بن الصالح وكان هو المقدم عليهم وغيلان ابن مساور
والعطريف ابن ثابت وطيح ابن عاصم وكملان ابن مرة ومطران بن حمير
وسنان ابن عوف وبشر بن سراقه وتكيب بن الاسقع ومجالد بن
شكر والحام ابن عقيل وميسرة بن نافع وحنظلة ابن ماجد ومنا ويثرب
ابن سليط وربيعة بن نافع ومرة ابن ماهر ويوفل ابن عدي وعطاف
ابن بشار وعقال ابن جاهر وسليم ابن جفاف وفضيل ابن ثابت
والافرع ابن زارع ومعيط ابن عامر وكان قد قتل من المايه ثلاثون
رجلاً وملك الروم مكان معصير من الدواب والابل وجعلوا السلو
منهم موت فقال البطريق لاصحابه هذه الطوال الاعناق يعني عن
الجمال اعقروها بالاسنة وخذوا الدواب وما عليها فاخذوها
وقال لهم اطلعوا الخيل واحرقوا عن اعين الناس والعرب الي الليل
ليلا يطلع عليكم الساعة خيل المسلمين فاذا اظلم الليل طلعنا الي
القلعة فعندها حمدة الروم الابل فاروها على ظهرها واخذوا
ما كان عليهم من الاحمال وحرقوها بالاسنة وعطفوا بالدواب
وهي محملة نحو الخيل الي قرية هناك فاقاموا بها بقية يومهم ذلك الي
الليل وجعلت الروم لهم ديدان يحرسهم من العرب **قال** ملعون ابن
الصباح الطائي وكنت مع القوم في خيل عمي منا ويثرب الطائي وكنت في

في قله عدد وقد هتتا خيل الروم فلما نظروا المسلمين الكثرة
وقله عددهم تأخروا المسلمين الى ورايهم **قال معون** ابن الصباح
ولم تنزل سائرهم الي ان اشرقتا على المسلمين وهم نازلين على جبل
فابتدرنا ابو عبيدة وقال لنا ما وجدكم قال معون ايها الامير وانا
الحرب الشديد بقتل والده الامير مناوش وقتل معهم خلق كثير ولحقه
الروم ما كان معنا من الدواب والزاد فقال ابو عبيدة ومن الذي
دهمكم وقد حاصر الروم قالوا لا علم لنا ولكن كنا سيارين اذ انزل
علينا الطريق في الف فارس وهم عتق والده حرب ولا نعرف من اين
اتونا وقتل الامير مناوش وقتل معه خلق كثير واخذوا ممتلكات
معنا فقال ابو عبيدة لخالد بن الوليد يا ابا سليمان انت لها والعدو
مثلها وانا واثق بالله وبك ومع اني استخير الله في جميع الامور وحده
معل من اردت من المسلمين وسير الى موضع الوقعة وانظر الذين
قتلوا ابطالنا وفرساننا فلعلك ان تأخذ بقل المسلمين واننا قد
صالحنا اهل هروادي واننا لا نودهم الا ان كانوا امكروا بنا
ولا نتفرض عهدهم الا ان كان مكرنا فاسرع خالد الى خيتمه
وافزع عليه امة خريبه ولبس لاحد واستوي على ظهر حماره
وهم بالمسير وحده فقال له يا ابا سليمان علي رسلك حتى تنزل
معل رجلا قال خالد امضي وحدي ولا اترك احدنا فقال له
ابو عبيدة وكيف تمضي وحده والعدو في كثرة من العدو فقال
خالد

خالد ان كانوا القاتل انكفوا لهم معونه الله نعم قال ابو عبيدة انه لما
ذكرت ولكن حرم معل رجلا يعينونك على عدوك فاحذر خالد معه
ماية فارس من ابطال المسلمين وسار بهم الى ان قدم على الوادي الذي
كانت فيه المعركة فنظروا قتل المسلمين وهم مطروحين واهل ذلك الوادي
من حولهم يبكون ويصيحون وهم خائفون من العرب على انفسهم
الي القدر فلما اشرقت عليهم خالد نصار حتى اليه والقوا انفسهم بين يديه
فقال خالد لتزحمانه ما يقولون اهل هروادي قال ابو عبيدة
الامير انهم خائفون من دم اصحابك ولم يعلموا من قتلهم فقال خالد
ليكنوا فخلقوا له قال خالد فمن ذا الذي وقع علي اصحابنا قالوا بطريق
من اصحاب بوقنا في الف فارس وان ابوقنا في عسكرهم عيوننا وجوبس
يانته باخباركم في كل يوم قال لهم خالد في طريق سلك البطريق قالوا ايها
الامير في هذا الطريق المستعاليه ورايناهم يطلبون الجبل فقال خالد
ان القوم علموا اننا نطلبهم وانهم اخفقوا في هدم الجبل الي الببل يطالعوا
ويطلبون القلعة فنزلوا واخرجوا الاعداء وهم مخففين في الجبل فقال
لواحد من المعاهدين قوم سيرا معنا دلنا على طريقهم فنساروا
وخالد اماهم يقدمهم والمعاهدي يدرهم على الطريق وهم يقفوا اثره
فلما حصلت المسلمين في طريق البطريق قال خالد للمعاهدي هل
لهم طريق غير هذا الطريق قالوا فان هذا طريقهم فعند ذلك نزل خالد
بمن معه في الوادي وهم يرتقبون الطريق فلما ذهب النهار وقبل الببل

وهم قاعدون ينظرونهم واداهم بحسن حوافر الجبل في قلاع الليل
والبطون اقامتهم والخيول من ورايته وهو يحتملهم على السيف الشديد
والهشي السريح فعند ذلك صاح خالد عن معه من المسلمين صيحة
عظيمة وتاركانه الاسد وخرجوا اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الكمين وما كان لهم الا اعداء الله واملح الدائن
الوليد رضي الله عنه فانه حمل على بطريقهم وخالد يظن انه يوقنا
فاستقبله وضربه ضربة رماه بها نصيبين ووضعوا المسلمين
السيف فقتلوا منهم خمسين فارس وعجل الله بارواحهم الى النار
وحازوا المسلمين المال والخيول واستنابوا باقية الروم ولم ينج
منهم احدا ورجع خالد فرحا مسرورا الى ابي عبيدة وكان
ابو عبيدة منتظرا لقدمهم فلما اشرقوا على المسلمين كبر خالد
واصحابه تكبيرة عظيمة فاجابتهم الغلوات والخيال والخيال الشجع
فعند ذلك خرج ابو عبيدة الى لقائهم وسلم عليه وحديثه الذي
جراله واعرض الاساري عليه وكان عددهم ثلاثا مائة
وقتلوا المسلمين سبع مائة فاعرض ابو عبيدة عليهم الاسلام
فابوا الاسلام وقالوا خيلنا على ديننا ونحن نخطئ الجريه فقال
خالد ابن الوليد ضرب اعناقهم اوتى ومصلحة وولعون بقتلهم
فسمع ابو عبيدة كلام خالد ابن الوليد فغضب ارقابهم وعجل الله بارواحهم
الى النار وبئس الفرار ويوقنا ينظر اليهم هو واصحابه ثم قال خالد
لا ابو عبيده

لا ابو عبيده ايها الامير انك انظن اننا محاصرون لاهل
القلعة واداهل القلعة هم المحاصرون لنا والراي عندي
ان تامر المسلمين بالتيفظ وان تجعل على كل طريق حرس
وان تطبق عليهم مسالكهم ما استطعت فان الروم قد تقفون
عثراتنا قال ابو عبيدة مجراك الله خيرا عن مشورتك يا ابا
سليمان قال فلما كان بالغداة صلى ابو عبيدة بالمسلمين صلاة الصبح
وانتقل من صلواته وادعاه بعبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما وضار ابن الازور وسعيد بن زيد بن عمر
وابن تغيل العدوي وقيل ابن هبيرة المرادي وميسرة
ابن مسروق العنسي وفرقة من حوال القلعة وامرهم بحفظ
الطريق والمسالك حتى لو طار طائر اعلم في به واقام القوم
على حصار قلعة حلب مدة من الزمان فلما طال حصارهم الروم
فخرجوا المسلمين من طول مقامهم فقال خالد ابن الوليد ايها الامير
امر الناس بالخيول وتباعده عن المدينة قدر ما يروى عنتي فخرجوا
اعداء الله من القلعة ويطلبوا قتالنا فقد هجرنا من القوم
قال فارحل ابو عبيده وابعده عن المدينة اميالا قدر يريد ويوقنا
لا يخرج من القلعة ولا يترك منها فقال ابو عبيدة لخالد يا سليمان
ما اتين الا ان اعداء الله في عسكرنا عيوننا وجواسيسنا يعلمون الخبر
فلعلنا ان تحول جولة فارك لا تخفي امرنا يا ابا عبيد

ان تقع بحاسوس الروم في كج خالد و امر الناس ان يدوروا
ويقتلون وان يقتبضون علي من ينكر عليه فبينما خالد يظن
ان نظراي رجل جالس من العرب وبين يديه عبادة برقعها
فجعل خالد ينظر اليه فاستراه وانكر عليه فسلم عليه خالد وقال
يا اخا العرب من اي الناس انت تكون فاراد ان ينكر قبيلته فاجر
الله على لسانه بالحق فقال انا من غسان فقبض عليه خالد وقال
يا عدو الله انت من مشقة العرب قال لا والله ولا انا الا سلم
فاقبل به علي ابو عبيدة وقال ايها الاسير قد رايتني امر هذا الرجل وما
رايت قبل هذا اليوم الا هذا الساعة فان يا اسليما ان اخبره بالعلماء
والقرات قال خالد المنتصر فمضى الى اركعين ان كنت مسلما واجهر
في صلاتك بالفراه فقام المنتصر يصلي فلم يدري ما يقول فقال
له خالد انت عيني علينا يا عدو الله فاخبرنا خبر عدونا والا
قتلناك فاخبرهم انه جاسوس يوقنا قال له خالد انت وحدك
قال لا اخن ثلاثة مضى الى القلاع اتين بعلم الملك باخبارهم
ويقتل انا في عسكرهم انتظر ما يكون منهم قال له ابو عبيده انظر
ايما احب اليك القتل والاسلام قال المنتصر الاسلام احب الي من
القتل وانا اقول تشهد ان لا اله الا الله **واشهد ان محمدا رسول**
الله قال ورجع ابو عبيدة الي حصار ولغت حلب واقام علي حصار
قلعت حلب اربعة اشهر وقيل خمسة اشهر وعام من يوم لا اله الا الله
في حربنا

حربنا شد يدا **قال الواقدي** هذا ما كان من امر ابي عبيدة والمسلمين
واما ما كان من امر امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فانه
ابطاع عليه خبر ابو عبيدة ولم يبعث اليه ابو عبيدة كتاب ولا جواب
فاغتم عمر علي المسلمين فعند ذلك ادعاه عمر ابن الخطاب بدعوة
وقرطاس وكتب كتابا الي ابي عبيدة يقول فيه ليسم الله الرحمن
الرحيم من امير المؤمنين عمر ابن الخطاب الي ابي عبيدة عامر
ابن الجراح سلام عليك ورحمة وبركاته وبعد فاي احمد الله
الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد اصلي الله عليه وسلم وانك
يا ابو عبيدة لو علمت ان ابطا كتابك لله وخبرك يكثر قلبي ويضي
جسدي علي اخواني المسلمين وما يحرم علي لئلا ولا يفتار الا قلبي
عندك فان لم يراني علي كتابا من عندك او خبرا ولا رسولا
فان قلبي يكون طائرا ولن يبقا يا نبي من عندك كتابا ولا خبرا ولا
تكتب لي يا امي الامه الابا الفتح والابا الغنيمه واعلم يا امي
الامه اني دايع لكم وقلق عليكم كالمراة الحنوة علي ولدها والسلام
عليك وعلي من حولك **من المسلمين** ورحمة الله وبركاته وبعث
الكتاب الي ابي عبيدة فلما ورد الرثاق بكتاب امير المؤمنين عمر
علي ابو عبيدة فاحده وقظه وقراه علي المسلمين فاشتاقوا اليه
ثم قال لهم ابو عبيد يا معاشر المسلمين ادا كان امير المؤمنين دايع
لكم وراض عنكم فان الله نعم ينصركم ثم ان ابو عبيدة ادعاه بدعوة
وقرطاس وكتب الي امير المؤمنين عمر ابن الخطاب جواب كتابه يقول فيه

بسم الله الرحمن الرحيم من ابو عبيدة عامر بن الجراح الي امير المؤمنين
 عمر ابن الخطاب سلام عليك فاني اجد الله الا اله الا هو واولي
 علي بنيه محمد صلي الله عليه وسلم واعلم يا امير المؤمنين ان الله عز وجل
 قد فتح علي ابرينا قنسر بن والمهاضر وشيئنا الفاره علي بن العوام
 وقد لحق الله مدينة حلب صلحنا وقد عصى بطريقها في قلعه
 وفي القلعه خلق كثير مع بوقنا وقد كادنا مزارا وقتل منا جالا
 رزقهم الله الشهادة ووصفاه من قتل في الكتاب والله من
 وراهم المرصاد وقد اردت الرحيل عنه واطلب البلاد الذي
 بينه وبين الظالم وانا منتظرا امرك والسلام عليك وعلي من
 عندك من المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم ختم الكتاب وبغته
 مع رجلين احدهما عبد الله بن قيس اليامي والآخر جعفر بن
 حيران اليشكري واخذوا الكتاب وساروا ولهم الزوايا
 سيرا حثيثا اياما وليالي اياي فطعوا ارض الصكا صم وهي
 حصون العرب وهي قريبة من سماوة فلما وصلوا اليها عازم
 فارس راكب علي فرس استقر عليه زرد كانها عين الجراد
 يمل فيها الصارم المهند وعلي الفارس درع سابل وعلي راسه
 بيضه عادية ملهمة مجلبة وهي تلمع شعاع الشمس
 برحمة كانه برز لقتال عدوه فلما نظر الفارس الي اصحاب رسول الله
 صلي الله عليه وسلم فقال عبد الله بن قيس لبعده ابن حيران يا ويل عدوك
 اما تنظر الي هذا الفارس الذي قصرت في مثل هذا الموضع قال له جعد
 ابن حيران اعلم ان هذا البلد ما فيها من حرب وثراء ولا فرج عبد الا
 وهو مع الا

وهو معنا في شريعة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم فلما قرب الفارس
 سلم عليهما وقال لهما من انتما والي اين انتم قاصدين قالوا اله اما نحن
 فرسلان من امير عبيدة ابن الجراح الي امير المؤمنين عمر ابن الخطاب
 فمن انت ايها الرجل المغبل علينا قال انا هلال بن زيد الطائي فقالا له ما
 لنا نرا عليك اله الحرب قال اخبرتنا انا وقومي الي الجهاد لاجل كتاب
 ورد علينا من امير المؤمنين عمر ابن الخطاب فلما راينا كما من بطن
 البرية قصدت كما لا انظر ما امر كما نشر سلم عليهما وساروا واداء
 تحيله وفسانه قد اشرفت تبغ هلال ابن زيد ان سالا الي ان
 لحقاه واخبرهم بقصة صاحبي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلم يقرر
 بذلك **قال الواقدي** وسار هلال ابن زيد يري الشام بقومه
 وساروا واصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم عبد الله ابن قيس
 وجعد ابن حيران يريان مدينة النبي صلي الله عليه وسلم ولم يزلوا
 سائرين حتي وصلوا الي المدينة ودخلوا مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم
 وسلم علي عمر ابن الخطاب وعلي المسلمين وناولاه كتاب امير عبيدة
 فقصنه وقراه فلما قرأه علي المسلمين استبشروا وقال اللهم اني انا
 المسلمين شرة وشركاءي شر ثمان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قام
 قائما علي قدميه وامر مناديه ان ينادي في الناس الصلاة جامعة
 فلما اجتمعوا قرا عليهم كتاب ابو عبيدة فبينما هم يقران في الكتاب
 واداهم قد سمعوا ضجة عظيمة بالتقليل والتكبير فنساروا الي
 الي ذلك واداء قدم الي المدينة وقد من حضر موت واقيال من اليمن
 من ارمادات وسبا وما رى يسلمون امير المؤمنين في السير الي
 الشام فقال لهم امير المؤمنين فكم انتم بآركم الله فيكم قالوا نحن اربعماية

فأرسل وثلاثمائة مائة مرد فيمن عليهم بالرجال ومعا اناس عشرون
وليس لهم شيء يركبون عليهم فاعل ان تحضر لهم امير المؤمنين بشي يكون
عليه ويحملون عليه رجالهم حتى يصل الي العدو ونا فقال عمر رضي الله عنه
وكم يبلغون المشاة الذين معكم قالوا مائة واربعون رجلا قال
قالوا نعم عرب وموالي ادنوا لهم ساداتهم بالجهاد في سبيل الله تعالى
وفي طاعة رب العباد فعند ذلك ادعاه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
بوله عبد الله وقال له امضي الي بل الصدقة وسلم لهم منهم سبعون
بعيرا وقل لهم جدد ارحمكم الله في سيركم الي اخوانكم المسلمين واني
حرب عدوكم ثم ان عمر كتب الي ابو عبيدة جواب كتابه اما بعد فقد
ورد كتابك علي وقرائته وفهمت ما فيه فاما ما ذكرت من انصراف
من علي قلعة ختب الي النواحي الذي قرب انطاكية فقد ايسر لي ان
رجلا مملكة دياره ومد ينيته ثم نزل حل عنه فلتسمع اهل النواحي
بانك ما قدرت عليهم فيفعلوا كذا وهذا ما هو رأي فيضعف
ذكرك ويجعل اذكر الروم وتزجها اليك الجيوش ويطمع فيك من لا
يطمع ويكاتب ملوكها فاياك ان تبرح من مكانك حتي يحكم الله
وهو خير الحاكمين فبنت الخيل في السهل والسعة والكثفها
في المضائق والجبال ومن المعرات الي حلب الي حرا الروم وب
ومن صالحكم منهم فاقبل صلوا ومن سلكك سالما والله
خليفتي عليك وعلي جميع المسلمين وقد بغدت اليك كتابي هذا
اهل مشارق اليمن وقبهم من وهب نفسه لله عز وجل ورغب في
الجهاد في سبيل الله تعالى وهم عرب وموالي فرسان ورجال
والمدد

80p
والمدد يا تبيل متواليا انشد الله تعالى ثم طوي الكتاب وختمه بخاتمة
ودفعه الي عبد الله ابن قنطاليماني رضي الله عنه ثم ان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه امر المسلمين الكوفيين ان يخرجوا الي المدينة مع عبد الله
ابن قنطاليماني عبد الله ابن قنطاليماني والجيش سائر معه وجعله ابن
خيراف يدل بهم علي الطريق وجعلوا القوم يجرون في السيرة وهم مع
ذلك يسالون عبد الله ابن قنطاليماني وصاحبه جعده عن بلاد الشام وفتح
البلدان وقنال الروم الي الشام عن مستقر المسلمين وامن عسكرهم
فقال لهم عبد الله ابن قنطاليماني المسلمين محاصرون لقلعة حلب وبنها
بطريق عظيم من عظم الروم ومعه اطلاق من اصحابه وقد تحصن
البطريق في قلعة فقالوا له يا ابن قنطاليماني والمسلمين عينا وامن
يدخلوها في صالح من اصحابهم قال لهم عبد الله ابن قنطاليماني معشر العرب
ان الحاضر ما لا يرا العايب وانما نرى بعد وقعت الامور كرجل
من الروم اشجع من هو البطريق وقد قتل رجالا وجندك ابطال
وانها ليغار ~~عليك~~ علي العسكر في اوقات القفلة فيقتل
ويذهب ويرجع الي قلعة وذلك كرا ان المسلمين له محاصرون
وسنة خائفون وكان يسمع كلام عبد الله ابن قنطاليماني مولاهم
موالي بني طرين ويفهم خطابه وكان مولاي ملك من ملوك
كنده يقال له داسر ويكنى بابو الهول مشهور باسمه وكنيته
وكان اسود الكثر السواد بها صبا كانه نخلة السحق شجاعا قد
شاع ذكره ونما امره وعلا قدره في بلاد كنده واوديت

حضرموت وجبال مهنه وارض السحره واحاف الهاديه وهب
اموال الحاضره وكان مع ذلك لا تدرى الجبل السوايق فلما سمع داسم
عبد الله ابن قزط وهو يصف صفات يوقنا قال له داسم استر يا اخا
العرب فان الله سبحانه وتعالى سيخذه علي يدي استألفه فلما سمع
عبد الله ابن قزط داسم يقول هذا القول قال يا ابن السردا احدثك نفس
بشي ما يبلغه وشي لا تدرى وتحكم ما سمع ان ابطال المسلمين في زمان
الموحدين له محاصرون ولا صحابه مقاتلون ومع ذلك لا يقدرور علم
وقد اكاد ملوك الروم وفيهم جبابرة الارض فقال داسم وقد تلم
عظما علي عبد الله ابن قزط وقال والله لو لا ما يلزم مني منك من دين
الاسلام لبرأت بك قبله فاحذر ان تردري باحد من الرجال واسأل
عن فعال من لقيته من اهل حضرموت من شي يظهر منه
القول من عساكر قائلتها وجماعة فرقتها ورجالا
قتلتها واموال فنيتمها وفلاة قطعتمها ولا يوحدها لها بار ولا
يظام لي جبار ولا يلحقني عار محمد بن قزط كرا غير فرار شران
داسم ترك عبد الله ابن قزط مغضبا وسار داسم
امام المسلمين شران جماعة من قوم داسم قالوا لعبد الله
ابن قزط يا اخا العرب رفقا بنفسك والله انك لمخاطب لرجل
يقرب منه البعيد ويهون عليه الامر الشديد لا تقول
الرجال ولا تقزعهم الا بطلان كان في حربه كان في اوله
لا يدركه من يطلبه ولا يغوثه من يجره منه قال لهم

عبد الله

عبد الله ابن قزط رفقا لفلذة طلة في وصفكم نرجوا من الله تعالى
ان يجعل فيه خيرا او فرجا للمسلمين ثم اخذوا القوم بجردون
السيرة لئلا نغارا حتي قدروا علي جيش المسلمين وهم نازلين
بازاء قلعة حلب فلما اشرفوا القوم باجمعهم اخذوا في زينة
واشهر واسلحهم ونشروا راياتهم وكبرا باجمع تكبيره وحمده
وصلي علي نبيهم محمد صلي الله عليه وسلم فلما سمعوا العسكر تكبير القوم
الواقدين عليهم اجابوهم بالتكبير والتفليل من كل جانب ومكان
واستقبلهم ابو عبيدة وسلموا عليه ونزلوا كل قوم علي بني
عمهم وعشيرتهم وذلك ان يوقنا يقاتل المسلمين بوجاهة وشهامة
للحرب الشديد وذلك انه ما كان يقاتل المسلمين بهار ولا
يخرج من قلعه الا ليلا وكان اكثر خروجه في اوقات عطفة
المسلمين فلما نظروا المسلمين الواقدين عليهم تلك البلية الي
شدة حرس المسلمين وحمية التكبير وشدة حذرهم اقبل
اقبل داسم علي اهله الذي نزل عندهم وهم من قبيلة كندة
وقال والله انتم المحاصرون لا محالة قالوا له وكيف ذلك
فقال داسم لان عدوكم في قلعتهم وانتم في فضاء
من الارض لا عدو يغز عنكم ولا عسكر انارك
بازياكم فما هذ الخوف وما هذ القلق قالوا له يا ابو القول
ان صاحب هذه القلعة بطريق مبيتهم من شرقت عطفة

ثم اننا علينا ويقتل منا فبينما داس
مع ذلك الرجل في الخطاب وادابضحة
عظيمة قد وقعت في عسكر المسلمين
فوتب داس قائما على قدميه وانتقنا
سيفه من غمده وتكبح بحفته
وطلب المكان الذي وقع فيه الضحية وسب
ذلك انا يوقنا وجد غفلة من المسلمين
فهم عليهم برجال من قومه فلما نظر داس
فعل يوقنا في المسلمين علم انه يكرهم
ولما نظر الى الروم فرفع داس في اوساطهم
وجعل يرتجز ويقول **شعر**
انا ابو الهول واسمى داس
لا بداني اكر في جمعهم قد اس
قال الواقدي رحمه الله نحر وجعل داس
يضرب

يضرب في الروم ومعه طائفة من قومه
من بني كندة فلما نظر يوقنا الى ما نزل به
من داس وقومه تقهقروا اليه ورايه
وقد قتل من رجال يوقنا ما يتين رجل
وداس يكرهم قد امه كما يكر الديب الغنم
وهو خلفهم تابعهم الى ما وصلهم اليه
القلعة وهو في اثرهم وقومه بني كندة من
ورايه فناداهم ابو عبيدة عزيمة مني عليكم
ان لا يقتلهم منكم احدا في ظلمة هذا الليل
فقالوا الناس يا ابا الهول ان الامير ابو عبيدة
يعزم عليك بالرجوع فارجع وحمل اليه فقتل
ذكر رجوع داس ورجعوا الناس معه
وقد ابوا الى كنده بلا حسنا وقد فرحوا

المسلمون عتقوا قتل من المشركين فلما أصبحوا

اجتمعوا الناس للصلاة مع ابو عبيدة فلما

قضيت الصلاة وتفرقوا الناس ولم يبق

عند ابي عبيدة الا نفر يسير فاجعلوا

يتداكرون ليلتهم فقال خالد اصلح الله

الامير لقد رايت البارحة بني كندة وقد

ابليت بلاءاً حسناً وقائلك قتلنا لا

شديداً وثبت رجالها وتقدمت ابطالها

وازالنا عنها حمية الروم ولقد سمعتم

يقولون احسن داسر اجداد الله

داسر ابا الهول فقام رجل كان حاضراً من

المسلمين الى ابي عبيدة وكان من اهل كندة

يقال له سراقه ابن مرداس ابن بكر الكندي

رضي الله

رضي الله عنه فقال اصلح الله الامير ان

هذا داسر ابا الهول مولاي بني طريف والله

قد قدم مع هذا الوفد الذين قدموا علينا

بالامير وهو رجل ثغر الرجال عن

يقتل الرجال ويهتك الأبطال ويذل الأقران

ولا يهوله جمع ولا يصعب عليه غارة قال

ابو عبيدة لخالد ابن ابن الوليد رضي الله عنه

اما تسمع كلام سراقه ابن مرداس ما

يقول في عبيدكم فقال ايها الامير بوشك

انه لصادق في قوله ولقد سمعت بدرك

مرا **الله** واخبرت عن شجاعته ولقد

ولقد اخبرني رجل يقال له يعمر ابن عتيبة

المهدي ان هذا داسر كان متعازي هو **الله**

المهدي ان هذا داسر كان متعازي هو **الله**

من قبائل العرب فقار عليهم مرة واحدة
وهم علي ساحل البحر وكانت حلة فيها
سبعون فارساً من غير ملكان يتبعهم
وكانوا من بني مهرة وكان لهم عبيد
فرسان وكان هداد امس يطلمهم لاجل
تاركان له عند القوم وكانوا يخافون منه
ومن شره وبأسه وكانوا مع ذلك يقصدون
باموالهم ومواشيهم الي اطراف الجبل
وسواحل البحار حذراً من مكره وشره
وكان مع ذلك يسال عن اخبارهم ويتبع
عثراتهم ولما يصح عنده خبرهم انهم نازل
علي البحر استصرخ قومه بالغارة عليهم فلم
يفعلوا فبغزوا وحده وكان مع ذلك خبرهم

بالبلاد

بالبلاد سهلها ووعرها وجبلها فلما
يسرهم امس من قومه يدخل خباية ويختل
رؤمه علي عائقه فلما ينظروا اهل
الحى الي الر وقي علي عائقه اقبل اليه
نفر منهم وقالوا له الي اين يا ابا الهول وما
الذي نراه سعل فيقول يا قوم اريد الغارة
علي بني الشعر وادخل النار وانفي
عني العار فيقولوا له اهل الحى ما راينا
اعجب منك وانت تعلم ان اهل بني الشعر
في سبعين رجلاً غير اتباعهم وعبيد
والذي يريد يغزوه ويغير عليهم ياخذ
معهم رؤمه هذا شيء فقط ما راينا
ولا سمعنا الا منك هذه الساعة وانا

نظن انك قاصدا حودا وكانت جودا امة
لبنى جيسا من الحصار مه وكانت بقر
من فرايا حضرموت وكان يقال لها السقلة
وكان داسر يهواها ويحبها محبة
شديدة دون غيرها من النساء وكان
كل ما اخذ شيئا من الاموال والجمال او
خيل وغير ذلك يدفعه لها ولا يخر
عنده منه شيئا ولا يكبر عليه ذلك
ولا كان يرضاهما ان يعطيهما شي قبل
ولا يشبع لها الا الشئ الكثير فيظنون انهم
به انه ما ضي الي عندها فيقول لهم
داسر انه باطل ما تظنون وسوف
تعلمون

تعلمون الي ما اقول الا الحق فيتركوه
قومه ويرجعوا ويسير داسر
وحده ولم يزال سايرا حتي ياتي
الي مراعي قومه فياخذ راحلة من
ابله وياخذ سيفه وحجفته
ويوطي بالرزقه تحتة علي كور الناقة
ثم انه يسير يومه ويلتذنه حتي اذا
كان اخر الليل يعطف براحلته الي بعض
الاورديه فيحمل عنها راحلها وكورها
ويعلقها بغاضل زمامها وتورها
ترعا وهي معقولة ثم يطالع الي الجبل وهو

وهو ما شئ ويتشاور علي القوم حتي ينظروهم
فاد انظرهم وعرف مكانهم تستر عن القوم
وليد بين حجرين وهو مخفي وخائف ان
يدري به احدا من اهل الجي فلما يمضي النهار
ويقبل الليل فيقوم داس من مكانه
ويقبل علي ناقته فيحملها ويستوي
علي كورها ثم انه يتورها ويسير الي
ان يقبل علي نيران القوم فيعدل
بناقته اتي نشر من الارض ويكون
من شرقي القوم وكان في ذلك المكان
شجر من الطلح والسدر فابرك ناقته
وحزم اسداقها حتي لا تنبقي ترعي
ولا يطلع

ولا يطلع لها احس ولا احد يطلع علي منقها
فيسمعوا القوم فلما يعقل داس ناقته
عند علي الرز مه فيحملها ويأخذ منها
يزر كما من ذلك الرز مه الذي علي النافه
ثم انه يقطع من الشجر عصيا اربعين
عصا ثم انه جعل ينصب العصاه ويسند
بالحجارة وينشر عليها ايزارا من بقدر
قامة الرجل الي ان يقيم اربعين عودا ويجعل
عليها اربعين ايزارا ويجعلهم صفوا واحدا
مقابل ابواب البيوت ثم انه يبتكك بحفنة
ويأخذ سيفه بيده ثم انه يترز بارا
احمر ارجوا بيا ويصطب من ذلك

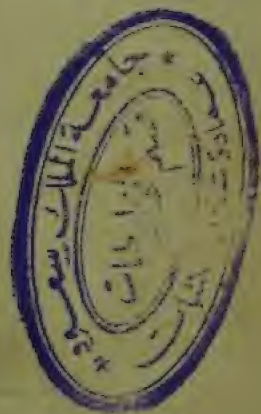
الشرف العالم الذي غرز فيها العيدان
ولبسهم الثياب على تلك الاعواد ثم انه
يقصد الى ويدور بين حياهم
ويتفكر في امرهم وكيف تحال عليهم كون
ويكون قد مضى من الليل اكثره ثم انه
يمهلهم الى طلوع الفجر ثم انه يسير
الى نحو الساحل وسيفه مسلوك
بيده وهو متنكب بحجفته فلما انه
يقرب منهم يصبح فيهم دنا هلاكنهم وفي
جمعهم يا ال مهرة وقد انكم ابا الهوا داسي
ثم انه ينادي يا ال مهرة وقد انكم ابا الهوا
داسي

داسي ولقد صيحت بالويل والشبور
وقد اخذت من ناحية البر
ومن ناحية البحر ثم انه يبدا
ينادي يا ال طريف يا ال كنده
وهو يصيح وينادي يا ال كنده فلما
يوقع صوت داسي في اذانهم يتدهل
افكارهم ثم ان رجالهم تتورع داخل
البيوت وتتصارخ النساء وينجفلوا
القوم من بين يديه جافلين هائلين
الى البحر وهو من وراءهم ثم انه يرتد
الى ناحية البيوت وهو من وراءهم ^{فيطلبوا}
الحبل فينظروا الى تلك الاعواد فيظنوا

انضم رجال فيرجعوا الى داسر فحملوا
عليه باجمعهم ودا مسر يكر عليهم ويقتل
منهم رجلا بعد رجل فيرجعوا القوم الى البيوت
منهم مبن هذا يا خذ زوجته ويرد فيها
وهذا يا خذ لامته وهذا يا خذ ما بقدر عليه
ويرجع داسر الى الحي فلم يلقي الا شيخ كبير
والعبيد والاطفال والنساء فيامر العبيد
ان يقرئوا الجمال فيفعلوا ذلك وتجعل علي
الجمال الاحمال والاثقال ثم ليكنف العبيد
ويرفعهم علي الجمال وياخذ كل واحد في الحي ثم
انه يقصد اهله فلما انه يستقيم علي الجادة
يتأخر الي ورايه وتمر كالريح العاصف الي انه
يقرب الي الموضع الذي فيه الاعواد فياخذ
البز الذي علي الاعواد ثم انه يركب مطيته و
بالعنبره الي ان يوصل الي قومه فينتعج بواحدة
قومه

قومه منه ومن فعالة فلما سمع ابو عبيدة
ذلك من كلام **خالد** ابن الوليد تعجب من
ذلك ثم قال ابو عبيدة يا ابن مرداس اني
بعبد كمر حتي نراه ونسمع كلامه فما كان
غير بعبد حتي قدم سراقة ابن مرداس معه
داسر ووقفه بين يدي ابو عبيدة
فقال له ابو عبيدة انت داسر قال نعم اصليح
الله الامير قال له ابو عبيدة لقد بلغني عنك
عجائب وانت اهلا لذلك لانك جزل قري
والي اعلم انك وقومك تفانل في بلاد سهله و
ولا تعرفون الجبال ولا القلاع ولقد اقمحت البحار
ان اراعد الله فارقت بنفسك من هذا الطريق
يوقنا فقال داسر اصليح الله الامير لقد غررت
علي ال مهره مرات واخرت اموالها وهي جبال
عاليهات وعريقات وما هذا الجبل يا منع من ذلك

الجبال فقال ابو عبيدة اني اراك جنيبا فهل
تخذلك نفسك بشي من امر هذه القلعة
فقال دامس اصلح الله الامر لي لما قدمت
عليك رايت روي فقال ابو عبيدة ما الذي
رايت قال دامس كان في ساير في وطات
من الارض وانا مجد القوي وكاني قد انقطعت
عنهم وقد سيقونا الي عارت وقد ردوها
علي قومي وانا مجد فبينما انا مجد في
سيري ادا اشرقت علي قومي واداهم
حارين لا يستقدرون ولا يستأخرون
فناديتهم يا قوم ما شانكم فقالوا الي ما تنظر
الي هذا الجبل كيف عرض لنا في اخر هذا الطريق
وليس لنا فيه مطاع ولا منفذ فقلت لهم انزلون
الي فليمة الجبل فقالوا هي هات ليس لنا حول
اليه قلت من اي شئ قالوا الي ان فيها ثعبان
عظيم



عظيم لا يمر به احدا الا قتله وقد قتل
خلق كثير فقلت الا تقتل من بنا اليه
باجمعكم فقالوا انا لا نقدر عليه لان
النار تخرج من انفاسه فقلت لهم
التمسوا طريقا من ورائي ظهر هذا الثعبان
قالوا ما نقدر من عظم جشته فتركناهم
والتمست مكانا فلم الن الامكانا صعبا
فاقمتمته وما ملكت له الا بعد المشقة
واثبت من ورائي الثعبان فقتلته
واشرت الي قومي فتبعوني فواصلوا الي
الا بعد جهد جهيد وهم امنون فستيفقت
فرحاً مسروراً قال ابو عبيدة خيرا رايت
وخيرا يكون يا دامس رويك للمسلمين بشارة

وعلى الكفار خسارة فقال دامسوما
ذلك ايها الامير قال سوف تري بركتي
تاويلها ثم ان ابو عبيدة قام علي قدميه
ونادى برفع صوته الله اكبر الله اكبر روي
حسنه من اراد اسمعهما
فليبادر الي هنا فانها فتح للمسلمين
ان شأ الله تغار فلما اجتمعوا المسلمين
قام ابو عبيدة رضي الله عنه فحمد
الله تغار واثنى عليه وذكر النبي صلى الله
عليه وسلم فسلم عليه ثم يامعاشر
المسلمين ان الله عز وجل قد وعدنا
في كتابه علي لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم بالنصر والظفر علي
اعدائيه المشركين وما كان الله بخلف
وعده رسله ان الله عز وجل والانتقام
واني نذرت ان فتح الله هذه القلعة علي
يدي ان اعمل لكم وليمة ولقد وقع في
قلبي اننا ظافرون بعدونا ان شاء الله
تغار ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ودلني علي هذا الامر روي العبد
الصالح ثم ان ابو عبيدة قبض علي زندي
دامس ابوالهول وقال يادامس حدث
اصحابك المسلمين بما رايت رحمك الله
فقام دامس وقال اعلوا يامعاشر

اني رايت في منامي كذا وكذا وجعل
يقصر علي الناس من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وياه فلما
فرغ منها اقبلوا المسلمون علي ابو عبيده
وقالوا ايها الامير قد سمعنا قوله فما
تفسير هذا الرويا فقال ابو عبيده اعلموا
ان الجبل الذي ذكره انه عالي شامخ
شديد الارتفاع فهو دين الاسلام
واما الشعبان الذي هو راه وحجر عليه
فانه امر يحب الله ان يكون فتحه علي يديه
قال ففرحوا المسلمون بتاويل ابو عبيدة
ثم قالوا ايها الامير فالذي تامرنا به
ان نفعل

475
ان نفعل قال امركم بتقوي الله سرا
وجمها ثم اتي امركم بالمكيدة لا علمكم
واعدا لله واعدا رسوله ارجعوا رجلكم
الله الي رحاكم واصحوا ما تحتاجون اليه
فاني اريد غداة غدا ان اتقدم الي اعدائكم
واعدا لله ورسوله فقالوا اجمعهم
وفق الله رايتك ايها الامير وظفرك باعدائك
انه سمع الدعاء ثم انهم تفرقوا باجمعهم
الي رحالهم فجعل هذاخذ سيفه وهذايل
فرسه وهذايفتقد درعه وهذايتعاهد
فرسه ولم يزلوا علي هذا الحال بقيت يوم
وليلتهم فلما اصبحوا دعا ابو عبيده رضي الله عنه
بابا الهول داسر وقال ايها الرجل الجتهر ما

فانقول وما تري من امر هذا القلعة
وما الذي عندك من الجيلة فقال ايها
الامير ان هذه القلعة قلعة شامخة
حميصة ولا ينفع في اهلها محارم
ولا تقنيق صدورهم من كثرة الحصار
غير اني فكرت في حيلة وارجوا من الله عز
وجل ان يتم ذلك عليهم فيكون في ذلك
بوارهم ونملك بمشيئة الله ديارهم
واموالهم فقال ابو عبيدة رضي الله عنه
وما هي الحيلة يا دامت فقال دامت
الله الامير انت تعلم ان من كتم سره ملك
امره قال ابو عبيدة رضي الله عنه وما الذي
تشير به

تشير به وتعتمد عليه قال ترحف من معك
من جميع العسكر الى القلعة فتتزلزلون بينك
القلعة ليظهر لهم منك الحرس وتنزل
هيبتك في قلوبهم وتقرانت واصحابك
وام انا واصحابي وانا افكر فيما احنا
ل فيه من الجيلة وارجوا من الله عز وجل
فتح هذا القلعة بنوفيق الله سبحانه وتعالى
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال الواقدي رحمه الله تعالى
ان ابو عبيدة رضي الله عنه امر الناس
بالرجيل فرحلوا وساروا امامه ونزلوا

ببواب القلعة فلما راوا المشركون
الى عسكر المسلمين قد دخلوا من مكانهم
وتزلوا على باب القلعة اضطربوا اعتظروا
سديدا ووقع في قلوبهم الرعب ومشوا
الى بعضهم البعض فقال قوم منهم بخازنهم
وقال اخرون نفعد في قلعتنا فلا يصلون
اليها واتفقوا عليهم على القتال فقاتلوا المسلمين
وهم على الاسوار بالمنجنيقات والمجاري
والعرادات واقاموا على ذلك وهم يقاتلون
الليل والنهار اثنا عشر يوما وهو يعمل في كل
يوم حيلة فما وصل اليها يومه ثم انهم كفوا عن
القتال واقاموا المسلمون باز القلعة في حصارها
بعد ان مر على دامت اثنا عشر يوما وهو يعمل حيلة
فما وصل اليها يومه فلما كان بعد اثنا عشر يوما اقتبل دامت الى
ابي عبيدة رضي الله عنه وقال ايها الامير لنا سبعة
قال واقاموا

قال واقام المسلمون على المنازلة باز القلعة سبعة واربعين
وانبعين يوما ثم اقتبل دامت على ابي عبيدة وقال ايها الامير اني
اجتهدت واعطيت فكري في حيلة على اعدائي الله فما وجدت الى ذلك
سيبلا لكن فكرت الليل في شئ وارحوا الله نهار الظفر والظفر على اعدائنا
بدلك فقال ابو عبيدة وما الذي رايت قال نضيف الى من صنادير قوت
ثلاثين رجلا وتامرهم ان يكرهوا تحت طاعني وتترك الاختلاف على
والالتزام بما امرهم به وافعله واره فقال ابو عبيدة سافعل ذلك
ثم ضم اليه ثلاثين رجلا من فرسان المسلمين وشجعانهم فلما حضروا قبل
عليهم ابو عبيدة وقال معاشر المسلمين قد امرت عليكم دامت وامرتمكم
بالسمع والطاعة له والقبول لامره واعلموا رحمكم الله اني ما امرتكم عليكم
لانه اجل منكم حسبا ولا نسبيا ولا اشدا ولا سنا ولا اصغر منكم
ولا يقول احد في نفسه اني امرت عليكم عبدا احتقاركم وبالله الحلف
احلف عتق هذا الا ما يلزم مني من تدبير هذا العسكر لكنت انا اول من
معه في جمعكم وانا ارجو من الله ان يفتح هذه القلعة على ايديكم فاقتبلوا
عليه بجمعكم فقالوا اصلح الله الامير ما ننتك اعظامك ومعرفتك
بسبا يقتنوا وقد كان كلامك اولنا شر عتقنا وها نحن بلان
الان يمين يد يلك لو امرت علينا علمنا اقلنا لم يخرج لك من راي
اد اعلمت انه يريد صلحا للمسلمين وحيطة للمدين فالسمع والطاعة وقد
علمت ولست علينا كما ينبغي ان ففرح ابو عبيدة بكلامهم وجزم خير وقال
اعلموا رحمكم الله ان نفسي تخدني ان الله يفتح هذه القلعة على يد هذا العبد

لانه جيد الحيلة حسن البصيرة فسيروا معه والتقوا وتكلموا عليه
واعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي مولي علي ساد ان العرب
من المسلمين والاستراف من عشيرته ثم اقبل على داس وقال يا حبيب
بعد هذا قال ان ترحل من وقتنا ههنا فكلون منا على قدر فرسخين
فتنزل يا صاحبك هناك وتامر من معك من الناس بالتحقق وقلة للولم
ما استطاعوا ويكون لك رجلان تنق بشدتها ونفختها يكونان قريباً
من ابرصان احببنا المسلمين بحيث لا يدري بها احد ويكونان بغير
سلاح الا الخناجر فان ذلك يكون سلاحاً لها فاذا هما عابنا ما الظفر
علي اعلاينا والظفر نريد منهما ان يلحقا بك فيمشركا بذلك لئلا يفتق
ان تشاء الله تفر ولا قوة الا بالله وليكونا متفدين ولا يكونا في موضع
واحد فان ذلك اسلم لهما لما يريدانه من امرها والله المستعان
في جميع الاحوال ثم ان داساً اقبل على رفاقة وقال يا فتيان انظر
بناير حكم الله حتى نكن في بعض هذه الجبال فادام الناس منسحقين في
الرجيل وتشرف الروم ينظرون الى خيامهم وابلهم فيرجلهم فلا يثقون
لنا نطلب من الله ان يشر لنا من حصنهم وليكن كل واحد منكم معه
سيفه وخيافته ولا يكون معه قوس ولا رمح ففعلوا ذلك فلما انما ملوا
بين يديه وثب ولبس لامته وشد جنيحه تحت الزاوية واخذ
مزاده وخروج بهم حتى اذا فارق العسكر فجعلوا يخفون انفسهم
ويسببون حتى اتى بهم بطن مغارة هناك فامرهم بالدخول الى
المغارة وجلس علي باب المغارة **قال الواقدي** وان ابا عبيدة امر
الناس بالرجل بعد ان رتب الرجلان كما وصف لما العبد فارتحل المسلمين

وكان لهم

وكان لهم شجرة عظيمة وزغفانهايلة واشرف اهل القلعة ينظرون
اليهم وهم يرحلون ففرحوا وراواهم ابيهم وقالوا ان العرب رحلوا
معنا واخذوا المسلمين في الرجيل وعذت من الروم الرعقات من جبل
مكان يعططون عليهم من مرايمهم حتى لم يبق من المسلمين الا رجل
وسار ابو عبيدة واصحابه حتى غابوا عن حلب وفرحت الروم بذلك
فرحاً شديداً واقبلوا الي بطريقهم وقالوا ايها السيد افتر لنا الباب
حتى نخرج الى العرب فلعلنا نقتل منهم ناساً فنهزم عن ذلك ولم يزل
القوم كذلك بقية يومهم الى وقت صلاة العشاء الا ان داساً اقبل على
اصحابه وقال هل منكم من ينهض الى القلعة فيايتنا خبرها او يقدري على
رجل ياسره او ياتينا به لناخذ من خبرنا فلم يجبه احد منهم فاعاد عليهم
القول ثانياً وثالثاً فلم يجبه احد منهم فقال انا اعلم انما في الجماعة
الا من هو خائف على نفسه كاره الموت وانا لكم الغدا فانظروا كيف
تكونوا وتركم داساً ومضي فعاب ساعه واتي ومعه عرج من عروج
الروم وقال يا فتيان دونكم فاسالوه فكلوا من فمهم فجعل يطعمهم
وهم لا يفقهون ما يقول فقال داساً علي رسولكم ثم غاب عنهم
بعيد وجامعه عرج اخر فجعل يتكلم بكلام صاحب فلم يدروا
ما يقول فقال علي رسولكم ثم غاب عنهم بعيد وجامعه عرج
فسالوه فلم يفقهوا ما يقولون ثم غاب واتي بثلاثة اخرين فلم يكن
فيهم من يفهم بلغتهم فقال داساً لعن الله هؤلاء ما اؤخس لغتهم
واكثر طغشهم ثم تركهم وخرج عنهم الى ان مضى من الليل النصف ولم ياتي

فقالوا اصحابه عليه قلعاً شديداً وظنوا انه قد قتل واسر
في فكره وهم القوم ان يرجعوا الى عسكرهم ففكر كذلك اذ دخل عليهم اس
وهو يقول رجل من الروم فتواثبوا باقتلوه وسالوه عن ابطائه
عنهم فقال ما الذي احرك عنا فقال داسيس اعلم ارجل الله اني
لما فارقتكم سرت حتى فررت من سور القلعة وبركة الله فجعلوا
يمرون علي وهم يطيطون ولا اعرف لهم لغة فاعرضت لهم كل ذلك
اطلب من يتكلم بالعربية وهم بالرجوع خائبين اذ سمعت هذه شدة
وقعت من اعلى السور فاسرعت اليه لا نظرها في نادى بعد الرجل قد
التي نفسه من القلعة الى اسفل السور فندرت اليه واخذته واثبت
به اليكم فانا انظر واما هو قد نوا منه وكلوه فلم يخاطبهم الا بلغته واداه
به قد انكسر رجله واستجيت جهنمه فقال لهم داسيس اعلموا ان لهذا
الانسان شأن علي وسلم انا انيكم من يتكلم بالعربية ان شئتم فاعلم
ثم انه اسرع داسيس من عندهم وغاب ولم يكن الا قليل واداه
قد اتى ومعه رجل قد جعل عامته في عنقه وهو يقول حتى اوقفته
يدي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له من المذنب انت ام
من اهل القلعة قال من اهل القلعة قال داسيس انت من الروم قال لا
بل من العرب المستعربة قال يا هذا هل لك تطلعنا على عورة من عورات
هذه القلعة ونحن نطلق سبيلك ولا يتعرض احدنا اليك
قال يا هؤلاء لست اعرف لهذه القلعة عورة ولا طريقا ولو
عرفت لما دسعتني في ديني ولا ايت ابي اذكم عليها الا وحشي سيدي

المسيح

المسيح عليه السلام قال فاعثنا من داسيس من قوله وقال سال هؤلاء الاسارى
هل فيهم احد من اهل الربط فان بيننا وبينهم صلحا قال فسالم بالرومية
ثم قال لدايس ليس فيهم احد من اهل الربط بل كلهم من اهل القلعة
وانا عارف بهم قال فاسئل لنا هذا الرجل لم طرح نفسه من اعلا السور وما
دعاه لذلك فساله ثم اقبل علي داسيس وقال له البطون يتي بوقنا عصب
علي اهل الربط لاجل صلحهم معكم وبعث يهددهم فلما انقرفت العرب
نزل بوقنا وجمع رؤسنا واخذهم وصعد بنا الى القلعة وطلب منا المال
مال لم نقدر عليه فلما نظرت اليها نزل بنا هربت والقيت نفسي من القلعة
اطلب المخرج والنجاة من العقوبة فلم استعز الا واثبت قد قبضت علي وانا من الربط
فان كنت من العرب فانا في دماكم واما انتم فلا تنكروا ولا تقذروا واذ كنتم معي
فاطلبوا مني ما احببتكم اقدى نفسي منكم فاني هربت من القلعة فقال داسيس له
نحن من العرب ولا بأس عليك ولا خوف ولا ينالك مناسوء او اراد داسيس
يري للربط ما يفعل باعدايه فاعرض عليهم الاسلام فابوا فافتر باعناهم
والربط يملك اليه ثم اطلقه وعهد داسيس الي مزوده فاستخرج منه جلد افعار
ماعترا واقاه على ظهره واستخرج معه كعبا يابساً وقال لاصحابه انقصوا علي اسم الله
وعونه واستعينوا بالله وتوكلوا عليه واحقوا امرهم وقدوا الخير في امورهم
فاني معول علي فتح هذه القلعة ان شئتم ففعلوا يا داسيس سر ولا قوة الا بالله
ان القوم وثبوا مسرعين يقدمهم داسيس وبعث جليلين من اصحاب ابي عبيده
يعلمانه بشئانه ويقول ابعت لنا الخيل عند طلوع الشمس قال فاطلق الرجلان
وصعد داسيس ومن معه يخفون انفسهم تحت ظلام الليل وداسيس عبي

يتنشق لهم الاخبار وهو عشي على اربعة والجلد على ظهره فكما احسن
بأحد قرط من الكوكب كأنه كلب يقرط عظام المسلمين من وراءه يخفقون
وعششون ويستقنون بالحجارة فلم يزلوا كذلك حتى قزوا من القلعة
وسمعوا اصوات الحرس وزعقات الرجال ومن اعلاه الحرس
الشديد فجعل دأمر يدور بهم الي اي بعض الابرجه فاداهو حارس
البرج قد نام وليس في السور اقصر من ذلك البرج فقال دأمر لاصحابه الاترون الي
هذه القلعة في علوها وتخصنها وليس فيها حيلة من شدة الحرس ويقظة القوم
فما الذي ترون فضع بها وكيف الخيل عندكم في الصعود اليها الخيل في وسطها
فقالوا له يا دأمر الامين قد امرك علينا وانت اجري حناكنا منا ونحن نكذب
بيدك فمأربنا صلا حنا المسلمين فنكرو الامر فلاننا خرجت فأن قتل انفسنا هون
علينا من الرجوع بلا فائدة للمسلمين نكل الامر منا السم والطاع فامان من يخلف ولا
يموت الا تحت ظلال السيوف في طاعة الله ورضا الخواتم المسلمين قال دأمر وكنا كمانه
وعششون رجلا فلما امرنا عند السور التزقنا به في الليل فقلت لا فحاشي هل فكم من يقدر
علي الصعود الي هذه القلعة فقالوا يا ابا الهول كيف لنا ان نرق اليها وعلى اي شئ نقتدي الي
اعلاها قال علي رسولكم ثم انه اخبرنا منهم سبعة رجال كالا سود الضواري لو كانوا
حمل ذلك البرج على مناكبهم للعظم عليهم ولا يكون لهم ثم امر واحد منهم فاحذره على منكبه وجمع
رجالهم ثم امر اخر ان يمسك الجدار بيده ويجعل ثقله عليه ثم امر اخر ان يعطو اعلى منكم
ويجلس كصاحب الاول ثم الاخر يفعل كذلك ويجلس وهكذا حتى صعدوا بالجمع ثم امر الاعلى
منهم ان يقوم قائما على منكبه صاحب مقام وجعل ثقله على الجدار السور فلما قام الاطراف
التاني ثم قام الثالث ثم الرابع ثم الخامس ثم السادس وكل واحد منهم قد جعل ثقله على
الجدار ثم قام دأمر فجميع فاداه اعلام قد وصل الي شراف السور فتعلق بها ارباب
فاستنوي على السور من داخله ونظر الي حارس ذلك البرج قائما وقد تلامس من

فاخذ بيده

فاخذ بيده ورجله ورمابه الي اسفل السور ففقطم المسلمون ثرو جلد
اخري البرج فذبحه بخنجره والقاه الي اصحابه ثم تناول طرف عمامته الي الذي
كان اسفل منه فتعلق بها وجذبه فضار في اعلا السور وجعلوا يفعلون
كذلك حتى انتهى الامر الي دأمر فاداهوا عمامته واستعان بعضهم ببعضهم
والله يعينهم ويستترهم حتى صار معهم على السور وقال البدو على السور لا يتحرك
منكم احد حتى اعرف لكم خبر القوم ثم اقبل مشرقا على وسط القلعة
فاداهو بسا دأمر ورأسا بهم جلوسا في مجلس لهم وبين ايديهم
بواهي الذهب والفضة ويوقنا جالس في وسطهم على ساطع من
الرياح الاخر منسوج بالذهب وعلم به من الولو الرطب والقوم
ياكلون ويشربون والمسك ينثر عليهم فاقبل دأمر على اصحابه
وقال لهم اعلما ان القوم خلق كثير من المقائل وان نحن نجعلنا عليهم
نا من الغلبة لكثرة نعم **ولكن** نتركهم في اكلهم وشربهم فاداهوا وقت
السحر ناموا فحيد نفهم عليهم ولا شك ان الرجلين من اصحابنا يكوننا
قد اعلما ابو عبيدة يا مرننا فينبغت لنا خيلا ورجالا فقالوا اما نخالفك
امرا وقد حصلنا في قلعة هذا العروج وليس نجينا منهم الا الله نعم والقوم
الشديد فلما بلغ ذلك منهم قال علي رسلكم فلعلي اقبل البواب وكان
للقلعة بابان وكان بينهما دهليز ويغلزون البابين ومن داخله
الرجال بالعدة والسلاح كل ليلة تبت ثلاثة بالزوية فلما اقبل دأمر الي
الباب اصابه مغلقا من داخله فعظم عليه ذلك فقصد ركن الباب فاقبل

منه حجرًا كبيرًا ودخل من موضعه فاداه هو القوم رقد فحاجهم
بالدخ ثم فتح البابين جميعًا أحدهما إلى خارج القلعة والآخر إلى داخلها
ثم ترك البابين مردودين ثم رجع إلى أصحابه وقد صار وقت السحر
فقال لهم يا أيها العرب أي قد فتح لكم الأبواب وقتلت من كان هناك فترككم
الباب اسبقوهم **عليهم** وخذوا عليهم فان القوم حصيد لا سياتكم طعمة
لخارجكم ان مشا الله تعالى فقام القوم فاخترطوا سيوفهم وتكبروا الجحيم
وجعلوا يحرقون اشخاصهم ويكتمون امرهم فلما وصلوا إلى باب القلعة
باجمعهم واخذ كل واحد مكانه فدرت بهم الروم ووقع الصياح
وقصدتهم الابطال وجاءتهم الافئدة وصاحت الروم باليسوع كيف
نمت هذه الامور وخرج بهم يوقنا فاختطت الروم القواضب وعللوا البكر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل جانب ومكان قال اوس
الا فريقي لقد قابلت الرجال وعانيت لا ابطال فمأرت استبد باسأولا
اقوي مرأستك ذلك اليوم من دأمر ولقد عددنا في يده بعد الحرب
جراحات عدة وقد جرح من ارجال واسترنا على الهلاك عوصا بعضنا
بعضنا وايضا ان غوت يد واحدة ونحن يومئذ نمانه عسرون
رجلا فقتل منا اوس بن عامر الجرمي والفارح بن المسيد التميمي وحرارة ابن
مراد العنوي والريبع بن جابر من بني عبد الدار وطلال بن يعقوب الخثعمي
ومرارة وابيم ابن فادح الداري والاسود بن **الاحمر** الجرمي وكان محمد بن
شاهد الجذبيبي وتبول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان على الكعبين
الذي يخلف عن تبول هو ومراة ابن الربيع **وطلال** ابن امية الدين انزل

السر

96
الله بهم وعلي الثلاثة الذين خلفوا **قال الواقدي** رحمة الله عليه ولقد حدثني
نوفل بن سالم عن جده عويم بن حازم وكان من حصل مع دأمر في قلعة حلب
قال نوفل عن جده لما قتل منا ثمانية وبقي هنا عسرون رجلا وتكاثرت الروم
علينا وكانوا يريدون اربعة الاف فارس ونحن قد ايسنا من الجياه
اد اشرف علينا خالد ابن الوليد رضي الله عنه وخرج عن كافر عن عذابه
الف فارس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الامير
ابا عبيدة كان قلعا علينا منتشقا إلى اخبارنا وكان خالد بالقرية منا
فاول من لقيه الرجلان فراه صعدنا إلى القلعة فاقبل مسرعا إلينا
فوجدنا في القتال الشد يد والحرب العنيد فلما وقع الصياح لعذوم خالد
تصارحت الروم واجلوا عنا وصعدوا على سور القلعة واشرفوا على
الحيل التي فيها خالد قال اوس فلما سمعنا نكير المسلمين قويت قلوبنا واشتد
باسنا على قتال عدونا وصار مناظر باوتيقا وصعد البنا خلق كثير من
المسلمين فلما نظر الروم إلى ذلك علموا انهم في قبضتنا وان لا طاقة لهم بنا
وصاحوا لا غون لا غون ثم القوا السلم وانكفت المسلمون عنهم القتال فسينا
نحن كذلك ادا اشرف ابو عبيدة في فرسان المسلمين فاجبروهم ان الروم طلبوا
الامان وان الناس قد رفعوا السيف عنهم حتى تأتي فتري منهم رايل ففعلوا
دارشد واثم امر بالحصارهم رجلا وشارا فاعز من عليهم الاسلام فكان
اول من اجاب واسلم يوقنا وجماعة من ساداتهم فزاد عليهم اموالهم واهاليهم
ثم استبق منهم الفلاحين ومن عليهم وعفاهم واخذ عليهم العهد والميثاق
ان لا يعارضوا احد من المسلمين الا بخير ثم اطلق يثبوخهم وجماعة منهم فانطلقوا
يقصدون الدروب وخرج المسلمون من القلعة من الاموال والاواني الذهب

والفضله ما لا يقع عليه المصداق من الخس وفوق الباقي على المسلمين ولقد
الفاست حديث ذا مسر وحياته وشجاعة وعجايبه وعلو اجرائه
واقاموا من يوم حتى برئت جوارحه وخروج رفاقه ثمران ابا عبيده دعا
المسلمين اليه وكنوا ورهم في الامر فقال لا لله الحمد والشكر الذي تم هذه
القلعه علي يدنا ولم يبق لنا موضع لغصده الا انطايه وهي دار ملهم وهي
عزهم وفيها بقيه ملوكهم مع الملك هو قتل فانزول من الراي الذي شيد مقام
البطريق يوقنا صاحب حلب وقال بلسان عربي فصيح ايها الامير ان الله يحاكم
وتعاز ايديكم بنصره واظفركم بعدوكم وعدوه ومعادكم الا ان دينكم
هو الدين القيم والهرط المستقيم ونبكم هو المشهور في الانجيل وهو الذي
بشربه عيسى لا محالة ولا شك فيه وهو القارف الذي يفرق بين الحق والباطل
هو النبي الينيم الذي يموت ابوه وامه ويكلمه جده وعمه فكل كان ذلك قال ابو عبيده
نعم هو نبينا صلى الله عليه وسلم والان يا يوقنا قد حوت في امك وبالا من تكلمت
المسلمين وتقتل علاقتنا ثم تقول الان مثل هاذي الملقاه ولقد بلغني عنك
انك ما تعرف بالعزيب فمن اين لك معرفتها فقال لا اله الا الله او فحين هذا
ايها الامير قال نعم قال اي كنت البارحة متفكرا في امركم وكيف نصرتم عليا
ولم تكن امة اخضع منكم عندنا وازاد وسواسي في امركم ثم تمت فرائد في
منامي شخصنا اليهم من الفرس سالت عنه فقيل هذا محمد رسول الله فقلت ان
نبيا صادقا فلا سئل ان يعلمي العربية فرائد كانه يسمي اليها فاستيقظت
انكلم بالعربية ثم رقت الي منزل اخي يحيى او فمحت خزانه فكتبته فوجدت في الكفاة ونصر
صلي الله عليه وسلم وما ليكن منه وان الكثر اعدايم اليهود ويطلبونه استنفا الطلث
عليهم وياخو حصونه ويقتل ابطالهم ووجدت في سيرته واخباره ان الله

نفا

ذكر

نفا اوصاه باصحابه من اتبعه وبالقيم كان قال ابو عبيده نعم اما وصية
الله فخير له فقد قال عمر من قابل واخضع من اجل تلك اتبعك من المؤمنين وقال انك
المجددك يتيه افاوي ووجدك ضالا لا تهدي ووجدك عبلا لا اغني الا به
فقال يوقنا كيف تصفه بالفضلا وهو عنده معظم فقال له معاذ بن جبل
رضي الله عنه يعني ضالا في تبه محبتنا فدينناك الي مشاهدتنا وايضا
سهلنا لك الوصل الي منازل المكاشفة ووفناك للوقوف في مقام المشاهدة
وايضا وجدناك ضالا في حمار الطلب علي مراكب الطرب فاويناك الي
ساحل الحق وقريناك الي ظل حق القصد اعاظمت يا عبد الله لانه لا كثر
عند المؤمن اوفي من العلم ولا مال اوفر من العلم ولا حسب اوصح من
العفو ولا قرين ازين من العقل ولا رفيق اشين من الجهل ولا شرف
ولا كرم اعلا من ترك الهوى ولا عمل افضل من الفكر ولا خشية اوفر
من الصبر ولا سيرة اجري من البر ولا دوا اوفق من الرقي ولا
دأ اوجع من الحق ولا رسول اعدل من الحق ولا دليل اوضح من الصدق
ولا فقر اذل من الطمع ولا غني اسني من القنع ولا حياء اصدق من
العفة ولا معيشة ارفع من الطاعة ولا عبادة احسن من الخشوع
ولا زهد ولا زهد ازين من القنع ولا حارس احفظ من الصبر ولا
غايب اقرب من الموت فلما سمع يوقنا هذا الكلام تهلل وجهه وهاو قال
واسمها كذا واسم قراة البارحة في كتب اخي يوحنا ويذكر انها وجدت
علي حاسبة التوراة وفي الانجيل والان قدر سمع دينكم في قلبي وعلقت
الحق وساققت اعداءكم واحموا ما سلف دتوي فقال ابو عبيده يا عبد
دنا الي اين تشير فقال يوقنا اعلم ان هذه من اعزاز حصن منيع قومي

الرجال والعدد والزرد ولي ابن عم في اعزاز اسم دارين جوفاس
وهو ذو شدة وبأس وقوة مرام جليل في الحرب قوي عند الضرب وان تركته
الي انطاكيا غار على حلب وقنسرين وادافته المشرق قال ابو عبيدة يا عبيدة
كيف الجبل عليه والوصول اليه فقال يوقنا ايها الاميين اني قد دبرت
جسده وارجو الله ان يتمها فقال ابو عبيدة قد انطق الله لسانك بالصواب
فقال يوقنا قد رايت من الراي اني اركب جواد ي وتقم الي مائة فارس
من المسلمين وليكن عليهم زي الروم ولبسهم فاتقدم بهم ثم تنفذ
امير اخر يالف فارس ولا تا على مسيرة فرسخ كانتا هار بون
منكم واولئك الالف يطلبوننا قادا انشرفنا على اعزاز رفعا
اصواتنا فاد انظر اليها صاحبها دار سر عرفنا فلا بد ان ينزل
اليها ويلتقينا فان سألني عن امري اخبرته اني اسلمت زور
نشر هربت وخرجت العرب في اثري فانه اذا سمع ذلك مني
يصبعدنا الى القلعة وليكن صاحبك الذي معه الالف فيكن
بالقرب منا في قرية فاد اكان نصف الليل نزلنا في وسط
الحصن ووضعتنا السيف في اعراينا فاد اكان عند الفيل يخفنا
صاحب الالف من معه فاستشار ابو عبيدة والدين الوليد فقال انه راى
سيدا لم يغدر ويرجع الي دينه فقال ابو عبيدة ان ريك لبالمصاد
فقال يوقنا اما والله ما رجعت عن ديني الي دينكم الا وقد ذهب من
قلبي ما كنت اعظمه من الصور والصلبان ولم يبق بقلبي سوى محبة
دين الله ورسوله الذي رايت في منامي وحاشيت محبة في تعلم التزيين
فان كنتم تطعنون بي فطنا باطلا فلا تدعوني وما ذكرت **فقال** ابو عبيدة

قال ابو عبيدة يا عبيدة ان انت نصحت المسلمين ولم تغدر بهم كان
الله لك معينا في كل ما تخافه فاتبع الصدق تنجوا به فان ديننا ما بيني والا على
الصدق فاتبع سنة اخوانك المسلمين ان المؤمن الصادق قوة ما وجد
ولباسه ما ستره ومسكنه ايما وجد فلا يحزنك ما تركت من ملكك
وزينتك وحلمك واما ترك فان الذي تركت فان والذي انت
تطلبه باق لان نعيم الدنيا يفنا والاخرة خير وابقا واعلم انك في
يومك هذا عار من الذنوب كيوم ولدتك اهلك واعلم ان الدنيا سجن
المومن والغير مصبحة والخلوة مجلسه والاعتبار فكر القرآن
حديثه والتم انيسه والذكر رفيقه والزهد قرينه والحزن
شانه والحيا شعاره والجوع ادامته والحكمة كلامه والزمان
فراشه والتقوى زاده والسمت غنيمة والصبر محمودة والتوكل
حسبه والعقل دليله والعبادة حرفة والجنة تجارته واعلم
يا يوقنا ان المسيح عليه السلام قال عجبت لثلاثة عاقل وليس مخفولا
عنه ومومل دنيا والموت يطلبه وباقي قصره والغير مسكنه
وقد **قال** محمد بن محمد بن علي بن سلم من اعطى اربعا اعطى اربعا
وتفسير ذلك في كتاب الله تعالى يقول الله تعالى ادركوني ادرككم ومن
اعطى الدنيا اعطى الايامه بادن الله نعيم ويقول ادعوني استجب لكم
اعطى الشكر اعطى الزيادة بادن الله نعيم يقول الذين شكرتم لا
ازيدكم ومن اعطى الا يستغفار اعطى العفو لان الله اعطى يقول

المستغفر واربعكم انه كان غفارا **قال الواقدي** حدثني عامر بن قتيبة
الشكري قال حدثني يونس بن عبد الاعلى قراءة عليه قال حدثني عامر
بن اوس قال اخبرني يونس بن شهر بن حوشب عن جده عامر بن اوس
قال كنت ممن شهد فتح قنسرين وحلب ح ابي عبيدة وكنت كثير اما
اصحاب الروم الذي دخلوا في ديننا فلم اري فيهم استدا جتهاد ولا
اخلاص نية ولا ابلغ في الجهاد ولا اعظم في جهاد الروم **فوقنا**
لقد نفع المسلمين في جهاد المشركين وارضى رب العالمين ولقد نفع
في الروم ما لم يفعل غير من ابناء جنسه رضى الله عنه **قال الواقدي**
رضي الله عنه ولما وعظ ابو عبيدة ليوقنا ووقع من ذلك وضم اليه
مائة رجل من المسلمين والبسهم دروع الروم وزينهم قال وكان
كل عشرة من قبيلة قال والقبائل طي ونهد وخزاعة وسنيس
ونمير والحضارمة وحجير واهله وتيم ومراد والقي على كل عشرة
نقيباً فاما طي فزعل ابن عامر وعلي بن عمرو ابن مزاحم وعلي خزاعة
سام بن عدي وعلي سنيس مسروق بن سنان وعلي حجير اسيد بن
حازم وعلي الحضارمة ماجد بن عير وعلي حجير ملكهم ذوالكلاع للمهم
وعلي باهله سيف بن قارح وعلي تيم سيد ابن جابر وعلي مراد ملك
بن قياض فلما رتب ابو عبيدة هذا الترتيب قال اعلما ورحمكم الله اني اكرم
مع هذا العبد الذي وهب نفسه لله ورسوله ولكل طائفة منكم عليها
نصيب فاسمعوا له واطيعوا ما دام على مرضاة الله نعم قال فلبسوا اثر
ركبوا وسار يوقنا علي المقدمه عليه زينة فلما ابعد فرسخ بحث ابو عبيدة

مالك ابن

في
الروم

مالك ابن الحارث الاشتر النخعي وضع اليه الف فارس من قوم وفالي ابن
الحارث سنة اثنا عشر مائة **قال الواقدي** وانظر ما يورث امره
واد اقرب من اعزاز الكمن الي وقت السحر **شظاه** لاهواك سر
وفتك الله نهار وارشدك قال فسار مالك الاشتر
علي مقدم الف فارس وسار وابقيه يومهم اجمع وقدر
جن عليهم الليل وهم في قرية منز فوجدوها خالية من الساكن فملئوا
هناك وامامان من يوقنا فانه اخذ علي طريق الجادة وسار مع اليه
طالبا اعزاز **قال الواقدي** رضى الله عنه حدثني سليمان بن عبد الله
الشكري قال حدثني نعيم بن عبد الرحمن المزني وكان من يكتب فتوح
الاستقام **قال الواقدي** قال قال كنت مع مالك الاشتر
النخعي في حيلة الالف حين سرت في اثر بطريق حلب حتى اذا كنا
بقريته منز وامنابها ننظر الصبا واذا الحسن من وراينا قال فرأينا
مالك قد تسلك عنا وقصد الحسن فغاب عنا غير بعيد ثم عاد
رجل من العرب وقد قبل بين يديه فلما ترس طيه الكمين قال يا فتان
اسمعوا ما يقول هذا الرجل قالوا وما يقول قال اسالوه فانه يخبركم
وقالوا له من اي الناس انت قال انا من غسان من بني عجم جليل ابن الاعم
فقال له مالك الاشتر ما اسمك قال اسير قال بن سنان قال يا حماري
حق دمة العرب لا تكتمنا امرنا عرفه من اعزافنا قال والله ما اكتمكم
امرنا عرفه ولكن خذوا علي انفسكم قبل فزوم عدوكم قال مالك الاشتر
وكيف ذلك قال لانكم حينتم تزيرون خديعة عدوكم وقد مكنكم

في
الروم

في
الروم

فقال مالك وكيف ذلك قال لان البارحة ورد عليه جاسوسه من
عندكم وهو عصفور بن عريضة التميمي وقد سمع ما نتاجتكم به
من الخيل التي دبرها يوقنا على صاحب اعزاز فلما سمع الجاسوس منكم
ذلك كتب رفعه وربطها في جناح طير حمام كان عنده في ظاهر عسكركم
وارسله الي صاحب اعزاز قبل صلاة ظهركم فلما قرأه بعثني الي
صاحب الراوندان لوقا بن ساسر يستخيره عليكم وقد مضيت
وقدمضيت اليه بالرسالة وقد قدم في خمسين مائة فارس وكانكم به
قد اقبل فتأهبوا للقاءه **قال الواقدي** الواسع من اهل امان
من امن بوقنا فانه سار حتى ورد حصن اعزاز فوجد صاحبه
قد اخذ على نفسه وحصن قلعيته وحدث اجناداه والبسهم وصفهم
خارج الحصن وكان اللعين يركب في ثلاثة الاف فارس من الروم والفرس
من العرب المنتصر سوا ملكا اليه من سواد اهل بلده فلما قدم بوقنا
لم يروه شي من امره بل استقبله وترجل له واقبل عليه كانه يقبل
وكابه وكان في يده سكيناً امضى من القضي فقطع بها خراجه السج
ونثر بوقنا ثره وادبه بهوي على ام راسه وانطقت الاربعة الاف فارس
والرجال على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلموه حتى اخذوه
قبضاً بالكف بالوثاق وبصف دادر سير في وجه بوقنا وقال لقد غيب
عليك المسيح والصليب اد فارقت دينه ورجعت مع اعدائه فحق
المسيح لا بد ان انكل بك وابعتك الي الملك ارحم فيصليكم على باب السلام
بعد ان اضرب رقاب هؤلاء العرب بثرانه صعود الي القلعة **قال الواقدي**
ومن خيرة ام

ومن خيرة الله فقال للمسلمين انا الجاسوس لم يكتب في مطالعته صاحب
اعزاز نحو مالك الا شتر في الاف فارس واما ملكان من ملك الاستر
فانه لما سمع كلام المنتصر وقوله فقام ينتظر صاحب الراوندان فلما
مضي من الليل رجع سحوا ففجعة لهم ودوي حوافر الخيل فلما
يكلم مالك حتى توسطوا اليه فغندها اطبق عليهم وصار كل اثنين
لواحد من الروم فاحدوهم اخذوا الكف واوتقوهم واخذوا ثيابهم
ولباسهم فلبسوها ورفعوها يا منقر وصلبا لهم كما كانت والثفت
مالك الا شتر الي المنتصر وقال له هل لك ان ترجع الي دين الله ودين
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ونحيا عندك ما سلف من الكفر بالايمان
وتصبح لنا من الاخوان قال والله ان قلبي عندكم وفي دينكم وان انا
اول من اسلم علي يد علي بن عمر بن الخطاب مع ملكنا جليل بن الاحيم وقد
سمعتنا عن محمد صلى الله عليه وسلم انه قال من بدل منكم دينه فافتنوه
قال مالك الا شتر صدقت في قولك ولكن نسبح ذلك الخبير بقول الله عز وجل
الا من ناب وامر وعمل عملاً صالحاً وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
توبة وحشي قاتل عمه حمزة وانزلت فيه الايات فلما سمع الغساني
قال انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله قال مالك الا شتر
قبل الله قوتك وثبت ايمانك ثم قال يا عبد الله انا نريد منك الان
ان تذهب الي صاحبك صاحب اعزاز وتبشره بقدم صاحب
الراوندان الي نصرته فقال سا فعل ذلك وان كنت في شك مني فنفذ
ممن تنفي اليه حتى يسمع ما تقول فان الليل قد تنصف والحرس تشد ابواب

والواب القاعة مقلقة وانا اخاطبهم عن بشير الخندق قال
فقد معه مالك الا شتر ابن عير را شتر ابن قيس واوصاه ان
يكون متيقظا وسما اجيبا الى اعزاز فوجر والخرم بشير
البيقض والروم تضرب بقروقها وابواقها والخرم حال
في وسط الحصن فقال طارق لراشد اما وحوالي ما هذه الاصوات
فقال وحرب ترصتنا وادبا الامر على ما قال طارق **قال الراشد**
رضي الله عنه وكان الاصل في ذلك ان ابن لصاحب اعزاز كان اسمه
لاوين وكان ابوه دادرسين بيعته في كل وقت الي يوقتنا بالاموال
والتحف وكان يقيم عنده في القاعة الشهر والشهرين وانه
حضر عنده في بعض الكرات في عيد الصليب في البيعة التي هي
اليوم الحام فكان يدخل علي زوجته فراي اثنتي يقنا في جوارها
وخدمها فوقع في قلبه وحبها حبيا شديدا وكما امره حتى
عاد الي اعزاز وشكا حاله الي امه فقالت انا اخاطبك بالاك في
ذلك وامره ان يبعث الي صاحب حلب فيزوجه حل بابنته
فاستغلت قلوبهم بسير العرب الي قنسرين وحلب فلما
قدم يوقنا وكان من امره ما كان فقتل علي بن عمه دادرسين
وعلي المايه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاه في دار
ولده ووصاه عليهم قال السلام وحق ديني ان هذا البطرنيق يوقنا
اعلم من اي بالاديان ولولا انه راى الحق مع هولاي العرب لما تبعهم
وايضا ان الملوك ما قامت بهم وان الله نصرهم علي ضعفهم وقلي

متعلق

متعلق بابنة الملك يوقنا واني راى من الراي الرشيد ان احل حولا
من الوثاق وارجع الي دينهم فهو الحق وانا ليد لك يد اعنقه والزوج
بابنته فلما حدث نفسه بذلك اقبل الي يوقنا وجلس بين يديه وقل
يا نعم ابي عولت ابي احلك من وقا فلك واحل معك اصحابك هولاء وقد
اخترتك علي ابي ومكلي وانت تعلم ان فراق الاهل صعب لكن الايمان
أوفى من الكفر وقد علمت ان هولاء الغر على ان دينهم صحيح ولكن علي
شرط تزوجني بابنتك والمهر الذي تأخذ مني غنتك وعنتك اصحابك
فقال بني ان كنت عولت علي الاسلام فلا يكون الي جعل عز من ما غير ان
الدنيا وليكن لله خالصا والله يتفضل علي ما تقعله وانا انشاء الله
ما تريد فقال عز الدنيا والاخرة فقال لاوين انا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فحل يوقنا واصحابه من الشدة وقا لهم سلامهم
وقال لهم ثورا علي اسم الله وها انا امضي الي ابي فانه قد قام وهو ثل من
الحرقا قتله في رها الله ثم انه اسرع لاوين الي دارا مرقعا بيه فوجد
اباه بلاراسين ووجد امه واخوانه عنده فقال من فعل هذا باي
فقلن عن فقال لم ذلك فقلن اردن وجهه عز وجل وقد سمعناك
وما حدث به يوقنا واصحابه مخفيا علي اصحابنا وانفسنا الا انهم
لك ما تريد ويتكاثر الجمع عليك ويبلغ الخبر لا بيك فيقتلك فيطشنا
به فلك ففرح لاوين بذلك ورجع الي يوقنا واصحابه واعلمهم بالجهل
فرفعوا اصواتهم بالتكبير والتكبير وصلوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووضعوا السيف في الروم قال ووقع الصياح في الحصن وتبادرت الروم

تفائل عن الحرم وفي ذلك الساعة قدم طارق بن سنان وابنه
مالك الا شتر فلما نصنا وعلما امر القتال عاد الى مالك الا شتر
انهم اعلموا وحدته بما سمعوا في اعزاز فقال لا يصح ان ركضوا الخيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فركضوا الخيل الى ان وردوا
باب اعزاز واحسن بهم الغلام لاوين بن دادريس فامر غلامه ان يفتح باب
السرف ففعلوا ذلك بعد ان قال لهم هذا صاحب الراوندان قد اقبل لنعزتنا
فلما حصل مالك الا شتر في اعزاز من معه اعلنوا بالتمثيل والتكبير ونظر
اهل اعزاز الى ما حل بهم وانهم هلكوا من السلاح وصاحوا الغور الغور في
مالك الا شتر السيف عنهم واخذ جميع مائة الحصن وشكروا اليوقنا ومن كان
معه فقال اشكروا الله وهذا الغلام ثراؤه حدثهم بامرهم فقال مالك الا شتر
ان الله نعم ادا اراد امر احياء اسبابه **قال الواقدي** رحمه الله
حدثني عتبة بن صفوان بن عمر عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه
قال سألت ابا لبابة ابن المنذر وكان من حفرة فتوح الشام وكيف كان
هذا حديث قتل دادريس مع ان نفسي تابا هذا الحديث واروي عنه
قال وضعت الحرب اوزارها وضم مالك الا شتر الاسرى والمال والنياب
واواني الذهب والفضة وامر باخراج ذلك كله الى ظاهر اعزاز وكل
قيس بن سعد وكان من جنز اليموك واصابه سهم فغوره وكذلك
ابو لبابة بن المنذر وكلاهما حضر بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما يبقا احدا باعرا قام مالك الا شتر بمشي في الحصن ويثقله فراد
دادريس مقتولا فقال مالك من قتل هذا اللعين قال لاوين
قتله اخي

قتله اخي لوقا وهو اكبر مني سننا فامر مالك باحضاره وقال له لم
قتلته وهو ابوك وما سمعنا ان ولدك قتل والده من الروم سوال
قال حملني على ذلك محبة دينكم وذلك ان في بيعة هذا الحصن
من المورين كما نقرأ عليه الانا حيل ويولمنا علم الروم واني بعض
الايام عنده في البيعة وليس عنده سواي فقلت له يا ابا لبابة الان انا
الى بلاد الشام كيف استولت عليها العرب وملكوا اكثرها وجزروا بين
الملوك وما كان فظن العرب انها نفذ وعلى ذلك والله ليس في الامم اضعف
منهم وان الله قد نصرهم على ضعفهم فهل تراث ذلك في كتب الروم وملاحم
اليونان ام لا فقال يا بني قد اتي ذلك ولقد احبنا ما سر قل بذلك قبل
وقوع هذا الامر وقد جمع اليه الملوك والاساقفة والبطارقة وخرج
ان العرب لا بد لهم ان يملكوا ما تحت سربري ولقد بلغنا عن بني القوم
قال زوين الى الانما شتار قها ومغار بها وسيلع ملك امي مازي
لي منها فقلت له يا ابا لبابة تقول في بني القوم قال يا بني كبتنا ان الله تعالى
يبعث نبي من الحجاز وقد بشر به المسيح ولا ندي هو هذا ام لا فقلت
انه يكرم على الامر مخافة ان اديعه عنه فكتبت الامر الى البارحة فلما
رايت يوقنا واصحابه اساري قلت هذا يوقنا قد قتل اخاه وعانز العز
وقائلهم ورجع الي دينهم وما دال الا انه قد علم ان الحق مع العرب فقلت
اقتل ابي واخلصن يوقنا ومن معه وارجع الي دين محمد عليه السلام فهو علي
الحق لا شك فيه فلما نل ابي وهونل من الحمر قتلته وسرت ابي يخلص يوقنا ومن
معه فوجدت اخي لاوين قد سبقني اليه فقال الا شتر يا غلام ولم فعلت

ذلك قال محبة لدينكم ونبيكم وانا استشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وان محمدا عبده ورسوله فقال له مالك الا شتر قبلك لوله وقبل توكل
 وينك لم يخرج مالك من الحصن ولا لسعد بن عمرو والعنوي وتركهم
 المائة الذين كانوا معهم **قال الوادي رحمه الله عليه** حدثني عبد الله
 بن محمد عن ابيه عن حسان بن كعب عن عبد الواحد بن عون
 عن موسى بن عمران اليشكري عن حميد الطويل قال هكذا حدثني
 عبد الله بن قيس الاسدي ان اعزاز كان فتحها هكذا والذي ذكر
 ان المرأة وبناتها قتلن دادرسي لم يصح ثم ان مالك الا شتر بعد
 ان ولي علي اعزاز سعد بن عمرو والعنوي اراد ان يدخل الي حلب
 معه من الغنائم ثمانية عشر من سبي اعزاز فكان الف رجل من شباب
 الروم ومائة واربعين من الشيوخ والرهبان والف امرات من
 البنات وغيرهم ومائة وثمانين عجوزا ونظر مالك الي شيخ من الرها
 مليم الشيبه واضح الحية فقال ان صدق رجولي فهذا القس الذي
 حدثني به لوقا اخولا وين ثم دعا بلوقا فقال له هذا الذي حدثني
 بحديثه قال نعم فقال للشيخ اذ كنت من علماء اهل دينك فكيف تكلمت
 الحق فقال والله ما كنته عن مستحقه ولكني خفت من الروم ان يقتلوا
 لان الحق تقبل قال له مالك الا شتر فترجع لديننا فقال القس لست
 ارجع الي دينكم الا ان اسالكم عن مسايل وجدتها في انجيل يوقنا
 فقال مالك هات مسايلك لا اسمعها فلما اراد القس ان يتكلم بها
 اذ وقع الصباح باعلا القلعة فازتاع المسلمون لذلك ووتب مالك

لينظر ما بال

لينظر ما بال المسلمين وطم ان الروم قد عذرت بهم واداب جماعة
 من المسلمين يقولون حذو علي انفسكم فاننا نرا عبدة علي طريق مبيح
 وبزاعه وما نذري ما تحتها قال فركب مالك ومن معه واقتلوا يقتلون
 ما الذي دهاهم وادابا الغيرة قد لاحت وظهر من تحتها خيل للمسلمين
 واما مهر السبايا والاموال والرجال مشدودين فنظر مالك الي
 العسكر وادام الف فارس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقدمهم الفضل بن العباس وعمر النبي صلى الله عليه وسلم وقد بعثه ابو عبيدة
 غار علي مبيح وجسرهما وبزاعة ورستا فيها فوقع الكثير من الغنائم
 مالك علي الفضل بن العباس وسلموا المسلمون علي بعضهم بعض وسال
 الفضل مالك عن قصته فحدثه ان الله قد فتح اعزاز وادخل كل من فيها
 وحدثه بما كان من حديث المسلمين ويوقنا وقال له ما منعني من الرحيل
 الي حلب الا هدا القس وسواله فقال الفضل ايها القس قل ما انت قائل فقال
 اخبرني اي شي خلق الله من مخلوقاته قبل السموات والارض قال الفضل اول ما
 خلق الله النور المحفوظ والقلم ويقال العرش والكرسي ويقال الوقت والزمان
 ويقال العدد والحساب ويقال خلق اول جوهرة فصيها ما خلق منه
 العرش لقوله في كتابه وكان عرشه علي الماء ويقال خلق اول العقل لانه اراد
 ان ينفع الخلق به ويقال اول ما خلق الله تعزوا وظلمة ثم دعاها الي
 الاقزابه فانكرت الظلمة وافتر النور فخلق الجنة من النور لرصاياه علمه والنار من
 الظلمة لسمخطه عليها وخلق ارواح السعداء من النور واوراح الاشقياء

من الظلم لاجل ذلك يرجع كل واحد منهم مستقره ويقال اول مخلق الله تعالى
نطفة فنظر اليها بالهيبة فضعفت ومالت فصرها الفاتج عليها
مبتدئا كتابا فسبحان من الف كتابه من نقطه وخلق خلقه من نقطه
ثم عظمه بقبضة ثم شجبه بيمينه فلما سمع قسرا عزاز ذلك من كلام
الفضل قال انا اشهد ان هذا هو العلم الربى استنار الله به انبياءه وانا
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان تحب عبيده ورسوله
فلما انظر اهل اعزاز الى النفس قد اسلم اسلموا عن احرم الا القليل **قال**
الواقدي رحمه الله حدثني عامر بن يحيى عن اسيد بن مسلم عن حماد
بن عيسى عن جده قال لما اسلم اهل اعزاز باسلام قسره عول الفضل
وماك و من ينعمها من المسلمين علي المسير الي حلب فقال يوقنا
اما والله مالي وجه اقابل به المسلمين لاني قلت قولا وديرت حيلة
فلم تنم علي اعداء الله واني معول علي انطاكية والسير اليها بالعلم بنفري
وبالاعداء يظفري قال له الفصل فان الله نور قال النبيينا عليه السلام ليس
لك من الامر شي فلا تخجل علي قليل فقال واسم الذي انا علي دينه لا رجعة
الا با من يبيض الله به وجهي عند المسلمين ثم نظر واذا قد صعبه
ما بين من بني عمه واهله ممن اسلموا علي يد ابي عبيده باسلام وروح الايمان
في قلوبهم ولهم الحبال والاطفال بحلب فاخذهم يوقنا وسار بهم يريد
انطاكية وساروا من اول الليل فلما مضى من الليل اخذوا ربيعة من بني عمه
وقال للباقين خذوا علي طريق كور ارتاح كانتم قد هربتم من العرب وامضي
انا وهو لا يار اربعة علي هذا الطريق وهو الطريق الا فضل الي عارم
ويجتمع بانطاكية

ويجتمع بانطاكية ان شئت الله تعالى قال ففعل القوم كذلك ولربنا لو اسارهم
الي ان وصلوا دبر سمعان المتشرف علي البحر الاسود فوجد هناك رجلا
ورجالا يحفظون الطرقات فلما نظروا الي يوقنا ومعهم الاربعة بادروا
اليهم واستخبروهم عن حالهم فقال يوقنا انا صاحب حلب واهل
من العرب فوكل به صاحب الطريق حرسه من اصحابه وقال وقفهم
بين يدي الملك قال فاخذتهم لخل وانت بهم الملك فوجدوه في كنيسته
وهو يصلي فوقفوا حتي فرغ الملك من صلاته وادفقا اليقنا بين يديه
وسكعوا له وقالوا ان يطرس صاحب الحرس عند دبر سمعان قد وجدوا
اليك وهذا يزعم انه صاحب حلب فلما سمع الملك هز قل بذلك التفت اليه
وقال انت يوقنا وهو يبكي قال نعم قال فما الذي يبكيك وقد بلغني ذلك رجعت
الي دين العرب قال ايها الملك لقد بلغك في دين الحق ولكن لم اسلم الا
لكيد الكيداء القوم واتخلص من شرهم ومن كريمة منظرهم ونزولهم
واني قلت لهم واني قلت لهم اسلم لكم اعزاز واقتل اصحابها واخذت منهم
ماية سيد من ساداتهم وسرت بهم وامرت اميرهم ان ينفذ اليها
منهم حتي ادا حصلت في اعزاز انصب عليهم وجعلهم في الحصن والنقل
الكل اليك فجعل علينا ادرسيس ولم يدرنا نعمل ما امرنا او وثق بكم
ولم يثق بنا فقبض علينا ولما نصبت العرب علي حصن اعزاز وضعو السيوف
في اهلها وذلك ان لو قاتل اباة واخل العرب واخلنا في الجبل فلما اشتغلوا
في القتال والنهب هربت انا وهو لا يار اربعة يدبنا اليك ولولا محبتي
لديني ما كنت بالذي اقتل اخي يوحنا واصبر علي قتال العرب وحصارهم في سنة

قال واعانتة البطارقة والملوك وقالوا صدق يوقنا فافينا احد
اخضر من قلبه ولا اصدق من يقينه وليس فينا من قال يوقنا ايها
الملك سيظهر لك فعلي وقولي وعملي وجهادي فاهتز الملك لقوله
وخلع مائة بلية عليه من زي الملوك وسوره ومنطقه
وتوجه وقال ان كان حلب اخذت منك فاني اولىك علي انطاليم فانت
سكندرها ود مشتقتها يعني شبلها واليهما قال فسلكه يوقنا
ودعاه فيبنا هو كذلك واذا الموكل بحسر الحديد وقد وجه اليه يقول
ايها الملك انه قدم علينا ما يتان بطريقا من فرسان حلب يزعمون انهم
من بيت واحد من الروسية وهم من بني عم يوقنا فذهبوا من
العرب فلما سمع الملك ذلك قال ليخفنا اركب ايها الاسكندر الامشوق
واشرف علي هؤلاء القوم فان كانوا من بني عمك فاهلا بهم وصمهم اليك
وليسوا في ركبك وان كان غيرهم فاني فيهم لا ريب فيهم لا ريب فيهم
ان يكونوا من العرب ممن رجع علي دينهم من اهل نجر وحما
والرستن وحمص وجوسية وبلعيلك وهوران ودمشق
وهوران فقال يوقنا نعم ايها الملك تتركب وركب مع الهرقليم
والسرريه ووصلوا الي جسر الحديد ووقفوا هناك وامر بالما
تين ان يعرضوا عليه فلما راهم رحب بهم ونظروا اليه في خشية
وملعة الملك عليه فزجلوا بين يديه وقبلوا بركابه فقال كيف
خلصتم من العرب فقالوا انا خرجنا مع اميرهم وعزنا علي من
وبزاعه فلما رجعنا نريد حلب اخذنا طريق علي حصن اعزاز
فوجدناها

فوجدناها فذهلت فلما كان بالليل هربنا قال وحمال الملك يسمعون
قال فامرهم يوقنا بالركوب فركبوا وساروا الي الملك فخذ ثوبه للحاجات
سمعون فخلع عليهم وامرهم بالكرامه واعطا يوقنا دريا قص
فقال يوقنا ايها الملك انت تعلم ان هذه الدنيا لا يدوم نعيمها وان
المسيح شتمها بالجيفه وطالبها تشبهه بالكلام يتجاد يوقنا
كما راي طير احسنا من يوقنا بكل زين فترج جلدته فراه ايقع ما
يكون فقال له من انت فقال انا الدنيا ظاهري مليح وباطني قبيح وانا
صرت لك هذا المثل ايها الملك لانه ما خفي جسد من حسد وادا
اقتلت الدنيا علي احد كثرة حساده واخاف من الحساد ان يتكلموا
في عروني فيرموني بما لا افعله من القبيح فان كان قلب الملك يفر عنني فلا
يولي بي يولي غيري علي هذا الامر ولست ابرح من ركامه فقال هرقليم
ايها الامشوق ما وليتك هذا الامر الا وقلبي يتوق بك فمن تكلم بك
بشي سلمته اليك تفعل بهما شئت فقبل يوقنا الارض بين يديه
واراد الخروج الي خدمته الذي ولي عليها واد ايجيل البريد قد
اقبلت الي الملك من مرعش يدكرونا انهم رسلا من زبونه وانا
خائفة من العرب والنفائز يد العدم عليك لنزي ما يول من امرهم
وانها تنسالك جيشا تشبه اليها فلما سمع الملك ذلك قال ليس
لها الا الامشوق يوقنا فقبل يد الملك وقال السمع والطاعة لمر
وضم الي الفارس من المدحجه والقيصر وسار يوقنا بالافق وما
ينين من اصحابه وقد رفع الصليب علي راسه وجنب الجنايب وعلما

الا لياش وساروا بجند والسير الي ان وصلوا امر عشق اخذوا
ريثونه بنت الملك وهي الصغرى وكان الملك قد ولاها على
تلك الارض وزوجها لنوسطورس وكانوا يسمىون
النصاريه **قال الواقدي** رحمه الله عليه فلما اخذ يوقنا ابنة الملك وعاد
يطلب بها انطاكيه فاخذ طريقه على الجادة العظمى لعل ان يلتقي احد
من جواسيس المسلمين او باحد من المعاهددين فيبعثه الخبر الي
ابي عبيده وانه تمكن من انطاكيه فلما كان في بعض الليالي وقد اشرق علي
مرج الدخيل مرج الدبياح وذلك وقت نصف الليل وادخل
الروم قد حدث ادنا بها وادنا بالخيول الذي على المقدمه يعني الطرم
قد عادت مسرعة كالبرق **فقال** يوقنا ما درايكم فقالوا ايها الدمشقي
العظيم انا اشرفنا على وسط المرج ونظرا وادنا نحن بعسكر نازل فنجسنا
عليهم فاداهم غروب وهم نيام وحيلهم تاكل علاتهم ولسنا
نشكل الا انهم مسلمين فلما سمع يوقنا ذلك قال اصحابه خذوا على
انفسكم وايقضوا خواطركم وجاهدوا اعدائكم وفانثوا عن حرمه
الملك ولا تستلموها لاعدائهم وكونوا خير جند وقائلا عن حرمه
صاحبكم وادنا اشتكت الحرب بيننا وبينهم فاعتمدوا على الاسرى
واياكم والقتل واعلموا ان العرب مع اميرها لا بد لهم من قصد الملك
والمصاف فان اسر منا احد كان لنا من نافع فيه فقد حدث
في بعض الحكماء من نظريه عاقبة زمانه وشيخ يوقنا امانه و

اهل

ومن اهل امره ضاق صدره ومن اكثر الغد رحله الامر سيرا
علي بركة المسيح قال فانتزعوا الاسنة واطلقوا الاسنة
وقصدوا من في المرج فلما احسوا بهم للحرس ايقضوا اصحابهم
وقالوا انا نسمع قصفه الحمرود ويخيول ولا نذري من القوم
قال ما فاستيقظ القوم وركبوا واستقبلوا يوقنا واصحابه صلحوا
حنا وموم من انتم **فقال** امر يوقنا من انتم قالوا نحن من اصحاب الملك
هرقل ورجال ملك جيله ابن الاهيم الغساني سيد اليمن ومقدمنا
ولده الهام فلما سمع يقنا ذلك ترجل اعطاه ماله ونزلت الاقان
والميانان يدًا واحدة وسلموا عليه وسلمت الروم على المنتصر **قال**
الاهيم ليوقنا من اين طريقك قال من مرعش **جيت** بنت الملك قال
اين جيت انت قال من اليريه من ناحية اليريه والحق جلت ميره الي اهلها
فلما رجعت اريد الملك عبرت عرج دابتي فالتفتت بكينة من الفرسان
وهم زها عن ميانان فارس وهم بزينا فلما اشرفنا عليهم بادروا اليها
بعزم جليل وحرب شديد واداهم قد هم لا يصطلي له نبار فلقد اباد
من رجاله وجندل ابطاله ونحن في الف فارس فاكلنا قنا الكا السار
الحلب فما زلنا نكر عليه ويكر علينا الي ان اسرنا المائتين بعد ان قتل الزل
منهم الفارس منا والثلاثة فلما بقي اميرهم اخر القوم قصدنا جواده با
بالسهم فقتلناه فلما وقعها جناه فاحدناه اسيرا واستخبرنا القوم
فاداهم من اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم ومقدمهم ضرار ابن الازور
معنا كسيرة الي الملك قال فراه يوقنا الفرج وقال وحق ديني لقد

فوت بالخروج العجم بالسر كنه هذا الغلام ولقد بلغني عنه ما فعل في ابطال
السام وخرسان الروم بخرسان القوم بيزون الملك هرقل **قال الواقدي**
رحمة الله عليه حدثني بشار بن عوف عن صالح بن عبد الله عن جده مسروق
وقال الواقدي ايضا وحدثني بهذا الحديث عباد بن مازن عن عمر بن
الحسين قال لما فتح المسلمون اعزاز ونزك الانشتر عليهم اسعد بن
عمر وحنوي والتقايا الفضل بن العباس ورجع المسلمون بالقيام
الي حلب فاستنبت ابو عبيدة بسلامة الناس وفتح اعزاز سال
عن يوفنا فحدثه مالك الا شتر في امر قصته وانه قد مضى
الي انطاكية لينصب علي كلب الروم ولم يكن له وجه يعود به اليك
فقال ابو عبيدة الله ينصره ويغفره ثم انه كتب الي عمر بن الخطاب
كتابا يقول فيه بسم الرحمن الرحيم لعبد الله امير المؤمنين عثمان
الخطاب من عامله علي الشام عامر بن الجراح سلام عليك ورحمة
الله وبركاته اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي
علي نبيه فان الله علي همة يستوجبها الشكر والحمد لجميع المسلمين
اد فتح علينا ما استنصب من قلاع الكفر وادل لنا قلوب ملوكهم
واورثنا ارضهم وديارهم وان الله تعز قد فتح علينا قلعة
حلب واراد بها اعزاز وان الطريق يوفنا فذا سمع حسن
اسلام وقد رجع عونا للمسلمين علي الكافرين وقد
كتبت لك هذا الكتاب ونحن معولون علي المسير الي انطاكية

نفقد

نفقد طاعة الروم فما بقي سوى حصنة حصن لاعدائنا ونحن
طامعون في اخذ سريرة وكنوزها كما وعدنا نبينا صلوات الله عليه
وسلامه ونريد ان نردنا بالارعا فانه سلاح المؤمن ودمار الكافر
والسلام عليك وعلي من معك ورحمة الله وبركاته ثم استخرج الخيل
وسلم الي رياح ابن غانم وضم اليه ما به فارس من الانصار منهم قنادة
ابن معمر وسلم ابن الكوع وعدي بن بشار وجابر بن عبد الله ومثل هؤلاء
فاخذوا الخيل وساروا لثغر انا بعبدة رضي الله عنه دعا بضر بن الازور
وضم اليه ما بين فارس وامره ان يقصد الي شمال الروم ويشتر الغارة علي
الروم فركب ضرر والمائتان وسار معه سفينة مولي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يزال ضرر يسير وهو معه وقد قدم رجالا من المعافاة
يدلون بهم فلما وصل الي دابق قال لهم المعافاة علقوا علي خيلكم واسترحلوا
ساعة فان بلاد العدو قريبة منكم فاد اكان وقت السير خرجت عليهم **قال**
فنزولوا هناك وعلقوا علي خيلهم وناووا فاشعروا الا واليام بن حيلة
قد كبسهم فلما وقع الصباح ركب ضرر جواده ومعه مائة كانوا
بانقرب منه واما المائة الاخرى فما استيقضوا حتى داستهم الخيل
بسنا بكما ونفرت خيلهم وقت الصباح فقاتلوا رجالا وما وصل اليهم
عدوهم حتي قتل كل واحد منهم خمسة ثم استمرت المائة واما ضرر فانه
صاح يا صحابه وقال يا فتيان العرب هولاء اعداءكم قد هاجموا علي
غفلة منكم وهم عرب مثلكم وهذه الساعة افضل الساعات عند الله فقاموا
عن حرك ولا تقربوا ثم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة تحت
وقد قل الله تعز كرم فيه قليلا سلبت ينة كثير يادن الله واسمع الصابرين **قال**

سمرة بن عامر وكان من جملة من كان معناه في مرج دابق ربيعة بن معمر بن ابي
وهو ابو عمر وبن ربيعة الشاعر وكان ربيعة من افضح العرب وكان لا يتكلم
الا بالتمجج ينظم كلامه وتحسن نظامه قال وكان اذا تكلم على البديهة
تخير سامعه من حسن ما يتكلم به وكان يصغى اليه شجوة وتحفظ عنه
واداسع الي ضرار وهو محرصنا فبرز من وسطنا وقلنا فتيان العرب يا
فتيان ربيعة ومضر هذا يوم لمه ما بعده وقد علمتم قربه وبجوه ولم تنالوا
الحجته الا بالصبر على المكارة وتالله ما يدخلها من هو في الجهاد كاره لله
في عرض السموات جنة ولكنها محفوفة بالمكارة واعلا الدرجات درجة
الشهادة فارضوا عالم الغيب والشهادة فهذا الجهاد قد قم على سامر وحفا
انفاقه في انفاقه اما انتم اصحاب بني العصر فانيستم من التواب والنصر بشرا
روح المصطفى بشائكم وقد مو العزم بصفائكم واياكم تولون الادبار فتسترو
عقب الحيار واعلموا ان الصبر والفتاة جندان منصوران فمن طلب دار البقا
هان عليه ما يلقا فصح اطلبكم تنالوا اربكم وحققوا حملتكم تنالوا بغيركم ولحقوا
في الصدور تنالوا الاجور وشرعوا الاسنة تنالوا الجنة وعقدوا الصبر تنالوا
النصر اياكم ان ترا افقوا الكفار وجهلهم واعدوا عن طريق قولهم وعلهم
وعدا الله الدين امنوا منكم وعلوا الصالحات ليستنقظهم في الارض كما استنقظت
الذين من قبلهم ثم فلا جعلتكم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم
من بعد خوفهم امنا ثم بين السر المكنون فقال يعبدوني لا يشركون بي
شيئا ومن كفر بعد ذلك فاويل لهم الفاسقون سيروا فقد سبقوا المقرون
واجتهدوا فقد فاز المجتهدون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا

ولا تموتن الا وانتم مسلمون **قال** سمرة بن عامر والله لقد نفشنا
انفسنا لقوله وحملنا على المنتصر وضرا ريقد منا وهو حمل حملة الامد
ويقول الا فاحلوا نحى الطلاب الكواكب وارو وسبقنا من ذلك الكتاب
ودبوا عن الدين المعظم في اوري وارضوا الطلح في المواهب
فمن كان منكم يتشقى عتق رقبة من الثار بربما الجزا والمارب
فحمل هذا اليوم حملة فينعم ويرضى رسولا حيا دقا غير كاذب
قال ثم حمل ضرار ونحن من وراية وبدلنا انفسنا واستندنا في الشجر
وجرا ذلك اليوم في الحرب ما لا يوصف وضرا في القوم كالنار في الخشب والعام
بن جيله يتعجب من حملاته وضرابه فامر فومه ان يقصد وجواده
باسنتهم وسهامهم ففعلوا ذلك فانصرع الجواد ووقع ضرار مرطفا
وتكاثرت المنتصر عليه فاحذوه وشدوه كناقا واونقوه رابما
واخذوا بقية اصحابه وساروا يريدون انطاكية والتقوا بريقنا
وابنة الملك كعاد كونا **قال** الواقدي رضي الله عنه ولقد حدثني معمر بن
رواحه عن موسى ابن قاسم عن حزام ابن معمر وابن المنذر ان سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في حرب ضرار واسر فلما كان
من الليل انطلق هاربا يلتمس الوصول الي ابي عبيدة فاداه هو باسد
عظيم فدارضه **قال** يا ابا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان من امري كذا وكذا فقبل الا سدي ببعض يدبه حتى قام الي جانبته
فشرت وهو الي جانبي حتى اتيت موضع صلحنا ثم تركني وصفي **قال** الواقدي
رضي الله عنه ووصل سفينة الجيش وحدث المستأمنين باسم ضرار وممن

ومن معه ففصب ذلك على المسلمين وبكا ابو عبيده وخالد رضي الله
 عنهما على اسر ضرار وقال ابو عبيده لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 وبلغ الخبر لاخته حوله فقالت ان الله وانا اليه راجعون يا ابن ابي كيت
 شعري ابي السلاسل او تقول ام بالحد يد قيدوك ثم جعلت تقول **شعر**
 . الاخبر بعد الغواق تخبرنا فماذا الذي يا قوم اشتغلتم عنا
 . فلو كنت ادري انه اخرا النوي لكنا وقتنا للوداع وودعنا
 . الا يا غراب البين هل انت محبني وهل بقدرم الغايين تبشرنا
 . لقد كانت الايام تزهر البزيم وكنا بهم نزهو وكنا كما كنا
 . الا قاتل الله النوي ما احسنه وتبناه ما ابريد النوامنا
 . ذكرنا ليلنا ونحن جماعة ففرقنا ريب الزمان وشققتنا
 . ليس رجوا يوما الى ارضهم لقينا لاختفاف المطايا وقبلنا
 . ولم اسر اذ قال مزارا مطرحا تركناه في ارض العدو وادعنا
 . فما هذه الايام الامارة وما نحن الا مثل الغنم بلا معنا
 . اري القلب الخناري في القلوب اذا ذكرهم تجري على الفكر وبنا
 . سلام على الاحباب في كل ساعة وان بعد وعنا واذ منعوا منا
قال الواقدي رضي الله عنه ولقد بلغني عن واحد من عونا انه قال اجتمع
 النساء العربيات ممن اسر لهما اسير في بيت حوله بنت الارز وبن جلدتهم
 من رزعه بنت علقم الحيريه وكانت افصح اهل زمانها وكان ولدها
 صابرا من اسر من اسر جعلت تنذب وتقول **شعر**
 يا ولدي قد زاد شوقي تلعبا وقد حرق مني الشون المدام

وقد اضرمت

. وقد اضرمت نار المصيبة شعله وقد حمت مني الحشا والاضلاع
 . واسأل عجل الركبان تخبروني بحالك كما تستنكر الوازع
 . فلم يكن فيهم خبر عكل صادقنا ولا منهم من قال انك راجع
 . فيا ولدي قد غبت كدرت عيشتي فقلبي مصدوع وداوي بلا ف
 . فان تلك حيا صمت لله حجة وان تكن الاحزي فما الحرحازع
قالت لهن ام سليمان بنت سعيد بن زيد وكانت من الزاهدات
 العابدات ابعدا امركن الله عز وجل انما امركن بالصبر ووعدكن على
 ذلك الاجر اما سمعن ما قال الله عز وجل الذين اذا اصابهم مصيبة
 قالوا ان الله وانا اليه راجعون او ليكن عليهم صلوات من ربهم ورحمة
 واد ليكن هم المهتدون وفي ثواب الله حوضا مما اصبتم به وفيما استق
 عند كن من بغداد الدنيا عما فجعتن به قال فسكت عن البكا ونفرتين **قال**
الواقدي رضي الله عنه ولما ورد الحسن علي بن المومنين عن الخطاب
 وكتاب ابي عبيد مع رباح بن غانم اليشكري فلما قدم المدينة وقع الصلح
 بقدومه فاجتمع الناس في المسجد ليسعوا ما تجدد من امر حلب فلما قدم رباح
 سلم على امير المؤمنين واعرض عليه الحسن وسلم اليه الكتاب فلما فرأه علي بن الحسين
 صجوا بالتهليل والتليل وصلوا على رسول الله عليه وسلم وكتب عمر رضي
 الله عنه اخبرني ابي عبيدة يامرة بالمسير الى انطاكية ولا يصدره عن ذلك
 شي وورد الجواب مع رباح بن غانم **قال الواقدي** رضي الله عنه اخبرني
 مازن بن عبيد ربه عن مالك بن اسيد عن حمزة مروان بن الحارث ان الجواب لما
 ورد علي ابي عبيد سار من يومه يطلب انطاكية وبنى القيسري الى الملك هرقل فورد

ابنته ويوقنا والهاشم بن جليله والميتي يسير من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاموا الملك بالبيع فزيت واظهرت الروم زينها ووقفت
والخام الى قصر الروم وخرج مركب الملك الى لقاءهم مع ابن اخته فزين قدخل
الفرم في زيهم وتزجلت الملك بين يدي ابنت الملك وخرج كل من في انظاره
وكان يومها مستهوا وقد صابوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم مستهزون
بالقد كفا فاداروا الروم تسهم وقد اذعنهم رجال الهام بن جليله وزقت بنت الملك الى
قصر ايها ودخلوا على الملك وسكنوا ما بين يديه فخالع على الهام بن جليله
وكبار اصحابهم وامر باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوا بين يديه وحكم
الحبال فلما وقفوا بين يديه صاحبت بهم الحجاب والخدم قبلوا الارض للملك فلم
يلتفتوا اليهم ولا اعتنوا بلاكهم فقال لهم الحاجب الكبير وكان اسمه رورع لا
تغظروا الملك بالسجود بين يديه فقال ضرار لاني السجود لخلق وقد غابنا اننا
صلى الله عليه وسلم عنه **قال الواقدي** رضي الله عنه حديثي سهل بن قادم
عن الشهيل ابن حارم عن الحكم بن مازن قال لما وقفوا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين يدي هرقل خاضعهم من غير ترجان واراد بذلك ان
يسمع بطارفته وحجابه مما كان قد حدث في حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك انه جمعهم اليه **وقال** هذا هو النبي العربي المبعوث الذي بشر به
المسيح وهو صاحب الوقت ولا بد ليه ان يظهر حتى عملا المشرق والمغرب
من دعام لاد الجزية فاراد وقتله فاراد يومه ذلك ان يبين له حقيقة
قوله اولا وانه ما اراد بذلك الاصلاح لهم فقال لهم من خلعتي منكم
اسلم من العلم فلما راى فيس بن عامر الانصاري كان شيخا معرا سخطت
احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعجزاته فلما اشار الصحابة اليه قال الملك
قل ما انت قائل

قل ما انت قائل فقال الهرة قل كيف نزل على نبيكم الوحي في اول مبتدأ مرة قال
قيس بن عامر سال هذا السؤال رجل من اهل مكة اسمه الحرث بن هشام
فقال يا هذا الرسول كيف يا نبيك الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيا
يا نبي مثل صلصلة الجرس وهو اسنده على فينضم عني وقد وعيت عنه
ما قال واحيا نأيت مثل لي الملك رجلا فيسكنني فاعني ما يقول قالت عايشة
رضي الله عنها ولقد كان ينزل عليه في اليوم البرد فينضم عنه وان كان حبيبا
ليستفصد عرقا واول ما بدا به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الهام
في النوم وكان لا يري روبا الا جات مثل قلق الصبح ثم حياء اليه الجلا
وكان يحلوا بجار تحرا فيمكت فيه الليالي دوات العدد فلم يزل كذلك
حتى جاءه الحق في غار حرا فاجاه الملك فقال اقرأ فقال ما انا بقاري قال
فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا
بقاري فاخذني فغطني الثانية ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري
فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فزجع بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجف فواده ودخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه
حتى ذهب عنه الروح فاحبر خديجة الحبر وقال لقد حسنت علي نفسي
فقلت خديجة كلا والله ما يخبرك الله ابدا انك لتفصل الرحم وتحمل الكل وتكسب
المعروف وتقرى الضيف وذكر الحديث كله ولقد حدثني صلى الله عليه وسلم قال
بينما امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاني
نكرا وهو جالس علي كرسي بين السماء والارض ففرغت منه فوجدت
وقلت دثروني فانزل الله عز وجل يا ايها المذرمم فانذر وربك فكبر

و ثيابك فطهر والرجز فاهرق في الوحي وتتابع ولقد كنت يقول قيس بن
عامر ملك الروم يوم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل
عليه رجل على حمل فاناخه في المسجد ثم عطف ثم قال انك محمد قال النبي
صلى الله عليه وسلم فقلنا هذا الرجل المتكى الا يصف الرجل فقال لا رجل
يا بن عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد اجبتك قد ما تريد قال اريد
اسالك مساله وامدد في المساله فلا تأخر علي فقال اسال ما بدا لك فقال
اسالك بربك الله ارسلك فقال اللهم نعم قال اسالك بربك امرأت
تقوم رمضان في السنة قال اللهم نعم قال اسالك بربك امرأت
تأخذ الصدقة من اغنيانا وتقسمها علي فقراينا قال اللهم نعم قال انزل
امنت بما جئت به وانا رسول من ذرا قومي وانا ضمام ابن ثعلبة احد
بنو سعد بن بكر **قال** هرقل بن عوف بن بك ما الذي رايت من معجزاته قال
كنت معه فاقبل اعرابي فدنا منه فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم تشهد
ان لا اله الا الله والي محمد رسول الله قال ومن يشهد علي ما تقول قال
الشجر فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي سبنا في الوادي فاقبلت تنشق الارض
حتى قامت بين يديه واستشهدها ثلاث مرات فقال انيت محمد رسول
الله فخرجت الي بنينا فقال هرقل انا اخذ في علمنا ان الرجل من امنه لا عمل
سيرة كتبت عليه سيرة واداعل حسنة كتبت له عشرة قال قيس بن عامر هذه
صفة امة نبينا لان في كتابنا الذي هو القرآن من جبال حسنة فلم نعلمها
ومن جبالها سيرة فلا يخزي الامثلهما قال الملك واعلم ان النبي الذي بشر به
المسيح هو الشاهد في الدنيا والشاهد علي الناس يوم القيامة قال قيس بن
ابن عامر هذه صفة نبينا هو الشاهد في الدنيا لقوله انا ارسلناك سنها هذا

ومبش

ومبش وندبر اوداعيا الي الله باده وسراجا منيرا واما شهادته
في القضي فتقول زينا في كتابه وجينا بك علي هو لا وشهيدا **قال**
هرقل ان الذي وصفته لك يا امر العباد ان يصلوا عليه في حياته
وبعد وفاته قال قيس بن عامر قال الله تعالى ان الله وعده ان يبعث
علي النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال هرقل ان النبي
الذي وصفته المسيح يعرج به الي السماء ويخاطب العلي الا علي قال قيس
هذه صفة نبينا قال الله تعالى سبحان الذي اسري بجده ليلا من
المسجد الحرام الي المسجد الاقصى الذي باركنا حوله ليزيه من اياتنا انه
هو السميع البصير قال قيس بن عامر وكان بطريق الروم يسمع كلامنا
وهو راى دينهم قال ايها الملك ان الذي ذكرت لم يبعث بعد
ضرار كدبت هذه الحجة الختن يريه يا طيب الروم وانه هو النبي المبعوث
المشهور وهو نبينا ولكن حجاب الكفر معكم ومنعكم من معرفته **قال**
هرقل اسات الا د ب ا د حقرت بعدة دينك فمن انتة قال قيس
ابن عامر وهذا ضار بن الازور فقال الملك اهد الذي بلغني انه يقتل
مروه راجلا وموه فارسا قال نعم **قال الواقدي** رضي الله عنه ولقد بلغني
ان البطريق لما سمع كلام ضار بن الازور اروي الرد والعصير وقام
من حصة الملك قال فغضبت البطارقة والحجاب لغضب البطريق فلما نظر
هرقل الي غضبهم خاف علي نفسه منهم فقال قطعوا بسياقم قال فاحذته
السيوف من كل جانب وثالثه ضرات الكلاب فضر به اربعة عشر ضربة الا انها
غير قاتله لما يريد الله عز وجل من نجاته فلما راى البطريق ذلك جلس وقال

لسانك فلما سمع بوقنادك قال لولاه وكان به جملة المائتين والتملا
ترك هذا اللعن يتمكن من رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتقدم وقبل الارض وقال ايها الملك ليس هذا بالصواب وان من الراي ترك
هذا الخلام فان عاشر الي صبيحة غدا اخرجناه الي باب المدينة وضربنا عنقه
فتشتفي بذلك صدور الروم اذ على قلوبهم منه ما لا يوصف من قتل الاباء
وابناءهم وايضا يبيع الخبر للعرب فتوههم بذلك وانما اريد بوقناد بذكر الخلام
ضار وقال اذ ابانت الليلة انكر عيظ الروم قال فاستنصب الملك رايه وقال
ليوقنا لولاه خله ايها فاحفظاه اليك عندهما قال فاحذاه وانيابه الي ارجاه
فاختبر واجراحه وطرحوا فيها الدواء اطعاه واستفياه الشراب ففزع من
عينيه ولم يكن له علم بان يوقنا قد قدم لينصب على الروم وانما ظن انه
ارتد فقال لها ان كنتم كما فزبن فقد سخر كما الله الي حتى ذابنيما في محال من يدي
وان كنتم مؤمنين فمحبابكم وحنالكما ولعل الله ببركنكم اجمع شملتي في البحر في الحجاز
قد اعلمها الصباح والبكا تدعو اليلا ونفارا له لقد كانت تحسبني من الحساب
لا بني بغيث من بلي لها من الاحباب ولي اخيه في عسكرنا وقد خفا علمها
امري وغاب عنها امري فان قد رغا تبغا اخي سلامي وتعلمها ما يحالي كيف كان
للكافرين مغالي نفسي تعلم اي وتكاتبها بامري ثم صير الي الليل فقال اكثبا عني لامي
واختي ثم مل علمها هذه الايات وجعل يقول **س**

الايتها الشخصان بام باغا سلامي الي اطلال مكة والحجري
فلقيتما ما عشنا في الغمة بعز واقبال يدوم مع النصر
ولا ضاع عندنا ما تصلمان وقد خف عني ما وجد من الفري
بصنعكم اي لت خير وراحة كذلك فعل الخير بين الروي بحري

وماي

وماي وائم الله موثي وانما تركت عجورا في المهامة والقفري
ضعيفة حال اليسر فيها جلاد علي ايات الحاد ثان التي تشري
مودة سكي القفار مفتحة علي الشجع والقيصر والعشيرة الزهري
وكنت لها ركن الفقد جالفا فاركها جوددي وان فسي فكري
واطعها من صيد كني اراميا مع الوحش والبروع والصف والقفري
واحمي جالها ان يضام ولم ازل لها ناصرا في موطن اليسر والعسري
واي اردد الله لاني غير فجاهدت جيش الملاعين بالسحري
لا ربي خير الخلق اعني محمدا علي انا الفوري في موقف الحشري
من خاف يوم الحشر ارضي الله وقاثل ابنا الصليب دوي الكفري
كذلك اخي جاهدت كل كافر وما برحت بالطعن في الكرو التكري
تقول وقد جان الغراق تحينه الاياخي مالي عن البين من صبري
الاياخي هذا الغراق من لنا بحسن رجوع او هلاك الي الدهر
الا مبلغاها عن اخيها تحية وقولا غريبامات في قبضة الكفري
جرح طرح بالسيف مقطع علي نصر الاسلام والطاهر الطهري
الا احامات الاراك تحلي تحية صب لا يغيق من السكري
حيايم مجد بلغا قول شائق الي عسكر الاسلام والسادة الغري
وقولي ضار في القيتو مكبل بعيد من الاوطان في بلد وعري
حمام مجد اسمع قول مغرد غريب كيب جار في دلة الاسري
وان سالت عني الاخبة خبري بان دموعي كالسحاب والقفري
حمام مجد غردني عند موطني وقولي ضار قد نحن الي الكسري

• حام بخدان اتيت خيامنا • فقول كذاك الدهر عسر على يسري
 • له من عداك العمر عشر وسبعة • وواحدة عند الحساب بلا تكري
 • وقولي لهن ان الاسير حرة • تقزم نارا في الظلوع مع الصدري
 • وفي خذه خال حمة مدراع • على بعد اوطان وكسر بلا جبري
 • مضي سائر من الجهاد نوحا • فاقاه ابا الياسم على عذري
 • الا فادقاني بارك الله فيكما • الا فاكها هذا الغريب على فكري
 • الا لهما مات الحظم وزعم • الا خبر احالي ودي علي امري
 • عسي تسبح الايام تنها بزور • لغرب عزب لا يزار من النكري

قال فلما كتب يوقنا هذه الايات ختم الكتاب وسلم الرجل يتق به ويعتقه المسلمين
 قال الواقدي رضي الله عنه حدثني جابر بن عمران الروسي عن عامر بن سهل
 الروسي عن عامر بن سهل الروسي عن ابي هريرة قال كتبني عسكر ابو
 عبيده وتحم في ارض يقال لها البلاد اذ جانا معن من الهمزوم وقد
 نزلنا ابو عبيده على المقدمة فجا برجل من الروم فقال لا يبي عبيده خذ هذا
 اليك فانه يزعم انه رسول فاستخبره ابو عبيده فقال ان رسول كتاب اليك
 من اسيركم من انطاكية اسمه صرازين الازور فاحذره ابو عبيده فقراه
 على الناس فبكوا وباح الخبر الي احبته حوله فانت ابو عبيده وقالت يا امين
 الامه سمعنا بيات احق فقرأ عليهم بعضها ولم ينمها قال فاستخرجت
 وقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله لا خذلن بتاره قال الواقدي
 رحمه الله حدثني من اتق به ان الناس حفظوا ايات صرا وندوا لوهائينهم كان
 اشد الناس عليه حزنا خالدا ابنا وليد رضي الله عنه قال الواقدي حدثني عبد الملك

ابن محمد

ابن محمد عن ابيه حسان بن كعب عن عبد الواحد بن ابي عون عن موسى بن
 عمران اليشكري عن عامر بن يحيى ابن اسيد ابن مسلم عن دارم بن حياش
 ان اهل حرمر والراوندان وعم وارناح وما سوي ذلك من قوز من
 فتح المسلمين حصونهم صلحا ولم يزل ابو عبيده سائرا بالمسلمين حتى نزلهم
 جسر الحديد وبلغ الخبر الي هو قل فتمكن الخوف من قلبه وامر بطارقه بالتأهب
 للقتال ونصب سرادقائه مما يلي جسر الحديد وضربت الملوك خيامها ونسائها
 وفتح للملوك خزائن السلاح وفرق عليهم وعلى رجاله وابطاله خلع علي وقتنا
 وقال ايها الدمشقي قد وليتكم علي جيش هذاكم فكن مدبره لئلا يسهل
 اليه صليب كان في بيعة الفسان وكانوا لا يظهرون الا في يوم عظيم وقال ايها
 الدمشقي قد علم هذا الصليب واعتمد عليه فهو ينصركم فاحذره يوقنا
 وسلم الي ولده وامره ان يجعله بين يديه ثم ان الملك هو قل لما خلع علي
 يقتاركت الي كنيسته الفسان وركب معه الملوك والحجاب حتى يصلوا
 صلاة النصر فلما صلوا وجلس الملك ودارت به البطارقة والحجاب امر
 بالما سوريين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوتاهم ليفوز يوم قريانا
 فقبل يوقنا يده وقال يا عظيم الروم ما ولاك الله تقار على العباد والبلاد الا
 وقد علم ان حملك يحتمل ذلك وقد قال دوقورس الحكيم ان العقل مرقاة لجيل
 وصاحبه نبيل لانه غذا الاجسام ومصباح الظلام واعلم ان العرب قد
 قصدوا باعدادها وعدديها ولا بد لنا من القتال ولا نذير علي من
 الدايه فان قتلت هولاء العرب وقع احدنا في ايديهم ولا يقدرون
 عليهم والصواب تركهم الي نري ما يول من امرنا فان اسرا احد من اصحابك

وحيثما من نفاذ به فقال ارباب الدولة ايها الملك لقد صدق المشتق
في قوله فتكلم البطريق وقال ايها الملك امرنا باخراجهم الى هذه الكنيسة
احسن كما يسنا وقد احتفلت بالنساء والبنات ونوع من عليهم ^{فانهم} انظر
فانهم اذ انظروا الى نساينا وحسنهن وجمالهن وطيب رايتهن
فتبيل انفسهم الى الدنيا وزينتها فيرجعون الى ديننا فيكون ذلك
وهن على المسلمين قال فامر الملك باحضارهم فحضروا فلما اتوا سطوا
البيعة زفوا الاقسه اصواتهم بقرات الا بخيل واطلقوا الخور
والعود والند واطهروا زعيم وجمالهم فعند هارفعوا المسلمون اصواتهم
بالتهليل والتكبير وقالوا الرب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا
وحسروا خسرانا مبينا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الاله
قال وكان في الصحابه رجل من اهل اليمن من فصحاء يهر وعلماء يهر
يعلم كتب الحيريه واطلع على الكتب السالفه اسمه رفاعه بن زهير
يقول الشعر وينظر القز وانه لما نظر الى الكنيسه اهله باهل
الكنز وراهم يعظون الصليبان ويسجدون للصور قال الله اكبر المتكبر
لا اله الا الله محمد رسول الله كذب اصحاب الشيطان ولا اله الا
الرحمن الذي ليس في عدد محسوبين وانه فزدا لا اله الا الله
ليس له ضد ولا ند ولا اعد ولا احد او وجد الموجودات وصور
المصنوعات وخلق المخلوقات ودبر الكائنات اول لامبد الوجوده
احز لا عدم لشهوده لا يموت ولا يفنا ولا يزول ولا يبلى لا شريك
له ولا وزير ولا صاحبه له ولا مشير ليس كمثل شي وهو السميع
البصير قال فاضطربت الكنيسه لقوله ومالت القسيسون بعظم
كنزها

بعكازها اليه فاشارت بحجاب الملك هرقل اليهم ان ينزكهم فافتروا عن
فقال الملك هرقل يا اخا العرب ما اسمك قال ايها الملك وما الذي تريد مني
ولست من جنسكم فتستخير وفي فقال البطريق صدق ايها الملك ليس
هو من جنسنا ولا له علم ولا خبر بالحكمه فتسأله وانما هو يروي ياد تعلم
سكن القفار وصحبه الاسرار والحكمه من بلادنا ظهرت وفي حكماينا
اشتهرت نبعت من اليونانيين ووعا حذور السريانيين ومن ابن العرب
حكم يتوارثونها او علوم من يندار سولها وانما الفضائل كلها في علمنا والعدل
في ملكنا ما الاسكندر وبطليموس وارموبيل وجرجيس وارسطا ليس وبقا غرس
الشرعيه وهو الذي بنا الرها ومنج واطسيس وكان هاهنا وهو الذي اخبر
ملك زمانه بولد مولود نحا طرب الرب ويكون له شان وبناعظم ويهلك
علي يديه فلا يخلوون وهو فرعون ومنا فبطش الحكيم ومنا عر العلم ومنا
ريمنوا وهو الذي بنا رومه الكبر وباسمه سميت ومنا سطاينوس وهو
واضع الكتاب الاول الذي صور فيه الارض نجبالها وبحارها وبنائها
وحيواتها ووصف كل امه واقليم ومعدن ذهب او فضه او جواهر
واحصى عيون الارض جميعا باسمايها وكذلك نجبالها واوديتها
وشعابها وغيرها وعجايبها **قال الواقدي** رضي الله عنه وانما تكلم
البطريق بهذا الكلام بين يدي الملك هرقل طعنا في العرب لسمع جيله بن
الايم وكان حاضرا وكان سبب العداوة بينهما ان البطريق كان بنا
ديرا عظيما وجعل له عيدا في السنه تقصد اليه الروم بالذور والاموال
والستور والشمع وكان كله يرسم البطريق فاعطا الملك الجبله الملك الارض
فتغلب على الارض وبناحوله مدينه سماها باسمه وهي جبله **قال الواقدي**

رحمة الله عليه حدثني سليمان ابن عامر عن منصور بن الحارثي قال حدثني
حسان بن جريح قال اخبرني عمر بن يحيى بن عمار بن ابي الحسن انه قال
لما سمع رفاعه بن زهير قول البطريق بن سمع من قوله وقال ايها البطريق
لقد مدحت قومًا ما لهم في الفضل من سبيل ولا فيهم فاضل ولا فيل
الامن وحل الجليل الذي ليس له مثل ولا عدل وانما الفضل والاراسا
عيل ابن ابراهيم الخليل الذي له البيت الحرام والمشاعر العظم وزعم
والمقام ومنهم التابعه الاقبال والجماعة الاشبال الذين ملكوا الارض
بالطول والعرض منهم الملك الصعب والمدثر وهو الملك الاسكندر
الاول الذي ملك قري الدنيا ودخل الظلمات ودخل في طاعته
اهل الارض وبلغ مغرب الشمس ومطلعها فادل ملوكهم وجعل له
منهم جنودًا واعوانًا وسماه الله ذا القرنين ومنهم كسبان بن يعرب
وشداد بن عاد وشدد بن عاد بن عامر وعمر وط والمنازل لقمان
ابن عاد والهدايد بن عتبان وكان يتكلم بالحكمة ومنا سببان
يشخب وهو اول متوج من اهل بني لحي بعده ولده حمير ثم تبع وهو
متوج ثم مالك بن حمير ثم عامر ابن حمير ثم سببان بن حمير بن
صغوان وقد ختم الله شرفنا ورفع قدرنا اذ جعل الله نبيه محمدا
منا فتح السادة وانتصر العبيد **قال الراوي** حدثني سيف بن عبد
ربه قال حدثني رحيم قال حدثني الوليد بن زياد عن حماد بن حليم قال
يلغني ان هذا الرجل رفاعه ابن زهير بن زياد الجوهري انه كان عالما
بانساب العرب واخبارهم وملوكهم وكان قد طالع في كتب صلح وعود
وحنظلة بن صغوان عليه السلام فلما تكلم بحضرة الملك فليطس وهو قتل
بهذا الكلام

وهو صرقل بهذا الكلام اراد البطريق ان يعبره بسؤال باقية اليه
فقال يا المصنف العاليه والفوايح الزكية تتصل الي نسيم هذا العقل الروحاني
وترقايه ملكوت الضياء والصورة الخفية الغائبة عن الابصار المحيطة
بالاقطار وترقايه رياضات الالباب المصفاة من الادناس لا تفكر
النورانية بصفو كدر الاخلاق المحيطة بلا فكار من الهياكل الجسدية
فغند الصق بمقارفة الكدر تغيث الارواح عيشة لا بد الذي لا يصل اليه
خلال ولا اضحى الى مخبئي تجلوا العنصر بالعنصر وتتحد الصفو بالصفو
وينسب الكدر الكدر فقال رفاعه بن زهير ما صنعت ايها البطريق في
مقالته قال ولم قال رفاعه بن زهير كيف تركز القلوب في عالم الغيوب فزججتها
صواب المصداق كيف يتخلص الصفو من الكدر بغير تقديس من الكفر وكيف تنقذ الافكار
غامض الاسرار وهي في حجب الاغترار اذ انتهت الالهة الى مغاراتها وارتدت
الهم من مواضعها وعادت الفكر الى عناصرها ورجعت متخففات النفس الى
مساكنها وعاليات الادهان الى اماكنها وانحازت الاشكال عن الاشكال
فتلطف تاثيرها الهوي فيها وانكبت مشرقه على هلاكها من اقطار عناصرها
ثم قال ايها البطريق وهذا كلام العرب الذي زعمت ان الحكمة ليست من
اخلاقهم ولا يتبع في اسواقهم وقد كان ملك من ملوك اليمن اسمه سيف بن
دي بزن الذي بشر نبينا يتكلم بغوامض العلوم ويحير الشجع المنصور
والمستظفر انطق الله على لسانه بالحكمة وشجوه وشجوه بوشاح شكر النعمة من جملة ما قل
فصيح من الفصحى انا اسمه قيس بن ساعدة الايادي هذه الايات
عبد العزيز بن يحيى بن يوسف ولقد ادعي فيها الخلاص وليست من قوله واعما
استشهد بها في بعض احواله وهي هذه الايات حيث يقول

الا اننا من محشر سبقنا لهم ايا دي من الحسني وهو من الجهلي
 ولم ينظر وايو ما الي دات محشر ولكن بنور العقل سدا من العقل
 وفسا من التوحيد والعقل سلهد عرفناه والتوحيد يعرف بالعقل
 نقاين ما فوق السموات كلها معاينة الاستخفاف في الحشر المحلي
 ونعلم ما كنا من ابن برونا وما نحن بالتصوير في عالم الشكل
 وانا وان كنا على مركب السرا فاروا حنا في عالم النور تشتعل
 وما صعدت في تخبره وانا رات دات ما بال نور في عالم العقل
 فلم تر من الدنيا مقاما وارث حقيقته ممتول وجلت عن المثل
قال الواقدي رضي الله عنه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابن ابي شيبة
 عن عبد الله بن عيسى عن ابيه بليت هذ عن عبد الله بن ربيعة قال قلت لرفيع
 ابن زهير لما اخلص من قبضة الروم يا عم كيف كان البطريق يفتخر ما
 تقول قال يا بني ما رايت افضح من العيين بكلام العرب ولقد سالت يوقنا
 فقال اما علمت ان ملوك الروم والبطارقة لا يستقيم لهم امر الا ان يتكلموا
 بكلام العرب ادهم مجاورين لهم بالحجاز فقال ولم حدث رفاعه المسلمين
 بما خرفة للبطريق كتبها الكثر الناس **قال الواقدي** رضي الله عنه كان
 لرفاعة بن زهير الجهمي ولدا قد اسرعه وكان قلبه يميل الى الكفر وكان
 والده يدعو عليه فلما حضر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة
 القائي واشتعل رفاعه مع البطريق في المناظرة اقبل ولده على البيعة
 بنظره اليها والي زينتها وصورها وصلبانها وتامل النساء زينتهن فيلدر
 الي تقبيل الصليبان واشرك بالله تغافل فلما نظر اليه ابوه رفاعه بكاه وقال يا وليك
 اكفر بعدايمان يا وليك طردت عن باب الرحمن يا وليك كفرت بالملك الديان
 يا طريد القدره يا من عزب عن الحصر يا وليك كفرت بصاحب القدره والله
 ما بكاي

ما بكاي من فراقل في الدنيا لان فراقل الدنيا لا يدمنه واما بكاي علي
 فراقل في الاخرة ادا سلكت انت طريق وانا في طريق ادا مضيت انت
 الي دار الالباسه وحشرت مع هولاء الرهبان والقساوسة وتكون في
 طبقه النار السادسة وانا امضي مع امة محمد صلى الله عليه وسلم الي دار فيها
 الارواح الطاهرة مستناسة يا بني لا تطلب الحياة الدنيا يا بني لا تخش
 الاخرة عن الاخرة شهوات الدنيا يا بني لا تخلي من فعالتك ادا وفقت
 بين يدي العزيز العلي الاعلي يا بني لقد فضحت شبيبة ابيك ادا كفرت
 بعالم السموات والجوى يا بني لقد خاب املك فيك والرجا يا بني كيف طاب قلبك
 ان تشتر محمد صلى الله عليه وسلم يا بني فمن تطلب الشفاعة عذم استايقوا
 . ابني صرت الي الشفاعة من بعد كونك في النعيم . ابني عزتلك الحياه فموتت تكثر بالعلم .
 . ابني ما تحشي العذاب ادا عبرت علي شحم . او ما استخفيت من احمد يوم القيمة والحضور .
 . اما ابوك فقد عدا من اجل كفر في هموم . ابن المفرد ادا عاك الي يوم العظيم .
 . ويقول يا عبدي كفرت بواحد فرد قد تم . اما ابوك فانه بقي علي عيش مقيم .
 . اسالك يا ولدي بما قد كان في الرمن القديم . من حنني ونقطتي تحالي الرفاعة والعظيم .
 . الارجعت الي الذي عطاك بالسنة العظيم .
قال له ولده يا ابة قد اسبل الحجاب وغلق الباب قال وامره البطريق فخل
 من الوثاق وامره الي ما المعوديه ودارت به الالتماسه والتماسه
 ووقعت عليه الخلع من كل البطارقة والملوك وذهب له الملك مكره او جاريه
 وسنزلا وضعه الي اصحاب جملة ابن الاهيم الخساني فقال لهم البطريق يا هولاء
 العرب ما منعكم ان تغودوا الي ديننا كما فعل صاحبكم قال منعنا من ذلك
 ديننا ونبات بيقيننا وما كنا بالذي يندل ايمان بالكفر ولو قطعنا بالانوار
 صرنا فقال لقد طردكم السبع عن بابه وابعدكم عن جنبه فقال رفاعه بن زهير

الله اعلم ايها المطرور فقال هرقل يا معاشر العرب قد وصل اليانا ان
خليفتم واميركم يلبس المرقعة وقد وصل اليه من اموالنا ودخايرنا ما يكل
الوصف عنه فامنع ان ينزى يا بني الملوك فقال رفاعه عنده من ذلك
الاخوة والفرع من جبار الجبابرة فقال هرقل ما صفة دار امارته
قال مبنية بالطين قال فمن حجابها قال دوا الفخر والمساكين قال فما بساطها قال
العدل والتمكين قال فما شعارها قال العفة واليقين قال فما خزانة
قال الثقة برب العالمين قال فمن جنده قال ابطال الموحدين اما علمت ايها
الملك ان جماعة قالوا يا عمر ملك كسر القياصرة ودلت البطارقة والاكابر
فهذا ليست ثيابا فاخبره قال انكم تزدرون ربيعة ظاهره وانا لا يدري
رب الدنيا والاخرة لاجرم لما ابدى هذا القول واقهر اشارته منادي
القدر وبشر الدين مكناهم في الارض واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
واهموا بالمعروف ونهوا عن المنكر قال فامر الملك بنحو سبعين ثم خرج من
كنيسته الى عسكره يشرف على الخيام والسرادات فمرا سادات
البطارقة قد ضربت وبيوت الملك قد نصبت وبازا كل قبعة كنيسة
من الخشب مدهونة والاجراس على ابوابها قال وكان في الروم ذلك
وهذه البيع الخشب يتنافسون فيها وفي صنعها تكون معهم لا تقارم
وفي عساكرهم فطاف الملك عسكره باجمعه واراد الدخول الى انطاكية
واذا بفوارس تركمن اليه فقال للحجاب ما وراكم قالوا فز ملك جيسر
للخريد وحصلت العرب معان قال فانقش الملك بزوالم ملكه قال وكيف
اخذت العرب البرجين وفيها ثلاث مائة مقاتل قالوا المقدم هو الذي
سلمهم **قال الرازي** رضي الله عنه وكان من حسن صنع الله للمسلمين

ان حاجب الملك كان كل يوم يسير في سوكه الى الجسر ويوصي من في الجسر
بالحفظ والحرس وانه مضي في بعض الايام على حسب عادته ليتشرف
عليهم فوجدهم يشربون وليس عندهم حفظ فاحذهم وضرب كل واحد
منهم خمسين مفرقة وهم ان يقتلهم ثم امسك عنهم عفة وخيفة
من عتب الملك ثم تركهم وعاد وعمل الحق في قلوبهم فلما قدم ابو
المسلمون رضي الله عنهم اخذوا منهم امانا وفتحوا لهم الباب فدخل
المسلمين فلما سمع الملك ذلك امر اصحابه ان يلبسوا اسلحتهم ويتأهبوا
للحرب ففعلوا ذلك **قال الرازي** حذو قتيلا سر ابن عبد الرحمن قال
اخبرني من اهل الصيلة لاني وكان اخبر الناس بفتح الشام قال بلغني
انه لما صار المسلمون يار من انطاكية قال ابو عبيدة لخالد يا ابا
سليمان قد صرنا في بلد كل الروم والساعة تشرق على عسكرهم
فانري من الراي **قال** خالد يا امين الامه انت تعلم ان الله سبحانه
ونعاز يقول واعدوهم واستطعتم من قوة ومن راط الخيل
الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم والذين آمنوا اصحابك ان يتأهبوا
ويلبسوا ويظهروا ريشة السلاح وقوة الايمان ونقد كل امير
بحيثن ولكن الكنايب تنلوا بعضها بعضا والمواكب كذلك وينشروا
راياهم ويظهروا سلاحهم قال فعلى ابو عبيدة ذلك فاول ما عقد
راية لسعيد بن زيد العدي وضم اليه ثلاثة الاف فارس من
المهاجرين والانصار وسيره على المقدمة ثم عقد راية ثانية
وسلمها لراعي ابي عميرة الطائي وضم اليه ثلاثة الاف فارس من طي وغرها

ثم بعثه في اثني عشر ألف فارس من اليمن وبعثه في اثني عشر
 مسروق العبيسي وضم اليه ثلاثة الاف فارس من اليمن وبعثه في اثني عشر
 ابن عميرة الطائي ثم بعثه راية رابعة وسلمها للمالك بن الحارث الاشتر
 النخعي وضم اليه ثلاثة الاف فارس من النخع وغيرهم وبعثه في اثني
 ميسرة ابن مسروق ثم بعثه راية خامسة وسلمها لخاله ابن الوليد
 وهي الراية العقاب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عقد هاله ابو بكر
 الصديق رضي الله عنه بيده حين بعثه اليه لالا وسار خالده في عسكر
 الرجف وهم اثني عشر الف فارس قال فلما **العدو** خالده رجل ابو عبيدة
 رضي الله عنه في اثره في بقية الجيش منهم عمر بن معددي كرب الزبيدي
 ودو الكلاع الحيري وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وعبد الله بن عمر
 بن الخطاب وابان ابن عثمان ابن عفان والفضل بن عباس وابو
 سفيان صخر ابن حرب ورافع ابن سهل وزيد بن عامر وعبيد
 ابن اوس وعبد الله بن ظعن وابولبابه بن المنذر وعون بن
 ساعدة ومثل هؤلاء السادات رضي الله عنهم وسار من وراءه
 النسوة التي لهن الاسرى وغيرهم وفيهم حوله بنت الازور
 وعفيرة بنت عفار ومزروع بنت علق الحيرة وام ابان بنت
 عتبة قال وليس فيهن اسد حزنا من حوله بنت الازور **قال**
 الواقدي **رضي الله عنه** ومما بلغني انها قالت في اسرها **شعر**
 اجد اخي يلد الغنم عيني وكيف ينام مقرح الجفوي
 سابكي ما حبيت علي شقيقني اعز علي من عيني الميني فلواني

فلواني لحقت به قتيلا لهان وانه غير المهين
 وكنت الي السلوي طريقا واعلق منه بالجل المنين
 الايام عشر من مائة فليس بموت موت العظمين
 او اقول ان يقال مضي زارا ولم يعظم لري الحور الزبون
 وقالوا ما بك في تذكرك مقلدا الا ابكي وفزقطوا وتبني

قال وسار ابو عبيدة رضي الله عنه بموكبه شاد كرا فيبينها الرقيم في خيامهم
 وعسكرهم اذ وقع الصباح بقدم العرب فكبوا خيولهم وعلفوا لهم
 فاول من اشرف منهم برأيه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم بعده مالك
 الاشتر النخعي ثم من بعده رافع ابن عميرة الطائي ثم من بعده ميسرة بن مسروق
 ثم طلح من بعده خالده بن الوليد ثم من بعده ابو عبيدة ابن الجراح عن عندهم
 في موكبه ونزل كل امرئ في موضعه فلما نظر الملك هرو الى جيش
 العرب قد نزل بغنايه ترك على حفظ جيشه حاجبه الكبير قنطاروس
 وكان شجاعا بطلا ثم دخل الملك الى كنيسته الغنا وجمع اليه الملوك والظ
 والبطارقة والحجاب وقام فيهم خطيبا وقال يا اهل دين النصرانية ويا اهل
 ما الممودة قد قرب ما حذرتم من زوال ملككم وارتاج عنكم عنكم
 من اهل سورته وقد كنت حذرتم من هذا المقام فلم تقبلوا مني وادع
 قتلني وهولاي القوم قد حلوا ابدار ملككم وارتاج عنكم عنكم عنكم
 واموالكم وانفسكم واياكم والفسل ولا يحقكم في الهما دكسل فقد
 جاءه من عنكم جدي وانلفت مالي وخزائني ورجالي عن دينكم وملككم
 فلم تسعدني سعادة ولا بلغت من هولاي القوم ارادة فان انتم متسلمتم

وتفاعدتم ولم تخردوا هولاء العرب عن سبوت العزم والاكاف
الوارث عليكم والادب به تفصل اليكم اين اباؤكم ومن سلف من اخوانكم ما
كراما غير ليكم وسكنت ديارهم العرب العظيم فصبروا وكنايسهم
جوامع وخزوا البيوع والصوامع وادلوا اهلكم واستعبدوا اولادكم
وملكوا رقابكم واستولوا على حصونكم ومدائنكم وقدمضامكم
فاستنفوا الامر وقاتلوا اهلكم من الامم قبلكم حاميه ملكهم وعلي
الغيرة علي حرمهم وقد كانت حكمت انتخبتم لكم ان تسجدوا لعلهم
بينكم وبين هولاء العرب فابيتهم ذلك لان ظلمة جهلكم لم تقبل في الحكم
اما علمتم انه وجد لوح من الحجر الاخضر علي قبر طيما وث فيه مكتوب الحكم
سلم العالم الاعلي من عدمها فقد عدم القرباني باري الحكم
حياة القلوب ونعيم الادهان وثرهة النفوس وانوار العقول
من لم يكن حكيما لم يزل سقيما من تدبر نظر ومن نظر عرف ومن
عرف عمل ومن عمل انفع ذهنه وعقله ومن تهذب بعقله صفت
نفسه فقام اليه جيل بن الاهيم **قال** يا عظيم الروم انما قتال هولاء
القوم لكون خليفتم في المدينه فلو اذنت لي ان ابعت رجلا من غسان
فكان يقتله فاد اسمعوا بقتله ولو عانا وكان سبب فناءهم واشترع
الشام من ابيهم فقال هو قل هذا شي لا يصلح امله ولا ينفع عن
احد اجله لان الاجال مقدرة ولكن هو شي تغليب به النفوس عند
استماعه فافعل ما اردت فبعث جيل رجلا من قومهم يقاله وانك
مساقر الغساني فكان جريما مقدما ما في الحرب فقال له انطلق الي

يشرب

يشرب فلعلك تال من عمره فقتله فان انت قتله اعطيتك دينه
قال فانطلق وانزل بن مسافر نحو المدينه فوجد عمر رضي الله عنه خارج المدينه
لينسحق اخبار المجاهدين بالشام فسبقه المنصور وجلس له باعلى شجرة
في طريقه بار احديفة ابي الدرداج الانصاري واستقر باعضان
الشجرة وورقها وان عمر رضي الله عنه اقام بظاهر المدينه حتى استند
الرمضان ثم عاد وحده وقرب من الشجرة وجرد حنجره وادأ
باسد فذا قبل لطاف حول عمر وحسن فرميه واقام يحرسه
حتى استيقظ ثم نزله ومضي فاقتل اليه المنصور وقبل يديه
وقال يا عمر حكمت فعدلت ثم منيت فامنت بابي والله من الكاين
تخفظه والسباع تحرسه والملائكة تكفنه والجن تعرفه ثم انه
حدثه بامرهم واسلم في ساعته **قال** الوافدي رحمه الله حدثني ابو
محمد قال اخبرني ابي قال حدثني حسان قال حدثني السدي بن
سجي وحدثني مشهور بن عباس السروي عن من حدثه عن زول
ابي عبيدة علي انطاكيا وكان هو قل يحفظ قومه بكيسة الغسان
واستخلفهم الا ينهزموا او يهتوا علي قدم واحدة فحلفوا ثم خرج
الملك في عسكره ورفعته الصليان امامه وقر والفسا ففسد الرمان
وارتفع الضجيج من اهل الكفر والطغيان ورجعوا الي القتال فعندها
ركب ابو عبيدة والمسلمين ووقف كل امرئ في مركبة ونشرت رايات
الاسلام ووقف ابو عبيدة والمسلمين في مواضع هبة يوم قدومه
واشار الي ربيعة بن معمر وهو ابو عمر وابن ربيعة الشاعر وكان يصلي

ادبياً لا يتكلم الا بالكلام المنظر كما ذكرنا من قبل **وقال** ياربع
قم سماي الى قلوب المسلمين وحرر من الجاهدين علي الشكرين قال
متقدم ربيعة امام الصفوف وكان جبهته الصوت يسمعه القريب
والبعيد قال فتقدم ربيعة امام الصفوف وقال ايها الناس
الي متى هذه المله فها هو اللحم فهد طيور الارواح قد عولت علي
دأت الراح اقفا صرا لا شبح وقوار تاحت الي بازها واجاب
صوت مناديهما وهما في تخاطبنا بنطق صوت قاز بها عن يلق
عاديها ما هذا التوقف عن بدل النفسكم وقد اشتراها مريدكم
اخلدتم الي حب الدنيا الفانية والانفس الدائمة وهذه اوقاتكم بالنفس
مويك وهمكم عن طلب زينة الدنيا متجدة والمواعظ الصادقة
بكلام الحق مفيدة ايما تكونوا يدرك الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة وهذه طواع سعور نابا لا فبال طالع وشجر امانا بالناس
يا بغي فله درهم لقد زهرت بحرم المحبة في افلاك ارادتموه في
فجر الغسق في سما شرفهم واشرفت شمسه المعرفة من مشارق
غسقهم فلما هو بالحكم وحققوا هم النفوس الي ربي القروس
واستبقوا وراحوا بعضهم بعضا فلم يرفقوا لدية وبودوا من
صيا سريرهم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
قال الرازي حدثني زيد بن اسماعيل قال حدثني جعفر بن
عون قال اخبرني عياش بن ايان عن صابر بن اوس قال كنت جالسا
في مصاف ابراهيم علي انطاكية حين وعظنا ربيعة ابن عمر كان

اول من خرج من الروم للبرار شجاعهم شطرو من روم
كانه برج حد يد فلما توسط الميدان طلب البرار من خرج اليه داسر ابو الهول
مولى بني طريف الفايح لقلعت حلب وهو يومئذ فارس فحمل بعضهم
علي بعض فلما اشتعلت نار الحرب بينهما عثر جواد داسر فسقط
ظهوره فلما عليه شطرو وس فاحذاه اسير او قاده حفيظ الي سرادق
ثم رجع شطرو وس وطلب البرار فخرج اليه الضحاك بن حسان الطائي وكان
يشبه خالد بن ربيعة وصفته فلما برز قال قايل من الروم من شهد
قتال خالد في المواطن وعرفه هذا فارس المسلمين الذي فتح بلادنا فقال
كل جيش انطاكيا ينظرون الي البرار وهم يظنون ان الضحاك بن حسان هو
خالد بن الوليد قال فازدحموا للجبل وقطعت حبال السراقات وكان
من جملة ما قطع شرايط سرادق شطرو وس وسرير مصاف
الفراسيون ان هو عاد وراي سرادقه علي تلك الحال قتلهم ولم
تجد واحدا يعينهم علي رفع السراقات لان كل من في العسكر مشغول
بالنظر الي شطرو وس وحضه فانفق راي الفراسيين وكانوا
ثلاثة علي حل الاسير يعني داسر ابو الهول وقالوا نحن نملك من قناقل
وتعيننا علي رفع عمود هذا السراقات وادمجوا الطريق
سالناه فيك فيجني سبيك علي شرط ان تردك الي الاسر **فقال نعم**
قال فخلوه من وثاقه فلما وجد الراحة من القيد هم علي الاثنين واحد
الواحد يمينه والاخر شماله وصق بهم الثالث وضرب بعضهم
بعض فقتلها ثم علي الثالث فقتل ثم فتح مصعد وقام الضاديق

وإذا فيه ثياب تشطروش فليس بها وركب جواداً من خيل وتنكر فصد
عسكر المنتصرة ووقف بالاحازم ابن عبد يغوث الغساني وكان قد مره
جبله ابن الاعم على عسكر المنتصرة وجبله واقف مع ولده العام وجوه
بني عمه عن يسار موكب الملك **قال الواقدي** رضي الله عنه ولما نزل الحرب
والقتال بين تشطروش والظاهر بن حسان الى ان تقب الجوادين من الكر
والفر ولم يقدر احد منهما على صاحبه فافترقا وعاد تشطروش
يطلب سرادقه ليستريح من التعب الذي ناله فوجد سرادقه على الارض
والفر استن قتلًا ونظر فلم يراد امسًا فعلم ان المصيبه من تحت راسه
فمضى الى الملك واعلمه بذلك فقال وحق ديني ما هو لاي العرب الاشيا
طين وهاج العسكر بصنع ابي الهول وقالوا ما قصد الا لجيش المنتصرة
لانه من جنهم **قال منتظر** داس الى العسكر وموجته فعلم ان ذلك
من سببه فانفضى ابي الهول سيفه من عنقه على حين غفلة وكان وكان
قد اخذ سيفاً ما ضياء من سرادق تشطروش وقرب به حازم
عبد يغوث فابا راسه عن جسده قال فبغتت المنتصرة من فعله
ومسك ايدي غسان عنه في حال دهشة القوم اطلق غسان
جواده وقصد عسكر المسلمين فلما نظروه وقع التهليل والتكبير ووقف
امام المسلمين واتى الى قدام ابي عبيد الله عليه وحدثه ببيتهم مع القوم
فقال لاشلت يدك **قال** فلما سمع جبله بقتل ابن عمه حازم
ابن عبد يغوث غضب واقتل الى الملك وهو قتل وسك له وقال يا عظم
الروم ان لا تفقد علي الصبر ولا بد لنا من الحمله علي هولاء الذين تفردوا

طوره

طوره وجعلوا قذراً وقد مرهم الملك ان يامر بطارقته وحجابه
بالحمله وإذا قبلت خيلاً تركض اليه فقال ما وركبوا اليها الملك فقدم اليه
نهره نك فليطانوس صاحب رومة الكبر او باسم جده سميت وكان قد
وضع فيها هيكلًا عظيمًا يسمى ابوسقيا وصورة لمن نحاس مطلي بالذهب
وله سبعة ابواب من ذهب وعلى كل باب هيكل يدور على راسه
رجل بيده عدة الواح من ذهب وفي كل عام يعلوا حلها على الهيكل تلقا
الشمس فينظر كما هن ذلك الهيكل في اللوح فيعلم ما يجري في الاقاليم الخفية
بذلك الوح وكذلك كل هيكل من تلك السبعة فيعلمون اهل رومة الكبر
ما يجري في العالم بعدد حكمائهم الاقدمين واوسط تلك الهياكل
فيه ممتدة على عمدة من نحاس مطلي بالذهب الاحمر يحوي طما سور قيسانها
على راسها صورة من حجر ما يعلم ما هو بل هو اسود منقط بياض فاد
كان او ان استوا الزيتون في مشارق الارض ومغاربها سمعوا منه صوتا
هايلًا تكاد العقول تنقطع منه فاد اكل كان بالذرة تغبل من افاق الارض
وزا زير في منافقها وارجلها الزيتون فتلقية على راس ذلك الشخص
فلا يغفل كذلك حتى تملأ تلك القيسان العظيمة فيعمرون منه زين ما يكفهم
لعامهم ذلك الى الاخر وكان في ذلك الهيكل العظيم بيت منقش ليعرف منه
بنيت رومه فلما اراد فليطانوس النهوض الى نهره هو قتل اختاج الى الملك لينفق
في عسكره فانا بالبيت وهم ان يفتحه فقال له عظماء رس وهو القيم بامر الهياكل والكهنة
ان لهذا البيت منذ قفل سبع مائة سنة وذلك من قبل ظهور المسيح عيسى عليه وسبعين
سنة وما احد يلمى مر هذا الهياكل الا بوضي علي هذا البيت الا يفتح فلا تزال

حكمة قد استنتها من كان قبلك من الحكماء والمثرك ولقد بناه هذه المدينة واستنت هذه
الهيكل جدرها ومنا وبقي في ملكه ما بلغ ثلاث مائة سنة وسبعين سنة ثم
وصي عليه كوصية ابيه وكذلك انت في هذا الملك مائة سنة فلا تزال حكمة
وطلاستها صنعوها قال فاحذر الحاج في فتحه فلما فتحه لم يجد فيه شيئا الا مادارة البيت
وفي صورة بيت المقدس ومدن الشام وصفة ملوكهم وعددهم وفي اخرهم صورة
فلسطين وهو قتل وكان ينظر الى الوجود بين يديه وفي اللوح مكتوب باليونانية
يا طلبة العلم عليكم بكثرة القراءة فيه فانه كل ما تقرأ من روبر التث على المسامح
كان ذلك اقوي لغزته واحكم لتصرفه اذا العلوم كلها انما تستخرج بالعلم
والقياس انما يكون بكثرة الرياضة فيه والعلم فطنة التدبير والتدبير موضع
العلم والعلم موضع العقل والعقل هو المنقضي لاشكال العلوم وقد راينا في الحكم
والاسرار الخفية ان سحاب العماية وظل الضلالة اذا حثت على صفح الارض
خرج مصباح الهادي من ارضها مبه فيذهب بظلام الجهل المظلم للحس
ويدعو الناس لاديه وتوحيد الصانع وهو صاحب الجلال والاروق فيذهب
بالاديان والملك وتضييق دعوته السهل والوعر فاد اغلبت لطافة
نور على كنف الظلم وانتقل روحه الى العالم الروحاني ولي بعد ذلك جنت
الصورة قلبه منور بنور الصدق يشد ملته ويصدق شريعته ويلتزم
ما يحل بها من الرجل الاحور الازاهب ملك قبصر وهو الرجل الكنيعة صورة
المربعة صورتها العدل صفته والحق متبعه ترسه مرقته وسيفه درته
تذهب في ايامه الدول وتضمحل الاكاسره وتزول واوان ذلك اذا فتح
هذا البيت المصور بصور الحكم المحيط النعم فظو بالمر سحت الحكم في قلم
واشرفت مصابيحها في صميمه واتبع الحق وعرفه وجانب الباطل وخلفه قال فلما قرأ
فليطائرس ما في اللوح اخذوا العجب وقالوا لعلنا نرى صاحب الهيكل والقيم
بامرها

بامرها ايها الاب الشفيق ما تقول في هذه الحكمة قال ايها الملك وما عسى ان تقول
في حكمة وصنعتها العلماء وتكلمت بها الحكماء وانما العلوم غامضة تفصل الى الحسن
الجوهري بنور العقل واخي ارادوت فليطرس قد وهبها عمودها وانفردت
فيه ملكه من ارض سوريه وانتقل ملك الروم اليها الي القسطنطينية
وبذلك اخبر مهديا رسول الحكيم في كتابه الذي صفه وسماه اسرار وحسن
جواهر الحكمه ومن جملة ادا ظهر نور المنصه المصنفات من الادناس من اجل
فاران مصنفات الادها ان المطيلة بنور الحكمه وصرفت الظلمة المستكثفة في
سماء الجهل بقوة عن عتته ودعا الناس الى لطيف دعوته وقادهم بازمنة
لطافته وعلوا الاملاك باشباه حخته ويل لا رضى ايليا من صولة صاحب
الموشح بوشاح العبيد والموشح بنج الفضل صاحب فتوح الارض ومول
ملوكها العدل قسطاسه والمرقعه لباسه في زمانه يفتكس الصليب
وتخرب الهيكل وتدمر القبايح وتذل بنو المعصية فلما حجة صولته الا
بانتاع شريعته صاحبه فلما سمع فليطائرس من القيم بامر صليبي الناس
كفر الامم في نفسه وقال لا يد من النظر الى العرب والمسير الى بقعة الهرقل
وقد وصلي كتاب البطون اسطولس القيم بشريعة المسيح وقد نذني الى
بقعة الهرقل وقد وصلي كتاب البطون اسطولس وقد نذني الى بقعة
الدين فان تاحرت حرمني ثراه اختار من جيش روميه ثلاثين الفا وهم
الكراجيم وولي على منصبه ولده اسفيلوس المثلث بالنعمة واستخرج من بيت الحكم
رايات الاسكندر واليوناني وكانت منصوبة بالذهب والولوا وهي التي تسمى
يوم فتح الومات من ارض باليوس وكانت لا تنشر الا يومان في السنة ببيعة اناس
وهو يوم عيد الصليب ويوم الشعائين ولما رفعت علي راس فليطائرس

حتى وصل وورد انطاكية ونزل على باب نادر وسعدناه باب فارس
فلما وليت العرب استنقلوا هذه الكلمة ففسالوا ما معناها قتل فارس
فسموا الباب باب فارس **قال** وركب الملك هرقل في مركبه الى لقائه فمضت
سراقة بازاسراف الملك ومرت الروم وتقاتلت بالنهر وضربت
الاجراس وخففت النوافيس ووقعت النجعة في جيش الملك والقفن
الاصوات بانطاكية وخبر المسلمون عند اصوات القوم واديعيون ابو
عبيدة وهم المعاهدون اقبلوا اليه من عسكر الروم يخبرونه بقدم
ملك ارومية فرجع ابو عبيدة يديه وقال اللهم تستك كلمتهم ودم جيتهم
وزلزال قدامهم واجعل كلمتنا العليا وكلمتهم السفلى وانصرنا عليهم
لنبيك يوم الاحزاب اللهم دكيدهم في خورهم وانصرنا عليهم **قال** واين
المسلمون علي دعايه قال حدثني ابراهيم ابن العلاء قال اخبرني ابو يوسف
الكندي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن انس قال اخبرني جعفر
عن يونس بن مسروق قال لي يا عم لما قدم فليطانوس ملك رومية
بجنوده خافا المسلمين ولكن الله بثبهم **قال** وان ابا عبيدة بعث
معاد ابن جبل ومعه ثلاثة الاف فارس من طي وغيرها وقال يا
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروم قد تجففت من سواحل
الشام وغيرها نصرة دينها فانصروا وشن الغارات علي بلاد الساحل
واحتفظ بالمسلمين ولا ياتي الناس من قبلك **قال** فسار معاد في ابعده
نشل الغارة علي جبله والادقية فاحتوشوا والواحدة غيا بمهاجد
علي ارجيله ولينها عنان بن جرم الغساني ابن عبيدة ومعه الف دابة
محله بركا وشجيرة عسكر الروم والملك هرقل وقد جمعها من نزاله
وعكا وصور

وعكا وصور ومن بلاد قيسارية وقد بعثها فستنطين بن هرقل
مع حاجبه الي ابيه فلما وصلت الي مدينة جبل سلمها المنصر وعاد فوج
بها معاد ابن جبل وهي خارج المدينة وهم ينظرون عسكر الملك يسير
بها الي انطاكية فاحذوها معا ابن جبل ورجع قافلا الي عسكر ابي عبيدة بياض
من الاموال والابغال والميرة فارفع صرخة المسلمين بالتفيل والتكبير
الملك طيحه المرحرين فانفذ جواسيسه يحسبون الخير فغار غير بعيد
وانته باخبر نصيب عليه اخذ الميرة التي كان يعتمد عليها العسكره فقال
لبطارقته ما بقي بيننا وبين هؤلاء العرب الا المصاف ويعطي الله
النصر لمن يشاء ثم نفذ الي اصحاب الرايات والبنود والبطارقة والقبيل
والقياصه والارمن فامرهم بالنهاب للحرب وركب هرقل واجامه
فليطانوس صاحب ارومية وصاحب مرعش وصاحب قلعت الروم
اسكنا برين وصاحب طرسوس والمعينه وانطاكية ودماس
وما هيبه وقمر اوقيسارية الشام الاقصي وباينه وصارحه **قال**
الواقدي رضي الله عنه واقبل يوقنا يرتب الصفوف ويعيها
تعبت الحرب فلما وقف كل ملك بجيشه وكل بطريق باصحابه
ارافليطانوس ملك ارومية ان يقترب الي هرقل بمبارزة العرب
علي قنوس سرحبه للملك وقلا ما تركت ملكي واقتلت في خدمتي من مائتي
فرسخ الاخدمة الملك ورضا للمسيح وكل من بين يديك من الجباب
وعيرهم قد قاتلوا وجاهدوا واريد ان ابرز اليوم الي هؤلاء العرب واشفي
نواذيهم **قال** الملك ان يطيب قلبه فقال الزم مكانك ولا تحرق تحشمة الملك
فانته اقدم في الملك مني ودع غيرك يكون لهد الامر خاليع من شتان العرب

تخرج اليهم بنفسك فقال قليطانوس واني حشة بقيت لنام
معهم ايام مع هذا العرب وقد اهانوا امرنا ودلوا عزة ديننا
وللهاد من ورض علي الصغير والكبير منا اما علمت ايها الملك انه من نظر
الي الدنيا بعين المحبة دينه الشهوات الي التي في جسدنا والله لو جاز
فيها فادافعوا ذلك رغبة كفاية للجهل على صفه صدره فمنع ذلك عن طلب معاده
ومن سارع الي مرضات خالفه وتركه شهواته ارتقا الي دار ابرة القدر
وحل الاش ولما علم القدر ان لا يركون انفسهم المحبة عجز الغنى الي طلب ما
يفنا سلط عليه اضيق امة فخرج حكم عن دياره وبعث عن اولادهم و
ذلك لا يخلو كمال الا هو الا اذ بعالي محاوركم في الممالك لانكم حكمتم بغير الحق
وجرت علي الرعية بطلب ما ليس لكم بحق من الجور في اخذ اموالهم وكساد
اهولكم بكرة الرضا واتباع الدنيا فلاجل ذلك لم تتعروا واركان داره
السوء عليكم فتكلم صاحب الملك وهو الحبيب الكبير وصاح عليه وقال ايها الشين
لا تخجل علي قلب الملك العتب ما لا يطين فقد وعظم اكرمك فلم يسمع لواه قال
فصعبه علي قليطانوس صاح لما جيب عليه وتم الامر الي الليل فلما مضى من مخ
من الليل دعا بحاجبه وخوام من قومه من يتق به ويحزن دونه
ويحيون بحياته وقال ارضيت ان يرفع علي حاجب هرقل ويخفي بين
الملوك وانتم تعلمون ان بيتي اعظم من بينه ونسبي اعلا من نسبهم وبي اقدم
ملك ولقد قال لي اسلي الحكيم لا تسعي بقدميك لمن يزل دونه فتعصر عنده
ولا تجعل عزة نفسك في مقابلة كبرياجه فان عزة النفوس تغلب اجاه
الملوك ولا تضع صيغتك في غير مشيخة فانها تجلب عليك شر من قبل
ذلك فان الاحسان يزكو عند ذوي العقول والاصول ويندفع عند

السفها الاردا فلما تصفوا وذكروا اليهم فانك تطلب منفعة ومريد
انفسهم باديتك وفدجينا من ماني فربح او اكثر من ذلك الي خدمة وادبر
تصداد ارمك وزواج عزمه ونحن من جمل خدمه فان نزل العقل المحي هو جرح
الحسن يعني من اتباع الجمل المظلم المحي اس وان نفسي تاتي عن ذلك فالعز جمل جليل
ومقامه يطين والد رويل وصاحبه قليل وقد عولت ان اسير الي هولاء العرب
وننصر ملتهم فانها الملة الواضحة بالحق المويده بالصدق فمن كان عليها القن بعباده
من الهول الاكبر فانتم قايون فقالوا ايها الملك وكيف يطيب قلبك بنوك دينك
وملكك وتنبع قوما لا فضل عندهم ولا حكمة تعرفهم **قال** فليطانوس انما الحكمة
البالغة عندهم مقرها وفي انفسهم موطنها ووطنها لان نور النور يضي اذهانهم
ونور ايمانهم يبركه صاحبهم المنيا بعلم الغيوب لان مغناطيس حكمته الرنا يسه
جذب جو هو عقولهم الي ثوابه والافتد بشر بعثه من اراد ان يرقا الي اعلا
عليين فلا ينفعد علي ارض صفحة الجهل اما علم ان النور انور من الظلم والنور نيرة
الحياه فلما سمعوا قوله قالوا ايها الملك نحن تبعناك نطاع عن اخره الاول والآخر
العلم فاداك تظلم بنا لم نقاتل في الدنيا وذهب بالشفا فالاشق ابلغ الحق
ونحن لك وبين يدك قال فخذ واعلم انفسكم فاذا كان غدا ركبنا فانظروا
بالجيش خرسه ونطلب عسكر العرب قال فعول القتي علي ذلك فافترقوا واخذ قليطانوس
من اموالهم ودخايره وعول علي ما ذكرناه **قال الواقدي** اخبرني يونس بن عبد الاعلي
قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني معاوية بن صالح عن موسى التميمي قال لما غرم
قليطانوس علي ان يسير الي جيش ابي عبيدة جاءه يوقنا برسالة من الملك هرقل
فلما ادي الرسالة وهم بالقيام قال له قليطانوس من انت من حجاب الملك قال انا
يوقنا صاحب حلب قال وكيف تركت ملكك واستولت عليه العرب فخذ
محدثه فقال له قليطانوس ما الذي ظهر لكم من هولاء العرب حتي دخلت فيهم

قال ايها الملك اني رجعت الي دينهم لما طالعت امرهم وكنت سرهم
الفر لا يتبعون الباطل ولا يجيدون عن الحق لا يبالون الليل لكثرة بتهادهم
ولا يتكلمون بغير ذكرهم ينصفون المظلوم من الظالم ويواسي عنهم فقبرهم
والامراء عندهم في زي الممالك والعزير والليل عندهم سرهم فقال
فليطائوس فادركت على سرهم ورايت فضلهم فاصنع ان تقيم معهم
يوقنا معنى حجة ديني وصحبة قومي لا يلهي لمراد فزادهم قال فليطائوس
النفوس الزكية والالباب العالم اذ ان الحق جاد باليقين الى محضر
الاخلاص من العيشة الدمية التي تمقا الي عليين قال فخرج يوقنا وقد سرخ
قول فليطائوس في قلبه وقال والله ما تكلم بي الا وهو مستوفى في صفى صدري
فكلامه يشهد بقول عقل لصحة دين الاسلام واقام على قلبه من ذلك
الليل ثم تسبب على حال الجفا ودخل على فليطائوس فوده على نية الرب على ما
ذكرنا فلما وقف بين يديه سلك قاله فليطائوس تراي خجالتك حجب المظلمين عن ابناء
سبيل المؤمنين الحق واضلهم طلبه والباطل خفي على من اتبعه قال ايها الملك
هذا الكلام الذي اشرت به الي قال فليطائوس لو لا اني رايت بعين البصيرة عاريت
انك لما رجعت عن ملتهم ولا طلبت بدلا بغيرهم وانما طلبت نعيم يولي الي
الزوال ويغني بصلابة الى النكال قال فسكنت يوقنا وخرج من عنده وجلس
تجسس عليهم وهو على طريق المسلمين واقف فلما ركب فليطائوس وخرج من
سرادقه وجري نغمه قد اخذوا على انفسهم وهم وجوه قومه اربعة
الاف فارس وقدموا عن مهر وساروا ايدا واحدة واحدة بطيرون
جيش المسلمين قد فارقا ملكهم وتركوا اعزهم فلما قربوا من جيش المسلمين ظهرهم
يوقنا وبنوا معه المائتان فقال له يوقنا ايها الملك عولت على انك تبس
المسلمين

المسلمين قالوا والقدم وانما انا انا من لدينهم حتى اكون في جملتهم فمن نظر الي
الدين بعين الفاعل للاخوة فالذي يمنحك وان توافقنا على ما نحن عليه
قد عولنا **قال** يوقنا ايها الملك لقد جدد بك مجاد بلخي عن طريق الحق
مترحدث بحديثه وانه عازم علي ان يغدر بالقوم قال فليطائوس
كيف تغدر علي ذلك وما اراهم الا نفر ليس من قومك فقال ايها الملك ان
دخل المدينة من اتحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مايتي اسير بمقام عشرة من اهل
من عسكر الروم وقد رايت ان تغدر انت وقومك لا تستعمل وبعث
ابي عبيده رجلا يخبره بما نحن معولين عليه فاذ اذن غدا انقذت جيشك
حول هو قتل وادخل انا الى المدينة واحمل المئينان من اهلها محمد صلى الله عليه وسلم وحمل
جيش العرب كله وحمل انت بجيشك وعسكرك على موكب هو قتل ونقصه
انت بنفسك ونقبض عليه فتكون قد جاهدت جها دايما في الله وسواه واثور
انك في عزمي دخل المدينة فملكها انشأ الله نغرا واذ اردت ان ترجع الي
ملكك وتكون امرك مكتوما عن الروم قول امر جيشك لمن تنجي
من قومك قال فليطائوس ما فعلت هذا ولي نية في حكمة الدنيا وادرا
انقضاء الامر ونفرا الله والاسلام واهل قصدي بيت المقدس واقف في حيايت
من ينهض برسالتي الي العرب ويخبرهم بما عليه عزنا قال يوقنا اعلم ان لهم
جواسيس من اهل حلب من هو من تحت الامم وانا ابينهم بالقصة ويعلمون ابا
عبيده بالامر قال فبينما هما في المشاورة تحت شجر الليل واد ابليس قد قصد
اليهما فلما قرب نظره يوقنا وادلهو عن وبي امية الضري ساعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يلقا علي بن ابي طالب وقال ان الامير ابو عبيده يقول انك
حين اعزديتك وانه قد راى النبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده بما كان من صاحب

ارومه وما اخذت به مع قومه فمما عزمتم عليه وبشره بان عداقته
انطاكية ان نشاءه ونزل الروم منها **قال الراقي** رضي الله عنه
اخبرني ابو جعفر احمد بن عبيد بن نافع عن ابو عبد الله محمد بن عمر السلي قال اخبرني
بن عبد الله بن مسلم الزهري وعبد الله بن الحارث وكل حديث بما سمعوا بلغه
من فتوح الشام وقد زاد بعضهم على بعض الرواية واختصروا حرون
وكل قريب روايته من رواية صاحبه **قال الراقي** رضي الله عنه
حدثني صابر بن عامر عن جده عبيد بن مناحم ان ابا عبيدة راي ليلة
الفتح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ويقول يا ابا عبيدة ابشر
امرنا ورحمتك لك وغدا نفتح المدينة صلى الله عليه وسلم يدريك وان صاحب امة البر
قد جري من امره كذا وكذا وهم بالقرب من جيشك فتغلبهم بخار الامر
فلا فاستيقظ ابو عبيدة وفقر رواية علي خالد بن الوليد والقد علمت من ائمة
القمي كما ذكرنا فلما سمع فليطائوس بذلك اقتصر بدنه وارتعدت فرايصة قال
استشهد ان هذا الدين القوي بر عباد واطفاو بجيش الملك كانهم يحرسونه فبينما
يوقنا قد انقصل من اصحابه من فليطائوس وقدموا عن علي ما ذكرنا من امر
كسنتهم على الملك وجيشه وادى حاجب الملك فدا النقاء والمشاغل بيد ارجال
وهو خارج من انطاكية وامام من اهل الارز ومن رفاعه بن زهير وليتافار
الاسار او قد عول الملك على قتلهم ويطرح في تلك الليلة فلما رايهم يوقنا
قال للحاجب ما عول الملك ان يصنع بهم قال قد عول على قتلهم ويطرح رؤسهم
الي المسلمين فلما سمع يوقنا ذلك راظن الدنيا في عينه وقال ايها الحاجب
انت تعلم عدا مصاف بيننا وبين العرب فاذا انتم قتلتم هؤلاء العرب او
طرحتم رؤسهم اليهم فلا يتبعوا باحد منا الا قتلوه فان الله لا يفعل وارجع

الملك

الملك في امرهم ودعمهم عندنا الي ان نري ما يول اليهم بامرهم وامرنا قال
فترك الاسرا عبد يوقنا ومضى الي الملك وتحدث معه في معام فقال
دعهم في يد الله مستحق فوجه برسالة الملك اليه وقال استغفرهم واخذهم يوقنا
وسار بهم الي خيمنتهم وصعب عليه اخراجهم من انطاكية لانه قد عول
علي ان يملك بغير المدينة فلما حصلوا عنده حلم من وثاقهم وسلم لهم لامة
خروجهم وحلقتهم بما عزم عليه فليطائوس من القبط **قال الراقي** رضي الله عنه
وانه لم يرضي عن الرب عزنا بها دفاية سبيله قال ولم يرضي يوقنا في سراحه بل
فرقه على بي يوقنا كل رجل منهم عند رجل **قال الراقي** رضي الله عنه
سعيد بن ابي من قال اخبرني يحيى بن ابيوب قال حدثني عبد الله بن مسعود
ان الذي امر باخراج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجن انطاكية
لم يكن هو قل وانما امر باخراجهم للقتل باليسين وفيوس مملوك الملك وكان قد
اخذهم من يد يوقنا والقاهم في سجنه وكان هو قل قد راي تلك الليلة في
مناحه ان شخصا نزل من السماء وقدم من سريره وكان ناهجه فطار من
راسه وكان سخيا يقول له قد قرب ما بعد من زوال ملكك من سورته قد
ذهبت دولة الشقا وجاء الله مدد عبد الوفا وكان الشيخ قد دفع في عسكره
فاشعله نار فاستيقظ وهو مرعوب وفزع ذلك بزوال ملكه وكان قد عبا
خزائنه ودخايره وجميع ما يعتمد عليه فالتا الكلا في المركب قبل نزول المسلمين عليه
واكثر من الزواد والعدة والحرب في البحر فلما راي تلك الليلة ما راي في يوم بعث اليه
الي المركب وجميع حرمه واهل بيته واجزعه بالسرايم في الزور وما عول
عليه من هروبه وامرهم بخروجهم معه ثم دعا بمملوكه الخاص باليسين

استبه لطلق به والبسمه زيه ومنطقته وقال له كن غدا في موقفي فاني اريد
ان اكيد العرب واكن خلفهم ثم خرج وكب مع اهل بيته في المراكب وسار
فخندها امر باليسن باخراج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفاهم بوقنا
وكان من امرهم ما كان ذكرنا **قال** الراوي حدثني سليمان بن عبد الواحد عن
صفوان ابن بكير عن عروة بن مزيعة قال حدثني ابن ابي عمير عن
سعيد بن قتادة عن الصدوق النجاشي عن ابي سعيد قال ما خرج هرقل من
الطاكيم الا وهو مسلم وذلك انه كتب الي عمر في السر ان يبعده عا لا
يستكن فتقدم لجلالته وانا قد علمت انه كان فيها شيئا اوها
علي راسه سكين مابه من الصداق وادار فمعا عن راسه عاد
الصداق فتعجب من ذلك فامر بتبنيته وادار فمعه فيها سكين
الرحمن الرحيم **قال** ما اكرمهم **الدين** واعزة حيث شتفاني امر بانه
واحدة قال ولما كان من الغدار كب جيش المسلمين وركب خالد ومعه
جيش الخف وركب جيش الكفر عن اخره ودار بالموكب عسكر فليطائوس
وركب يوقنا ومعه بنوعه والياتان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم متنكرون تحت السلاح في موكب مفرد ليس معهم سواهم فكان اول
من حمل خالد ابن الوليد واتبه سعيد بن زيد بن عمر بن قيس الهذلي
وحمل من بعده قيس بن عبيد المرادي وحمل من بعده بش مسروق
العبسي باصحابه وحمل من بعده عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
ثم حمل بعدهد والكلاع الحيري وحمل الفضل بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم
وحمل مالك الاشتر وحمل عمر بن عبد العزيز وحمل الربيع بن زياد
بقيت الجيش والجنود الناس بعضهم علي بعض **قال** فلما استبكل الحرب حمل
يوقنا

و بنوعه وحمل ضرار ابن الازور واصحابه فلاحه دره لقد اعطى السيف حقه
واخذ من الروم تاره وكلما قتل قتيلا صاع وانارات ضار وكان فقهه
عسكر المنتصر والمسلمون اصحابه لا يفارقونه ورفاعه بن زهير الجعفي
بعظهم ويشجعهم ويقول احلوا واياكم ان تقتلوا واعلموا ان الله قد
زحرفت قصورها وزين سورها واشرفت حورها ومرج وادانها
وتخلاديا بها ثم صاع يافتيان العرب اياكم يرغب في زواج الحور ويجعل
نفسه لبل الهوى من يرد عرو وشا في الجنان من يحب ان يقوم على الوردان
من يرغب فيما قال الربان منكس علي فرف حفز وعيفري حسان اياكم
يوافق بهته من شهد بدرا وحسين قال فبينما ضرار ابن الازور في الاعدا
يد يفهم شراب الردي التقابل من بطون الكايب وهو برغوث وانارات
ضرار قتال الفارس واحا هي اخته فقال له درل يا بنت الازور انا
والله اخوكي فاقبلت تسلم عليه وترا اياهم فقال لها اياكم يعني فان قتال الفارس
افضل من كلامك يا بنت الام اجعلي عنائك مع عنايتي وسنائك مع سنائي
وجاهدي في سبيل الله فان مات احدنا التقابه الاخرة عند حوض
سبيل البشر صلى الله عليه وسلم قال فبينما هو يخاطبها وادانجيوش الروم قد تقفروا
وكما يهوا قد انخرمت وكان الاصل في ذلك فليطائوس لما راى الحرب قد افترقا
نارها وعلي قتال وخافها حمل باصحابه وقبض علي باليس وهو يظن انه الملك
هرقل وصاح الصباغ قبض علي الملك فليطس وعذره صاحب ارومه فولت
الروم الادبار وقتل المسلمون فدهر حقت عظمه لم يقتل مثلها الا بالحدادين
والبرموك وقتل من المنتصر زهرا علي ثني عشر الفا وطلب جلد ابن الاهيم وابنه الهام فلم
يراها خيرا قالوا الرواة انهم انهم ما وكبرا فومها الي جانهم الي جانهم البحر وريوا

وركبوا في مركب الملك فليطس وجملته من هرب من المنتصر من جبل
واينه الهام خمسين رجل من سادتهم وحماهم عشرين من عهدهم
من جملتهم وعرويه ابن واثن وعشرون وهام بن سالم
ومثل هؤلاء ومن مثله من الأفرنج وأخذت السراقات والخيال
والثياب وأسروا من الروم ثلوث ألفا وقتل منهم سبعون ألفا
وولت الروم والمنتصرة منهم من منهم من أخذ على درب قسطنطين
ومنهم من أخذ نحو قيسارية إلى قسطنطينية فلما وصفت الحرب
أوزارها وحدثت أثارها وجمعت الأموال والأحوال والأسرى بين
يدي أبي عبيد فلما نظر إلى ذلك سجد لله شكرا وبشر المسلمين بعضهم
بعضا وجأضروا أصحابه ويوفنا وبنوعه فسلم المسلمون على
بعضهم بعضا وفرحوا بسلامتهم من أعدائهم وجأضروا أصحابهم
فقام المسلمون لهم وفرحوا بسلامتهم وتقدموا للإسلام عليهم وعلى كبراء
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا سمعنا نبينا عليه السلام يقول
أنا أنكركم ثم قوموا فأكرموه وسلموا عليه ونظر فليطس إلى تواضعهم وحسن
سيرتهم فقال هؤلاء الفخر الذي بشرهم المسيح ثم استلم قال ونظر أبو عبيد
إلى حصن أنطاكية ومن فيها من الأمم فقال لهم اجعل لنا إليها سبيلا وافتح لنا
فتحا مينا **قالوا له** وكان على أنطاكية من قبل الملك وإلى اسمه صليبا
بن فطيس وكان جاهلا في قومه فعزم على اقتال من باطن السور فاجتمع الكلدان
في الليل إلى بطريرق وقالوا له اخرج إلى هؤلاء العرب واصلح بيننا وبينهم على قدر
تخرج البطريرق إليهم عبيد وحدثت معه في الطلح فأجابته إلى ذلك وكان جملته ما صالح
عليها أهل أنطاكية

عليه أهل أنطاكية ثلاث مائة ألف دينار فلما انقضى المصلح قال
أبو عبيد رضي الله عنه اخلصوا الناصية لا تقدر وبنافان هديتكم
مانعة كثيرة الجبال والوعر فقال خالد بن مخلد أيتها الأمير قال أبو عبيد
أنا الخلفه ثم وضع يده فوق يد البطريرق وقال قل واسم واسم واسم واسم
والأقطعت زنا ري وكسرت صليبا ولعنني السماسم والديرانين
دين النصرانية ودنحت الجمل في ما العمودية وخسرتها يبول مولود
كل الشهود والاحرق شدايد مريم وعصبت بهاراسي والادنحت
القسوس وصبغت بدمهم توب عروس والاجعلت في المرح
زعفرا أنا وكذبت بما جأ في الأنجيل من البيان والاجعلت المسيح
ميتا لا يقوم والاجعلت مريم في الحرم زانية به والاذكرت علي المذبح
حيضة يهودية والاغسلت أواني في صبيحة يوم الجمعة والاهت
الكنائس والبيع واجينت الأعياد والجمع والأطفة فتأديل كنيسة
مارسرجس والآثر وحت يهودية طينة حتى لا تبا أبا والاعبد الله
وجحدت الناسون والاكلت لحم جمل في عيد الشعابين والاصمت رمضان
عاشورا واكلت اللحم ناهشا والأصليت في كباب اليهود وقتل ان عيسى في
الحلولا لا عذر لآب ولا بمن معك قال وكان دخول أبو عبيد أنطاكية
لخمسة أيام خلون من شعبان سنة سبع وعشرين من الهجرة فدخلها وبيتها
اللو الذي عقده له أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعن يمينه الدين الوليد و
أبو مسروق ومخل إليها والتاري يقرأ سورة الفتح بين يديه حتى وصل باب

الجنان فترى هناك وتبلى مكانه مسجداً وبيعت إلى وقتنا هذا وأخذوا
إليها فقتله قال عيسى بن مسروق الخزازي فتنازلنا إلى بلد طيب كثير الماء والخير
فما أحد من المسلمين إلا استنطابه وودنا لوالينا فتم شهر فاستخرج
من تعبنا فمات كذا أبو عبيد بن غنم في الأثلاثه أيام ثم كتب إلي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كتاب الفتح يقول في بسم الرحمن الرحيم **من أبي عبيد بن غنم**
بن الجراح إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سلام عليك ورحمة وبركاته
فإني أحمد الله الذي لا اله الا هو وأصل على نبيه صلى الله عليه وسلم وأزيد
شكراً على ما رزقنا من الفتح والنصر والغنيمة عليك يا أمير المؤمنين ان الله عز
وجل فتح على المسلمين كرسى لنصراية مدينة انطاكية العظام وكسرت عساكرهم
وقتلوا اليها وهرب هرق في البحر ونفراهم عليهم وإني لأرجو به الطيب
هواها وإني خشيت على المسلمين ان يوافقهم حسن هواها وان يغلب
الدين على قلوبهم فيقطعهم ذلك وعن طاعة ربه وإني معول على السير
إلى حلب وأنا منتظر بمدرك فان امرتني ان اسير إلى داخل الدروب
فعلت وان امرتني بالاقامه اقلت واعلم يا أمير المؤمنين ان العرب الطغام
قد نظروا إلى بنات الروم فدعتهن انفسهم إلى التزوج بهم فنتقم من
ذلك وإني اخشى عليهم الفتنه الا من عصمه الله وشرح صدره ففعل
بأمره والسلام ورحمة الله وبركاته وعلي جميع المسلمين بشرط في كتاب ختمه
وقال معاصر المسلمين من يسرع بهذا الكتاب إلى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فاسرع بالإجابة زيد ابن وهب هو لي عيسى بن سعيد مولى عمر بن
عوف وقال يا أيها الأمير وصل الله أشاء الله فأمر فقال أبو عبيد يا زيناك

لست

لست مالك أمرك وإنما انت مملوك فان اودت المسير فسل مولاك
عمر ان ادن لك فاسرع زيد إلى مولاه عيسى وأبى راسه فقبل فنتقم
عمر ان يفعل ذلك وذلك ان عيسى كان رجلاً زاهداً ما يملك من الدنيا
الا فرساً وسيفاً ورجلاً وبعيراً ومزادة وقصعة مصفاً
وكان الذي يصيبه من الختم لا يأخذ منه شيئاً الا قدر ما يقوت به
نفسه وكان يعرفه على أهله وأقاربه ويبيع بالباقي إلى عمر بن الخطاب
ويقول فزده على فزقها لاجرين والانصار فلما قبل زيد بن وهب يقبل
راسه منه من ذلك وقال له ما تريد قال يا مولاي ان الذي انزل رسول
المسلمين بالبشارة إلى عمر بن الخطاب فقال عيسى زيد ان تكون بشيراً للمسلمين
وامنعك من ذلك اني ادا لليم اذهب حيث شئت فانت حرة ووجهي
العظيم وارحوا بعثك ان يعتقني الله وتحرمي زبي على النار فخرج زيد
وهب مولى عيسى وأخذ الكتاب من يد عيسى بعد ان حدثه بأمره ففعل
استوى على ظهر خيبد دفعة إلى أبو عبيد من تحت اليمن وكان سابقاً فجعل
زيد يسير ويطلب أقرب الطرق إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد
بقي من ذي القعدة خمسة ايام قال زيد فأتيت المدينة فإدام بها من قبله
ولا أهلها فحمة وضوفاً وهو يومئذ في باب البقيع فنتقم لانظر ما تشاء
وانا اقول انهم يريدون حرباً او قتلاً لا ففعلت على رجل من المسلمين السلام
فرد على السلام ونظر إلى عروفتي وقال زيد ابن وهب فقلت نعم قال الله
ما دراك من الاخبار قال زيد فقلت بالبشارة والفتح والغنيمة فافعل

المومنين عمر ابن الخطاب فقال ان
الي بيت الله الحرام وقد خرج بار
له متبعون قال زيد ابن وهب
حتى وقعت بين يدي امير المؤمنين
ورايه مولاه وكان يسوق بعيا
وحجفته عليه واله واج
وعن يمينه علي ابن ابي طالب
ورايه جماعة المهاجرين
قال زيد لما وقعت بين يدي
الله وبركاته وبركاته قال وعلي
يا امير المؤمنين انا زيد ابن وهب
عمر بشارك الله بخير ما بشارتك
ان الله تغار فتح عليه انطاكية
وفتحها خراجه ساجدا ومرو
السيود وقد تنرب وجهه
والشكر على نعمك السابغة ثم
الكتاب فلما فرما فيه بكا فقال
ابوعبيدة بالمسلمين وان النفس
اخرة قال زيد ثم رايت عمر بعد ذلك
وقال يا زيد ارغدت على محنت
كثيرا فقلت يا امير المؤمنين ليس

اسمها جبرين والامام رضا فالكرام واحرف لم صغفهم ولا تنقطعوا عن جليلهم اليكم
 والصلوة خير الصلاة ادنا دخل وقتها ولا تقبل صلاة الا باذان شيخه
 عسكركم بشرا برز و صلى فمن سركم في الصلاة معك فذكر الله فضله
 صلوا بها في رحله اجزائه صلواته وكن اننا المنقولي في الكلام الرسل واحد
 واحد واحد اليكم بالحق سبحانه وتعالى

المؤمنين عمر بن الخطاب فقال ان
الي بيت الله الحرام وقد خرج بار
له متبعون قال زيد بن وهب
حتى وقعت بين يدي امير المؤمنين
ورايه مولاه وكان يسوق بع
وحجفته عليه واله واج
وعن عبيد بن علي بن ابي طالب
ورايه جماعة المهاجرين
قال زيد لما وقعت بين يديه
اسم وبركاته وبركاته قال وعلي
يا امير المؤمنين انا زيد بن وهب
عمر بن شريك الله بخير ما بشارتك
ان الله تغار فتح عليه الطاية
وفتحها اخر الله ساجدا وم
السجود وقد تنرب وجهه
والشكر على نعمك السابعة ثم
الكتاب فلما قرأ ما فيه بكما فقال
ابوعبيد بن المسلم بن وان النفس
اخبره قال زيد ثم رايت عمر بعد ذلك
وقال يا زيد ارغدت في معنت
كثيرا فقلت يا امير المؤمنين ليس

فقال عمر رضي الله عنه ما كنت بالذي اذكرك وما كنت بالذي اذكرك وما
يسرني ان تكون امير علي بن عبيد و ابو عبيدة افضل مني واوفر
سابقة والتي صلي الله عليه ولم قد قال الكل سنة وامين هذه الامة بعبد
ابو الجراح فقال عمر ما ينقص من فضل امير عبيدة شيئا احب الي والى
الاسرة في الدنيا والسترة

٣٥
٥

المؤمنين عمر بن الخطاب فقال ان امير المؤمنين خارج خارج من المدينة يريد الج
الي بيت الله الحرام وقد خرج بار واج النبي صلى الله عليه وسلم حججهن والناس
له متبعون قال زيد بن وهب فزلت عن الخبيث وعقلته بزمامه واست
حتى وقعت بين يدي امير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو عشي راجلا من
ورايه موله وكان يسوق بعيره وقد رمله بعناه فطوا انهم وزاده
وحجته عليه واله ارج بنسابة النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه سائر
وعن عبيد الله بن علي بن طالب وعن شماله العباس بن عبد المطلب ومن
ورايه جماعة المهاجرين والانصار رضي الله عنهم وهو يومئذ بالمد
قال زيد لما وقعت بين يديه ناديت الهم عليك يا امير المؤمنين ورحمة
الله وبركاته وبركاته قال وعلي السلام من انت ومن اين اقبلت فقلت
يا امير المؤمنين انا زيد بن وهب مولي عبيد بن سعيد اتيك بشيء قال
عمر بشرك الله بخير ما ابشرك فقلت هذا كتاب عاملك ابي عبيدة بن جراح
ان الله تفرغ عليه انطاكيا قال زيد بن وهب فلما سمع عمر يدكر انطاكيا
وفتحها خرا له ساجدا ومرغ وجهه في التراب ثم رفع راسه من
السجود وقد تترب وجهه وشفناه بالتراب وهو يقول اللهم لك الحمد
والشكر على نعمتك السابعة ثم قال هم الكتاب يرحمك الله قال فسلمت اليه
الكتاب فلما قرأ ما فيه بكاف قال له علي يا امير المؤمنين ما ابكاك قال بما صنع
ابو عبيدة بالمسلمين وان النفس لامارة بالسوء ثم دفع الكتاب الي علي فقرأه الي
اخيرة قال زيد ثم رايت عمر يدرك هذا من كتابه وقد زاد رحمه ثم اقبل علي
وقال يا زيد ارغدت في معنت في اكل تينها واعنا بها فاحمد الله نعم
كثيرا فقلت يا امير المؤمنين ليس هذا اوانه قال فجلس عمر علي التراب ودعا

بدواة وبياض

بدواة وبياض وكتب الي ابي عبيدة ابن الجراح يسلم الله الرحمن الرحيم **عبد الله**
عبد الله عمر بن الخطاب الي عامله بالشام ابي عبيدة يسلم الله الرحمن الرحيم
ورحمته وبركاته فاني لحمد الله الذي لا اله الا هو واشكره علي ما
وهب من النصر للمسلمين وجعل العاقبة للمتقين ولم يزل مقتنا
لطيفا واما فذلك انك لم تقم بانطاكيا لطيبها فان الله عز وجل لم يحرم
الطيبات علي المتقين الذين يعملون الصالحات وقد قال في كتابه
يا ايها الذين آمنوا صلوا صالحا الي ما تقول ان علم
فكان يجب عليك ان تخرج المسلمين من تعبهم وتدعهم برغدون
في مطعمهم ويزيحون الابدان التعبدية في قتال من كفر بالله واما
فذلك ان تنتظر امري فالذي امرك به ان تدخل خلف العدو
وتقتل الدروب فذلك شاهد وانما غايب وقد يري الشاهد عالا
يري الغايب وانت محض عدوك وعيونك تائيل بالاحياء فان
رايت انك تدخل بالمسلمين الي الدروب صوابا والا فابعدت اليهم بالسرايا
وادخل معهم وصنق عليهم المسالك وان طلبوا منك الصلح فصالهم
واوف لهم كما تقدم واما قولك ان العرب ابصرت بملك الروم
فرغبت في التزويج فمن احب ذلك فدعه ان لم يكن له اهل بالحجاز
ومن اراد ان يشتري الا ما دفعه فذلك اصون لغرضهم والسلام
عليك وعلي من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم طوي الكتاب
وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعه الي زيد بن وهب
وقال انطلق به يرحمك واشرك عمر في نوابك فاخذ زيد الكتاب

من يرايهم المؤمنين محمد بن الخطاب رضي الله عنه وم ان يسير
فاقبل عليه وقال علي رسولك حتى يفر من قوته ثم انما يخرج
واخرج له صاعا من التمر وصاعا من سويق وقال خذوا واعدوا
فهدا ما املكه ثم قبل راس زيد ابن وهب فبكا ذرو وقال يا امير المؤمنين
بلغ من قدر عبادنا تقبل راسي وانت عمر فقال ارجوا ان يغفر الله لكم بشئ من ذلك
لي قال فاستويت علي ظهر ناقتي وسمعت بالمسيير فسمعت يقول اللهم اجعل علي
والهالة البعيدة وسهل له الفريضة على كل شيء قد بر قال زيد ففرحت بدعوة
عمر لان الله تعالى لا يرد دعوته اذ كان تقاطيعا ولنبية صلى الله عليه وسلم تابعا
وجعلت لاسير والارض تطوي لي تحت اخفاف فطيتي فكنت في اليوم الثالث
عند ابي عبيدة وكان قد رحل من انطاكية ونزل علي حارم قال زيد ابن وهب
فلما اتيت عسكر المسلمين سمعت ضجة فقلت ما سبب هذه الضجة فقبل
لي فرحا بما فتح الله به علي المسلمين وهذا خالد بن الوليد سارا في شالي
الفراه وغار بخيله ورجله علي منبج وبزاعه وبالسرا واخذوا لهم غنائمها
وقد صالحو علي اذ يرد اليهم اموالهم وغنائمهم ورجالهم وقد رد عليهم ذلك
وقد فتحها صلحا وكان فتح منبج وبزاعه وبالسرا وقلعة نخج وهو حبيب
في العشرة الاوسط من الحمر سنة ثمانية وعشرين من الهجرة وصالح اهلها
بعد رد اموالهم علي مائة الف وخمسين الفا وترك صلحا باجر فاسي
يسير بامواله وانقاله وعبيده وجيوله الي بلاد الروم وولي علي منبج
عباد بن رافع التيمي وعلي الجهم بن مفرج القهري وباسم سميت
وولي

وولي علي بزاعه وبن خالد الرعي وولي علي بالسرا وبن عوف
الحيري وبناله قلعة سماها باسمه وعاد خالد بن الوليد بالاموال يوم قدم
زيد ابن وهب قال زيد فانت فبنة ابي عبيدة وسلمت عليه وعلي خالد
وسلمت لابي عبيدة كتاب امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واخبرته بمقالة ففرض الكتاب وفراه ثم اعد قرانه علي المسلمين
ثم انه قال معاشر المسلمين ان امير المؤمنين قد رد امره حول هذه
الدروب الي وقال انت الشاهد وانا الغائب وانا لا اعمل عمالا
الا عن مشورتكم فاستشروني به وحكم قضيت المسلمين ولم يروا
فاعاد ابو عبيدة الكلام وقال معاشر المسلمين ان امير المؤمنين قد ترك امره حول
هذه الدروب الي وقال انت الشاهد وانا الغائب وانا لا اعمل عمالا
الا عن مشورتكم فاستشروني به وحكم قضيت المسلمين ولم يروا
فاعاد ابو عبيدة الكلام وقال معاشر المسلمين ان الشمام قد ملك امره اليه
واخرج عدوكم منه بالدلة والهران وارثكم ارضهم وديارهم كما نحن
لنا بني الله ورسوله فاستشروني به اندخل في هذه الدروب الي عدوكم
فمنكنت الناس في اميرد واجوانا فاعاد ابو عبيدة الكلام ابعده
وقال ما هذه السكوت اغشلا حلقكم بعد الشجاعة ام كسل بعد النشاط ام
قد اكتفيت من الحسنات ولم يبق لكم سيئات وان الحسنات لكم كثيرة و
ليس عليكم خطية فالرغم الي الله تغفر ان يبينكم علي الجهاد في خير السمر
من الدنيا وما فيها فكان اول من تكلم ميسرة بن مسروق العسبي قال

ايها الامير ان لم تسكت عن حقدنا ولا لفرع ارضنا وانا بعضنا
يشتغل بعضنا واعلم ايها الامير اننا نأخذنا ولا نأخذ غيرنا ولا نأخذ
وطلب ما عندنا ونحن بين يديك فامرنا به فقلنا من الامر وما السلام
له ولرسوله واما انا فانا املك الانفس في جهنم حيث شئت بخدي
طائعا سامعا سارعا **فقال** ابو عبيدة متعاضد المسلمين من لم يراي
وحضرة مشوره فيقلها ويظهر ما عنده فقال خالدا ايها الامير ان انا
متناع عن طلب الغزو ومن وهج علينا وطعن في ديننا وطلبهم في الغنيمة
والنصر والذري ايشير به عليك ايها الامير ان تبعت الحيوشن كل درب
من هذه الدروب فذلك مما يوهن قلب عدوك وتقربه اعيين المسلمين
فخزاه ابو عبيدة خيرا وقال يا ابا سليمان اني رايت ان اعقد لميسرة
عقدا واسيرة ومعه رجال من اليمن فانه ادل من سارع في هذا الامر
واشار به فيفتح الدروب ويغير على ما قرب من بلاد الدروب ويرجع اليها
ان شاء الله وتخيرنا بخبر البلاد فنعمل على حسب ذلك **قال** خالدا اصبحت
الراي رحك الله ثم ان ابا عبيدة اخذ قناة تامة وعقد على راسها
راية سودا عليها مكتوب ببياض لا اله الا الله محمد رسول الله وهز
الراية في كفه وسلمها الي ميسرة ابن مسروق وقال يا ميسرة انت كنت اول
مشير علي المسلمين بالمسير الي بلاد الروم واقتحام الدروب فخذ
هذه الراية وكن انت المتولي لذلك واقنع بها فتحي ا يكون لك به دجرا في
الدنيا والاخرة قال وانتخب ابو عبيدة من قبائل العرب وقبائل اليمن ثلاثة
الاف فارس من الشجوان والاف من العبيد فاما القبائل من اليمن فكنته وكمكان
وطي وبنهان

وطي وبنهان وسنيس والازد وندج وديبان واحسن وخولان
وعلي ومهران ولحم وجدام وفيهم الروسا والنجبا قد لبسوا بالعم
واشتهروا بزيهم المعروف في القبايل وعلم الامير الا ان جبهه العمام
العديه وفيه اوساطهم محازم الادم واما العبيد فقد لبسوا السباع
الاحمر وعلي رؤسهم العمام الصفرة موشحين بالسيوف وبأيديهم الحراب
الامعة وكل عبد يقول انه يحمل علي كنيبه فجعل ابو عبيدة داما
ابو الهول علي العبيد اميرا وجعل تحت رايه ميسرة بن مسروق قال
يا ابا الهول كن في اوائل هذا العبيد فم تحت طاعتك وانت تحت
ميسرة فلا تخالف فيما يشير به عليك فانه مبارك المستوره ميمون
الغرة رشيد الامر قال دامت حيا وكرامه وسعيا وطاعة واعتزل
ابو الهول ومعه العبيد واجابت العرب مقالة الي عبيده الاحال
من طي فانظر كرهوا المسير تحت رايته ميسرة بن مسروق وقال بعضهم
لبعض كيف عقد ابو عبيدة الراية عليا لرجل من عبس ونزك سادات
طي وملك اليمن **قالوا** قد روي عن النبي عنه وبلغ ابو عبيدة الخبر فمدح
الله وقال يا لطي لم تشكروا عند المسلمين وقنا لكم انما هو عن المسلمين
فلا يداخلكم الكبر فتملكوا واعلموا انه لا نصره بكثره عدد ولا يشمله ولا
يخلد واما تغلب بنصرهم وذلك قوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان
اكرمنا عند الله اتقانا والله ان ميسرة لا قدم منكم سبقا وهجرنا الي دار
وحية لرسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** فسكنت طي عند ذلك واسروا

حتى وقفوا تحت راية ميسر فلما تكاملوا السير اقبل ميسر على
 ابي عبيدة وقال ايها الاميراني جاهل بالطريق وهذه الديار غير خيرة
 فاأعرف والله ابن ادخل ولا اين اتوجه والارض قائم ثلث جعلها
 وان عمر ابن الخطاب امر في كتابه ان تبعد معنا الادل ولا بد لنا
 من دليل يد لنا ويرشدنا الى الطريق قال ابو عبيدة للمعاذين
 من كل مكان ممن كان في الدرع وعرف خيرة وشرة فاختار منهم
 اربعة وضمن لهم الجعل فطرح عنهم الجزية واستشارهم في اي
 درب يكون دخول المسلمين في طلب العدو فكل اشار الى الدرب
 الاعظم من بلاد قورص وقال ايها الامير ان الدرب ليس سهل ولا
 التي فتحوها هو بلد شديد البرد وكثير الشجر عظيم الحج وهو مظانق
 وشتاب وكهوف واودية فقال اهل اليمن سرانت امامنا فانك
 تري منا عجبنا فعند ذلك هزم ميسر رايته في يده وسار بها
 الى ابل قومه بعد ان سلم على ابي عبيدة وعلي المسلمين وهم ينجون
 بالتكبير والفران قال عطاء بن جعد وشرنا بخدا السير والليل
 امامنا حتى اتينا بقعة جندار شب شرنا حتى عبرنا نهر السجور
 واقبلنا الى قورص فنزلنا بها وبنينا فلما اصبحنا سرنا الى الدروب
 ولم نزل نسير في طريق وحشة واشجار مشتبك ومياه جاربه
 ومضائق ليس بها للفارس مجال فقلت في نفسي ان طال علينا
 مدي هذه الاودية حشيت علي المسلمين ان يظفروا بهم عدوهم
 وسار في الادله امامنا وتعلقوا بنا في حبال شاهقة الطول

قال ابو عبيدة وذكر في كتابنا ناسيا ولا بدكم من الاداء في هذه الجبل

يصعب علي

يصعب علي الخيل الضعوف اليها قال فلم احد من الناس الا رجل
 عن فرسه وقاده مزدور ايه قال عبد الرحمن بن ميسر بن عبيد
 كنت مع ميسر بن مسروق في سريته وقد اتفق بنا الدروب فنزل
 الى حبال شاهقة وشجر متشابك وقد وجد مشتبك قال عبد الرحمن
 وكان لي اخوان من ادم اليمن فلما نزلت عن جوادتي كبستها وشر
 فوالله ما كان الا القليل حتى طار فلعلمها وبقيت رجلاي اتخبط دما
 من صعوبة الطريق وشطته وشدة ولم نزل الاداء لانا ونحن
 في اترهم ثلاثة ايام وما من يوم يسير فيه الا والليل يقول للمسلمين
 كونوا علي حذر من عدوكم فانه ان اخذ عليكم الحجاز والطريق هلكتم
 فلما كان في اليوم الرابع خرجنا الى رهوة واسعة وكان دخولنا الى
 بلاد الدروب في اول الصيف وما احد من المسلمين الا وقد تزعزعت
 عن جسدك فلما خرجنا الى تلك الارض جمع كل من المسلمين ليس
 كان يلبس الشنا وانما يطلب الدفا ونحن ننظر الى الليل يلوح على اجسامنا
 وشمالنا قال وكان داما من ابوالجول قد دخل معنا ومعه لامة طائر
 ولم ياخذ معه الا خفين وبردين احمرين فلما دخل ارض الرهوة سبغت
 البرد الشديد فاصابه الفز ولم يكن معه ما يكفيه من الدفا قال
 انه هولا العروج اذ هذا القوم يلبس في الصيف فكيف يكون في الشنا
 اما يقتلهم الله بهذا الثلج والبرد الشديد كيد شر جعل يرعد فطر اليه
 رجل من المسلمين فقال مالك يا ابا العول تفقفت قال اخذني الفز
 قال فالك لا قد فاقنا لليس معي الا معالي وما يحوي ذلك فاجبر ميسر

ابن مسروق بذلك فرفع اليه فزوة وكانت علي جسده فلما لبسها
ابو الهول ود فاجسده قال مالك يا ميسرة كساك الله من قطعت
فقال انحلت علي بالحلل وهي احسن من القطف قال ابو عبد الله **الوافي**
رحم الله وسار بهم الدليل والمسلمون في اثره ولم يزل الناس يسعون
في بلاد الروم الي ان وصلوا الي ارض طيبة كثيرة المياه **فقطعت** فامر
ميسرة للجيش بالنزول وذلك انهم لم يروا احد من الروم في طريقهم
قتل الناس هناك حتي تكامل الجيش **فقطعت** فلما تكامل رجل
ميسرة وسار تقدم الجيش **فقطعت** بيده وهم لا يرون
احدا لان الروم حذرت منهم **قال** سعيد ابن عامر فوالله ما راينا
احدا منهم فلما كان في اليوم الخامس ونحن سائر من ادراج المسلمين
هو سواد يخطفه الجمل فاسرعت خيل المسلمين نحو السواد فلما قربوا
منه فاذا هي قرية من قري الروم فلما وصلوا اليها واذا هي فارغة
من الناس ليس فيها من اهلها احد الا انهم سمعوا اصوات الروم
وتعنا الغم وليس فيها **قال** سعيد ابن عامر فلما نظرنا
الي ذلك علمنا انهم هربوا فضاخ ميسرة بنا وقال ميسرة **فقطعت**
انفسكم فاني اظن القوم قد علموا بنا ومكاننا فلولوا هربا قالوا ابتر
الناس من المسلمين الي القرية فاحدوا مكانا فيها من اثارهم
وغير ذلك **قال** سعيد ابن عامر ونظرت الي ابي الهول وهو
يحمل علي ناقته ثلاثة السبي وقطعتين فقلت يا ابا الهول ما
هذا المعك **قال** يا سعيد ليرد هذا البلاد فقلت ما يشقك **قال** لا شق

عني

لا فحل عني فقد قتلني البرد فما اساء ابدا واحدا المسلمون مكان في القرية من
طعام وغيره ثم سار ميسرة والمسلمون معه حتي اشراف بنا الدليل علي مرج
له مرج القبائل وكان مرجا هابلا كثير الطول فلما اشرقا علي الطول من المرج
انفتحت خيل المسلمين **فقطعت** ميسرة هناك وهو يحدث نفسه بالرجوع
الي ابي عبيده وذلك ان ابا عبيدة امره ان لا يبطي عليه ولا يغور في
البلاد وان يكون حذرا فهو كذلك وللخيل منبثقة والناس امنون من عدو
بدمهم اذ اقبل رجل من المسلمين ومعه علي يسوقه من ورايه فلم يزل حتي
مثله بين يدي ميسرة **فقطعت** ميسرة ما شان هذا ومن اين احذرت فقال لهما الامر
اني سيقنا اصحابي في السير فنظرت الي شي يلوح من بعد مره وتخفي مره فاسرعت
اليه فاذا هو هذا الرجل فرعا ميسرة رجلا من المعاهد من ممن صحبه فلما وقف بين
يديه قال لما اسئل هذا العجاي شي عنده من اخبار الروم قال فاقبل المعاهد
يسال الرومي واطال معه الكلام والناس سكوت فلما اطال المعاهدي الكلام
الرومي قال له ميسرة ويلك ما الذي يقول لك **قال** لهما الامير انه يقول ان الملك
لما ركب في البحر قصد قسطنطينة ممن معه من اهل وحرمة وقصده الروم
من كل موضع من المنهزمين وبلغه الخبر ان انطاكية قد فتحت صلحا وقيل والها
صليبا فصعد ذلك عليه وكأ وقال السلام عليك يا ارض سوريته الي
القيامه ثم جمع بطارقة وحجابه وقال اني اخاف من العرب ان تدخل في
طلبنا ثم جهمز ثلاثين الفاع ثلاثة من البطارقة في حفظ ان الروم **فقطعت**
له ميسرة كمر بيننا وبينهم قال يدكر هذا الروم ان بينكم وبينهم فرسحتي

ميسرة ذلك اطراف الارض لا يبدى خطايا ولا يرد جوابا فقال له رجل
من السهم يقال له عبد الرحمن بن حذافة السهمي وكان من ابطال المسلمين
وشجوا نهم له عمو من حديد يقال له بعية الحرب لا يقله سواه وكان ميم
للخلة فقال لميسرة بن مسروق ما لي راك ايها الامير مطرقا الي الارض كما طواق
الحصان لصلصلة الحزام والرجل من الف من الروم فقال والله يا عبد الله ما
اخرت خوفا ولا جوعا ولكني اخاف على المسلمين ان يصابوا تحت رايي
وهي اول رايت دخلت الدروب فيلومني عمر بن ابن الخطاب وكل اع
مسول عن رعيته فقال المسلمون والله ما بنا لي بالموت ولا نفكر في الموت
لانا قد بايعنا انفسنا على الموت واشترانا الله منا ومن يعلم انه منتقل
من دار الفنا الي دار النقا فلا يزال عاود صل اليه من الكفار ثم قال ايها الناس
اترون انا نلقاهم في موضعنا هذا او نسير واليه فقالوا سل هذا العلي
ان كان موضعنا هذا اصلح من موضع القوم وافصح فقال المولى بن ابي
ابى اوسع قال ليس بعد مخرج عمو به اوسع من هذا المخرج فان
عولتم عن المخرج الجيشت فاثبتوا وان عدتم الي واكم كان حذرهم قبل
ان يشرف عليكم عدوكم فقال فحر من علي ميسرة الاسلام فابا فزب عتق
قال فبينما الناس كذلك وادافدا شرفت عليهم الصليان ورايات القوم
فتزلوا با القوم من المسلمين فكانوا كالجراد المنشر واصروا يروا منهم بالليل
فلما كان من الغدا صلي ميسرة بالناس صلاة الصبح فلما اقبلت من صلاته
قام فيهم خطيبا وقال ايها الناس حكم الله هذا يوم ما بعده واعلموا
ان رايتكم

ان رايتكم هذه اول راية دخلت الدروب وان جيشت اباكم
متطاول لعلكم واعلموا ان الوبيادار مفر والاحرة دار مفر واسمو
ما قال نبينا صلي الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف فلا تنظروا الي قتلكم
وكثرة اعدائكم قال الله عز وجل كرم من في الدنيا قليلا غلبت فيه كثره بادن
الله والله مع الصابرين فقال المسلمون يا ميسرة اركب بنا الي لقاء فاننا نراك
النصر من الله عليهم قال فاستبشرو بقولهم وركب وركب المسلمون لركوبه
وانفصلت العبيد من القرح تحت رايي الي الهولده احس وانخازت العرب
تحت راية ميسرة وقد اخذوا على انفسهم لقتال عدوهم واستنصروا به عتزل
فقال ميسرة ايها الناس اوصيكم بتقوا الله عز وجل وحده لا شريك له
وكونوا كقوما شرف عليهم الموت فلم يجر وامنهم مهورا ولا حذرا لم الجنة
بحد اير فها فنظروا الي ما اعد الله لهم فيها فاحبوا السمعة للدخول اليها
وهذه الجنة امامكم وانتم جيشت الاسلام ثم انه عبا مع يمينه وميسرة وقلب
فجعل علي الميم عبد الله بن حذافة السهمي وجعل علي الميسرة سحر ابا ابي سعيد
الحنفى وقدم العبيد وهم الغدا عبد بالتصبايح الحز ويايدع الحزاب واليه
واوقفهم امام القلب والراية بيد ابي الهول فلم يستمع ابي الهول
يسمع منه كلاما بل صمت فلم ينطق قال وركب جيشت الروم ومدوا
صفوفهم ثلاث صفوف في كل صف عشرة الاف امامهم الصليان وعليهم
الحرب القسطنطيني وهم في عزة حسنة فلما استوت الصفوف
خرج رجل من الروم بفهم الكلام بالعربية وكان من منتصرة العرب
من عسان فقرب من عسكر المسلمين وقال ان الباغى ابدا يريد بهي

انا كذا كذا ما ملكتموه من الشام العظيم حتى اقتسم الروم وهذه الجبال
 انما ساقتم اليها الاجال وهذه ثلاثون الف عنان من خلف الصليب
 انه لا ينظر من ابدان او يقع ميتا فان اردتم ان يبق عليكم فاستسلموا
 فلا سر فمخلكم الملك هو قل فمخلكم بكم بما يريد فخرج نحو داهية من الهول
 والراية بيده يهزها وقال صدقت في قواك ان الباغي اذ نطقت بغير
 تحربة منك لنا وانما عبد من عبيد العرب لا قدر في عند ذوي الرتب
 فاقرب مني حتى اجند لك ضريحا تحويه في دمل ثم اذ دامت اقدار
 سنانة والراية بيده وطعنه بها طعنة ارجاه عن جواده قتلا
 فلما ارجاه عن فرسه فوج ابو الهول بصنعه وهو الراية وقال الله ابراهيم
 ونصرته حال ثقبانه ولوح رايته فنظر ثلث الروم الي ابو الهول وقد قتل صاحبهم
 وفارسهم غضب لذلك فخرج اليه اخر من علو جهم فافترقه
 يقرب اليه حتى ارجاه بالسنان فملا الروم امره ونظر واليه
 وقالوا هذا عبد من عبيد القوم قد فعل عاترونه فلم يجلس احد منا
 يبارزه فعند ما حمل عليهم ابو الهول بالراية وكان رجلا
 فقتل واحد من العرب ورجع فقتلها وبحث الروم بعضهم
 بعضا وعزموا بالجملة على المسلمين والمسلمون ايضا عزموا
 على الجملة على المشركين وقد عجزوا من فعل داهية فبينما
 هو يتكلم بين الصفيين ويدعو الي البرار ويكثف باسم
 ويرعب اذ حمل عليه صليب من الروم تحته عشرة الاف فارس
 ودهره بالخيول ونظر المسلمون الي الروم وقد حملوا على
 صاحبهم

صاحبهم فصاح ميسرة العبيد المسلمين وقال الجملة والجملة
 المسلمون على الكافرين والتقى القوم قال ميسرة فقتل داهية فقتل
 ابو الهول حسنا واستعدوا واستنفذوا ابو الهول من عبي الهول واحدا
 على حرمهم وهو يقول عن عبيد الله وحرينا مثل الخويق في الله يفتل من كثر الله
 قال ولما نزل الحرب بينهم يوم جمع لا يفترق بعضهم عن بعض حتى قامت الشمس
 في قبة الفلك وحمل الحرب واشتد الكرب والمسلمون موقوفون بالنصر والظاهر موقوفون
 بالهلاك والخذلان واقترب الجحاح عن ثعب شديد وقد قتل من الروم خلق كثير واسر من
 المسلمين عشرة منهم راشد ابن ربيعة ومالك بن حاتم وسام بن معرج ودارم بن عاصم وعون بن
 صابر وسعد بن حسنة ومعرج بن عاصم وثمان بن مرة وعدي بن شهاب وفتل حسنة
 رجلا من جملة الحارث بن يربوع وسجابر سهم وعبد الله بن صاعر وحرير بن صاهج والافيد
 باهر والغنم بن مجبر وزيد بن ارقم ومرة بن حاتم ورواحة بن سهل ومثل هؤلاء
 السادات رضي الله عنهم واسر من الروم تسعماية رجل وقتل من عبي الله وطاية قال فلما
 افترق المسلمون والروم فافتقد المسلمون داهية فمروا به بينهم فحزنوا لذلك
 حزنا لذلك حزنا عظيما وبقي الناس في قلب من غيبته فافتقدوه في القتلى فلم يبق
 يروه فانكر المسلمون ذلك فقال ميسرة ان كان ابو الهول قد قتل او اسير فقد اضيب
 المسلمين ثم قال ميسرة معاش المسلمين من ينطلق يطلب خبر ابو الهول داهية
 ومن اسر معه فلم يجبه احد لذلك قال وان الروم اعادوا على المسلمين الجملة
 واقتتلوا قتالا شديدا حتى كان الرجل من المسلمين يجتمع عليه العشرة واقام به
 فيقتلونه او يأسرونه وكان ميسرة في اربعة الاف من العرب ومواليهم
 والروم في ثلاثين الفا ولقد جاهدوا في الله حتى جهادوه وهو يصيح

وقالوا في الروم اشبهوا
 صاحبهم من قتل ابو الهول
 داهية

خلال ذلك ايها الناس اذكروا الاخرة واعلموا انما اقرب لاحدكم من
رجوعه الى اهل فانيستقبلوا الاخرة استقبالات الوالدة لولدها ولا تفرقوا
بينها وتوكلوا كما توكل المهر من فرج الاسد فاذا اصاب القوم منا خشيت
ان يكون ذلك وهذا منا وجراحة منهم علينا اثرنا اذ بصوت عال
خطوا جفون سيوفكم واقبضوا على انصافها بايمانكم فذلك طريق
الحياة قال ابن وهب فلم يبق احد من المسلمين حين سمع كلام امير
الارمن حين سيفه فلما نظرت الروم فعل المسلمين فغلبوا فغلبهم
وهكظم كل واحد منهم جفن سيفه فسميت تلك الوقعة باسمين وقعة
سج الغنابل وقعة الحطم لاجل ما حطم المسلمون اعماد سيوفهم
قال الواقدي رضي الله عنه واقتتلوا بالسيوف حتى ظنوا انهم لا تقطع
والمسلمون متوكلون على الله والروم يصيح بكلمة الكفر وتقول مع ذلك غلب
الصليب والمسلمون يطلبون فرجاً ياتيهم من الله تعالى قال والسودان
يتاكلون قتال الموت وكان شعار المسلمين يريد النظر للنصر والسودان
شعارهم يا محمد يا محمد قال عليه بن ثابت فاني والله وقد اخبرني علي
المسلمين فلما رخص في كرب عظيم اذ سمعت لروم صيحة عظيمه هائله فالتفت
بغيرة عظيمه فتأملتها فاذا بها قد تقشعت وصارت من وراء عسكر
فقلت جيشاً قد قبل الله قال عليه فاطلقت غنائي واخجنت الغيرة لا نظروا
ما هي واذا الروم في قتال عظيم مع طائفة من المسلمين وهم في وسط عسكرهم
والزعقات منهم قتل عظيم وسمعوا قايلاً يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
فقلت هذه اصوات الملايكه فنبئت الصوت والجل به صوته فيهم
فنبئت

د امس ابوالهول

د امس ابوالهول وهو بارك تحت حجفته وحول عترو من المسلمين
قد جثوا والروم منكب عليهم وما ينفكون عن قتالهم وابلوا عوارهم
وحده ومنعهم من اصحابه كلما حملت عليهم ليقتله يضرب فيهم الغرم والفرنتين
وهو يبلبلهم ويضرب في اعراضهم قال عظيم بن ثابت وسمعت يقول **شعر**
توثقي الاعادي في المهد يد وناصري وسيد في المهد يد
مهلك عاد وبني ثود د اعاني الله بعونه الشديدي
محمد الطاهر الرشدي محلل عن القيد والحد يد

قال رسول الله محمد
قال فناديت يا د امس ما وراك واين كنت فقد اغر المصلون بك والامير من
مسروق فقال يا اخي ما كنت الا في القتال واسرت وايسكت من نفسي وليس هذا
وقت السؤل قال فاسرعت الي ميسره واذا هو قد خطب الراية من ماء
الكار فنادية ايها الامير البشارة قال وما بشارتك هل انتناخذة من
اصحابنا قلت لا ولكن انتناخذة من عند نبينا عليه السلام وقد خاض امساً
ابا الهول من وثاقه قال عظيم بن ثابت فيمن انا مخاطب ميسره بخبره واذا
بابي الهول قد اقبل واصحابه وهم كانهم سبحوا في بحر من الدم قال واقترب
للجوعان فوالله ما قتل منا اكثر من خمسين رجلاً او اقل يا اثنين وقتل من
الروم ثلاثة الاف وبنف سوا ما قتل ابوالهول من الكتيبة التي اجرت
به فلما نظروا ميسره هم ان ينزل من فرسه ليسلم عليه فاقسم عليه ابوالهول الا
تفعلوا فاقبل اليه وصافحه وقبل يديه وقال يا د امس كيف كان امرك قال اعلم
ان الروم اسرنتي وعلتني في القيود وكذلك فعلوا باصحابي وابينا من
انفسنا فلما جن الليل كنت فزاًيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا باس
عليك يا د امس فاعلم ان من قتل عند الله عظيم ثم من يده الكرم على القيو فاعلمت

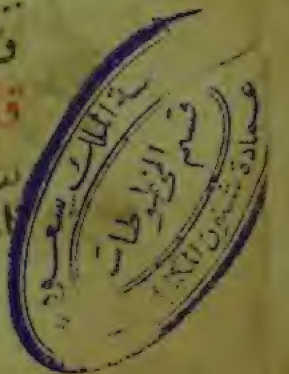
وعلى الاعمال فزاله وكذلك فعل باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابشر يا ابشر الله وانما محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبغضنا
فاخذنا سبيونا وجذبنا من بين الروم وحملنا على القوم فنصرنا
الله ورسوله وهذا حديثنا قال فضج المسلمون بالتعطيل والتكبير وصلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي رضي الله عنه وان بطريق القوم
كان اسمه جابر لما راى ما حل باصحابه جمعهم اليه **وقال** حق المسيح لقد
خاب ملك انتم حامية ولين لم تقاوتوا بشدة عنم لاقتلهم فبذلهم
ولجرت الملك بقصصكم قال فتخالف الروم الا ينفذوا ابناءهم وبناتهم
فلما استوثق منهم امر باليران فاضربت بالليل على الحبال والرافق و
يستقر اهل تلك البلاد باسرها قال والروم تأتي من كل محلة ناحيه
ومكان كالجوار للنشور **فما** رعبهم يومين الى وقد جاءهم من
الروم والامم عشرين الفا قالوا المسلمون لا يلبثون **فلما** كان من
الغد صلى ميسر المسلمين صلاة الخوف وهو اول من صلىها
بارض الدروب واول رايته دخلت الروم مع ميسر ابن مسروق
فلما فرغ من صلاته قام في الناس خطيبا وقال ايها الناس اتيتكم لما
نزل بكم فالصبر عند نزول المصائب مما يكثر به الحسنات وهذه
رحمة من الله لنا اذ نحن في صدور الاعمال وقد حاربنا جيش عظيم
و نحن ما نقاتل الا بنصر الله لنا وان الايتام **فما** عجز قد كان امرني ان
لا ابعديكم وبيننا وبين الجيش سبعة ايام وما ظن الامير اننا
تلاقي مثل هذا الجيش العرم فقال له سعيد بن زيد العدو

يا ميسر

يا ميسر ما الذي تريد بهذا الكلام ان كنت تريد محضنا فتشوق
الي لقاء الله من الطمان المستدير الظا الى شربة من الماء الزلال فقال
ما اردت بذلك الا مشورتكم وقد اردت بذلك ان انفذ الي امير الامم
لعله يجذبنا قال سعيد ابن زيد نعم ما قلت وحديث ان النضر من العدو
قد لحقنا من الحصون والضياع وسائر بلادهم وقد نزلوا قال قد دعا
ميسر برجل من اهل الرمة ووعد به بل خير وقال امض الي امير الامم
وحديثه بما رايت من العدو وكيف نزل بازيانا وما نحن به من
الظيق قال فلبس المعاهد يزي الروم واخلس من عسكر
المسلمين علي حين غفلة وسار يطلب عسكر ابي عبيدة واجهد
نفسه في السير ولم ياتي الي راحة الي ان وصل الجيش وكان ابو عبيدة
نالا علي فتصد خيمة الاحب وما احد يمنعه حتى وقف بين يديه
كاليفل الهرم ما اصابه من التعب وشدة السير فلما راه ابو عبيدة
علي ذلك الحال علم ان له امرا فدعاه بما يشرب وطعام فاكل وقال ما
وراك يا اخا الذمة اهلكت الشبهة قال لا والله ايها الامير ولكن قد فرغ
العدو من كل قلعة وبلد واحاطت بهم الجيوش من كل جانب وباحيه
نرا خبره بما كان لهم من الخبر والقتال وكيف خطو سيفي واسرني
الهمول وكيف اخل من وثاقه وما هم فيها من الشدة قال ففلق ابو عبيدة عند
ما سمع من المعاهد ي ما سمع وقام مسرعا حتى اتي قبة خالد بن الوليد
يصلح درعه ويتفقد زرده فلما عاينه قام له قائما وسلم عليه ورحب به
وقال خيرا ايها الامير فاخذ بيده وسار به الي حبل وقال للمعاهد ي ما

ثم وحده بما عاينت مقام المعاهدي واقتل محمد بن خالد حتى
 اتي على امره حديثه فقال خالد ان اسم سيجانه ونحوه قد مضى والله وما
 خذ لنا قلة الحمد على ذلك وقدموا الصبر عند الشدة ايد فقال يا ايها
 الذين امنوا اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ثم
 قال تفران الله مع الصابرين واما انا فقد جعلت نفسي في سبيل الله ولا اخل
 بنفسني على امر رسول الله فله ان يمتحنني الجنة وعساه يرزقني الشهادة او
 الى خيمته وليس لامنه والفي القتل نسيه المباركة علي راسه وتقلد سيفه
 وركب جواده واعتقل برمح وندب ابو عبيدة الى الجبل ووقع
 النقيير في المسلمين فاقبلوا اسرا عا يهرعون من كل جانب وكان
 طوعا لله ولرسوله فلو ان منعه ابو عبيدة لكانوا اسرا واما
 فانتخب منهم ثلاثة الاف فارس وادفعه عياض بن غنم في الف
 فارس **قال الواقدي** رضي الله عنه حدثني احمد بن هشام قال حدثني
 عياض بن مالك عن حديثه قال لما سار خالد بالجيش الى اعانة ميسرة
 ابن مسروق قال اللهم اجعل لنا لهم سبيلا وطوي لنا البعيد ولا
 تسلط علينا من لا يرحمنا ولا تخلفنا ما لا طاقة لنا به قال وجو
 قال واما ميسرة فانه دارت به الروم من كل جانب وكانوا يقتلون
 في كل يوم ولا يفترون اليه يقبل الظلام فاداحا ليهما ما اترقا
 وكل يوم يزيد عددهم بتاع الروم فكانوا وقع بهم قتل وقد حجب عنهم الموت
قال الواقدي رضي الله عنه حدثني محمد بن راشد عن الزبيدي قال لما
 سار خالد بن الوليد ليحقق ميسرة بن مسروق في سجد ابو عبيدة سجدة
 اقال فيها السجود وقال اللهم اني اسالك بمن جعلت اسمع معك و

فضل



فضله لا نبيا اليه ورسلك الاما لم يوت لهم البعيد وسهل عليهم
 كل صعب وشديدا ولحقهم يا صاحبنا يا اله العالمين قال وميسرة
 ومن معه ينظرون فرجا ياتهم ونصر ينزل عليهم قال عبيد الله بن الوليد
 الانصاري حدثني ثابت بن عجلان بن سليم بن عامر الانصاري قال كنت
 مع ميسرة ابن مسروق في وقعت مع القبائل وهو يوم عظيم السيف
 والروم تقبل من كل مكان الى المسلمين ونحن نذكر القتال ونزوح واما
 قال سليمان بن عامر فخرج به يوم من الايام الى القتال بطريق من بطارقة
 الروم وقد لبس درعين وعلي ساعده حديد ويضربهم كانها الذهب من
 فوقها صليب من الجوهر وبعدة عمود من حديد كان ذراع يعبر فجاء بين الصنفين
 ودعا البراز بلسان جهم وكان ذلك احد البطارقة الذين بعثت فيهم من قتال
 بغزوه وجعل يدعوا القتال ويطلبهم بكلام فقال ميسرة ما يقول هذا العجم
 العتي قال انه يقول انه بطريق كبير ويدعوا الي البراز ويقول لا يخرج الي
 شجاعتكم وابطالكم فقال ميسرة معاشر المسلمين من يبرز اليه ويكفي المسلمين
 فاسرع اليه بالاجابة رجل من المسلمين من قبيلة النخع وعلم درع من دروع
 الروم وترب من ثيابهم فلما برز اليه بطريق طر انه مشمر وقد احباب
 اليه الاسلام وخرج يريد القتل فجعل العجم يكلمه ويظن انه يفتح كلامه فلهما
 انه لا يفهم ما يقول حمل عليه مصمما وضربه بالعمود الذي بيده فترجم النخعي
 الجواد الي ورايه وقع العمود على راس الجواد فانضج الجواد برأيه وترب
 النخعي على قدميه وهم ان يداخل العجم بضربة فاشتق ميسرة عليه فتاداه يا اخا
 النخع ارجع الي ورايك ولا تلق بيدك الي التهلكة فرجع النخعي على عبيدة العجم
 يتبعه من يراى بضربه والنخعي راحل والعجم فارس فلما هم ان يضربه سارع اليه

عبد الله بن حذافة السهمي وصاحبه صحيفة عظيمة ادعته الى البيت والنفقة اليه
وسلم منه الفخ حتى وصل عسكر المسلمين وحمل عبدالله ابن حذافة علي
البطريق وحمل البطريق عليه وجال في الميدان الحرب وصعقت بينه والحال
فكان عبدالله ابن حذافة اذا ضرب العجم لا يعمل في سلاحه شيئا وكان العجم اذا ضرب
عبد الله ياخذ الضربة في جفنته فيوهنه من عظم الحديد وعظم ساعده فقال ابنه
القتال والتعبا بغير ثمن فبادره عبدالله بالضربة تحت الحية وطلب بها خرقه فلق
سيفه بالحق الصغار فقدم ووصل الي عنقه فطار راسه عن بدنه وهم
الفرسان يفر من تحتهم ورجع الي اصحابه فاسرع الي عبدالله بن حذافة فاحذوه ونزل
الي الكافر فاحذس له ورجع به الي المسلمين فغضب ذلك علي الروم واحزنهم قتل
بطريقهم وكان البطريق له منزلة عظيمة عند الملك قال فيروز الثاني وقال هذا صاحب
الملك هو قتل قد قتل ولا بد لي من اخذ ثاره وهذا اخذ اخراج الي الذي قتل البطريق فاسر
واحملة الي الملك هو قتل واقول هذا قاتل بطريقك فاصنعه ما تريد ثم انه لبس ثوب
وخرج علي شهري عظيم الحنطة واقبل حتي وقف علي البطريق المقتول وقد سلم عبدالله
ابن حذافة لامة ورأسه طامع عن بدنه فبكر حمله وقال الحق المبين والصليب والابجيل
الي اخذ ثاره وجعل يسيير حتي وقف بقرب عسكر المسلمين وقال للسان فصيح
يا معاشر المسلمين يوشك ان الله عز وجل يهلككم بغيركم سعلينا وفعالكم بنا ولا يبرز
الي الا قاتل هذا البطريق حتي اخذ منه بالنار ولا ابني عليم ولا علي اصحابه من بعده
فلما سمع عبدالله ابن حذافة هم بالخروج اليه فنعاه ميسرة بن مسروق عن البراز من
شفقته عليه لانه لعب وهم ميسرة ان يقيم بنفسه فقال له عبدالله انت شفق
علي من التعب في الدنيا ولا تشفق علي من نادى جهنم وعيش رسول صلي الله عليه وسلم
لا يرد الي احد غيري ثم خرج عبدالله ابن حذافة وتحت فرس البطريق الذي قتله وما

غير

غير من لامة شيئا ويده سيفه وجفنته فلما خرج الي البطريق نظر اليه
الي فرس صاحبه علم ان عبدالله هو القاتل لصاحبه فلما علم ان تجر حتى تقفز
جواده اليه وحمل علي عبدالله كانه جبل الهمد من علوا وقاربته وسبق له جواده
اليه فاقبله من سرجه واحذاه اسير وايق به قومه فسلم اليهم ودعا
برجال من قومه وقال لهم او ثقوه بالحدود حتي احده الي القسطنطينية واقف
بين يدي هو قتل واعلم انه هذا قتل فليص ثراة ليعصم عليم ثم عاد وحمل
علي جيل البريد وعاد البطريق الي مكانه في الحرب وهو يفتخر بما صنع ودعا
الي المراز فخرج الي ثلاثة من المسلمين فارتف بهم فقال اميسر ابن مسروق لقتله
مسروق اما تستحي من الله عز وجل ان تقف براية المسلمين وانت تخلف
عن الجهاد فاعدت لك عند الله عز وجل وقد اسر عبدالله ابن حذافة وخرج
الي هذا العبي ثلاثة من المسلمين فارتف بهم ثم استند عا ميسرة ابن زيد
وسلم اليه الراية التي عقد هاله ابو عبيدة وقال له ان للراية لان ما حتى اخرج
الي هذا المعين فان قتلتني فاجري واقم علي النفر وان قتلتك كان قد اسر عبدالله
بن حذافة فاحذر يد الراية من يده وخرج ميسرة ابن مسروق الي نحو
البطريق كانه اسد يراو حال علي البطريق وهو يشد ويقول

قد علم الميهم الجباري بالحق قد كونه القاري
علي القاتل القيام بالاسرار سيغفر الاعلى والفراري
بان زي اخذ بالناري ومهلك الاعداي والكاري

قال وحمل البطريق عليم وكان رجلا طويلا وعظم الامر بينهما ثم ناديا وقتلا ما وغدا تحت
وعا للتعرق اقرب من البقارب فقال ابو علي يا ميسرة بحق دينك اخبرني ما هذه
الراية التي طلعت من وراء عسكرنا فلم يقبل ميسرة كلامه وقال في نفسه ما ذلك
علي الله بعزير فقال وحق ديني ما قتلتك الا حقا قاتل وهو كادب فالتفت ميسرة

يخبره ينظر ان ياتي انه بفروج المسلمين وينظر حتى ما قال النعم
فجمل البطريق عليهم ومكن يده منه ليأخذه وادافد طلعت الراية وهي
تشرق بالنور في يد خالد ابن الوليد ومعها من عنده فظروا اليها المسلمون
بكبر وابكروهم فلما سمعوا تكبيرهم اخرجت يد البطريق عن ميسره
والثقة ينظر ما جازهم فنفق عن ميسره صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمان
يقنطعه من سرجه فلم يجد له اليه سبيلا لانه مسرعا بالحد يد فجعل يجر يده يرو
ان يطرحه ونظر البطريق الى راية خالد قد قربت منه وهو فاض بها اليه
فعلم انه هالك لا محالة فرفع السيف يريد ان يضرب ميسره سرجه ليطلقه من
يده فاخذ السيف على يد البطريق الشمال فقطعهما ثم انه ولي راجعا الى
اصحابه ويده مقطوعه وهو يبين اينما بالعام من الامم كالتقاء غلانه وجمانه
وحلوه على اصافهم فالتوا به الى موضعه وكو يده وما ميسره فانه حج والتقاء
خالد ابن الوليد على الله ولم يقصها على بعض وحدته بما جازهم الرومي كيف
اسر عبد الله بن حذافه فصفى خالد يد على يد وقال بوسر مثل عبد الله بن حذافه
والله لا فارقه خالد فخلصه ان شانه واقام خالد ببيعة يومه فلما كان من
العدا نظر الى الشيخ قد خرج من جيش الروم وعليه المسوح فاقبل حتى وقف
بازايهم واومأ اليهم الى خالد فتعنه خالد من ذلك وقال ما الذي تريد قال ان يترك
الجيش مدع عنكم بالطاعة وانما ما راى هو الجيش الذي قدنا قبل عليكم علم انه لا
طاقة لكم ولا يقا لكم وانه يقول لكم هل لكم في صلحنا او تحلى اسيركم ونفدكم ما
تريدون من الاموال ونرجعوا من بلادنا قال خالد اها ان ترجع عنكم فابرج
الا عن فصا والاسير فان اظفتموه طوعا والاكرها قال الشيخ انت امير العرب
قال نعم قال رايت ان توفونا بومنا وليسا فافعل لئلا يراي بيننا وهذا
البطريق

هذا البطريق من وجع يده ومخرج اليكم فنجيبكم الى حانز يدون قال قد
اجبتكم الى ذلك فوجع الشيخ الى تومه وقال للبطريق انه قد اجاب روج
الحرب اوزارها ونزل خالد والمسلمون في اماكنهم فلما كان من الليل امر البطريق
اصحابه ان يصروا الليل على ابواب الخيام ويريدوا في وقودها ففعلوا ذلك
وحملوا الثقيل ورجلهم وتركوا الخيام على حائرها والنار مشعولة على ابواب
الخيام وسار من الليلهم فلما اصبحت الصباح وهم خبر يعرف فلما كان من الغد ركب
المسلمون وانتظروا ان يخرج احد من الروم فلم يروا احدا ففعل المسلمون ان الروم
قد انخرضوا ولوهان بين فغط خالد انا مل من الغيط وقال اناسه ولانا اليه راجعوا على
فلاتهم من يدي وهم بالمستمر فطلبهم فمعه ميسره من ذلك وقال الخفا بلا وعه وحالنا ففعل
والصواب ان نرجع الي عسكر المسلمين قال فخذوا الخيام وما بقي من حال القوم ورجعهم
الجيش منصورا وهم حزنون على عبد الله بن حذافه حتى وصلوا الى ابي عبيده فالتقاء
فالتقاءهم وفرح بسلا منته واقبل ميسره وسلم عليه وصاحبه وحببه وحديثه بامر
كان من الروم وما قتل من المسلمين الا خمسين رجلا واسر عبد الله بن حذافه
فلما سمع ابو عبيده باسر عبد الله بن حذافه صعب عليه وقال اللهم اجعل له من امرة
فرحا ومخرجا ثم كتب الى امير المؤمنين عن ابن الخطاب رضي الله عنه يخبره بامر
التي دخلت الدور وبمكان من المسلمين واخبره باسر عبد الله بن حذافه
وتعنت الكتاب اليه فلما وصل الكتاب الى ابي عبيده الى عمر وقرأه فرح بمكان من المسلمين
ونصرهم على عدوهم الا انه اغتم لا سر عبد الله بن حذافه فقال وعشر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبيعته لاكتبي اليهم كتابا حتى يبعث اليهم عبد الله بن حذافه فان لم يفعلوا لا اسير
اليه الجيش والعساكر ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الذي لا يقدر
صاحبة ولا ولا وصلي الله على محمد وبنبيه ورسوله من عن ابن الخطاب امير المؤمنين

الملك هو قتل ما بعد فاد او صلك كحاي فابعت الي بالاسير الذي في اسرك
وهو عبد الله بن حذافة فاذ فعلت ذلك رجوت لك الهداية وان لم تفعل بعثت
الي رجال لا تلتهم بخارة ولا بيع عن ذكر الله واللام على من اتبع الهدي وطوي الاقاب
وبعث به الي ابي عبيدة وامره ان يبعث به الي هرقل ملك الروم فلما وصل دعا
برجل من المعاهدين ومن له جلال ودفع اليه الكتاب وسار بطحا هدي الي
القسطنطينية فلما وصل الرجل اعلم به الملك وقيل انه رسول من العرب فقال الروم
ثردعا بعبد الله بن حذافة اليه وقال عبد الله قد خلت عليم والنج على راسه
والبطارق حوله فلما وقفت بين يديه قال لي مر انت قلت اننا رجل من فريش قال انت
من بيت بنيكم فقلت بل انا ابن عمه قال هلك ان تتبع ديننا وان جعل ابيك
من بطارقتي واجعلك من ابرصحي فقلت لا افارق دين الاسلام وما
حباب محمد عليه السلام فقال الملك احب الي ديني واعطيك من الملك كذا وكذا وادع
بسفط من الجوهر وقال ادا دخلت في ديني اعطيتك اياه فقال عبد الله فقلت
لا والله لا افارق دين الاسلام واهلم ابرأ ولو اعطيتني كل ما ملك ما
تملك فقال ان ترجع الي ديني والا فتلك اشرفته فقلت لست افعل ذلك ابدا
قال فلك من لحم الخنزير واخلطك فقلت والله ما كنت بالذي افعل لك قال
فاشرب من هذا الخمر كاسا واخلطك فقلت لا والله فقال وحق ديني لك
ولست بن عبد الله بن حذافة فقال الغلمان اجعلوه في بيت واجعلوا عنده لحم الخنزير
فانه اذا اضر به الجوع اكله واد اعطش يشرب الخمر قال ففعل الغلمان ما امر به الملك واثروا
عبد الله بن حذافة في البيت ومع لحم الخنزير والخمر واغلقوا عليه الباب وتركوه
قال حدثني سفينة ابن خالد قال انا من قتل كان قد مات بعد هرقل من انطاكيا
مما حمل علي قلبه من فراق ارض سوريا ويقال انه مات مسلما والذي فعل بعد
الله بن حذافة

الله بن حذافة ولد الهرقل فليطوس ولفوه على بنو ابيه فلما كان في اليوم الرابع
قال هرقل ما فعل الرجل قالوا ايها الملك على حاله فقال وزيره ايها الملك
ان هذا الرجل من بيت في قومه ولا يرى الذل وكلما تقبل به يفعل المسلمون بمن
يملكوه منا ان وقع في ايديهم قال فاستدعيه وقال ما فعل لحم الخنزير والخمر
قال ايها الملك هو على حاله قال فامسك ان تاكل قال فرغم الله ورسوله
وانه ايضا قد احل لنا بعد ثلاثة ايام ولكن ليلا اثنت بالمسلمين قال وك
عليه كتاب عن ابن الخطاب وخلي سبيح واعطا العبد الله مالا كثيرا وثيابا
واعطاه لولو كثيرا هدية الي عمر بن الخطاب وخلي سبيح وبعث معه
من يثيبهم الي مامنه ففعلوا ذاك ووصل الي ابي عبيدة ففرج بقدره
وقدمه خيلا الي المدينة فلما ورد علي عمر وراه سجد لله شكرا وهذا
عبد الله بالسلامة واعطاه اللولو فلما رآه اعرض عنه وقال اعرضه علي تجار
المدينة فلم يعرفوا له قيمة وقالوا يا امير المؤمنين ان الله تفرق عبدك به
فخذ اليك بار الله اكبر في يا امير المؤمنين فرقا المنبر خطيبا فحمد الله واثني عليه
وقال ايها الناس ان كل واحد منكم قد رجع الي يهدي من اللولو وقد جعلني المسلمون
في حل فانقولون قالوا بارك الله لك فيه يا امير المؤمنين فقال لا اله الا الله محمد
رسول الله ان كنتم جعلتموني منه فكل فكل مني فكل مني فكل مني فكل مني فكل مني
ومن في البطون والاصلاب من اولاد المهاجرين والانصار والمجاهدين
في سبيل الله لا طاعة لعمر خطيب البنت يوم القيمة ثم باعوه وجعلت بيت الملك
قال عمر وبن سالم اخبرني عبد الله بن عامر قالوا جميعا لما فتح ابو عبيدة
انطاكية صلحا وكان من امره يسر حتى اس مسروق ما ذكرناه اقام ابو عبيدة

نحلب ينتظر ما يكون من امر عمرو ابن العاص علي قيساريه **قال الواقدي**
رضي الله عنه ولقد بلغني عن النخاع ان اهل المعرة وكفرطاب وقاميه
وجبل ابي قيسس وما ولاه من الحروب الذي فتحه المسلمين حصروهم
ومداينهم صلحا وكان حمله من سار مع عمرو ابن العاص ابي قيساريه
خمسة الاف من المسلمين فيهم عباد ابن الصامت وعمرو ابن
ربيعة وبلال ابن حمامه وربيعة ابن عامر قال سبيع بن حمزة وكنيت
مع عمرو ابن العاص علي قيساريه فنظرت الي كرم يدار من دور القرية
والكرم فيه عناقيد مولاة اكبر ما يكون من عناقيد العنب فاخذنا منها عنباً
فاكلناه فبردنا ولاحظنا البرد من شدة برده فقلت قم انه هولا الغلف بلدهم
بارد وعينهم بارد وما هم بارد وانا خائف الهلاك من شدة برد بلادهم
قال فسمعني رجل من نصاري الشام فاقبل الي حين سمع كلامي يريد القرب
الي بكلامه لا يني عليه ولا اقله فقال يا اخا العرب ان كنت بخد البرد من مائه
فاشرب من شرابه قال سبيع ابن حمزة ودلنا علي دن كبير فيه خمر فشرقت انا
وجماعه من عرب اليمن ولينا عسكرنا انما يل سكر افعلهم وعجزنا فالتفت
الي ابي عبيدة يعلم بذلك فكتب اليه اما بعد فمن شرابها فخذ به علمها وانما حذر
امر كما امر ولا تخشني لو منزلا لم فلما وصل الكتاب الي عمرو ودعا سبيع بن حمزة
واصحابه فجادهم بالسياط قال سبيع فلما جلدني عمرو واوجعني قلت والله
لا تقتل العجم الذي دلي علي الخمر حتي شربتها فاخذت سبيني ودخلت القرية
فطلبت العجم فوجدته فلما وقعت عيني علي جردت وهمت بقتله فولا بين
يدي هاربا وتبعته وهو يقول اي دينك ادبت لك فقلت يا ويلك لانك

دالنتي

دالنتي علي ما يعصب الرب تعال فشرته قال والله ما علمت انه عمر عليكم قال سبيع
وناداني عبادة ابن الصامت يا سبيع اياك ان تقتله فانه تحت الوم قال فزكته
فضي وانا بي بتيين ولوز وقال كل هذا بهذا فانه يد فكل قال فاكلته فحيرة
طبا فقلت لحاك اين كنت اول مره قبل ان اضرب بالسياط **قال الواقدي**
رضي الله عنه وان عمر وارحل حتي نزل موضع يقال له نخل وبلغ الخبر فسطططين
ابن هرقل وكان ممن الهزم من عسكرايم ومن سايبر الروم فدجا اليه
من البطارقة والتكلم جيسه في ثمانين الف وانه دعا برجل من منتصرة
العرب وقال له امض وتجنس خبر العرب وكم جيشهم واني بالبحر قال
فمضا الجاسوس حتي دخل جيش العرب وتجنس اوله واخوه الي ان يفرق
من اليمن وهم يصطلون حول النار فاوي اليهم وجلس بينهم ليستمع حديثهم فلما
اراد القيام عثر في ديله فقال اليسر الصليب كلمة زلت علي لسانه فلما سمعوا قوله
علموا انه منتصر وجاسوس الروم فوثبوا اليه فقتلوه ووقع الصياح في
العسكر حتي سمع عمر وصحة هائله فساد ما الخبر فقتل ان قوما من العرب
وفقوا بجاسوس الروم فقتلوه فغضب عمر ولا يهل ذلك ودعا بهم اليه
وقال يا هؤلاء ما حملكم علي قتل الجاسوس هؤلاء يتقربون اليه لاسيخه فلم من
عين يكون علينا ثم يرجع الي الان القلوب بيد الله يعلمها كيف يستأثر ناصي في
جيشهم ووقع بغريب او جاسوس فبات به الي قال ان فسطططين استبطا
جاسوسه فلما بطا خبره علم انه قد قتل فنفذ غيره ليأتيه بالخبر فاشترى الجاسوس
علي نخل وعان جيسوس المدي وحرره ثم عاد الي الملك فسطططين فقال يا ايها الملك
قد اشرت علي جيش العرب وحزرت خمسة الاف فارس الا امة اسود ظرم
ونسور قشاعم برون الموت مغنا والحياة مغرما فلما سمع فسطططين

ذلك قال وحق المسبح والقربان لا بد لي من قتالهم جهدي ولا
اقالتهم بشدة وعزم امان ابلغ المراد واما ان امرت صبرا ثم انه
جمع بطارقه وارجنته ومدججته واخضار منهم عشرة الاف فارس
كلهم ملبسين الدروع والجرار وعقد راية علي فقبضة فخرج جعل علي
راسها صليب من الذهب وسلمها الي بطريق باسم مكلوك وهو صاحب
جيشه فقدمه وقال قد وليتك علي هذا الجيش فاخذ البطريق الراية
وخرج بالعبدة الاف وسار من يرمه وساعتهم ثمان قسطنطين
عقد صليبا اخر وسلم الي دمشق العسكر اسمهم جرسوا وضم اليه
عشرة الاف وامره ان يلحق بالبطريق الاول مكلوك فخرج بالعبدة
الاف في اثر البطريق الاول مكلوك قال فلما كان في اليوم الثاني
خرج قسطنطين في بقية الجيش وترك علي حفظ قسطنطين قيساريه
ابن عمه فسطاويل وتركه عنده عشرة من الف قال سنان بن عوف بن خلف
في محل اذا شرف علينا البطريق الاول في عشرة الاف فلما قرب منا وراى
الجيش وحزناه فاداهم عشرة الاف قال ففرحنا وقلنا نحن خمسة الاف
وعدوا عشرة الاف وكل رجل منا يقابل اثنين من الروم فيبني نحن كذلك
وقد استبشرنا اذ طلع البطريق الثاني ومعه عشرة الاف فقال عمر
اعلم انه من اراد الله نصره واليوم الاخر فلا يرثع من كثرة العدو ولا يتردد
فان الجهاد او في متجرا واي خزايا من يقتل في صفوف الكفار ويكون
حييا ابدا يرفع في مروج الجنة وينال من الله سبحانه التوبة قال الله تعالى ولا تخسبن
الذين قتلوا في سبيل الله انهم قتلوا بل هم حيون عند ربهم يرزقون فحينما
اتاهم من فضله ولو ان الجاسوس من النبي فكلوه ثم تجلوا علي عليه
قلتموه

كان اخبرنا

كان اخبرنا بمسيره الي الجيوش لنا وكثرتها كما قد احذرنا علي انفسنا
بالاحوط ولكن امر الله لا يغالب ثم جمع اليه الابطال وقال قد رايت ان ابغث
الي امين الامه ابي عبيد بن عبد الجليل فان هذا جيش عظيم ثم قال اليه الناس
من يركب ويسير الي امين الامه ويعلم ما هو فعنا اليه لعنه بنجدنا كما الجند بنجدنا
ابي سفيان وهو علي حاصر وقتل بنجدنا واجره علي ابنه تغار فقال له بعه
ابن عامر بن عامر والوق بن العبد ونزل علي الله فان الله تغار قد ضربنا في موطن
كثيرة ونحن في قله وينصرنا علي بقية الكافرين قال فانتهى عمر وبوصيصة
ربيع ابن عامر قال والله لقد صدقت ثم انه امر الناس بالنهوض الي قلع العدو فركب
المسلمون ورجعوا اصواتهم بالتفليل والتكبير فاجابهم الجبال والنداء والدعوات
شجار ومكث في تلك الارض قال فارتاع المشركون عند سماع اصواتهم وكثرت الارض
سائرة باهلها ونظر قسطنطين الي عسكر المسلمين فزاد في عينه وقال جند بني لما
اشرفت علي القوم مكثوا في اكثر من خمسة الاف وقد زاد الان عددهم وراى ايدهم
ولا شك ان الله امدحهم بالملايكه ولقد كان ابي علي بصيرة من هؤلاء القوم وليس باعظم من
جيش ما هان الارمني كما ليقهم في الف الف باليرموك ولقد ندمت علي امرهم وحياتهم وسوء اديبهم
الحيلة علي هؤلاء العرب ثم ادعى بقبس عظيم القدر عنده وهو قيساريه وعالمها وقال
اركب الي هؤلاء القوم وكلهم نالني في احسن وقتهم ان الملك يريد ان يتبعوا اليه بافئدهم
لساننا واجرامهم جنابا فابغثوا به ولا يكون من طعام القوم قال فركب القيساريه وعليه
ثوب ديباج اسود وعليه برنس شعر وركب علي بغلة شهباء واخذ بيده
صليبا من الجوهر وسار حتي اشرف علي عسكر المسلمين وهم بحيت سمعوا كلامه
وقال يا معاشر العرب ابي رسول اليكم من الملك الرحيم قسطنطين بن هرقل

يريد صلحكم ولا ينبغي قتالكم لانه عالم يدينه بصير بامر الله ليس تحت سفل الدنيا
ولا فساد الصور فلا تبغوا علينا قالوا في مظهر والمبغاع عليهم منصور ولقد قال النابج
لا تقابلوا الامر بوعا عليكم وان الملك يريد ان تنفذوا له رجلا منكم افصحكم لسانا واجرهم
جنانا ولا يكون من طعام العرب ثم سكت فلما سمع عمر وكلامه قال ايها الناس
قد سمعتم ما قال هذا الاعلف فمن كان منكم يبدا راي مراضات الله ورسوله ينظر
ما يتكلم به كل الروم فقام بلال بن حمام مودن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
غلام اسود طويل في الرجال كالحلة السحق بصا من السواد عيناه حمرا وتان
كانماهما العلوق جهر الصوت فقال يا عمر وانا اسير اليه فقال يا بلال قد حطك
الحزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا انك من جنس الحبش ولست من العرب لان
العرب لهم الكلام الجزل والخط الفصيح فقال بلال بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الاما
نزلتني اسير اليهم فقال عمر وقد اقمتم علي عظيم اخرج واستعز بآبهم ولا تهم في
الخطاب وافصح في الجواب وعظم شرايع الاسلام قال بلال سجدت في ان شاء الله
حيث تجب قال فخرج بلال رضي الله عنه وهو كالحلة السحق عريض المنكبين كأنه
من رجال بنو قريظة وكان من عظم خلقته اذا نظر اليه احد خاف وهابه وكان يلبس
بوميد قميصا من كرايس الشمام على راسه عمامة صوف متقلد بسيفه مزودة
على عاتقه وبيده عصاه فلما برز بلال من عسكر المسلمين ونظر اليه قس من الروم
لم انكر وقال القوم قد دعنا عليهم اددعوناهم مخاطبهم بعثوا النبي بعبيدهم
في اعينهم ثم قال ايها العبد بلغ مولاي وقال له ان الملك انما يريد اميركم حتى
مخاطبه بما يريد فقال له بلال ايها الرجل انا بلال مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولست بعاجز عن جواب صاحبكم فقال القس قف مكانك حتى اعلم الملك بالامر
ثم عاد

ثم عاد القس حتى وقف بين يدي قسطنطين قال ايها الملك ان القوم
قد بعنوا لك بعبد من عبيدكم مخاطبك وما دالك الا قد دعنا في اعينهم وهو عبد
اسود طويل عظيم الخلق وجعل يصف له صفة بلال بن حمام ثم امره حتى دخل
الرعبي من فزعه فقال له قسطنطين ايها العبد وقل لهم بيغت اليكم ابن ملك القوم
يريد من مخاطب فنبعثون له بعبد من عبيدكم فخرج الزحمان الي بلال وقال يا اسود
ان الملك يقول لك لسانك يدا مخاطب العبيد بل صاحب حبشك والمومر عليهم فخرج
بلال وهو منكسر اسم فاجبر عمر بذلك قال شر جيل بن حسنة كاتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا امضي اليه قال عمر واياي دعا وانا امضي اليه فقال شر جيل بن حسنة
اذا مضيت انت فمن تدع علي المسلمين قال عمر والله لطيف بعباد الله وهو ارحم الراحمين
تخليفتك ولكن خذ الراية واخلفني في موضعي فان عند القوم في فاهم الخلق عليك فوقف
شر جيل في مقام عمر ونسلم الراية وتخرج عمر نحو القوم وعليه فوق صدره حبة صوف
وعلى راسه عمامة من صنع اليمن مصبغة صورا فذا دارها على راسه كورا ور
لها عذبه وفي وسطه منطعة سيور وقد تقلد سيفه واعتقل راحته وسار
عمر وحتى وقف بارا الزحمان الذي ارسل به قسطنطين فلما راه الزحمان صحك
فقال له عمر مما تصحك يا اخي الفريسيه قال من دناءة رايك وحملك السلاح ما الذي
كنت تصنع به وتحملة معك وما زير حرا قال عمر وان العرب حمل السلاح شعرا
وهو وظاهها ودثارها وانما حملت السلاح معي استطهارا ولعل ان القوم
حرا فيكون السلاح حصنا من عدوي واحامي به عن نفسي ثم قال الزحمان
انا السنا من اهل الغدر والمكر فكن مطمئن القلب ثم عطف الزحمان الي قسطنطين
سمع مقاله عمر وقال ايها الملك ان امير العرب قد قدم عليك وعليه من اللباس قد اولا
فنبسم الملك من قول القس وقال له قل له يقدم علي كما هو ثم اخذ الملك في التاهب لقدم

عمر وعليهما وزين ملكا وادقف بطارقته والمدحمة عن عيونه وشماله والحجاب
واقبل الترحمان الي عمر وقال له يا احا العرب سرفقد ادن لك الملك فصار عمر وعلي
جواده وعسكر قيسار به متجيبا من ربه الي ان وقف علي باب قبة الملك ثم
لرجل ومشت الحجاب امامه حتي وقعت عينه علي قسطنطين فسلم بتيمة العرب
وقربه الملك وادناه ورحب به وقال مرحبا يا امير قومه واراد ان يجلسه
علي السدة فامتنع عمر ومن ذلك وقال بساط الله اظهر من بساطك لان
الله تعالى جعلك رعا بساطا وياحنا اياها نحن فيها سوا وماريد
ان اجلس الاعلي ما اباحه الله لنا ثم جلس عمر وعلي الارض باركا وترك محاماه
وسيفه علي فخذه وقال القسطنطين قل ما تشاء يا عظيم الروم اسل
عماسا وتريد قال له قسطنطين ما اسمك قال اسمي عمر وانا من العرب
الارام ارباب الحرم المحظيين في الغور قال قسطنطين انك لفتي كرم من
عرب كرام يا عمر وان كنت من العرب فتحن من الروم وبيننا قرابة ورحم
متصلة ونحن وانتم في النسب متصلين ومن يكونوا متصلين في النسب
يسفل بعضهم دما بعض قال عمر وانا انسابنا لاحقة من ايدينا ونسبنا هو
علي دين الاسلام واما ادا كان الاخ مع اخيه واختلاف في الدين كان حلالا ان
يقتل احاه وقد انقطع النسب بينهما وقد ذكرت ان نسبك لاحق بنا فكيف
نسبنا ونسبك واحد ونحن من قريش الكرام وانت من الروم قال يا عمر وانا
ادم ثم نوح ثم ابراهيم وابونا العيص بن اسحق واسحق بن يعقوب ^{عليه السلام} وكلامهما
اولا ابراهيم ولا يحب الاخ ان يبيع علي اخيه ويحور عليه في قسمته التي قسمها
ابوه الا قد من قال عمر وانك لما تدين في فؤادك الذي قلته وان العيص
ولدا اسحق واسماعيل عم العيص ونحن بنو ابونا نوح صلوات الله عليه
وان كان نوح

وان كان نوح قسم الارض بين اولاده فانه قسم الارض لثلاثة اقسام علي
ولده حام واعلم ان ولد نوح لثلاثة اقسام فاما نوح اعلم ان اولاده هذه الارض
التي انت فيها الان ليست لكم وهي ارض العاقلة من قبلكم لان نوح قسم الارض
بين اولاده الثلاثة سام وحام ويافت فاعطا ولده سام الشام وما حوله الي سام
وحضر موت الي عسان الي عمان والعرب من ولد سام كلهم وهم فخطان وطمح
وجريش وعملق وعملق هو ابو العاقلة كانوا من البلاد ومنهم الجبابرة الذين كانوا
بالشام فهذه العرب العاربة لان لسانهم الذي جعلوا عليه العزيمه واقطع احلام ارض
المغرب والسواحل وتزل يافت فيها فيما بين المشرق والمغرب وان الارض من يد يور
من يشاء من عباده والعاقلة للتقير ومن يدان نرد هذه القسمة ويجعلها
قسمة معتد له فهاخذ ما في ايديكم وتأخذ واما في ايدينا من الشوك والحجارة والبلد
القفر من الامصار والعمارة فلما سمع قسطنطين كلام عمر ومن العاصم علم انه رجل يمكن يقال
صدوقته فوكل الان القسمة قد جرت وان لم تر ضوا بها كنتم باعني علينا ونعلم ان ما
حكمكم علي ذلك واخرجكم من بلادكم الا للجهاد العظيم فقال له عمر ايها الملك امارة
ان امر اخر جئنا من بلادنا فنتع كنانا كل جنز الشعير والدره فلما راينا طعنا علم وكفناه
استحسننا ذلك فلن بنا حكم حتي نأخذ البلاد من ايديكم ونصيركم لنا عبيدا ونستغل
تحت اصول هذه الشجر العاليه والفروع المورقة والاعصان الطيبة الثمار فان منغنا
عن ما دقناه في بلادكم من لديد العيش فالتقاكم الارجال استوف الي حرككم منكم
الحياه لانهم يحبون القتال كالحبوت انتم للحياه وافتح قسطنطين من جوابه ورفع
راسه الي قومه وقال لهم ان هذا العربي صادق في قوله وحق الكنايس والقربان
والسيح والصلبان ما لنا معهم ثبات قال عمر وفوجدت الي وعظم سبيلا فقلت
معاشر الروم ان الله عز وجل فرب اليكم ما تظنون ان كنتم تريدون بلادكم فادخلوا في

ديننا وصدقوا قولنا بمقاله بينا فان الدين عند الله الاسلام وقلوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله قال قسطنطين يا عمر انا لا نقاتل ديننا وعليه مات اباونا واحدا دنا قال عمر فان كرهت الاسلام فاعطنا مثل الجزية ومن قومك وانتم صاعرون قال قسطنطين ما احب الي ذلك لان الروم ما تطادوني الي اداء الجزية ولقد قال الهراثي من قبل فارادوا قتله فقال عمر وهذا ما عندي من الاعذار والاذن ولقد حدثتكم ما استطعت ولم يبق بيننا حكم الا السيف والله يعلم اني دعوتكم الي امر فيه النجاه فغصبت عنه كما عصي ابوكم العيص علي امره فخرج من الرحم قبل اخيه يعقوب وانتم ترون انكم منا اقربا في النسب وانا ابنا الي الله عز وجل منكم ومن قرايتكم اذ انتم تكونون بالرحمن انتم من ولد العيص بن اسحق ونحن من ولد اسماعيل عليه السلام وان الله عز وجل اخذنا لنبينا الانساب من لدن ادم الي ان خرج من صلب ابي عبد الله فجعل خير الناس من ولد اسماعيل وهو اول من تكلم بالعربية اسماعيل وتكلم اسحاق علي لسان ابيه فولد اسماعيل العرب ثم جعل خير العرب كنانة ثم جعل خير كنانة فريث ثم جعل خير فريث بني هاشم ثم جعل خير بني هاشم بني عبد المطلب ثم جعل خير بني عبد المطلب نبينا صلوات الله عليه وآله فبعثه رسولا واخذته نبيا وهبط عليه جبريل بالوحي وقال له قد طفت المشرق والمغرب فلم اري افضل منك يا محمد قال فحضعت جوارح القوم عند ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجلت قلوبهم وداخلت الهيبة في قلب قسطنطين حتى سمع كلام عمر وقال صدقت في قولك كذلك الانبياء تبعث من خير بيوت قومها فاخبرني في اصحابك هولاء من تلك بيوت الكلام اذ انكم سمعتم الجواب كاسراع جوابك اذ اسبل قال عمر وبلي والله وان اخيب

الملك

الملك ابنته بهر ليقتف علي قولي ثروث وسار الي جواده وركب وانا جيبته فجدد المسلمون الله علي سلاطته وبالراي خسر فلما اصبح اصلي عمر وبالمسلمين صلاة الفجر وامرهم بالركوب الي القتال قال فاسرعوا الي ذلك واوستنوا علي منين خيولهم واصطفوا للحرب والقتال **قال الواقدي** رضي الله عنه حدثني فروة بن زيد عن موسى بن مولي الحضر ميين عن موسى بن عمران وابن مناح قال لما كان يوم الحرب صف قسطنطين جيبته ثلاثة صفوف وقدم الماشية وعدل اليمينه والميسرة ورفع الصليب وتقدم امام الجيش فنظر عمر الي قسطنطين وقد رتب عساكره وعزم علي الحرب فعند ذلك عبا عمر والمسلمين وصغهم صفقا واحدا وجعل في اليمينه الحماة من اصحاب رسول الله ومعهما شرجيل ابن حسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وصاير بن حبابه اللبني من شماله وكان احد فرسان المسلمين فبينما الناس كذلك اذ خرج فارس من الروم وعليه ديباجه ودرع وجوسن وفي عنقه صليب من الذهب فحمل حتي برمح من اليمين الي الميسرة ومن الميسرة الي اليمينه ثم الي القلب ثم وقف بازاجيش المسلمين وركز رحبا زاباه واخذ القوس بيده وفوقها سهمان ورمي رجلا في اليمينه ابنت السم فيم فخرجه ورمي احمرا في الميسرة فقتله ونظر الي عمر ما قد صنع فصاح بالمسلمين الاتروا الي هذا العمل اللعين وما يصنع بقوسه فمن يكفنا امره ويرد عن المسلمين شره فخرج اليه رجل من تغيف وعليه فروة دنسه وعامة رثة وبيده قوس عربي قد فوق فيها سهم وخرج نحو العلي بريد فتنظر الي العلي وليس عليه شيء من الحديد ستره الا فروة ما دنسه وما معه من السلاح الا قوسه فارادته بنبالة واطلق

واطلق سهمان كبدا قوسه فوقع سهمه في صدره فاستبكت في الفؤاد
ووقع غير صائب وكان اللعين ارحم اهل زمانه قيل انه ما راها شيئا الا انقذ
فيه فغضب لذلك وهم ان يرميه بسهم تان فامنعوا التقي بنبلة ورا
بها نحوه فلم يراها الصغرها وخفا موقعها فاستبكت النبلة في حلقه
فخرجت من فؤاده فاما لك العلي ان وقع صريعاً فاسرع التقي الى جواده
فاخذته واستوي في منته ونزل بيضة المشرك على راسه وجعل
يسحبه نحو جيش المسلمين فاستقبله ابن عم له وكلمه فلم يجبه من راحته
بما صنع فقال له يا اخي كلمك فلا تجيبني كالك من بعض ولا يقتصر فاقبل
التقي بسلاح العلي الى عمر فاعطاه اياها فنظرت الروم الى صنع التقي
فاغاضهم ذلك ولم يدري كيف قتل فجعلوا يشيرون الى السماء فقلنا
منهم انهم يقولون ان الملائكة قتلت صاحبكم ونظر فسطاطين الى ذلك
فعظم عليه وقال لبعض البطارقة اخرج الى هؤلاء العرب وحامي عن الطبيب
فخرج البطريق وعليه بياضة حمراء من تحت ثوبه ومن تحت الاربع
جوسن مئيع وفي عنقه صليب من الجوهر والذهب معه غلام من ورايه
يقود جنبه وعليه سيفه ودرقته فخرج حتى وقف بين اليدين وجعل
يسال البوارق فلما نظر المسلمون اليه اقبلوا ينظرون نحوه ولا يخرج اليه احد فقال
عمر معاشر المسلمين من يخرج ويضرب نفسه له عز وجل فخرج اليه رجل من العرب وهو
يقول انا اكون ذلك فقال له عمر وبارك الله لك فيما نريد وجعل صاحب المسلمين
ما خرج واستقبله البطريق وجعل يثأر ولا ن ساعة وهما يتصافقان في
السير في اختلف بيما ضربان فصبغ البطريق بالضربة فانيسها
في الدرقه فقد نصفين وكانت جلد بغير ولم يصل اليه من الضربة شي ومعه

صاحب

صاحب المسلمين ضربه في اثرها فقطعت البيضة وهتكمتها فتقهقر
البطريق الي ورايه ولم يصل اليه ادا فلما جرح روعه اليه حمل على المسلم
وضربه ضربه جرح بها جرحاً واضحا فخرج المسلم الى المسلمين فصاح
به رجل من العرب من قومه وقال يا فحل من ذهب لله نفسه يرجع من بين
يدي عدوه فقال الرجل اما كفاك هذه الضربة حتى تؤخني ان الله لا يامرني
ان التي يدي الي اتهاكم ثم شدد جرحه واصح موضع الضربة وجرح الي
الحرب وقد عظم عليه ما قاله ابن عمه الذي خاطبه ارجع فخذ هذه البيضة واترها
عليك اسك فقال له صه تقني بالله اعظم من تقني بخديك ثم جرح البطريق
يقول لي عند الخروج الى اللقا • • • • •
• من علم سوء قد يغا وقد طفا • • • • •
• لا ركت البيض فوق المرتقا • • • • •
• وادخل الجنة دار اللقا • • • • •
• مجاوراً لاحد في المرتقا • • • • •

قال فدعاه المسلمون بالنصر وقالوا اللهم اعظم ما تمنا قال وجعل علي البطريق
وضربه ضربة هائلة وقعت على عاتقه فخرج جرحه من عاتقه ثم حمل على
الروم فقتل رجالاً ولم يزل يقال حتى قتل رجة الله عليه فقال عمر وهذا رجل
استري الجنة من الله بنفسه اللهم اعظم ما تمنا **قال الروادري** رضي الله عنه
وكان هرقل حين بعث ولده فسطاطين الي قيساريه كان بعث معه بطريقاً
من البطارقة اسمه قديمون وكان من افرس الروم ويقال انه خال الملك وكان
قد لقي عسكر الفرس وعسكر الترك وعسكر الجرمان وكان اللعين يحفظ سائر اللغات

فقال القسطنطين لا بد لي من قتال هؤلاء العرب فلجها على مقتضى فلم يقدر
قسطنطين بمنعه فلبس فيديون لامة حربية وخرج فبادرا فلما راه المسلمون قد
خرج وكان جبل وكما اعلمهم من برزق الجوهر فضج المسلمون بقول لا اله الا الله محمد رسول
الله فلما وقف في الميدان اقبل يطمر بالغتة ويطلب العوار فاقبلت العرب بهم عيون
اليه من كل جانب كل يريد قتاله لاجل ما عليه فقال عمر بن الخطاب ان خير لكم ما عليه فلا يخرج
احد يطلب سلبه فيكون حروجه لاجل ذلك وان قتل مات في سبيل ما خرج اليه
وفي طلبه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كانت هجرته الى الله ورسوله
فهي حجة الى الله ورسوله ومن كانت الدنيا يصيبها او اليها امره يتركها فليس بها حجة
الي ما هاجر اليه قال خرج اليه غلام من اليمن ومقامه خست بريرة المشاة واخوته
تقول يا ابن ابي جد بنا السيرة حتى نصير الي بلاد الحبش وياكل من خيرات الشام
لا اجل خيره ونعم فقال لها اخوها انما اذهب اقاتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد سمعت معاد ابن جبل يقول الشهاد احياء عند ربهم يرزقون قالت له
اخوته كيف يرزقون وهو اموات قال سمعت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل يجعل ارواحهم في حواصل طيور خضر من طيور الجنة فكل
تلك الطيور من ثمار الجنة ~~وتنكس~~ من انهارها فتغذروا واهل حواصل
حواصل تلك الطيور فيوزقوا الرزق الذي جعله الله لهم فلما كان يوم قتال احش
قيساريه خرج الغلام الي القتال بعد ان ودع امه واخوته وداع المؤمنين وقال
لها اجتمعا عند حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم اخرج وبيده ثم خرج وبيده
قناة موصولة كثيرة العقب ونحته جواد هجين فلما خرج الغلام حمل على
وطعنه بسنانه فانثشبت السنان في ذر البطريق فلم يقدر على ان
من الدرع ففرب البطريق قناته المسلم بسيفه فقطعها وحمل على الغلام
وضربه على

105
وضربه على هامته فتشطرها ووقع الغلام ميتا رحمه الله وجاهل فيدمون علي
قيصره ثم طلب البراءة فخرج اليه ابن قثم فقتله فلما نظر شرحبيل ابن حسنة
الي ذلك اقبل تعبت نفسه ونحاطها ويقول لها اني تنقن حين علي قتلا
المسلمين ثم خرج والراية بيده التي عقد هاله ابو بكر الصديق في يوم
يوم حروجه الي الشام فلما راه عمرو وقد عول على الخروج قال يا عبد الله ركز
الراية ليلا تشغلك قال فركزها شرحبيل فوقف كالحلة وعاصت في حجر كافا منها
فقال يا انصر وخرج الي القاعد وقيدون والمسلمون يدعون له بالنصر على عدوه
فلما راه البطريق ضحك وكان للملعون صوت كالرعد وهو ضم من الرجال وشرحبيل
خيف الجسم من كثرة الصيام والقيام فلما تساوى مع البطريق في ميدانه حمل كل واحد
منهما على صاحبه واستبقا بينهما بضربتين وكان السابق شرحبيل فلم يزل
بسيفه في لامة البطريق شيئا وبنا السيف عن مغزبه ووقع سيفه فيدمون علي
شرحبيل فسجد شجرة ثم نادى ابا علي الجواد بن قاسم سعيد بن روح وكان ذلك اليوم
كثير السحاب والبرد فبعثاه في المعركة اذ تزل المطر كافواه القرب وسقط على الارض
وجعلا يتصارعان في الطير غير ان عمرو والنم حمل على شرحبيل وضرب بيده على
مراقبته فاقبل من الارض ودعى به على ظهره ثم استوى على صدره ووقع
ان ينخره فاذا به شرحبيل يا غياث المستغيثين فاستتم كلامه حتى خرج من
فارس من عسكر الروم وعليه لامة مذهبه ونحته جواد من عناق الخيل
فقصد موضع البطريق وشرحبيل نظر انه كان خرج ليعطي البطريق جواده فبعثه
فلما قرب من ان يركل و مال على البطريق وسجد به بوجهه عن صدر شرحبيل
وقال له يا عبد الله قم اناك الغوث من غياث المستغيثين فوبى شرحبيل قائما
ينظر اليه متعجبا من قوله وفعله وكان الفارس فلما تم جرد سيفه

و ضرب البطريق ضربه قطع راسه وقال يا عبد الله خذ سلمه فقال شرجيل
والله ما رأيت أعجب من امرك واني رأيت كل حيت من نحو جيش الروم فقلت
فقال لنا النبي المبعود أنا طليحة بن خويلد الأسدي الذي ادعت النبوة بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذبت علي الله وزعمت ان الوحي ينزل علي من السماء فقلت له يا
اخي ان رحمة الله وسعته كل شيء ومن تاب واقبل واناب قبل الله توبته وغفر له ما
كان منه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول التوبة النصوح نحو ما قبلها املعت يا بن
خويلد ان الله سبحانه وتعالى انزل علي عبده ونبيه صلى الله عليه وسلم وحيي
وسعت كل شيء طمع فيهما كل احد حتي ابليس فلما نزل قوله نهار والدين هم باياتنا
يومنون فساكنها للدين يتقون ويأتون الزكاة قالت اليهودي نحن نؤمن بما
انزل الله في الصحف والتوراة فاراد الله نهار ان يعلمهم انما الامة محمد صلى
الله عليه وسلم خامم بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي فقال مالي في يوم اوج
به الي الاسلام وهم ان يسمي علي وجهه فمعه شرجيل وقال يا ابي
لست ادعك او فرج معي الي العسكر قال ما يعني من المسير معك الا انظر
الغليظ يعني خالد بن الوليد رضي الله عنه واني اخاف ان يقتلني فقال يا
اخي انه ليس معنا وهذا الجيش لقروا ابن العاص فلا فرج معي فلما قربنا
من المسلمين تبادروا اليها وقال يا عبد الله من دامك فلو صنع معك جيلا
قال ولم يعرفوه لانه كان قتلما باظلم عامته فقلت هذا طليحة بن خويلد الأسدي
فقالوا وانا اب وجح الي الله نذر فقال انا تاب مما كان بيني قال شرجيل بن حسنة
فانبت به عمر فسلم عليه ورجب به **قال الواقدي** رضي الله عنه قال الجعفي صالح
ابن عون الخفي قال حدثني حسان بن عامر الربيعي عن جده قال بلغني ان طليحة
خويلد لما كان من امره ما كان وادعي النبوة وجرا له الحرب مع خالد بن الوليد
فسمع ان خالد قتل مسيلمة الكذاب وسبحاح التي ادعت النبوة وقتل
الاسود العيسى ايضا لانه قال انه نبي فخاف علي نفسه فهرب بالليل
ومعه زوجته

ومعه زوجته الي الشام واستجار برجل من الكلب وكان موثقا لجواره
وجلس عنده الي ان استخبره عن حاله فحدثه طليحة بجميع امره وحدثه
مع خالد بن الوليد وقايعة معه وكيف ادعي النبوة فغضب الكلب من كلامه
وقال والله ما فعلت ذلك الا شحا علي المال فسلبك الله اياه ولكن كان من الوليد
علي الاغنيا ان يواسوا معهم الفقرا فان ذلك من كرام الاخلاق ثم طرده من
جواره فاقام طليحة بالشام وقد تاب من امره فلما بلغه ان اب بكر الصديق
رضي الله عنه قد قبض قال ذهب من جودت السيف في وجهه فمن ولي بعده
قالوا عمر ابن الخطاب فقال الغليظ وهاب عمران بن موسى اليه وفرج من خالد بن
الوليد ان يراه بالشام فيقتله فقصده قيساريه ليركب في مركب يطرح
نفسه في بعض جزاير البحر فلما نظر الي جيش قسطنطين قد خرج الي
قتال المسلمين قال اسير مع هذا الجيش فلعلني اكتب بكم فاعسل بها
شيئا من اوزاري وتكون لي فريسة الي الله ورسوله والي المسلمين فلما انزل
شرجيل في يد الهلكة قال لا صبر لي عنه وخرج اليه فاستنقذه مما ذكرنا
فلما وقف بين يدي عمر بن العاص شكره فعلم وبشارة النبوة فقال
يا عمر واني اخاف من خالد بن الوليد ان يراي بالشام فيقتلني قال عمر واني
اسير عليكم بشي تصنعه وتامن به علي نفسك في الدنيا والاخرة قال
وما هو قال اكتب معك كتابا بما صنعته وشهادة المسلمين فيه وتطلي الي
عمر بن الخطاب وتدفعه اليه واظهر له التوبة فانه يقبلها منك ويستنقذك
الي الفتوح فقال الروم فتحوا به ما قد سلف من عطاياك فاجابه الي ذلك
طليحة وكتب الي عمر كتابا الي امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مما صنع

صنعتة وشهادة المسلمين فيه ونسبوا الى عمر بن الخطاب وقد وقع اليه وظهر
له التوبة فانه يقبلها منك ويتفقد بك الى القتل وقاتل الروم فتحيا به ما قد
سلف من خطاياك فاجابه الى ذلك طلحة وكسبه له عمر كذا الى امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه بما صنع واخذ له شهادة المسلمين فاخذ طلحة ومضى به
الي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد في المدينة وقيل هو في مكة فمضى حتى
وردها فوجد عمر متعلقا باستار الكعبة فتعلق به وقال يا امير المؤمنين
انا نايب الي الله تقرر رب هذه البيت مما كان مني فقال عمر رضي الله عنه من انت قال
انا طلحة ابن خويلد قال ففر منه عمر وقال ويلك انا ان غفرت لك فكيف لك
غفر الله بين يدي الله عز وجل بدم عكاشة ابن محسن الاسدي قال طلحة
يا امير المؤمنين عكاشة رجل اسود الله علي يدي وشقيت انا بسببه
وارجوا ان يغفر الله لي بما صنعتة قال له عمر رضي الله عنه وما فعلت فخرج
له كتاب عمر بن العاص فلما قرأه عمر ودفعه ما فيه فرج به وقال ابشر فان الله غفر
رجيم وامره عمر ان يقيم حكمه حتى يرجع الي المدينة فاقام مع اياما فلما رجع عمر
الي المدينة وجه به الي قتال اهل فارس **قال الرازي** رضي الله عنه رجع
الي الحديث وذلك انه لما قتل البطريرق قديمون علي يد طلحة وبخاشير جيل
مما كان لحقه ورجع جميعا الي عمر وكان للطرش شديد والبرد عظيم فقطع
الناس عن القتال ولحق المسلمين الاداء لا نفوس كان التزهم دون الجنية ولا يتر
فالتجوا الي الجابية واستروا بجدرانها وكان من رحمة الله المسلمين انه قد وقع
في قلب قسطنطين الفرع والى **ع** لما قتل البطريرق قديمون وكان ركنه
ودعا فيشاروا واصحابه علم في الرجوع الي قيساريه وقال يا معاشر الروم
انتم تعلمون ان جيوش اليرموك ما لبثت مع هؤلاء القوم وان ابي قد ولا

من خذهم
الي القسطنطينية

القسطنطينية من خذهم وقد ملكوا الشام **و** ما بقي لهم غير هذا الساحل والي
اني احاف ان ندمي من قبلهم ويملكوا قيساريه والرجيل اوفق من المقام
ها هنا فاجابوه الي ذلك كله رحمة من الله تعالى قال فلما كان في اليوم الرابع
ارتفع المطر وطلعت الشمس فخرجنا من الجابية نطلب قتال الروم فلم نري
لهم اثرا فوالله لقد فرحت بطلوع الشمس اكثر من جبل القوم **عنا فكتب عمر**
بذلك كتابا الي ابي عبيدة الي حلب يقول في يسمي الرحمن الرحمن عمر بن الخطاب
السهمي الي امير جيوش المسلمين بالشام ابي عبيدة ابن الجراح سلام عليك فاني
احمد الله الذي لا اله الا هو واشكره على ما مخنا به من نصره اما بعد
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قسطنطين ابن هرقل قد خرج الي
لقائنا في ثمانين الفا وكان لغاونا ما معهم علي نخل واخذ شرجيل ابن جهم
وكان الذي ملك اسره قديمون حال هو قل ثم خلع الله نغم علي يد
طلحة بن خويلد الاسدي وقتل قديمون وقد وجهته بخاتي الي امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد انقذ من عدو الله قسطنطين وانا مستنظر
جوابك واللام عليك ورحمة الله وبركاته وبعث الكتاب مع جابر بن سعيد
الحضري فلما قرأ ابو عبيدة الكتاب فرح بسلاحة المسلمين وانهم العزوا
عنهم وكتب الي عمر واما بعد فقد وصلي كتابك وقد حمدنا الله علي سلام المسلمين
فاد اقرات كتابي فانزل علي قيساريه وانا في اثر الكتاب معول بالمسير الى صور
وعكا وترابلس والام ثم سلم الكتاب الي جابر بن سعد وامره بالرجوع
وعول ابو عبيدة علي الرجوع الي الساحل فقام اليه عبد الله بن قنبر وقال يا
الامير اعلم ان الله قد اباد المشركين ورفع علم المؤمنين واني ان ارد ان اسير قتل

الي الساحل فلعلني ان افوز من القوم بعزة فقال ابو عبيدة يا عبد الله ان انت
فعلت شيئا يفرني الي الله بحده بين يدي الله لغفر ثوب يفتا واخذوا بحاج
وكان قد انضاف اليه من كان يخدمه بحلب حين كان صاحبها وكلهم رجعوا
الي دين الاسلام وكانوا يقولون بجمعة وعزيمة وكانوا اربعة الاف في عسكر
المسلمين ايضا من البطارقة من اسلم ما يزيد على الثلاثة الاف غير اصحاب يوقنا
قال الراوي حدثني ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مسلم الزهري عن عبد الله بن
زيد الجدي وامامة ابن زيد الليثي واسام بن زيد قالوا جميعا والله اعلم لما
انقرم قسطنطين بن هرقل الي قيساريه ونخفن بها بعث اليه اهل طرابلس
انما يبعث اليهم بحده تخدم فيبعث اليهم بثلاثة الاف فارس من البطارقة والمجوة
وجعل مقدمهم جرفاس ولسار يطلب نزاليلس عن معه فلما كان بالقرب منها
نزل في مرج ليعلق على خيل ويامر رجاله ان يلبسوا السلاح كي يظهر الله بهم
لاهل نزاليلس فبينما هم كذلك اذا شرف عليهم يوقنا واصحابه وكان قد مضى
فليطأ نزاليلس صاحب اراوميه واصحابه وكانوا معولين على زيارة بيت
المقدس والمقام بها فلما اشرفوا على المرح وهم يزعمون ما عجزوا عنه
شي فلما راهم جرفنا س ركب بنفسه يستخبر حالهم فلما قرب منهم
وسلم عليهم ورحب بهم وقال من انتم فقال يوقنا نحن الذي جانا الي
مولاي العرب واستكفينا شرهم فلقنا انهم علي شي واداهم طغام
لا دين لهم فصرنا بدينا نحن واصحاب فنسرين وحلب واعزاز ورام
وعم اراتاح وانطاكية ونحن قاصدون الي الملك قسطنطين نكون في جناب
فلما سمع جرفنا س ذلك من القوم انسل اليهم ورحب بهم وقال انزلوا عندنا
كي تستريحوا ساعة من التعب فلا شك سرتم الليل والنهار وخافت نفوسكم
من العرب

من العرب فقال يوقنا والي ابن انتم سايرون **قال** بعثنا الي قسطنطين
الي اهل نزاليلس بحده فقال يوقنا كونوا متيقظين فان امير العرب الذي
يقال له ابو عبيدة تركناه علي بنية القدوم الي ارض الساحل فقال جرفنا
وما الذي يبيع حدرنا وقد اضمحلت ايامنا وقد ولت دولتنا **قال الراوي**
رضي الله عنه فنزلوا عندهم ساعة وقد هموا بهم من زوادهم فاكلوا ثم دعواهم
وقاموا ودعواهم وركبوا وهم جرفنا س ان يركبوا كوكبهم هو من معه **قال**
رحمة نوار اشتغل باصحابه ولبسهم اخضر اللباس واحسنه فان ذلك
مما يظهر العرب في قلوب اعدائهم **قال الراوي** رحمه الله حدثني سليمان
ابن عامر عن نوفل بن عبد الله ابن جوح بن البكا وكان اعرف الناس بفتح
الفتح قال ما دخل يوقنا علي الساحل البحر حتي انقش الجبل وذلك انه اخذ
في طريقه علي وادي بني الاحمر وكان صلح المسلمين وكان قد نزل في الحارث
ابن سليم في بني عمه برعون ابلهم وكان في ميا بين بيت من العرب فقاتلهم
يوقنا واخذهم وشدهم كما فادخلهم الي بلاد الساحل فلم يجدوا اليه **قال**
لهم يوقنا في السر لا نظرون اليه رجعت عن ديني الاسلام وانما انفسهم
كي تسلم الروم بسوا حلها الي عرف علي العرب واخذتهم فاعلموا اليهم
وقالوا ان كنت نزاليلس اقامت دين الاسلام دين الله ينصرك وبالاعدا
يظفرك **قال** وكل رجالا يسوقون المواشي قال وانما اطعن جرفنا س واصحابه
الي يوقنا اذ راوهم الاسار من العرب والجمال والاغنام **قال** فلما راي
يوقنا واصحابه اراهم الكهطابون ساحل البحر وانما طلبوا طريق طرابلس وعكا
وتكفوا في طريق القوم وان جرفنا س فرق الخزانة التي كانت معه علي اصحاب

وقعدوا حتى جن الليل واكملت الخيل علايقها وركبوا واستقاموا على
الجاه فلما توسطوا الكمين اطلق عليهم وقتلوا واصحابه وقلبطا نوس ومن
معه وداروا بهم ولم يعلموا بالقتال فاحدوهم اخذوا بالكتف وانتشروا الخيل في
تلك الارض لئلا يكون قد فلت من القوم احد فلما حصلوا في قبضتهم وتحت ياف
اسرع ارادوا ان يطلقوا الحارث بن سليم واصحابه فقال لهم الحارث ان انا انزلكم من
الراي ان تشركونا على حالنا فان ثواب الله قد حصل وصبرنا بلاد العدو
فانكم لن تشرفوا على بلد من بلاد السواحل الا فتحي لكم **قال** بوقتنا اصبت الراي
فما امر اصحابه ان يستقوا من الاسري من الفتيان من اصحابه واصحاب
فليطأوس مع الاسري وهم ثلاثة الاف وقال ادعناكم رسالي فليقتلوا
ثم لبس اصحابه زي اهل قيساريه الذين اخذوهم وسدوا الخوطين فلما
وصلوا خرج كل من في البلد للقاء بهم وكان كتاب قسطنطين قد وصل
اليهم اني قد بعث اليكم ثلاثة الاف فارس مع جرفاير بن صليبا
ودخل بوقتنا مع اصحابه حتى استقر قرارهم في دار الامارة
ودخل عليهم شيخ ترابلس والبطارقة واهل الحشمة منهم فلما حصلوا
عنده امر بهم فقبض عليهم وقال يا اهل طرابلس ان اسم سبيحانه
وتفقدتموه الاسلام واهله وقد كنا نحيط في غشوة مظلمة تسجد
للصلبان ونعظم الصور والقربان ونجعل لله زوجه وولد حتى
بعث الله لنا هؤلاء القوم فهذا انا الله بهم والحقا ببركة تيمم
صلي الله عليهم وهم وهو النبي المبعوث في الانجيل وبشيرة المسيح
عيسى ابن مريم وان الاسلام حق وقوله الصدق يا مرو
بالمعروف

يا مروون بالمعروف وينهون عن المنكر وتقيمون الصلاة وتؤتون
الزكاة وينطقون بالحق ويتبعون الصدق ويوحدون وينزهونه
عن الصاحبة والولد ويجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
وهو الدين الذي امر الله به انبيائه ورسله فاما انكم ترجعون
الي دين الاسلام او تودوا الجزية والا بغنكم عبيد العرب وهذا
ما عندي والسلام قال فلما سمعوا القوم طاعة علموا ان بوقنا قد
احتال عليهم واخذ جيش الملك في الطريق فقالوا ايها الامير نحن نفعل
ما امرتنا به ففهم من اسلم ومنهم من رضى بآداء الجزية وعدل بوقنا
فيهم وبعث الي اصحابه الذي في الكمين فحملوا الاسري واتوا بهم الي عنده
فاعرض عليهم الاسلام فابوا فامر بحبسهم وبعد الي عبيده بالجزية وما
جوا له وبعث الكتاب مع الحارث بن سليم الذي اخذه اسير من وادي
بني الاحمر وقال يا عبد الله كن للامير مبشرا بهذا الفتح قال سا ففعل ذلك
ان شانه تغير وسار بالكتاب حتى وصل الي ابي عبيدة وسلم اليه فلما
قراه وفهم معناه فرح وقال للحارث بن سليم ان تستداني ان تسير انت
وبنوا عمك الي وادي بني الاحمر فنزلنا اوصلك الي ترابلس قال اوصلي
القضا والقدر وذلك ان بوقنا غار علينا واخذنا اساري وحدثت
بحديثهم ففهم من ذلك ابو عبيدة وقال اللهم ثبته وابره بنصرك **قال الرازي**
رضي الله عنه حدثني عامر ابن اوس قال اخبرني سالم قال حدثني ابن
مالك قال ان عمر وابن العاص لما وقع المطر اقلع من الجايه ونزل علي ابو
قيساريه واما ما كان من امر بوقنا فانه لما ملك ترابلس واحتال على

واستوتق من صورها وابوابها ترك اصحابه على الابواب وقال لا تدعون
احدا يخرج من المدينة وكان في السواحل مراكب كثيرة فاخذها ورفع
التها اليه كل ذلك حتى لا يعلم احد من اهل الساحل بما صنع قال وبعد
ايام جاءت مراكب كثيرة وهي خمسين مركبا فتركهم بوقنا حتى نزلوا
الى المدينة وامرهم فانزلوا اليهم فاستخرجهم عن الحواري وقال من اين
جيت قال من جزيرة قريظش ومن جزيرة فقر من قال فامعكم قالوا معنا
العدد وال سلاح والطعام حزمة للملك قسطنطين فاوراهم الفرح وحل
عليهم وقال اني اريد ان اسير معكم خدمي الى الملك ثم امرهم الى دار الضيافة
وبعث الى قواد المراكب فانزلهم وقدم لهم السلاطمة الكيا قال اني اريد ان
اسير معكم بزيادة وعلوفة وعنده الي خدعة الملك ولكن فيم عندي ثلاثة
ايام فقال ايها الملك انا على عجل من امرنا وخاف من لائحة الملك قسطنطين
ولمنا نفد على ذلك فلم يزل يهرج حتى انعموا له فقال اريد ان تنزلوا بالشر
والمقاديف لتكون في المدينة ليظن قايي بذلك ففعلوا والصغار المراكب
بالسور ونزل كل من المراكب وما بقي في كل مركب ثلاث رجال فلما جرد
التدبير قبض على الجميع فلما كان من الليل سلم طرابلس لبيد علم الحارث بن
سليم و فليطانوس وعمر المراكب بوجاله وهم بالصعود اليها واذا عند
مغيب الشمس اقبل خالد بن الوليد في الف فارس واصحابه فلما راى
بوقنا سجد له سكر وسلم المديرة لخالد بن الوليد وحدثه بما جرى له و
قد عزم عليه فقال نظرا له وايدى له ثم انزل بوقنا ركب من ليلته وسار
الي صور وكان علي صور دهمشوق جيس قسطنطين وهو اموي بن

قسطنط

قسطنط ومعه اربعة الاف فارس فما أصبح بوقنا الا وهو ميناصور
فامر بالبوقات فضربت وبالريات فنشرت ووقف الدمشق واصحابه
على باب البحر وصعدوا على السور الاعوام وبعث الدمشق يستخبر
خبرهم فعاد صاحب البحر اليه فقال هؤلاء اهل قنسرين والحاضر جزيرت
قريظش قد اقبلوا بالعلوفات والطعام والعدد يريدون قيساريه
خدمت الملك ففرح اهل صور وامرهم بالنزول فنزل بوقنا واصحابه
وكان جملة من نزل معه تسعاية قد استخبروا عن قنسرين فضع له الدمشق
طعاما ومدا سباطا عظيما واحضر لقوادهم الخلع وبوقنا ينظر الليل
انه يتور باصحابه وكان جملة من نزل معه تسع مائة رجل ما ذكرنا وترك
الباقين في المراكب وقال ان لم يبع لنا مع القوم ما نريد ولا ما نستقر بهم فلا نرجع
مرايكم وانفذوا الي خالد بن الوليد واعلموا بالقصة **قال الواقدي رضي الله عنه**
فلم اسمع باعجب من هذه القصة ولقد حدثني بعض من سار مع الارقطين عامر
عن عمار بن اسد الرعي قال لما حصل بوقنا والقسم ما به يدبينة صور
انعم اكلوا السباط وخلع الدمشق وحدثه بامر بوقنا على كبريائه اقبل اليه رجل
الس من بني عم بوقنا من تخلف الضلالة على قلبه واحتوي الكفر على اقبال جسده
فاقبل اليه الدمشق وحدثه بامر بوقنا وما قد عزم عليه وانه مسلو وانما
الاهو مع العرب وقد فتح طرابلس واخذ البطريرك جوقنا صاحب الملك فلما
سمع الدمشق ذلك لم يكذب خبره دون ان ركب في اصحابه وقبض على بوقنا
واصحابه وعلو الصباح وكثر الضجيج وعلموا بذلك اصحابه فعلموا ان ذلك
من سبب صاحبهم ومن معه وانه قد قبض عليه فاعظم ذلك واخذوا على
انفسهم لعدو ويقبل عليهم قال فلما منهم الدمشق ارمويل بن قسطنط وكل

وكل بهم الف فارس وقال سيروا بهم الى الملك فيدخلهم ما يريدوا قبلوا
يعتقوا يوقنا واصحابه ويقولون لهما الذي رايت من دين العرب حتى
تبعتموه وتركتم دينكم ودين ابايكم قد طردكم المسيح عن يابه وانجدم عن
جواره فلما هموا ان يسيروا بهم الا والمسيح قد وقع من الابواب وغر
اهل القرى ومكان بالقرب من صور فسالهم عن اخبارهم فقالوا قد وردت
العرب عليكم **قال الواقدي** رضي الله عنه وكان عمره لما نزل على قيساريه
وجوز بن زيد بن ابي سفيان في الف فارس الى صور ليحاصروها فلما سمع
الدمشقي بذلك امر بالابواب فغلقت وصعدت الجبال على الاسوار
وعمر والابراج ونصبوا الخيقات **خل الخيقات** وادخل الد
يوقنا واصحابه الى قصر صور واستساق منهم ثلثايتهم على اهلهم
امرويات القوم تحرسون واصروا يبرأهم على السور وابكوا يشكون
ويرقصون طويلا لهم فلما كان من الغدا اشرق الدمشقي على عسكر
يزيد بن ابي سفيان فلما راه قليل لا استخف بهم وطع في جوانبهم
وقال بحق المسيح لا بد لي من الخروج اليهم ولم الا شدة يسيره فمات
لبس لافنه وتزرع بدرع وامر فومعه بالخروج اليهم وترك علي حفظ
يوقنا واصحابه ابن عمه فاسيل وكان هذا فاسيل من قد قرأ الكتب الساتمة
والاخبار **لها** عنده وكان قد راى المصطفى صلى الله عليه وسلم في دينه حيرا
الراهب وكان فاسيل قد مضى لزيارة بحيرا فلما قدمت عيسى قريش و
مخيمته نبت خويلد وفيهم القسطنطيني صلى الله عليه وسلم نظر بحيرا الى القافل
والنبي صلى الله عليه وسلم في وسطها والسحابه تظله من حر الشمس فلما اتت
وايه هدا صفة

وايه هدا صفة

والله هذه صفة نبي بيعت من تقامه ثم نظر وادابا القفل قد نزل
ونزل النبي صلى الله عليه وسلم وحده تحت شجرة يابسة واستند
الها فاورقت ببركة من جنبها صلى الله عليه وسلم فلما عاين ربحير الهدهد
المعجزة عمل وايمه وضع طعاما لقرينيه واستند عنيهم فدخلوا الدبر
النبي صلى الله عليه وسلم مع الابل برعاها فلما نظرهم **بحيرا** ينظرونهم فقال
بحيرة لقرينيه هل لي منكم احد قالوا نعم بقي منا في تخلف لحفظ القافل وبقوا
البله قال ما اسمه قالوا محمد بن عبد الله قال هل مات ابو وامه قالوا نعم قال
اكله اجده وعمه قالوا نعم قال يا قرينيه يحلوه وعطوه هو والله بيكم وبه يعظم
في الدنيا فخر كثر قالوا من اين علمت ذلك قال لما اشرقت على من البرية لم يبق
صخرة ولا مدرة الا خربت له ساحده قال فبقى فاسيل في حيرة من امره
وكم سره وعلم ان يحيرا ما يتكلم الا بالحق فلما وقع يوقنا واصحابه وكلم
الدمشقي على حفظهم قال والله ان الاسلام هو الحق وقد بشر به بحير الراهب
واهل الله يعفون لي ادا حلت هولاء القوم **قال الواقدي** رضي الله عنه وكان
من تدبير الله تعالى لعباده المؤمنين لما خرج الرشق الى الحجاز يزيد بن ابي سفيان
لم يبع احدا من شباب المدينة ولم يبق في المدينة صغير ولا كبير
الا خرج مع الدمشقي وبقيت الاعوام على السور ينتظرون ما يكون
بين صاحبهم وبين المسلمين قال فلما نظر فاسيل الى المدينة دخلها واستقل
اجمع رايه على خلاص يوقنا ومن معه فاقبل اليهم بالليل والتفت الي يوقنا وقال
ايها البطريق الكبير كيف تركت دين ابايكم واجدادكم من قبل وعدت الى دين
هولاء العرب وما الذي رايت من الحق حتى تبعتموه وقد كانت الروم
عصدا لها وعونا فقال له يوقنا يا فاسيل طهر لي من الحق ما ظهر لك من الحق

فعرفته وقد خفف لي هاتق يقول لي ان الذي هذا الى ديبه
خلصك وبشرني بالخلاص علي يدك قال فلما سمع ذلك فاستبسل زاد
يقينا وتحقق ايمانه وقال يا بوقنا لقد انطقك الله بالحق فان الله كشف
لي حجاب الغفلة عن قلبي منذ رايت بني هولاة القوم يدبر بحجر الراهب
وهو في قافلته هل مكه ورايت دلايل لا يسير علي وجه الارض الا والتج
تستبر اليه والسحابه علي راسه تنظله ولقد استند الي شجرة يابسه
فارقيت في الحال وانبأني خبر الراهبه وجدي العلم ان جماعة من
الانبياء استندوا اليها وجلسوا حولها وهي علي حالها فلما استند
بظهره اليها اورقت اغصانها واينعت فتجعت من ذلك وسمعت
يحيرا يقول هذا والله هو النبي الذي بشر به المسيح فظن اني اتبعه
وامن به وصدقته فلما عدت من زيارته سافرت الي القسطنطينيه
بشجاره لي وغلغت في بلاد الروم واقت ما شئت الله ثم عرفت اني قيساريه
فرايت الروم في هرج فسالهم عن احوالهم فقيل لي قد ظهرني بالحجاز اسم محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب وقد اخرج قومه من مكه وقد وصل الي الثقيف
الذي بناها اتبع وقد ظهر علي قومه ونصر عليهم فازلنا سال عن اخباره
وهي في كل يوم تزور وتتموا حتي قبض ثم ولي صاحب ابوبكر الصديق
فنفذ جيشه الي الشام فلم يلبث الا يسير الثروات وولي هذا الرجل عمر
الله بلادنا وهزم ملكنا وانا مع ذلك كلما اترقب قدومهم الي هذا الماحل
حتي اتي الله بهم **فقال** بوقنا وما الذي عرفت عليه وما تريد تصنع قال
عزمت واسألني اني افارق ديني واتبعكم فان الحق بين شر رجل بوقنا والله

واسمه
والصحابه

بوقنا واصحابه وسلم الله عليهم عدتهم وقال بوقنا ان مغابيح هذه
المدينه عدي والعسكر كل خارج المدينه مشتمل على القتل العرب وليس
في المدينه من تخاف جانبهم فانهم ضلوا علي اسم الله فقال له بوقنا اجزأ الله
خيراً فلقد هذا الى ديبه وسلك بكل طريق النجاة وختم لك بيلج
وتجب علينا الان انا ننظر لانفسنا ونبعث من المراكب حتي ينزلوا
اليها وتكون نحن وايام يدا واحدة قال فاسيل سافعل ذلك ثم انه خرج
في الخفيه حتي وصل الي المراكب وحدثهم بما قد كان واقبل كل مركب
برجاله اليها وهم ينزلون من غير ان يشعروهم احر الي ان نزل الجميع وحصلوا
داخل المدينه مدينه صور واعمالهم ابصار الظالمين فلما هم ان يثروا
قال بوقنا ليس هذا من الراي ولقد اردت من يهتد له عز وجل وتخفي
امره وتخرج من بابنا ويدور الي عسكر المسلمين ويتوصل الي اميرهم
ويعلم بما قد كان من اميرنا ويكون علي اهله واداسم صليحاً لا يهول
ذلك وليكسب جيش الدردو ويفرهم نارا فقال رجل من القوم انا الكون
ذلك ثم خرج متسكراً وغلقت فاسيل الباب خلفه وتوصل الرجل الي
ابي سفيان وحدثه بالامر علي حقيقته وتكلم من امر بوقنا مستحسناً
له تغار وبعث في ساعته الي المسلمين ليأخذوا علي انفسهم للكيسه
علي القوم ففعلوا ذلك **قال** واما بوقنا فاني انا منكم لما علم ان الخبر قد وصل
الي المسلمين قال الاصحابه ليصعد منكم خمس مائه الي اعلا السور وايدع من علي
قال فاسيل ليس هذا رايي فان العوام لا اعتبار بهم ولعل الله تغار ان يهدم
الي الاسلام ولكن مراعيك ان يلزموا مطالع السور حتي لا ينزل احدهم
او يامنوا فاستصوب رايه ووصل الرجال بالمطالع ثم عرق بوقنا واصحابه صواناً

بوقنا واصحابه وسلم الله عليهم عدتهم وقال بوقنا ان مغابيح هذه المدينه عدي والعسكر كل خارج المدينه مشتمل على القتل العرب وليس في المدينه من تخاف جانبهم فانهم ضلوا علي اسم الله فقال له بوقنا اجزأ الله خيراً فلقد هذا الى ديبه وسلك بكل طريق النجاة وختم لك بيلج وتجب علينا الان انا ننظر لانفسنا ونبعث من المراكب حتي ينزلوا اليها وتكون نحن وايام يدا واحدة قال فاسيل سافعل ذلك ثم انه خرج في الخفيه حتي وصل الي المراكب وحدثهم بما قد كان واقبل كل مركب برجاله اليها وهم ينزلون من غير ان يشعروهم احر الي ان نزل الجميع وحصلوا داخل المدينه مدينه صور واعمالهم ابصار الظالمين فلما هم ان يثروا قال بوقنا ليس هذا من الراي ولقد اردت من يهتد له عز وجل وتخفي امره وتخرج من بابنا ويدور الي عسكر المسلمين ويتوصل الي اميرهم ويعلم بما قد كان من اميرنا ويكون علي اهله واداسم صليحاً لا يهول ذلك وليكسب جيش الدردو ويفرهم نارا فقال رجل من القوم انا الكون ذلك ثم خرج متسكراً وغلقت فاسيل الباب خلفه وتوصل الرجل الي ابي سفيان وحدثه بالامر علي حقيقته وتكلم من امر بوقنا مستحسناً له تغار وبعث في ساعته الي المسلمين ليأخذوا علي انفسهم للكيسه علي القوم ففعلوا ذلك قال واما بوقنا فاني انا منكم لما علم ان الخبر قد وصل الي المسلمين قال الاصحابه ليصعد منكم خمس مائه الي اعلا السور وايدع من علي قال فاسيل ليس هذا رايي فان العوام لا اعتبار بهم ولعل الله تغار ان يهدم الي الاسلام ولكن مراعيك ان يلزموا مطالع السور حتي لا ينزل احدهم او يامنوا فاستصوب رايه ووصل الرجال بالمطالع ثم عرق بوقنا واصحابه صواناً

من عجايب الاله الا الله محمد رسول الله فسمع كل مريد المدينة ومن على الصور ففعلوا
ان يوقنوا واصحابه تخلصوا من الاسر وقد وثقوا بالمدينة فناهت
عقولهم وانزعجت قلوبهم خوفا على اولادهم واهاليهم فبقوا في حيرة من
كان في منزله لم يحسروا ان يخرج قال وسمع يزيد بن ابي سفيان الضحجة فقام ان
المسلمين قد قاموا في المدينة وملكوها وكبر المسلمون وملكوا الحدود
فسمع الدمشقي الضحجة من المدينة فقام ان يوقنوا واصحابه قد تخلصوا من الاسر
وهم الذين فعلوا ذلك فوقع الرعب في قلوبهم ونظروا الى نيران المسلمين
قد استولت وقد تاهوا للجهل عليهم فلم يبق لهم صبر وقد انقطعتم قلوبهم
من اجل اموالهم واولادهم ونساءهم داخل المدينة وقيسار به
محاصره وليس لهم عدو من قبل الملك فوالا الادبار وركنوا الى الفرار واتبع
المسلمون اثارهم وملكوا اخياهم وما كان فيها فلما اصبحت بالصبح
فتح يوقنوا باب المدينة ودخل يزيد بن ابي سفيان ومن معه من المسلمين
فاختطفوا على اموال الروم ونادوا من كان على السور الغور والغوري يعني
الامان الامان فاحتمل المسلمون ونزلوا باجمعهم **فقال** لزيد بن
الله عز وجل قد فتح علينا مد يديكم هذه عنوة وانتم الان عبيد لنا
فاشينا احكمنا فيكم لكن نحو قوم ادا عهدنا وادنا قلنا صدقنا
وقد اعطيناكم الدعام من انفسنا ولكن الجزية لمن لا يدخل في ديننا ومن
اسلم منكم فله مالنا وعليه ما علينا فاجاب القوم الى ذلك واسلم منهم
الكثيرون وبلغ الخبر الى قسطنطين بان صور قد اخذت فعلم انه لا بقاء له مع العرب
فانشهر الفرصة واخذ خزائنه واهواله ودخايله وحرمه وركبهم في

المرالكب

المرالكب واقلم بهم يريد الحق باييه الى القسطنطين فلما نظروا اهل
قيسار به الى ذلك خرج اهلها الى عمرو ابن العاص وصلحوا على ان يسلموا
له المدينة فصالحهم على ميا في الف دينار ودرهم وكلما ترك الملك من خزائنه
فاجابوه الى ذلك وكتب لهم كتاب الصلح فعند ذلك دخل عمرو الى قيسار به واخذ بقيقه
ما ترك الملك وطرب الجزية عليهم من السنة الا يقبض كل رجل اربعة دنانير وثلث
المرمى من الخياط رضى الله عنه وبعث عمرو الى سوريا سر بن عون بن مسلمة
شيخا كبير اقد شهده مع النبي صلى الله عليه وسلم حينما والنضير وقتل اخوه يوم
قتله مالك بن عوف النظري فبعثه عمرو ابن العاص الى صور ومعه مائة
رجل من اصحابه **قال الراوي** محدثي زياد بن عامر قال اخبرني هشام بن
عبد الله العلوي قال سالم مولى عروة ابن نعيم السكري قال فتح عمرو بن
العاص قيسار على ما بيني الف درهم وما ترك قسطنطين من بقيقه
اهواله ورجاله ودخلها يوم الاربعاء في العشر الاوسط من رجب الفري
سنة عشرين من الهجرة والحجرات الخطاب في الولاية اربعة اعوام و
اشتهر وبلغ الخبر الى اهل الرملة وعكا وعسقلان وعزّة ونابلوس وطبريا
فاعتقدوا لهم صلح مع المسلمين ولذلك اهل بيروت وجبل والاديرة
وملك الله تعالى الشام كله للاسلام ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرام
وبارك على اهل واصحابه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد
كحل فتوح الشام بكرة نهار السبت المبارك تامن عشرين شهر ذي القعدة من
سنة ثمان مائة واثني عشر والف على يد اضعف عباد الله تعالى واجدهم اليه
حسن بن علي الشهيري بنسبه تامين بن الحصى بن الحنفية بن الوليد
ومن نظريه وقراله الفاختة امين والحمد لله رب العالمين

ادار ايت عينا فسد الخلاه جل من لا يموت حيا **قال**
في فتح القادسيه وكان عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه امر سعد ابن وقاص علي عشرين الف من
المسلمين وارسله الي الكوفة وارسل معه القعقاع
وعقده رايه وامره علي اربعة الاف من قومه
وجعله من تحت رايته سعد ابن ابي قاص وعقده رايه
لهشام وامره علي قومه وجعله تحت رايته عمر
وامره بالمسير والتحت علي الجهاد واوصاه بالمسلمين
مثل ما اوصاه ابو عبيده ابن الجراح فصار عن معه ولم
يزالوا سايرين حتى نزلوا علي الكوفة ثم انهم دخلوا اليه ولوطوا
بها وارسل سعد ابن ابي وقاص الي ابن ابي هاشم الي
القادسيه وارسل معه سنت الاف فارس بعد ان امر
عليهم وامرهم ان لا يخرجوا من طاعته ومما امرهم به يفعلوا
واوصاه ان لا يصيب احد من المسلمين تحت رايته وان يظن
بهم ما استطاع فصار عن معه حتى نزل علي القادسيه
وكان الملك مرزبان من مرزبان كسر ايقال له شاه ابن
هرمز وكان مزيج ابن كسري انز شروان وكان فارس
شديد ويحل صديد وكان عنده مرزبان كثيره من
مرزبان كسري فلما نزل عن معه هشام علي القادسيه
ثم انه كتب كتاب الي اهل القادسيه يدعوه الي الاسلام ثم
ارسل

ارسله مع سلمان الفارسي فاخذ الكتاب واتى به الي عبد الله
وكان يعرف بلسانهم لانهم من سر فار واهم الكتاب واخرجهم
المسلمين وبعد لهم وكين صالحهم كثير من اهل البلاد فادعوا اليهم
وخرج مع سلمان الفارسي واتى بهم الي بين يدي هشام فسلمهم
علي مال مقطوع عليهم بكل سنة بدر والمخرج والذي ابا الصلح
والاسلام من المرازبه قتلوهم ونهبوا موالهم وخيلهم ونهبوا
اولادهم وسبوا نساءهم ثم انهم شنوا الغارات علي العراق
والحلب والرساتيق وفتحوا البلاد واتوا بالاهوال والرجال
والنساء الي بين يدي سعد ابن ابي وقاص وبنت كسر معهم
بين السبي وكان السباير بها شاه ابن هرمز فقال هشام لبعض
من كان معها من تكون هذه المرازبه فاجبه انها بنت الملك
كسري فقرا هشام فقتله فقام عز وجل قل الله من الملك
وان هشام راى بها الي الامير سعد بن وقاص رضي الله عنهم اجمعين
فوجر سعد صبيحتها صندوقه ففتح فاداهم بساير كسر وهو مرص الجور
واليواقيت **قال الواقدي** فقسم الامير سعد الفخام بين المسلمين بعد ما خرج
للمؤمن فاصاب الفرس اثني عشر الفا وكلهم كانوا احياله فقتله فقسم الروم بين الناس
ودخل المسلمين المدن وسكنوا في القادسيه وغيرها من الدارين وملكوا
البلاد وحكموا علي الرساتيق وتربوا الروم واستقطعوا الاحياء
وتلكوا الاموال والعبيد والممالك والجوار والحسان وكتب سعد الي عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه بولك كتابا وسلم اليه بنشر الخصاميه وسير معه مائة

فارس ورسول البساط وابنة كسر وكتب سعد بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله
كأنه أرسل الحسين إلى بشر وأرسل بشر عن الخطاب بالفروج فسار بشر من جهة
ليلا ويخاف أن يكون قريب من المدينة والقدر من عذره رجل يستر عن الخطاب صريحا
والمسلمين فأنه البشير **وقال** البشير يا أمير المؤمنين بالله قد فتح الله سبحانه
ونصر العراق والمدينة علي يدي المسلمين وقد احتوا على الأموال والخاير
والبلاد فبجود عمر شكر الله ففر ثمان البشير اعطاه عمر الكتاب مقره علي المسلمين
ففر حوايه فرحا شديدا **وقال** عمر البشير الراس عيساك وعفرا لولاك وبشر
مشرك وبالجنة حياك وحياك وبعد ذلك فزم بالبشير ابن الخصاصية والمائة
والمائة فارس ومحبينهم الأموال والخاير والخير وخيرة فابنة الملك كسر
والبساط قال فلما نظر الامام عمر الي البساط والكره الجواهر واليد التي فيه
قال عمر ان الذي بعث لنا هذا هو امير **قال** علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انك
يا امير المؤمنين عفت عفت الرحيم ثمان الامام عمر قسم الحسين في موافقة
علي المسلمين الذين كانوا مقيمين يومئذ بدينهم رسول الله صلى الله عليه وآله
نشر المسلمين وجميع الموحدين شيئا على عما اصنع في هذا البشار فاشاروا اليه
فقسمه بين الناس فاصاب عليا منه قطعة جيدة بها جواهر وياقوت واصاب
المسلمون منه شيئا كثيرا ثم نظر عمر الي السبيدين السبيدين الحسيني فرأي
ابنة الملك كسري شديدا رعدا بنظرها الي الحسين ونحى لها ان لا تزي في
القصر احسن منه **قال** الامام عمر ابن الخطاب الحسيني خذها لك بالاعبد الله
فانها هدية مني اليك لاجل بشارتك الي الجنة وهي عن ابنيك عن جدك رسول الله
صلي الله عليه وآله ولم تشكره كل من كان حاضرا من المسلمين وقبلها الحسيني منه واخذها
ومضاهيها الي منزله بالمدينة فاعرض عليها الاسلام فاسلمت وحسنت اسلامها
وتزوج بها الحسين فوردت منها النسل المبارك وكلمة ونفيت في عصمتها الي ان
فرق الموت بينهما وقد رزق منها الائمة الاثني عشر امام رضى الله عنهم **قال**

الواقدي

الواقدي هذا ما كان من المسلمين واما كسري فانه لما ولاها ربابا من المداين
لبن زياد في حوزة سائر حوزتي ورد الي حلوان وقد انقضى اليه من قدامه
من الاساورة والمرارية والديلم واهل فارس فقام في حلوان كاخليط
ثم ذكر زوال ملكهم وملكهم وكيف اخذت ابنته وحزائنه واهواله وحنايه وتباك
ثم رثا وبكت ارباب دولته وكل من حضر لبكايه **قال** الله الا فسر واعن ساق
الجدود ونك والقتال فاما كسري واما عليهما ولعل النار والنور وكل ذلك يدور في
وتخلصوا ما اخذ منهم ثم الله انفق ما بقي معه من الاموال عليهم واعطاهم العود
والخيل وفراخ وكثر عليهم المدد فاخذوا علي انفسهم الزرد وضر بوجهاهم
في سرج حلوان جهات علماء دينهم وفتحوا لهم بيوت النيران وقربوا القربان
ونحروا بالعود والند وجمعوا العساكر وحلنهم ان لا يظهروا ابدا ويؤمنوا عن
اخرهم هرا وساءهم وبياهم وبنات ما ذكرهم سلطنة بالدماء وهن يلحن جدودهم
ديمن الرجال ويؤمن الا بطلا فعند ذلك انفق النيران في بلاد العم فابني احد
هم عمل السلاح الا وقد قدم الي من ح حلوان واجتمعت المرازمة والاساورة والهاب
وجموا اموالهم كلها وقالوا ان الملك كسري قد ذهب ماله وما بقي له شي فبعثوه
باموالهم وابطالهم ورجالهم وانفسهم اما نردون ما اخذت الغرب منهم وتخلصوا
من ايديهم البلاد او تكون دون حوزتهم واولادهم واموالهم اهلنا
من العار والشنار فلجا بوابا جمعهم الي ذلك والتفقوا عليهم **قال**
والحرب والنزال وان لا يملوا الادبار ويؤمنوا عن اخرهم وتحالفوا وتعاهدوا
وتفادوا علي ذلك في بيوت النيران وشهدوا عليهم بذلك علماء دينهم و
النيران ومن كسريهم قدر ورهان ومن له في العبادات زمان **قال** الخليفة
وبعد بام وصل الخبر الي المسلمين من عيونهم المعاهد من عما صنعت الفرس
والعجم وما قد عولوا عليه وانهم اجتمعوا الي من ح حلوان في مائة الف عتقان
والمدد واصلهم وان اموالهم واولادهم وما يخافون عليه طالعهم الي
الجبال وحصونه في الشانحات الطوال وهم طالبون للحرب والقتال فعند ذلك

القتال

قال الخليفة

اجتمع المسلمون الى غزو الامير سعد بن ابي وقاص وجرى ابروان كسري وعرفوه بما هم في
قد عزمت عليه الفرس والعجم من الحرب **وقال** فكتب سعد بن ابي وقاص الى الخطاب
الله عز وجل يعلم بذلك واعطاه الخطاب الجواب واستخف في رد الجواب وسرعت
الدهاب وان لا ينام الليل ولا يهافت بعد ان رآه يحبس يسبق تحقيق السر
ودعاه بسرعة الانقلاب فكان الايام ظلالا لا وقدم الخطاب ومعه من
عمر الجواب **سرح** اليهم الفقعاء ابن عمرو معه الابطال حتى يكون بين
الوادي والليل العالي فعدت هاسر سعد بن عمرو الفقعاء ومعه الابطال الى
تلك الجهة التي عليها اذال عمر **قال** ثم بعث بعده هاشم بن ابيهم عتبة الى
المدائن في اثني عشر الف فارس وذلك في شهر صفر في سنة عشرين من الهجرة
ومعه رجوة المهاجرين والانصار فهدا مكان منهم واما كسري فانه
حصن خزيم واولاده واولاد من يلود به في الجبال وامر على ثمة عسكره
الزاري فصار امام الجيش وركب كسري وجعل يوصيه بالذي يصنع ثم عاد
كسري الى حلوان والمدد يصل الي عنده من ساير بلاد العجم فصار من ان يلحقوا
بالزاري مقدم الجيش **قال** وسار عمر بن الزاري بالجيش حتى وصل بمصر الى
ساوور ونزل بها بلاد الامارة واقام بها يوما ورسى في البحر الثاني من
قد ومعه وجوه عسكره واشرف بهم على صور البلد فامر بتحصينه
وان يراد في علوه وتشريفه ففعلوا ذلك وجعلوا على السواحل والصناع الى
ان تم ثم نصب على العرادات والمناجنيق وحفر دارا دارا خندقا
عرفنا ووضع الحسك الحديدية والقي الحسك في ظاهر المدينة وكرسها
في ظاهر الخندق وكان ذلك في **اقبل من شهر** لا انه ما نزل صغيرا ولا كبير
حتى استعمل في الصور والخندق والحسك ورتب امورهم للقتال واستنوي
من اهل المدينة وحلفهم صغيرهم وكبيرهم ان لا ينهزموا ويقالوا ويخربوا
ولو ما نزع من حضرم لا يكون ولما اتقن ذلك كله قام ليظهر قدوم العرب
قال الواقدي فهدا مكان من هولاء واما هاشم بن عتبة فانه

سار بالجيش

سار بالجيش الى ان اشرف على مدينة ساوور فوجد هاشم بن عتبة بالعدد واللاح
وعلى ارجحها الدروع والجراسن والناوق والسيف والطواق والاعلام
والناوق والعرادات والخراب الخوارق والمجنبيات والزواجر والقباب
والحركات والغبارق وقد جعلوا في وسط المدينة قباب عاليات من
الحديد وامنهم فيها النيران حتى يسجد والها من دون الله الرحمن وينصر عن
اليها ويستنصرون بها على العرب والصور قد امتلا بالرجال من الفرسان والعجم
والروم والديلم وملوك الانكاسم وبين الصور من الخيام والفساطيط فلما
اشرف عليهم هاشم بن عتبة ومن معه من المسلمين عجزوا عن البلد
بكلمة كفرهم وانشأوا الى الشمس بعيد ونهاوا يسجدون لها وللنيران هذا
والارض تخرج من كفرهم والجبال تستعيد من خيبرهم والسموات تعد من
فوقهم من اجل فعلهم والاكو ان نسادني في هلاكهم **قال الواقدي** حدثني
عمر بن ابي ربيعة الشيباني **قال** لما نزل هاشم بن عتبة بالمسلمين على مدينة
ساوور فلم يلتفتوا اليهم العجم ولم يكتشروا بهم ولم يعتبروهم واورقهم
الشدة والبأس لان عسكر هاشم بن عتبة قلوبا في اعينهم فطعنوا فيهم
وجعلوا يبطاؤونهم ولا يخرجون اليهم والمدد يصل اليهم من كسري فضعف
ذلك على المسلمين وقد اشتد تشوكت المشركين فقالوا القايدهم مهرا
المعروف بالزاري ايها المقدم علينا والحاكم فينا ما الذي ننظر في امر القناك وقد
قال مقامنا ومقام هولاء العرب علينا وهم بقلعة محاصرة بنا ومفاتيح علينا
وما ذلك الامر دلتنا وقد طعمتهم فينا فاحرج بنا الى هولاء الشرذمة
القليلة فقد سدوا طرقنا المدينة وليس بنا قلة وانما هدر القوي عنهم

فلما راي مهران نشأ طهر وانهم معولين على القتال امرهم بالخروج و امر
على اعنة **الخيال** مقدم يسمي جونا ابن هريرة و امره ان يخرج بالخيال الى
قتال العرب ثم امر بفتح باب المدينة و خرجوا بالجراد المنتشر فلما نظروا
المسلمين الي خرج المشركين بنادر و الي خيلهم فركبها و الي اسلحتهم ف
فرعوها عليهم و اسبلوها و اسرعوا اليهم **بامر** رخصيه و هم عليه و قلوب
قويه و سيوف مشرفيه و حراب بولاديه و جحف ملكهم ثم انهم طلبوا قتال
المشركين لارحم الله لهم دريه و قد ايقنوا بالشهادة و اشتروا بالانفس الجنة
العليه السنية و برضوا دي الجلال و الاكرام بالكلم و قد جعل هاشم ابن عبد
على مقدمة المسلمين طلحة ابن لوي و صار هاشم بنفسه على الساقة يعرض
من هناك و يحرضهم على الجهاد و مرفعات رب العباد و يرغبهم في الجنة و يخرجهم
من النار و من سخط الجبار و كان عسكر مهران الذي خرجوا من المدينة
الي برا يطلبون القتال اثني عشر الف فارس شوس عوا بس ما بين مخرج و ليس
لا بيان منهم الاحمال التي عيونهم و هم ملوك و امراء و سادات و قادات و ابناء
ملوك و من هو مدكر بالشجاعة و الغر و بسية و الشدة و البراءة و هم ابطال
منتخبه و شجعان مجربة **ثم قال** هشام المسلمون يا قتيان العرب اظفرو
النيات الي السباري البريات و عام الخفيات و لا تؤلوا الادبار تحل بكم الدمار
و يغضب عليكم الملك الجبار و تقبر و ابعدا موت الي النار **قال الواقدي** ثم بعد
ذلك اطبقت الخيل على الخيل و ازدحمت الامم و صرخ كل منهم و نعم و قامت
الحرب بينهم على ساق و قدزم و قاتلت ابطال العجم و رمت بحراهما الدائم و شفت
الفرس سها مياها و اشتند مرامها فالتقوا المسلمين بلبوسها و جفها
و صدق نبأها و قوة قلوبها و اشتد بينهما القتال و عظم النزال و انقطع الاول
و بطر الدم و سال

27
و جهر الدم و سال و طارت الروس و القذال و عملت الرماح و النصال ثبته
الابطال و تاخرت الاندال و طعن الشجاع **وطال** و ضرب البطل الخيال
دات اليمين و دات الشمال و لم ير الوايه قتال سبب لهولة الوليد و تخافه
كل بطل صنديد و ضرب بخرق الحديد الي ان ولي الفار و اقبل الليل بالاعطار
و في اخر يومهم ذلك **اقبل** الفتحاق ابن عمر من معه من المسلمين و حال
بين المدينة و بين المشركين و كان سبب قدومه من كتاب و رد عليه من
سعد ابن ابي و قاص يا مره بان يخرج هاشم لما سمع من عيون من كثر
ترادف الكفار و ترايدهم على المسلمين فاجاب بالسمع و الطاعة و سار من
ساعته و لم يزل يجد السير حتى قدم عليهم عند مجز الجبل و قد عولوا على
الانفصال من شدة القتال و طارت المسلمين الي اخوانهم القاديين
فوتت قلوبهم بقدر و الفتحاق و من معه من الابطال و كانوا قد وجدوهم
على بنية الانفصال **قال** الفتحاق فلا طاعة الملك المنع الا الانفصال الابطال وصال
ثم ان الفتحاق حمل على كنيبه كالا سدا للهدار فخرجوا اليهم و اظهر فرامه
و غضب باد مينه سنانه و حسامه و بين اهتمامه و قائلهم **قال** من
اراد الاخرة و اقلب جيش الشرك على اعقابهم و جند الابطالهم بطعانه
و عزابه و قتل فرسانهم محلا نه و انقلابه و جدد انوفهم و هزم حركهم
و غير الوانهم و لم يزل السيف بينهم يعمل في الجسور و الرقاب حتى جبر فعله
الوالا لياب و بانوا في **قال** و طعان و ضرب و امور مهول صعب كانت
ليقتهم اعظم من ليلة الهدير بالقادسيه و لم يزلوا يقتل مشردين و امر
عقيد و ضرب بقدر الحديد و طعن مبيد الي ان اصبح الصياح و اصاب نوره و لام
و ادا بالصفوف قد اسبلت و عساكرها قد تقهضت و ايانها
قد تنكست و رجالها قد الكرت و ايهزمت **قال الواقدي** و لما طلعت الشمس

وبان كل دي فخص خرج مهران ببقيت عساكره وحمل يد ساكروه جعل
تجول على الفرسان فحمل عليه المندران بن حسان وطعنه فارداه عن
سرجه على قتاه فم ان يقوم فياد المندرو وضربه بالسيف فوقع
على رجليه فتراها كبر الفلم وكان المندرا صيب فرسه بسهم فتر عنه
واحتز من مهران ثم انه اخذ سلبه فقوم سلبه فاجتبه عشرة
الاف دينار وقرمت المنطقة فكانت بلاتين الف دينار وقوم الفرس
وعدته فجات بمية الف دينار خارجة عن السلب فاحد الحرج وداية
القوم في القتال واشتد لاجله الحرب والتزال وعظيمة الالهو لان
لان الدين كانوا في المدينة وخرجوا من البلد كانوا مسترحبين ولما قتل منهم
ايقتوا بالهلاك والموت والارتيك فقاتلوا قتال التحليم وقد علموا
ان ما بقا لم يحصر ولم يزل القتال يعمل والرجال تقتل والابطال
تجندل والشجعان تجول والجبان يروول والقتلا تتمدد عمرضا
وطول والرمح يعمل والسيف ينزل اليان جاليل فافترقوا وياتوا الي
الصباح وهو اليوم الثالث ولما طلع النهار وبانت الشمس لها اجمار
ركبت الخيل وحملت الخيل المسلمين حملة واحدة فكسفوا الفرس
واحدة وهزمهم عن البلد وملكوا المدينة لان المسلمين جات
حملة محايلى المدينة والبلد ولم يزلوا في اثرهم حتى ابعدوهم وملكوا
البلد كما في الاموال والرجال ووجدوا في البلد دحابر كثيرة وسلاحا
عظيم لم يور امثله فرفعوا ذلك كله على الجبال وساروا به الى مدينة
حلوان وكان قد بلغهم ان قوة جيش كسري بها فقصدوها ولما
اشرفوا عليها وجدوا الفرس قد عند قوا حواها اخذوا عظاما
وقد سبوا

٢٢٢
وقد سبوا واسباهم واموالهم واولادهم الي خايفين وقد تقاضرو
وتعاقذوا في بيت النار لان لا ينهزمون او يلهزمون العرب عن اخرهم
فتزل عسكر المسلمين فريثا منهم وجعلت عساكر الفرس تنقدم عليهم
من حلوان ومن سندان ومن نهاوند ومن همدان وكان كسري مقسم
بحلوان كما ذكرنا فلم يرد عليه احد من الفرس الا وجهه الى حلوان ليحذر
عساكره ولهميزاوا ذلك حتي وصل اليها الهوا في عشرين الف من
تشتروا وما والاها وهم في جمع عظيم وجيشا عظيم ولما اتصل خبرهم
الي المسلمين كتبوا الي سعد بن وقاص بذلك فاقدم عشرة الاف
فارس مع هبيرة ابن قيس المرادي **قال** وافلوا المسلمون الي اميرهم بحلوان
وقالوا ايها الامير ما انتظرناك وتاخيرا عن القوم بالقتال وان تعلم
ان اعداءهم تزداد في كل يوم قوة وجمعًا وخيل وعدد وزاد وزاد
فقال والله ما انتظاري الا الي في جمع قليل والفرس في جمع كثير وانما خايف
وقد بلغني عنهم انهم في ثمانين الف فارس وانا والله فرعان عليهم منهم
فقال عمر بن معدى كعب الزبيدي رضي الله عنه ايها الامير فانا لا نحب ان
تبقى علينا فان الذي نقرنا عليهم بالامس هو ينصرا عليهم اليوم وقد بلغنا
ان الامير سعد قد جهر اليه امير المؤمنين عمر بن الخطاب ان يخرج الي جيش
وقد علمنا ان الله تعالى لو كتب علينا القتل لا بد ان نقتل ولو كلفنا بروج
مشيده **قال الواقدي** فبينما هم في الكلام واد ابقيس ابن هبيرة قد
طاحت عبرته وهو في ستة الاف فارس وبعده طاع عبد الله بن جبر
عبد الله بن يحيى في اربعة الاف فارس فصار حملة المسلمين بحلوان اربعة
وعسرون الف فارس ويزيدون ولما وصلت النجدة النفا المسلمين بعض

بعضهم وتسلموا ونزلوا قريبا من بعضهم بعضا ثم ان الفرس والعجم خرجوا
الي **قنال** المسلمين وخرشوا بهم وطلبوا حريمهم وقتلوا منهم وكان ذلك كذب
الامير سعد بن ابى اخيه هاشم بان يكون امير على الجيش المسلمين كله وان
يا من الناس محاربة الفرس والعجم والديلم ومحرب جميع من يشرب بالله سبحانه
ونعالى فعند ذلك وثب هاشم بن عتبة الي **القنال** وعبا المسلمين صفوا
وعبت الفرس كتابيها ومواكبها ودنوا بعضهم من بعض وارتجت من
ركض خيلهم الارض واقتتلوا بطولها والعرض وكثر بينهم الرفق والحفظ
وفرصوا بعضهم بعضا بالسيوف قرص وخرقوا الاجسام بالشباب
والرماح وعدموا الاشباح وجرا منهم الدم وساح ونادي الشجاع
لا يراح وانهم للجبان وراح وتقاتل **الابطال** بالسلح وال
عدت تسع بينهم الا ضرب الصفاح على الاشباح وطعن الرماح
فلم من فارس من سرجه طاح وتلق بقلك البطاح لما شرب بكاس
الموت طفاح فلم من يد طارت مع هفيف الصباح ولم من راس
طار وراح وكر من جسد تحرق من وخر الرماح وقد علا عليهم
العبار وظهور فاح وكثر الرعاف والصباح وخلت من الاشباح الا
رواح واظهر كل منهم العناد والكياد وما كان من مخفيه به لاح
وتقاتلوا قتالا شديدا لم يقتلوا مثله في المواقف كلها وذلك انهم
نراشفوا بالشباب حتى تقدرت وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت وتصلبوا
بالسيوف حتى تثلمت برؤسهم واليد بهم الي الدبابيس والعدا فقتلوا
بها حتى ادهلوا بعضهم بعضا وانظرهم اكثرهم على تلك الارض
وهم مع ذلك ثابتون وهم الي من قتل منهم ملتفتون ولا من الموت خائفون
هذا

هذا والمسلمون الي القار يوم مشتاقون وبالمشركون محاهدون ولم يزلوا
في قتال **حروب** ونزال يوهل الرجال ويشيب لاطفال اي رجال
الشعر ينظر هاشم بن عتبة الي رجل قد حمل على الفرس بسيفه فقال
قد الاشد يدا حتى شجيت منه الناس من شدته وشجاعته وقوته
وبرعته ولم يزل يقاتل حتى قتل من المشركين خلقا كثيرا ثم انه
عاص في اوسلحهم وضرب بسيفه باعراضهم فتكاثروا عليه وداروا
من حوايه وهو مع ذلك يضرب يمينا **وشمالا** ويظهر منهم السواعد
والقدال الي ان انتخب بالجراحات وبضعوه بالصفاحات وقتل احد
ذلك رحمه الله تعالى فعند ذلك حمل جن بر ابن عبد الله **وقال اما**
الشهادة واما النصر والسعادة ولم يزل يطعن في المشركين حتى
تكسر محمدا فاعتمد على سيفه ودعس فيهم كالاسد الضاري
وعاد الدهار من ساعده جاز وجرح جراحات كثيرة فجمع
وخرج من بعده عروا بن معدي كرب الزبيدي هو وعشيرة
زبيد فقتلوا من المشركين مقتلة عظيمة ودعسوه دعسا
وشنتوا جموع الفرس شنتقا فزاجعت عليهم الكنايب والمواكب من
كل جانب ولما نظرت المسلمون اليهم حملوا بالجموع عليهم حملة صادقة
واما منهم قيس بن هبيرة وجرا بن عدي وحصد قومه الحمله بضرب
وطعن بلا مهلة كالنار المستعلة فقتلوا بها الرجال وجندوا بها
الابطال وجالوا عليهم يمينا وشمالا واظهروا من فعالهم الاهوال
وبطحو المشركين على الارض مثل الاعمال ادارتها **الحال** وجالوا
عليهم يمينا وشمالا واظهروا من فعالهم الاهوال وبطحو المشركين
على الارض مثل الاعمال ادارتها **الحال** فوالت المشركين مدبرين

وهم من افعال المسلمين جند هلم وقد صار اكثرهم فقيل في قوتهم
فوضعوهم الواحد في اعقبتهم السيف والرمح وجعلوهم الارض
مسطح وما سلم منهم الا من كبر جواد مراح فلم يتبعهم المسلمين
وتعوا في هزيمتهم الي ان وصلوا الي عاقبتين واما المسلمين فاما
بهم ياتوا في منزلة ذلك علي حلقه ان حتى اصبح الصبح واما
بنوره ولاح فاضلوا البحر واكثر من الحمد والشكر الي ان طلعت
الشمس ركبوا خيولهم وقد جمعوا اموال الذين قتلوا وكما تركوه
للمنزعين ودفتوا قناهم بعد ما صلوا عليهم ولما فرغوا من ذلك
كله دخلوا الي المدينة حلوان فوجدوا فيها اموالا كثيرة فاحرقوها
وخرجوا بها واخذوا الغنائم شي كثير ويطنون انهم يلقون
نثر ان هاشم ابن عتبة جمع الجميع ووجهه الي المدائن الي
عمه سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه نثران هاشم ابن عتبة
توجه وسار بقساكر المسلمين وجيوش الموحدين ودخلوا الي
وسط مدينة حلوان وهم كانوا ابرأت البلد علي بلد يقال
لها حلوكا واخذوا هذه الاموال من حلوان لاكن حلوان ما اترها
الا بعد حلوكا **قال الواقدي** ولما بلغ كسري هزيمة حيشه
وكسر قهر من حلولا وان المسلمين ساروا الي حلوان
ادعا برجل من قواعد قومه يقال قوا شهر ابن هز مردان
فاستخلفه علي حلوان وعاد كل من كان معه من اصحابه ومن
جاء من المنزعين نثران كسري اخبرها يعز عليه وسار نحو
فارسين من حلوان حتي وصل الي نفاوند وادام خيله فنزلت بارض

حلوان
مدائن

مدائن وما والاها من نواحيها ففلا مكان من الملك كسري واما
المسلمين فانهم رحلوا من حلولا وساروا الي قصر سير بن الحجاجين
فنزلوها واقاموا بها يوما وليلة ورحلوا وساروا الي قصر سير بن
يه واما بقية رايه وتموا في سيرهم الي النهر فنزلوا عليه وكتبوا الي الامير
سعد بن ابي وقاص يستأذنه في التقدم الي مدينة حلوان نثران
يستأذنه بالمسير اليهم فلما ورد كتابهم الذي من عندها نثران
ابن اخيه الي عمه سعد بن ابي وقاص دعا سعد بسلمان القارسي
رضي الله عنه واستخلفه علي المدائن واوصاه بحفظ الغنائم نثران
مجدد الي ان وصل الي المسلمين وهم يومئذ نزل علي القصر السماقي
وصل اليهم فخر ووالي عاقبه وسلموا عليه في جواد معه **فصل** في
ولما كان الغد نادا مناديه بالرجيل الي حلوان فرحلوا وساروا الي
خبرهم متوشهرا بن هز مردان وهو الذي تركه كسري علي حلوان فمضوا
ونابيه ولما بلغه الخبر خرج بمن معه من حلوان هاربا حتي وصل
ولحق كسري ففلا مكان من هولاء واما مكان من المسلمين فان سعد
فانه قدم بهم الي قرب حلوان ورتب عساكره فقدم جوهرا بن عبد
البحر في **الاقول** الي حلوان بعسكره فصار من معه ودخلها فاقوى
علي قنا تركوه فيها نثران اموال نثران سعدا دعا بقية بن هزيرة المرادي
وقسم الي عشرة الاف فارس من المسلمين ووجهه الي ما سندان وما يليها
من البلدان فسار الي ما امره الامير سعد نثران سعد بن حنبل له ايضا
في عشرة الاف فارس واقدمها مع رجل يدعى عرقا وهو ابن حمير
ابن زيد **الرجيل** الطائي واقدم معه العسكر المذكور في شهر رول وما يليها

١٢٩

فسار ومن حبه وسار كل امرئ الى ربه اليه من البلدان فثابروا
قولا شديدا ونصروا وتسبوا غنائم كثيرة لا تحصى لها عدد ورجعوا
نحو الله سالين غنائم حامدين شاكرين ثم ادعى الامير سعد
ابي وقاص برجل من الانصار سما فضاله وضم اليه ثلاثة الاف فارس
وامره بالغارة على جميع ريساتى حلوان فضى الرجل من معه الى سائر
حلوان ولم يترك له من الماشية حتى ساقها معه ورجع بها
فبعثها ما هو سائر واداهم بجريد ابن عبد الله الجني وهو راجع ومنه
غنائم حلوان وغنائم المدائن وغنائم القادسية فسار ورجعوا
الى عند الامير سعد فجمع الجميع واخرج من ذلك الخمس وخمسة
الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقسم باقية الغنائم على المسلمين
بالسوية وكان قد سلم الخمس الى فضاله فسان بها الى ان قدم بها
الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فخرجت المسلمون المغيرة يريدون
بالمدينة والتفوا فضاله فلما نظروا اليه ما معه من كثرة الغنائم تجبوا
من ذلك وتخيروا وحمدوا الله وشكروه **فقال** رجل من المسلمين
ايا تراه يدخل هذا المال كل في بيت مال المسلمين **فقال** عمر واسم
احد اشققا حتى اقسام هذه الاموال على مستحقها ثم ان الامير
عمر فرق تلك الغنائم على مستحقها واعطى كل ذي حق حقه
قال ثم تقدم فضاله ورفيقه بشر ابن ربيعة فقالا يا امير المؤمنين
اعطينا من هذه الغنائم كما تعطي غيرنا فقال له عمر اقم يعطيك امير
شيء من حقل **قال** بلني اعطاني غير انا نحن الذي سربنا بها وحفظنا ما
التي ان اوصلناها اليك فاثر يد قسم **فقال** عمر بل انما حفظها لاننا شرا
عمر امير المؤمنين

عمر امير المؤمنين من العالم **قال** ثم كتب عمر ابن الخطاب الى سعد ابن ابى
وقاص يا امرئ ابني امرئ الناس الى سلمان الفارسي على المدائن وما
والاها ويجمع الي الكوفة ويا امرئ الناس يمينان المساجد قال فلما اول
كتاب عمر ابن الخطاب الى ابن ابي وقاص سعد ادعاه سلمان
الفارسي رضي الله عنه فولاة امر المدائن وضم اليه نفر من المسلمين
ثم رجع الى ارض الكوفة وامر الناس بعمارة المساجد والدور فعمروا
المسلمين المساجد والدور ونزلوا بها **فقال** العرب وسكنت
قبايل العرب في الكوفة من ذلك اليوم ثم ان عمر ارسل الى سعد
يا امرئ بعمارة مسجد الكوفة وذلك لاجل فضائله لان من صلى
فيه اربع ركعات فانه يغفر له عشرة فيمساها من المساجد
والبركة فيها على عشرة امثال ما ابنته وكان قبل فورا السور وصى
في موضعه ابراهيم **الحليل** عليه السلام وادريس وموسى عليهم السلام
وعيسى وصلى في الانبياء والاوصياء والاصفياء وفيه اهلك يعقوب وخو
ونصر ومنت تحشر القيامة وتقوم الناس منه ووسطه على روضة
من رياض الجنة وفيه ثلاث عيون لا بد ان تظهر للمسلمين في اخر الزمان
عيسى ما وعسى من لبن وعين من ذهب ولوعلم الناس ما فيه من الفضل
خبوا حبوا **قال** سعد ايها الناس الا فسيروا الي الكوفة فان بها مصابيح
المهدي وعمارة الدكر وسم يدق الله كل كافر و فاجتري اخر الزمان **قال**
وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول الكوفة فية الاسلام وكثرة الايمان
وجماعة العرب ورمح الله الاطول وبهم يدفع الله اجنة المنافقين
ثم ان سعد رجع بالمسلمين ونزل بالكوفة ولما استقر بها وحبه
الحيل اليها حيم الانبار وما يبيتها والي هيت والي راس العين وما يبيتها والي
عانة والحديثة والي ما شئت الفراه ففتحا ذلك كله الا الذي فتحه خالد بن
الوليد ثم كتب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الي ابي موسى الاشعري يقول من عمر

الخطاب رضي الله عنه الى عبد الله بن قيس سلام عليك اما بعد فانه قد
بلغني ان الاعاجم قد خرجت بارض الاخوان من تشتر السوس و منادر
وما والاها وقد جمعوا المسلمين جمعا عظيما فاذا وصلك كتابي هذا
فلا تضعه من يدك حتى تقوم اليك عيشة رزق واصحابك وتسير بهم على
بركة الله وعونه وحسن توفيقه الى المسلمين فلا تقاثل الحكماء الاعاجم
ولا تبدل فيهم حتى ترسلهم الى الاسلام والى الله وطاعته وان يامنوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم من اجابك فقد حرم عليك قتله وهو اول
عالم واهله وولده واعلم بان المسلمين في جوار الله واعظم الخلق على
الله عز وجل فلا يظالمك الله عظمته احد من الناس **قال** فلما اثارني
موسي الاشعري كتاب عمر بن الخطاب قال رحم الله امير المؤمنين اذا
خصنا بطاعة الله ورسوله **ثم انه بدأ بفتح الاهواز وموسى**
على يد ابي موسى الاشعري قال ثم نادى ابي موسى الاشعري في
الناس وجمعهم اليه وكانوا يزيدون على عشرة الاف فارس في البصرة
فقام فيهم خطيبا محمدا ثم واتي عليه وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلم عليه ثم انه وعظ الناس واحسن الوعظ وقرا عليهم كتاب عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وامرهم بالجماد وطاعة رب العباد الى ارض
الفرس والجمع **ثم قال** لهم سيبوا الى عدوكم فانهم سياتربن
اليكم بزعمهم فخرجوا كرم مما ملكت ايدىكم بكم ثم ان ابي موسى
الاشعري ادعا بعروا بن الحصين الخزاز واستخلفه على البصرة
وخرج ابي موسى الاشعري بالناس حتى نزل اليه وتلا محققا به
المسلمين ثم رحل بهم من ايلهم وسار حتى نزل ارض الاهواز وجعل
بفتح بلادهم مدينة بعد مدينة وينهب ريسا بينهم والفرس تفزع
بين يديه ويخلون البلاد **والاموال** والرجال والمسلمون في ارضهم
يسبون ويخربون ويغنمون الاموال والرجال والخيول والبغال
ولم يزلوا

121
ولم يزلوا لذلك حتى فتح الله عليهم بلاد الاهواز كلها الا موسى وشر
ومناد ورام عمرو هذه الاربعة مدن ثم ان ابا موسى رحل
بالمسلمين وسار بهم حتى اجل بهم على منادر الكبر او بها يريد
خلق كثير وجدها غزيرة من الفرس والعجم فلما راوا المسلمين خربوا
بجمعهم اليهم وناوشتهم **القتال** وما فيهم الى الحرب والنزال فحمل
عليهم مهاجرا بن زياد وجعل يقاتل قتالا شديدا فمات عليه من فرسه
وهو مع ذلك صابما فجا لا يي موسى الاشعري اخوا المهاجرين اباد
فقال ايها الاخير ان اخي المهاجر قد باع نفسه لله في هذا اليوم وهو ما
فلما امرته ان يقطر وتجارب العدو كان اقرب عليهم وانشدوا الجمل
قال عبد الله ابو موسى الاشعري يا ايها الناس عزمة كافة عزمة
من الله عليكم لا يخرج اليوم احد الى الحرب وهو صابما ثم انه انفذ
المهاجرين وروده من حومة الميدان فاستقاه الما بعد ما حلف عليه
ثم ان المهاجر حمل على الاعدا وفدا شتاقا الى لقاء الله ثم جعل يركض
فيهم يمينا وشمالا واظهر من فرسه سبينة الاهوال وقتل الرجال وباد
ابطال ولم يزل كذلك حتى تكاثروا عليه وداروا من حواله وهو مع
ذلك يقاتل الى ان حذرت منكبه فقتلوا وعلى الارض جندلوه وعجل
بروحه الى الله **الحمد لله** ونعيمه رحمة الله عليه ثم ان الفرس
قطعوا راس المهاجر ابن زياد وعلموه بظفيرته على صور مدينة
مدينة منادر الكبر ولما راى عبد الله ابي موسى الاشعري ذلك غضب
غضباً شديداً ثم انه عرض المسلمين على الحرب والقتال **وسار**
الحرب واداهم قوة طعن وضرب ولم يزلوا يقاتلون حتى حصرهم في
المدينة ثم حاصروهم في المدينة وضيقوا عليهم وداروا موقع الحرب والقتال

والقتال ورموهم بالحجارة والنبا وادافهم الهول الموقر واخذوا
جميع ما في جميع ربايتهم من الاموال واخرجوا بطلهم خيالهم
من بلادهم حتى فتحوها ففروا عيون المسلمين المدينة غصبا بقتلهم
وسدة قلوبهم وشجاعة نفوسهم فلم يتركوا فيها احدا من الفرس وهم
الاقتلوه وسبوا نساءها واستعبدوا الاولاد ونهبوا البلاد وال
موال وخربوا الاطلال ولم يتركوا فيها شي الا ما لم يعلموا به **قال الواقدي**
رحم الله ثم رجل عبد الله ابن قيس وهو المكابي موسى الاشعري
بالمسلمين وصل حتى وصل الى مدينة طرس فنزل عليها ونصارها فصار
شديدا وكان بها ملك من ملوك الفرس يقال له برسير ابن ادد فلما
قال انظر الى عسكر ونظر الى عبد الله ابني موسى الاشعري وقد حاصره
وطبق عليه وبلغه ما صنع باهل منادى فادعوا بوزيره وكان اسمه
كرد ابن اذهر فارسله الى عبد الله ابني موسى الاشعري وقد حاصره
يسأله الامان له ولعشيرته وبسليم الالفة فلجا بما في ذلك
اليه ان يسمي له من احييت باسمه قال فيقتله اسم من اراد ثم
من اراد ان يخرج من القلعة يخرج ومن اراد ان يقيم يقيم **قال**
الواقدي وانما اسم الملك ان يسمي اسمه فوجد ابني موسى قد سمي الملك
عشرة من اصحابه ولهم بكر اسمه وثمان فصد الملك في ذلك مكر وخبرهم
ثم ان الملك خرج سائرا من القلعة الى ابني موسى **فقال** له ابو موسى
اليس قد كتبت لي ثمانين في عشرة من اصحابك ان اعطيت الامان قال
بلى فاستنقوا الحشرة وعزلهم **وقال** هذه العشرة الذي ذكرتهم فالي
لا اري ان بها هذا اسم وان في تلك اصلا حقا ثم قد مر ابو موسى
عقته واحتوي المسلمون على مدينة السوس وهي طرس وعلموا
كل ما فيها

كل ما فيها من الاموال واخذ ابو موسى الاموال الملك سائرا
وجعل ابو موسى يروى الخراين وياخذ ما فيها من **الاموال**
والقراشات والرجال والخيول والبغال وجعل الجميع ورجل المسلمين
وساتهم حتى وصل الى تشتر **قال الواقدي** ونزل ابو موسى
بالمسلمين على تشتر فوجد ملكا الفرس من ان ابو نوسر وان اترك
عليها فلما علم ان العرب نزلت بساكنة جمع نواحيه وطم اطرافه
ثم كتب الي زاجر ملك الفرس يخبره بامرهم ويسأله المساعدة وان
ينجده بالرجال والخيول والابطال وكان الملك كسري فقبض عليه عند بابل
وقد جمع جمعا عظيما من الفرس فلما ورد عليه كتاب الفرس من ان
المود فادعوا برجل من وزرائه يقال له ساد برل ومن اليه عشرة الاف
فارس واتبعه بوزير اخر يقال له داز هيان وضم اليه عشرة الاف
فارس اخر واتبعه ما بوزير ثالث **يقال** راسخيس وضم اليه
عشرة الاف فارس فسارت الثلاثة وزارا بابل في الف فارس
نجده الى الملك هرمزان فارسل ابني موسى الاشعري لما سمع خبر النجد
الذي انت الى هرمزان ابني عمر ابن الخطاب بنجدته ويطلب منه مددا
فلما وصل الكتاب الى عمر كتب الى جوير ابن عبد الله وكان مقيما بجلوان
ان ينجدا ابو موسى باربعة الاف فارس وانقدا ايضا الى عمار ابن ياسر
ولعبد ابن موسى يا مرم بالنجدة لابي موسى الاشعري وادعوا باهل الكوفة
وقر اعليهم **كتاب** عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فلجاوا بالسهم والطاعة
فخرج بهم عمار ابن ياسر من الكوفة وعددهم ستة الاف فارس وخرج
عبد الله ابن موسى من البصرة في اربعة الاف فارس وسار الجميع حتى و

عند جزي ابن عبد الله البلخي ومن هناك ساروا جميعا حتي
قدما علي ابي موسى الاشعري وهو نازل علي تشنر في عشرين
الف فارس مابين فارس وراجل وهم يحاصروا **اهل تشنر** ولما
اشرف جزي وعمار ابن ياسر وعبد الله بن موسى ومن معهم
من العساكر ركب المسلمين الذين كانوا مع ابو موسى الاشعري
والتقوهم وسلموا عليهم ورجعوا جميعا الي تشنر وتزولوا عليها
ولما استنقروهم المكان جميعا دعا ابو موسى الاشعري بالنعمان
ابن مقرن المازني وبكر بن عبد الله البلخي وامرهم بالمسير الي
هرمز ان يدعوا اهلها الي الاسلام **قال الواقدي** فسار جزي
والنعمان ومن معهم من العساكر حتي وصلوا الي رام هرمز ثم ان
جزي رجع النعمان ابن مقرن بعسكره الي القلاع ففتح قلعتين
من قلاع رام هرمز واصاب فيها شيئا كثيرا من الاموال وفتح
جزي ابن عبد الله رام هرمز بالسيف واحتوي علي اموالها وحرقها
واولادها وجمع مكان فيها فبلغ ذلك الي ابي موسى الاشعري فبعث
الي جزي اني اعطيت الي اهل رام هرمز الامان واجلهم الي
سنة اشهر الي ذيق الحرام لم تجلت عليهم وايضا **اهل القلاع**
احد وامد يثنين لهم عصبا وسبوا اهلها وهذا لا يكون في الام
ابدا ثم كتب موسى الي عمر بن الخطاب يخبره بذلك ولما وصل كتاب الي
موسى الي عمر وفهم ما فيه كتب الي اصحاب ابي موسى الاجيار مثل
حديفة بن اليمان واثرب بن عازب واثرب بن مالك وسعد
ابن نصر الانصاري والي امثال هؤلاء السادات رضي الله عنهم
اجمعين

اجمعين **وقال** لهم في كتابه النظر وان كان ابو موسى قد اعطا
الامان لاهل رام هرمز قبل مسير جزي ابن عبد الله والنعمان ابن
سفرن كما زعم وقد اعطاهم عهدا مولدا وذكرا ابدا مكنونا فليردوا
ما اخذ جزي والنعمان ومن معهم من رام هرمز واعمالها وان كان
امرا حيا فليحلف لك فلما ورد كتاب عمر حلف ابو موسى انه قد اعطا
لاهل رام هرمز امانا وعهدا الي سنة اشهر فليحلف ابي موسى
الاشعري رد والمسلمين الذي كانوا مع جزي ومع النعمان ما
كان اخذوه من رام هرمز ورد والسبايا والاولاد والاموال
وسيرهم الي بلادهم حتي وضعت الحواما في بطونها وخبروه من
فمنهم من اختارت الاقامة واسلمت ومنهم من رجعت الي
بلادها ودينها ثم عزمت المسلمين علي حرب اهل تشنر وقد
اجتمعوا عليها فبعث ابو موسى الاشعري اصحابه تعينت الحرب
والقتال ثم انه رجع بخيل ورجل علي تشنر **قال الواقدي** رحمه الله
خرج الهرمزدان صاحب تشنر والتقى المسلمين ومعه المراز
والاساوره والحجاب والمقدمين وبين يديه قواد الاعاجم وعن
يمينه وشماله الفرس والذين فغندها **قال** رجل من المسلمين
الاهل اخي احب لقائك وانقض اعدائك فانصرنا عليهم واقتضني
اليك يارب العالمين انك علي كل شي قدير واليك المصير ثم انه **عمل علي**
اهل تشنر ولم يزال يقاتل حتي قتل جماعة كثيرة ثم انه وقف في ميدان
الحرب ومقام الطعن والضرب وطلب القتال وسال التزالي
فبرأ اليه بطريق من بطارقت الروم فقتله وتاني فجذله وثالث فاداه

و رابع فاهواه وخاسر فعدمه الحياه وسادس ولم يزل
 كلما خرج اليه فارس يقتلهم وعلى الارض يجد له حتى قتل منهم
 مقتلة عظيمة وخلق الله ثمراته حمل عليهم وغاص في اوساطهم
 ولم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى فغند ذلك حملت
 المسلمين على المنزلة واستبكل الحرب بينهم والقتال عظيم
 بينهم التزال وجرا الدم وسال وتقطعت بينهم الارض
 وعمل فيهم السيف الصقال ورشقهم بالرمح الطوال فكم من
 فارس عن سرجه قد مال وكمن من بطل ركب الخيل ومارا ال
 بينهم ضرب وطعن بالقنا الطوال وحملت خيل المسلمين على
 المشركين ورسقوا عليهم رماحهم كالمزق والقتال ولم يزلوا
 في قتال وجدال وطعن وحرب بالنصال حتى تنصف النهار
 وعلا عليهم الفجار وعملت المسلمين في الكفار مثل ما
 فعل النار في **اليسر** لا يسار لثرائهم خوفوا صفر فهم
 عيسا ويسار فعند ذلك تحت الفرس بعضهم بعضا على
 القتال من خوفهم من الفار وسبي الحريم واسر الصغار **فحملهم**
 بطريق يقال له مرحا دسا في زها عن الف فارس من ابطال
 الفرس والعو قد انزعوا عليهم لاما من حروبهم ولبسوا رعيهم
 حتى ما بقا بيانه منهم الاحمالين الخندق فحملوا على ميسرة اهل الكوفة
 بقلوب جمعة وخيل طلعة فكشفوا ميسرة اهل الكوفة كشتا قويا
 وطعموا فيهم فغند ذلك تراعت ابطال المسلمين وفساد
 الموحدين واهلوا على المشركين فردوهم صاعرين وقاتلوا
 منهم مقتلة



الذي تريد فقال ان بطارقت الملك يريدك رجلا من علمائكم **فقال**
 يعود عليه صلاح صلاح الجوعان فاجبر يزيد ابنا
 بما قال المنتصر فقال رضي عنه انا اسير اليهم فقال
 عليك من القوم لا لك قتلت كبيرهم بالامس ففر اسعد رضي الله عنه فقل
 يصيبنا الا ما كتب الله لنا ولكن انا اوصيلك يا يزيد
 ركب جواده وسلم عليهم حتى اتي جيش الروم وقرب من سرادق ملتهم
 وهو ركب فقال له الفلاح اعظم جيش الملك وانزل عن جواده فقال له
 ربيعة ما انا بانزال الاعلى باب السرادق والارحبت من جيشك
 لانكم انتم بقتل البنا عن لم يبق اليكم **قال الوافدي** رحمه الله تعالى فاقام البنا
 للروم بما قال ربيعة فقال بعضهم لبعض لقد صدق العربي بما قال في
 قوله دعوه ينزل حيث شاؤون ربيعة على باب السرادق وجنا
 علي ركبته ومسك عنان فرسه بيده فقال له جرجيس يا اخا
 العرب لم يكن امة اضعف منكم عندنا وما كنا نحدث انفسنا انكم
 تغاثلوننا الذي تريدون منا فقال ربيعة رضي الله عنه منكم
 ان قد خلوا في ديننا ونقولوا بقولنا فان ابستم فاد الجرية والافا
 لسيف بيننا وبينكم فقال جرجيس فما منعكم ان تقصدوا الفرس وتدعوا
 الصداقة بيننا وبينكم فقال ربيعة رضي الله عنه بدينا انكم لا تفرحون
 البنا منهم وقد قال الله تعالى قاتلوا الذين يابونكم من الكفار فقال جرجيس
 الكرم انزل عليكم فقال ربيعة نعم كما انزل الا يجبل على عيسى بن مريم
 فقال جرجيس هل لكم ان تعقد الصلح بيننا وبينكم ونعطى لكل رجل منكم دينار

ووسعا من بر وخطي لا يمر منكم مائة دينار أو عشرة أو سق من طعام
وطعامكم من مائة دينار وسق طعام وتكتبوا بكتبكم كتاب الصلح
ولا تخربوا ولا تخزروكم فقال ربيعة لا سبيل الي ذلك وما يبتاع بينكم لا
أخري لثا فقال جرجيس اما ما ذكرت من دخولنا في دينكم فلا
سبيل في دينكم من حكا عن اخواننا لا نزال نري بولا بد بيننا وما ان نودي
لجارية فاعمل هون من ذلك وما انتم باسند منا ولا استنها منا الي القتال
والحرب والتمال لان فينا البطارقة وابنا العاقلة رجال الحرب وارباب
الطريق ثم قال لعنه الله علي يا افسس صقيليم حتي يناظر هذا البدوي **قال الواقدي**
رحمة الله عليه وكان الملك هرقل قد ارسل معظم قسا عارفا بدينهم مجادلا
عن شرعهم وكان اسمه صقيليم فانا الحاجب به فلما استقر به الجالس قال
له جرجيس يا ابا ابا استخير هذا الرجل عن دينهم وشرعهم فقال النفس
العرب انا جلد في كنبنا ان الله تغير بعث نبيا عربيا هاشميا قرشيا علي
ان الله يسري به الي السماء كان ذلك فقال ربيعة نعم وقد اسري به وقال انه غار
بسحابة الذي اسري بعبد له ليل من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي لانه قال
النفس الا جلد في كنبنا وكتبنا ان الرجل من امته اذا عمل حسنة كتبت له
عشر حسنة الي سبع مائة واداعل سبعة كتبت عليه سبعة واحدة قال
ربيعه رضي الله عنه نعم قد ذكر انه تغير في كتابه العزيز وهو قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر مثا لها ومن جاء بالسيرة فلا جزى الا مثلفا فقال النفس انا جلد في كنبنا
وعلمنا ان الله تعالى يا امرأته بالصلاة عليه فقال ربيعة رضي الله عنه نعم قال
انه تغير ان الله وسلايكم يصلون علي النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما **قال**
الواقدي رحمه الله فتعجب النفس من ذلك وقال للبطارقة ان الحق مع هرقل
القوم فقال بعض الحجاب جرجيس ان هذا البدوي هو قاتل جيل الباطنيين

بالاسم

بالاسم فلما سمع بذلك اروت عيناه غضبا عليه وهم ان يبيداه ففهم
ربيعه ذلك فوثب من مكانه اسرع من البرق من خطته وروى
بيده الي قائمة سيفه وعاجل جرجيس من ربه فقال
وعجل الله بروحه الي النار ثم وثب الي جواده فركبه وتسلحعت
الطارقة اليه فحمل فيهم رضي الله عنه فنظر الي ذنوبهم وراى اي سقيات
فقال لا صحابه ان اعدائهم عذروا بها حبنا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدونكم واياهم محلو المسلمين علي الروم واختلفت الروم في سيرته
الروم لقتال العرب فيبيناهم في القتال مع الروم اذا سرفت جيوش المسلمين
مع شرحيل ابن حسنة كاتب النبي صلى الله عليه وسلم فلما نظروا المسلمين الي
اخوانهم حملوا عليهم ودارو بينهم وتخلت اسيا ففهم في قوم الروم
قال الواقدي رحمه الله ولقد بلغني ان الثمانية الاف لم ينج منهم
الا القليل لان العرب التقطوهم بسوا بق الجبل وبعد الشام من بيوت
ثم ان المسلمين احنو وعلي اموالهم وشهائمهم وخيامهم وسرادقهم
وحرايمهم ثم سلموا علي شرحيل ابن حسنة وعلي من معه من المسلمين ثم تروا
وجمع يزيد وشرحيل المال والكسب واستشار الناس في ذلك فقالوا انبعث
بجميع ما احذراه من المال وغيره من الروم الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه
حتي يري المسلمون قلايع الروم واموالهم فيبادروا الي الجهاد فاستصوب
رايهم وبعث الكل الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه الا العدة والسلاح فان
المسلمين تقوا واهبا وقبيل يزيد وشرحيل وربيعة رضي الله عنهم
مع المال شداد ابن اوس ومعه خمسين فارسا ثم اقاموا في
تبوك حتي تلا حقت بهم المسلمون **قال الواقدي** رحمه الله وروى

بالحال الذي عليه فلما عاين المسلمون الى احوال الروم ولا يجهر رفقوا امرهم
بالتمسك بالصلوة والنجوة على البشير الذي علمهم انفسهم ابا بكر الصديق رضي الله
عنه فقال بالخبر فاعلموا بقدم شهاده ابن اوس ومعه
قلوب الروم فيما اتوا سالوا اذ قتل شذاد بن اوس ومعه من جليل علي باب
المجيد ثم وجدوا صلواتهم وولوا علي بن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبلوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسلموا عليه وصره بالفتح والنصر واعلموا بفضيلة
الروم فوجدوا شكر الله تعالى له استغاثوا به واه وبيامن وكتب كتابا
الى اهل مكة يستدعيهم الى الجهاد وكان كتابه فيه لبس من الرحمن الرحيم من
عتيق ابن ابي مخنف انه الى سائر المسلمين من اهل مكة وما حولها
سلام عليكم فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على رسوله محمد صلى الله
عليه وسلم اما بعد فاني استنصرت من قبلي من المسلمين الى قتال عدوهم وفتح بلاد
الشام وقد كتبت اليكم لتسرعوا الي ما امركم الله به سبحانه وتعالى
يقول انقروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون وهذه الاية انزلت فيكم وانتم احق بها واواكي من صدق
تنبؤ ولها وقام بحكمها فمن ينظر اليه فهو ناصر ومن يغفل بنفسه عن ذلك
استغنى الله عنه والله عني حميد فسارعوا الى جبهة عالية قطوفها دانية
اعدوا الله تعالى للمهاجرين والانصار ومن اتبع سبيلهم وحسبنا الله ونعم
الوكيل ثم طوي الكتاب ودفعه الى عبد الله فاحذره وسار حتى وصل مكة فخرج
في اهلها فاجتمعوا اليه فدفع اليهم الكتاب فقرأوه على جميعهم فلما سمعوه
فقام سهيل بن عبد الله بن عدي والحوث بن هشام وعكرمة وجماعة من سبيل
العرب رضي الله عنهم اجمعين وقالوا احبا وكراما داعيا الله تعالى وصداقنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما لحارث بن هشام فانه قال والله لا نخلف عن نصر
دين الله عز وجل واما عكرمة ابن ابي جهم فانه قال مني تطيب انفسنا وقد
سنبقنا

في المواطن وفاز من فاز بالسيف وان كلفنا فزنا عن الصلوات فلعننا تلك
من الحاق بشرح في اربعة عشر رجلا من قومه بني مخزوم وخرج سهل
ابن عمر في اربعين رجلا من بني عامر وخرج الحوث بن هشام وجماعة
منهم وتلاحق القوم من اهل مكة وكان جميع من سار من مكة نحو مكة
وكتب ابو بكر الصديق رضي الله عنه كتابا الى حواريه والاطراف التي في
اربعاية رجل **قال الواقدي** رحمه الله حدثني عبد الله بن سعيد الخدري
عن ابي عامر الهولاني قال كتابا لطايف اذ قدم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
رضي الله عنه فقري علينا فاجاب من اربعاية رجل واحد وكتب
فمرنا حتى لحقنا وقدمه فكان جملتنا تسع اربعاية رجل خياله ما منا الا من يقول
يلقا جيش وحده وسرنا حتى اتينا المدينة النبوية على صاحبها افضل
الصلوة والسلام فنزلنا بالبقيع واخبرنا ابو بكر رضي الله عنه بقدر منا فبعث
اليه رسول الله يقول انقلوا الى مواضع اخوانكم يعني سرجيل ويبريد ونام
وكانت منزلتهم الجوف فتحو لنا البها واقامنا هناك عشرين ليلة والوفاء بقدم
اليه قال شذاد ابن اوس رضي الله عنه فخرج اليه ابو بكر رضي الله عنه في جمع
من المهاجرين والانصار وهو عشي من القبايل ثم قام فبينما خطبنا
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس كتب علي المؤمنين
الجهاد فريضة من فرايض الله والتواب عند الله عظيم فلتحسن نياتكم لتعظم
حسبانكم وسارعوا عباد الله الي فريضة ربكم وسنة نبيكم وانما هي الهدي
لحسبين اما لستهاذة فتلقون بسلفكم ومن قتل او مات فاجروا على الله
قال الواقدي رحمه الله قلت لابي عامر كيف لي ابي بكر الصديق فقال رجلا
اسم مخيف طوي بلا خفيف الجية قال ودمت حضور موت في اربعاية رجل واحد
الصديق رضي الله عنه الي الاصيل ابن سلمه والي بني كلاب يدعوه الى عز والروم
الضحاكي ابن سفيان ابن عون الكلابي فقال يا معشر بني كلاب اتقوا الله واتقوا

الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفر هذا الذين بعث به محمد
صلى الله عليه وسلم مقام كبير من بني كلاب وكان قد دخل الشام مرارا وقال
يا فتى انك تدعونا الى عز وفخر لم نعز ومنعه وعدد وحيل معه
ومن اهل العرب قوة بلقاء بهم رحلت عددهم وجوعهم ومنعهم فقال الفتى
يا شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصر غير عده ولا سلاح لكن لا تهاجم
هذا الدين الذي بعث الله به وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدء
الاسلام في مكة عشرة رجل ولقي قريش في عددها وعديدها وخيلها
وسلاحها وبرزل راية منصوره حتى قبض وقد قام بامر خليفة ابوبكر
وقد رايتم انما علي اهل الرداء وكيف فخرهم بالسيف وقد كنتم في ذلك عند وعند
المسلمين غير محمودين اذ لم تنصروا المسلمين كما نصرهم غيركم فاستدركم الله تعالى
لا تجعلوا سنة في العرب فانه ليس في العرب احد منكم بالابل والخيل والعدد
والسلاح فانقروا الله واجيبوا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال الواقدي**
فلما سمعوا بني كلاب كلام صاحبهم انفتح بصائرهم وسموا الخروج فاستقروا بال
وقاد والخيل عرايا ووردوا الى قناة المدينة فهناك لبسوا السلاح وركبو
الخيل ودخلوا مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فلقبهم الصديقين رضي الله عنه وقد خرج اليهم
الناس الى الشام فلما رايهم اسرقد منهم ونظر اليهم خيلهم كلها اشفق منهم فخرج
شديدا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيل بين محجلة **قال الواقدي**
ونفرت الصارخة من العرب وخرج بني المهاجرين والانصار وتكامل
الناس بالجوف وقد عزم ابوبكر الصديق رضي الله عنه ان يقدم على جيتوشه
امين الجيوش ابو عبيدة ابن الجراح وازاد ان يقدم على طوالة جيشه
امير فعزم ان يعقد الراية لسعد ابن خالد ابن سعيد ابن العاص وكان
علما خبيثا

علما خبيثا

وذلك ان خالد بن سعيد بن ابي ابي بكر رضي الله عنه وقال يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك اردت ان تعقد الي ابي لو او يكون قايما
من قيا دجيتوشك فتكلم فيه المتكلم وقد حبس نفسه والافد
جلسة نفسي في سبيل الله وسنة محمد صلى الله عليه وسلم ولم ازل محببا
لدعوتك وبيعتك فهل لك ان تقضي علي هذا ليس في الله الا بالبر والعدل
ولا عاجزا عن الحرب قال وكان سعيد بن خالد غلاما خبيثا اجب من
ابيه وافر من فقهه له رايه ودفعها اليه وامره على الفين من العرب
قال الواقدي حدثني وايل بن ابي ياسر عن يزيد بن رومان قال لما سمع
ابو حفص عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كلام سعيد بن خالد وقد حثرت
ان يكون اميرا كره له ذلك واقبل على الصديق رضي الله عنه فقال يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عقدة هذه الراية لسعيد بن خالد علي من هو
خير منه ولقد سمعته يقول عند ما اخذ الراية علي بن ابي طالب وانه
انك تعلم انه ما يريد بالقول غيري وبالله ما تكلمت في ابيه ولا عاديته
فتقل ذلك علي ابي بكر رضي الله عنه وكره ان يعزله بعد ان سلم الراية وكره
ايضا مخالفة عمر رضي الله عنه ووثب قائما ودخل على عائشة رضي الله عنها فالتفت
نحو عمر رضي الله عنه وما كان منه فقالت عائشة رضي الله عنها يا ابنتي قد علمت
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويريد بقوله النصح لرب العالمين وما في قلبه من بعض
من المسلمين فقبل قولها ثم دعا ابوبكر رضي الله عنه يا ابي اروي الدوسي وقال
امضي الي سعيد بن خالد وقل هو ان ابا بكر يقول لك رد علينا رايتنا
قال عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كنت في ذلك الجيش وقد صلى بنا
سعيد ابن خالد ونحن بالجوف اذ قبل ابروي الدوسي وقال له ان الصديق

يعول الله علينا رايتنا قال فزدها وقال والله قائلن تحت راية يترك
حين كانت فاني قد جئت نفسي في سبيل الله تعالى **قال الواقدي** وقد بلغني
ان الكوفة طال فكرهم من بعدهم طليعة جيش عبيدة فقدم
اليه سهيل بن عمرو وعكرمة ابن ابي جهل والحريث بن هشام علي بن الخطاب
رضي عنه وقالوا يا احفص انك كنت في شدة نك علينا قبل الاسلام
صلنا واما اليوم فقد جئنا الله تعالى وهم شاكون في السلاح يرومون ان يفتد
لهم العديلة في الله تعالى له وما نراكم الا قاطعا رحنا والله تعالى امر
بصلة الرحم وبصلة القرابة فقال عمر رضي الله عنه ان لا تقدموا الاهل
السبق لسبقهم فقال سهيل بن عمرو فاداكم لا تقدمون الا اهل سبق
لسبقهم فوالله لا تقصروا في الجهاد في سبيل الله وقال عكرمة ابن ابي جهل
يا معشر المسلمين استشهدكم علي بن ابي جهل قد جعلت نفسي حبسا في سبيل الله و
نفقة انفقنا على حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم نفق موضعها نفقتين
في سبيل الله وقال عكرمة ابن ابي جهل يا معشر المسلمين استشهدكم علي بن
قد جعلت نفسي حبسا في سبيل الله تعالى فانا ومن معي من بني عمار
عن القتال ابدأ فقال ابو بكر رضي الله عنه اللهم بلغهم افضل ما يملكون ثم ان
الصدوق رضي الله عنه بعمر وابن العاص بن دايل السهمي فسلم الراية اليه
وقال له قد واثقتك هذا الجيش يعني اهل مكة والطائف وهوازن وثقيف
وبني كلاب وحضر موت فاضرف الي ارض فلسطين الى عذابي عبيده
وانجده ان ارادك ولا تقطع امر الابشورة امي كما انك انك وفيهم
فاقتل عمر وابن العاص علي بن الخطاب رضي الله عنه وقال يا احفص انت
تعلم شدة علي بن العدي وصرى علي الحرب فلو كنت الخليفة ان جعلني اميرا
علي ابي عبيده واني لارجوا ان الله يفتح علي يدي البلاد ويهلك الاعداء
فقال عمر

و

الله تقرب بهم الامثال في الشجاعة ثم انهم تذر عوا والظهور وازينهم
وعذرهم وصلوا عليهم الاقصة صلاة النصر وقالوا اللهم انصر من كان على
الحق ونحوهم بخور الكايس ورسوا عليهم من ما المودية وودعوا
الملك هرقل ولساروا وارسلوا العرب المنتصرة امامهم ليرجع **قال الواقدي**
حدثنا رفاع بن معمر عن جده ياسر بن الحصين قال اول من كان وحده
تبوك يزيد بن ابي سفيان وربيعة ابن عامر رضي الله عنهما ومن بعدهم
المسلمين قبل وصول الروم بثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع وقدم اليه
بالرحيل الي الشام اذ اقبل جيش العدو فلما راوا المسلمين غيرة الفهم لظروا
علي انفسهم وكن يزيد اصحابه الف وتظاهر للفرم في الف فارس
وكان المتقدم علي الكمين ربيعة بن عامر ورتب يزيد اصحابه الالف وعظم
ودكرهم الا الله عز وجل عليهم وقال لهم اعلموا ان الله عز وجل قد وعدكم النصر
وايدكم بالملائكة في مواطن كثيرة وقال الله تعالى من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
بإذن الله والسمع الصابرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتح الله على
السيوف وانتم اول جنود دخل الشام وتوجه لقتال بني الاصفرة وكانكم
تجنود المسلمين قد خفت بكم فكونوا عند قن المسلمين بكم واياكم ان تظفوا العدو
فيكم والنصر والله ينصركم ويثبت اقداركم **قال الواقدي** رحمه الله تعالى فبينما
يزيد يحيط اصحابه وادابلاهم الروم قد اقبلت وبجيوهم ما قبل اشرفت
فلما راقلة العرب طمعوهم وظنوا ان ليس وراهم احد فبرر بعضهم
على بعض بالرومية وقالوا وكنكم ومن يزيد بلادكم وهتك خدكم وقتل
ملوككم واستنصر ابا الصليب فبنو ينصركم ثم جعلوا على خيلهم والنقمة على بني كهم

لهم عالم وقلب غير وانه ودا صر بينهم القتال وتكاثر الروم عليهم وقلوب
انهم في قبضتهم اذ خرج عليهم الكمين مع ربيعة وقد اعلنوا اصحابه بالليل والليل
والسلافة على البشير الذي صلى الله عليه وسلم وحملوا على خيلهم العربية واعلنوا بتوحيد
رب البرية فلما اعانوا الروم من قد خرج عليهم الكثرة هم والقائمة نفس
العرب في قلوبهم فتفقروا الي ورايم ونظر ربيعة ابن عامر الي المناظير وهو
يرجو فومه وتحرصهم على القتال فعلم انه طاعة الروم فحمل عليه فبقي في جنان
جري وفعنه طعنة صادقة فوقعت الطعنة في خامة طلعته من الناحية الاخرى
وعجل الله بروحه الي النار وبس القزار فلما نظروا الروم الى ذلك ولولاد بار
وركنا الي القزار ونزل الصبر على اصحاب محمد المختار **قال الواقدي** رحمه الله تعالى
لقد حدثني جماعة من الثقات في النقل من حصن هذه الوقعة وبيعة الروم في
اطراف تبوك مع جرجيس لعنه الله تعالى وهزمهم الله تعالى وكان حيلة من قتل منهم في
ذلك اليوم الف فارس وقتل من المسلمين مائة وعشرين رجلا اكرمهم الله تعالى
بالشفاعة اكثرهم من السكاسكة فلما انهزموا قال لهم جرجيس لعنه الله تعالى يا
وتحكم باي وجه ترجع الي الملك وما لقيتنا الا طليعة القوم وقد تكونوا قتلنا
وقتلوا اكبارنا وملوا الارض من قتلائنا وما كنت بالذي جاء جمع حتى اخذت ارجي
والحق به قال فلما سمع القوم منه رجوع بعضهم على بعض بالعلم وعادوا الي
القتال وطلبوا مضاربهم وجيادهم وظهروا زينتهم وعولوا على القتال والطلب
والنزاع فلما استقر قزارهم في مواضعهم بعثوا رجلا من العرب المنصرف اسم القلاح
ابن وايلم السويحي لعنه الله الي المسلمين وقالوا له امض الي بني عكر وقل لهم بغيرنا
له رجلا من كبراءهم حتى ننظر ما الذي يريدون منا فركب القلاح جواده
واقبل الي جيش المسلمين فلما راوه استقبله رجال من الاوس وقالوا له ما
الذي تريد

قال الواقدي رحمه الله عليه فجزاه ابو بكر عنه حيزا وتوهم بكتابته عليه
واقبل من ورايه قبائل بني نضلة من احاسن بن سعيد الطائي رضي الله عنه
هم ان ينزل عن فرسه فاقسم عليه ابو بكر رضي الله عنه ان لا يفعل ففاز منه
وصالحه وسلم عليه وتشكر له ولطي واقبلت من بعدهم الماردي في حوزة
وقايدهم جندب بن عمرو الدوسي وفيهم ابو هريرة رضي الله عنه فلما انزل
ابو بكر رضي الله عنه وهو مقلوب فوسه متقلدا كذا فله في وجهه وقال يا
ابا هريرة ما الذي اقدمك وانت رجل قليل التجارب بالحروب فقال يا ابا
رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبت في ثواب الله تعالى وايضا اريد ان اكون من
فواكه الشام وخضبه ان شئت الله تعالى فزاد ابو بكر رضي الله عنه من قوله شيئا
وحيات من بعدهم بني كنانة بقدمهم فقتلهم بن اسلم الكلابي رضي الله عنه وتباغت
قبائل العرب وكنائهم واقبلت قبائل الذين يتبعوا بعضهم بعضا ومعهم دماء
واولادهم واموالهم فلما نظر ابو بكر الصديق رضي الله عنه الي ذلك سر ذلك
بكثر نفهم وشكر الله تعالى ونزل القوم حول المدينة كل قبيلة من هذه مع صاحبها
وترايد القوم واضربهم المقام من قتل الزاد وعلف الخيل وجد وبها
الارض فاجتمع اكابر القوم ومشايخهم وشارروا فيما بينهم وقالوا انطلقوا
بنا الي اي بكر الصديق رضي الله عنه فسلموا عليه وجلسوا بين يديه ونظر
بعضهم الي بعض لينظروا ايهم مخاطبه فكان اول من بدأ بالكلام فليس
هيرة بن مكشوح المرادي رضي الله عنه وقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك امرتنا بما امرنا فاسرنا الي طاعتك وطاعة الله رغبة في الجهاد ومطابقة
الاعدا وقد تكامل جيشنا وفرغنا من اهبتنا والمقام قد اضر بنا الان لا بد لك
ليس يلدحف ولا حافر ولا عيش لعسكرنا وانا فاقم يكون عندك

فما قد كنت عزمت عليه فامرنا بالرجوع الى بلادنا واقبل كل مخاطبه بذلك ربحه
فلما فرغوا من كلامهم قال ابو بكر رضي الله عنه يا اهل اليمن من حقهم منهم ومن غيرهم
انا والله ما اريد بكم ضرارا وانما اريد نكاحكم فقالوا قد تكامل جيشنا فقال
اخرجوا علي بركة الله تعالى وعونه قال الواقدي رحمه الله تعالى وقد بلغني ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه قام من ساعته بمشي على قدميه وحوله جماعة من المسلمين
منهم عثمان وعمر وعلي وغيرهم من الاوس والخزرج رضي الله عنهم وخرجوا الي
ظاهر المدينة ووقع المذا في الناس فكبروا باجمعهم فزحوا نحو وجه الجهاد في
سبيل الله تعالى فاجابتهم الاجبال والاعوار والاشجار والاحجار لربهم
اصواتهم وكثر ثمرهم وعلا ابو بكر رضي الله عنه رايته حتى اشرقت على الناس فوجدوا
قدموا الارض فنهضوا ووجهه فزحوا وقال اللهم انزل عليهم الصبر وايدهم بالنصر ولا
تسلمهم لعدوهم ولا تكلمهم الي غيرك قال الواقدي رحمه الله وكان اول من دعا
به ابو بكر رضي الله عنه يزيد بن ابي سفيان رضي الله عنه وعفدله رايه وامره
علي الفارسي ودعا من بعده برجل من بني عامر يقال له ربيعة بن عامر
رضي الله عنه وكان فارسا مشهورا في الحجاز فعند ذلك عفدله رايه وقدمه
علي الفارسي ثم اقبل ابو بكر رضي الله عنه علي يزيد بن ابي سفيان وقال له
ربيعة ابن عامر من ذوي العلا والمناثر والشرف والفاجز وقد علمت صولته
وشجاعته وقد ضمنته اليك وامرتك عليه فاجعله في مقدمتك وشاؤه
في امرك فقال يزيد حبيا وكراما واسرعت الاقبال الي ليس السلام واجتمع الجند
واقبلت الكتبان وركب يزيد بن ابي سفيان وربيعة ابن عامر واقبلوا بقوسهما
الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاقبل ابو بكر رضي الله عنه بمشي مع القوم فقال يزيد يا
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مستجير بك من غضب الله انا وكنات مشي
فاما ان تركبوا هان نفسي كلنا فقال ابو بكر رضي الله عنه ما انا براكب وما انما بناز لين
فاني احتسب

فاني احتسب المشي وخطاي هذه عند الله عز وجل وسائر من قبل الي تينة
الوداع فوقف هناك فتقدم اليه يزيد بن ابي سفيان رضي الله عنه وقال
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصنا فقال اذا سرت فلا تغف
علي اصحابك في السير ولا تغضب قومك وشاورهم في الامر واستعمل الله
وباعد عن الظلم والجور فانه ما افلح قوم ظلموا ولا نصر واعلي عدوهم وادافقهم
العدو فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ لولده الا محرقا القتال او محجرا
الي فية فقد با بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير وادانهم
علي عدوهم فلا تقتلوا اولاد ولا شيئا اليهم او لا امرأة ولا تغفوا غللا
ولا تحزوا زرعاً ولا تقطعوا شجراً ثم لا تغفروا ببيعة الكواكب
تقدروا اذا عاجلتم ولا تنقضوا ادا صالحتم وستمرون علي اقوام
في الصوامع رهبان يزعمون انهم نزهوا الله عز وجل وحبسوا انفسهم
طلباً لمرصاته فدعوهم وما الغرذ واله وار بقضوه لانفسهم ولا تقدر
صوامعهم ولا تقتلوا صومهم وسنجدون قوما اخرين حزب الشيطان
وعبدوا الصلابة قد جعلوا اوساطهم حتي كانوا فاجيصل القطا
فاعلمهم بسبيهم فلم علي اوساطهم حتي يرجعوا الي الاسلام او يولدوا
الجزية عن يدوهم صاعزون وقد استودعتم الله تعالى ثم صلحتم وعانقتم
وصالح ربيعه وقال له يا ابن عامر اظهر شجاعتك وبراعتك علي بني
الاصغر بلغكم الله عز وجل امالككم واعفوا لنا ولكم **قال الواقدي** رحمه الله تعالى
فلما ساروا وابعدوا رجع ابو بكر رضي الله عنه الي المدينة فاعذف يزيد
من معه في السير الشديد فقال له ربيعة ابن عامر رضي الله عنه ما اهل
السير الشديد وقد امرك ابو بكر رضي الله عنه ان ترفق بالناس فقال يا

عما مر ان ابابكر رضي الله عنه سيعقد العقود ويومر الامراء على الجيش وسرحهم في
الشراف فان ان اسبق الناس الى الشام فلعننا ان نفتح فتحا قبل تلاحق الناس فينا
فجمع بذلك ثلاث خصال رضا الله ورضا خليفته ورضى الله عنه وعينته لخدمته ان
شك الله نعم فقال يزيد بن ابان سفيان رضي الله عنه سر لا اول حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم **قال الواقدي** رحمه الله تعالى فخذ والقوم المسير واحذوا على وادي
القرى على الاقزع ليخرجوا على تنوك ثم الى الجابية الى دمشق قال الراوي انزل
الجيش بالملك هرفل سلطان الروم من عرب المنتصرة وذلك انهم كانوا بالمد
تجاء فلما صح عنه ذلك اخبر جميع بطارفته وحجابه وقال لهم يا بني الاصف اعلموا
ان دولكم قد دلت على الانصرام ويا اممكم على الانقدام لانكم كنتم تاملون بالمعروف
وتنهنون عن المنكر وتقيمون الصلاة كما امركم الله عز وجل في الاجل لاجرم انكم ما
قدتم ملك من ملوك الدنيا فصار حكمكم على الشام الا فخرته وغلبتموه وقد قصدكم
كسري بن هرمز بجند فارس فانكسر وقصدكم كسر الترك فلو اصابهم من ذلك الموت
لجرامهم والاذ قد بدلتهم وغيرتهم وظلمتهم وجبرتهم وقد بعث عليكم قوما لم يكن في الامم
منهم عندنا ولم تكن انفسنا تحت ثنائهم يبارعوننا على ملكنا وقد رماهم كلهم
والخطا الى بلادنا وقد بعثهم صاحب نهم اليها لياخذوا ملكنا وخرجوا من
بلادنا ثم حدثهم بما سمع من جواسيسهم فقالوا ايها الملك ابعثنا اليهم
لنمدحهم عن مرادهم ونقتصد بدينهم ونعلم كعبتهم ولا ندع منهم
احدا **قال الواقدي** رحمه الله عليه فلما ارسلنا طهر وتبين احتياطهم جردتهم
ثم اتيه الف فارس من اشجع فرسانهم وامر عليهم اربعة من بطارفتهم
وهم الناطليق واحيه جرجيس وصاحب شترطته **لو قال ابن سفيان**
والرابع صليبا صاحب عز وعسقلان وكانوا هولاى الاربعه لعنهم
الله نكرو

والاوليه والرايات لابي عبيدة ابن الجراح وولاه على جميع عساكر
المسلمين ان يقصد من معه ارض الجابية وقال يا ايها الذين آمنوا قد سمعنا
ما وصيتم ولعمري ابن العاص سر على يركه الله تعالى وعونه وكان الله لكم واماكم
على عدوكم ثم ودعه وودع المسلمين وفي رواية فلما عاد ابو بكر رضي الله
عنه من وداع المسلمين دعا بحالد بن الوليد رضي الله عنه وعقده لوالي
صلى الله عليه وسلم وامره على جيش الزحف وهم الف وخمسمائة فارس منهم
الا من شهد الوقايح وخاض المعام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
له يا ابا سليمان قد وليتكم على هذا الجيش فاقصد به ارض ايل وارحوا الله
تعالى ينصركم ويفتح على يدكم ثم ودعهم وسار بمن معه يطلب ارض
العراق **قال الواقدي** حدثني ربيعة ابن قيس الاشجري قال كنت في
الجيش الذي وجهه ابو بكر الصديق رضي الله عنه مع عمر وابن العاص الى
والي ارض فلسطين وكان صاحب رايته سعيد بن خالد بن سعيد
فرايته وهو يقول بعد هذا الراية هذه الاربعة

- عمر بعينه من خير قوم الى الطاعين من اهل الشام
- وعبد الصليب شرجيل
- وسامعهم جلد ادم حسام
- وقطع بالمقومة العالي
- ولا تحتش البوابق في ارجام
- وما اهل سوري جنات عذراء
- اهل ان امو في يوم الزحام

قال الواقدي رحمه الله لما بعث ابو بكر الصديق رضي الله عنه جيوشه الى
الشام والعراق وجع الى المدينه وهو يدعوا اليهم بالنصر اخذ القلق على
المسلمين حتى عرف ذلك في وجهه فقال عثمان ابن عفان رضي الله عنه
ما هذا الغم الذي نزل بك فقال ابو بكر رضي الله عنه اغتم علي جيوش
المسلمين واني لا ادعوا ان ينصرهم محلي عدوهم ولا يلحق ابن ابي

فخافه بسيسهم خم ولاحم قال عثمان ما رايت جيو شام مثل هذا الجيش الذي
سار الي الشام وقد وعد النبي صلى الله عليه وسلم سيظهر على كل دين ليس
لغواه خلف **قال الواقدي** وكانت الساقطة تنزل بالمدينة في الجاهلية
ويقدمون بالبر والزيت والزبيب وما يكون من خيرات الشام وقد
بعض الساقطة الي المدينة وابو بكر رضي الله عنه يستنصر العرب والحيث
وسمعوا كلام ابي بكر رضي الله عنه لعمر و ابن العاص وهو يقول عليك
بارض فلسطين فانقل الاخبار الي الملك هو قتل وعين قتل من الروم علي
بنوك فلما سمع بذلك جمع ارباب دولته والبطارقة والاساقفة والمسلمين
بالحديث الذي وصل اليه وقال لهم يا بني الاصغر هذا الذي كنت قد حدثتكم
به قديما وان اصحاب هذا النبي لا بد لهم ان يملكو اما نحن سنري هذا وقرب
الوقت فان اصحابكم قتلوا على ارض بنوك وان خليفة عمر قد غدا اليكم الجيوش
فكانكم بهم وقد اتوا اخوكم فخذوا على انفسكم وقاتلوا عن دينكم وشرعكم وبعثكم
واها اليكم وملككم وان تقاوتتم ملكت العرب بلادكم وحصولكم واموالكم فبكت
القوم علي من قتل من اصحابهم فقال لهم الملك دعوا عنكم البكائه لا يصلح
الا للساقطة اليها الملك قد استشهيا ان نذروا لنا ببعض من قد مواعيلكم
بعد الخبر فامر حجاب ان يرسلوا رجلا منهم ان ياتوه برجل من العرب المنتصر
من قدم بالاخبار فاتي برجل من حم فقال له هو قتل كركم عهد عن يتررب
قال من خمسة وعشرين يوما قال ومن المتولي عليهم قال رجل يقال له ابو
بكر ابن ابي خفافه وقد انقذ جيو شام الي بلادكم وقد رايت في هذه محدد
مشرين فقال الملك هو قتل هل رايت ابو بكر انت بنفسك قال نعم ايها
الملك انه ابتاع مني شمله باربعة دراهم والقاهها علي كتفه ونظرت اليه وهو
يمشي بينهم كاحدهم في تزيين بطوف الاسواق ويدور علي الناس ياخذ الحق للضعيف

من القوي
للضعيف

للضعيف من القوي والقوي والضعيف من القوي فقال الله
هو قتل صفه لي فقال ايها الملك انه رجل طويل ادم خفيف العار عنين
بادي الاساجع فضحك الملك هو قتل ثم قال واسم هذا صاحب احمد
الذي جده في كبتنا ويقوم بعد هذا الرجل بعد الامور رجل اخر من اصحاب
محمد اخو طويل كلامه كالاسد الوهاب يكون علي يديه الدمعة والجلال
للروم قال فمشق المنتصر من قول الملك وقال هذا الرجل الذي وصفته
رايته معه لا يفارقه بل هو عشتي معه ابن مامشا فقال الملك هو قتل صاحب الامر
قد دعوت الروم الي الرشد والصلاح فابنت ان تطيعني والاروم سوف يخرج من صوب
ثم عقد صليبا من الذهب الاحمر وسلمه الي قائد جيوشه رويش قال
له قد وليت علي هذا الجيش فسر الي من في فلسطين من العرب فانها بلاد
مبارك كثير الحصب والخير وهي تاجنا وعزنا **قال الواقدي** رحمه الله
روييس الصليب وسار من بومه قال ولقد بلغني ان عمر وابن العاص سار
الي ابيه حتي ورد الي ارض فلسطين هو ومن معه فقد موافق عجت
ركابهم فوقوا في بلد طيب ونبت وزرع فرغت حيلهم فيه فذهبوا
فلما استراح بارض فلسطين جمع المهاجرين والانصار اليه وشاورهم
في الامر فبينما هم معهم في المشورة اذ اقبل عامر ابن عدي وكان قد عرف
بلاد الروم ود اسراضهم وكان من خيار المسلمين وكان كثير اما يغشي عشيته له
بارض الشام وكان قد اقبل من عند عشيته فلما اشرف علي المسلمين داروه
واوقفوه بين يدي عمر وقد اربد وجهه فقالوا له ما وراك يا عامر قال
وراي عسكر المنتصره والروم وجنودها تخرج الشوك والنخيل في حياض الجبل
قال عمر ويا ذا الرجل لقد ملأت قلوب المسلمين رعبا وانا استعين بالله عليهم فقي

خزرت القوم يا عامر قال ايها الامير اني علوت على شرف من الجبال وحققت
القوم فزات من الصليب والرماح والاعلام ما قد ملا وادي الاحمر وهو
اعظم واديا بار من فلسطين وهم زها على مائة الف وهذا ما عندي من
الخبر وقد اعدت من انور فلما سمع عمر ذلك قال استعنا بالله عليهم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اقبل علي من حضر عنده من اكابر اصحابه
فقال ايها الناس انا وانتم في هذا الامر سوا فقوموا واستعينوا بالله على العدو
وقالوا عن دينكم ونشرعكم فمن قتل منا كانت له الشهادة فادام انتم قايلون
قال فتكلم كل رجل منهم حضر عنده من الراي وقالت طائفة منهم وهم
اهل البادية من العرب كان عمر وقد سبق واستنفرهم في طريقه قالوا ايها
الامير ارجع بنا الى البرية حتي نكون في بطن الوادي في البعد فانه لا قدر
لهم علي ادها ولا يقدر ون علي فراق القرايا والحصون فادام اجام الخبر انا
نوصطنا البرية يتفرق جمعهم فخذ بعطف عليهم وهم علي عقله فتذهب
عدتهم قال سهيل بن عمرو ان هذه مستورة رجل عاجر وقال رجل من المهاجرين
لقد كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كالم يضر من الجمع الكثير بالجمع اليسير وفروا عنكم انتم
بالنصر وامنكم بالصبر وما وعد الله الصابرين الا خيرا وقد قال الله تعالى قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار وخن الان في بحر العدو او كل يريد قتالنا فقام سهيل بن
عمر ووقال اما انتم في الله لا رجعت عنهم وكذلك عكرمة بن ابي جهل وقال عبد الله
ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما والله لا رجعت عن قتال من كفر الله ولا ريت
سيفي عنهم فمن شاق لي نبعني ومن شاق لي حرم ومن تكلم بما ينكص علي
عقبة فان الله وراه بالمرصاد فلما سمع عمر كلام اهل مكة اعجبه